

دراسة تاريخية عن الأهرامات المصرية وأبو الهول
بمنهج عربى - علمى جديد

خالد على نبهان

مكتبة النافذة

كشف المستور
فى سر الخبر المكنون

دراسة تاريخية عن الأهرامات المصرية وأبو الهول
بمنهج عربى - علمى جديد

كشف المستور
فى سر الخبر المكنون

دراسة تاريخية عن الأهرامات المصرية وأبو الهول
بمنهج عربى - علمى جديد

تأليف
خالد على نبهان

الناشر
مكتبة النافذة

كشف المستور فى سر الخبر المكنون

تأليف: خـالد عـلى نبهـان

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

رقم الإيداع ٣٢٥٩ /٢٠٠٨

الطباعة

دار طيبة للطباعة - الجيزة



الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

◆

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

Tel: 37241803 Fax: 37827787
Mob: 012 3595973
Email: alnafezah@hotmail.com

إهداء

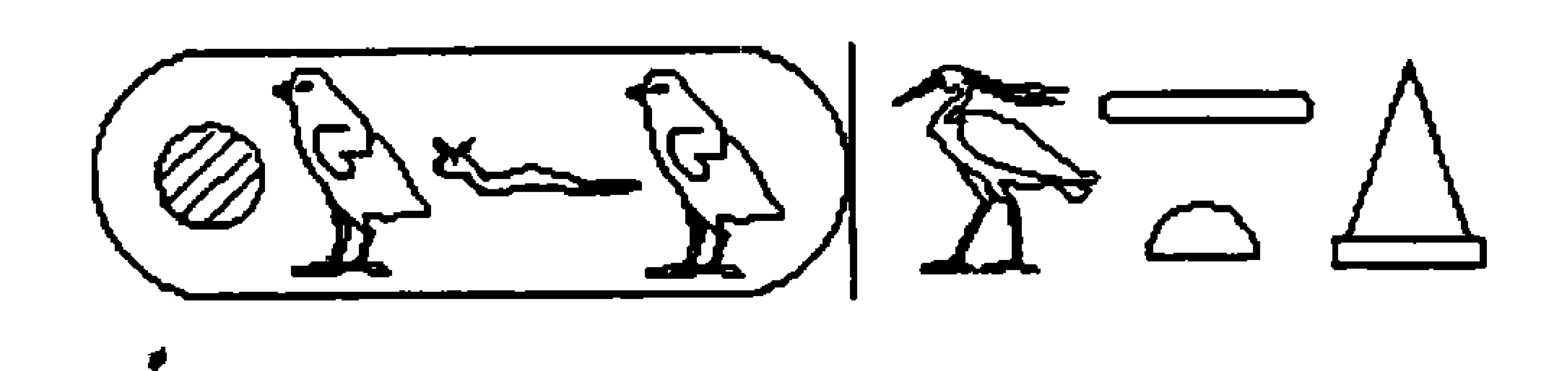
□ إلى الأستاذة الفاضلة / جميلات معتمد، أستاذة مادة التاريخ فى مدرسة المنيل القومية ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩ .

□ إلى أرواح المؤرخين العرب: المقريزى والمسعودى وابن إياس وياقوت الحموى .

□ الدكتور/ على فهمى خشيم .

□ إلى الأستاذ الفاضل / عزت سيد يوسف أستاذ مادة التاريخ فى مدرسة المنيل القومية ١٩٨٠ .

خالد على نبهان



وفى التنزيـل: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَـادِ(٧) الَّتِـي لَـمْ يُخْلَـقْ مِثْلُهَـا فِـي الْـبِلَادِ (٨)﴾[١] (الفجر) ،﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ (١٠)﴾[٢] (الفجر) .

ـ قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان:

" ليس من شئ إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فأنا أرحم الدهر منهما " .

ـ وفى ذلك تشابه لما قاله الغربيون عن الأهرام :

" Man Fears Time, But Time Fears The Pyramids"

Arab Proverb

ـ وقال نابليون بونابرت مخاطباً جنوده :

" إن أربعين قرناً من الزمان تنظر إليكم من خلف أبى الهول "!!

[١] الهرم الأكبر بالتحديد هو (إرم ذات العماد) المذكورة فى القرآن، ولمعرفة المزيد عن العلاقة بين الهرم الأكبر وقوم عاد، راجع كتابنا : (قوم عاد وإرم ذات العماد).

[٢] لمعرفة العلاقة بين الأوتاد (الأهرام) وفرعون، راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

الهدف

الهدف من إخراج هذا الكتاب هو تعريف القارئ العربي بحقيقة الأهرامات المصرية وأبو الهول من منظور عربي جديد أى أعتماداً على كتابات المؤرخين العرب وبعيدا عن الأكاذيب اليهودية التى روجت لفكرة أن الأهرامات هى مقبرة الفرعون!!

أن أول لغز فى ألغاز الهرم الأكبر هو - اسم الهرم نفسه - الذى اصطلح الكتاب والمؤرخون على تسميته باسم بيراميد !

وعندما قال نابليون بونابرت لجنوده: إن أربعين قرناً من الزمان تنظر إليكم من خلف أبى الهول .... فماذا أنتم فاعلون ؟!

فهل كان نابليون يدرك أن أسرار الكون توجد بداخل تمثال أبى الهول؟

وعندما يكتشف علماء الفلك الغربيين العلاقات بين الأهرامات والنجوم .. فهل جاء ذلك بالمصادفة ؟

وما هى مصادر معلوماتهم السرية التى تعلن فى صورة أكتشافات جديدة ؟

وقال البعض: إن العمال الذين قاموا ببناء الأهرامات المصرية، كانوا من العبرانيين، وهذا الادعاء لم يصدر عن أى من الباحثين اليهود أو علماء الدراسات التوراتية، فبرغم أن كثيراً من علماء الأثار المصرية من اليهود، إلا أن أحداً منهم لم يزعم بأن اليهود كان لهم أى دور يتعلق ببناء الأهرامات المصرية. فهذا كلام يخالف كلية جميع الأدلة الموجودة لدينا، سواء من مصادر التاريخ أو من قصص التوراة ذاتها، فبينما تم بناء الأهرامات أيام الدولة القديمة، عاش العبرانيون أيام الدولة الحديثة بعد ذلك باثنى عشر قرناً، والمصدر الوحيد لهذا الادعاء هو السيد

مناحم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، الذى تحدث أثناء إحدى زياراته لمصر فى عهد الرئيس السادات، عن أجداده اليهود الذين شاركوا فى بناء الهرم الأكبر !!!

ومن الخطأ أن نعتقد أن الأهرامات مفتوحة الأن ويمكننا دخولها ... بل الأهرامات كلها مازالت مغلقة ومازالت تحتفظ بأسرارها الغامضة منذ الأف السنين وحتى الأن !!

والبحث عن حقيقة الأهرامات المصرية وأبوالهول يعتبر بحق موضوع شيق للغاية وخصوصا وأن منهجنا فى البحث ـ فى هذا الكتاب ـ منهجاً عربياً أى الاعتماد بالدرجة الأولى على كتابات المؤرخين العرب والرحالة العرب القديمة أمثال المسعودى والمقريزى وياقوت الحموى وابن جبير وغيرهم.

والحقيقة التى لا خلاف عليها هى أن عملاً هندسياً ضخماً بهذا الاتقان دليل على مهارات هندسية فائقة مبنية على أسس علمية كانت لدى بناة الأهرام، وعندما ننظر إلى حضارة مصر سوف تكون الأهرامات فى قمة الألغاز العلمية ... لا أحد يعرف لماذا بنوها؟ ولماذا اختاروا هذا الشكل بالذات؟ وكيف استطاعوا بهذا الاقتدار المنظم أن يصمموها دون خطأ وبدقة فلكية ماهرة. ولايوجد بناء صنعه الإنسان يثير الأعجاب مثل أهرام الجيزة وأبو الهول ... إنه أضخم وأثقل مجموعة بناء هندسية خلفتها أيدى البشر .

ولعل القارئ فى هذا الكتاب يجد إجابات لمعظم الأسئلة ـ إن لم يكن كلها ـ والتى كانت ومازالت تمثل لغزاً محيراً حول أسرار الأهرامات المصرية وأبو الهول !

خالد على نبهان

khalidnabhan@hotmail.com

هرمس

لا يمكن الإلمام بكل الدراسات التى قامت حول هذه الشخصية فى مختلف لغات العالم ... وتقول بعض هذه الدراسات عن هرمس هذا أنه هو الشخصية التى سمّاها الفرس (أبنجهد) وسماها اليهود (أنوش) أو (أنوخ) أو (خنوخ) وسماها الصابئة بوذا سيف وسماها المسلمون إدريس النبى ... وهنالك أسماء أخرى عديدة. ويقال إن (هرمس) قد وجد فى الألف الثالثة أو الرابعة قبل الميلاد. أما موطنه، فإن الفرس يدّعون أنه قد ولد فى فارس وادعت بابل نسبه إليها ومصر أيضاً واليمن التى عدّته من أجدادها، ووجد المؤرخ الإسلامى (ابن كثير) أنه يتصل بعمود النسب مع النبى (محمد)، ويعدّه اليونانيون واحداً من آلهتهم وكذلك الرومان، واليهود وإن لم يعدّوه من أنبيائهم فإنهم أحاطوه بتقديس كبير. كذلك لدى المسيحية. وكل هذا إن دل على شئ فإنما يدل على علاقة هذه الشخصية بحضارات مختلفة .

حياة هرمس

إن ولادة (هرمس) تعود لفترة الألف الثالثة أو الرابعة قبل الميلاد وذلك بسبب ما يلى: حددت الروايات الدينية أنه إما قبل الطوفان أو بعده، والطوفان يقدر حوالى الألف الرابعة أو الثالثة قبل الميلاد، وهذا موافق لبعض الحسابات التى أوردتها الروايات اليهودية والمسيحية فهو عندهم نبى ولكنه غير يهودى، ولم يعدّه اليهود من أنبيائهم. كذلك الإسلام عدّ إدريس سابقاً لـ إبراهيم (الألف الثانية)، والروايات تعُدّه بابلياً تقرنه مع بناء بابل بعد الطوفان، أما الروايات التى تعُدّه مصرياً فهى تقول أيضاً بأنه وجد بعد الطوفان، وأنه بنى الأهرام، أى من زمان الفراعنة (عصر بناة الأهرام) وهذا يطابق افتراضنا. أما الفرس فهم أيضاً يعُدّونه أول المتنبئين وهو

بوذا سيف الذى ظهر بعد مضى سنة من ملك طهمورث، وأنه أول من أتى بالكتابة الفارسية، وهو ما يؤكد نفس الفترة. كذلك ادعت الفرس أنه هو (أنجهْد)[3] وأن جده جيومرت[4] أى آدم [5].

أما اسمه فهو عند الفرس (أبجهد) أو (بوذا سيف)، وعند العرب (هرمس) أو (هرمز) أو (إدريس)، وعند اليهود والمسيحيين (أخنوخ) أو (خنوخ) أو (أهنخ) أو (أنوش) و(أنوك) و(أشنخ)، وهو أيضاً (الباز)[6]. وعند الرومان (مركورى) و(أرميس)، وقد قابله (نولدكه) بـ أندرياس (طاهى الإسكندر) وقيل هو (أخناتون) التى حولت إلى (أخنوخ)، و(أوزوريس)[7] التى حولت إلى (إدريس)، وقيل أخو (إلياس) أو (الخضر)[8].

هرمس الأول ...... هل هو إدريس ؟

ومن الناس من زعم أن هرمس الأول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو الذى تسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام وهو إدريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يعم الأرض فأكثر من بنيان الأهرام وايداعها الأموال وصحائف العلوم وما يشفق عليه من الذهاب والدروس حفظاً لها واحتياطاً عليها .

ويذكر الأستاذ / رءوف أبو سعدة فى كتابه[9] :'' أما أن أخنوخ ـ لُغَةً ـ هى

---

[3] ذكرها الأستاذ / أحمد غسبان سبانو فى صيغة (أنجهْد) وأخرين ذكروا الأسم الفارسى لـ هرمس فى صيغ مختلفة منها (أبجهد) و(أنبجهد) لكن من المرجح أن الأسم الصحيح هو (ابن جهد) ... المؤلف .

[4] لاحظ أن (جيومرت) = (جيو) + (مرت)، (جيو) تعنى الأرض أى (أدم) ... المؤلف .

[5] أحمد غسبان سبانو : (هرمس الحكيم)، ص٦ .

[6] (الباز): نوع من الصقور، ينتمى إلى الفصيلة الصقرية، وهو من طيور مصر النادرة، وله مهارة فائقة فى الصيد. (ج) أبْواز وبيزانٌ. انظر موقع المعاجم العربية، معجم الغنى مادة (الباز)، شبكة الإنترنت، الموقع :http://qamoos.sakhr.com. وفى اللغة المصرية القديمة يقابل (الباز) طائر (الحر)!

[7] أوزوريس هو الصيغة اليونانية للملك العربى ذو وسر (فرعون)، راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

[8] أحمد غسبان سبانو : (هرمس الحكيم)، ص٧ .

[9] رءوف أبو سعدة : (من إعجاز القرآن)، جـ١، ص٢٢٥ .

إدريس فقد علمت أن الإدريس هو الدارس الحاذق. وأما أخنوخ فأصلها العبرى (حنوك)، التى تنطق كافها خاءً، طبقاً لقواعد النطق فى العبرية التى تنطق الكاف خاءً إذا تحرك أو اعتل ما قبلها، فهى عندهم (حنوخ) عربها العرب إلى (أخنوخ). وأما معنى (حنوك) العبرية هذه فهى على المفعولية من الفعل العبرى (حَنَك) على معنى (حَنّكَهُ) العربى، أى فَقّهَهُ وثقّفَهُ وعَلّمَه، فهو المحنك الحنوك، وقد جاءت إدريس فى القرآن على الترجمة لا غير، تحاشياً لثقل (أخنوخ) التى شُهِرَ بها هذا الأسم العلم قبل القرآن ''.

ونشير إلى ما ذكره الشهرستانى المُتوفّى سنة ٥٤٨هـ فى كتابه (الملل والنحل) حيث عَدّ (هرمس) من الأنبياء الكبار وأنه (إدريس) وهو الذى وضع أسماء البروج والكواكب ورتبها فى بيوتها وأثبت لها الشرف والوبال والأوج والحضيض والمناظر بالتثليث والتسديس والتربيع والمقابلة والمقارنة والرجعة والاستقامة وبين تعديل الكواكب وتقويمها، وأشار إليه القفطى المُتوفّى عام ٦٤٦ هـ فى كتابه (تاريخ الحكماء) بأنه خرج من مصر وجاب الأرض كلها ثم عاد إليها ورفعه الله بها وأنه أخذ فى عمره يعلم شيث بن آدم وهو جد أبيه ... وأنه دعا إلى دين الله والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب فى الآخرة بالعمل الصالح وحض على الزهد فى الدنيا والعمل بالعدل وأمر بالصلاة والصيام والزكاة والطهارة من الجنابة وحرم لحم الحمار والكلب وحرم السكر من كل شئ وأمر بالقرابين ... وأشار إليه (ابن كثير) فى (البداية والنهاية)، بأنه أول من أعطى النبوة بعد آدم ويقول: كما ثبت فى الصحيحين فى حديث الإسراء أن رسول الله (صلعم) مر به وهو فى السماء الرابعة. وقد ذكرت رسائل إخوان الصفا أن هرمس المثلث بالحكمة وهو إدريس النبى صعد إلى فلك زحل ودار معه ثلاثين سنة حتى شاهد جميع أحوال الفلك، ثم نزل إلى الأرض فأخبر الناس بعلم النجوم فقال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ (رسائل إخوان الصفا جـ ١، ص ١٣٨) أى أنه بحسب رأيهم أول رواد الفضاء .

هرمس والتقويم الزمنى

و لـ هرمس ارتباط كبير بما يسمى (الأسطورة الشمسية) فهو السابع بعد آدم

عند العبرانيين، ورقم سبعة يعنى الأسبوع، وهو قد عاش (٣٦٥ سنة) وهذا الرقم هو عدد أيام السنة وهو خالد دائماً رمز الشمس التى تتجدد كل يوم، وقد قبضت روحه عند مطلع الشمس (كما جاء فى بعض الروايات) وهو ذو ارتباط مع أخناتون (مؤسس ديانة عبادة الشمس أول الموحدين). وهذا ما يؤكد الزمن المفترض؛ لأن اكتشاف التقويم وعلم الفلك يعود لتلك الفترة. كذلك هو أول طبيب، وتاريخ الطب سواء فى مصر أو بابل يعود للالف الرابعة والثالثة قبل الميلاد. ويرتبط اسمه فى معناه بالحجر أو الأشياء القاسية، فهرمس من (هيرما) وهى كومة الحجارة التى تعتبر فاصلاً أو علامة للحدود سواء كانت أرضاً محددة أو دولة. وفى العربية قد تكون إدريس محولة من (درس) أى القوى القاسى، ولكونه مؤسس الديانات وأول من تعبد وبنى الهياكل، فهل لهرمس ارتباط بنصب الحجارة التى دعيت (كولومى)، والتى حيرت العلماء حتى الأن، والتى تعود بتاريخها لتاريخ يقارب نفس المدة المقترحة لهرمس. تلك الحجارة التى تؤلف من حجر أفقى ضخم مقام على حجرين قائمين ضمن دائرة مشكلة من حجارة ضخمة، والتى فسرت باتصالها بالنظام الشمسى أو بالشمس، والتى اكتسبت وما تزال نوعاً من التقديس؟

معنى إدريس

يذكر الأستاذ / رءوف أبو سعدة فى كتابه[٦]: " وردت (إدريس) فى القرآن مرتين فحسب : (مريم ٥٦ ،٥٧) ،(الأنبياء ٨٥)، وقد أختلف مفسرو القرآن فى إدريس (راجع تفسير القرطبى للآية ٥٦ من سورة مريم)، (أعجمى) اسمه أم (عربى)، سبق نوحاً أم كان من ذرية (نوح). والمشهور عند الرواة أن اسمه فى العبرية (أخنوخ)، وأنه أول نبى من ذرية آدم سابق على (نوح). ومنهم من أصر على أن إدريس لفظ (أعجمى) لأنه ممنوع من الصرف فى القرآن لغير علة إلا العجمة، دون أن يذكروا من أى لغة أعجمية هو، كدأبهم حين يعْضُلُ الاشتقاق عليهم. والكثرة على أنه من (دَرَسَ) العربية فهو (التدارس) من المدارسة والتدراس على المبالغة، الكثيرُ العلم ".

---

[٦] رءوف أبو سعدة : (من إعجاز القرآن)، جـ١، ص٢٢٤ .

إدريس فى القرآن

وقد جاء فى (جامع البيان) فى تفسير الطبرى فى معرض تفسير الآيتين ٥٦ و٥٧ من سورة مريم ... أن ابن عباس سأل كعباً عن تفسيره ورفعناه مكاناً علياً ... قال كعب: أما (إدريس) فإن الله أوحى إليه إنى رافع لك كل يوم مثل عمل جميع بنى آدم فأحب أن تزداد عملاً فأتاه خليل له من الملائكة فقال إن الله أوحى إلى كذا وكذا فكلم لى ملك الموت فليؤخرنى حتى أزداد عملاً فحمله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء. فلما كان فى السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدراً فكلم ملك الموت فى الذى كلمه فيه (إدريس) فقال وأين (إدريس) فقال هو ذا على ظهرى، قال ملك الموت فالعجب بعثت أقبض روح (إدريس) فى السماء الرابعة فجعلت أقول كيف أقبض روحه فى السماء الرابعة وهو على الأرض فقبض روحه فذلك قول الله تعالى ورفعناه مكاناً علياً .

إدريس ... أول من غنم !!

وعندما تولى (إدريس) الحكم والنبوة ظل على شريعة سيدنا آدم وولده شيث وأضاف عليها ما أملاه الله عليه ليشرعه فلما رأى إعتداء قبيلة قابيل على المؤمنين وانتشار الفساد، كان أول من قاتل في سبيل الله وأول من غنم (لكن لم تحل له الغنائم فأول من حلت له الغنائم سيدنا محمد (صلعم) فأعد (إدريس) جيشاً بالخيول والمشاه حارب به وجاهد وانتصر به على فلول الفساد ومن هنا بدأ الصراع بين الخير والشر. ويذكر المفسرون عن (إدريس) فى قوله تعالى عنه بالقرآن الكريم :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريس إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (٥٧) ﴾ (مريم) فقوله﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾، أى أن الله يثنى على إدريس عليه السلام ويصفه بالصدق والنبوة أما قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ فيقول الحسن البصرى رفعناه للجنة بدرجاتها العلى[١١].

أخنوخ فى التوراة

فى سفر التكوين (الإصحاح الخامس) الآيات ١٨- ٢٥: (١٨وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَخْنُوخَ. ١٩وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ

---

[١١] موقع مصراوى شبكة الإنترنت : http://www.masrawy.com

وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٠ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَمَاتَ ٢١ وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ. ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٣ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ. ٢٥ وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً وَوَلَدَ لاَمَكَ).

أخنوخ فى الإنجيل

فى رسالة القديس يهوذا عدد١٤و ١٥و ١٦: (١٤ ''وقد تنبأ على هؤلاء أيضاً أخنوخ سابع آدم حيث قال هوذا يأتى الرب فى ربوات قديسية'' ١٥''ليجرى القضاء على جميعهم ويحج جميع المنافقين منهم على كل أعمال نفاقهم التى نافقوا بها، وعلى جميع الفظاظات التى نطق بها عليك أولئك الخطاة المنافقون'' ١٦''هؤلاء متذمرون لا يفترون عن الشكوى سالكون فى شهواتهم وأفواههم تنطق بأمور مفخمة إعجاب الناس ابتغاء للربح'') .

وهناك قصص أخرى أوردتها كتب التاريخ العربى القديمة لا يتسع المجال لذكرها وأكد بعضها أن (هرمس) أو (إدريس) من اليمن وقد افتخر الشاعر حسان بن ثابت بذلك حين قال :

فنحن بنو قحطان والملك والعلى

ومنا نبى الله هود الأخاير

وإدريس ما إن كان فى الناس مثله

ولا مثل ذى القرنين ابناً لعابر

أخنوخ هو إدريس !

وأخنوخ: هو إدريس عليه السلام، جاء ذكره فى القرآن، فى قوله تعالى:

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدريس إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (٥٧) ﴾ (سورة مريم) وتفسير قوله:﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾، وفى التوراة أن إدريس عليه السلام أحسن خدمة الله فرفعه الله تعالى .

وقد جاء ذكر (إدريس) فى صحيح مسلم من حديث الإسراء قوله (صلعم): '' لما عُرج بى أتيت على (إدريس) فى السماء الرابعة ''. كذلك لم تذكر التوراة عن (إدريس) إلا :(و سار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه) وهو تعبير عن (رفعه) الذى جاء فى القرآن الكريم .

وفى كتب التفسير يذكر (الطبرسى)[12]: ''واذكر فى الكتاب إدريس .. واسمه فى التوراة (أخنوخ)''.

ويذكر (ابن الأثير)[13] :'' و(أخنوخ) هو إدريس عليه السلام'' .

ويذكر (القفطى)[14]: ''وقالوا هو عند العبرانيين اسمه (أخنوخ) .. وسماه الله فى كتابه المبين (إدريس)''.

ويذكر (بن أبى أصيبعة)[15] :'' ويذكر العبرانيون أن (أخنوخ) هو بالعربية (إدريس) '' .

ومنشأ القول بأن (إدريس) الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم هو (أخنوخ) فى التوراة - هو تطابق المعنى فى قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ — وما جاء فى التوراة: (و لم يوجد لأن الله أخذه). كما أن رفعناه الواردة فى القرآن كان رفعاً حقيقياً وليس معنوياً - إذ أن جميع الأنبياء لا شك فى ارتفاع مكانتهم المعنوية وارتفاع قدرهم عند الله - إلا أنه لم يوصف أحد منهم بذلك إلا إدريس عليه السلام - وكذلك عيسى عليه السلام فى قوله تعالى: ﴿يَاعِيسَىَ إِنّي مُتَوَفّيكَ ورَافِعُكَ إِلَيّ (٥٥) ﴾ (آل عمران).

إدريس وقومه

ولما رأى (إدريس) بنى قابيل فى المعاصى وعبادة الأصنام سأل الله أن يرفعه إليه، وأن يطهره من خطاياه فأجابه إلى ذلك، وأوحى الله إليه أن يلازم الهيكل هو وشيعته أربعين يوماً وأوصى (إدريس) إلى ابنه (متوشلح) لأن الله أوحى إليه أن اجعل

[12] الطبرسى : (مجمع البيان)، جـ٣، ص٥١٩ .
[13] ابن الأثير : (الكامل فى التاريخ)، جـ١ ،ص٦٢ .
[14] القفطى : (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، ص٢ .
[15] بن أبى أصيبعة : (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء)، ص٣٢ .

الوصية فى ابنك متوشلح فأنى سأخرج من ظهره نبياً يرتضى ذلك فعله. فقيل انه رفع إلى السماء السابعة، وقيل إنه كانت له قصة مع ملك الموت، وقد سأل الله أن يذيقه طعم الموت، ثم سأل الله أن يريه رضواناً ويدخله الجنة، ففعل. ولم يخرج من الجنة، ورفعه الله وهو ابن مائة وخمسين عاماً[16].

قال فيه أبو الفداء، صاحب (كتاب البداية والنهاية) المتوفى سنة ٧٧٤ هـ: "إن ملكاً حمله إلى السماء الرابعة، فلما كان فى هذا الموضع لقيه ملك الموت وهو فى طريقه إلى الأرض ليقبض روحه، فقال له: أين (إدريس)؟ قال: هو ذا على ظهرى، فقبض روحه فى السماء قبل أن يصل إلى الأرض.........."، ويشبه عند قدماء اليونان (هرمس Hermes)، وقيل إنه أول من خط بالقلم وعنى بالعلوم الإلهية. فأما قدماء المصريين فعندهم الإله تحوت رب المعرفة والكتابة والعلوم، وكانوا يصورونه على هيئة قرد صغير يعتلى ظهر الكاتب خلف كتفيه ورأسه، فيفيض عليه الوحى والإلهام والحكمة، وتارة يصورونه على هيئة رجل له وجه الطائر: إيبس، ذى المنقار الأقنى الطويل، ويحمل فى يمناه القلم وفى الأخرى محبرة [17].

لماذا سمى إدريس ؟

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ(٨٥)﴾ (سورة الأنبياء)، وسمى (إدريس) لكثرة درسه لكتاب الله عز وجل، وسنن الدين وأنزل الله سبحانه وتعالى عليه ثلاثة صحف فكملت الصحف المنزلة يومئذ ثلاثين صحيفة ،وعهد يرد إلى (خنوخ) ورفع إليه وصية أبيه وعلمه العلوم التى كانت عنده ودفع إليه مصحف السر فلم يدفعه بعد (شيث) غير (إدريس) عليهما السلام. وفى بعض الأخبار انه أول من كتب من (ولد آدم) عليه السلام وقال آخرون إنه لم يخل قط جيل ولا أمة من الكتابة لأن (إدريس) بدت فيه النبوة وعلم عدة خطوط وأمر بجمع المصاحف وتركها فى الهيكل وأمر بنى آدم وغيرهم بدرسها، وفى بعض الأخبار أنهم كانوا يلبسون القمص من فاخر الحرير والخز وغيرهما من الملونات والمنسوجات بالذهب والمنظومات بالجوهر ويلبسون التيجان[18]. وكان أول بنى آدم

---

[16] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص٧٩ .

[17] غطاس عبد الملك الخشبة :(رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج)، ص٣٩ .

[18] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص٧٧ .

أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام [١٩].

ويقال إنه لما ولد (إدريس) عليه السلام ضعف أمر عبادة الأصنام من أولاد قابيل، وسقط عظيم من أصنامهم الذين كانوا يعبدونه ويعتكفونه عليه ويذبحون، وكان ملكهم يومئذ (يمحويل)، فاجتمعوا إليه ليتداولوا فيما ظهر لهم، فجاءهم (إبليس) فى صورة شيخ قد كثر شيبه، وكان الشيب عندهم عجيباً لأنهم لم يكونوا رأوه، إذ لم يكن قبل ذلك شيب ولا ظهر لهم إلا بعد (نوح) عليه السلام بعد الطوفان[٢٠].

وظهر فى وقته كوكب من كواكب الذوائب أقام ظاهراً نيفاً وثلاثين يوماً. قد يكون هذا الكوكب هو كوكب عطارد[٢١] الذى تسمى باسمه. وقيل أنه أول من نظر فى النجوم بعد (آدم) عليه السلام[٢٢].

وقيل أنه انتقل إلى أرض مصر بأسباب وأنه ملكها وكان له أولاد منهم (طا) و(صا) و(أتريب) وقفط وأنه كان حكيم زمانه وأنه لما توفى دفن فى البناء الذى يعرف بمدينة مصر بـأبى هرمس[٢٣] ويعرفه العامة بالهرمين فإن أحدهما قبره والآخر قبر زوجته وقيل قبر ابنه الذى خلفه بعد موته[٢٤].

ويقال أنه أتاهم (ابليس) فى صورة روحاني له جناحان، فقال لملكهم (يمحويل) إنه قد ولد الآن لـ (مهلاييل) ولد يكون عدواً للآلهة وعدواً للملك، وسبب فسادها

---

[١٩] ابن كثير : (قصص الأنبياء)، ص٥٧ .

[٢٠] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص٧٨ .

[٢١] وعطارد ـ واسمه عند اليونانيين هرميس ـ كوكب الحكمة والذكاء والفطنة، وحكماء مصر يقولون إن طالعها الجوزاء وعطارد. ولذلك خُص أهلها بمزيد فى الفِطَن الذكيّة، والفطر الزكية، والنظر فى غوامض العلوم، والنهوض بأعباء أسرار النجوم، ولطيف الألسن والخطابة، ويزعمون أن لروحانية عطارد من بين سماوى الأجرام إفاضة نورانية تختصّ بنواحى الأهرام. انظر الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق : ألريش هارمان، ص٣٠ .

[٢٢] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص٧٩.

[٢٣] أبو هرميس : بكسر الهاء وسكون الراء وكسر الميم وياء ساكنة وسين مهملة. قال ابن عبد الحكم : لما مات بيصر بن حام دُفِنَ فى موضع أبى هرميس. قالوا: فهى أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر. ونرى أن المقصود بـ أبوهرميس الأهرام الثلاثة بالجيزة ... المؤلف .

[٢٤] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص١١٤ .

ولذلك أصابكم ما أنتم به مشغولون، فقال (يمحويل) فهل تقدر على هلاكه؟ قال سأحرص على ذلك. فوكل الله بـ(إدريس) ملائكة يحفظونه، فإذا أتاهم (ابليس) ومن معه جنوده منعوهم منه"[٢٥].

خنوخ ... هل هو هرمس عند اليونان ؟

والأقدمون من اليونانيين يزعمون أن (خنوخ) هو (هرمس) ويلقب طريسميجيسطس أي ثلاثي التعليم لأنه كان يصف البارى تعالى بثلاث صفات ذاتية هي (الوجود) و(الحكمة) و(الحياة). والعرب تسميه (إدريس). وقيل أن الهرامسة ثلاثة: الأول هرمس الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو أول من تكلم في الجواهر العلوية وأنذر بالطوفان وخاف ذهاب العلوم ودرس الصنائع فبنى الأهرام وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده. والثاني هرمس البابلي سكن كلواذا مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش. والثالث هرمس المصرى وهو الذى يسمى طريسميجيطيس أى المثلث بالحكمة لأنه جاء ثالث الهرامسة الحكماء ونقلت من صحفه نبذ وهى من مقالاته إلى تلميذه (طاطى) على سبيل سؤال وجواب بينهما وهى على غير نظام وولاء لأن الأصل كان بالياً مفرقاً والنسخة موجودة عندنا بالسريانية. وقيل أن هرمس الأول بنى مائة وثمانين مدينة صغراها الرها وسن للناس عبادة الله والصوم والصلاة والزكاة والتعييد لحلول السيّارة ببيوتها واشرافها وكذلك كلما استهل الهلال وحلت الشمس برجاً من الأثنى عشر. وان يقرّبوا قرابين من كل فاكهة باكورتها ومن الطيب والذبائح والخمور أنفسها. وحرّم السكر والمآكل النجسة. والصابئة[٢٦]

---

[٢٥] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص٧٨ .

[٢٦] جاء ذكر الصابئة في القرآن الكريم ثلاث مرات :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٦٢)﴾ (البقرة)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٦٩)﴾(المائدة)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(١٧)﴾ (الحج)، وجاء عنهم فى (لسان العرب): الصابئون : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم. وفى (الصحاح) : جنس من أهل

الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفى (التهذيب) لليث: قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم عند مهب الجنوب. وعن أصلهم توجد عدة أراء :ففى شذرات الذهب لعبد الحى بن أحمد بن العماد الحنبلى فى ترجمة أبى اسحق الصابئى ما نصه : الصابئى نسبة إلى صابئ بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام وكان على الحنيفية الأولى. وقيل الصابئ ابن ماوى. وقيل ملة إدريس عليه السلام هى الصابئة وهى توحيد الله تعالى والطهارة والصوم. فقد كان يصومون ثلاثين يوما متفرقة فى السنة. وكانوا يتشددون فى الطهارة. فكانوا يتحرجون من ملامسة غير الصابئين ويتطهرون إذا لمسوا غريباً فى أثناء عبادتهم. وكانوا يبنون مساكنهم بالقرب من الأنهار لحاجاتهم الدائمة إلى التطهر بالماء. لذلك أطلق عليهم اسم الصابئين أى السابحين. فإن ملامسة الغريب فى اثناء العبادة توجب عليهم الاغتسال والسبح فى الماء. ويقال إنهم آل بيت إدريس عليه السلام، ظلوا على الحنيفية، ولما طال الأمد بعد رفع إدريس ودخلت الوثنية فى الديانة المصرية القديمة رحل الصابئون عن مصر، وانتشروا على قلتهم فى الشام والعراق. وبعضهم رحل إلى الحجاز وكانوا يكتمون كتابهم المقدس وسموه (كنزة) وكانوا يباشرون شعائرهم الدينية فى الخفاء. ويقول الامام أبو حنيفة (تفسير الألوسى - روح المعانى - جـ١ ،ص٢٧٩) : إنهم ليسوا بعبدة أوثان وإنما يعظمون النجوم ويصلون إلى الكعبة، واسم الصابئة من (صبأ) أى خرج أو من صبا بمعنى مال لخروجهم عن الدين وميلهم إلى الباطل. وفى كتاب (الملل والنحل للشهرستانى) أنهم كانوا يقولون، إنا نحتاج فى معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأمره وأحكامه إلى متوسط روحانى لا جسمانى، ومدار مذهبهم التعصب للروحانيات. ولما لم يتيسر لهم التقرب إليها بذاتها فزعوا إلى هياكلها وهى السبع كواكب السيارة وبعض الثوابت، ويقولون أن الكواكب ملائكة نورانية، وأنه لابد من مخلوق وسط بين الروحانية والمادية يهدى الناس إلى الحق لأن الروحانيات مخلوقة من كلام الله عز وجل، دعاها بأسمائها فكانت، ولا يصل كلام الله إلى الناس إلا بوساطة مخلوق وسط بين النور والتراب، ترفعه الرياضة والهداية وتؤثره نعمة الله. وملخص العالم الفقيه سيف الدين الآمدى (الأديان فى القرآن، الدكتور محمود بن الشريف، ص١٦٢ - وهو الامام أبو الحسن على بن محمد المكنّى بأبى على بن سالم التغلبى) عن ملة الصابئة، كما يلى :

- الكواكب الفلكية هى هياكل روحانية تعمل كرابطة وواسطة بين الإنسان والإله المعبود، وهذه الكواكب هى المدبّرة لكل مافى الكون .

- بما أن الكواكب تغيب عن الرؤية فى أوقات بسبب دورانها فى أفلاكها، فيلزم وجود نُصُب أو أصنام على صورتها لتكون حاضرة أمام الأعين فى كل الأوقات .

- ثم تأتى نظرية الحلولية لتربط الجميع، فالإله واحد فى ذاته، وهو الذى خلق الكواكب. وجعلها مدبّرة لما فى العالم. والإله يحل فى الكواكب السبعة. ومن ثم يحل فى النُصُب والشخوص التى ترمز لها من غير تعدد فى ذاته. كما أنهم يعتقدون أن الكون كونان، وأن الخلق خلقان، فالكون الظاهر غير الكون الباطن، ولكل مخلوق فى عالم الشهادة صور محجوبة فى عالم الغيب، كما أنهم يؤمنون باليوم الآخر، ويؤمنون بالحساب والعقاب، وأن الأبرار يذهبون بعد

تزعم أن شيث بن آدم هو أغاثاديمون[٢٧] المصرى معلم (هرمس). وكان (اسقليبياذيس) الملك أحد من أخذ الحكمة عن (هرمس) وولاه (هرمس) ربع الأرض المعمورة يومئذ وهو الربع الذى ملكه اليونانيون بعد الطوفان. ولما رفع الله (هرمس) إليه حزن (اسقليبياذيس) حزناً شديداً تأسفاً على ما فات الأرض من

الموت إلى عالم النور، وأن المذنبين يذهبون إلى عالم الظلمة، فيلبثون فيه زمناً على حسب ذنوبهم ثم ينقلون منه إلى النور .

وقد أدت مادة (صبأ) معنى (طلع). صبأ النجم وأصبأ، يَصْبَأ: طلع، وصبأت النجوم : إذا ظهرت. ثم خصت معنى الخروج من دين إلى دين، (و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وسلم الصابئ؛ لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام، ويسمون من يدخل فى دين الإسلام مصبوّاً ... ويسمن المسلمين : الصباة، بغير همزة، كأنه جمع الصابي، غير مهموز، كقاض وقضاة) ـ (اللسان : صبأ) ـ والجذر (صبأ) بالغ القدم فى العروبية، إذ نجده فى المصرية القديمة مبدلة الصاد سيناً : (س ب أ = نجم) ومنها (س ب و) (ربة النجوم) وكذلك (س ب ي) (متمرد، خارج على القاعدة ... صابئ). ويبدو أن هناك ثمة صلة معنوية بين النجم والمعرفة، هى صلة النور والإشعاع حسيّاً ومعنوياً. ومن هنا جاءت (س ب أ) بمعنى : يعلم، تعليم، مدرسة، وانتقلت إلى اللاتينية فى صورة sap-ere/sapio ويفيد : العلم والمعرفة والحكمة والعقل ،كأنه مضاء بنور النجم الطالع. وأما فى اليونانية فقد صار إلى Sophia (حكمة) ... كل هذا وغيره، جاء من (صبأ) الذى منه الصابئة/ الصابئون ـ وهم كانوا فى البداية حكماء بابل المهتمين بمعرفة النجوم وعوالمها وحركاتها ودهشوا مما رصدوه منها فعبدوها .

٢٧ '' أغاثودمون (agathodaimon) يعنى هذا الأسم طبقاً للاشتقاق الجنى الطيب، الذى يصون من الشرور المهددة للإنسان أو للبيوت. وقد أشار أيضاً إلى الإله الثعبان، ومع تشييد الإسكندرية أخذ شهرة إله يتجلى، إله للأرواح وأخيراً إله العالم ، أنه يتمتع عند الخيميائيين بمكان الصفوة، لكن قسمات وجهه بقيت غير واضحة. إذ أن ألمبيودورس يحدد هويته على أنه التنين أورابورس (Drakôn Ouraboros) أو فيلسوف مصرى قديم، أو ملاك أو إله. وقد نسب إليه مؤلفان خيميائيان باليونانية. وفى العربية نجد اسمه بأشكال مختلفة هى : أغاثادمون وأغاثودمون، وفى أغلب الأحيان بشكل مختصر أغاديمن. وبهذا الشكل الأخير بالذات ظهر فى اللاتينية فى Turba Philosophorum. إن المعلومات المنتشرة عنه متناقضة. فالكندى يؤكد أن أغاثودمون وفيثاغورس هما تليمذان لهرمس، فى حين أن مبشر والقفطى يزعمان أن الأول هو معلم هرمس. أما ابن أبى أصيبعة فقد جعل منه معلماً لأسكليبيوس. ويروى المسعودى أن الهرمين الكبيرين هما ضريحان لهرمس وأغاثودمون، وأن الأخير قد عاش قبل هرمس بألف سنة. ويعتبره صابئة حران نبياً مثل هرمس وهوميروس (Homère) وأراتوس (aratos)، أنظر جورج قنواتى : (موسوعة تاريخ العلوم العربية)، جـ٣، باب الخيمياء العربية، ترجمة : نزيه عبدالقادر المرعبى، ص١٠٩٩ .

بركته وعلمه وصاغ له تمثالاً على صورته ونصبه فى هيكل عبادته. وكان التمثال على غاية ما يمكن من اظهار أهبة الوقار عليه والعظمة فى هيبته ثم صوره مرتفعاً إلى السماء وكان يمثُل بين يديه تارة ويجلس أخرى ويتذكر شيئاً من حكمه ومواعظه على العبادة. وبعد الطوفان ظن اليونانيون أن الصورة لـ (أسقليبياذيس) فعظموه غاية التعظيم. وكان (أبقراط) إذا عهد إلى تلامذته يقول: نشدتكم الله بارى الموت والحياة وأبي وأباكم اسقليبياذيس. وكان يصوره وبيده نبات الخطمىّ رمزاً منه إلى فضيلة الإعتدال فى الأمور واللين والمؤاتاة والمطاوعة فى المعاملة[٢٨].

و(هرمس) لفظ يونانى يراد به عطارد ويسميه متقدمو المصريين توت، وهو عندهم مرجع العلوم كلها واليه ينسب وضع الشرائع المصرية وكان عهده فيما يزعمون قبل الميلاد بألفى سنة ويعزون اليه وضع اللغة وحروف الهجاء. والكتابة والهندسة والحساب والهيئة والطب وسائر العلوم والصناعات المعروفة لذلك العهد بأسرها وإليه تنسب الأسفار الهرمسية التى كان كهنة مصر يحتفظون بها وهى تتضمن أحكام الدين والعلم وبعض من تلك الأسفار باق إلى اليوم[٢٩].

النبى إدريس (أخنوخ) فى ضوء الكتب والمعاجم العربية

وجاء فى دائرة المعارف الإسلامية ـ الترجمة العربية ـ تحت مادة (إدريس) ـ أن ما يضيفه كتاب العرب على (إدريس) إنما يرجع بنوع خاص إلى مصادر يهودية متأخرة غير موثوق بها. ولأخنوخ المذكور بالتوراة ثلاث صفات بارزة توجد أيضاً فى القصص الإسلامية المصوغة على مثال كتب اليهود وهى: ورعه وتعميره على الأرض ٣٦٥ سنة وفى هذا ما يشير إلى أنه كان بطلاً من أبطال الأسطورة الشمسية ورفعه إلى السماء، واسم (أخنوخ) نفسه الذى توحى حروفه معنى (الملهم) قد أثر فى تكوين القصص التى حيكت حوله ... إلخ .

وقد رد محمد فريد وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين على ملاحظات كاتب المادة فى دار المعارف وقال: أما (هرمس) المثلث بالنعم فإنه كان قبل الطوفان

[٢٨] تاريخ مختصر الدول : (ابن العبرى)، ص٨ .
[٢٩] ابراهيم اليازجي : (العلوم عند العرب)، ص٩٥-١٠٤ .

ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى - وهو أول من تكلم فى الأشياء العلوية من الحركات النجومية وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر فى الطب ... إلخ .

و يذكر (الطبرى) :" ودعا أخنوخ قومه ووعظهم وأمرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية الشيطان وألا يلابسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد شيث تنزل إلى ولد قابين قال وفى التوراة إن الله تبارك وتعالى رفع (إدريس) بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره وبعد خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة مضت من عمر أبيه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة وكان عمر يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة وولد أخنوخ وقد مضت من عمر يارد مائة واثنتان وستون سنة حدثنى الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنى هشام قال أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال في زمان يرد عملت الأصنام ورجع من رجع عن الإسلام . وقد حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال حدثنى عمى قال حدثنى الماضى بن محمد عن أبى سليمان عن القاسم بن محمد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر الغفارى قال: قال لى رسول الله: " يا أبا ذر أربعة يعنى من الرسل سريانيون آدم وشيث ونوح وأخنوخ وهو أول من خط بالقلم " وأنزل الله تعالى على أخنوخ ثلاثين صحيفة وقد زعم بعضهم أن الله بعث (إدريس) إلى جميع أهل الأرض فى زمانه وجمع له علم الماضين وأن الله عز وجل زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ(١٨) صُحُفِ إبراهيم وَمُوسَىٰ (١٩) ﴾ (الأعلى)، وقال يعنى بالصحف الأولى الصحف التى أنزلت على ابن آدم هبة الله (شيث) وإدريس عليهما السلام، وقال بعضهم ملك (بيوراسب) في عهد (إدريس) وقد كان وقع إليه كلام من كلام آدم صلوات الله عليه فاتخذه فى ذلك الزمان سحراً وكان (بيوراسب) يعمل به وكان إذا أراد شيئاً من جميع مملكته أو أعجبته دابة أو امرأة نفخ بقصبة كانت له من ذهب وكان يجىء إليه كل شىء يريده فمن ثم تنفخ اليهود فى الشبورات "[٣٠].

[٣٠] تاريخ الطبري : جـ ١، ص١٠٧.

وجاء فى كتاب وهب بن مُنبه (التيجان فى ملوك حمير) المتوفى عام ٧٣٣م / ١١٤ هـ :''و(أخنوخ): اسمه فى التوراة عبرانى وتفسيره بالعربى (إدريس)، وهو (إدريس) عليه السلام، و(أخنوخ) اسمه سريانى وأنزل في التوراة أنه حى إلى موت جميع الخلق وموت الملائكة فيذوق الموت حتماً مقضياً، وأنه عاش فى الأرض ثلاث مائة سنة وخمساً وستين سنة ثم رفعه الله إلى السماء السابعة فهو مع الملائكة. و(إدريس) النبى أول من كتب بيده من أهل الدنيا أنزل عليه الكتاب السريانى وعلمه إياه (جبريل). فأول من أنزل الله تبارك وتعالى عليه (بسم الله الرحمن الرحيم) فى صحيفة وبعده فى الصحيفة مكتوب ـ شهد الله أنه لا إله إلا هو، إلى أخر الآية ـ ثم أنزل عليه أبجد إلى آخرها فكتب وقرأ ولما رفع الله (إدريس) استخلف ابنه (متوشلح)''.

وفى (الإكليل) للهمدانى المتوفى نحو سنة ٣٥٠ هـ :''ثم نكح (أخنوخ) بن يارد (هدانة) بنت تاويل بن خنوخ بن قائن بن آدم، فولدت له (متوشلح) و(صابئ)، فعلم (صابئ) الخط، فكانت العرب تسمى كل من قرأ الكتب أو كتب صابئاً، وكانت قريش تسمى النبى (صلعم) أيام كان يدعو الناس بمكة ويتلو القرآن صابئاً. ويقال: إن (أخنوخ) أول من خاط الثياب وترك لبس الأدم، وهو أول من بدع الميزان ووضع المكيال، وكان عمره ثلاثمائة سنة وخمساً وستين سنة، ثم توفى''.

وفى كتاب (طبقات الأمم) :قال (صاعد اللغوى)[٣١] فى كتاب (طبقات الأمم) :
'' أن جميع العلوم التى ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن (هرمس) الأول الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر فى علم الطب وألف لأهل زمانه قصائد موزونة فى الأشياء الأرضية والسماوية وقالوا أنه أول من أنذر بالطوفان ورأى أن آفة سماوية تصيب الأرض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم واندراس الصنائع فبنى الأهرام والبرابى التى فى صعيد مصر الأعلى وصوّر فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً على تخليدها لمن بعده

[٣١] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص٢٧.

وخيفة أن يذهب رسمها من العالم و(هرمس) هذا هو (إدريس) عليه السلام ''.

فى كتاب (المعارف) لابن قتيبة الدينورى[32] المتوفى عام ٢٧٦ هـ:'' قال وهب إن (إدريس النبى) صلى الله عليه وسلم كان رجلا طويلا ،ضخم البطن ،عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنه أعظم من الأخرى، وكانت فى جسده نكتة بيضاء من غير برص، وكان دقيق الصوت دقيق المنطق قريب الخطى إذا مشى، وهو أول من خاط الثياب ولبسها، وكانوا من قبله يلبسون الجلود ''.

فى كتاب (الفهرست) : قال أبو يعقوب محمد بن اسحاق النديم الوراق فى كتاب (الفهرست) وقد ذكر (هرمس) البابلى قد اختلف فى أمره فقيل أنه كان أحد السدنة السبعة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة وأنه كان لترتيب (عطارد) وباسمه سمى فإن (عطارد) باللغة الكلدانية (هرمس)[33].

فى كتاب (تاج العروس) : هرمس كزبرج اسم علم سريانى (كذا) وهرمس الهرامسة يعنون به سيدنا (إدريس) عليه السلام وهو النبى المثلث.اهـ[34].

فى (أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ) لأحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى الشهير بالقرمانى المتوفى عام ١١٦١ م /١٠١٩ هـ : فى ذكر (إدريس) عليه السلام: كان نبياً وملكاً عظيماً، ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة، أى أسد الأسود، وهو عطارد، وفى المختصر فى أخبار البشر نبأ الله تعالى (إدريس) وكشف له الأسرار السماوية، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، ونزل عليه «جبريل» أربع مرات كذا فى الانس الجليل. ومن معجزاته أنه كان يرى الملائكة فى الهواء حين يظهرون، وكان كلما دعا السحاب أجابه بلغته، وسمعه الناس يتكلم مع السحاب، وفى عجايب الدنيا للمسعودى أن (إدريس) صب الرصاص ذهباً بصاصا وهو الذى يسمى المثلث لأنه (نبى) و(ملك) و(حكيم)، ودفع إليه كتاب (سر الملكوت) الذى علمه (عزرائيل) الملك لآدم، وكانوا يتوارثونه لا ينظرون فيه ولم يفتحه بعد

---

[32] ابن قتيبة الدينورى : (المعارف)، تحقيق محمد إسماعيل عبدالله الصاوى ،طبعة مصر ١٩٣٤ .
٤ تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص١١٤ .
[34] ابراهيم اليازاجى : (العلوم عند العرب)، ص٩٥، حاشية رقم (١) .

(شيث) ،غير (إدريس) .

في كتاب (طبقات الأطباء والحكماء) لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل الذي ألفه عام ٣٧٧ هـ :'' قال أبو معشر البلخي المنجم، في كتاب الألوف: الهرامسة ثلاثة أولهم :

هرمس[٣٥]

الذي كان قبل الطوفان. ومعنى (هرمس) لقب، كأن يقال قيصر وكسرى .. وتسميه الفرس في سيرها ابن جهد، وهو الذي تدعي الحرانية حكمته وتذكر أن جده (جيومرت)، وهو آدم، ويذكر العبرانيون أنه (خنوخ)، وهو بالعربية (إدريس). قال أبو معشر: هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية، وإن جده (جيومرت) علمه ساعات الليل والنهار، وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها، وأول من نظر في الطب وتكلم فيه، وإنه ألف لأهل زمانه قصائد موزونة، وأشعاراً معلومة، في الأشياء الأرضية والعلوية. وهو أول من أنذر بالطوفان، ورأى أنه آفة سماوية تلحق بالأرض من الماء أو النار، وكان مسكنه صعيد مصر، تخيّر ذلك فبنى هنالك الأهرام، ومدائن التراب، وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي ،وهو الجبل المعروف بالبربا بـ (إخميم) نحته وصور فيه جميع الصناعات وصناعها نقشاً، وصور جميع آلات الصناع وأشار إلى صفات العلوم برسوم، حرصاً منه على تخليد العلوم لمن بعده، وخيفة بأن يذهب رسم ذلك من العالم .

هرمس الثاني

من أهل بابل[٣٦]، سكن مدينة الكلدانيين وهي (بابل)، وكان بعد الطوفان في

---

[٣٥] هرمس لفظ يوناني يراد به عطارد ويسميه متقدمو المصريين توت (الإله تحوت) رب المعرفة والكتابة والعلوم ،وقد يكون المقصود بـ هرمس الأول النبي إدريس أول من خط بالقلم ووضع أساس العلوم من فلك وكيمياء وهندسة .. إلخ. وعلى ذلك يكون اللقب (تحوت) = (هرمس)، وعلى ذلك نقول : مثلما كان الهرامسة ثلاثة فإن التحايتة (جمع تحوت) كانوا ثلاثة أيضاً !

[٣٦] بابل القديمة هي اليوم قرية آل بلال في مرتفعات بني مالك إلى الجنوب من الشراعن ووادي كلاخ بمنطقة الطائف من الحجاز، حيث الكلاداء، أي كلد، التي تسمى الكلدانيون التاريخيون باسمها، انظر د.كمال الصليبي : خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، ص٨٧ و٨٨.

زمن (ببريزبانى) الذى هو أول من بنى (بابل) بعد نمرود بن كوش، وكان بارعاً فى علم الطب والفلسفة، وعارفاً بطبائع الأعداد، وكان تلميذ فيثاغورس الأرتماطيقى. وهرمس هذا، جدد علم الطب والفلسفة وعلم الأعداد ما كان قد درس بالطوفان ببابل. ذكر أبو معشر. ومدينة الكلدانيين هذه هى مدينة الفلاسفة من أهل المشرق، وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين، (وهم فلاسفة حذاق الفرس) .

هرمس الثالث

سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان. وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم[٣٧]. وكان فيلسوفاً طبيباً، عالماً بطبائع الأدوية القتالة والحيوانات المعدية وكان

ونرى أن هرمس الثانى هو الوليد بن دومع العماليقى وهو أول من عمل حساب السنين (التقويم) وكان اللقب تحوت من ألقابه، راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

[٣٧] يذكر د.سعيد محمد ثابت عن أسطورة إيزيس وأوزيريس فى كتابه (فرعون موسى من يكون .. وأين ..ومتى، ص١٨٦) : " .. وذات يوم كانت إيزيس فى الخارج طوال اليوم وعادت لتجد حورس يتلوى ألماً ويكاد يكون ميتاً وذلك لأن ست لم يستطع أن يدخل الأحراش فى شكله الحقيقى فاتخذ شكل حية سامة زحفت على الطفل حورس وعضته، وتحكى بقية القصة كيف فشل كل سحر أتت به إيزيس أو كل من طلبت منه المعونة من سكان الأحراش والصيادين وأخيراً تطلب إيزيس المعونة من الإله الأعلى رع وتسمع شكواها فى قارب ملايين السنين الذى يضطرب سيره ويضطر تحوت - وزير أوزيريس العظيم - إلى النزول من القارب حيث يدور بينهم حوار، يخبر فيه تحوت إيزيس أنه سيطرد السم من جسد حورس ولن يكون هناك طعام وستغلق المعابد ولن يترك البؤس العالم وستسود الظلمة الأبدية وتجف الآبار ولن تكون هناك محصولات أو نبات حتى يشفى حورس، ويشفى حورس وتفرح إيزيس وكل سكان الأحراش ". وسبق وأن فسرنا فى كتابنا السابق أن أوزيريس هو الصيغة اليونانية لـ ذو وسر أى فرعون وعلى ذلك يكون وزيره تحوت هو هامان (أمحوتب) وواضح من سرد الأسطورة أن تحوت - وزير أوزيريس - كانت له خبرة بالسموم وطرق علاج المسموم (تماماً مثل هرمس الثالث) بدليل نجاحه فى علاج حورس الذى كاد أن يقتله سم الحية (ست). بقى أن نذكر أن هرمس الثالث كان بمصر وكان عالماً بنصب المدائن (العمارة) وصناعة الكيمياء. مثلما كان هامان (المهندس المعمارى لفرعون) عالماً بأمور الكيمياء. وهو أول من خضب شعر فرعون بالسواد وينسب إليه إختراع الآجرة (الفخار) واستخدامها فى البناء. كما كان عالماً بالطب والعمارة وهو الذى شيد الصرح ومدينة بررعمسيس، وهامان هو نفسه أمحوتب وللمزيد من المعلومات عن هامان (أمحوتب) راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

جوالاً فى البلاد طوافاً بها، عالماً بنصبه المدائن وطبائعها وطبائع أهلها، وله كلام (حسن) فى صناعة الكيمياء نفيس، يتعلق منه إلى صناعات (كثيرة) كالزجاج والخرز والغضائر وما أشبه ذلك، وكان له تلميذ يعرف اسمه (إسقلابيوس)''.

فى كتاب (الملل والنحل) للشهرستانى[٣٨] المتوفى ٥٤٨ هـ:''ويقال إن (عاذيمون) و(هرمس) هما (شيث) و(إدريس) عليهما السلام، ونقلت الفلاسفة عن (عاذيمون) أنه قال، المبدئ الأول خمسة، البارى تعالى، والعقل، والنفس والمكان، والخلاء، وبعدها وجود المركبات، ولم ينقل هذا عن (هرمس)'' .

فى كتاب (مختصر الدول) لغريغوريس الملطى المعروف بابن العبرى المتوفى ١٢٨٦م/٦٨٥ هـ :''والأقدمون من اليونانيين يزعمون أن (حنوخ) هو (هرمس)، ويلقب طريسميجيسطيس أى ثلاثى التعليم ،لأنه كان يصف البارى تعالى بثلاث صفات ذاتية هى (الوجود) و(الحكمة) و(الحياة). والعرب تسميه (إدريس)''.

وجاء فى (تاريخ الحكماء) للقفطى المتوفى عام ١٢٨٤م/٦٤٦هـ : صورة هرمس الهرامسة وهو (إدريس) قيل إنه كان عليه السلام رجلاً آدم تام القامة أجلح حسن الوجه كثيف اللحية مليح الشمائل والتخاطيط، تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين أكحلهما، متأنياً فى كلامه كثير الصمت ساكن الأعضاء، إذا مشى أكثر نظره إلى الأرض، كثير الفكرة، به عبسة، وإذا اغتاظ احتد، يحرك سبابته إذا تكلم.

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية (برتانيكا) مادة (هرمس) و(هارم) : إله إغريقى، ابن زيوس ومايا، ويتماثل غالباً مع الإله الرومانى عطارد ومع كاسميلسوس أو كاديلوس، واحد من الكابيرى ومن المحتمل اسمه اشتق من (هيرما)، وهى كلمة إغريقية تعنى كومة من الحجارة، كالتى كانت تستخدم كحدود لبلد أو علاقة أو مجموعة حصى. ومن الممكن أن أركاديا كانت المركز الأول لإنطلاق دينه، حيث اشتهر جبل سيلون بأنه مسقط رأسه. وهناك كان يعبد بشكل خاص كإله الخصب.

---

[٣٨] الشهرستانى : (الملل والنحل)، تصحيح الأستاذ /أحمد فتحى محمد ـ الجزء الثانى ص٢٠٢ وما بعدها .

و قد يكون (هرمس) هو النطق الأجنبى للقب المصرى (حرمس) ... فماذا يعنى هذا اللقب فى اللغة المصرية القديمة ؟!

يذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه[39] :'' فى أثناء مناقشته لموضوع العلاقات اللغوية والدينية بين مصر والجزيرة العربية تعرض الدكتور أحمد فخرى (دراسات فى تاريخ الشرق القديم، صفحة ١٣٩ -١٤١) لـ حورس باعتباره اسماً غريباً (كذا !) على اللغة المصرية. " ولكنه موجود فى اللغة (السامية) وبعبارة أدق فى اللغة العربية " - كما قال، ثم نقل ما يقوله الدميرى عن ابن سيده فى (حياة الحيوان) (الحرّ: طائر صغير أنمر أصقع، قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس، وقيل إنه يضرب إلى الخضرة، وهو يصيد). وذلك تفريقاً له عن (الصقر) الذى هو كلمة عامة لكل طير يصيد من البازى والشواهين. أما ابن منظور فى (لسان العرب) فقد نقل ما أورده الدميرى وأضاف أن (الحرّ: هو الصقر) - كما قال ابن الأعرابى. فى المصرية يفيد الجذر (ح ر) معان كثيرة مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً: h r ح ر: على فوق. h r y ح ر ى: الأعلى. h r w ح ر و: الأجزاء العليا، قمة. h r t ح رت: سما. h r ح ر: وجه (قارن العربية: حر الوجه، ما ارتفع منه / الوجنة) والأصل: ح ر = (طائر) الحر = المرتفع، المتسامي، المحلق فى الجو عالياً. ومن الجائز جداً مقابلته بالعربية (حَوَرَ) بمعنى دار وحلق فى الفضاء، أى (حوّم)، وفى ظننا أيضاً أن كلمة (حُرّية) فى العربية إنما ترجع إلى هذا فهى مجموع معانى الانطلاق والسمو والارتفاع عن المعوقات، شأن طائر (الحرّ) فى سمائه العريضة '' .

ويذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه[40]: '' أن مادة (ح ر) فى المصرية تفيد الإرتفاع والعلّو. قارن مادة (حرر) العربية: (حُر)[41] الوجه ما ارتفع منه = الوجنتان وهى تعنى: الرأس، القمة = الرئيس''.

---

[39] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٣٧٥ .

[40] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢١٢ .

[41] قارن كذلك طائر الحر = الصقر، المرتفع فى الجو. ومنه الحرية = الانطلاق، الارتفاع. فى المصرية (ح ر ي ت) = السماء (من : سما، يسمو)، انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢١٢، حاشية رقم (١١) .

هل (كيوبس) اليونانية تعنى أيضاً (الذى ارتفع عالياً) ؟

يذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه[42] :'' gold = Chnubos (ذهب)، أو golden son (الابن الذهبى): تعليق وادل: Nub فى المصرية تعنى (ذهب). فى المصرية: (ن وب) n w b تعنى (ذهب). لكن الجذر الثنائى (ن ب nb) فى قاموسها يفيد الارتفاع عموماً، ومنه (ن ب ى n b I) لهب (معجم بدج، ص ٣٦٧)، وهو أقرب شئ إلى (ذهب) من حيث لونه الأحمر. واللام لا توجد فى المصرية، وتبدل نوناً (ن ب = ل ب > لـ(هـ)ب) إذ أن سقوط الهاء سهل للغاية، (ل هـ ب) = (ذهب)[43]. على أننا نلاحظ فى الأسم chnubos فى صورته اليونانية ch (=خ) فى بدايته وهو الذى أبدل g فى صورة أخرى من الاسم ذاته Gneuros[44] ونرى أن أصله حاء h وهو بقية كلمة (ح ر hr) المصرية = (طائر الحر) = (الصقر). وهى الكلمة التى ترد فى ألقاب الفراعنة فى ما يسمى (اسم حورس الذهبى) the golden Horus name الذى عقد له الاستاذ غاردنر فصلاً فى كتابه عن " القواعد المصرية " (Egyptian Grammar,p.٧٣) ونجده فى لقب الملكة (حتشبسوت): "ح ر ت. ن ت. د ع م " h r t n t d ͨ m (" ح ر ت " مؤنث " حر " + " ن ت " أداة الاضافة المؤنثة + " دِ ع م " = ذهب. د=ذ، ع=هـ، م=ب). كما نعثر عليه فى لقب " تحتمس الثالث: " ب إ ك. ن. ن ب و" b I k .n.n b w (ب إ ك = بشق > باشق (صقر) + "ن" الاضافة + " ن ب و" = ذهب (و)) ''.فهل انتقلت Chnubos إلى اللغة اليونانية فى صورة Chubos (بسقوط حرف n) وتعنى فى الأصل الإرتفاع أو الذى ارتفع عالياً ؟!

يقول مانيتون[45] :'' أن سوفيس شيمب[46] الذى يسميه هيردوت كيوبس ذلك

---

[42] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢١٢ .

[43] مادة (لب/لبب) العربية تدل على الارتفاع كذلك ومنمها (لبلاب) = نبات متسلق، و(لبلب التيس) = ارتفع صوته، انظر : د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢١٢، حاشية رقم (٩) .

[44] واضح أن الباء فى الصورة الأولى أبدلت راء فى الثانية، انظر : د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢١٢، حاشية رقم (١٠) .

[45] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٩٢ .

الذى بنى الهرم الأكبر أوجد كتاباً مقدساً ثم ارتفع ليحيا حيّا بين آلهة السماء ''[47].

يتضح لنا من العبارة التى ذكرها مانيتون أن بانى الهرم الأكبر أوجد كتاباً مقدساً (أى كان نبياً) ثم ارتفع عالياً !!

فهل يكون النبى (إدريس) هو نفسه الملك خنوم خوفوى (خوفو) الذى بنى الهرم الأكبر والذى تقول الأساطير الفرعونية عنه انه لم يمت ولكنه ارتفع عالياً ليعيش بين الألهة ؟!

ويجب ألا ننسى أن النبى (إدريس) يسمى عند الفرس: أبجهد (أو ابن جهد) !

أب = ابن = مس (فى المصرية)، فهل تكون جهد معناها (الذهب) أو (طائر الحر) فى اللغة الفارسية ؟!

فإذا كانت جهد تعنى الذهب فى الفارسية فيكون أبجهد (ابن جهد) = الولد الذهبى = Chnubos كانوبيس وبسقوط حرف الـ n تصبح Chubos كيوبس والتى تعنى الذى ارتفع عالياً فى اللغة اليونانية !

إدريس بانى الهرم عند المؤرخين العرب

يقول الشاعر العربى أبو الصلت أمية عن أهرام الجيزة: '' أن بعض القوم زعموا أنها قبور والأخرون يقولون أن هرمس الأول بناها ليحمى نفسه من الطوفان. ثم ذكر نسب هرمس الأول حتى قال أنه هو النبى (إدريس) عليه السلام نفسه'' [48].

ويذكر الإدريسى[49] :'' ... وأما (إدريس) فيقال إنه كان ملكها ـ أى مصر ـ فيما غبر من الزمان، وإنه مشيّد الأهرام وبانيها ومُودِع أسرار الحكمة فيها، وزعم قوم من أكابر المؤرّخين أن جسده بأحد الهرمين، وأن لأجل صحة ذلك تحجّهما الصابئة وتُعظمهما تعظيم الحرمين''.

---

[46] (شيمب) هى نفسها (كيمب) والأصل من (كمب رع أو كنب رع) وفى الصيغة اليونانية (كيمبرس) ـ (شيمب = كيمب =كينب على اعتبار أن ش=ك، م=ن) ـ و(كينب) هى نفسها (كانوبيس) فى الصيغة اليونانية والتى تحولت إلى (كيوبس) فى اللغة اليونانية !

[48] جيلان حمزة : (أثار مصر القديمة)، ص٥٩.

[49] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق : ألريش هارمان، ص٢٩.

وعلى الرغم من ذلك فإن شخصية هرمس (التى لا تؤكد أو نشكك باتصالها مع النبى إدريس) قد أثرت فى تراثنا وفى فلسفتنا العربية وفى مذاهبنا الإسلامية، وإن تأثيره هذا أيضاً قد سبق ظهور الإسلام والمسيحية واليهودية، فعبد فى رؤوس الجبال، وبنيت له الهياكل، وقد كان يعادل أيضاً الإله العربى القديم (حدد)*.

أحد الهرمين قبر هرمس !

ويذكر الإدريسى فى كتابه[1] :" قرأت فى تاريخ أبى عبدالرحمن العُتَقي: يقال: إنّ أحد الهرمين، اللذين على النيل بإزاء الفسطاط اليوم، قبر هرميس، واسمه فى التوراة (حنوخ)، وهو (إدريس) عليه السلام ".

من هو سوريد الملك ؟

يذكر المقريزى[2] عن سوريد الملك: "... وكان حكيماً فاضلاً وهو أول من جبى الخراج بمصر وأول من أمر بالأنفاق على المرضى والزمنى من خزائنه وأول من سنّ رقعة الصباح وعمل أعمال عجيبة منها مرآة[3] من أخلاط كان ينظر فيها إلى الأقاليم فيعرف فيها ما حدث من الحوادث وما يخصب منها وما يجدب وأقام هذه المرآة فى وسط مدينة أمسوس وكانت من نحاس وعمل فى أمسوس صورة امرأة جالسة فى حجرها صبى ترضعه وكانت المرأة من نساء مصر إذا أصابتها علة فى موضع من جسمها أتت هذه الصورة ومسحت ذلك الموضع من جسدها بمثل ذلك الموضع من الصورة فتزول عنها هذه العلة وان قل لبنها مسحت ثديها بثدى الصورة فيغزر لبنها وان قل حيضها مسحت فرجها بفرج الصورة فيكثر حيضها وان كثر دمها مسحت أسفل ركبها بمثل ذلك من الصورة وان عسرت ولادة امرأة مسحت رأس الصبى الذى فى حجر الصورة فتضع حملها وأن أرادت التحبب إلى زوجها مسحت وجهها وتقول افعلى كذا وكذا فإذا وضعت الزانية يدها عليها

---

* تعتبر الشوكة الثلاثية هى أهم رموز الإله (حدد) على الإطلاق، والشوكة الثلاثية تسمى فى المصرية (خمت)، (خمت) = (كمت) .. فهل ترى علاقة بين (كمت) وتعنى (ثلاثة) وهرمس مثلث العظمة ؟!

[1] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق :ألريش هارمان، ص٩٨ .

[2] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار)، ص١٣٣.

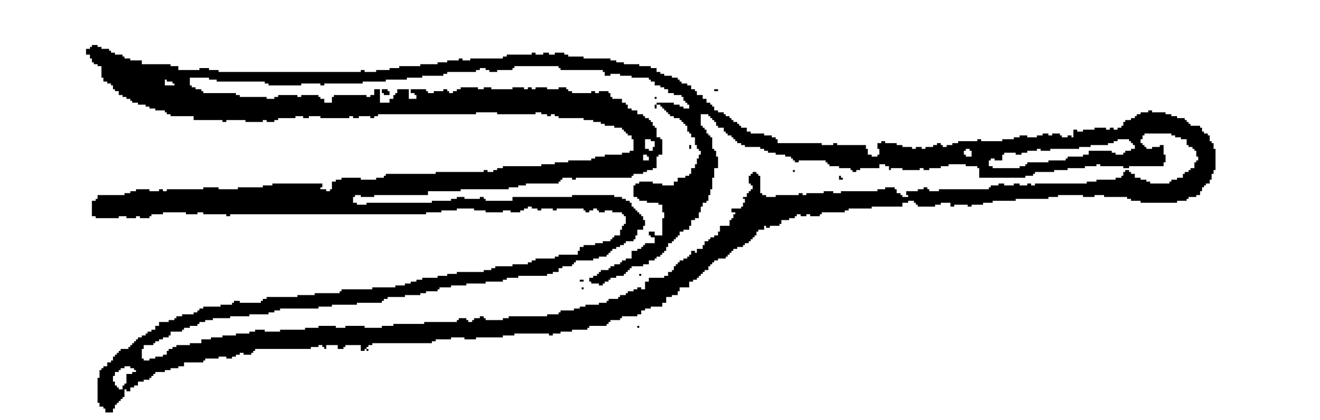
[3] (مرآة من أخلاط) تعنى شاشة زجاجية (تليفزيونية) يتم عن طريقها متابعة الأحوال والأمور فى أقاليم الدولة !! ..... المؤلف .

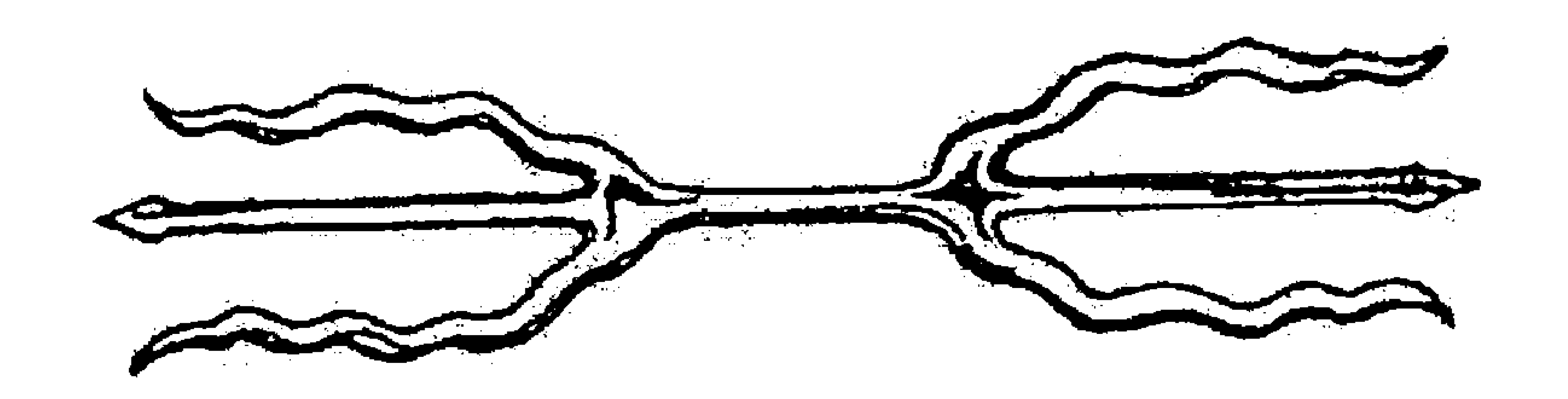
ارتعدت حتى تتوب ولم تزل هذه الصورة إلى أن أزالها الطوفان ".

وقد ذكر المؤرخون العرب أن بانى الهرم الأكبر هو سوريد بن سلهوق بن سورياق بن توميدون بن هوصال. وقد تكون سوريد مشتقة من الكلمة اليونانية سورد التى تعنى (الكبش)، و(الكبش) فى اللغة المصرية القديمة يسمى خنوم !

أى أن سوريد = سورد (فى اليونانية) = الكبش (فى العربية) = خنوم (فى المصرية) = خنوخ = أخنوخ (فى العبرية) = حنوك أو المحنك أو الدارس وهو إدريس (فى العربية) !!

بقيت ملاحظة أخيرة وهى أن بانى الهرم الأكبر يدعى (خنوم خوفوى) !!





الشوكة الثلاثية رمز الإله حدد



أحوتب (هامان)



أحوتب (هامان) كان أسود وكان من العبيد !

خوفو

ارتقى (خوفو) العرش بعد (سنفرو)، وكان ابناً له من زوجته (حتب حرس)، وطبقاً للنصوص التى نملكها فقد كان (خوفو) رجلاً تقياً فيما يخص الديانة وكان يميل إلى ديانة معبود الشمس (رع) - ربما - على حساب المعبودات الأخرى لأن (مانيتون) يقول عنه أنه كان متكبراً تجاه المعبودات، ولكنه على الرغم من ذلك كتب كتاباً مقدساً، اعتبره المصريون من أهم الأعمال*.

وبوفاة (سنفرو) أهم ملوك الأسرة الثالثة انتقل الملك إلى الأسرة الرابعة بلا اضطراب ولا انقلاب داخلى على ما يظهر. وأول ملك أتى بعده هو (خوفو) أول ملوك الأسرة الرابعة، ويظن أنه ينتمى إلى الأسرة الثالثة لأنه آوى فى حريمه إحدى محظيات (سنفرو). لكن المعروف أن (خوفو) ليس منفى الأصل بل من جهة (بنى حسن) محل عبادة خنوم ذى الرأس الكبش. وقد سمى المصريون تلك الجهة بعد ذلك (منات خوفو) ومعناها (مرضعة خوفو) نسبة إلى مسقط رأسه. وإذا كان من الثابت أن (خوفو) هو ثانى ملوك الأسرة الرابعة وأن عصره يمثل القمة التى بلغتها الدولة القديمة، إلا أن تحديد تاريخ اعتلائه العرش لا يزال من المسائل الخلافية. وتتراوح تقديرات المؤرخين لبداية حكم (خوفو) بين عامى ٢٩٠٠ ق.م. وهو تقدير (برستيد) وعام ٢٦٠٠ ق.م. حسب تقدير (جون ويلسون) وفيما بين هذين التاريخين تتفاوت تقديرات المؤرخين، رغم أنهم جميعاً يأخذون بما يسمى بالحساب القصير، فمثلاً يحدد شارف حكم (خوفو) بعام ٢٨٥٠ ق.م، و(ستوك) ٢٨٢٠ ق.م، و(أوتوموك) ٢٧٩٠ ق.م، و(بوريوت) ٢٦٩٦ ق.م، و(أحمد قدرى) ٢٦٥٦ ق.م،

---

* د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد)، ص٢٥٧ .

و(أحمد بدوى) ٢٦٥٠ ق.م، و(ويليام لانجر) ٢٦٢٥ ق.م[٥٥].

أما أسمه كاملاً فهو (خنوم خوفوى) ومعناه (خنوم يحمينى) إشارة إلى عبادة خنوم ذى الرأس الكبشى الذى كان يعبد فى (منات خوفو). وجاء فى الآثار أيضاً أن أحد كهنة خنوم بمدينة (منات خوفو) كان موظفاً بمقبرة خوفو بعد وفاته[٥٦].

وقد عثر على الاسم خوفو KH-W-F.W على بعض المحاجر، ويمكن أن ينطق (خوفو) أو (شوفو)، ويسميه هيرودوت (كيوبس)، ويسميه مانيتون (سوفيس) أما العرب فيطلقون عليه (سوريد) .

ويذكر الدكتور على فهمى خشيم فى كتابه[٥٧] :" كلمة (كبش) فى العربية التى ترد وحيدة فى (اللسان) الكبش: واحد الكباش والأكبش. ابن سيده: (الكبش) محل الضأن فى أى سن كان، وكبش القوم: رئيسهم وسيدهم".

والمؤرخ المصرى القديم ماينثون يتحدث عن (خوفو) بإجلال فيقول أنه وضع كتاباً مقدساً وعندما انقضت أيامه على الأرض ارتفع حياً بين آلهة السماء .

وكان خوفو (أو كيوبس كما يسمى باليونانية) ابناً لـ (سنفرو)، خلفه على عرش البلاد ومن المحتمل أنه نشأ متأثراً بعظمة مبانى والده فى ميدوم ودهشور، فوقع اختياره على منطقة تقع على حافة الصحراء على بعد خمسة أميال غرب الجيزة، وأقام فى ركنها الشمالى الغربى هرماً حجمه أكبر من حجم هرم أبيه. وتبعه ملكان أخران من الأسرة الرابعة وهما خفرع (أو خفرن Chephern) ومنكاورع (أو ميكرمينوس Mycerinus) فبنيا هرميهما فى نفس المنطقة على مسافة قصيرة إلى الجنوب. وتكون هذه الأهرام مع بعضها أشهر مجموعة أثرية فى العالم[٥٨].

---

[٥٥] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٥٥ .

[٥٦] جيمى هنرى برستد : (تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى)، ترجمة د.حسن كمال، ص ٧٦ .

[٥٧] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص٤٨٩ .

[٥٨] أ.أ.ادواردز : (أهرام مصر)، ترجمة : مصطفى أحمد عثمان، ص٨٩ .

هيرودوت يذكر ان خوفو أغلق المعابد وحرم القرابين !

ويذكر هيرودوت أن (خوفو) قد أغلق بعض المعابد وحرم بعض القرابين، ولكن ربما كان كل ذلك تفسيراً خاطئاً لبعض الأوضاع التى أراد أن يطبقها خوفو بالنسبة لمقاصد القربان فى مصاطب الأشراف. ولكن كما أن ذكراه قد خلدت على مدى الأجيال اللاحقة، وعبادة روحه قد استمرت أكثر من ألفى عام فيما بعد، فإنه يبدو أن عدم التسامح الدينى قد جاء نتيجة لحرصه الشديد على الطقوس وليس نتيجة لإلحاد أو كبرياء ومن أهم أعماله هو تشييده لهرمه الشهير الذى شرع فيه فى بداية حكمه الذى كان يعد بالأمس واحداً من عجائب الدنيا السبع ولكنه يعد اليوم عجيبة العجائب لأن جميعها قد زالت واختفت معظم معالمها وبقى وحده شامخاً فى مكانه[٥٩].

مدينة للموتى حول الهرم الأكبر من الناحية الشرقية !

وحول الهرم كانت هناك مدينة حقيقية للموتى. فقد خصصت الناحية الشرقية من الهرم لأفراد عائلته. فنرى فى أول صف قريب من ضلع الهرم الشرقى ثلاثة أهرام صغيرة لثلاثة من زوجات خوفو ثم نرى مقابر أبنائه وأخواته وغيرهم من عائلته فى صفوف متراصة، وكان لكل هرم صغير مقصورة بها باب وهمى[٦٠].

وكانت زوجة خوفو الرئيسية تدعى (مرى تيتس) ومن المحتمل أنها دفنت فى الهرم الصغير الواقع إلى أقصى الشمال. أما الهرم الأوسط فكان لأم من فرع ثانوى للعائلة التى كان على رأسها (جدف رع)، أما الهرم الثالث الصغير فقد رممت مقصورته فى أيام الأسرة الحادية والعشرين وأصبحت معبداً للمعبودة ايسه

---

[٥٩] الذى كان يعتبر من أهم عجائب الدنيا السبع القديمة إلى جانب حدائق بابل، وتمثال كبير معبودات اليونان (زيوس) فى أثينا وضريح الملك مورزولوس وزوجته أرتميزيا فى هاليكارنس بأسيا الصغرى (الموزيليوم) ومعبد أرتيميس معبودة الصيد عند اليونانيين أو كما يسمى (ديانا) وكان مشيداً فى مدينة أفيسوس على بعد ٦٠كيلو من مدينة أزمير، وتمثال هليوس معبود الشمس فى جزيرة رودس وكان مصنوعاً من البرونز بإرتفاع يزيد على الثلاثين متراً ليهدى السفن إلى ميناء الجزيرة، وآخر هذه العجائب السبع منارة الإسكندرية، انظر د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٥٨، حاشية رقم (١) .

[٦٠] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٦٥ .

(ايزيس)، ودفنت فيه الملكة حنوت سن[٦١].

فترة حكم خوفو

حكم (خوفو) حوالى ٢٣ عاماً، وهكذا شهد اتمام بناء هرمه. ولا نعرف أى شئ عن النشاط العسكرى لملوك هذه الأسرة غير الحملة التى أمر بها (خوفو) إلى شبه جزيرة سيناء. وعلى الرغم من أن أثار تلك الأسرة موجودة كاملة، وكشاهد تاريخى ومادى لا يمكن تجاهله عن مدى التقدم الحضارى الذى بلغه الإنسان المصرى القديم، فنياً وصناعياً واداريا، إلا أنها لا تفصح لنا عن شئ بل أكثر من هذا، فهى لا تفصح لنا مثلاً عن أحداث سياسية معينة، ولدينا تمثال صغير لـ (خوفو) من العاج عثر عليه فى أبيدوس وهو محفوظ بالمتحف المصرى وهو التمثال الوحيد الذى نملكه ولا يتعدى طوله بضعة سنتيمترات، وهو يمثله جالساً على كرسى متوجاً بالتاج الأحمر[٦٢].

وقد تزوج (خوفو) من الأميرة مريتاتس Meritates ولعلها كانت إحدى محظيات سنفرو أو ربما كانت ابنته وأخت خوفو من أم أخرى غير (حتب حرس)[٦٣].

والملك (خوفو) هو ابن الملك (سنفرو) مؤسس الأسرة الرابعة وابن الملكة (حتب حرس) كانت له ثلاث زوجات وأنجب تسعة من الأبناء والبنات وكان نموذجاً مبكراً جداً فى التاريخ الإنسانى للمصلح الإجتماعى والسياسى. ويطلق عليه المؤرخون والرحالة العرب الذين زاروا مصر اسم (سوريد) وهذا الاسم ليس أسطورياً أو خرافياً، وانما هو من أسماء خوفو الحقيقية. فالخرطوش الذى يحمل اسمه يمكن قراءته (خنوم خوفوى) أو (سوريس خوفوى) وكلمة (خوفو) اختصار للاسم الكامل (خنوم خوفوى) وهو يعنى المسيطر أو الآمر !

وكان من المعتقد أن اسم (خوفو) هو اسم مولده. إلا أن البحوث أثبتت أن هذا الإسم مكتسب وقد أطلقه (خوفو) على نفسه بعد سنوات من توليه الحكم ومعنى

---

[٦١] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٦٩ .
[٦٢] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٦٩ .
[٦٣] محمد العزب موسى : (سر الهرم الأكبر)، ص١٦٠ .

ذلك أن اسمه الأصلى واسم مولده مازال مجهولاً حتى الأن !

ورغم أن (خوفو) صاحب أشهر أثر فى العالم إلا أنه لم يعثر له على آثار سوى تمثال صغير الحجم، فى المتحف المصرى !

ويسود اعتقاد بأن (خوفو) قد دفن فى الغرفة العلوية المعروفة بغرفة الملك، وأن خطة البناء الأصلية عدلت أكثر من مرة كى تسمح ببناء غرفة الدفن العلوية، بعد أن كان من المقرر عند الشروع فى بناء الهرم أن يدفن الملك فى الغرفة الموجودة تحت الأرض ... ولكن كثيرين يعتقدون أن غرفة الدفن الحقيقية قائمة أسفل الهرم الأكبر ولم تكتشف بعد وأن خوفو وكنوزه لا يزالون داخل الغرف السرية[٦٤].

البعض من مدعى التخصص فى علم المصريات يحاولون نفى وجود الملك (خوفو) من التاريخ المصرى !!

ويذكر (د.زاهى حواس)[٦٥]: ''ولعل من المثير للدهشة أن يحاول البعض من مدعى التخصص فى علم المصريات نفى وجود ملك عظيم مثل الملك (خوفو) من التاريخ المصرى القديم، بل أن الحزن فى حقيقة الأمر أن يصدر مثل هذا الكلام غير المسئول عن مصريين، درسوا فرعاً من العلم يبعد تمام البعد عن حقل المصريات بكل ما يحمل من دراسات أكاديمية رصينة أو أعمال حفر أثرى دقيق، وطاب لهم فى أخريات حياتهم أن يدلوا بدلوهم فى حقل المصريات العريق، وفى أعظم آثارنا وأعنى الهرم الأكبر، ومع الأسف الشديد طاشت كل محاولاتهم الاجتهادية البعيدة عن أسس المنهج العلمى السليم الذى لابد أن يستند إلى خلفية أكاديمية وعملية ثرية تتيح لصاحبها أن يسهم بقدر بسيط من الرأى فى هذا البحر المتلاطم الأمواج المسمى بعلم المصريات. ولا تزال الأرض المصرية مليئة بالأسرار والمفاجآت، حيث أننى أقول دائما أن الأرض المصرية لم تبح بكل آثارها وأسرارها إلى الأن، وأن ما تم العثور عليه لم يتجاوز نسبة الثلاثين فى المائة من جملة آثارها. فقد عثرت البعثة اليابانية برئاسة عالم الآثار الدكتور (سكاجى بوشيمورا) أستاذ

---

[٦٤] أمال عثمان : (جريدة أخبار اليوم)، ملحق الفنون، ص١٥ فى ١٩٩٨/٤/١٨ .

[٦٥] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر(٣٧) ـ رسالة عاجلة من خوفو ! ـ جريدة الأهرام العدد ٤٢١١٧ فى ٢٠٠٢/٣/٣٠.

المصريات بـ (جامعة واسيدا) بطوكيو داخل مقبرة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة بمنطقة (أبو صير) بالجيزة حيث تعمل منذ سنوات ـ على الاسم الشخصى المولود به الملك (خوفو) خنوم خوفوى بالإضافة إلى الاسم الحورى للملك مجدو وهو الاسم الذى ينسب الملك الإله حورس، وأعتقد أن هذه النصوص ترجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين عندما عبد الملك (خوفو) كإله وكان هناك كهنة فى هذا العهد مسئولون عن إحياء عقيدة الملك. وقد يكون هذا الكشف عبارة عن رسالة عاجلة إلى بعض المصريين الذين يحاولون طمس اسمه ونفى وجوده بل ومن المثير للدهشة أن يقولوا أن الذى بنى الهرم الأكبر هو المهندس المعمارى (إيمحتب)[٦٦] رغم

---

[٦٦] صحة اسم (ايمحتب) هو (أمحوتب) = (أ)+ (محـو) + (تـب)، (أ)= زائـدة لغويـة، أمـا عـن (تب) فيذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه (آلهة مصر العربية) ـ (المجلد الأول، ص ١٢٠) :"(ت ب) Tp (Head) رأس : فى العربية، مادة تبـ(ب) : الأتب : الجبل المرتفع. التبة : الربوة. التـاب : الشيخ (الرئيس، من : رأس) ". أى أن (تب) المصرية =(تاب) العربية = (رأس) = (هامة) ومنها اشتق القرآن الأسم (هامان) !. وفى مادة (تبـب) (ثلاثـي تـب) يـورد (اللسـان) : " والتـاب : الكبير من الرجال، والأنثى : تابّة ". بقيت الاشارة أن تب (فى المصرية) = تاب (فى العربية) = (الهامة) أو (الرأس) أو (المرتفع الجبلى) وانتقلت إلى الإنجليزية فى صيغة Top !

لكن المحيّر فى الأمر أن القرآن عرّب (أمحوتب) وهو اسم عربى إلى (هامان) وهـو اسـم عربـى أيضاً وبنفس المعنى وهو (الرئيـس) !!

فما هو السبب ياترى ؟

الإجابة تكمن فى أن الاسم (أمحوتب) صحيح إنه اسم عربى ولكن المؤكد أن صاحب الاسم لم يكن عربياً !!

وقد تكون هذه اشارة قرآنية إلى أن (هامان) لم يكن عربياً لذلك قام القرآن بتعريـب اسمـه مـن (أمحوتب) إلى (هامان) وبنفس المعنى فى إشارة إلى أن صاحب هذا الاسم كان أجنبياً !!

وفى التنزيل : :﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ...(٣٨) ﴾ (الأنعـام)، ونعـود لتحليـل باقى أسم (أمحوتب) ويتبقى لنا المقطع (محو) وهذه كانت بلد (هامان) !

الـ (تمحو) أو (أرض المحو) كانت تقع فـى أقصـى الجنـوب مـن مصـر ومـن المؤكـد أنهـا بلـد إفريقيـة!!

ويذكر المقريزى فى الخطط عن حفر (هامان) لخليج سردوس : " فلا يعلم بمصر خلـيج أكثـر انعطافًا منه لما فعل (هامان) فى حفره كان (هامان) نبطيًا"، ويذكر المسعودى فى كتابـه (أخبـار الزمان، ص٨٧) :" النبيط هو السواد وقيل سموا بذلك لأنهم استنبطوا الأرض وعمروهـا وكـانوا أصحاب عمارة وتدبير "، وعلى ذلك يكون المقصود بالعبارة :"..كان هامان نبطيـاً " أى كـان هامان (أسود) ومن (العبيد) !!

أن الأدلة اللغوية والاثرية تؤكد أن هذا المهندس المصرى العبقرى عاش فى عهد الملك (زوسر) وبنى الهرم المعروف لدينا باسم الهرم المدرج ".

ويذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه (آلهة مصر العربية، المجلد الأول) :" ..أن (النبط) تعبير أطلق على من كان غير عربى قح بإجمال". أى أن النبيط ليسوا من العرب!

و الأعجاز القرآنى هنا يبرز فى أن القرآن عندما أشتق أسم هامان من (هامة) ليس لأن (هامة) تكافئ فى المعنى (تب) المصرية فحسب بل لأن (الهامة) تعنى أيضا الشيطان !!

وكان هامان يوسوس لـ (فرعون) ـ تماماً مثلما يوسوس الشيطان لبنى البشر ـ حتى أغرقهما الله معاً !

وللمزيد من المعلومات عن (هامان) وعلاقته بـ (فرعون)، راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

الهرم

معنى الكلمة واشتقاقها

أن أول لغز فى ألغاز الهرم الأكبر هو - اسم الهرم نفسه - الذى اصطلح الكتاب والمؤرخون على تسميته باسم بيراميد وأجمعوا على أنه مأخوذ من الأسم الذى أطلقه عليه مؤرخو الأغريق القدماء وهو Pyramis وجمعها Pyra — mides وبيرا معناها النار أو الضوء وميس أو ميدس معناها المقاييس . لقد تعرض كثير من الباحثين للكشف عن اسم الهرم فى مختلف المصادر والوثائق القديمة التى سبقت الحضارة الإغريقية القديمة فذكر العالم فولناى أن الأسم الأغريقى منقول عن الفينيقيين القدماء الذين أطلقوا عليه اسم Purmiddoh أى بيت النور كما ذكر أدلر أن الأشوريين أطلقوا على اسم Pirama أى الصرح المرتفع . وورد اسمه فى الكابالاه اليهودية تحت اسم Bour - a - mit أى قبر الموتى وهو من الإصطلاحات العبرية القديمة المنقولة عن الفراعنة [٦٧].

وكلمة Pyamid (بمعنى هرم) مشتقة من كلمتين أغريقيتين : Pyro ومعناها (النار) وكلمة amid ومعناها (عند المركز) - كانت النار أحد العناصر الأربعة فى علم الكون القديم، والعناصر الثلاثة الأخرى، هى : التراب، والماء، والهواء . وتبعا للتعاليم القديمة، كانت النار هى الطاقة العالية، تلك الحيوية التى تتخلل كل حياة[٦٨].

إن أقدم اسم ورمز للهرم ورد فى كتاب هرمس (تحوتى) عن أسرار المعرفة تحت اسم Pmen - ousi ومعناه بيت أسرار الوجود[٦٩].

---

[٦٧] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٦٤ .
[٦٨] بيل شول وأدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ص٥٩ .
[٦٩] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٦٤ .

كما ذكر ماسبيرو فى بحوثه أن الشكل الهرمى أطلق عليه قدماء المصريين اسم Perim - usi أى كتلة تقابل المثلثات [٧٠].

ومن الملاحظ أن المقطع ارم موجود فى كلمة هـرم (هـ - ارم) وكذلك فى كلمة Pyramid التى تنطق (بى - ارم - ايد).

قد تكون الكلمة مشتقة من الكلمة القبطية (بى راما) ومعناها إرتفاع . وقد تكون مشتقة من الكلمة المصرية القديمة (بر - ام - اوس) ومعناها بناء منحدر الجوانب ؟ ويكون الإغريق قد نقلوها بصورتها (براميس) وجمعوها على (براميدس) ومنها أخذت الكلمة الإفرنجية الحالية فهى فى الإنجليزية Pyramid وفى الفرنسية والألمانية Pyramide . أما الكلمة العربية فأمرها غير معروف أيضاً، غير أنه يغلب على الظن أن كلمة (هرم) بمعنى الشيخوخة وبلوغ أقصى الكبر قد أطلقها العرب عليه دلالة على قدمه ثم جمعت الكلمة على (أهرام)، وجمع الجمع أحيانا فقيل (أهرامات)[٧١].

معنى الهرم فى العربية

''... والهَرَمُ بالتحريك كِبَرُ السِنّ . وقد هَرِمَ الرجلُ بالكسر، وأَهْرَمَهُ الله تعالى فهو هَرِمٌ، وقوم هَرْمَى . وهرم أيضاً اسم رجل . ويُقال : إنك لا تدرى عَلامَ ينزأ هرمُك، ولا تدرى بِمَ يولعك هرمك، أي نفسك وعقلك . والهُرما بالضمّ العقل، يُقال : ما له هُرْمان . وفلان يَتَهارَم، يرى من نفسه أنه هَرِمٌ وليس به هَرَم . والهَرَمان بناءان بمصر''[٧٢].

الاسم الحقيقى للهرم هو: إرم ...!!

وتظهر لنا تلك الحقيقة بوضوح إذا ما بحثنا عن معنى هذين الإسمين (هرم وإرم) فى اللغة العربية . فمعنى كلمة (هرم) كما يقول ابن منظور فى لسان العرب : الهَرَمْ : أقصى الكبر . فهى تدل على معنى الكبر والوهن والعجز، وتلك

---

[٧٠] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٦٤ .

[٧١] محرم كمال : (تاريخ الفن المصرى القديم)، ص٧١ .

[٧٢] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص٧٨ .

معانى تجافى التصور البشرى عن الهرم . أما كلمة (إرم) . فيقول ابن منظور : الإرَمْ : حجارة تنصب علماً فى المفازة، الإِرَمْ والأَرَمْ : الحجارة . وقيل إرم : هى مقابر قوم عاد . وبذلك نرى أن اسم (إرم) هو الإسم الوحيد الذى يعبر تعبيراً كاملاً عن الهرم[٧٣].

ففى اللغة المصرية القديمة (هر) تعنى (mountain / جبل)[٧٤] .

و (هار) العبرية بمعنى (جبَل)، يُكنَّى بها عبرياً عن القوة والثبات والصمود، تماماً كما يفعل أهل العربية فى لفظة (جبَل)، بل لا تخلو أعلام العرب من (جبل)، (جبيل)، (جبلة) . بل من مجاز العبرية أن تُكنَى عن رؤساء الشعب بلفظة (هاريم) - (جمع جبَل) - وهو مجاز يفسره المعجم العبرى بعبارة (جدولى هاعام) أى (أكابر الشعب)، وبلفظة (معصاموت أى القوة، ومنها فى العبرية المعاصرة (معصاموت جدولوت) يعنى (القوى الكبرى)[٧٥].

فى المصرية : ب ر = بيت [٧٦].

وفى السبأية : بر = بناء، مبنى (بيت) . جاء فى نصين سبأيين الفعل (بر) بمعنى (يبنى) . ووردت كلمة (برط) للدلالة على المسكن، المنزل، المحطة ... البيت. ونجد هذه الكلمة حتى فى اللغة الحثية : ب ى ر = (بيت) وفى الليدية : ب ى ر ا Bira ، (بيت) وهما لغتان متأثرتان باللغات العروبية . ونعثر على هذه الكلمة أيضاً فى ما اصطلح على تسميته بالبونيقية الجديدة . وفى اللغة الكنعانية المتأخرة فى شمال أفريقيا، وذلك فى نقش من نقوش طرابلس، وردت فيه (ب ى ر) BYR و(ب ور) BUR بمعنى : مبنى كبير على القبر - ضريح أو بيت الميت[٧٧].

وعلى ذلك قد يكون المقطع بر (Pyr) الموجود فى Pyramid هى المقصود بها المعنى السابق .. فهل تكون الأهرام (مبنى كبير) على (القبر) ؟

---

٧٣ وائل أحمد عبد القادر : (الأصل العربى للحضارات)، ص١٤٢ .
٧٤ د.نديم السيار : (ليسوا (آلهة) ولكن . (ملائكة))، ص٣٣٤ .
٧٥ رؤوف أبو سعدة : (من إعجاز القرآن ، جـ٢، ص٣١ .
٧٦ د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٠٧.
٧٧ د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٠٧.

هذا كله يقطع بأن كلمة (بر) المصرية بمعنى (بيت) وردت فى اللغات العروبية الأخرى بالمعنى ذاته مع اختلاف يسير فى النطق طبيعى[٧٨] .

كما ذكر المؤرخ سترابون المقدونى (٣٦ ق.م) أن الذى بنى الهرم الأكبر ملك يدعى راميس [٧٩].

ويبدو أن أن راميس أخذ من الأسم الأصلى وهو رعمس . ونرى أن الكلمة الإغريقية (براميس) هى النطق الأجنبى لـ (بر - رع - مس) أى مقبرة الملك رعمس (رمسيس) وهو لقب من ألقاب فرعون على اعتبار أن فرعون كان من الرعامسة والهرم الأكبر مقبرة فرعون[٨٠] !!

الأهرام تسمى فى الكتب القديمة (الأفروثنات)[٨١] !

ويذكر الإدريسى فى كتابه[٨٢] :'' ... وحكاية الموفّق عن جالينوس أنه أشار على أن اسمها أُخذ من هَرَم الشيخوخة يدلّ على قِدَم تسميتها بهذا الاسم، إما بطريق مطابقة ما سمّيت به بالعربية لِمَا كانت مسماة به بالعجمية وهو الأقرب، وإما بوضع ثان وقع عليه التواطؤ والاتّفاق من أهل الارتجال للأسماء العربية والاشتقاق . وقد وجدتُ لها اسماً آخر فى الكتب القديمة وهو (الأفروثنات) . ولم أجد مترجما عن معنى هذه التسمية فأعرفَ أنها مطابِقة لِمَا نعرفه بالعربية من تسميتها أم لا''

---

[٧٨] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٠٧.

[٧٩] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٩.

[٨٠] راجع كتابنا : (فرعون وموسى)، ص٢٣٥ .

[٨١] أفروثنات = أبروثنات (ب=ف)، ومفردها أبروثن، والهمزة زائدة لغوية، ويتبقى لنا (بروثن) = (برثن)، وفي معجم لسان العرب، مادة (برثن) : البُرْثُن الكفُّ مع الأصابع ومِخلب الأسد أو هو للسَّبع والطير كالأصبع للإنسان ج بَرَاثن وبُرْثُن الأسد سِمَةٌ للإبل معلومة ويقال لها البِرْثانُ أيضًا.انظر موقع المعاجم العربية، شبكة الإنترنت، الموقع : http://www.qamoos.sakhr.com، ونفهم من ذلك أن (الطائر) أو (السبع) يستخدم (البرثن) لتثبيت جسمه على الأرض، وربما لهذا السبب حملت (الأهرام) الأسم (أفروثنات) والتى كانت تعنى ما يستخدم فى التثبيت تماماً مثل (الأوتاد) !

[٨٢] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص٨٦ .

" والأهرام ... ليس على وجه الأرض بناء يكون مثل طولها فى العلو، كذلك يكون أساسها فى العمق وعجائب الأهرام أكثر من أن نحيط بمعرفتها "[٨٣].

ومن عجائبها ما فيها وحولها من المطالب والكنوز، الناطقة بها كتب الدفائن المصريّة ممن يحسن فكّ الرموز . وقد ذكرها جابر بن حيّان الصوفي فيما ذكره من المطالب العشرة فى كتاب النقد من تواليفه . وذكر أنّها من أعظم المطالب فى الأرض، وذكر أنّ فى أحدها ـ أعنى الهرمين ـ ثلاثين كرّازاً من زجاج فرعونيّ مملوءة إكسيراً أحمر يكون مقدار كل كرّاز عشرة أرطال . وفى الآخر جواهر فاخرة من ياقوت أحمر وزمرّد أخضر وجوهر يُقال له (الافرنـدي) كأنّه نورٌ نارٍ تتوقّد ليس يُرَى مثلُه . قال : وهذا الجوهر قديم لا يكاد يُعرف لانقطاعه من أيدي الناس[٨٤].

اختيار الشكل الهرمى كان اختياراً هندسياً معمارياً محضاً !

ويذكر المهندس (أسامة السعداوى)[٨٥] :"و أما السر فى اختيار الشكل الهرمى للمبنى أو للمقبرة المهولة فهو أنه من الناحية الهندسية نجد أن محصلة مركز ثقل المبنى تتركز فى منتصف قاعدته أى عند صرة البشر الصاعد مما يكسب المبنى مقاومة متعاظمة ضد الاهتزازات والزلازل ويحفظه من الانهيار أو التخلخل وهو ما يفسر سر بقائه آلاف السنين بحالة ممتازة .. ولكن لم يصنع هذا الشكل الهرمى لكى يكون ثلاجة لحفظ الجثث كما يدعى البعض .. أو لكى يتطابق مع بعض نجوم السماء فى ذلك الوقت .. لقد كان اختياراً هندسياً معمارياً محضاً محسوباً بدقة متناهية ".

وقد قيل الكثير فى مدلول الشكل الهرمى فمثلا تشير نصوص الأهرام (نص ٢٦٧) أن الملك يمكنه الصعود إلى السماء بعد الموت على درج سلم وربما لذلك

---

[٨٣] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص١٣٦ .

[٨٤] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص١٤٢ .

[٨٥] مهندس أسامة السعداوى : (سر الفراعنة وعلم الفلك)، ص٥٧ .

كان أول هرم مدرج الشكل، وهو هرم زوسر بسقارة وكذلك استخدام المصرى القديم فى الكتابة (شكل هرم مدرج) كدلالة على كلمة (يصعد) كما قيل أن الشكل الهرمى يمثل أشعة الشمس المرسلة للأرض، أو التل الأزلى الذى بدأت به الخليقة[٨٦].

يقول ج.باتريك فلانجان G.Patrick Flangan، الحائز على درجة الدكتوراة فى الفيزياء، فى مقال كتبه بعنوان : (الهرم وعلاقته بالطاقة الكونية الحيوية)، كتب يقول : " من الجلى أن السر الأعظم لهرم الجيزة الأكبر، وهو العجيبة السابعة من عجائب الدنيا السبع، مستتر وراء كلمة Pyramid وسنحاول البرهنة على أن الطاقة الكونية الحيوية، هى النار فى الوسط، تلك الكلمة التى ظلت تراوغ العلماء، لآلاف من السنين "[٨٧].

---

[٨٦] جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى عيون الرحالة العرب والأجانب)، ص٤٨ .
[٨٧] بيل شول وأدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ص٥٩ .

الهرم الأكبر

إذا ما جاء ذكر أهرام الجيزة فإن هرم (خوفو) ـ الهرم الأكبرـ يتبادر إلى الذهن قبل أى هرم أخر ... ليس لأنه أقدم أهرام مصر، إذ أن أول هرم حقيقى هو الذى شيده المصريون فى عهد الملك (سنفرو) مؤسس الأسرة الرابعة ...ولكن لأنه معجزة بكل المقاييس القديمة والحديثة، ولأنه كان وسيظل لغزاً أبدياً يحير العقول ويجهد الأذهان[٨٨].

الهرم الأكبر بُنى ليكون مرصدا لعلوم الفلك والتنجيم وسجلا لتاريخ البشرية !!

الهرم الأكبر ... أعظم عجائب الدنيا السبع وأخلدها على الإطلاق. محا الزمن أثار العجائب الست الأخرى واحتفظ بتفاصيل تاريخ كل منها كاملاً. بينما بقى الهرم الأكبر وحده قائماً يتحدى الزمن ...يحتفظ بصفحات تاريخه مطوية تحيط بها الألغاز ويكتنفها الغموض... وصفه (المتنبى) عندما قام بزيارته وحاول قراءة أفكاره وكشف أسراره بقوله: بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظهر الأرض يخاف من الدهر ... وصفوه بأنه أكبر صرح فى التاريخ بنى كمقبرة لملك واحد ووصفه البعض الأخر بأنه مرصد لعلوم الفلك والتنجيم وسجل لتاريخ البشرية والعالم فى ماضيه وحاضره ومستقبله. اختلفوا فى اسم من بناه، واختلفوا فى تاريخ بنائه وطريقة إنشائه. كما اختلفوا فى الغرض الذى بنى من أجله فتاهت الحقيقة... وبقى الهرم الأكبر لغزاً ينتظر من يحله[٨٩].

وسوف يظل هرم (خوفو) يثير خيال العلماء والباحثين بل وربما يظل سراً من

---

[٨٨] ايهاب رضوان الدسوقى : (مجلة العلم)، العدد ٢٠٤، ص٣٠.

[٨٩] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٥.

أسرار الحضارة المصرية القديمة، تلهث وراءه العقول والأفكار فى محاولة لفك طلاسمه وأسراره[٩] .

إنه أعظم آثارنا جميعاً، وأعظم آثار العالم على وجه الإطلاق ... هرم (خوفو) الأكبر ... رمز الخلود ... قاهر الزمن ... دليل الصبر ... عنوان الرسوخ والصلابة ... معجزة فن البناء الهندسى والمعمارى فى كل العصور. لم يتحدد قط، من الذى بنى الهرم الأكبر ولا متى بُنى. ولم يعثر على أى سجل لبنائه، ولم يتفق عنه علماء الآثار المصرية، بل اتفقوا عموماً على انه بنى فى عهد الأسرة الرابعة من سنة ٢٧٢٠، إلى سنة ٢٥٦٠ ق.م واستغرق بناؤه مدة تتراوح بين ثلاثين وستة وخمسين سنة .

عجائب هرم خوفو الأكبر

قالوا عنه إنه إحدى العجائب السبع فى العالم القديم، والآن قد فنيت هذه العجائب كلها، وأصبحت خبراً فى كتاب، أو أثراً بعد عين، إلا الهرم الأكبر ... لا يزال قائماً يتحدى القرون، مهما توالت بالعشرات، فهو أعجوبة الأعاجيب وقاهر التاريخ .

وعلى الرغم من أن الكثير من علماء الآثار والرياضيات، قد زحفوا فوق الهرم الأكبر وداخله، يحملون أشرطة قياس دقيقة، ومساطر حاسبة، ومختلف المواد الكيميائية من جميع الأنواع، فإن الهرم الأكبر لا يزال لغزاً محيراً .

وهرم (خوفو)، أو الهرم الأكبر، يمثل أعظم ما وصل إليه بناء الأهرام من حيث الحجم والصناعة، ولو أردنا حساب الحجم لوجدنا أن الأحجار التى استخدمت فى بناء هرمى (سنفرو) تساوى تقريباً تلك التى فى الهرم الأكبر، ولكن بناء كل منهما على حدة يجعل كلا منهما أقل كثيراً من الهرم الأكبر. ولسنا نستطيع أن نحدد تماماً كمية الأحجار التى لزمت لبناء الهرم الأكبر أو نقدرها تقديراً صحيحاً، لأن قلب بنائه يحتوى على نواة صخرية لا يمكن تحديد حجمها بالضبط. ومع ذلك فقد قدر بعض الباحثين أنه عندما كان كاملاً كان يحوى من الأحجار المحلية فى بنائه ومن

---

[٩] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر ـ الباب السرى (١) - جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٥/٦، العدد ٤١٤٢٤ .

الأحجار الجيرية من (طرة) فى كسوته عدداً يبلغ ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة صخرية تقريباً تزن كل منها ٢,٥ طن فى المتوسط تقريباً ويصل وزن بعضها إلى ١٥ طن[٩١].

مساحة قاعدة الهرم الأكبر

يشعر الكثيرون أنه لا يمكن لأى شخص أن يوفى الهرم الأكبر حقه من الوصف أو يستطيع أن ينقل إلى القارئ فكرة عن حجمه الجبار، وقد قدم لنا بعض المغرمين بالإحصائيات كثيراً من العمليات الحسابية المضنية ليعقدوا مقارنات بين ارتفاعه وحجمه وبين الأثار الأخرى الشهيرة. واستناداً إلى تلك التقديرات نستطيع القول بأن مساحة قاعدة الهرم الأكبر يمكن أن تتسع لمجلس البرلمان وكاتدرائية القديس بولس فى إنجلترا، ويبقى منها بعد ذلك مكان كبير غير مشغول .

وهناك حسبة أخرى يتضح منها أن المساحة التى تشغلها قاعدة الهرم تكفى أن تشيد فيها كاتدرائيات فلورنسا وميلانو والقديس بطرس فى روما وكذلك كاتدرائية القديس بولس ودير وستمنستر فى لندن[٩٢].

وتشغل مساحة قاعدته ٥٢ألف متر مربع[٩٣].

ارتفاع الهرم

يتكوّن تدريجه الهرمى من ٢٠٣ مدماك أو مصطبة حجرية من الحجر الجيرى والرملى المستخرج من محاجر الضفة الشرقية للنيل، يتراوح ارتفاع كل مصطبة من ٥٦ - ٧٠ سم[٩٤].

وزن أحجار الهرم الأكبر

إن وزن الأحجار التى استخدمت فى بناء هذا الهرم يبلغ نحو ٩ مليون طن جاءت معظمها من الضفة الأخرى للنهر كما جاءت الأحجار الجرانيتية من محاجر أسوان فى أقصى جنوب النيل المصرى وأن المصريين القدماء قد استخدموا السفن

---

[٩١] أ.أ.س.ادواردز : (أهرام مصر)، ترجمة : مصطفى أحمد عثمان .

[٩٢] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى ،ص١٦٧.

[٩٣] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى ،ص١٥٦.

[٩٤] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى ،ص١٥٦.

والزحافات والدرافيل فى تحريك هذه الكميات الهائلة من كتل الأحجار ...وإذا احتجنا للقيام بعملية نقل مماثلة فى هذه الأيام، فلابد لنا من استخدام ٦ الآف قطار يقوم كل منها بنقل ألف طن ... [٩٥]

ومن التقديرات الشائعة أيضاً أنه إذا تحولت كتلة الهرم إلى مكعبات أبعادها قدم طولاً وعرضاً وإرتفاعاً، ووضعت فى صف واحد، فإن هذا الصف يمتد مسافة تعادل ثلثى محيط الكرة الأرضية عند خط الاستواء [٩٦].

وقد ذكرت هذه التقديرات المألوفة للتدليل على عظمته، إذ يمكن مثلاً أن تبنى مدينة تضم ١٢٠٠٠٠ نسمة بأحجار الهرم [٩٧].

ويبلغ حجمه ٨٩ مليون قدم مكعب، ويبلغ طول كل ضلع فى قاعدته حوالى ٧٥٠ قدماً[٩٨].

موقع الهرم الأكبر

يقع الهرم فى منتصف القارات الخمس تماماً، ووجوهه متجهة للإتجاهات الأصلية المغناطيسية بدقة مذهلة، وممر دخول الهرم يشير إلى النجم القطبى والدهليز يشير إلى الشعرى اليمانية، وغرف الهرم متصلة بقنوات خاصة لتجديد الهواء[٩٩] .

وثبت أنه مركز ثقل اليابسة أى القارات الخمس بالضبط [١٠٠].

الهرم الأكبر يقسم العالم قسمين متساويين تماماً !

وقد أثبتت الحملة الفرنسية أن هرم (خوفو) يقع فى منتصف خط الطول الذى يقسم العالم قسمين متساويين تماماً، كما أن خط طول الهرم هو الخط الوحيد فى العالم الذى يقاطع الحد الأقصى من اليابسة (القارات) والحد الأدنى من الماء

---

[٩٥] مختار السويفى : (مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية)، ص٤٣ .

[٩٦] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٩.

[٩٧] جيمس بيكى : (الأثار المصرية فى وادى النيل)، جـ١، ترجمة : لبيب حبشى وشفيق فريد، ص٢٣٨ .

[٩٨] أمال عثمان : (جريدة أخبار اليوم)، ملحق الفنون، ص١٥، فى ١٨ ابريل ١٩٩٨ .

[٩٩] ايهاب رضوان الدسوقى: (مجلة العلم)، العدد ٢٠٤، ص٣٠ .

[١٠٠] سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص٥٧١ .

(المحيطات) مما يجعله أدق خطوط الطول جميعاً ولا يضاهيه فى تفرده ودقته سوى خط طول جرينتش الحالى أو خط طول باريس السابق[١٠١].

كما أجريت محاولات مماثلة لإعطاء فكرة عن ضخامة الكتلة الهرمية. إحدى هذه المحاولات تعزى إلى نابليون بونابرت أثناء حملته فى مصر. فعندما عاد بعض ضباطه إلى الأرض بعد أن تسلقوا قمة الهرم، وهى مغامرة رفض (نابليون) أن يقوم بها شخصياً، استقبلهم قائدهم قائلاً أنه طبقاً لحسابات أجراها يستنتج أن الأهرامات الثلاثة التى تضمها هضبة الجيزة تحوى من الأحجار ما يكفى لبناء سور حول فرنسا ارتفاعه عشرة أقدام وعرضه قدم واحد، ويقال أن العالم الرياضى (مونج) الذى شهد تلك الحادثة أقر نابليون على هذا التقدير[١٠٢].

وارتفاع الهرم ١٤٩,٤٠ متر والمسافة بين الأرض والشمس ١٤٩,٤٠ مليون كيلو متر!!

وأساس الهرم مقسوماً على ضعف ارتفاعه = ٣,١٤ (النسبة ط)، وكذلك محيط الهرم مقسوماً على ارتفاعه = محيط حجرة الملك مقسوماً على ارتفاعها = محيط تابوت الملك مقسوماً على ارتفاعه = ط ... وكل حجرات الهرم هكذا [١٠٣].

وزن الهرم الأكبر

وزن الأرض = ١٠٠ مليون مرة وزن الهرم[١٠٤].

وصف البناء

بنى (خوفو) هذا الهرم على الشاطئ الغربى للنيل، وعلى حافة صحراء ليبيا، غربى مدينة الجيزة، على أرض مساحتها ثلاثة عشر فداناً، وجعل قاعدته مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالى ٢٣٣متراً، وتتجه كل زاوية من زواياه إلى جهة من الجهات الأربع الأصلية، وكان إرتفاعه عند بنائه ١٤٦متراً، صارت ١٣٧متراً بعد أن تهدمت قمته. وقد استخدمت فى بنائه الأحجار الجيرية الصلبة الكبيرة الحجم التى تبلغ زنة كل منها طنين ونصف، وجعل بين كل صخرة وأخرى

---

[١٠١] أمال عثمان : (جريدة أخبار اليوم)، ملحق الفنون، ص ١٥ فى ١٨ ابريل ١٩٩٨ .
[١٠٢] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٩ .
[١٠٣] مختار السويفى : (مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية)، ص٤٣.
[١٠٤] سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٧٤ .

طبقة رقيقة من المونة تكاد لا تراها العين المجردة، مما جعل الهرم كله يظهر كصخرة واحدة. وكانت تغطى هذا الهرم طبقة من الجرانيت تعلوها أخرى من الحجر الجيرى المصقول، وقد زال هذا الغطاء بمرور الزمن .

أما مدخل الهرم فيوجد فى الجهة البحرية منه على إرتفاع نحو خمسة عشر متراً من الأرض، يسده حجر تعلوه زلاقة منحدرة طويلة، تصعد منها على بعد قليل من المدخل زلاقة أخرى توصل إلى حجرة من الصوان المصقول بها تابوت الملك، وبها منفذان يخترقان الهرم إلى الخارج، وفوقها خمس غرف صغيرة بعضها فوق بعض، الغرض منها تخفيف ثقل البناء على سقف حجرة الملك، ويخرج من الزلاقة الصاعدة، فى منتصفها تقريباً، سرداب أفقى يوصل إلى غرفة الملكة، وعند بدء هذا السرداب توجد فوهة بئر عميقة يُظنّ أن الماء كان يؤخذ منها وقت انخفاض النيل[١٠٥].

وبديهى أن مثل هذا البناء كلف الحكومة كثيراً فى قطع الأحجار ونقلها وجمعها، ولذلك لا يبعد أن الضرائب التى دفعها الأهالى للإدارة كانت باهظة. وروى (هيرودوت) عن معاصريه أن بناء هرم خوفو تطلب مائة ألف عامل مدة عشرين سنة، وقد أثبت الأستاذ (بترى) أن هذا التقدير غير مبالغ فيه. ولا يخفى أن عدداً عظيماً كهذا يكفى تأسيس مدينة كبيرة بجوار الهرم ويستلزم أيضاً عدداً عظيماً من العمال لقطع الصخور من المحاجر وهذا وحده يكفى أن تشرف عليه حكومة صغيرة خاصة به. أما الصخور فكانت تقطع من محاجر المقطم جنوبى القاهرة وتحفظ هناك حتى زمن الفيضان النيلى فينقلها القوم بحراً إلى سفح هضبة الهرم ثم يجرونها على جسر ضخم مقام لذلك إلى سطح الهضبة. وأعلم أن ضخامة هرم خوفو وعظم نفقاته وكثرة ما تطلبه من الأشغال ليست فقط موضع الدهشة بل هناك أمور أخرى تستدعى النظر مثل إتقان البناء الضخم ومهارة استعمال الأحجار مع أنه لم يمض على هذا الاستعمال سوى خمسمائة سنة أى منذ عهد الملك (يوسفايس)[١٠٦].

---

[١٠٥] إبراهيم نجيب وزكى على وأحمد نجيب : (مصر فى العصور القديمة)، ص٣٥، ٣٦ .
[١٠٦] جيمس هنرى برستد : (تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى العصر الفارسى)، ترجمة :

وبناء أسفل الهرم أتقن من أعلاه وربما كان ذلك نتيجة الإسراع فى إنجازه. وقد سدت الدهاليز والممرات داخل الهرم بإحكام فى عدة مواضع بصخور أو أبواب جرانيتية. أما الكسوة الخارجية فكانت مصنوعة من الحجر الرملى بإتقان ويخترق وجهتها الشمالية مدخل الهرم وهو واقع فوق الدرجة الثامنة عشرة من القاعدة. ولابد أن (خوفو) كان شهماً مقداماً لأنه بدأ بتشييد هرمه منذ توليه الملك، زد على ذلك أنه غيّر على دفعتين تصميم أساسه الأول فكبر القاعدة ليتسنى للمهندس أن يبنى داخل هذا البناء الضخم ممرات ودهاليز وما يلزم من الحجرات[١٠٧].

قدماء المصريين عرفوا الشمال الحقيقى

بصورة أدق من علماء أوائل القرن العشرين !!

لقد عرف العلماء فى شتى أنحاء الدنيا أن قدماء المصريين عرفوا من علوم الفلك والرياضيات والكون ما لم يصل إليه الانسان حتى الآن .. !

ولقد عرف العلماء من الهرم ... ما هو الشمال الحقيقى وعرفوا أن قدماء المصريين عرفوا هذا الشمال منذ خمسة آلاف سنة بصورة أدق من علماء أوائل القرن العشرين بكل أدواتهم وأجهزتهم الحديثة الدقيقة كما عرف العلماء أن قدماء المصريين استخدموا النسبة (ط) وهى العلاقة بين محيط الدائرة وقطرها ووجدوا أن قدماء المصريين استخدموا النسبة (ط) قبل أن يستخدمها اليونانيون بأكثر من ألف وسبعمائة عام !

اهتمام نيوتن بأسرار الهرم الأكبر !

لقد كان (نيوتن) يعد نظريته حول الجاذبية الأرضية ولكن العالم الكبير لم يعلن نظريته بعد لأنه لم يكن يعرف بعد محيط الكرة الأرضية. كان (نيوتن) فى حاجة إلى حسابات دقيقة حول هذه النقطة قبل أن يعلن نظريته .. لم تكن الأرقام

د.حسن كمال، ص٧٦ .

[١٠٧] جيمس هنرى برستد : (تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى العصر الفارسى)، ترجمة : د.حسن كمال، ص٧٧ .

القديمة المعروفة خلال تلك الفترة حول محيط الأرض لم تكن تؤكد صحة نظريات (إسحق نيوتن) ... لهذا كان حرصه على العثور على أرقام أكثر دقة ... !

يقول (بيل شول٩ و(إد بتيت): '' صحيح أن (نيوتن) أقام نظرية على حسابات أخرى أجراها عالم فرنسى فلكى آخر هو (جان بيكارد) ... ولكن (نيوتن) لم يعرف أن كل ما أراده كان موجوداً ... ليس فى الهرم الأكبر ولكن على مسافة خطوات منه أى فى أبعاد أبو الهول. ذلك لأنه فى أيام (نيوتن) كانت هناك مسلة بين مخالب أبو الهول وهذه المسلة كانت تستخدم أساساً فى قياس محيط الكرة الأرضية وبدقة بالغة جداً...!! بل كانت لهذه المسلة وظيفة أخرى ... فبواسطتها حسب القدماء المصريون بدقة فائقة خطوط العرض على الكرة الأرضية '' !!

جولة داخل الهرم الأكبر

يقع المدخل الأصلى للهرم على ارتفاع ٥٥ قدماً[١٠٨] فى المدماك السادس عشر من الواجهة الشمالية (١)، وهو غير المدخل المستعمل حالياً والذى نقبه الخليفة المأمون فى المدماك السابع خلال القرن التاسع الميلادى. ويؤدى المدخل إلى سرداب أو ممر هابط (٢) ينحدر بزاوية ميل مقدارها ٦َ ٢٥° وبطول ٣٤,٢٣– ٣٤,٣٠ متراً بجسم الهرم ثم يستقيم الممر بعد ذلك بطول ٧١,٠٤ متراً ليبلغ الطول الكلى لهذا الممر ١٠٥,٣٦ أمتار، ويبلغ اتساع ذلك الممر الحجرى الطويل ١,٠٥ متراً وارتفاعه ١,٢٠ متراً أى أن عليك أن تقطعه محنياً أو مقرفصاً وعليك أن تلتزم بهذا الوضع غير المريح مسافة طولها ٣٤٥ قدماً وبعد مسافة ١٩,٧٠ متراً يتحول الممر الهابط إلى ممر صاعد بطول ٣٨,٧٠ متراً وفى طرفه الأسفل ثلاث كتل جرانيتية ضخمة وستجد نفسك فى النصف الأول من السرداب هابطاً وسط الصخور التى بنى بها داخل الهرم وفى النصف الثانى تهبط فى قلب صخر الهضبة الطبيعية التى يقوم عليها الهرم، وأخيراً ينتهى الانحدار ويستوى الممر ويمتد أفقياً مسافة ٢٩ قدماً أخرى ثم يؤدى إلى غرفة تحت الأرض تعرف باسم (النقرة). والغرفة التى تحت الأرض (٣) فسيحة الأرجاء، وهى منحوتة فى الصخر بطول [illegible] ٣٠ متراً ولم يكتمل بناؤها بعد، وتتصل هذه الغرفة بممر أفقى اتساعه ٨٥ سم وارتفاعه ٩٥ سم أقل اتساعاً من

[١٠٨] القدم = ٣٠,٤٨ سم أى ٠,٣٠٤٨ متر.

الممر الهابط، وقد حفرت هذه الغرفة بأبعاد ٨,٢٨ × ٥,٣ أمتار وفرغوا من النصف الشرقى من الحجرة الأم بينما تركوا نصفها الغربى كـ ركام أو كومة من الصخرة نفسها وقد تم حفر نصف أسفل مركز الركامة الصلبة، ولنا أن نتصور كيفية قيام العامل المصرى القديم بنحت هذه الحجرة فى الصخر، حتى نعرف أنه لاقى العديد من المتاعب سواء من الحرارة أو مصدر الإضاءة الوحيد المتاح له وهو القناديل. ومن الغرائب التى تتعلق بهذه الغرفة ذلك الممر الضيق والمار جنوب الركن السفلى الجنوبى الشرقى من الغرفة، ويمتد طوله إلى ١٦,٤١ متراً وارتفاعه ٨٠ سم ويبلغ اتساعه من ٦٨-٩٧ سم وتتخلله صخرة حاجبة ربما تؤدى إلى غرفة أخرى. إذ يبلغ طولها ٤٦ قدماً من الشرق إلى الغرب و٢٧ قدماً من الشمال إلى الجنوب وارتفاعها ١١ قدماً و٦ بوصات ويعتقد علماء الآثار أن هذه الغرفة أعدت فى التصميم الأصلى لتكون غرفة الدفن، ثم عدل عن هذه الفكرة وتغير التصميم ليتيح بناء سراديب وغرف أخرى فى قلب الهرم، ودليلهم على ذلك أن الغرفة التى تحت الأرض تركت غير مكتملة فهى غير مصقولة الجدران. وغير مشذبة الأرضية، بل تشبه محجراً تقطع منه الأحجار أو أرضاً نقرتها القنابل وثمة نقرة مربعة فى منتصفها قد تدل على محاولة لم تكتمل لتعميقها، أو قد تدل على محاولة فاشلة للبحث عن كنوز، كما يمتد فى أسفل حائطها الجنوبى المواجه للمدخل ممر ضيق منحوت بخشونة لا يمكن أن تقطعه إلا زاحفاً. هل كان المقصود فى التصميم الأصلى بناء غرفة أخرى إلى جانب الحجرة التى نقف فيها الآن؟ هل له علاقة على نحو ما بمنشآت فى قلب الهضبة؟ لا نعرف على وجه التحديد .

ويذكر د.مصطفى محمود سليمان فى كتابه[١٠٩]: " وقد راعى المهندس المصرى الدقة التامة فى تصميم الهرم، فاتخذ مقاييس دون كسور فيها، فإذا ما حسبنا مقاييس الهرم بالذراع المصرى الذى كان وحدة قياس طولها ٢٠,٦٠ بوصة، قسمت إلى سبعة أكف أو ٢٨ أصبعاً. وعلى ذلك فأبعاد الهرم الأكبر بالذراع المصرى هى: الارتفاع ٢٨٠ ذراعاً (١٤٦,٥١ متراً)، طول ضلع قاعدته المربعة ٤٤٠ ذراعاً (٢٣٠,٢٣

---

[١٠٩] د.مصطفى محمود سليمان : (تاريخ العلوم والتكنولوجيا فى العصور القديمة والوسطى)، ص٩٦ .

متراً)، أطول ممر داخلى ٩٠ ذراعاً (٤٧,١ متراً)، حجرة الدفن ٢٠×١٠×١١ ذراعاً. وقد وجد الباحثون أن متوسط الخطأ فى طول أضلاع قاعدة الهرم هو ١/٤٠٠٠ وهو خطأ يمكن أن ينشأ عن إختلاف درجة الحرارة بمقدار ١٥ درجة مئوية بين قضبان النحاس التى تستعمل فى القياس " .

البحث عن القبر السرى

وكثيرون من العلماء الأجانب يعتقدون كذلك أن غرفة الدفن الحقيقية قائمة بأسفل الهرم الأكبر ولم تكتشف بعد ولم تقتحم، وأن جثة (خوفو) وكنوزه لا تزال ثاوية فيها، ومن بين هؤلاء العلماء العالم الفرنسى (جورج بوشان) الذى أمضى سنوات عديدة فى دراسة الهرم الأكبر دراسة علمية دقيقة، وانتهى أيضاً إلى أن غرفة الملك العلوية ليست سوى مدفن رمزى (للكا) وأن غرفة الدفن الحقيقية التى ذكرها هيرودوت قد تكون موجودة فعلاً فى باطن الهضبة التى يقوم عليها الهرم، ويضيف (بوشان) أنه مما يؤكد وجود تلك الغرفة أنك إذا طرقت أرضية الغرفة التى تحت الارض سمعت صدى يتردد فيها دلالة على وجود فراغ آخر تحتها، وقد اكتشف (فايس) هذه الظاهرة وهذا ما دفعه إلى محاولة تعميق الفجوة التى فى أرضيتها ووصل فى الحفر إلى عمق تسعة أقدام قبل أن يتوقف. ويشارك فى نفس الاعتقاد العالم الالمانى (أوتو موك) الذى أفرد فصلاً كاملاً بعنوان (أين دفن خوفو؟) فى كتابه الجاد العميق (خوفو والهرم الأكبر - قمة الامبراطورية المصرية القديمة) وقد قام فى هذا الفصل بمحاولة لتحديد مكان غرفة الدفن التى أشار إليها (هيردوت)، ووصل إلى اعتقاد بأنها تقع على عمق حوالى ٥٨ متراً تحت قاعدة الهرم وحوالى ٢٧ متراً تحت الغرفة التى تحت الارض، ويستند (أوتو موك) فى حساباته إلى أن الهرم يقع حالياً على ارتفاع ٥٠ متراً فوق سطح النيل، وإذا افترضنا صحة أقوال (هيردوت) - وليس هناك دليل مادى يثبتها أو ينفيها - فلابد أن تكون الجزيرة التى أشار إليها تقع عند مستوى النيل فى أدنى مستواه أى فى غير زمن الفيضان حتى يتسنى لمياهه أن تحيط بالجزيرة كل أيام السنة، ولما كان المستوى الادنى للنيل يرتفع سنوياً بفعل ترسب الطمى فلابد أن تكون الجزيرة المشار إليها قائمة على مستوى أعمق من الخمسين متراً التى تفصل حالياً بين قاعدة الهرم

ومستوى النيل، وإذا افترضنا أن مستوى النهر يرتفع كل عام نتيجة لترسيب الطمى بمقدار ملليمتر أو ملليمترين فإننا نستنتج أنه خلال خمسة الآلاف عام التى انصرمت منذ بناء الهرم ارتفع مستوى النهر ما بين خمسة أمتار وعشرة أمتار، أى حوالى سبعة أمتار ونصف فى المتوسط، ومعنى ذلك أن غرفة الدفن الحقيقية التى كانت تحيط بها مياه النيل عند إنشائها تقع على عمق ٥٧,٥٠ متراً تقريباً تحت قاعدة الهرم. والمؤكد على أية حال أنه فى الوقت الذى قرر بناء و الهرم إنشاء السراديب والغرف العلوية كان جسم الهرم قد ارتفع عدة أمتار، ولذلك اضطروا إلى نقر الصخور لعمل فتحة تتصل بالممر الهابط ليمتد منها الممر الصاعد، والنقطة التى ينتهى عندها النقر ويبدأ البناء بصخور تتخذ نفس زاوية ميل الممر تدل على المستوى الذى بلغه الهرم عندما عدلوا عن الخطة الأصلية وقرروا إقامة المنشآت العلوية. والممر الصاعد (٤) يماثل تقريباً الممر الهابط فى العرض والارتفاع كما يماثله فى زاوية الميل، ويبلغ طوله ١٢٩ قدماً وينتهى إلى ما يشبه مفرق الطرق، يمتد منه سرداب أفقى (٥) طوله ٣٣,٦٩ متراً وارتفاعه فى بدايته ٣ أقدام و٩ بوصات، ولكنه يهبط قرب نهايته ليصبح ٥ أقدام و٨ بوصات، ويؤدى إلى ما يسمى بغرفة الملكة (٦) وهذا الممر المربع هو الوحيد الذى شيد على طول ٧١,٩٠ متراً على قاعدتين من كتل متساوية الأبعاد، وتتقابل الفواصل الرأسية مع فواصل الجدار المواجهة لها . وتفتح الأرضية أسفل البهو الكبير على ممر أفقى يؤدى إلى الحجرة الثانية (حجرة الملكة). وهى تسمية خاطئة فلم يكن من عادات المصريين القدماء دفن الملكات فى مقابر أزواجهن، وترجع هذه التسمية إلى المؤرخين العرب الذين ظنوا مع وجود غرفتين كبيرتين داخل الهرم أن إحداها للملك والأخرى للملكة، وعلى طول الممر توجد ثقوب كبيرة ومستطيلة الشكل، الغرض منها وضع العوارض الخشبية السميكة التى تحمل الباب الوهمى الذى يحجب الدخول للممر الأفقى. وتقع غرفة الملكة فى منتصف المسافة تماماً بين الواجهتين الشمالية والغربية للهرم، والحجرة مشيدة من الحجر الجيرى الجيد ومستطيلة الشكل وتبلغ مقاساتها ٥,٦٥ متراً × ٥,١٥ متراً. وترتكز على سقف جمالونى يتألف من ألواح من الحجر الجيرى وبارتفاع ٦,٥٧ متراً وقد خصص هذا السقف ليعمل على تخفيف الوزن على المناطق الصنبة. ولا يمكن معرفة ماذا يوجد تحت هذه الروافد، وهناك شك فى

أن السقف تعلوه طبقة أخرى من الروافد الموضوعة كدعامات. (فى أهرام الأسرة السادسة بسقارة، تعلو حجرات الدفن ثلاثة أحجار متراكبة ضخمة طول كل منها ٢٦ متراً ووزنها ٦٥ طناً). وعلى حائطها الشرقى كوة بعمق ١,٠٤ متر ويبلغ اتساعها ١,٥٧ متر من الممكن أن تتسع لتمثال إنسان بالحجم الطبيعى، وعند أرضية المقصورة توجد حفرة مربعة، وقد قام بتعميقها المكتشفون الأوائل أو لصوص المقابر وهى بارتفاع ٤,٧٠ أمتار وهذه هى المقصورة التى يعتقد بعض العلماء. أنها كانت تحتوى على تمثال للملك (خوفو) أكبر من الحجم الطبيعى حوالى ٤ أمتار، ومن ثم فإن قاعدة التمثال قد تكون وضعت فى تلك الحفرة. وعلى هذا الأساس افترض العلماء. أن تكون غرفة الملكة بمثابة سرداب داخل الهرم، وأيضاً كانت تضم تمثال الكا الخاص بالملك من الديوريت مضاهياً بذلك تمثال الملك زوسر الموضوع فى غرفة حجرية شمال الهرم المدرج بسقارة تعرف بحجرة السرداب. وقد أحدث الباحثون عن الكنوز فى الجدار الغربى لهذه الكوة ممراً يستمر مصعداً حتى الردهة المواجهة للغرفة العلوية. ومرة أخرى نجد أمامنا أدلة على أن العمل فى غرفة الملكة قد أوقف قبل نهايته الطبيعية، أى أن خطة البناء عدلت مرة ثانية وأصبح من غير الضرورى مواصلة العمل فى الغرفة. ولذلك تركوا أرضيتها خشنة غير مشذبة وبدون تكسية بالصخر الناعم، كما أن فتحتى التهوية الموجودتين فى الجدارين الشمالى والجنوبى للغرفة لم تتما كما هو الشأن فى فتحتى التهوية بغرفة الملك، وإنما هما مسدودتان داخل جسم الهرم، وليس لهما منفذ على سطحه الخارجى مما يدل على توقف البناءين عن استكمالهما عندما لم تعد هناك حاجة إليهما. كما ليس فى الغرفة ناووس كالذى فى الغرفة العلوية. علينا الآن بعد أن فحصنا غرفة الملكة أن نقفل عائدين إلى مفرق الطرق، ولكن قبل أن نرفع أعيننا إلى أعلى لنجتلى طلعة البهو الأعظم علينا ألا نغفل ملاحظة تلك البئر الضيقة التى تبدأ من فجوة عند الطرف العلوى من الممر الصاعد وتمتد شبه عمودية بانحدار بسيط حتى تتصل بالممر الهابط فى باطن الهضبة تحت جسم الهرم وسنرى فيما بعد أهمية هذه البئر (٧) .

والآن، نفرغ من ذلك جميعاً ونبدأ فى استطلاع أعجب جزء داخل الهرم الأكبر وهو أيضاً واحد من أروع المنشآت الهندسية التى خلفها العالم القديم على الإطلاق

وهو البهو الأعظم (٨) .

يمتد البهو الأعظم بين الممر الصاعد والردهة الملحقة بغرفة الملك، وهو يتبع نفس زاوية ميل الممر الصاعد أى أن أرضية كل منهما على امتداد الأخرى، ومن يقف أسفل الممر الصاعد ويرفع عينيه إلى أعلى يرى غرفة الملك كأنها معلقة فوق رأسه، ولكن البهو الأعظم يختلف عن الممر الصاعد فى الطول والارتفاع العظيمين إذ يبلغ طوله ١٥٣ قدماً ارتفاعه ٢٨ قدماً وعرضه ٧ أقدام .

وهنا نتساءل ماذا فعل المهندس المصرى القديم العبقرى لتنفيذ هذا العمل الهندسى الجبار ؟

وينتهى البهو الأعظم بعتبة كبيرة تؤدى إلى دهليز منخفض تتخلله ردهة مرتفعة أعدت فيها أصلاً ثلاث سقاطات جرانيتية غير موجودة الآن (٩). وعندما نقطع هذه الردهة نجد أنفسنا فى غرفة الملك (١٠) قلب الهرم الأكبر وهدفه، إنها معجزة هندسية فى حد ذاتها، مبنية كلها بالجرانيت المجلوب من أسوان، طولها ٣٤ قدماً و٤ بوصات من الشرق إلى الغرب و١٧ قدماً وبوصتان من الشمال إلى الجنوب وارتفاعها ١٩ قدماً وبوصة واحدة، وجدرانها مكونة من خمسة مداميك، ويوجد أمام جدارها الغربى، ناووس بلا غطاء منحوت من قطعة واحدة من الجرانيت، وقد كان من المعتقد عادة أن هذا الناووس كان يحوى التابوت الخشبى الذى يضم جثمان الملك (خوفو) إلا أن بعض العلماء المحدثين يرفضون فكرة أن يكون (خوفو) قد دفن فى هذا المكان أو فى أى مكان ظاهر آخر داخل هرمه الأكبر. وهذا الناووس أعرض بمقدار بوصة واحدة من عرض بداية الممر الصاعد مما يدل على أنه لم يجلب من الخارج بعد اتمام الهرم وانما وضع فى مكانه بغرفة الملك أثناء البناء، أى أنه وضع من الداخل قبل انتهاء العمل فى غرفة الملك .

أبعاد تابوت حجرة الملك

و مقاييس هذا التابوت هى ٨٥ سنتيمتراً عمقاً، ١,٩٧ متراً طولاً و٦٨ سنتيمتراً عرضاً، وحجمه الخارجى يعادل ضعفى حجم تجويفه الداخلى تماماً ،أى أن حجمه الكلى يعادل ضعف الفراغ الذى بداخله .

وعلى الجدارين الشمالى والجنوبى فتحتان للتهوية (١١) متصلتان عبر جسم الهرم بالواجهتين الخارجيتين، ووظيفة هاتين الفتحتين أو القناتين غير واضحة ،ولكن المعتقد أن لهما غرضاً دينياً يتصل بحركة القرين (الكا). ويتكون سقف الغرفة من تسع بلاطات ضخمة تزن فى مجموعها ٤٠٠ طن أى حوالى ٤٥ طناً للواحدة موضوعة أفقياً فى الاتجاه الشمالى الجنوبى ... كيف حملوها إلى هذا المكان الذى يرتفع عن سطح الأرض ٧٥ متراً؟ لا أحد يعرف ...

بذلك نكون قد انتهينا من فحص كل الأجزاء الداخلية الظاهرة داخل الهرم الأكبر، وسنرى فيما بعد أن هناك خمس غرف صغيرة (١٢) تعلو غرفة الملك أعدت لسبب هندسى بحت هو تخفيف الضغط فوق الغرفة ولكن لا سبيل إلى زيارة هذه الغرف بأية حال الآن .

رحلة دافيسون داخل الهرم !

وفى عام ١٧٦٠ حصل (ناثانيل دافيسون) قنصل بريطانيا فى الجزائر على أجازة طويلة وحضر إلى مصر حيث أخذ يتأمل الهرم الأكبر فى ذهول، كان يعرف أن المصريين القدامى اعتادوا دفن كميات كبيرة من الذهب والمجوهرات مع موتاهم العظام، وراودته الآمال فى العثور على كنوز الأهرام، فاقتحم الهرم الأكبر من الفتحة التى صنعها المأمون ولما وصل إلى غرفة الملك وأخذ يفحصها أكتشف انه إذا صاح بصوت مرتفع فإن صدى رنانا يتردد بعد صياحه فافترض - على صواب - انه لابد أن يكون هناك فراغ ملحق بالغرفة هو الذى يتردد فيه الصدى، أى لابد أن تكون هناك غرفة أخرى ربما يعثر فيها على جثة الملك بين كنوزه ومجوهراته. ولما كانت أرضية الغرفة قد شبعت تنقيباً منذ عهد المأمون وقبل ذلك بقرون، لذلك افترض (دافيسون) - على صواب مرة أخرى - أن الفراغ الملحق لابد أن يكون بأعلى حجرة الملك، ودله تفكيره السليم إلى أن أفضل وسيلة للتنقيب فى سقف الحجرة أن يبدأ من أعلى الجدار الشرقى للبهو الأعظم فى نقطة التقائه بالردهة المؤدية إلى حجرة الملك، وأخذ يبحث عن نقطة يبدأ عمل فتحة فيها، وكم كانت دهشته إذ وجد أن مثل هذه الفتحة موجودة فعلاً (لا أحد يعرف من عملها !) فزحف داخلها على ركبتيه عدة أقدام حتى وصل إلى غرفة تعلو حجرة الملك مباشرة

طولها عشرون قدماً وسقفها منخفض بحيث أضطر دافيسون إلى مواصلة الزحف على أربع باحثاً عن الكنوز والجوهرات فى كل مكان، ولكنه لم يجد شيئاً، كانت الغرفة خالية تماماً !

وعاد (دافيسون) إلى محل عمله فى الجزائر دون أن يكسب شيئاً سوى شرف ربط اسمه لدى رجال الاثار باكتشاف أولى الغرف العلوية التى اقيمت لتخفيف الضغط فوق حجرة الملك، يقول دافيدسون Davidson (دافيد دافيدسون) مهندس الإنشاءات الانجليزى، ان الحجرات الخمس التى بوسط الهرم الأكبر، قد صممت خصيصاً لتمتص الصدمات العنيفة. وبدلاً من وضع الكتل العليا فوق جدار من الجرانيت الصلب، وضعها البناءون فوق الحجر الجيرى الذى يمكن أن يسحق بسهولة فى حالة التداعى، فيتحمل الصدمة بدلاً من صفوف الكتل السفلى، وبذا تحفظ جدران حجرة الملك سليمة ... ويردف دافيدسون قوله: لو شيد البناء كله، من أسفل حجرة إلى أعلى حجرة، من الجرانيت الصلد، لصار نكبة. وأنفق الكولونيل (فايس) عشرة آلاف جنيه استرلينى على حفرياته المصرية حصل مقابلها على عشرات من الصناديق ملأى بالآثار المصرية البديعة نقلها إلى بلاده هدية للمتحف البريطانى، ولكن أعظم اكتشافاته من الناحية العلمية لم تكن من الكنوز وإنما الغرف الأربعة الأخرى التى تعلو الغرفة التى اكتشفها (دافيسون) فوق حجرة الملك، وقد وصل إليها (فايس) عن طريق ثقب سقف كل غرفة منها، وكان كلما اكتشف واحدة من تلك الغرف تجدد لديه الامل فى العثور على كنوز الملك (خوفو)، ولكنها جميعاً كانت خالية، حتى إذا وصل إلى أعلاها وجدها ذات سقف جمالونى وعندئذ اتضح الغرض منها وهو أن تكون هذه الغرف بمثابة حواجز لتخفيف الضغط على حجرة الملك وامتصاص الزلازل التى قد يتعرض لها الهرم، وقد عثر فايس فى واحدة من هذه الغرف على حجر يحمل الكتابة الهيروغليفية الوحيدة التى عثر عليها فى الهرم الاكبر وهى عبارة عن الاسم الكامل لخوفو خونوم ـ خوفو ـ وى مكتوباً بالطلاء الاحمر بواسطة عمال المحاجر فيما يبدو، وبذلك وجد الدليل المادى على نسبة الهرم إلى (خوفو) ثانى ملوك الاسرة الرابعة .

إن هرم الملك (خوفو) بناء معجز فى ذاته، والدليل على ذلك أن المصرى القديم لم يحاول فى أى عصر من العصور أن يقلده من حيث ضخامة البناء وروعة التصميم الداخلى، الأمر الذى يؤكد أن بناء هرم الملك (خوفو) كان أمراً معجزاً

حتى على المصرى القديم نفسه فهو الهرم الوحيد الذى أخذ تصميمه الداخلى الكثير من الفكر والجهد لإنهائه بالصورة المعجزة التى بقى عليها إلى يومنا هذا، فجميع الأهرام التى سبقت هرم الملك (خوفو) أو حتى التى تلته باستثناء هرم أبيه بـ دهشور جاءت جميعها بتصميم داخلى بسيط يتألف من ممر هابط وحجرة دفن، حتى تلك الأهرامات التى ترجع إلى عصر الدولة الوسطى لم يتكبد أصحابها عناء تشييد تصميم داخلى مماثل لهرم الملك (خوفو).

ويذكر (د.زاهى حواس): "...إن الحضارة المصرية مستمرة ومتصلة والإنسان المصرى الذى بنى الأهرام هو الذى بنى مقابر وادى الملوك والملكات، ولم تترك حضارة أخرى آثاراً شاهدة على عظمتها مثل الحضارة المصرية، فالمقابر والمعابد والتماثيل والأهرام، دليل واضح على عظمة الأجداد، وهذه الحضارة حضارتنا.. حضارة الأجداد الفراعنة العظام "[110].

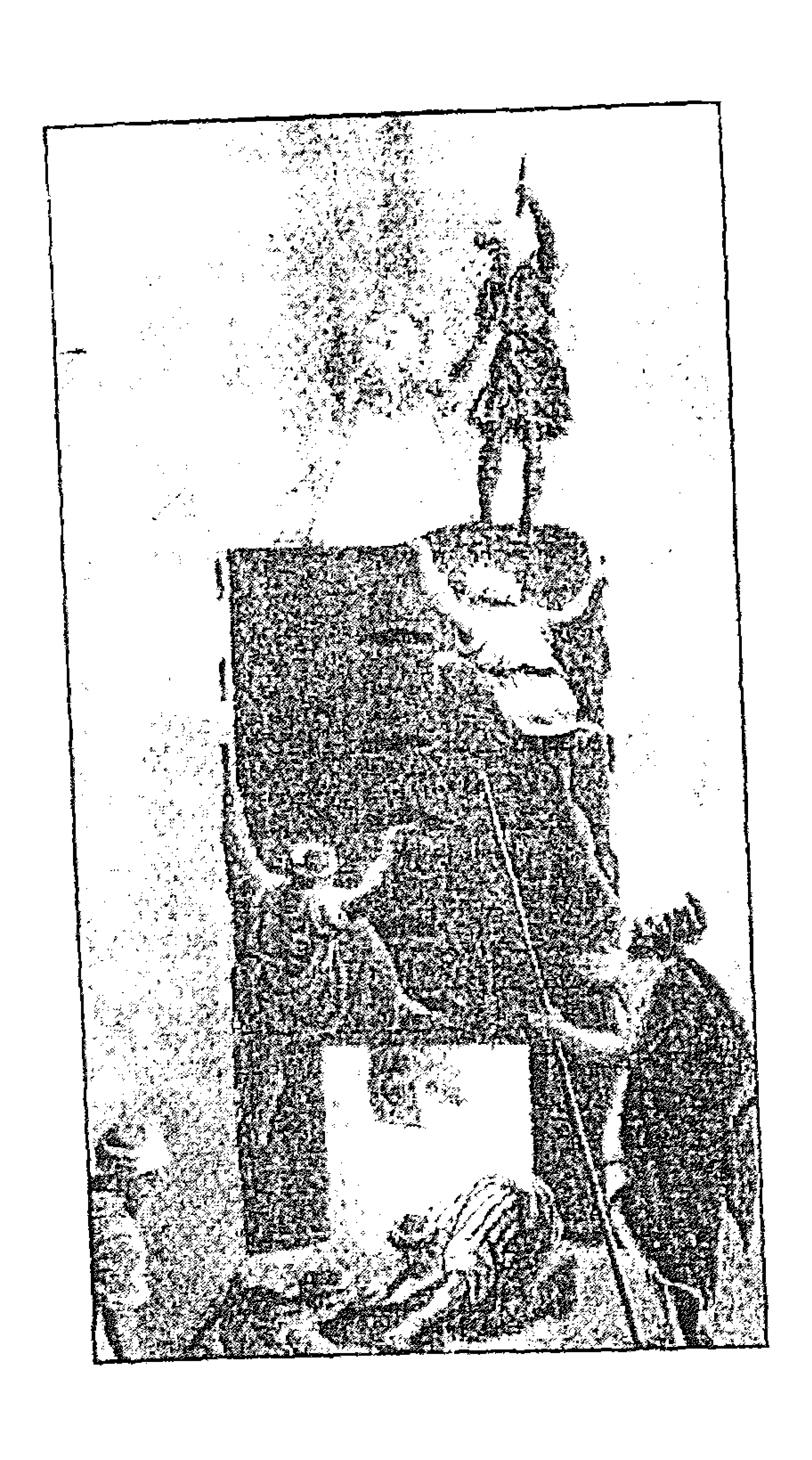
عبقرية المصرى فى كيفية إدارة هذا المشروع العملاق (الهرم الأكبر)

ويذكر (د.زاهى حواس): "...وإذا كنا نتعجب دائما من عبقرية المصرى فى بناء الهرم، فان العجب الأكبر يجيء من كيفية إدارة هذا المشروع العملاق الهرم، والذى يراه البعض هو مصر القديمة فقط ، لكننا نؤكد أن هناك العديد من الآثار المصرية القديمة غير الهرم فيها من الإبداع والنبوغ ما يعجز القلم عن وصفه، فقط ترك الفراعنة آثاراً عظيمة متنوعة بين ما هو مكتوب ومنقوش ومنحوت ومبان تشهد على روعة الزمان وعظمة الإنسان وعبقرية المكان، وللإنسان المصرى الحديث أن يفخر بما حققه أجداده فهو حفيد عظيم لأجداد عظام "[111].

والحقيقة التى لا خلاف عليها هى أن عملاً هندسياً ضخماً بهذا الاتقان دليل على مهارات هندسية فائقة مبنية على أسس علمية كانت لدى بناة الأهرام. وعندما ننظر إلى الحضارة المصرية القديمة سوف تكون الأهرامات فى قمة الألغاز العلمية ... لا أحد يعرف لماذا بنوها؟ ولماذا اختاروا هذا الشكل بالذات؟ وكيف استطاعوا بهذا الاقتدار المنظم أن يصمموها دون خطأ وبدقة فلكية ماهرة .

---

[110] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٢٣)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١١/١١ العدد ٤١٦١٣.
[111] د.زاهى حواس: قصة أهرام مصر (١٧)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٩/٢٣ العدد ٤١٥٦٤ .



البهو الكبير يصعد عليه مصريون من الذين استعان بهم الفرنسيون
فى استكشاف الهرم



Longitude East from Greenwich.

MEDITERRANEAN SEA

LONGITUDE MERIDIAN OF THE GREAT PYRAMID

Rosetta

Damietta

Port Said

Alexandria

Pelusium

Ismailia

DESERT

DESERT

Ancient Heliopolis

Great Pyramid

Cairo

Suez

RED SEA

ANCIENT MEMPHIS

THE GREAT PYRAMID IN THE CENTRE.

AND AT THE SAME TIME AT THE BORDER, OF THE SECTOR-SHAPED LAND OF LOWER EGYPT.

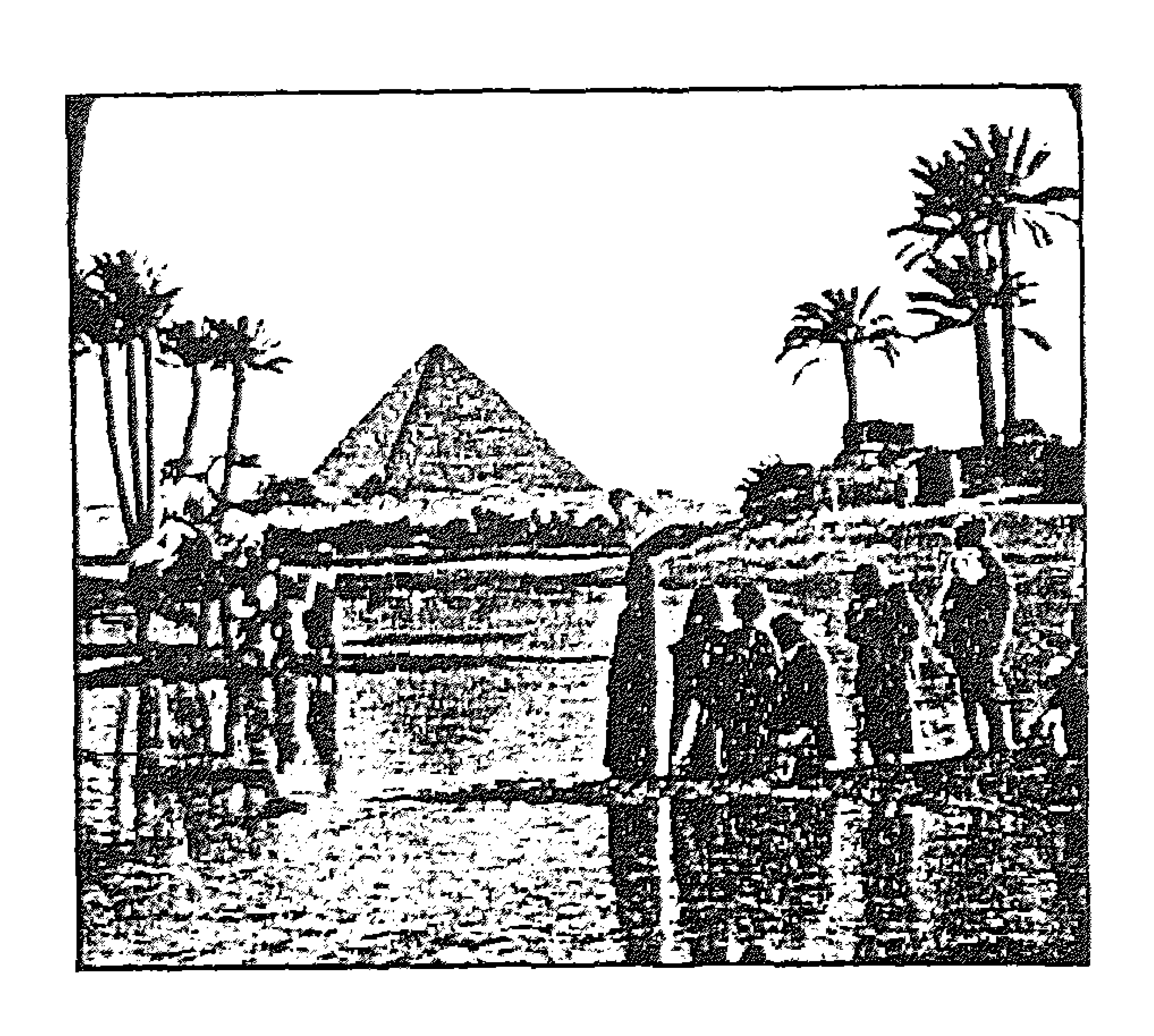
Longitude from Greenwich.

LOWER EGYPT IN THE GEOGRAPHICAL CENTRE OF THE LAND SURFACE OF THE WHOLE WORLD.

(on the Equal Surface Projection.)

PIAZZI SMYTH, DEL.T — A. RITCHIE & SON, EDIN.R

الهرم يقسم الدلتا



نهر النيل عندما كان يصل الأهرامات بالجيزة

من الذى بنى الأهرام ؟

الهرم الأكبر بيت الأماكن الخفية (الغرف السرية) !

نسب كتاب الموتى (برديات الكتاب المقدس للحكيم انى) بناء الهرم الأكبر الذى أطلق عليه اسم (بيت الأماكن الخفية)[112] إلى الإله (تحوت) إله المعرفة كاتم الأسرار الإلهية وحارس كلمات العدالة والحق. ناقل الكلمة والحرف وقياس الوقت والزمن، ليكون معبداً وهيكلاً للخالق الأعظم وينقل منه رسالته للبشر، وهو ما فسر للعلماء والباحثين لغز الهرم الأكبر فيما يختص بالغرض الذى بنى من أجله .

هل الملك سوفيس (بروبتوس العظيم) هو الذى بنى الهرم الأكبر؟

ويصف (مانيتون) الكاهن والمؤرخ المصرى (٢٨٠ ق.م) الهرم الأكبر وتاريخ بنائه وصفاً مخالفاً لـهيرودوت الأغريقى بقوله :'' قام ببناء الهرم الأكبر الملك (سوفيس الأول) الملقب باسم (بروبتوس[113] العظيم) وهو الملك الثامن والعشرون من ملوك الفراعنة الذين حكموا مصر من وقت (مينا) مؤسس الأسرة الأولى وكان من أنصاف الآلهة[114] من ملوك منف الذين جمعوا بين الحكمة والمعرفة المقدسة وكان له

---

[112] (بيت الأماكن الخفية) أى الذى يحتوى على العديد من الغرف السرية !

[113] ترجم اليونانين اللقب المصرى (ح م. ن ت ر) إلى لغتهم بتعبير Prophetes أى (نبى) والكلمة مكوّنة من مقطعين : Pro (قبل) ـ وفى المصرية pr تفيد السبق والتقدم (معجم (بدج) ص ٢٣٦) + phetes (يتكلم) وهى ترجع إلى phemi (كلام) ـ ولعل لها صلة بالعربية (فم) prophetes = يتكلم قبل الحدث = يتكهن، يتنبأ=نبى'' ،انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص٥٤٩ وكذلك نفس الصفحة حاشية رقم (٢٥٣)، بتصرف. ونرى أن (بروبتس) = (بروفتس) = نبى وعلى اعتبار أن (ب=ف) ومن مخرج واحد، ويكون (بروبتوس العظيم) = (النبى العظيم) .

[114] قد يكون التعبير (أنصاف الآلهة) هى الترجمة الحرفية لـ (الأنبياء) !...... المؤلف .

الفضل فى كتابة أحد فصول كتابة أحد فصول كتاب (الموتى المقدس). وكان مصلحاً ومنقذاً وساحراً منع السخرة ووزع الأرض على الفلاحين وملّكها لهم. كما أوقف الكثير من المزارع والخيرات على معابد الآلهة خنوم وأن الناس كانوا يتسابقون فى التطوع لبناء هرم الإله بعد الانتهاء من مواسم الزرع والحصاد. وأنشأ لنفسه قبراً على شكل جزيرة تحت هضبة الأهرام تصلها مياه النيل من نفق خاص. وحكم مصر ٦٣ عام وكان عهده عهد رخاء ساعد ورثته على أن يبنى كل منهم هرماً ضخماً لنفسه[١١٥] .

هل الملك (خمبريس) هو الذى بنى الهرم الأكبر ؟

ويضيف المؤرخ ديودورس الصقلى (٥٦ ق.م) الهرم الأكبر وهو أول من وصفه بأنه أحد عجائب الدنيا السبع التى كانت قائمة وأقدمها جميعاً وذكر أن الذى بناه هو الملك (خمبريس[١١٦]) ثامن ملوك منف من عبدة إله الشمس ووصف الهرم بأنه أقيم كمحراب مقدس للآلهة[١١٧].

هل الملك (سابس) هو الذى بنى الهرم الأكبر ؟

ثم يأتى المؤرخ بلينى الرومانى (٦٥ م) ليصف الهرم الأكبر بأنه " استعراض طائش للثروة الملكية التى أراد بها الملك أن يستهلك كنوزه حتى لا يتركها لخلفائه أو خصومه الكثيرين من المتآمرين ". كما ذكر أن الذى بنى الهرم يدعى الملك (سابس[١١٨]) وأنه سخر ٣٦٠ ألف عامل لبناء الهرم واستغرق بناؤه خمساً وعشرين

---

[١١٥] سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٧ .

[١١٦] (شيمب) هى نفسها (كيمب) وتحولت إلى (خمبريس) والأصل (كنب رع) ـ (شيمب = كنب = خمب على اعتبار أن ش=ك، ك=خ، م=ن) ـ و(خمب) هى نفسها (كنب) أو(كنوبيس) فى الصيغة اليونانية والتى تحولت إلى (كيوبس) بسقوط حرف الـ(ن) !

[١١٧] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص ١٥٨ .

[١١٨] (سابس) = (سافس) ـ (على اعتبار أن الـ ب= ف)، و(سافس) = (ساف)، السين زائدة يونانية، (ساف) تعني (الغرب) فى اللغة المصرية القديمة ،وكان قدماء المصريين يعتقدون أن أرواح الموتى تذهب إلى الغرب عند موتهم ثم تعود عند البعث إلى أجساد أصحابها، أى أن (ساف) = (الغرب) حيث مسكن الأموات وهو العالم الذى يحكمه أوزيريس ... العالم السفلى ! و(ساف) اسم من أسماء أوزيريس (فرعون)، ومعروف أن الهرم الأكبر مقبرة فرعون .راجع كتابنا

سنة ولا يعرف أحد مكان جثته التى سرقها الناس من مقبرته انتقاماً لطغيانه[119].

هل الملك (راميس) هو الذى بنى الهرم الأكبر ؟

كما ذكر المؤرخ سترابون المقدونى (٣٦ ق.م) أن الذى بنى الهرم الأكبر ملك يدعى (راميس) ووصفه المؤرخ (اراتوستين) باسم (ساوفيس[130]) و(سنشللو) يصف بانى الهرم الأكبر باسم الملك (كوخومى[131]) والمؤرخ أفريكانوى (١٧٠ م) باسم (سوفيس[132]) وهكذا لم يتفق أثنان من مؤرخى العصور القديمة على اسم الملك أو حقيقة شخصيته[133].

هل الملك (دامون) هو الذى بنى الهرم الأكبر ؟

ذكر عالم الفلك عبد الرشيد الباقورى (١٤١٢ م) أن الذى قام ببناء الهرم ملك يدعى (دامون[124]) وانه مر على بناء الهرم الأكبر تبعاً لدراسته الفلكية ٣٩٤١ عاماً وأن الهرم تم بناؤه قبل الطوفان العظيم بـ ٣٥٠ سنة وأن علماء الفلك من أهل منف

: (فرعون وموسى) .

[٢] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص ١٥٩ .

[١٣٠] (ساوفيس) = (سافيس) = (سابيس) أى (سابس) وتعنى كما ذكرنا سابقاً .

[١٣١] (كولومى) تعنى نصب الحجارة، تلك الحجارة التى تؤلف من حجر أفقى ضخم مقام على حجرين قائمين ضمن دائرة مشكلة من حجارة ضخمة، والتى فسرت باتصالها بالنظام الشمسى أو بالشمس، انظر أحمد غسبان سبانو : (هرمس الحكيم)، ص ٨. ونرى أن (كوخومى) هى الأقرب لفظياً لـ (كولومى) .

[١٣٢] (سوفيس) = (سوف) + (يس)، (يس) زائدة يونانية ويتبقى المقطع (سوف) وتعنى فى القاموس الكلدانى(الهلاك)، وهى من (سف / سوفو) أى (باد)، (فني)، (هلك)، وربما كانت تحمل نفس المعانى فى اللغة المصرية القديمة، وفى معجم محيط المحيط، ساف = هلك، و(اساف) أى هلك، و(السواف) أى الموت والهلاك، حيث مسكن الأموات وهو العالم الذى يحكمه أوزيريس ... العالم السفلى !

[١٣٣] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٩ .

[١٢٤] (دامون) = (دام) + (ون)، (دام) تعنى الدوام أو الدائم، أما (ون) فإنها تعنى (الرب) أو (الإله)، فيكون معنى اسم (دامون) هو (إله الداوم) أو (إله الزمن) ومعنى الأسم يقترب من معنى لقب (الوليد بن دومع) - (ذو أوان) - والمعروف أن (الوليد بن دومع) كان أول ملوك الفراعنة العماليق الذين حكموا مصر ودفن فى أحد الأهرام، راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

الذين حددوا ميعاد الطوفان وربطوا أحداث العالم بقبة السماء، ودورة الأفلاك هم الذين قاموا بتصميم الهرم الأكبر كمحراب للإله ومرصد لعلوم السماء ليحفظوا فيه وثائق المعرفة الكونية بأسرار الوجود حتى لا يجرفها ويمحوها الطوفان لتبقى خالدة أبد الدهر ويسترشد بها السلف بعدما تعود الحياة للأرض من جديد .

الملك (سوريد) هو بانى الهرم عند المؤرخين العرب !

" ذكر القبط فى كتبهم أن عليها منقوشاً تفسيره بالعربية أنا سوريد الملك بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا وأتممت بناءها فى ست سنين فمن أتى بعدى وزعم أنه ملك مثلى فليهدمها فى ستمائة سنة وقد علم أن الهدم أيسر من البنيان وانى كسوتها عند فراغها بالديباج فليكسها بالحصر فنظروا فوجدوا أنه لا يقوم بهدمها شئ من الأزمان الطوال ". أما اسم (سوريد) الذى أجمع مؤرخو العرب على أنه فرعون مصر الذى قام ببناء الهرم الأكبر فقد حاول أكثر من باحث فى العصر الحديث الكشف عن مصدر الأسم فذكر (مارشام أدامز) أنه ورد فى أسفار اليهود والكابالاه ضمن ما ورد عن الهرم الأكبر وعلاقته بأسرار الكون باسم هرم (سيراد) أو (فرعون سيراد). و(سيراد) معناها مصر بينما تفسر بحوث (أندريه بوشان) أن الأسم متخذ من الآله خنوم آله الشمس الذى يرمز له الفراعنة بالجدى واسمه باللغة الفرعونية (سريت) أو (سيرد)[125].

(سوريد) اسم من أسماء خوفو الحقيقية !

ويذكر محمد العزب موسى فى كتابه[126]: " ... كتب عن الهرم معظم المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب الذين زاروا مصر أو نشأوا فيها، ومن الملاحظ أنهم ينسبون إلى (خوفو) الهرمين الكبيرين، ويسمونه (سوريد) وهذا الاسم ليس أسطورياً أو خرافياً وإنما هو من أسماء (خوفو) الحقيقية، فالخرطوش الذى يحمل اسمه تمكن قراءته خنوم - خوفوى كما تمكن قراءته سوريس - خوفوى وتنطق فى الكتابة الهيروغليفية SRI وقد ذكر (مانيتون) اسم (سوريس) باعتباره أول ملوك الأسرة

[125] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٦٢ .
[126] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٤٠ .

الرابعة، كما يسمى العرب (خفرع) هر- جيب وهو بالفعل الاسم الأول لذلك الملك وينطق فى اللغة المصرية القديمة (WSR – ib) أى القلب القوى أما منقرع فيسميه العرب (مناوس) أو (منقاوس) '' .

وقال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه الكاتب فى أخبار مصر وعجائبها فى أخبار سوريد بن سلهوق بن سرياق بن توميدون بن بدرسان بن هوصال أحد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون فى مدينة أمسوس[١٢٧] وهو الذى بنى الهرمين العظيمين بمصر المنسوبين إلى شداد بن عاد والقبط تنكر أن تكون العادية دخلت بلادهم لقوة سحرهم [١٢٨].

ويذكر الإدريسى فى كتابه: ''ومن العجائب بمصر الهرمان اللذان بناهما سهلوق بن سرياق، وكان سبب بنيانه لها رؤيا رآها فى منامه، فارتاع لها، فدعا بالكهنة والمفسّرين وقصّ عليهم رؤياه، فأخبروه أنها آفة تنزل من السماء وتنبع من الأرض فتفسد جميع ما على وجه الأرض إلاّ جزيرتين، إحداهما بالروم والأخرى بالهند، فأمر ببنيان الأهرام وهى الافروثنات باليونانية، تربيعها أربعمائة ذراع فى أربعمائة ذراع بالملكى، وأعاليها مبرك بعيرين، ونقل إليها اختيار الملوك السالفة من الجواهر وآلات الحرب، ونقش على أبوابها وحيطانها بالقلم الكاهني: بنيناها فى ستة أعوام، فمن شاء فليهدمْها فى ستين عاماً، والهدم أيسر من البنيان، وكنّا نكسوها حريراً فمن شاء فليكسُها حصراً ''[١٢٩].

[١٢٧] أول مدينة عرف اسمها فى أرض مصر مدينة (أمسوس) وقد محا الطوفان رسمها ولها أخبار معرفة وبها كان ملك مصر قبل الطوفان ثم صارت مدينة مصر بعد الطوفان منف وبها كان ملك القبط والفراعنة إلى أن خربها (بختنصر)، انظر ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تقديم وتحقيق : د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٦٢ .

[١٢٨] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص١١١ .

[١٢٩] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٩٥ .

الهرم الأكبر والأوسط قبران أحدهما لهرمس البابلي والآخر لزوجته أو ابنه الذى خلفه بعد موته !

" ...ذكر قوم أنهما قبران وليس كذلك انما حمل صاحبهما على عملهما انه قضى بالطوفان انه يهلك جميع ما على وجه الارض إلا ما حصن فى مثلهما فخزن ذخائره وأمواله فيهما وأتى الطوفان ثم نضب فصار ما كان فيهما إلى بيصر بن مصرايم بن حام بن نوح وقد خزن فيهما بعض الملوك المتأخرين وجعلهما هراءه والله أعلم " [١٣٠].

هل (العماليق) هم بناة الأهرام ؟

ذكر عبدالله بن سراقة[١٣١] أنه لما نزلت (العماليق) [١٣٢] أرض مصر حين أخرجتها جُرْهُمُ من مكة نزلت مصر، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع وبنت فيها العجائب ولم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذرع الخزاعى[١٣٣].

---

[١٣٠] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ص١١٤ .

[١٣١] عبدالله بن سراقة، انظر ترجمته فى (التاريخ الكبير (٢٧٩))، وذكره ابن حبان فى الثقات (٥/٢٦)، انظر الامام السيوطى : تحفة الكرام بخبر الأهرام، تحقيق : سامى جاهين، ص ١٦، حاشية رقم (١٠٤) .

[١٣٢] "ينسب الأخباريون العماليق إلى (عمليق بن لوذ بن سالم بن نوح)، وهو شقيق (طسم)، هذا ويبالغ الأخباريون فى أهمية العماليق وسعة انتشارهم بدرجة لا يمكن أن يقبلها منطق أو يقرها عقل، فيجعلونهم أمماً كثيرة تفرقت فى البلاد، فكان منهم أهل عمان والحجاز والشام ومصر، فضلاً عن أهل المدينة وبنوهف وبنو مطر وبنو الأزرق وسعد بن عزان، وأهل نجد وبديل وراحل وغفار وتيماء، هذا إلى جانب شعبة منهم ذهبت إلى صنعاء قبل أن تحمل الأخيرة اسمها هذا، وأخيراً فقد كان منهم الجبابرة بالشام وهم الكنعانيون، والفراعين بمصر، والأرقم ملك الحجاز بتيماء "، انظر أ.د.محمد بيومى مهران : (بنو إسرائيل)، جـ٢، ص٥١٧ .

[١٣٣] يبدو أن هناك ثمة خطأ غير مقصود أدى إلى حدوث التباس فى الأمر !!، (مالك بن داعر) هو نفسه (بينو ترح) وسنطلق عليه مؤقتاً اسم (أبو قردان الأول) وهذا الملك لا علاقة له بالعماليق وربما كان هناك ملك أخر له اسم معناه أيضاً (أبو قردان) سنطلق عليه اسم (أبو قردان الثانى) !

فمن هو هذا الملك ياترى ؟!!

مؤكد هو (ايبي) رابع ملوك الهكسوس والذى ذكره المؤرخ اليهودى (يوسفوس) لأن معنى اسمه هو (أبوقردان)، و(ايبي) لفظ يعنى أيضاً النقاء والصفاء وهى صفة من صفات الماء تماماً مثلما هى سمة من سمات البياض فهذا اللقب مؤكد صاحبه هو (الوليد بن الريان) !!

" ...وقال عبدالله بن شبرمة الجرهمي: لما نزلت (العماليق) أرض مصر حين أخرجها جرهم من مكة بنت الأهرام واتخذت لها المصانع وبنت فيها العجائب ولم تزل بمصر حتى أخرجها (مالك[134]بن داعر الخزاعى) ".

" قال أبوزيد فيما قرأته من تاريخه المختصّ بأخبار مصر وعجائبها ودفائنها وفراعنتها: ذكر ابن الكلبى فى خبر رواه أنه بنى أهرام مصر ثلاثون ملكاً واحداً بعد واحدٍ، وأنّ أوّل من بناها بيصر بن حام بن نوح عليه السلام، ومن بعده ابنه (مصر)، ثم من بعده ابنه (قفط)، ثم أخوه (أشمن)، ثم أخوه (أتريب)، ثم أخوه (صا)، ثم من بعد (صا) ابنه (تّدراس)، ثم من بعده (شدّاد بن شدّاد بن عاد)، ثم من بعده (جناد بن مياد)، ثم من بعده (حيبر المؤتفكي)، ثم ابنه (طوطيس)، ثم لم يزل يبنيها كل ملك ملكها ويزيد فيها ويبين فيها حكمته، حتى كان زمان (يوسف) الصدّيق عليه السلام فزاد فيها وجعلها أهراءً للطعام "[135].

هل السبأيون عبدة النجوم هم بناة الأهرام ؟!

يذكر د.زاهى حواس[136]: "الرحالة العرب عندما زاروا مصر فى القرن التاسع

فهل قام (الوليد بن الريان العماليقى) بطرد العماليق من مصر !!

الاجابة : نعم فعلها !!

قام (الوليد بن الريان) بطرد العماليقى (أبوقابوس) - (ذو المنار) - من مصر شر طردة عندما تمكن (أبو قابوس) من أحتلال أجزاء كبيرة من مصر وعلى ذلك يستحق الوليد بن الريان لقب (طارد الهكسوس أو العماليق) !

هل رأيت كيف حدث الالتباس والخلط بين (أبوقردان الأول) و(أبوقردان الثانى) ؟!!

[134] (مالك) هو نفسه (عماليك) الملك فى كتابات المؤرخ المسعودى فى كتابه أخبار الزمان وهو الملك الذى كان موحد على دين (قبطيم) وهو نفسه (ماليق بن تدراس) فى كتابات المؤرخ (المقريزى) فى خططه وهو نفسه (مالك بن داعر الخزاعى) الذى ذكره (بن شبرمة) وهو فى النهاية ترجمات مختلفة للأسم الحقيقى والذى دون فى القائمة اليونانية وهو الملك (بنوتريس) !

ومما يؤكد ذلك أن (عبدالله بن سراقة) ذكر :"فلم تزل العماليق بمصر حتى أخرجها (مالك بن ذرع الخزاعى)"وفى لسان العرب مادة (ذرع) :رجلٌ واسع الذّرَاع والذَّرْع أي الخلق. وهذا يعنى أن (مالك بن ذرع) = (صاحب الخلق الأبيض) = (بنوتريس) !

[135] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٨٩ .

[136] د.زاهى حواس : أثار وأسرار، قصة أهرام مصر (٤) جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٥/٢٧، العدد ٤١٤٤٥ .

الميلادى وقبل ذلك، فقد أشاروا إلى أن الهرم بناه السبأيون الذين كانوا يعبدون النجوم والذين جاءوا من الجزيرة العربية وقالوا أيضا أن الهرمين الكبيرين بالجيزة كانوا عبارة عن مقابر للإله اليونانى (هرمس) رسول الآلهة والذى يقابل الإله المصرى (جحوتى) إله الحكمة والمعرفة، وان الهرم الثالث بنى لكى يكون مقرا لابن الإله (هرمس) وان سبب بنائهم لهذه المقابر لكى تكون مستودعاً للمعرفة والعلوم خوفاً من تدميرها عن طريق الطوفان. وقال المؤرخ العربى (المسعودى) أن الأهرامات كانت مقابر للكين يمنيين أحدهما هو (شداد ابن عاد) وملوك آخرين هزموا الهكسوس، ونعتقد انه خلط الأمر مع ملوك الهكسوس الذين دخلوا مصر لأول مرة فى نهاية الدولة الوسطى، وأشار المؤرخ (المقريزى) إلى أن الملك (سوريد) هو الذى زين جدران الأهرامات بالنجوم والعلوم وان حجرات الدفن كان بها أوان زجاجية غير قابلة للكسر[٣٧]، أشار (المقريزى) إلى أن أقباط مصر قالوا له: إن الهرم دفن فيه الملك (سوريد) ويعتقد أن الأقباط كانوا يعنون انه الملك خوفو واشار (المقريزى) أيضاً فى حكاياته عن الأهرامات أن الشبح الذى سكن الهرم الأكبر كان عبارة عن شاب قوى بأسنان منيرة، وان الشبح الذى سكن الهرم الثانى كان امرأة جميلة عارية، وان الشبح الذى سكن الهرم الثالث كان رجلا طاعناً فى السن يحمل مبخرة بكلتا يديه وكتب الفليسوف والطبيب والجغرافى والمؤرخ عبداللطيف البغدادى ــ نسبة إلى بلدة بغداد العديد من القصص والأساطير حول هرم (خوفو) وأبو الهول وتناقل هذه الروايات والقصص المؤرخون اليونانيون والرومان وانتشرت حتى العصر الحديث. وفى رأيى أن هذه القصص والروايات تزيد من عظمة الفراعنة وتجعلنا ننظر إليهم برهبة خاصة لبراعتهم فى العمارة والعلوم والفنون، وان هؤلاء الناس لم يقرأوا ليعرفوا السطور التى تركها الفنان المصرى مصورة ومكتوبة على جدران المعابد والمقابر، لتحكى لنا حكاية هؤلاء الأجداد الذين حكموا العالم القديم بالفكر والعلم وليس بالقوة مثل الحضارات الأخرى سواء اليونانية أو الرومانية لذلك فيجب علينا نحن الأثريين أن نحاضر فى كل مكان ونتحدث عن بناء الأهرام وبناتها لكى يكون أمامهم الحقائق دائما بدلا من أن نتركهم لخداع الهواة والمغامرين، ولكن ما يهمنا هنا هو الرد على هؤلاء الذين يزيفون التاريخ أو من لا

[٣٧] ربما كان المقصود بـ أوان زجاجية غير قابلة للكسر أى الأوانى البلاستيكية الشفافة ! .... المؤلف .

يحملون مؤهلات ويريدون أن يعملوا فى آثارنا لكى يحاولوا إثبات الوهم الذى يعيشون فيه ".

كيف بنى عشرون ألفا من المصريين هرم خوفو ؟

يذكر د.زاهى حواس[١٣٨]: "لم يثبت الكشف عن مقابر العمال بناة الأهرام أن المصريين هم بناة الأهرام فقط، بل أثبتت الحفائر أيضا وجود نظام إدارى محكم لتنفيذ هذا العمل الجبار. فقد قامت بعثة جامعة شيكاغو برئاسة (مارك لينر) بالكشف عن منطقة الإدارة الخاصة بالعمال والتى كانت تتبع رئيس كل أعمال الملك، وهو أهم منصب فى مصر القديمة بعد الملك، فهو المسئول عن بناء الهرم وهو الذى يرفع للملك تقارير يومية عن سير العمل فى بناء الهرم. وكان (مارك لينر) يعتقد من قبل أنه سوف يكشف عن بقايا القصر الملكى فى هذا المكان، طبقا لما عثر عليه فى العمارنة حيث كان يجاور القصر الملكى فى مدينة إخناتون آخت آتون الورش ومناطق الخبيز. وكنا نعتقد أن السور المعروف باسم حيط الغراب والذى يرتفع ١٠ أمتار ويطول ٢٠٠ متر قد بنى فى عهد الملك خوفو تقريباً ليفصل المنطقة الملكية عن مناطق العمال، ولذلك فقد تصورنا وجود القصر شمال حائط الغراب وليس جنوبه، ونحن نعتقد أن نظام الإدارة والإشراف على العمال يعتبر فى نظرى يشكل أهمية قصوى، لأن لنا أن نتصور كيف استطاع المصرى القديم تنظيم عملية حضور العمال من صعيد ودلتا مصر وتسكينهم بمنطقة الهرم والإشراف على سكنهم وأكلهم وشربهم وأيضاً تنظيم قيامهم صباحاً مع شروق الشمس وعودتهم فى الغروب، والإشراف على العمال الذين يقطعون الأحجار، وأخرين ينقلونها، وتنظيم الإشراف على جوانب الهرم، حيث كان يوجد مشرف لكل جانب من جوانبه وعدد عمال مسئول عنهم، وهذه هى فى رأيى هى المعجزة الحقيقية.. معجزة إدارة بناة الأهرام. كان العمال يعملون لمدة عشر ساعات يومياً ، يقومون فى الصباح الباكر مع شروق الشمس، ويخرجون إلى ناحية الهرم من ذلك الباب الموجود فى منتصف حائط الغراب ويعملون حتى غروب الشمس، ويشرف عليهم رؤساء لكل فريق وهناك مجموعة أخرى مسئولة فقط عن نقل هذه الأحجار على زحافات

---

١٣٨ د.زاهى حواس :قصة أهرام مصر (١٦) - جريدة الأهرام فى ٩/٩/ ٢٠٠٠، العدد ٤١٥٥٠ .

على الطريق الصاعد ثم المجموعة الثالثة المسئولة عن رص الأحجار. وما نستطيع أن نستخلصه لكى نضيف سطوراً جديدة إلى تاريخ مصر أن جميع الألقاب التى عثرنا عليها تؤكد صلة هؤلاء العمال بالأهرام وبنائها مثل لقب المشرف على جانب الهرم، ورئيس الفنانين والمشرف على عمال البناء ورئيس العمال ومفتش الحرفيين، بالاضافة إلى العثور على ألقاب أخرى مثل رئيس البنائين، ورئيس الفنانين، ومفتش أو رئيس الحرفيين، ورئيس أعمال الملك ورئيس جانب الهرم، ومفتش الصبية، والفلاح العامل فى القصر الملكى، ومشرف الحلوى، ومفتش الكبار الأثرياء وتباع الأثرياء ورئيس القصر الملكى، ورئيس الكتاب. وإذا كانت البعثة الأمريكية قد كشفت عن منطقة الإدارة الخاصة بالعمال، فقد كشفت البعثة المصرية عن القرى والمعسكرات التى سكن فيها العمال أثناء بناء الأهرام، وقد تم تشكيل بعثة أطلق عليها بعثة الإنقاذ لمراقبة الحفر عند تنفيذ مشروع الصرف الصحى بقرية نزلة السمان والقرى المجاورة لها، واستطعنا تسجيل ما يدل على وجود منطقة سكنية بطول حوالى ستة كيلومترات اسفل منازل هذه القرى، ومن الاكتشافات فى أى موقع، يستطيع الأثرى أن يحدد ماهية هذه الأدوات هل تخص جبانة أم تخص تجمعاً سكانياً ؟

وقد عثرنا على ما يدل على وجود تجمع سكانى فى هذه المواقع من جدارين من الطوب اللبن فى مواقعها الأصلية وهى أجزاء من منازل العمال وأوان فخارية يرجع أصلها إلى الأسرتين الرابعة والخامسة وكانت تستعمل فى الحياة اليومية ولا تودع الجبانات، وعثرنا كذلك على أوان واضح أن مواطنها الأصلية هى الصعيد مما يشير إلى تضافر قرى الصعيد وأسرها فى سبيل بناء الأهرام بإرسال الطعام، ويؤكد هذا أن بناء الأهرام كان المشروع القومى للمصريين كما ذكرنا فى مقالات سابقة، ولذلك أرى أن هذه المنطقة، كانت بها قريتان، إحداهما للعمال الفنانين الذين دفنوا بالجبانة العليا، والأخرى للعمال الذين نقلوا الأحجار ودفنوا بالجبانة السفلى، وان من مات من العمال أثناء البناء دفن بالدفنات الفقيرة بالجبانة السفلى، كما أننى أرى أن عدد العمال الذين أسهموا فى بناء الأهرام لم يتجاوز عشرين ألفا وليس مائة ألف عامل كما ذكر أبو التاريخ هيرودوت. لأن العدد الذى ذكره هيرودوت مبالغ فيه كثيراً، خاصة لأنه سمع هذه الحكايات من الأدلاء الذين عاشوا فى منطقة

الهرم فى ذلك الوقت، بالإضافة إلى انه كان لا يمكن للحكومة المركزية المصرية أو أى حكومة أخرى أن تسيطر على ١٠٠,٠٠٠ عامل مرة واحدة وفى منطقة واحدة..وقد استطعنا تحديد عدد العمال بعشرين ألف عامل وذلك طبقا لدراسة مساحة بقايا القرى التى عثرنا عليها وعاش فيها العمال الذين عملوا تحت إدارة الملك، بالإضافة إلى العمال الذين كانت ترسلهم العائلات من صعيد ودلتا مصر ثم مكان وحجم القرى المكتشفة إلى الشرق من مناطق الإدارة والمقابر، وهذا كله يفصل بينها وبين الأهرام بـ حيط الغراب، أى بين مقابر الملوك مقابر العمال .وقد تصدى فريق علمى من جامعة القاهرة وعلى رأسه الدكتورة مؤمنة كامل بكلية الطب بجامعة القاهرة والدكتور صالح بدير، وفريق من المركز القومى للبحوث وعلى رأسه الدكتورة فوزية حسين وعزة سرى الدين لدراسة الهياكل العظمية للعمال بناة الأهرام وقد أكدت دراسة الهياكل العظمية أن متوسط الطول فى عصر بناة الأهرام كان ما بين ١٧٥ و١٨٥ سم، ويدحض هذا الكشف كلام وادعاء هذا الساب الذى يكتب ويقول أن المصريين لصوص حضارة وانهم من العماليق، ومن مناقشاتى مع الدكتورة مؤمنة كامل ـ التى دائما تمدنى بأفكار علمية جديدة عن هؤلاء العمال ـ قالت أن هناك احتمالاً كبيراً أن وفاة الرجال فى سن مبكرة قد ترجع إلى إصابتهم بمرض البلهارسيا خاصة ـ ومازال الكلام على لسان الدكتورة مؤمنة كامل ـ أن دراسة الهياكل العظمية لكبار القوم ورجال الدولة فى الجبانة الغربية من هرم (خوفو) توضح أنهم كانوا يتمتعون بصحة جيدة كما أن دراسة هياكل النساء فيها، توضح أنهن كن أطول عمراً (خمسة أعوام أو عشرة فى المتوسط) من نساء العمال والفنانين. وقد استطاعت الدكتورة عزة سرى الدين وزملاؤها من المركز القومى للبحوث أن يثبتوا لنا أن الرجال عانوا فى العمل من أمراض مزمنة والتهابات وكسور بالعمود الفقرى خاصة فى الفقرات القطنية وبعض الالتهابات فى الركبتين، فضلا عن الأمراض المزمنة الشديدة التى تنتج عن شدة المجهود، خاصة فى نقل الأحجار بما ينطق عن قسوة الحياة ونشاط العمال والفنانين، ومما يعد السبب الرئيسى فى التهاب المفاصل المزمن بينهم ومن المظاهر التى تكررت كثيرا بما يؤدى إلى الوفاة، كسور الجمجمة والأطراف وضغط الكسور فى عظام الجمجمة، فضلاً عن كسور أخرى يبدو أنها عولجت وشفيت، حيث صورت بالأشعة التى أثبتت شفاء

الكسور تماماً وعاش أصحابها بعد شفائهم أمدا طويلاً، كما وقع الباحثون على أول دليل على عملية بتر لعامل عاش أربعة عشر عاماً بعد ذلك، وإسعاف عمال سقطت على أيديهم أحجار بعمل جبيرة من الخشب، وقد يثبت هذا أن المصرى القديم أول من عرف نقطة الإسعاف التى يحتمل وجودها بجوار العمل أثناء قطع الأحجار ونقلها. أن أهم ما كشفت عنه الجبانة فضلاً عن وجود تخطيط أو نظام ادارى منظم ومحكم، أنها تدحض الدعاوى الزائفة من أن الفراعنة كانوا يسخرون العبيد فى بناء الأهرام والأبنية الملكية.. تلك الأقاويل التى سجلها المؤرخ الإغريقى هيرودوت فى كتابه (هيرودوت يتحدث عن مصر) الذى زار مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ثم تناقلتها الألسنة بعد ذلك فى روايات كثيرة، وشرحناها من قبل ، فضلاً عما ذكر فى التوراة عن خروج سيدنا موسى عليه السلام، فى سفر الخروج ، فقد ورد به أن بنى اسرائيل كانوا يسخرون فى أعمال البناء فى مصر: فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتى مخازن بيثوم وبر - رعمسيس (الإصحاح الأول:١١) فقد ذكر هنا مدينة بر- رعمسيس وهذه المدينة كانت فى الدلتا وكانت عاصمة الرعامسة فى الأسرتين ١٩ و٢٠ من الدولة الحديثة وجاء المؤرخ اليهودى يوسفوس فى القرن الأول الميلادى ليطلق الأكاذيب التى نفاها التاريخ وبعد ذلك جسدت السينما العالمية هذه الأكذوبة كأنها حقيقة خاصة أفلام الوصايا العشرة وأفلام كثيرة عن بناة الهرم، ولكن أعجبتنى المقدمة التى كتبت فى بداية الفيلم الأمريكى سنوحى حيث قالوا أن هؤلاء الناس كانوا بشراً مثلنا تماماً وما يجب أن نتعلمه منهم، هو كيف انهم تركوا لنا حضارة عظيمة ومازلنا نقف أمامها عاجزين عن تفسير العديد مما تركوه لنا . وإذا كان بنو اسرائيل قد عملوا فى بناء بعض الأبنية الملكية، فهم اذن مجرد عمال عاديين أو عبيد كما يزعمون، ولم يكونوا مطلقا صناع حضارة، وعصر بناة الأهرام كان فى الدولة القديمة وتتحدث التوراة عن فترة من الدولة الحديثة وهى الفترة التى دخل فيها بنو اسرائيل متسللين أفراداً للعمل فى المنازل المصرية، كما انه خلال الدولة القديمة لم نستدل على وجود عناصر أو أسماء أجنبية إطلاقاً، كما أن بناء الأهرام كان مشروعاً قومياً، وكان المصريون يعتبرون الملك شخصية مقدسة، لذلك فان العمل كان من منظور الحب، لذلك فان الحقيقة التى يجب أن يعرفها

الجميع أن بناة الأهرام لم يكونوا إطلاقاً عبيداً وانما كانوا أحراراً فكان منهم العمال العاديون والفلاحون الذين يعملون فى البناء طوال العام عن طريق تقطيع الأحجار من المحاجر خلال ثمانية شهور فى العام، ثم تنقل الأحجار خلال أربعة شهور فى العام وهى وقت الفيضان عندما تغمر المياه الأراضى الزراعية ما يجعل الفلاحين فى حالة بطالة، وكانوا يعملون تحت إشراف الفنانين المهرة الذين يصنعون التصميمات الفنية والمعمارية وكذلك الحرفيون الذين لم يقوموا فقط بالعمل فى بناء الأهرام وملحقاتها ومقابر البلاد بل شيدوا أيضاً لأنفسهم المقابر، وان كانت متواضعة المستوى بعض الشيء مقارنة بمقابر كبار رجال الدولة أما العمال الزراعيون الذين كانوا يرسلون عن طريق العائلات الكبيرة فى مصر طوال العام، فلم يكونوا مجبرين على العمل، وانما كانوا يفدون إلى الهضبة فى فرق منتظمة تشبه عمال التراحيل الآن، وكانت تلك المجموعات تحمل أسماء معينة كما شرحنا فى مقالات سابقة وكما أكدنا من قبل أن بناء الأهرام كان بمثابة مشروعات قومية ضخمة فى أوائل عصر الدولة القديمة، مما يشير إلى قيام الحكومة بمساعدة العائلات بجمع الشباب عن طريق يشبه نظام التجنيد الإلزامى فى عصرنا الحديث من القرى الصغيرة والمدن القريبة والبعيدة عن الأهرام. ومازالت معاول الحفر تظهر العديد من الحقائق المهمة عن بناة الأهرام، واصبح هذا الموقع الآن فى شهرة أهم الآثار التى تركها المصريون القدماء، ولذلك ظهرت برامج تليفزيونية كثيرة فى العالم تشير إلى أن المصريين هم بناة الأهرام وهكذا اخرس هذا الكشف السنة جميع المغامرين وغير المتخصصين من الأجانب وأصحاب الأغراض غير الشريفة، وانتهى مسلسل التشويه المتعمد للحضارة المصرية بمحاولة سلبها أهم رموزها الحضارية ونسبة أهرامها إلى أقوام وحضارات ليس لها وجود أو أساس، واثبت الإعجاز المعمارى والعلمى والإبداعى للمصريين ".

متى بنيت الأهرام ؟

كما اختلف المؤرخون والاثريون على تحديد اسم من بنى الهرم الاكبر فقد اختلفوا بالمثل فى تحديد التاريخ الزمنى لبنائه. حدد البعض بما أمكن استخلاصه من المتون والوثائق القديمة. وحدده البعض الآخر بمختلف نتائج بحوث علوم الفلك والرياضيات والمثولوجيا وما ورد بخصوصه فى تاريخ الأديان كما لجأ بعض علماء العصر الحديث - عصر التكنولوجيا - إلى مختلف الوسائل الإلكترونية الحديثة فى تقدير العمر الزمنى للآثار والمخلفات الاثرية. لقد أجمع معظم المؤرخين الذين أتوا بعد مانيتون على أن الهرم الأكبر يعود تاريخ بنائه إلى ملوك الاسرة الرابعة ولكنهم اختلفوا مرة أخرى فى تحديد التاريخ الزمنى لعصر تلك الاسرة. والأثرى الفرنسى مريبت يرى أن سر أسرار مصر يكمن هنا: تحت أبى الهول وتحت قاعدة الهرم الأكبر. ويمكن أن يقال أن سر الهرم الأكبر وكل أهرامات مصر لم يعرفها أحد. والعلماء الذين استعانوا بالأشعة الكونية منذ سنوات ليعرفوا أسرار الهرم، هم فى الحقيقة يريدون أن يعرفوا سراً أبعد من ذلك، يريدون أن يعرفوا حقيقة هذا البناء العجيب الغريب الذى ليس له نظير فى العالم .

ومن الذى أقام الهرم ؟

هل هم الفراعنة؟ ولماذا ؟

هل هم أناس آخرون من كواكب أخرى ؟ ولماذا ؟

إن الحملة الفرنسية قد حددت العصر الذى بنيت فيه الأهرامات بأنه قبل الميلاد بأربعة الآف سنة. والحقيقة أن الأهرامات بنيت فى الأسرة الرابعة أى قبل الميلاد بحوالى ٢٩٠٠ سنة وإن الفلكى المعروف باسم (البلخى) يرى أن الأهرامات قد بنيت عندما كان برج الميزان فى السرطان أى قبل الهجرة النبوية بستة وثلاثين ألف

سنة ـ وهذا بعيد عن الحقيقة تماماً!![139]

وكان المؤرخ المصرى (مانيتون)، أول من وضع قائمة كاملة للملوك الذين حكموا مصر وقسمهم إلى عهود وأسرات وحدد التاريخ الزمنى لحكم كل منهم. فكان أول من حدد تاريخ الهرم الأكبر عام ٤٨٢٩ ق.م. وأتى بعده (ديودورس) ليحدد تاريخ بنائه ٥٤٠٠ ق.م، (شامبليون) مؤرخ الحملة الفرنسية ٤٨٦٠ ق.م، (بروكتور) عالم الفلك ٥٥٠٠ ق.م، (ماكنوتن) عالم الرياضيات ٤٧٤٨ ق.م، (دافيدسون) ٣٥٠٠ ق.م، (بياتزى سميث) ٣٣٥٠ ق.م، برستد (المتحف البريطانى) ٢٩٠٠ ق.م، انجلباخ (المتحف المصرى) ٢٧٢٣ ق.م. ادجار (الآثار المعمارية) ٢٨٠٠ ق.م. من ذلك نرى أن الفارق الزمنى فى عمر الهرم الأكبر وصل إلى ما يقرب من ٣٥٠٠ سنة وهو ما يقرب من عمر الحضارة المصرية فى نظر الكثير من مؤرخى العصر الحديث ... وكان بدوره أكبر لغز من ألغاز الهرم الأكبر.

وقال (محمد بن عبدالحكم): ما أحسب أن الأهرام بنيت إلا قبل الطوفان لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس [140].

ويقال أنه لما نضب ماء الطوفان لم يوجد تحت الماء قرية عامرة سوى نهاوند، ووجدت كما هى وأهرام مصر وبرابيها وهى التى بناها (هرمس) الأول الذى تسميه العرب (إدريس) وكان قد ألهمه الله تعالى علم النجوم على أن يستنزل بالأرض آفة وأنه سيبقى بقية من العالم يحتاجون فيها إلى علمه فبنى بمصر هذه الأهرام والبرابى وكتب فيها علمه .

عمر الأهرام ٣٩٤١ عاماً !

ذكر عالم الفلك عبد الرشيد الباقورى (١٤١٢ م) أن الذى قام ببناء الهرم ملك يدعى (دامون) وأنه مر على بناء الهرم الأكبر تبعاً لدراسته الفلكية ٣٩٤١ عاماً وأن الهرم تم بناؤه قبل الطوفان العظيم بـ ٣٥٠ سنة وأن علماء الفلك من أهل منف الذين حددوا ميعاد الطوفان وربطوا أحداث العالم بقبة السماء ودورة الأفلاك هم

---

[139] أنيس منصور : (الذين هبطوا من السماء)، ص ٢٩ .

[140] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص ١٥٢ .

الذين قاموا بتصميم الهرم الأكبر كمحراب للإله ومرصد لعلوم السماء ليحفظوا فيه وثائق المعرفة الكونية بأسرار الوجود حتى لا يجرفها ويمحوها الطوفان لتبقى خالدة أبد الدهر ويسترشد بها السلف بعدما تعود الحياة للأرض من جديد "[41].

الأهرام بنيت قبل طوفان نوح بثلاثمائة عاماً !

قال جماعة من أهل التاريخ: الذى بنى الأهرام (سوريد بن سليوق) ملك مصر، وكان قبل الطوفان[42] بثلاثمائة سنة "[43].

هل عمر الأهرام ٣٦ ألف سنة أم ٧٢ ألف سنة ؟!

حكى بعض شيوخ مصر: أن من يعرف لسان اليونان حل بعض الأقلام التى عليها، فإذا هى: بناء هذان الهرمان والنسر الواقع فى السرطان، قال: ومن ذلك الوقت إلى زمان نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون ألف سنة، وقيل: اثنتان وسبعون ألفاً، وقيل: إن القلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد"[44].

بناء الأهرام بدأ مع لحظة اقتران نجم الشعرى اليمانية مع شروق الشمس!

يذكر الأستاذ / محمد العزب موسى فى كتابه[45]: " ... أن (خوفو) قد حكم فى الفترة بين عامى ٢٧٩٠ ق.م و٢٧٦٧ ق.م، وإذا اعتبرنا أن (خوفو) حكم خلال هذه الفترة فإن حدثاً هاماً يكون قد وقع أثناء حكمه ذلك هو اقتران شروق النجم سيروس (الشعرى اليمانية) وشروق الشمس فى عام ٢٧٨٣ ق.م، فنحن نعرف أن هذه الظاهرة (اقتران الشروقين) تحدث كل ١٤٦٠ عاماً، وقد سجل الكاتب الرومانى (سنسيرنيوس) فى كتابه De Dei Natali أن هذه الظاهرة حدثت فى مصر عام ١٣٧ ميلادية، وبعملية حسابية بسيطة يمكن تحديد التواريخ السابقة لاقتران الشروقين

---

[41] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٩ .

[42] الطوفان المقصود هنا هو طوفان نوح عليه السلام، انظر المسالك (١١٤)، وفتوح مصر والمغرب (١٢)، راجع : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، حاشية رقم (٨)، ص ٨ .

[43] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، ص ٨ .

[44] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، ص ١٢ .

[45] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص ١٥٦ .

على النحو التالى :

السنة	التحديد
١٣٧ م	(سنسيرنيوس)
١٣٢٣ ق.م	(حور محب)
٢٧٨٣ ق.م	(خوفو)
٤٢٤٣ ق.م	أقدم التواريخ البشرية "

وهذا يطابق كلام المؤرخ العربى (المقريزى) حينما قال: " ... وكان ابتداء بنائها طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه فلما فرغت كساها ديباجاً ملوناً من فوقها إلى أسفلها وعمل لها عيداً حضره أهل مملكته بأجمعهم .. " [١٤٦].

فالمؤكد أن المقصود بعبارة (طالع سعيد) هو ظاهرة فلكية نادرة الحدوث وهى بالتأكيد ظاهرة اقتران شروق النجم سيروس (الشعرى اليمانية) وشروق الشمس (رع) فى عام ٢٧٨٣ ق.م، وهذه الظاهرة (اقتران الشروقين) تحدث كل ١٤٦٠ عاماً وهى بالفعل حدثت فى فترة حكم الملك (خوفو) وكان يوم اقتران الشروقين هو نفسه اليوم الأول لـ بدء بناء الأهرام !

سوريد الملك يتحدى من يأتى بعده أن يهدم الأهرام فى ستمائة سنة!!

وذكر القبط فى كتبهم أن عليها كتاباً منقوشاً تفسيره بالعربية: أنا (سوريد) الملك بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا وتمت بناءها فى ستين سنة فمن أتى بعدى وزعم أنه ملك مثلى فليهدمها فى ستمائة سنة فإن الهدم أيسر من البنيان وإنى كسوتها عند فراغها بالديباج فليكسها من أتى بعدنا حصراً .

بنيت الأهرام لحظة وقوع النسر فى السرطان !

ذكر (أبو زيد البلخى) أنه وجد مكتوب على الأهرام بكتابهم خط معرب فإذا هو بنى هذان الهرمان والنسر الواقع فى السرطان .

---

[١٤٦] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ص١١٢ .

ويذكر الإدريسى فى كتابه[٤٧]: '' .. وقد سئل عن تاريخ الأهرام والبرابى، فقال: بُنيت بتاريخ حلول النسر الطائر برأس السرطان. ويدلّ على ذلك كون جميع البرابى الديار المصرية مصوّر على أبوابها فى العتبة الفوقانية صورة سرطان وفيه صورة نسر ناشر جناحيه تنبيتاً[٤٨] بالأزاميل على نحو ما تكتب الأمم تاريخ بناء المدن فى عتب أبوابها نقراً فى الحجر''.

'' ... وقول القائلين منهم إنها بنيت والنسر الطائر فى السرطان، فالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام تمنعه وتأبى قبولَه وتدفعه، وذلك أنّا نظرنا يوم شروعنا فى تأليف هذا الكتاب فى شهور سنة ثلاث وعشرين وستمائة للهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلوة والسلام - فوجدنا النسر الطائر فى عشرين درجة من برج الجدى. والنسر الطائر يقطع فى كل مائة سنة درجةً واحدةً على ما حقّقه الراصدون قبلنا، فيكون قطعُهُ لكل برج من البروج الاثني عشر فى ثلاثة آلاف سنة وقطعه لفلك البروج على هذا الحساب من رأس الحمل إلى رأس الحمل فى ستة وثلاثين ألف سنة، فيكون إذاً تاريخ الأهرام إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة عشرين ألف سنة''[٤٩].

ويذكر (القاضى القضاعى) من قصة الأخوين (ايلو) و(برثا) اللذين ترجما للملك (فيلبس) ما كان مكتوباً فى الصحيفة الذهب بالقلم الأول. قال :'' ... إنّا نظرنا فيما تدلّ عليه النجوم، فرأينا آفةً نازلةً من السماء وخارجة من الأرض. فلما بان لنا الكون نظرنا ما هو، فوجدناه ماءً مُفسداً للأرض وحيوانها ونباتها. فلما تمّ اليقين من ذلك عندنا قلنا لملكنا سوريد بن سلهوق: مُرْ ببناء أفروثنات وقبراً لك وقبوراً لأهل بيتك! فبُني له الهرم الشرقي، وبني لأخيه (هرجيب) الهرم الغربي، وبنى لابن هرجيب الهرم الموزّر، وبُنيت الأفروثنات فى أسفل مصر وأعلاها، فكتبنا فى حيطانها علم غامض النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطبّ وغير ذلك مما

---

[٤٧] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص١٠٥ .

[٤٨] ربما كان المقصود "تثبيتاً" .. المؤلف .

[٤٩] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق :ألريش هارمان، ص ١١١ .

ينفع ويضُرّ ملخصاً مفسّراً لمن عرف كلامنا وكتابنا. فإن هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد فى أوّل دقيقةٍ من رأس السرطان، وتكون الكواكب عند نزوله إياها فى هذه المواضع من الفلك: الشمس والقمر فى أول دقيقة من رأس الحمل، وقرونس فى درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل، وزاوش فى الحوت فى تسعة وعشرين درجة وثلاث دقائق، وآرس فى الحوت فى تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق، وأفروديطي فى الحوت فى ثمان وعشرين درجة ودقائق، وهرمس فى الحوت فى سبعة وعشرين درجة ودقائق، والجوزهر فى الميزان، وأوج القمر فى الأسد فى خمس درج ودقائق. ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كون مُضِرّ بالعالم، فأصبنا الكواكب تدلّ على أنّ آفة نازلة من السماء إلى الأرض، وأنّها ضد الآفة الأولى وهي نار محرقةُ أقطارَ العالم. ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضرّ، فرأيناه يكون عند حلول قلبِ الأسد فى آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد. ويكون إبليس معه فى دقيقة واحدة متّصلةً بقرونس من تثليث الرامي، ويكون زاوشٍ فى أوّلَ الأسد فى آخر احتراقه ومعه آرس فى دقيقة. ويكون سلين فى الدلو مقابلاً لإبليس مع الذنب فى اثنتين وعشرين، ويكون كسوف شديد له مكث يوارى سلين، ويكون هرمس فى بُعدِهِ الأبعد أمامها بقيلين. أمّا أفروديطي فللاستقامة، وأما هرمس فللرجعة. فقال: هل عندكم من خبر تُوقِفونا عليه غير هاتين الآفتين؟ قالوا: إذا قطع قلب الأسد ثُلثي أدواره لم يبق من حيوان الأرض متحرّكٌ إلا تِلف. فإذا استتمّ أدواره تحلّلت عُقَد الفلك وسقط على الأرض. قال لهم: وأيّ يوم فيه انحلال الفلك؟ قالوا: اليوم الثانى من بدء حركة الفلك. فلما مات الملك (سوريد) بن سهلوق دُفن فى الهرم الشرقي، ودُفن (هرجيب) فى الهرم الغربي، ودُفن (كرورس) فى الهرم الذى أسفله من حجارة أسوان وأعلاه كذّان" [١٠].

سوريد بن شلهوق كان ملكاً على مصر قبل الطوفان !

" كان (سوريد) بن شلهوق ملكاً على مصر قبل الطوفان بثلثمائة سنة، فرأى رؤيا كأنّ الأرض انقلبت بأهلها، وكأنّ الناس يهوون على وجوههم، وكأنّ

---

[١٠] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق :ألريش هارمان، ص ١١٦ .

الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة مفزعة. فنُخِبَ قلبُه وغَمَّه ذلك، ولم يذكره لأحد، وعلم أنّه سيحدث في العالَم أمرٌ عظيمٌ. ثم رأى بعد ذلك كأنّ الكواكب الثابتة تنزّلت في صور طيور بيض، وكأنّها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين، وكأنّ الجبلين انطبقا عليهم، وكأنّ الكواكب النيّرة مظلمة كاسفة. فانتبه أيضاً مذعوراً، فدخل إلى هيكل الشمس فأقبل يمرّغ خدّيْه ويبكي. فلما أصبح أَمَرَ بجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر فاجتمعوا، وكانوا مائة وثلاثين. فخلا بهم، وحكى لهم ما رآه. فاغتمّوا، وأعظموه وأكبروه، وأوّلوه على أمرٍ عظيمٍ يحدث في العالم. فقال له (فليمون)، وكان من كبارهم، وكان لايبرح من حضرة الملك لأنّه رأس كهنة أمسوس، وهي مصر الأولى: إن في رؤيا الملك لعجباً وامراً كبيراً، ورؤيا الملوك لا تجري على فساد ولا كذب لعِظَم أخطارهم، وكِبَر أقدارهم. وأنا أخبر الملك عن رؤيا رأيتها منذ سنة لم أذكرها لأحد من الناس. فقال الملك: قصّها علينا، يا (فيلمون) ! قال: رأيت كأني مع الملك على رأس المنار الذى في وسط أمسوس، وكأن الفلك قد انحطّ من موضعه حتى قارب سمت رؤوسنا، وكان علينا كالمِكبّة المحيطة بنا، وكأنّ كواكبه قد خالطتنا في صور مختلفة، وكأنّ الناس يستغيثون بالمَلِك وقد فزعوا إلى قصره، وكأنّ الملك رافعُ يدَيْه ليرفع الفلك أن يبلغ رأسه. وأمرني أن أفعل مثل فعله ونحن على وَجَلٍ شديدٍ، إذ رأينا منه موضِعاً قد انفتح وخرج منه نور مُضئ طلعت الشمس علينا منه، فكأنّا استغثنا بها، فخاطبتنا: " إن الفلك سيعود إلى موضعه إذا مضت لي ثلاثمائة دورة ". وكاد الفلك أن يلصق بالأرض ثم عاد إلى موضعه. ثم انتبهت[٥] فزعاً. فعند ذلك قال لهم الملك: خذوا إرتفاع الكواكب، وانظروا هل من حادثة تحدث. فأخبروه بأمر الطوفان

---

[٥] في مخطوطة برنستن ومخطوطة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ومخطوطة مكتبة جون رايلاندر بمنشستر ومخطوطة مكتبة شهيد على باشا باستانبول ومخطوطة مونيخ : ''انتبهت مرعوباً ثم نمت فرأيت كأن مدينة أمسوس قد انقلبت بأهلها والأصنام تهوى على رؤوسها وكأن اناساً نزلوا من السماء بأيديهم مقامع من حديد يضربون الناس بها فقلت لهم ولم تفعلون بالناس كذا قالوا لأنهم كفروا بإلههم قلت فما بقى لهم من خلاص قالوا نعم من أراد الخلاص فليلحق بصاحب السفينة فانتبهت''. انظر الإدريسي : (أنوار علوى الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص ١٢١، حاشية رقم (١) .

وبعده بذكر النار. فأمر ببناء الأهرام ''[152].

---

[152] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهـرام)، تقـديم وتحقيـق : ألـريش هارمان، ص ١٢٠ .

كيف بنيت الأهرام ؟

طريقة قطع الأحجار اللازمة لبناء الهرم

كان قطع الأحجار السهلة اللينة كالمرمر والحجر الجيرى، والحجر الرملى يتم بفصل الكتلة المرغوب فى قطعها من جهاتها الأربع عن الصخر الأصلى، وذلك بخوابير من الخشب، وعروق مبللة بالماء. والآلات التى كانت تستعمل فى ذلك من المعدن هى أزاميل أو مناقير من النحاس حتى الدولة الوسطى، إذ حلت محلها وقتئذ آلات من البرونز، ومن ثم كان الأثنان يستعملان جنبا لجنب، وكذلك كانت تستعمل مدقات من الخشب ومطارق من الحجر[١٥٣].

وقد درس بعض المهندسين المعمارين طريقة تحجير الجرانيت والكوارتسيت، ويقال أن الجيرانيت كان يفصل بالدق بكرات من الديوريت، وباستعمال الخوابير التى كانت تجهز بواسطة آلات من المعدن، وكذلك كان يستعمل الدق، والخوابير فى قطع الكوارتسيت مع استعمال آلة أخرى ربما كانت معولاً[١٥٤].

وكانت الأزاميل والأسافين هى الآلات المفضلة لديهم فى قطع الأحجار الجيرية، فتستعمل الأولى لفصل الكتلة عن الصخر من كل جانب عدا القاعدة، والأخرى تستعمل لعزل الكتلة من أسفل. فنرى فى خندق أحد المحاجر مثلاً تجويفاً عميقاً يشبه الرف يمتد بطول عرض الممر بين السقف والكتلة المراد نزعها، والغرض من هذا التجويف هو تمكين أحد عمال المحجر من الزحف فوق سطح الكتلة لفصلها من الصخر من الخلف بعمل شقوق عمودية تتجه إلى أسفل بواسطة أزميل يدقه

---

[١٥٣] سليم حسن : (مصر القديمة)، جـ٢، ص١٦٥.

[١٥٤] سليم حسن : (مصر القديمة)، جـ٢، ص١٦٥.

بمطرقة من الخشب، وفى نفس الوقت يقوم عامل أخر بإحداث شقوق رأسية مشابهة أسفل الجانبين. وأخيراً توضع الأسافين فى خروم ثقبت عند القاعدة لكى تفصلها أفقيا من الصخر، وبهذا تفصل الكتلة بأجمعها. وفى بعض الأحيان تستعمل أسافين من الخشب، ويتم فصل الكتلة ببل الخشب بالماء ليتمدد. وتعاد العملية بعد ذلك في الصخرة التى تحتها دون ضرورة لقطع التجويف الأول، وهكذا إلى أن يصلوا إلى مستوى الأرضية، ثم يبدأون فى تكرار العملية عند مستوى السقف متجهين إلى أسفل فى الخندق، نظراً لأن مكان العمل ليس محدوداً ويستطيع عدد كبير من العمال أن يعملوا فيه فى وقت واحد، ولكن من ناحية أخرى فإن أحسن أنواع الحجر الجيرى توجد فى طبقات عميقة تحت السطح، وقطع الخنادق هو الطريقة العملية الوحيدة لإستخراجها"[100].

بناء الهرم

يقول (هيرودوت) أنه قد أخبر أن بناء الهرم الأكبر قد استغرق عشرين عاماً، وأن عمالاً يبلغ عددهم مائة ألف رجل كانوا يشتغلون ولمدة ثلاثة أشهر فى نقل الأحجار من المحاجر إلى الهرم .

سوريد الملك بنى الأهرام فى ٦ سنوات !

وذكر القبط فى كتبهم أن عليها منقوشاً تفسيره بالعربية أنا (سوريد) الملك بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا وأتممت بناءها فى ست سنين فمن أتى بعدى وزعم أنه ملك مثلى فليهدمها فى ستمائة سنة وقد علم أن الهدم أيسر من البنيان وأنى كسوتها عند فراغها بالديباج فليكسها بالحصر فنظروا فوجدوا انه لا يقوم بهدمها شئ من الأزمان الطوال .

فإذا كان البناء لمدة ٣ أشهر فى السنة الواحدة كما ذكر هيرودوت، بعملية حسابية نجد أن زمن البناء الفعلى = ٣ أشهر × ٢٠ سنة = ٦٠ شهر أى ما يعادل ٥ سنوات وهو رقم يقترب كثيراً مما ذكره القبط عما كان منقوشاً على الهرم !

ويبدو أن (هيرودوت) أراد أن يفهم قراءة أن العدد الكلى للعمال كان ٤٠٠,٠٠٠

[100] أ.أ.س.ادواردز : (أهرام مصر)، ترجمة : مصطفى أحمد عثمان، ص١٩٩.

رجل سنوياً، أى أربع مجموعات منفصلة كل منها ١٠٠,٠٠٠ رجل، وكل مجموعة تعمل لمدة ثلاثة أشهر فى السنة. إلا أن مثل هذا العدد كان أكثر من اللازم، ويمكننا التأكد من ذلك بعملية حسابية بسيطة، فإذا كان المجموع المقدر لعدد الكتل فى الهرم وهو ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة صحيحاً إلى حد ما، فإن متوسط عدد الكتل اللازم نقلها فى كل سنة من العشرين سنة يكون ١١٥,٠٠٠ كتلة ... وكان متوسط وزن كل كتلة يبلغ ٢,٥ طن، وهو وزن يعتقد بترى أنه كان فى استطاعة جماعة مكونة من ثمانية رجال أن تنقله[١٥٦].

ولنفرض أن (هيرودوت) كان على حق، وأن مائة ألف رجل فقط كانوا يشتغلون في كل سنة، فإذن كان يطلب من كل جماعة نقل عشر كتل فى اثنى عشر أسبوعاً ...ومثل هذا العمل كان بكل تأكيد فى مقدور مثل هذه الجماعة لو أن المسافة المراد قطعها لم تكن طويلة جدا، حتى فى حالة كتل قلب البناء. وعلاوة على ذلك ـ كان العمل يجرى أثناء موسم الفيضان، أى بين أخر يوليه وأخر أكتوبر، وهو الوقت الذى تزرع الأرض فيه ويكون معظم الأهالى بلا عمل .

الأهرام لا يمكن أن تكون بنيت بالسخرة !

يمثل بناء الأهرام قمة ما وصل إليه الإنسان المصرى القديم من فكر صائب، ولا يمكن أن يكون هذا الإنجاز المعمارى الفريد والدقة المتناهية فى البناء، قد تم بالسخرة، ولكنه عمل جماعى، لا مكان فيه للعبودية والاضطهاد، فالسخرة، لا تبنى أهراماً ولا تحقق المعجزات بهذه الصورة المتكاملة، بل ساعد على تحقيق وإخراج هذا العمل بهذه الصورة المتكاملة مجموعة من عوامل تتمثل فيما يأتى[١٥٧] :

- محاولة إبراز الولاء للملك فى شكل عمل معمارى محسوس .

- وضع خطة هندسية محكمة التصميم لابد وأنه تم اختيارها من بين خطط أخرى عديدة درست بعناية .

- تنفيذ هذه الخطة عن طريق إنشاء أجهزة فنية وإدارية وتوفير الأيدى العاملة

---

[١٥٦] أ.أ.س.ادواردز : (أهرام مصر)، ترجمة : مصطفى أحمد عثمان، ص٢١٢.

[١٥٧] د.رمضان السيد : تاريخ مصر القديمة، ص ٢٥٩ .

الماهرة، ومكافأتها على ذلك ورعايتها وتوفير أسباب الأمن لها وتحقيق العدالة الإجتماعية لها .

ـ متابعة خطوات هذا العمل الضخم في مراحله المختلفة متابعة استمرت عشرين عاماً.

ـ إتقان إخراج هذا العمل الضخم بصورته النهائية التى تتحدى القرون وليس الأعوام، وتتحدى أيضاً عوامل الزمن التى لم تؤثر فى شموخها وعظمتها كعمل جماعى متكامل .

ولا يمكن أن يحدث هذا كله فى ظل نظام يدعى البعض أنه استخدم السخرة أو إجبار الفلاحين والعمال الفلاحين على العمل لأن الإنسان المجبر لا يمكنه أن ينجز عملاً رائعاً وإذا انجز عملاً فإنه لا يمكن أن يخرجه بمثل هذه الدقة والإتقان[١٥٨].

لماذا تم اختيار الشكل الهرمى ؟

وقد قيل الكثير فى مدلول الشكل الهرمى فمثلا تشير نصوص الأهرام (نص ٢٦٧) أن الملك يمكنه الصعود إلى السماء بعد الموت على درج سلم وربما لذلك كان أول هرم مدرج الشكل، وهو هرم زوسر بسقارة. وكذلك استخدام المصرى القديم فى الكتابة شكل هرم مدرج كدلالة على كلمة يصعد كما قيل أن الشكل الهرمى يمثل أشعة الشمس المرسلة للأرض، أو التل الأزلى الذى بدأت به الخليقة[١٥٩].

وصف المسعودى للأهرام

فى الردهات الداخلية للأهرامات خبئ الحاكم الكنوز والأشياء الثمينة مع أجسام أسلافه، كما أمر الكهنة بترك كتابات تشهد على حكمته وعلى تطور العلوم والفنون فى بلاده، بعدها أمر ببناء ممرات تحت أرضيه تصل إلى مياه النيل، لقد ملء جميع الردهات الداخلية للهرم بالطلاسم والأصنام وأشياء أخرى ذات تأثير سحرى وكتابات بيد الكهنة تحتوى على جميع فروع المعرفة وتسميات وخواص النباتات الطبية ومعلومات عن الحساب والقياسات، جميع هذه الأشياء

---

[١٥٨] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٥٩ .

[١٥٩] جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى عيون الرحالة العرب والأجانب)، ص٤٨.

ظلت محفوظة لمن يستطيع فك رموزها "[160].

أما الهرم الأول ويقصد هرم (خوفو) فتوجد فيه قاعات ذات أعمدة مبنية من ألواح حجرية متصلة فيما بينها بالرصاص، فى الهرم الغربى (يحتمل هرم خفرع) توجد ثلاثة عشر ردهة للطقوس الدينية والطلاسم من الياقوت الأزرق، وللأسلحة التى لا تصدأ وحاجيات أخرى مصنوعة من الزجاج الذى لا ينكسر، فى الهرم الثالث الملون (أى هرم منقرع، لأن القسم السفلى منه يحتوى على أنواع من الغرانيت الزهرى) توجد أجسام الكهنة فى توابيت من الغرانيت الأسود وبالقرب من كل جسد يوجد كتاب دونت فيه أسرار اختصاص الكاهن ونشاطه خلال حياته[161].

" ولما شرع فى بنائها أمر بقطع الاسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل واستخراج الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخور من ناحية أسوان فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة الشرقى والغربى والملون "[162].

مصادر المسعودى التى وصف فيها الأهرام من الداخل مازالت مجهولة !

وصف لنا (المسعودى) بشكل دقيق الأهرامات، وذلك من خلال مشاهداته والأخبار العربية القديمة عن بناءها ولكن للأسف دون معرفة المصادر الدقيقة لهذه الأخبار[163].

ابن اياس يصف طريقة بناء الأهرام !

ويذكر ابن إياس فى كتابه[164]: " ... وكانت لهم صحايف وعليها كتابة إذا قطع الحجر وتم أحكامه وضعوا عليه تلك الصحايف وضربوه فيعدوا بتلك الضربة قدر مائة سهم ثم يعادون ذلك مرات حتى يصل الحجر إلى الأهرام وكانوا يمدون البلاطة ويجعلون فيها نقباً بواسطها قطب من الحديد قائما ثم يركبون عليها بلاطة

[160] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٣.
[161] محمد طراف وبسام درويش : أسرار الأهرامات، ص٢٤ .
[162] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص١١٢.
[163] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٣.
[164] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب ،ص١٤٧.

أخرى مثقوبة الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب فى القطب إلى أن كملت'' .

ابن إياس يؤكد وجود كسوة للهرم من الديباج الملون !

ويذكر ابن إياس فى كتابه[١٦٥]: '' فلما فرغت من بناءها كسوها ديباجاً ملوناً من فوقها إلى أسفلها وعمل لها عيداً حضره أهل مملكته بأجمعهم ثم عمل فى الهرم الغربى ثلاثين مخزناً من حجارة صوان ملونة ومليئة بالأموال الجمة والألات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والأت الحديد الفاخر من السلاح الذى لا يصدأ والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر وأصناف العقاقير والسموم القاتلة ''.

على بن رضوان الطبيب يصف طريقة بناء الأهرام !

وقال على بن رضوان الطبيب: فكرت فى بناء الأهرام فأوجب علم الهندسة العملية ورفع الثقيل إلى فوق أن يكون القوم هندسوا سطحاً مربعاً ونحتوا الحجارة ذكراً وأنثى ورصوها بالجبس البحرى إلى أن أرتفع البناء مقدار ما يمكن رفع الثقيل. وكانوا كلما وضعوا ضموا البناء حتى يكون السطح الموازى للمربع ألا ينتقل مربعاً أصغر من المربع السفلانى ثم عملوا فى السطح المربع الفوقانى مربعاً أصغر بمقار ما بقى فى الحاشية ما يمكن رفع الثقيل إليه، وكلما رفعوا حجراً مهندماً رضوه ذكراً وأنثى إلى أن ارتفعوا مقدار أمثال المقدار الأول، ولم يزالوا يفعلون ذلك إلى أن بلغوا غاية لا يمكنهم بعدها أن يفعلوا ذلك فقطعوا الارتفاع ونحتوا الجوانب البارزة التى فرضوها لرفع الثقيل، ونزلوا فى النحت من فوق إلى أسفل، فصار الجميع هرماً واحداً وقياس الهرم الأول بالذراع السواد التى طول كل ذراع منه أربعة وعشرون أصبعاً خمسمائة ذراع، وذلك متساوية الأضلاع والزوايا ضلعين منها على خط نصف النهار وضلعين على خط المشرق والمغرب، وكل ضلع بالذراع السواد خمسمائة ذراع وانحط المنحدر على استقامة من رأس الهرم إلى نصف ضلع المربع أربعمائة وسبعين ذراعاً يكون إذا تميم أيضاً خمسمائة ذراع، وأحيط بالهرم أربع مثلثات كل مثلث منها متساوى السقين كل ساق منه إذا تميم خمسمائة وستون

---

[١٦٥] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب ،ص١٤٧.

ذراع، والمثلثات الأربعة تجتمع رؤسها عند نقطة واحدة وهى رأس الهرم إذا تم، فيلزم أن يكون عموده أربعمائة وثلاثين ذراعاً، وعلى هذا يكون تكسير كل مثلث من مثلثاته أربعمائة ألف وخمسة وعشرون ذراع إذ جمع تكاسرها، كان مبلغ تكسير مسطح هذا الهرم خمسمائة ألف ذراع بالحديد، وما أحسب على وجه الأرض بناء أعظم منه وأحسن هندسة ولا أطول منه[١٦٦].

المسعودى يصف طريقة بناء الأهرام !

وقال أبوالحسن المسعودى: كانت القوم يبنون هذا الهرم مدرجاً ذا مراق كالدرج فإذا فرغوا منه نحتوه من فوق إلى أسفل فهذه كانت حيلتهم فى البناء لهذه الأهرام[١٦٧].

خراج مصر كلها لا يكفى لهدم الأهرام !

قال (الحوقلى) فى صفة مصر :وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير فى ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يعمل لهما مثال وقرأ بعض بنى العباس على أحدهما إنى قد بنيتهما فى ستين سنة، فمن كان يدعى قوة فى ملكه فليهدمهما فى ستمائة سنة، فالهدم أيسر من البناء. وهم بعض الخلفاء، قيل المأمون وقيل المعتصم فإذا خراج مصر لا يقوم بهدمها، وكان خراج مصر فى ذلك الوقت إذا بلغ النيل سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع ،كان الخراج ألف ألف ومائتى ألف وسبعة وخمسين ألف ألف دينار[١٦٨].

وقال أبو يعقوب محمد بن اسحاق الوراق فى (كتاب الفهرست) وقد ذكر (هرمس) البابلى قد أختلف فى أمر بنى هذه الأهرام، قيل أنه كان أحد السدنة السبعة الذين رتبوا حفظ البيوت السبعة وأنه كان حكيم زمانه، وأنه لما توفى دفن فى البناء الذى يعرف بالهرمين وأن أحدهما قبر (هرميس) الأول من السبعة

---

[١٦٦] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٥٠.
[١٦٧] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب ،ص١٥١ .
[١٦٨] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٥٠.

الحكماء والآخر قبر تلميذه[169].

وذكر فى بعض الكتب القديمة أن أحد هذين الهرمين قبر (أغاديمون) والآخر قبر (هرمس)، وأن (أغاديمون) أقدم من (هرمس) وأنه كان يحج إليها من أقطار البلاد جملة من الأموال، وكان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب أراد أن يهدم هذه الأهرام فأخرج جماعة من الحجارين والنقابين وأقاموا نحو ثمانية أشهر يهدمون كل يوم بعد الجهد الحجر والحجرين، فأنفقوا مالاً عظيماً ولم يبلغوا من ذلك أربا، فرجعوا من قريب وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وبازاء هذه الأهرام مغاير كثيرة العدد كبيرة المقدار يدخلها الفارس برمحه ويدور فيها ويظهر من حالها أنها مقاطع حجارة الهرم أثار أبنية الجبابرة ومغاير كثيرة منقوبة وكل هذا عليه كتابات بهذا القلم المجهول[170].

المصريون القدماء بنوا الأهرام إعتماداً على السحر لذا سخروه لتسخير الجن فى بناء الأهرام !!

يذكر الأستاذ / محمد عارف فى كتابه[171] " ... والحقيقة التى يجهلها كثير من أدعياء هندسة العمارة وعلم الآثار أن الجن يستطيع أن يحمل أحجاراً كأحجار الأهرام بلا مشقة ولا نصب بل يأتى بالأحجار من مكان بعيد والدليل قوله تعالى ﴿ ... أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩) ﴾ (النمل)، أما هؤلاء المساكين من المصريين القدماء مهما زعم الزاعمون أنهم بنوا الأهرام بطريقة دحرجة الأحجار على اسطوانات وسحبها بالحبال فهذا لا يقبله عقل ولا نقل وخاصة أن السحرة مسخرون للحكام وكان خدمهم من الجن لا يقصرون وما العمال المصريون القدماء إلا مساعدين وما هذا العمل كان للجن بجديد وصدق الله إذ يقول ﴿ ...... وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ(١٣) ﴾

[169] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٥٠.
[170] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٥٤.
[171] محمد عارف : (سكان تحت الأرض)، ص٨٠.

(سبأ)، فالجن كانوا يعملون لسيدنا سليمان تماثيل أى تحف شاخة تماثل بعضها بعضاً ولا أظن أنها تماثيل أصنام حاش لله، والمحاريب هى المساجد ﴿...... دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ (٣٧) ﴾ (آل عمران)، فهى أماكن العبادة لله وحده وتطلق المحاريب على الحصون لأنها تصد اعتداء الحرب والحراب وجفان من الجفن أى جفن العيون فهو من الصحن كالقعر والجواب جمع جُب أى بئر أو حوض ماء وذلك يعنى آنية عميقة وقدور راسيات أى لا تتمايل أو تهتز (قدور الطبيخ) فكل ذلك من صنع إخواننا من الجن المسلم مما يؤكد أنهم لهم القدرة فى البناء والصناعة ''[172].

قال النابغة الذبيانى :

و لا أرى فاعلاً فى الناس يشبهه

ولا أحاشى من الأقوام من أحد

إلا سليمان إذ قال الإله له

قم فى البرية فاحددها عن الفند

و خيس الجن أنى قد أذنت لهم

يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقد جاء فى كثير من الآثار العلمية القديمة أن الجن وليس اليهود هم الذين بنوا تدمر بسوريا. وصدق الله إذ يقول ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاص(٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨) ﴾ (ص)، إذن فالجن له قدرة على البناء والبناء الشامخ المتين خاصة كالأهرام التى فيها من الأحجار ما يزيد وزنه عن الطن، ناهيك عن

---

[172] يقول بعض الناس : إن الجن هى التى بنت بيت المقدس لسليمان عليه السلام ويقال أنها فى بلاد أوروبا آخت بعض نفر من أمراء المقاطعات فأقامت لهم الأسوار حول ممتلكاتهم وحفروا القنوات وعبدوا الطرق وإن جسر سان كلود بباريس من أعمالهم وقنطرة شوكير بسويسرا، ويوجد فى إنجلترا أسوار سميكة حول الخرائب والقصور المتهدمة يطلق عليها حيطان أو أسوار الجن، انظر :محمد عارف : (سكان تحت الأرض)، ص ٧٩، حاشية رقم (١) نقلاً عن السحر وتحضير الأرواح للدكتور / سيد الجميلى ص١١٢.

علو البنيان وهندسته العجيبة وحمل حجر ليس بثقيل على الجن ولا معضل بل سرعة القيام بالحضور به لأمر أعجب [١٧٣].

قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩) ﴾ (النمل) ، إنه عرش ملكة سبأ بلقيس التى دعاها سليمان عليه السلام: ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(٣١) ﴾ (النمل) ،و لعلم سليمان بأنها ستحضر بعلم من الله وستسلم لله رب العالمين أراد أن يريها من آيات الله فى ملكه وبما أنها قبل الحضور كافرة فيجوز سلب عرشها وإلا لو أسلمت لا يجوز فلذا قال :

﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)﴾ (النمل).

وهذا من البلاغة القرآنية الجميلة وروعة البيان فى القرآن. فلا شك أن الجن الذى يحمل عرش بلقيس بثقله وبعد المسافة من القدس لسبأ ببلاد اليمن وبهذا الرقم القياسى الذى فى زماننا نعجز أن نفعل مثله مع ما تدعيه حضارة القرن العشرين من تقدم ورقى فإن ورقة الفاكس تأخذ زمناً أكثر من تلقى إشارة مكتوبة وهي تنتقل من مكان لآخر وهذا يؤكد أن هناك حضارات سادت ثم بادت أعظم شأناً من حضارة الغرب الهشة !!!

فحاصل القول أن الجن فى زمن الفراعنة الذين كانوا يعتزون بالسحر والسحرة لهم الدور الفاعل فى بناء الأهرام وإن كانوا تحت إشراف الإنسان نفسه طاغوتا كان أو ساحراً وخاصة أن الإنسان نفسه كان يعتمد فى بناءه للصروح العاليات على الطين المحترق فهو شئ سهل وخفيف وليس كأحجار الأهرام الرهيبة. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأَيُّهَا الْملأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّيَ أَطَّلِعُ إِلَى إِلَـهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ(٣٩) ﴾

[١٧٣] لقد استغل بناة الأهرام فكرة خلخلة الهواء فى تثبيت الأحجار بدون ملاط وذلك بصنع حفر صغيرة تملأ بنوع من الوقود يشعل فيه ثم يوضع عليه الحجر الآخر، انظر محمد عارف : (سكان تحت الأرض)، ص٨٠، حاشية رقم (١) .

(القصص)، فأقصى ما كانت تعرفه دولة الفراعنة فى فن البناء الطين المحترق[174] الذى كانوا يظنون بأنهم ينون به الصروح العالية توهما بأنهم يستطيعون أن يصلوا به إلى السموات العلى ولكن بما أن عصرهم كان يعتمد على السحر كعلم وسلاح وحضارة فى تصورهم لذا سخروه لتسخير الجن فى بناء الأهرام والأصنام وفن التحنيط[175] مع الشعب المصرى الذى عمل كعمال سخرة تلهب السياط ظهورهم لخدمة الجن والطغاة. وإلى هنا إنتهى كلام الأستاذ / محمد عارف !!

ويبدو أن بعض العلماء مقتنعون بأن المليونين وستمائة ألف كتلة من الأحجار التى تزن كل واحدة منها ما بلين طنين وسبعين طناً، قد سويت بأدوات من النحاس، ثم سحبت فوق زحافات أو فوق أسطوانات، إلى الصنادل النيلية، وأخرجت منها، ثم سحبت ثانية إلى موضع البناء. ورفعت إلى مكانها بالحبال والبكرات والأوناش الخشبية .

الهرم الأكبر هو فى الحقيقة إرم ذات العماد[176] !!

ينفرد بهذا الرأى الأستاذ/ وائل أحمد عبدالقادر إذ يذكر فى كتابه[177] :''.. الهرم الأكبر هو فى الحقيقة إرم ذات العماد التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ(٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) ﴾ (الفجر)، ولعل بداية الخيط فى تأكيد ذلك هو ما قاله المؤرخون المسلمون من رواية عن ابن لهيعة قال: إن الإسكندر الأكبر حينما دخل الإسكندرية وجد حجراً مكتوب عليه النص التالى: '' أنا شداد بن عاد الذى حيد الأحياد ونصب العماد وسد بذراعيه الواد، أردت أن أبنى ههنا كإرم''. فدل هذا

[174] الآجرة التى ذكرت فى التوراة وكتب المؤرخون العرب القديمة لم يكن يقصد بها (الطين المحروق) بل (الغراء الحيوانى) والذى أستخدمه فرعون فى بناء الصرح، للمزيد من المعلومات راجع كتابنا : فرعون وموسى، ص١٨٨ .

[175] زعم منقب فرنسى يدعى بوفير أن الحيوانات الأليفة كالكلاب، والقطط حينما تدخل غرفة فرعون بالهرم تموت وتجف حتى تصبح كالمومياء، انظر محمد عارف : (سكان تحت الأرض)، ص ٨٢، حاشية رقم (١) .

[176] لمعرفة المزيد عن إرم ذات العماد، راجع كتابنا : (قوم عاد وإرم ذات العماد) .

[177] وائل أحمد عبد القادر : (الأصل العربى للحضارات)، ص ١٤٢ .

النص الذى وجده الإسكندر على اقتراب إرم ذات العماد من مدينة الإسكندرية. وإن إرم ذات العماد توجد على أرض مصر وهى الهرم الأكبر بالقاهرة، وتظهر لنا تلك الحقيقة بوضوح إذا ما بحثنا عن معنى هذين الإسمين (هرم وإرم) فى اللغة العربية، فمعنى كلمة (هرم) كما يقول ابن منظور فى لسان العرب: الهَرَمُ: أقصى الكبر، فهى تدل على معنى الكبر والوهن والعجز، وتلك معانى تجافى التصور البشرى عن الهرم، أما كلمة (إرم). فيقول ابن منظور: الإرَمُ: حجارة تنصب علماً فى المفازة، الإرَمْ والأَرَمْ: الحجارة، وقيل إرم: هى مقابر قوم عاد وبذلك نرى أن اسم (إرم) هوالإسم الوحيد الذى يعبر تعبيراً كاملاً عن الهرم. وهنا قد يقول قائل: لماذا أطلق على (الإرم) لفظ (هرم)؟ ... فى الحقيقة إن كلمة (هرم) هى التحريف اللفظى لكلمة (إرم) !!

وهنا يعارضنا إستشكال كبير آثاره بعض المشتغلين بالتاريخ عند تعرضهم للحديث عن إرم ذات العماد، حيث اعتبروا أن إرم هذه هى اسم لقبيلة وليس بناء أو بلد وكانت حجتهم على ذلك هو التعقيب القرآنى الذى ورد بعد ذكر إرم حيث قال تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ(٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) ﴾ (الفجر)، فقالوا: لو كان المقصود مدينة أو بناء لكان التعقيب القرآنى " التى لم يبنى أو يصنع مثلها فى البلاد"، وقولهم هذا يدل على قصر نظرهم وقلة معرفتهم بلغة القرآن وسنقوم بدفع ذلك القول من القرآن الكريم أيضاً. فلقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً (١٧) ﴾ (العنكبوت)، ويقول الامام ابن كثير[١٧٨] عند تفسير هذه الآية الكريمة " روى الوالبى عن ابن عباس قال: تخلقون إفكاً أى تصنعون إفكاً أى تنحتونها أصناماً وبه قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة ". وبذلك نرى أن القرآن الكريم عبر عن الخلق بمعنى الصنع. وبذا فلا تعارض أن تكون إرم ذات العماد بناء"[١٧٩].

قدماء المصريون صنعوا أحجار الأهرامات ...أى خلقوها !!

وننفرد بهذا الرأى إذ ان الطريقة الحقيقية التى أستخدمها المصريون القدماء فى

[١٧٨] ابن كثير : (تفسير القرآن العظيم) .
[١٧٩] وائل أحمد عبد القادر : (الأصل العربى للحضارات)، ص١٤٢.

بناء الأهرام هى أنهم كانوا يطحنون الأحجار إلى مسحوق ناعم ثم يقومون بوضع مسحوق الأحجار بداخل طاحونة ذات كرات مصنوعة من حجر الدولريت (وهى عبارة عن برميل من الحديد مثبت على وتدين بداخل الطاحونة مجموعة من الكرات المصنوعة من حجر الدولريت) ثم يقوم العمال بدوران الطاحونة وبها مسحوق مادة الحجر المطحون بالإضافة إلى الماء والغراء (الآجر) (والذى أستخدم كمتخن لمخلوط العجين) وأكسيد الألومنيوم (الطين)[١٨٠] الذى كان يستخرج من (الشب) ويستخدم فى الخلطة بهدف رفع صلابة الحجر الناتج، بالإضافة إلى بعض الإضافات الأخرى التى من شأنها رفع صلابة الحجر الناتج. وبعد ذلك يتم صب العجين الناتج فى قالب من الخشب. ويتم تجهيز القوالب الخشبية بدهانها بزيت الفجل[١٨١] حتى لا يلتصق بها العجين وبعد ذلك يتم صب العجين فى القوالب الخشبية ويتماسك العجين خلال ٨ ساعات من صبه فى القالب ويتم فك القالب فى اليوم التالى من صبه ليتم عمل قالب جديد وهكذا [١٨٢].

والمقصود بعملية البناء هو تقطيع الأحجار من الجبال ولصق الحجر فوق الحجر أما فى حالة الأهرام فإن الأحجار المكوّنة لها خلقت (أى صنعت) وبالتالى فإن الأهرام ينطبق عليها قول الله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) ﴾ (الفجر).

أدلة تؤكد استخدام كرات من حجر الدولريت فى مصر القديمة

'' من أهم أوجه استعمالات الدولريت فى مصر القديمة صنع المدقات التى كانت تستخدم فى تشغيل الأحجار الصلدة ولا تزال ترى فى محاجر الجرانيت القديمة بأسوان. وفى محجر الكوارتز عند الجبل الأحمر بجوار القاهرة كميات كبيرة من هذا الحجر كرية الشكل تقريباً وقد بقيت منذ استخدمها الحجارون القدماء''[١٨٣].

ونرى أن الأحجار الكرية الشكل والتى بقيت منذ أن أستخدمها الحجارون

---

[١٨٠] راجع كتابنا : (فرعون وموسى)، ص١٨٩.

[١٨١] زيت الفجل كان ينتج بكميات كبيرة فى الأزمنة القديمة وهو زيت ذو رائحة كريهة .

[١٨٢] لمعرفة الطريقة الحقيقية لبناء الأهرام راجع كتابنا : (كشف الأسرار فى بناء الأهرام) .

[١٨٣] الفريد لوكاس : (المواد والصناعات فى مصر القديمة)، ص٦٦٠.

القدماء إنما كانت توضع بداخل الطواحين عند عمل خليط العجين قبل صبه في القالب الخشبى المعد لذلك .

المصريون القدماء استخدموا مطحون الأحجار في عمل معاجين لسد الثقوب !

يذكر الكيميائى الفريد لوكاس: " ولدى قيامى بتحليل عدد من عينات (المعجون) المستعمل بهذه المقبرة فى سد ثقوب الخشب وستر عيوبه تبين لى أنها عبارة عن مزيج من مسحوق الحجر الجيرى والغراء ملوناً (فى احدى الحالات بالمغرة الصفراء)، كى يطابق لونه لون الخشب أو لون الطلاء الذى عليه. وعندما فحصت عدة مئات من تماثيل الشوابتى رقمى ٦٦٧٧٣ - ٦٦٧٧٤ بالمتحف المصرى مما يرجع تاريخه إلى عصر غير محقق ولكنه متأخر، وجدت أنها مركبة من حجر جيرى مسحوق جبّل بالغراء وصب فى قالب"[١٨٤].

ومن المعروف حديثاً أن مسحوق الحجر الناعم يستخدم كمادة مالئة عند خلطه بالمواد اللاصقة ويستدل من ذلك أن قدماء المصريين كانوا لهم السبق فى هذا المجال وأنهم عرفوا عملية طحن الحجر الجيرى واستخدموه بالفعل كمادة مالئة فى صناعة المواد اللاصقة وخلطوه بالغراء وكذلك كانوا يعرفون صناعة القوالب والتى صنع عن طريقها أحجار الأهرامات والتماثيل وكانت طريقتهم هى طحن الحجارة ثم خلطها بالمادة اللاصقة (الغراء) ثم صبها فى قوالب ..أى أن هذه الفكرة كانت معروفة ونفذوها بالفعل !!

أحجار الأهرامات تقوم بعمل إنعكاس للأشعة الكونية !

لا يعرف حتى الأن سر عدم إختراق الأشعة الكونية للأهرامات بل وأن الأجهزة أثبتت انعدام وجود الأشعة الكونية داخل الأهرامات ويرجع السبب فى ذلك إلى وجود مادة وضعت فى تركيبة مخلوط العجين عند صناعة الحجر وهذه المادة لها قدرة عجيبة فى عمل انعكاس لجميع أنواع الأشعة بما فى ذلك الأشعة الكونية.

والأشعة الكونية لها خواص تأكلية وهى مسئولة عن تأثير القدم فى المبانى والتماثيل ..إلخ. وهذا يعنى أن أحجار الأهرامات لن تتأكل أبداً أو تصاب بالفلق

[١٨٤] الفريد لوكاس : (المواد والصناعات فى مصر القديمة)، ص٢٢.

أى أنها ستبقى هكذا للأبد، وحيث أن أحجار الأهرام تقوم بعمل إنعكاس لجميع أنواع الأشعة بما فى ذلك الأشعة الكونية فهذا وحده يثبت أن هذه الأحجار صنعت (أى خلقت) لأن الأحجار المقطوعة من الجبال (الطبيعية) لا تمتلك نفس الخاصية!!

الخليفة المأمون يصف هرم خوفو الأكبر بأنه ذات عماد !

يصف الخليفة المأمون الأهرام حين دخلها فيقول[185]: '' أما الهرم الأول (ويقصد هرم خوفو) فتوجد فيه قاعات ذات أعمدة مبنية من ألواح حجرية متصلة فيما بينها بالرصاص، فى الهرم الغربى (يحتمل هرم خفرع) توجد ثلاثة عشر ردهة للطقوس الدينية والطلاسم من الياقوت الأزرق، وللأسلحة التى لا تصدأ وحاجيات أخرى مصنوعة من الزجاج الذى لا ينكسر، فى الهرم الثالث " الملون " (أى هرم منقرع، لأن القسم السفلى منه يحتوى على أنواع من الجرانيت الزهرى) توجد " أجسام الكهنة فى توابيت من الجرانيت الأسود وبالقرب من كل جسد يوجد كتاب دونت فيه أسرار اختصاص الكاهن ونشاطه خلال حياته ''.

الأعمدة مبنية من ألواح حجرية متصلة فيما بينها بالرصاص الذى استخرج من أرض المغرب !

'' ولما شرع فى بنائها أمر بقطع الاسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل واستخراج الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخور من ناحية أسوان فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة الشرقى والغربى والملون '' [186].

وأخيراً ... إذا رجعنا إلى ما ذكره القرآن الكريم - قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨)﴾ (الفجر)، ويمكننا تفسير الآيات السابقة كالتالى :''هل رأيت كيف قضينا على قوم عاد الكافرين ودمرناهم تدميرا شديدا، أى هل رأيت العذاب الإلهى الذى نزل على قوم عاد، وبعد ذكر العذاب الإلهى كان طبيعياً أن يأتى ذكر المقبرة التى دفنوا فيها - إرم ذات العماد - تلك البناية الضخمة التى لم يخلق مثلها فى البلاد فأصبحت

---

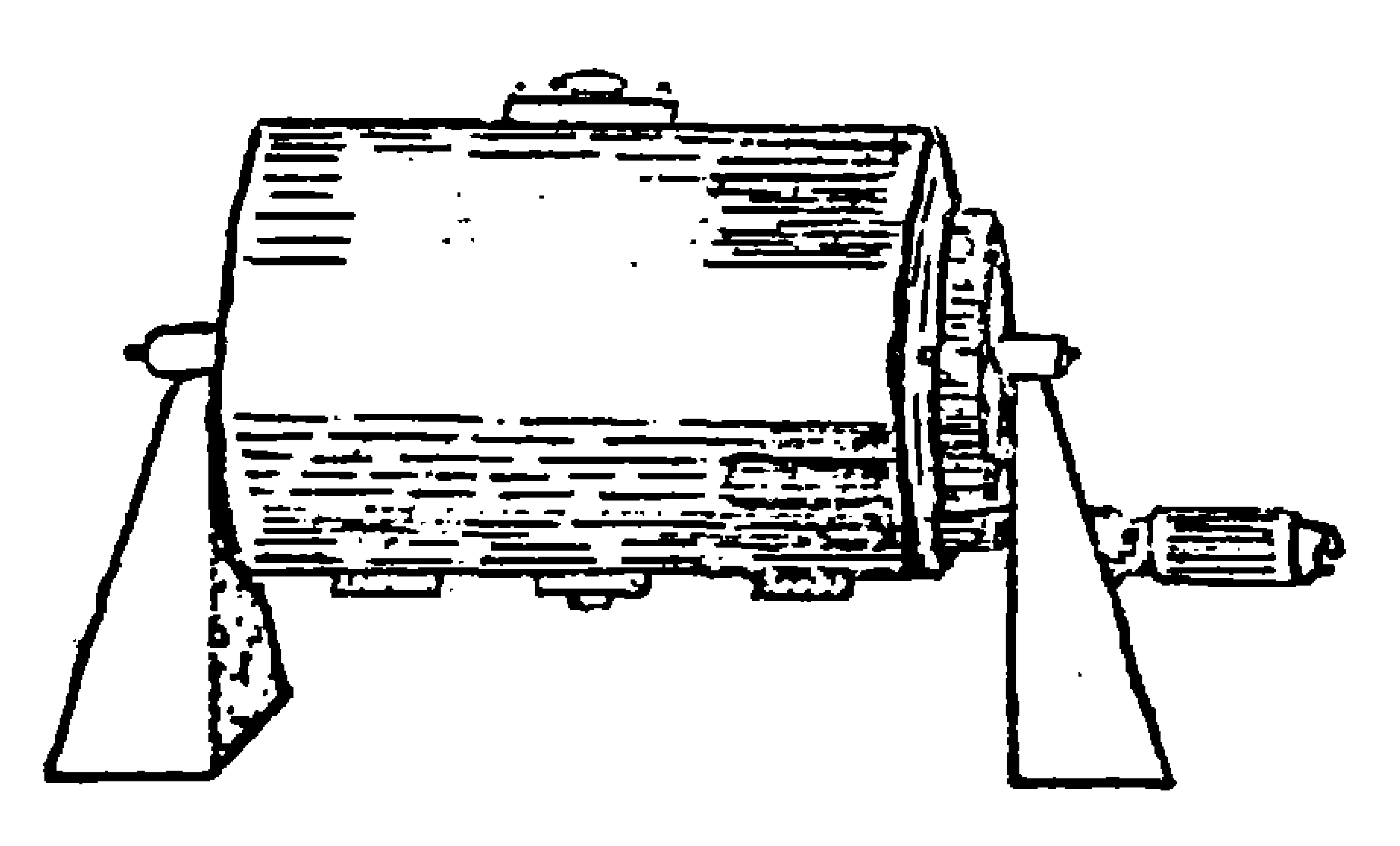
[185] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٤.

[186] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ص١١٢.

تلك البناية شاهدة على ما فعلنا بالقوم الظالمين !!''... والله تعالى أعلم .

المقريزى يشيد ببناة الأهرام !

ونختم كلامنا بما ذكره (المقريزى) إذ قال :'' وقد سلك فى بناء الأهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صبرت على ممر الأيام لا بل على ممرها صبر الزمان فإنك إذا تأملتها وجدت الأذهان الشريفة قد استهلكت فيها والعقول الصافية قد أفرغت عليها مجهودها والأنفس النيرة قد أفاضت عليها أشرف ما عندها والملكات الهندسية قد أخرجتها إلى الفعل مثالاً فى غاية امكانها حتى انها تكاد تحدث عن قوة قومها وتخبر عن سيرتهم وتنطق عن علومهم وأذهانهم وتترجم عن سيرهم وأخبارهم وذلك أن وضعها على شكل مخروط ويبتدئ من قاعدة مربعة وينتهى إلى نقطة، ومن خواص الشكل المخروط أن مركز ثقله فى وسطه يتساند على نفسه ويتواقع على ذاته ويتحامل بعضه على بعض وليس له جهة أخرى يتساقط عيها، ومن عجيب وضعه أنه شكل مربع قد قوبل بزاوياه مهاب الرياح الأربع فإن الريح تنكسر سورتها عند مصادمتها الزاوية وليست كذلك عندما تلقى السطح'' .



الطاحونة ذات الكرات الحجرية

ما الغرض من بناء الأهرام ؟

فكرة الخلود

عُنِيَ المصريون بأمر موتاهم عناية فائقة، فبذلوا عن سخاء فى إعداد مقابرهم وحفظ جثثهم سليمة، وسبب ذلك عقيدتهم فى الخلود، إذ كان الإنسان فى اعتبارهم مكّونا من قوى عدّة، لكل منها عملها، فبجانب الجسم، وهو الجزء الظاهر من قوى الإنسان، يوجد القرين أو الكا وهو شبح للإنسان، لا يمكن رؤيته، يشبه صاحبه تمام الشبه، ومثلوه بشكل ذراعين مرفوعتين للتضرع والحماية، وبجانب الكا يوجد البا أى الروح، وتخيلوها على هيئة طائر رأسه رأس إنسان. وكانت هذه القوى فى اعتقادهم معرضة للفناء إذا أُهملت، وإذا فنيت مات الشخص مرة أخرى وزال من الوجود نهائياً. وكانت حياة الكا متوقفة على بقاء الجسم سليماً، ولذلك حنّط القدماء جثث الموتى ووضعوها فى قبور حصينة بعيدة عن عبث اللصوص، وفى أماكن جافة، بعيدة عن الرطوبة التى تحلل الأجسام، وبجانب هذا أقاموا الصلاة وقدموا القرابين ليحفظوا حياة الكا والبا. وكان القرين لا يفارق الجسد فى القبر، أما الروح فكانت تصعد إلى الآلهة فى السماء، ثم تهبط بين آونة وأخرى لزيارة الجسد. وبما أن قدماء المصريين اعتبروا المقابر دوراً أبدية، فإنهم نظّموها بالطريقة التى تتفق وفكرتهم عن الحياة المقبلة، وجعلوها بحيث يضمن فيها للميت طيب الحياة واستقرارها، فكانوا يضعون فى القبر كل ما يحتاج إليه الميت من طعام وشراب ومتاع، ثم نقشوا، ابتداء من الأسرة الخامسة، رسوم هذه الأشياء على جدران المقبرة، زعمًا منهم أن هذا يُغنى الميت عن القرابين نفسها، وخاصة أن أداء الصلوات وقراءة النصوص الدينية تحوِّل هذه الرسوم إلى أشياء حقيقية. كذلك كانوا يصنعون تمثالاً أو أكثر من تماثيل الميت، لأنهم يخافون أن تتحلل الجثة، على

الرغم من تحنيطها، أو تُسرق، أو يُشوهها اللصوص، فلا تجد الروح مكاناً تأوى إليه، فيموت المتوفى مرة أخرى، ولهذا كانوا يضعون التماثيل التى تشبه صاحبها تمام الشبه، فى مكان أمين، ويكتبون اسمه عليها حتى يعرفها (الكا) ويحل فيها إذا فنى الجسد الحقيقى، وهكذا تستمر الحياة على أساس هذه الفكرة ـ فكرة الخلود ـ بنى الفراعنة أهرامهم. لهذا لا يمكن أن نقول أن الهرم مقبرة لملك جبّار فحسب، كما قال كثير من المؤرخين، وإنما هو بناء يمثل عقيدة أمة تؤمن بسُلطة الحاكمين فى الدنيا والأخرة فيجب أن تكون مظاهر هذه العقيدة موضع إجلال الجميع واحترامهم[187].

ولا ريب أن رجال الدين قد ساهموا فى إنشاء مفهوم الهرم الفنى وأعطوه معنى رمزياً. فالمثلثات الكبرى التى تؤلفها وجوهه تهبط إلى الأرض كأنها أشعة قرص الشمس التى تصل إليها. ووجود الملك المتوفى تحت الهرم يعنى أنه فى حماية الشمس، وأن هذا الهرم يرفعه إلى السماء، لأن طرفه المائل يمثل الدرج الذى أرتفع عليه آتوم لما انبثق من العدم، وكما صعد الآلهة إلى السماء فسيصعد إليها الملك الذى هو إله أيضاً [188].

الشكل الهرمى رمز إله الشمس !

وقد جاء فى كتابات (ج.هـ. برستد) عن أهمية الهرم أن " الشكل الهرمى لمقبرة الملك كان له أعظم معنى مقدس، فكأن الملك يدفن تحت رمز إله الشمس الذى كان فى قدس الأقداس فى معبد الشمس فى هليوبوليس، وهو الرمز الذى اعتاد منذ اليوم الذى خلق فيه الآلهة أن يظهر نفسه على هيئة طائر الفونكس (العنقاء). وعندما كان الهرم يرتفع كالجبل فوق ضريح الملك مشرفا على المدينة الملكية التى كانت تحته، وعلى الوادى، وكان الناس يرونه من مسافة أميال عديدة، كان هو أعلى المبانى التى تحيي اله الشمس فى جميع أنحاء البلاد وكانت أشعة الشمس فى الصباح تتلألأ على قمته قبل أن تنتشر فى الوادى الذى تحته وفى مساكن الأشخاص الذين هم دونه فى الجاه والذين لم يكتب لهم الخلود"[189].

---

[187] إبراهيم نمير وزكى على وأحمد نجيب : (مصر فى العصور القديمة)، ص٤٣ .
[188] برهان الدين دلو : (حضارة مصر والعراق)، ص١٥٠.
[189] أ.أ.س.ادواردز : (أهرام مصر)، ترجمة : مصطفى أحمد عثمان، ص٢١٦.

وكانت عقيدة المصريين القدماء تؤكد الحياة بعد الموت، ولذلك اهتموا بتحنيط الجسد الفرعونى، ووضعه فى تابوت، واعتقدوا كذلك أنه طالما كان الجسد سليماً كانت السعادة الأبدية، فلم يتركوا المومياء وحدها بعد التحنيط، بل كانوا يضعون معها كل ما كان يلزم صاحبها فى حياته الدينوية من طعام وشراب وممتلكات وأوان وأوعية وملابس وجواهر وذهب وغيره، ثم يكتبون على جدران الهرم من الداخل، وخاصة حجرة الدفن نقوشاً، عندما فكت طلاسمها وفهمت حروفها تبين أنها تعليمات لإرشاد روح الميت عند الحساب، فتحذره من الأخطار التى تواجهه، وكيف يتصرف إزاءها أثناء رحلته إلى العالم الآخر [190] .

وسبب بناء الأهرام أن الاعتقاد الذى كان سائداً هو أن الملك إذا مات انضم إلى الآلهة فى العالم الآخر، ولذا فلابد لقبره أن يكون على مستوى الإله[191] .

هل بنيت لتكون مخزن للأسرار وحمايتها من الطوفان؟

و يقول المسعودى[192] : إن (سوريد) أحد ملوك مصر قبل الطوفان بنى الهرمين الكبيرين، وأمر الكهنة أن يودعوهما جماع حكمتهم ومعارفهم فى شتى العلوم والفنون، وأن تنقش عليهما كتابات تحوى علوم الحساب والهندسة حتى تبقى شاهداً لما بعدها وليستفيد بها من يستطيع فهمها .

وكان العالم الموسوعى (ديدرو) يعتقد أن الغرض من بناء الهرم الأكبر نقل معلومات معينة إلى الأجيال التالية. ويعتقد جيرار دى نرفال أن الأهرامات استخدمت كمستودعات للأسرار وهى افتراضات لا تختلف عن افتراضات المؤرخين العرب القدامى .

وقال أبو الريحان البيرونى فى (كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية) والفرس والمجوس تنكر الطوفان وأقر به بعض الفرس لكنهم قالوا كان بالشام والغرب منه

---

[190] د.عبد الصبور شاهين والأستاذة/إصلاح الرفاعى : (قصة الدين والنبوة فى مصر قبل الإسلام)، ص٣٢.

[191] د.عبد الصبور شاهين والأستاذة/إصلاح الرفاعى : (قصة الدين والنبوة فى مصر قبل الإسلام)، ص٣٠ .

[192] المسعودى : (أخبار الزمان) .

شئ فى زمان طمهورث ولكنه لم يعم العمران كله ولم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك الشرق وأن أهل المغرب لما أنذر به حكماؤهم بنوا بنية كالهرمين بمصر ليدخلوها عند الآفة وأن آثار ماء الطوفان وتأثيرات الأمواج كانت بينة على أنصاف الهرمين لم تتجاوزهما .

هل بنيت لتكون مدرسة للتعليم ؟

يعتقد بعض العلماء أن الهرم الأكبر بنى ليكون مكاناً للتعليم، ليس فقط كموضع للتعليم لمدارس الأسرار، بل وكأداة للتعليم. وبمعنى آخر، فى إطار هذه الفكرة، فإن مجالات الطاقة التى يولدها أو ينميها الهرم تسهم فى نمو الوعى وسموه .

هل بنيت لتكون مخزنا للحبوب ؟

ورأى البعض فى أهرام مصر مخازن ضخمة للحبوب بناها (يوسف) ليخزن فيها القمح إستعداداً لسنوات المجاعة مع أن الفراغات بداخل الهرم لا تتسع لخزن كمية من القمح تكفى لاستهلاك قرية واحدة [193].

وذكر بعضهم عن أهرام مصر :'' أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل، وأن فيها مطامير[194] تسع من الماء بقدرها '' [195] .

هل بنيت لتكون قلاعاً ؟

ويقول الأستاذ زهير على شاكر فى كتابه (أهرام مصر قلاع لا قبور): '' أن

---

[193] محمد العزب موسى : (سر الهرم الأكبر)، ص٩٩ .

[194] المطامير: حفر تحفر فى الأرض توسّع أسافلها تخبّأ فيها الحبوب .(لسان العرب (٢٧٠٢))، انظر الامام السيوطى : تحفة الكرام بخبر الأهرام، تحقيق : سامى جاهين، ص١٩، حاشية رقم (١٢٩). وفى القرآن الكريم : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعُ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلونَ (٤٧) ﴾ (يوسف)، كيف أستطاع المصريون القدماء تخزين القمح لمدة سبع سنوات فى زمن النبى يوسف بدون أن يفسد وأى مخازن كانت تصلح لهذا الغرض؟ الإجابة: بدون شك كانت (الأهرام) لأنها المكان الوحيد الذى يصلح للتخزين بدون أن يتلف القمح لما عرف عن الشكل الهرمى وقدرته العجيبة على حفظ الأطعمة التى تخزّن بداخله للشكل الهرمى قدرة عجيبة على حفظ الأغذية للأبد (أنظر : راجى عنايت : (الهرم وسر قواه الخارقة)، ص٨٣، دار الشروق، ط١) .

[195] الامام السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق: سامى جاهين، ص ١٨.

الأهرام قد بنيت لتكون حصونا للدفاع عن غرب النيل، وعن منف بالذات وكان اللجوء إلى بناء الأهرام، على الضفة الغربية للنيل بديلا عن الجبال التى تقوم على الضفة الشرقية وحدها، لصد غارات البدو على الوادى المزروع والمدينة المعاصرة التى تقوم عليه ''[١٩٦].

والمرة الوحيدة التى غزا فيها الليبيون مصر كانت من الشمال الغربي من عند البحيرات بمعاونة بحارة من اليونانيين، حيث أصبح من المستحيل تاريخياً غزو مصر من ناحية الصحراء الغربية. ونستطيع أن نؤرخ لانتهاء دور الأهرام تماماً بحادثة غزو مصر على يدى بعنخى الملك النوبى الذى سجل هذه الغزوة على حجر برقل. نرجع إلى حجر برقل الموجود فى كتاب أحمد كمال باشا: فنجد نصاً يقول أن (بعنخى) فتح منف من جهة النيل متحاشياً الطابية الكبيرة (أى قلعة الهرم المدرج) التى كان يتحصن فيها الجيش المدافع عن منف[١٩٧].

هل بنيت لتكون معبد للأسرار ؟

يرى مانلى بالمر هول Manly Palmer Hall، فى كتابه (التعليم السرى لجميع العصور)، يرى الهرم الأكبر كعقد مرئى بين الحكمة الأبدية والعالم، فالزوايا تمثل: السكون والغموض والذكاء والصدق. والأوجه الجانبية رمز للقوة الروحية الثلاثية الأشكال. ويمثل الجانب الجنوبى للهرم البرد، والجانب الشمالى الحرارة، والجانب الغربى الظلام، والجانب الشرقى النور. ويعتبر هول، الهرم الأكبر ـ أول معبد للأسرار ـ ومستودعاً للحقائق السرية. دخل الناس عبر أبواب الهرم الأكبر، وخرج مستنيرو العصور الغابرة .

هل بنيت لتكون مقابر للملوك ؟

اتفق جميع الكتاب والمؤرخين منذ عهد أبى التاريخ ـ ونقصد به (هيرودوت) ـ إلى الأبد على أن أهرام مصر مقابر عظيمة، وعلى أنه قد وجدت فيها جثث وتوابيت عندما فتحت لأول مرة، أما للسلب والنهب، وأما حباً فى الاستطلاع. وسنذكر فيما بعد أقوال (هيرودوت) وغيره من المؤرخين الأقدمين، وإنما نود أن نورد

---

[١٩٦] زهير على شاكر : (أهرام مصر قلاع لا قبور)، ص٢٢٦.
[١٩٧] زهير على شاكر : (أهرام مصر قلاع لا قبور)، ص٢٤٠.

هنا ما قاله أبو محمد بن عبدالرحيم فى كتابه تحفة الألباب عن دخوله الهرم ورؤيته لما فيه إذ قال: " فتح المأمون الهرم الكبير الذى تجاه الفسطاط، وقد دخلت فى داخله فرأيت قبة مربعة الأسفل مدورة الأعلى كبيرة فى وسطها بئر هى مربعة ينزل الإنسان فيها فيجد فى كل وجه من مربع البئر باباً يفضى إلى دار كبيرة فيها موتى من بنى أدم عليهم أكفان كثيرة على كل واحد أكثر من مائة ثوب (يقصد اللفائف دون شك) قد بليت لطول الزمان وتقلب الحدثان واسودت لطول ما أكل الدهر عليها وشرب، أو هى سوداء من أثر الحنوط (ما يحنط به الجسم). وأجسامهم كأجسامنا ليست طوالاً، وإذا قلب المرء بصره فى هذه الأجساد لا يكاد يجد بها نقصاً يدل على تساقط شئ فى هياكلها أو شعورها، وليس فيهم شيخ ولا من شعره أبيض وأجسامهم قوية لا يقدر الإنسان أن يفت عضواً من أعضائها البتة، غير أنها لتقادم العهد خفت حتى صارت كالهباء "[198].

اعتقد بعض العلماء ـ نذكر منهم (جاب) و(جومار) و(تايلور) والأستاذ (سميث) ـ أن الهرم الأكبر ليس قبراً ملكياً وإنما هو أثر ذو قيمة مترولوجية (مقاسية) عجيبة، قد بنى منذ أربعين قرناً كمركز ضرورى تحفظ فى داخل بنائه أدوات مادية يعتمد عليها الناس على مدى الأزمان وتعاقب الأمم فى مقاييس الطول والثقل والوزن والمقاومة ... إلخ. فهو أثر ـ كما يقول (سميث) ـ حفظت فيه الأوزان والمقاييس الأصلية، وظلت سليمة آلاف السنين. لم يؤثر فيها سقوط الإمبراطوريات وتلاشى الأمم . ولا يكتفى مستر (تايلور) و(سميث) بذلك فحسب. بل يتعديانه إلى القول بأنه كان ثمرة وحى إلهى. ذلك أن المقاييس التى صنعت بهذا النظام العجيب وتلك الطريقة التى تفوق طاقة البشر قد حفظت بواسطته حتى أمكن فهمها وترجمتها فى هذه الأزمنة المتأخرة. إذ يقول المستر (بيازى سميث) ـ أستاذ الفلك بجامعة أدنبرة ـ: " أن الهرم الأكبر كان كتاباً مختوماً للعالم أجمع حتى هذا اليوم الذى تمكن فيه العلم الحديث من تعرف أهم معانيه مستعيناً بما تصدع من البناء وبما نجم عن ذلك من فجوات "[199].

---

[199] محرم كمال : (تاريخ الفن المصرى القديم)، ص٧٣ .

هل بنيت لتكون ساعة شمسية ؟

ويقول مستر (كوتسورث) مدير جمعية الرزنامة الدولية، في مقال نشرته له جريدة الديلي كرونكل في شهر فبراير سنة ١٩٢٩ وقال فيه إنه يعتقد أن الأهرام بنيت لتكون ساعة شمسية يمكن بواسطتها قياس فصول السنة وضبط مناويات المحاصيل وإنها لم تبن لتكون مدافن للملوك[٢٠٠] .

هل بنيت لتكون أسواراً ومتاريس ؟

لن نشغل أنفسنا بتلك النظرية المضحكة التي أحدثت ضجة بين المفكرين في عصرها وهي أن الأهرام كانت أسواراً ومتاريس حاول بها المصريون القدماء أن يصدوا الرمال عن وادي النيل الخصب. وزعيم هذه النظرية المسيو Filian de Pergigny الذي ألف كتاباً عنوانه (الغرض من أهرام مصر وبلاد النوبة وفائدتها الدائمة في صد هجمات رمال الصحراء) ـ مذكرة مرفوعة لأكاديمية العلوم يوم ١٤ يولية سنة ١٨٤٤ طبع باريس ١٨٥٤، وقد قرأه أمام أكاديمية العلوم بباريس محاضراً بنظريته وحسبنا رداً على هذا الرأي الغريب أنه لو كانت هذه الشواهق الباهظة الكلفة قد أقيمت لصد هجمات الرمال عن مصر لوجب أن تتراص على حافة مصر من أقصاها إلى أقصاها، ولما وجدت الأهرام جميعها، إلا ما ندر، مجتمعة بجوار منفيس[٢٠١].

هل بنيت لتكون مرصداً فلكياً ؟

عثر العالم البريطاني ريتشارد أنثوني بروكتر Richard Anthony Proctor على وثيقة رومانية تقول أن الهرم الأكبر يمكن أن يستعمل مرصداً جيداً، إذا شيد بمستوى الدهليز الكبير، وهذا يتطلب مصطبة مربعة عظيمة الاتساع حتى يتسنى للفلكيين القدماء أن يسجلوا حركات النجوم. كان لابد لهم من خط زوال حقيقي بعرض قبة السماء ليعرفوا اللحظة بالضبط، التي يقطع فيها النجوم والشمس

---

[٢٠٠] محرم كمال : (تاريخ الفن المصري القديم)، ص٤٣ .

[٢٠١] محرم كمال : (تاريخ الفن المصري القديم)، ص٧٤ .

والقمر ذلك الخط. ويصف بروكتر فى كتابه (الهرم الأكبر، المرصد والقبر والمعبد)، كيف يمكن للبنائين أن يشيدوا مثل ذلك المرصد. فلكى يحصلوا على محور مضبوط، يصل بين الشمال والجنوب، من أجل خط زوالهم الأرضى، كان عليهم أن يستعملوا قمتى عمودين ليركزوا على أن النجوم أقرب إلى القطب الشمالى الأرضى، ويجدوا قمة وقاع الفلك الدائرى لذلك النجم، وهو خط يصل بين هاتين النقطتين - ويمكن قياسهما بسهولة بواسطة خيط الشاقول أو خيط المطمار - وهذا يكون هو الشمال الحقيقى. وبمجرد أن ينقل المهندسون المعماريون القدماء خط زوال حقيقياً من السماء إلى الأرض، حتى يمكنهم توحيد ذلك الخط بالحفر خلال الصخر فى ممر هابط، مستخدمين نجمهم المختار ليرشد النفق إلى أسفل بزاوية أشعته بالضبط. وبرهن بروكتور على أن هذا النفق يمكنه أن يمد الخط الاتجاهى. وكلما كان الممر أطول، كان التوجيه أدق وأضبط .

أين ذهبت قمة الهرم الأكبر ؟!

ويثير عدم وجود قمة للهرم الأكبر خلافات فى آراء العلماء، فالبعض يعتقد أنها تحطمت وسقطت مع الزمن، ولكن آخرين يعارضون هذا الرأى ويقولون انه ليس من المقبول أن يفقد الهرم الأكبر قمته بهذه البساطة فليست متانته بأقل من متانة الأهرامات الأخرى التى احتفظت بقممها، والأهم من ذلك أنه ليس هناك ما يدل على وجود تحطيم أو تخريب فى أعلى الهرم الأكبر بل كل الدلائل تشير إلى أن سطح المدماك الأعلى ظل على عهده منذ انتهى البناءون من بنائه، فهو عبارة عن سطح مستو مساحته ثلاثون قدماً مربعاً تقوم فى وسطه تسع بلاطات كبيرة، ومعنى ذلك أن قمة الهرم تركت مقطومة منذ البداية. وقد أثارت هذه الملاحظة مخيلات العلماء، ومن أطرف الفروض التى قدموها لتفسير ذلك ما يقول به الأستاذ بوشان من أن سطح الهرم كانت ترتفع فى منتصفه فوق هذه البلاطات التسع مسلة تتمم ارتفاع الهرم إلى نقطة زاوية القمة، وتنتهى هذه المسلة بمزولة شمسية .

ويقول الأستاذ زهير على شاكر فى كتابه (أهرام مصر قلاع لا قبور): ''الخبر الوحيد الذى لدينا عن سقوطها هو للمؤرخ المصرى ابن قتيبة الذى يقول إنه يعتقد أنها أسقطتها الرياح ! وإذا صح ذلك فلابد إنها كانت من مادة خفيفة مفرغة

... كابينة أو كشكاً من الخشب لكى يجلس فيه الناضورجى، أما أن تكون من الحجر فمستحيل "[202].

هناك علماء آخرون غير متأكدين مما إذا كان هناك رأس لهرم الجيزة الأكبر. فقال كايس Cayace ،إنه كان يعلو الهرم قمة من البللور غير العادى، كان يشع مجالات طاقة ضخمة. ويعتقد البعض أن حجر القمة كان مكوناً من عدة مواد مختلفة، تبدأ من الذهب عند المستوى المنخفض، ويرتفع إلى أعلى، بالبللور، وأخيراً بالماس أو الياقوت عند سن الرأس. ويؤكد جورج و.فان تاسيل George W.Van Tassel، المخترع الكاليفورنى، ومدير كلية الحكمة العالمية فى وادى يوكا Yucca، يؤكد أن تجاربه تبين أن قمة من بلور الكوارتز فوق نموذج هرم، تزيد فى مجال طاقة ذلك الهرم. وقال إن من رأيه، أن قمة مكونة من رقائق الكوارتز التى يفصلها عن بعضها رقائق من الجرمانيوم، تزيد مجالات الطاقة داخل الهرم ... وقد كان هناك افتراض استعمال قمة رأس بلورية للهرم الأكبر، لإبطاء أشعة الضوء.

وبدا تستخرج الخواص المغناطيسية لمجالات الطاقة. وقرر (كايس) أنه يمكن إعادة الشباب لشخص بالضوء، عندما يبطئ هذا الضوء .

الهرم الأكبر جهاز حضارى للجميع !

إذن فإننا بإقامة هذه الكتلة الحجرية الماثلة (الهرم الأكبر)، نكون قد منحنا كل ملاح، ومساح، وفلاح، ومهندس، وفلكى، وجندى، ومسافر على أرض منطقة مصر الوسطى والصحراء المجاورة لها، بضربة واحدة، جهازاً يملكونه جميعاً (على المشاع)، ويستخدمونه دون أن يصيبه البلى لعدة الآف من السنين، جهازا يؤدى فى وقت واحد ما تؤديه، فى أيامنا هذه الأجهزة التالية مجتمعة :

الفنار والبوصلة والخريطة وروبير الإرتفاعات والمرصد والتقويم .

ألا يستحق هذا الجهاز الهائل الخالد، أن يكدح من أجل بنائه شعب متحضر،

---

[202] زهير على شاكر : (أهرام مصر قلاع لا قبور)، ص٢٤٢.

[12] محرم كمال : (تاريخ الفن المصرى القديم)، ص ٧٢.

مدة عشرين أو ثلاثين عاماً ؟! [٢٠٣]

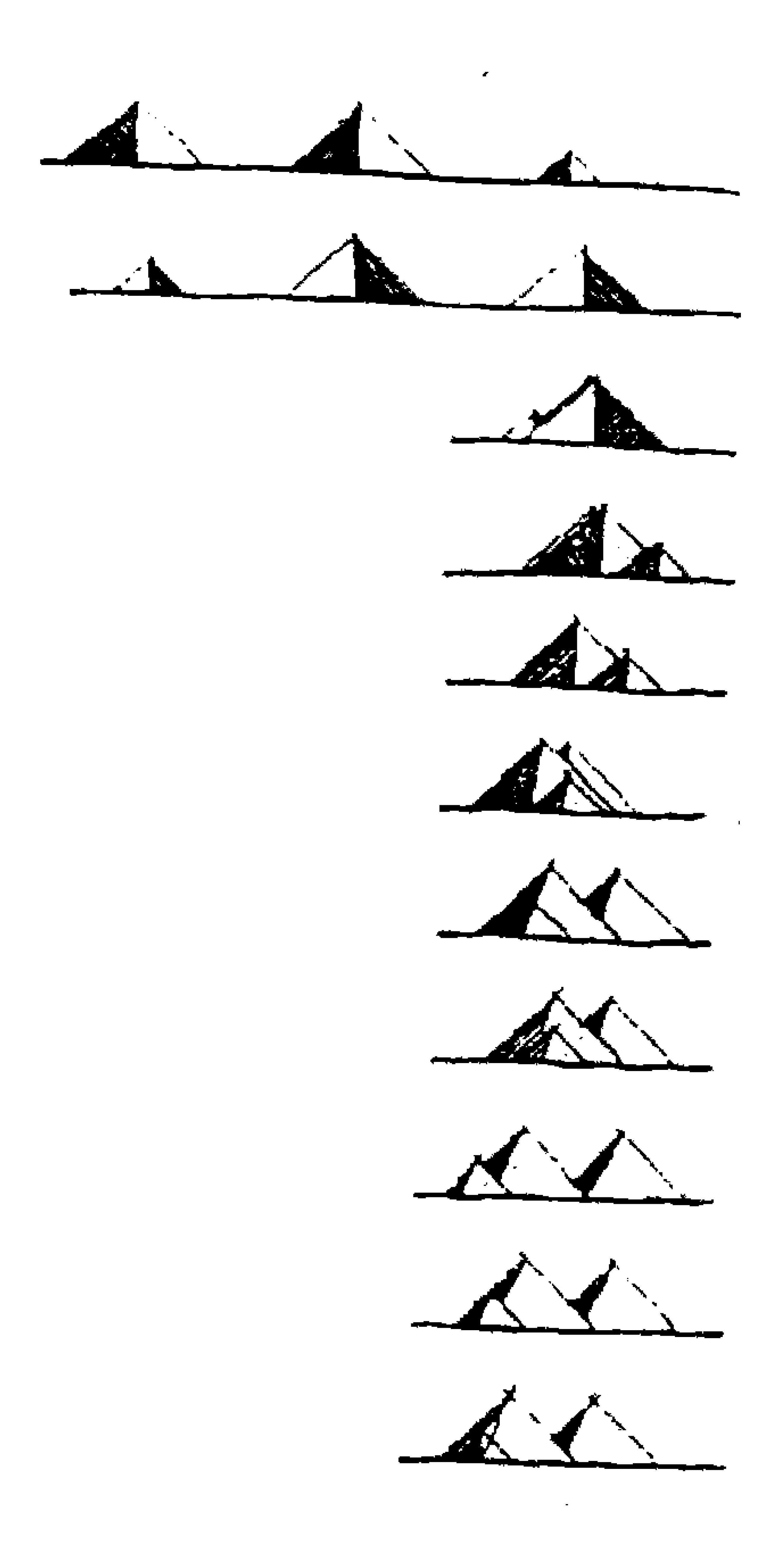
عبقرية الموقع والاتجاه !

كان أول ما لفت أنظار العلماء إلى ما ينطوى عليه الهرم الأكبر من أسرار علمية ذلك الموقع الفريد الذى يحتله بدقة فائقة ليس بالنسبة لمصر فحسب وإنما بالنسبة للعالم كله كما يقولون: فعندما فكر علماء الحملة الفرنسية فى رسم خريطة عامة لمصر وشرعوا فى القيام بعمليات المسح الجغرافى اتخذوا من الهرم الأكبر خط الطول الرئيسى الذى يحددون به الأطوال الأخرى، وبعد أن رسموا خريطة الدلتا دهشوا إذ وجدوا أن خط طول الهرم الذى اختاروه اعتباطاً يقسم الدلتا قسمين متساويين تماماً. وقد دهشوا أكثر عندما وجدوا أن امتداد قطرى الهرم من الزاويتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية يحصر منطقة الدلتا بأكملها بين ذراعى هذين القطرين. وزادت دهشتهم إلى أقصى حد عندما تبين لهم أن وضع الهرم ليس مناسباً فحسب لأن يكون خط الطول الرئيسى لمصر ولكن بالنسبة للكرة الأرضية كلها، فـ الهرم الأكبر يقع فى منتصف خط الطول الذى يقسم العالم قسمين متساويين تماماً بمعنى أن الأجزاء اليابسة الواقعة إلى يمينه تساوى تماماً الأجزاء اليابسة الواقعة إلى يساره، كما أن خط طول الهرم هو الخط الوحيد فى العالم الذى يقطع الحد الأقصى من اليابس (القارات) والحد الأدنى من الماء (المحيطات) مما يجعله أدق خطوط الطول جميعاً ولا يضاهيه فى تفرده ودقته خط طول جرينتش الحالى أو خط طول باريس السابق.

فهل هذا الوضع لأثر بناه الإنسان مجرد صدفة مكانية فالمؤكد أن اتجاهه لا يمكن أن تلعب فيه الصدفة بأى قدر .. فـ الهرم الأكبر يكاد يكون مضبوطاً على الجهات الأصلية الأربع، كل جانب منه يواجه جهة أصلية بدقة فائقة، ولا يعدو الخطأ فى التوجيه بين الهرم والجهات الأصلية الأربع ١٢ ثانية موزعة على واجهات الهرم الأربع أى أن متوسط الخطأ فى اتجاه كل جانب بالنسبة للجهة الأصلية التى تقابله حوالى ثلاث ثوان، وهو فارق لا يكاد يعتد به إطلاقاً، وهذه الدقة البالغة فى التوجيه مرعية فحسب فى هرم خوفو دون غيره من الأهرام. وعندما اكتشفت هذه

[٢٠٣] زهير على شاكر : (أهرام مصر قلاع لا قبور)، ص٢٥٥.

الحقيقة أبدى علماء الفلك دهشتهم البالغة لأن تحديد الجهات الأصلية مشكلة معقدة لا سيما قبل وجود آلات الرصد الحديثة ولا يمكن القول بأن المصريين القدماء اعتمدوا على النجم القطبى لتحديد الشمال الطبيعى مما مكنهم من تحديد الجهات الأخرى وذلك لأن النجم القطبى لا يمثل بالضبط موقع القطب الحقيقى للسماء وإنما هو يدور حول موقع القطب الشمالى الحقيقى بانحراف بسيط. ولكن بناة الهرم استطاعوا بطريقة ما أن يجعلوه يواجه الجهات الأصلية الأربع تماماً، وهذا ما يجعل الهرم الأكبر أصح وأدق اتجاه لمرصد أقيم حتى اليوم، وهو دليل على أن الفلكيين المصريين كان فى إمكانهم تحديد القطب السماوى بدقة متناهية وعلى أنهم كانوا يعرفون الفارق الضئيل بين النجم القطبى والقطب السماوى الحقيقى، وهى معرفة مذهلة بأسرار الفلك. وقد لوحظ كذلك أن الهرم الأكبر يقع عند نقطة تقاطع خط الطول ٣٠ وخط العرض ٣٠ مع انحراف بسيط قدره دقيقة واحدة و٥١ ثانية عن خط الطول ٣٠، ومن المذهل أن هذا الانحراف لم يأت بطريق الخطأ وإنما يعادل نسبة انحراف الضوء وهو ينساب خلال الغلاف الجوى إلى عالمنا أو بمعنى آخر لا يبدو القطب السماوى على ارتفاع ٣٠ درجة للواقف على قمة الهرم إلا إذا كانت نقطة الرصد هى ٢٩ درجة و٥٨ دقيقة و٥١,٢٢ ثانية، وهذه هى النقطة التى بنى عندها الهرم تماماً !



شكل للأهرامات الثلاثة من زوايا مختلفة

أهرامات بناها ملوك الهكسوس !

الهكسوس

هم قوم أتوا من جهة الشرق، من أواسط أسيا على الأرجح ولا ينتمون لشعب واحد، كما لا يضمهم إطار حضارى معين، وإنما هم مجموعة من القبائل المتفرقة جمع بينها هدف واحد هو الاستيلاء على مزيد من الأرض لضمان حياة أفضل. وإذا أردنا أن نحدد الجنس الذى ينتمى إليه الهكسوس، فإنه يمكن القول بأنهم ينتمون إلى الجنس السامى ويستدل على ذلك من بعض أسماء الأعلام التى كانت منتشرة بينهم مثل يعقوب، عبد، نحمن، وباناس، وأيضاً من أسماء بعض الإلهات والآلهة التى عبدوها مثل عشترت وبعل، وهى آلهة سامية ورغم أن كل الدلائل تشير إلى إنهم من أصل سام، إلا أن هناك بعض الأسماء التى حملوها والتى تشير إلى الجنس الهندوأوربى. وفى رأى بعض الباحثين إنهم من أصل آرى، على حين حاول البعض الآخر أن يربط بينهم وبين اليهود وجعلوا من فلسطين موطنهم الأصلى، ودعموا وجهة نظرهم هذه بهروب الهكسوس بعد انتصار المصريين عليهم فى اتجاه فلسطين حين حوصروا فى بلدة شاروهين جنوبى غزة وأيضاً باختيار عاصمتهم اورايس فى أطراف مصر من ناحية الشرق فى مواجهة فلسطين، غير أن هذا الرأى الأخير ليس له ما يؤيده تاريخياً أو أثرياً. وإذا ما دققنا النظر فى الأصل اللغوى لكلمة (هكسوس) فإننا نعتقد بأنها ليست آرية أو سامية، وإنما حرفت عن كلمة مصرية قديمة هى (حقاو ـ خاسوت) أى (حكام البلاد الأجنبية)، ولقب (حقا ـ خاست) ـ(فى صيغة المفرد) ـ يرجع لعصر سابق لعصر الهكسوس، وبالتحديد لعصر الأسرة الثانية عشرة حيث أطلقه المصريون على بعض الأسيويين الذين قدموا إلى مصر فى هذه الفترة بغرض الزيارة وسجل المصريون قدوم هؤلاء الأسيويين على

جدران مقبرة شخص يدعى (خنوم - حتب) فى منطقة بنى حسن فى محافظة المنيا، كان زعيمهم واسمه (ابشا) يحمل لقب (حقا - خاست) الذى ورد أيضاً فى قصة سنوهى، ويصور المنظر هؤلاء الأجانب ومعهم نساؤهم وأطفالهم وأمتعتهم محملة فوق ظهور الحمير، وقد أحضروا معهم هدية لحاكم الأقاليم وكان الرجال ملتحين وشعر رؤوسهم غزير أسود اللون، وكانوا يرتدون ملابس مزخرفة بأهداب (شرارشيب) ... وكان بعضهم ينتعل نعلاً ذا سيور، على حين كان البعض الآخر، ومن بينهم زعيم القبيلة، يمشى حافى القدمين، وكان بعض الرجال يحملون أقواساً وسهاماً. أما النساء فكن يلبسن أثواباً مزخرفة أيضاً تغطى أحد الكتفين وتترك الثانى عارية، وكن ينتعلن أحذية حمراء ويضعن فوق رؤوسهم طرحة مثبتة بحبل فوق الرأس تشبه الكوفية والعقال. وقد حاول بعض الباحثين الربط بين هؤلاء الأجانب من الأسيويين وبين قدوم (سيدنا إبراهيم عليه السلام) إلى مصر، ولكن ليس هناك من الأدلة ما يؤيد ذلك. وبغض النظر عن القيمة التاريخية لهذا المنظر، فإن له أهمية خاصة لأنه يعطينا صورة واضحة عن مظهر الأسيويين الذين ينتمى الهكسوس إليهم[٢٠٤].

'' فأما قصة غزو الهكسوس لمصر، فقد رواها المؤرخ يوسيفوس اليهودى Flevius Josephus حكاية عن الكاهن (مانيتون المصرى) الذى يقول: '' فى عهد توتيمايوس[٢٠٥] Tutimaeus أحد ملوكنا، نزلت علينا لعنة من غضب الإله دون أن نعرف لذلك سبباً، فقد تجرأ قوم ليست لهم أية شهرة، على غزو بلادنا بجيش كبير، جاء من ناحية الشرق فجأة، فسيطروا على البلاد بسهولة، وقتلوا بعض أمرائنا ووضعوا السلاسل فى أيدى أخرين، وأحرقوا المدن والمعابد، وعاملوا السكان بقسوة فقتلوا عدداً كبيراً منهم، وسبوا النساء والأطفال، ثم نصبوا واحداً من أمتهم ملكاً علينا يدعى (شلاتيس[٢٠٦]). وقد جاء هذا الحاكم واستقر فى (ممفيس) وفرض

---

[٢٠٤] د.عبدالحليم نور الدين : (تاريخ وحضارة مصر القديمة)، ص١٢٨.

[٢٠٥] ذكره المسعودى فى كتابه (أخبار الزمان) باسم (طوطيس) !

[٢٠٦] أول ملوك الهكسوس ملك يدعى (ساليتيس) أو (شلاتيس) ونرى أن الأصل من (سل) أو (شل) ومنها اشتق (المشلشل)، وهذا يعنى أن ساليتس (شلاتيس) = (المشلشل) وهو (سنان بن علوان) = (الضحاك بن علوان)، وللمزيد عن (شلاتيس) راجع كتابنا : (فرعون وموسى)، ص١٦٨.

ضريبة على أقاليم الوجهين البحرى والقبلى على السواء، وأقام فيها حاميات قوية، وخاصة فى جهة الشرق، لأنه كان يرى أن الأشوريين إذا ما أحسوا بأنهم أقوياء، سوف يسعون لهزيمة هذه المملكة، وعندما بدا له أن بلدة (أفاريس)، فى إقليم (ستّرويتس) إلى الشرق من الفرع البوباسطى، ذات موقع مناسب، فقد قام بتحصينها تحصيناً قوياً، وضع فيها وفيما حولها كثيراً من المحاربين بلغ عددهم ٢٤٠٠٠ مقاتل، وكان يأتى إلى هناك فى أوقات الحصاد كى يباشر جمع المحصول ويوزع الجرايات على الجنود، ويستعرض انضباطهم تماماً، كى يطمئن على أن الأجانب لا يجرءون على التحرش به بغية امتلاك دولته وقد سيطر هذا الحاكم على البلاد ١٩ سنة. ثم جاء بعده (بنون) فحكم ٤٤ سنة، ثم أعقبه (ابخناس[٢٠٧]) فقضى فى الحكم

---

[٢٠٧] (أب) أو (أبو) بمعنى : صاحب، مالك لكذا = ذو ويقال أبو الفضل، أبو الخير، أبو الجود، أى متملك له، موصوف به، وهنا (أب) = (ذو)، أنظر د.على فهمى خشيم : (اللاتينية العربية)، ص٣٧، '' يقول (غاردنر) (Eg.Gr.,p.٥٨٤) إن (خ ن س hns) فى المصرية تعنى : يسافر، يرحل، يعبر. و(خ نْ س و) هو رب القمر فى الكرنك. وأجاز ابن منظور أن نقول : (أرخ)، كما نقول : (ورخ)، والتأريخ هو التوريخ. وهى فى الأكادية : (أرخو)، ومادة (ورح) هى مقلوب (ح ور) بمعنى (دار) وهى ذاتها (ح ي ر) ومنها الحيرة (الدوران دون تحديد هدف). وفى المصرية (خ ن س و) تقابلها العربية (خنس /خانس) وهو اسم رب القمر المعبود، وأن المصرية ih أو iah هى العربية (أرح/ أرخ) وأخيراً وجدنا العربية (حري) متصلة بالقمر، ومنها (الحرا) التى عرفنا أنها (الكناس)، و(الكنس) و(الخنس) شئ واحد فى بعض أوجه الدلالة. " ... أن (الخنّس) هى الكواكب السيارة التى عرفها القرآن الكريم بأنها (الجوار الكنّس) أى تلك التى تجرى فى قبة السماء ثم (تكنس) أى تختفى فترة لتعود من جديد مسارها الأول. هذه الجوارى (من : جَرَىَ) هى التى تسافر وترحل وتعبر وتغيب وترجع مرة أخرى، وهذا هو معنى (خ ن س) فى المصرية كما سبق بيانه. وليس غريباً - بل طبيعي جداً - أن يسمى رب القمر (أو القمر ذاته) ـ (خ ن س و) أى (الخانسُ)، فهو إما المسافر أبداً ليلاً فى السماء يطلع ويغيب ويطلع من جديد، أو (الخانس) بمعنى الذى يخفى نهاراً أو يخفي آخر الشهر القمرى. وفى جميع الأحوال لا تخرج (خنس) المصرية عن (خنس) العربية لفظاً ومعنىً. ويسمى القمر أيضاً فى المصرية (أ ب د abd)كما يسمى (الشهر) كذلك (أ ب د). قارن العربية : أبد = زمن متطاول، شهر = هلال، وحدة من الزمن ''، انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص ٤٠٧ ـ ٤٠٩، فإذا أخذنا فى الاعتبار أن (أبخناس)= (أب) أو (أبو) + (خناس)، (خناس) = (خنس) ـ (الخنس) تعنى (التاريخ) أو (الزمن) ـ (الأوان) - وهذا يعنى أن (أبخناس) = (ذو أوان) !، وهو نفسه (الوليد بن دومع) - سنان بن علوان أو بن المشلشل ـ فإذا كان (ابخناس) هو نفسه (المشلشل) وجذرها شل (سل) ومنها (شلاتيس) أول ملوك الهكسوس فلماذا كرره المؤرخ اليهودى (يوسفوس) مرة ثانية !!

٧ أشهر و٢٦ سنة، وجاء بعد هذا ايبى فحكم ٦١ سنة، ثم تلاه (خيان) فحكم شهراً وخمسون عاماً، ثم خلفه (أشيس[٢٠٨]) وهو أخرهم فحكم شهرين و٤٩ سنة. وكان هؤلاء الرؤساء الستة يطمعون فى محو عناصر الشعب المصرى، فلم يتركوا وسيلة للقضاء على المصريين إلا استعملوها، وهم جميعاً يسمون الهكسوس، أى ملوك الرعاة، ويقول البعض إنهم من العرب '' [٢٠٩].

وفى تاريخ بابل وأشور

''أن أولئك الذين اجتاحوا مصر فجأة فى منتصف القرن الثامن عشر ق. م كانوا أشتاتاً من البابليين وغيرهم، الفارين من الفتك الذى أعمله فيهم (أزدرخت المادى) عندما فتح بابل عنوة بعد حصار عنيف، وذلك إنهم لجأوا إلى مهاجرة البلاد فراراً وخرجوا هائمين على وجوههم، فكان من حديثهم إنهم تآلفوا جماعة واحدة، وجعلوا دأبهم العبث فى الأرض، لا يدخلون مدينة إلا استباحوا أهلها وأرزاقها، حتى بلغ معظم سوادهم إلى الديار الشامية، فأنزلوا بأهلها البلاء والقتل والنهب والسبى زماناً، ثم زحفوا إلى مصر، وقد زاد لفيفهم بمن انضم إليهم من بلاد الشام، فانتشروا فى الأرض وإنزعج منهم المصريون، ثم هبوا لقتالهم، فكانت بين الفريقين، وقائع تواترت زماناً، حتى جاء عهد (أثومتس المصرى) الذى فرق شملهم وأجلاهم عن أرض مصر ..''، وكيف يكون أمر هؤلاء، فإن العنصر المدبر الفعال، هم البدو العرب العماليق، أبوهم الضحاك بن علوان، أبو العرب العاربة، فقد كان هؤلاء فى أكثر من مكان واحد، فى العراق والشام وفلسطين. وشرقى الأردن، وفى سيناء واليمن، فهم أشداء هذه البلاد، وصناعتهم الغزو والحرب والتنقل من مكان إلى أخر، لا يقيمون تحت ظل نظام مدنى أصلاً، والذين هاجموا مصر

---

[٢٠٨] (أشيس) = (أش) + يس (زائدة يونانية)، (أش) فى المصرية هو (إله الرماد)، (آش) = (آس) فى العربية تعنى (الرماد)، يقول ابن منظور : " الآسُ : بقية الرماد بين الأثافى فى الموقد، وقال الأصمعي : الآسُ : آثار النار وما يعرف من علاماتها " ،انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢٩٦، ونرى أن (الرماد) لفظ يفيد (السواد)، لاحظ أن اسم (فرعون) كان (ظلما) وهو لفظ يفيد (السواد) أيضاً ا، وهذا يعنى أن (أشيس) = (ظلما)، أى أن أشيس هو نفسه (فرعون) !!

[٢٠٩] غطاس عبد الملك الخشبة : (رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية ..والخروج)، ص ١٣٣ .

كانوا خليطاً من البدو السوريين، والكوشيين وأشتات الكنعانيين، ولكن تحت زعامة قبائل قوية من العماليق "[210].

ويصف (د.حسين فوزى) مقدمهم وأثار إفسادهم بقوله: (لقد نزل بأرض مصر - كالجراد - شعب جائع بربرى جاء من الشرق ... وقد حل معه الخراب والدمار ... ونزلت مصر إلى حضيض لم تعرفه فى تاريخها .....) "[211].

ويذكر المؤرخون أن أولئك البدو (العماليق !) فى أحط دركات البدائية والهمجية والوحشية ... خطافين سفاحين هدامين ... وكفرة مشركين وثنيين ...بإختصار .... تجمعت فيهم كل شرور ومساوئ البشرية ...."[212]

وهكذا ترى أن المؤرخون القدامى وعلى رأسهم المؤرخ اليهودى (يوسفوس) قد أجمعوا على أن الهكسوس[213] لجأوا إلى مهاجرة بلادهم فراراً وخرجوا هائمين على وجوههم وإنهم تآلفوا جماعة واحدة، وجعلوا دأبهم العبث فى الأرض ونشر الخراب والدمار، لا يدخلون مدينة إلا استباحوا أهلها وأرزاقها، حتى بلغ معظم سوادهم إلى الديار الشامية، فأنزلوا بأهلها البلاء والقتل والنهب والسبى زماناً، ثم زحفوا إلى مصر يقصدون خرابها وهدم معابدها وحصونها، وقد زاد لفيفهم بمن انضم إليهم من بلاد الشام، فإنتشروا فى الأرض وإنزعج منهم المصريون، ثم هبوا لقتالهم، فكانت بين الفريقين، وقائع تواترت زماناً، حتى جاء (عهد أثومتس المصرى) الذى فرق شملهم وأجلاهم عن أرض مصر !!

والهكسوس كانوا يعبدون الإله (ست) وهو إله مصرى قديم وكانوا يستعملون الأبجدية المصرية القديمة وهذا يعنى أنهم مصريين لغة وعقيدة. فكيف يكونوا غزاة ومحتلين لأرض مصر؟

---

[210] غطاس عبد الملك الخشبة : (رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية ..والخروج)، ص١٣٥ .

[211] د.نديم السيار : (قدماء المصريين أول الموحدين)، ص٤٥.

[212] د.نديم السيار : (قدماء المصريين أول الموحدين)، ص ٤٥.

[213] لمعرفة المزيد عن أصل الهكسوس وأسماء ملوكهم العربية ،راجع كتابنا : (فرعون وموسى)، ص١٣٩.

لفظ (هكسوس) يعنى (الرعامسة) !

(حـك) = (حـق) بإبـدال الكـاف قافـا فهـى تترجـم فـى العـادة إلى rule,ruler,chieftain (يحكم، قائد، حـاكم) بـل إلى king (ملـك) ويـرى (مارسيل كوهن) أن هذه الكلمة ترجع إلى الجذر العروبى (حق) - أو فكرة الحق أو الشرعية Légalité التى تطورت إلى فكرة الحكم الآلهي، أو هى كانـت فـى الأسـاس هكـذا بحكم الايمان القديم بالصلة بين الحاكم والآلهة وتمثيل الحاكم للـرب علـى أسـاس (الخلافة) فى الأرض، ونرى *أن أصـل لفـظ* (هكسـوس) جـاء مـن (حـك سـاو)، (حك) = (حق) بإبدال الكاف قافا وهو اسم الحاكم الإلهى (رع) و(سـاو) بمعنـى الأبناء = (مسو)، أضيفت إليها (س) زائدة لغوية يونانية فأصبحت (حكسـاوس) أو (هكساوس)، (هكسوس) وتعنى فى الأصل أبناء الإله (رع) وهم الرعامسة!

فهل أحتل الرعامسة (المصريون) مصر !!

و الغريب أن قصة أحتلال الهكسـوس لمصـر لم تـرد فـى أى نقـوش أثريـة بـل الوحيد الذى ذكرها هو المؤرخ اليهودى (يوسفوس) !

و الأغرب أن المؤرخ اليهودى (يوسفوس) أدعى أنه ينقـل عـن المـؤرخ المصـرى (مانيتون) علماً بأن كتابات (مانيتون) قد أحترقت فى حريق مكتبة الأسكندرية!!

فأين الدليل على صحة ما نقله (يوسفوس) اليهودى عن (مانيتون) ؟!

الهكسوس كانوا يعبدون الإله ست !

الإله (ست) أو (عش) أو (تيفون) أو (شدخ) إلـه عربـى عرفـه وعبـده فراعنـة الجزيرة العربية والفراعنة عرب والهكسوس منهم ولذا فإنهم لم يتركوا عبـادة (رع) أو الآلهة الأخرى العربية الفرعونية، وخير شاهد على ذلـك أن بعـض أسمـاء ملـوك الهكسوس قد اقترنت بالإله (رع) مثل الملك (خع وسر رع) وفى هذا الأسـم آلهـة الفراعنة (أوزير) و(رع) والملك (سخ ن رع) والملك (ماع اب رع) والملـك (بنـى تاوى رع) وقبلهم (عاقنن رع) و(رع) هو أعظم الآلـهة العربيـة والفرعونيـة وهـو معبود الدولة الفرعونية بقطريها وعدم ترك الهكسوس لعبادته يؤكد أنهم كانوا مـن نسيج الدولة الفرعونية العربية ولم يأتوا من شرقى البحر المتوسط [٢١٤].

---

[٢١٤] أحمد عيد : (جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة)، ص٤٩ .

وفى السطور التالية نستعرض الأهرام التى بناها ملوك الهكسوس وهم القوم الذين وصفهم (يوسفوس) اليهودى بالمخربين والهمجيين وعلى حد قوله لم يبنوا شيئاً بل لحقوا الدمار والخراب فى كل أرجاء مصر !!!

هرم ميدوم[٢١٥]

ولفت الهرم بهيئته الأنظار إليه حتى فى العصور القديمة، ويذكر المقريزى: ''ومنها عند مدينة (فرعون يوسف) هرم أعظم وأكبر دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعمائة من حجارة كل حجر خمسون ذراعًا وعند مدينة فرعون موسى أهرام أكبر وأعظم وهرم آخر يعرف بهرم (مدون)[٢١٦] كأنه جبل وهو خمس طبقات ''. ويصور فريدريكه ليدوج فوردان Fredrick Ludwig Norden الهرم فى مذكراته بعد الرحلة

---

[٢١٥] (ميدوم) = (مرتوم)، وقد تكون لها صلة بالمعبود (أتوم) الذى نسب إليه المصريون خلق العالم. ولعل الأصل المصرى مكون من مقطعين : (١) " م ر " m r : أرض (عربيته فى الجذر (مر)) أو مجرى ماء، أو طريق = (ممر)، (٢) " توم " (أتوم). أصله "إتم" i t m بمعنى (الكامل) - عربيته : تام / التام، انظر د. على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٢٥٥. ونرى أن أصل معنى (مر أتوم) هو إله مجرى الماء (الترع) وهو معنى يقترب كثيراً من لقب (الوليد بن الريان) وهو الملك فى زمن النبى يوسف، ويذكر د.خشيم فى كتابه (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٤٧، حاشية رقم (٣٧) ''ورد :(م ر) : محراث/ حرث - مزارع / فلاح. ومشتقات أخرى من هذا القبيل (انظر معجم (بدج) ،ص٣١١). وعربية الأخيرة : (مَرّ). يقول ابن منظور فى اللسان : المرّ : المعزقة .. والمرّ : المحراث، أو مقبضها. وقيل : هو من المحراث (مادتا : حفر، ومرر)، انظر د.خشيم : (آلهة مصر العربية)، ص٢٣٧، المجلد الأول. وقد يكون أصل معنى (مر أتوم) هو إله الحرث (الزراعة)، ولا زراعة بدون رى (ريان) !. وفى كل الأحوال (ميدوم) = (مر أتوم) = (إله الحرث) - (الزراعة أو الماء) والمقصود به هو (الوليد بن الريان). ويذكر د.على فهمى خشيم في كتابه (آلهة مصر العربية، ص٥٠٦، المجلد الثانى) :(م ر ي) mry: نوع من الحجارة (الثمينة) =مَرْو، وجاء فى مادة (مرو) فى اللسان : " المرو : حجارة بيض براقة". وهى " حجر أبيض رقيق، واحدتها : مَرْوَة. وبها سميت (المروة) بمكة شرفها الله تعالى ". انظر د.على فهمى : (خشيم :آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص٥٠٠. (مر) تقابل العربية (مرء) ومنها (المروءة) وهى تمام الرجولة=السيادة. وقد استعملت (مرء) و(مر) - (مهموزة وغير مهموزة) - بكثرة وافرة فى النقوش المسندية (السبئية المكتوبة بقلم المسند المكتشفة حديثاً فى جنوب الجزيرة العربية وكلها تعني : الزعيم، الرئيس، السيد. انظر د.على فهمى : (خشيم :آلهة مصر العربية)، المجلد الأول.

[٢١٦] مدون = ميدون = ميدوم (ن=م) .

وذلك فى القرن الثامن عشر كهرم يتكون من ثلاث درجات. بهذه السرعة أثرت عوامل التعرية على الهرم بعد ما يقرب من ستة قرون !

يظهر (هرم ميدوم) لمن يقترب من المنطقة من مسافة كيلومترات كثيرة، يظهر رابضاً على سطح الصحراء، كبرج كبير فوق تل مرتفع يشرف على ما حوله. وإذا تصفحنا كتب التاريخ أو الآثار التى صدرت قبل عام ١٩٤٥ نجدها تنسب هذا الهرم إلى الملك سنفرو ولكن المشتغلين بالدراسات الأثرية، بعد حفائر دهشور، يعرفون على وجه التحقيق أن هرم سنفرو الجنوبى، الذى كانوا يظنون فى وقت من الأوقات أنه (هرم ميدوم)، ليس إلا الهرم المنحنى فى دهشور، ولهذا السبب أصبحت ملكية هرم ميدوم، أو بعبارة أخرى اسم الملك الذى شيده ليكون مدفناً له، موضوعاً يحتاج إلى شئ من الإيضاح. ونجد حول هذا الهرم أقدم مجموعة هرمية كاملة تم الكشف عنها حتى ذلك الوقت. والهرم مشيد على حافة الهضبة ويحيط به سور خارجى أصبح الآن مهدماً. ونرى فى الجهة الشرقية منه طريقاً صاعداً له جدران، وليس له سقف، يوصل بين حافة الوادى وبين مدخل فى الناحية الشرقية من سور الهرم. كان هذا الطريق الصاعد مرصوفاً بالحجر، وكان أعلى الجدارين الجانبيين مقوساً، وكان فى نهاية هذا الطريق، على حافة الزراعة، معبد من النوع الذى يطلق عليه علماء الدراسات المصرية اسم معبد الوادى، ولكنه موجود الآن تحت الزراعة تحت منسوب المياه الجوفية فى الحقول، ولكنه بوجه عام لا يمكن القول بأنه ميثوس من حفره .

وصف البناء

كان ارتفاع هذا الهرم فى الأصل ٩٢ متراً، وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته ١٤٤ متراً، وزاويته ٥٣َ ٥١ ْ. ونعرف مما قام به بترى من بحوث فى هذه المنطقة أن الهرم مشيد فوق رصيف لا نراه الآن لأن أحجار كساء الهرم تخفيه عن الأنظار. ويتكون الجزء الواقع فوق سطح الأرض من نواة للهرم أضيفت إليها ثمان طبقات من المبانى فى كل جهة من الجهات الأربع جعلت منه هرماً مدرجاً ذا ثمان درجات من طراز الهرم ذى الطبقات. وعندما أضافوا الزيادات إلى المبنى الأصلى زادوا فى ارتفاعه، وفى الوقت ذاته كسوا كل درجة من درجاته بكساء من الحجر المنحوت.

وبعد أن انتهى البناؤون من تشييد ذلك الهرم المدرج ذى الثمان الدرجات ملأوا ما بين الدرجات ثم كسوا البناء كله من الخارج مرة ثانية وبهذا أصبح هرماً صحيحاً بعد أن كان مدرجاً .

مدخل الهرم

يقع مدخل هذا الهرم فى منتصف الضلع الشمالى على ارتفاع يقرب من ثلاثين متراً من الأرض، ويؤدى هذا المدخل إلى ممر طوله ٥٧ متراً، وينحدر إلى أسفل إلى أن يصل إلى الصخر. ومن المحتمل جداً أنه كان لذلك المم باب خشبى لإغلاقه عند نهايته السفلى ما زلنا نرى مكانه واضحاً هناك. ثم نجد فى نهاية الممر بهوين صغيرين على صورة دهليز، وأخيراً نجد بئراً عمودية متجهة لأعلى، وفى أعلاها توجد حجرة الدفن ومقاييسها ٥,٩٠ × ٢,٦٥ من الأمتار. وأرضية حجرة الدفن فى مستوى قاعدة الهرم. أما الحجرة نفسها فإن جدرانها من الحجر الجيرى، ولها سقف من طراز الـ (كوربل) أى ذى الدرجات التى تتقارب بعضها من بعض، ويتكون هذا السقف من سبع درجات، وقد عثر بترى فى هذه الحجرة على بقايا تابوت من الخشب اعتقد يومئذ أنه كان للملك سنفرو نفسه .

ويذكر د.أحمد فخرى فى كتابه[٢١٧]: ''وقد عدت الأيدى وحطمت الكساء الخارجى للهرم فى أيام القدماء، ربما فى أيام الدولة الحديثة، ومازالت مخلفات هذا التهديم حتى الآن متراكمة حول الهرم، وتغطى جزءه الأسفل وتجعل الناظر إليه يراه كما لو كان مشيداً فوق تل مخروطى الشكل. وهناك أمل فى أنه إذا ما أزيل ذلك الكوم الكبير من الأتربة تتضح لنا حقائق مثيرة، بل وربما أصبح ميسوراً لنا عند ذلك أن نعرف على وجه التحقيق اسم الملك الذى دفن فيه ''.

ويذكر (د.زاهى حواس)[٢١٨] فى مقالة بجريدة الأهرام: '' يعتقد الكثيرون أن الهرم الأكبر أو هرم الملك خوفو هو الهرم الذى تثار حوله الأساطير والخرافات ولكن هناك أهرام كثيرة منسية لا تقل عظمة وأهمية عن هرم الملك العظيم خوفو... وأول

---

[٢١٧] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص١٠٧ .

[٢١٨] د.زاهى حواس : آثار وأسرار، حكاية هرم ميدوم، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٥/١٣، العدد ٤١٤٣١ .

هذه الأهرام هو هرم ميدوم الذى يقع جنوب أهرام سقارة ودهشور وهو آخر هرم فى الحد الجنوبى لأهرام جبانة منف التى تحتوى على أغلب أهرام الدولة القديمة، وداخل هذا الهرم كشف إنسان آلى صغير لا يزيد طوله على سنتيمترات قليلة عن كشف مهم جداً وخطير وهو عبارة عن حجرات جديدة لم تعرف من قبل... وحكاية هذا الكشف وقصة دخول الإنسان الآلى أو الروبوت داخل الهرم.. قصة بدأت من عامين تقريباً عندما تقدم مهندسان فرنسيان بطلب إلى اللجنة الدائمة للآثار المصرية للعمل داخل (هرم ميدوم) وهما المهندسان Jilles Dormion والآخر هو Jean-Yves Verd Hurt وهما متخصصان فى العمارة ولهما اهتمام خاص بالأهرام. واستطاعت هذه البعثة الفرنسية التى بدأت العمل فى مايو عام ١٩٩٨ واشترك معها الأثرى مصطفى الزعيرى ومساعده محسن خليل ومن المرممين د.شوقى نخلة ود.سمير عبدالحليم ومعهم قرنى فرحات. واستطاعت البعثة فى ٢٥ مايو ١٩٩٨أن تكشف عن ممر صغير خلف الشباك المغلق داخل الهرم واتضح أن هذا الممر يأخذ الشكل الجمالونى الذى يتشابه تماماً مع ممرى هرم سنفرو الشمالى بدهشور وهرم خوفو بالجيزة. واستطاع الروبوت أن يحدد طول الممر ووصل إلى (٣ م). وفى السادس والعشرين من مايو قامت البعثة بإزاحة الحجر العلوى الذى يبلغ سمكه (٤٠ سم) وقد أحدثت فتحة بعد إزالة الحجر بارتفاع (٢٦ سم). وهذه الفتحة كانت المكان الذى دخل منه الروبوت لكى يتجول داخل الهرم ويكشف عن الحجرات الجديدة. ودخل الروبوت إلى التجويف وهو الممر الذى يتجه إلى الناحية الشمالية الجنوبية وهذا الممر الذى يصل ارتفاعه نحو ثلاثة بلوكات يأخذ الشكل الجمالونى. وبدأت المرحلة الثانية فى مايو ١٩٩٩ واستمرت البعثة الفرنسية ـ المصرية فى الكشف عن الحجرات التى توجد فوق الممر. ومن الدراسة المعمارية المبدئية لهذا الكشف فقد اتضح أن هذه الحجرات هى حجرات تم بناؤها لكى تخفف الضغط، ولذلك فقد اعتقدت فى البداية أن حجرة الدفن الأصلية لم تكتشف بعد وأن هذه الحجرة تقع مباشرة أسفل حجرات تخفيف الضغط وأن الحجرة التى كشفها بترى هى عبارة عن حجرة لها غرض دينى آخر، ولكن اتضح أن حجرات الضغط بنيت لكى تخفف الضغط فقط عن الممر، وذلك من خلال الرسومات الداخلية للهرم بعد هذا الكشف .

ولكن يثور هنا السؤال: ما أهمية هذا الكشف ؟

ويستكمل (د.زاهى حواس)[٢١٩] حديثه قائلاً: '' أولاً: تؤكد نظرية تسلسل بناء الأهرام أن حجرات تخفيف الضغط ليست خاصة بهرم خوفو فقط حيث توجد خمس حجرات اكتشفت أعلى الحجرة الثالثة داخل الهرم. ثانياً: استمر استعمال الشكل الجمالونى للممر بهرم سنفرو الشمالى بدهشور وهرم خوفو، وأن المهندس المعمارى المصرى العبقرى تقدم فى فنون العمارة والبناء منذ بداية عصر الأهرام وليس فى عهد خوفو فقط كما يدعى بعض المتحذلقين من الأجانب وللأسف من بعض المصريين أيضاً. وهناك فكرة خاطئة بين الباحثين بأن هرم ميدوم خاص بالملك حونى آخر ملوك الأسرة الثالثة من الدولة القديمة، برغم أنه لا يوجد أى دليل لغوى أو أثرى ينسب هذا الهرم للملك حونى، ولكن سبب هذا الرأى هو عدم وجود هرم ينسب إلى هذا الملك، ولكن خلال الأعوام الماضية استطاع العلماء أن ينسبوا إلى حونى أحد الأهرام الصغيرة التى بنيت فى إلفنتين بأسوان بل ونسبوا خمسة أهرام صغيرة أخرى منتشرة فى صعيد مصر لهذا الملك. هناك العديد من الأدلة التى تثبت أن هذا الهرم بناه الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة ووالد الملك العظيم خوفو، ويثبت ذلك ما عثر عليه من نقوش داخل الجبانة والمقابر المحيطة بالهرم، بالإضافة إلى ما ذكر فى بردية وستكار التى تعرف أيضا باسم بردية خوفو والسحرة التى تشير إلى ذكر هذه المنطقة باسم جد ـ سنفرو وهى المنطقة التى يوجد فيها هرم ميدوم التى عاش فيها الساحر جدى الذى جاء من هذه المدينة لمقابلة الملك خوفو وأهم الأدلة التى تنسب هذا الهرم إلى الملك سنفرو هو ما كتبه الرحالة من مخربشات بجوار الهرم. ولذلك يتفق دارسو عصر الأهرام على أن (هرم ميدوم) خاص بالملك سنفرو ولذا أصبح سنفرو من أعظم البنائين المصريين منذ نحو (٤٦٥٠عاماً تقريباً) حيث تنسب إليه الآن أربعة أهرام الأول فى سيلا بالفيوم حيث عثر د.نبيل سويلم الذى كان يعمل مع بعثة بريمج يانج على خمسة أدلة مكتوبة تثبت أن هرم سيلا شيده الملك سنفرو ولكن هذا الهرم لم يكن مخصصاً

---

[٢١٩] د.زاهى حواس : آثار وأسرار، حكاية هرم ميدوم ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٥/١٣، العدد ٤١٤٣١ .

للدفن لأنه لم يعثر بداخله على حجرة خاصة لدفن مومياء الملك ، ولذلك يعتقد أن هذا الهرم لم يكن إلا التل الأزلى الذى يقع خلف قصر الفرعون سنفرو الذى كان يستعمله كاستراحة لجباية الضرائب أو للإستراحة بعيداً عن العاصمة. والهرم الثانى هو (هرم ميدوم) فقد بناه الملك سنفرو كهرم مدرج ولسبب غير معروف تركه سنفرو بدون استكمال وبدأ فى بناء الهرم الثالث وهو الهرم المعروف باسم الهرم المنحنى بدهشور الذى بناه المهندس المعمارى بزاوية (١٣ ٣١ ٥٤) ثم غير الزاوية إلى (٤٣٢١) بعد أن وصل بناء الهرم إلى (٤٩) وإذا كان قد استمر فى تشييد الهرم بالزاوية الأولى نفسها، فسوف يرتفع الهرم إلى أكثر مما هو متوقع ، وقد لاحظ مهندس الهرم أن الجدران الداخلية بدأت بالفعل فى التشقق وقاعدة الهرم لم تكن لتتحمل هذا الثقل نتيجة الأحمال الزائدة لذا كان لزاماً عليه أن يغير زاوية البناء لكى يقلل من حجم الأحمال، فكان ظهور الهرم بذلك الشكل الفريد الذى لم يتكرر فى أهرام مصر جميعها، وجاء تغير شكل البناء على غير رغبة المهندس المصرى الملكى أو رئيس كل أعمال الملك كما كان يطلق عليه فى ذلك الوقت، وهذا التغيير هو الذى جعل الهرم يأخذ هذا الشكل المنحنى. وبعد ذلك اتجه إلى الشمال فى المنطقة نفسها بدهشور وشيد الهرم الشمالى أو الأحمر وهو أول هرم كامل بنى فى مصر. وكشف العالم الألمانى شتادلمان - أعظم وأهم العلماء الألمان الذين تخصصوا فى هذا العصر لأنه عندما ترك رئاسة معهد الآثار الألمانى لم يذهب لكى يعيش فى ألمانيا بل يعيش حالياً فى مصر ويقول دائما أنا مصرى، وعثر بجوار الهرم الأحمر عن هريم صغير كان يوضع فوق الهرم ويعتبر أقدم هريم عثر عليه فى الدولة القديمة. كما عثر شتادلمان على مخربشات حول الهرم تتحدث عن العام ٣٢ زمن حكم سنفرو. وهذا الكشف قد يطيل مدة حكم سنفرو إلى ٤٦ عاما، ولذلك نعتقد الآن أن سنفرو عندما انتهى من بناء الهرم الشمالى قد عاد مرة أخرى إلى ميدوم ليكمل بناء هذا الهرم ولكى يصبح هرماً مكتملاً. لذلك فإن هرم ميدوم يمثل بلا شك بداية حكم الملك، وعلى هذا الأساس فقد بناه هرماً مدرجاً ثم يمثل نهاية حكم سنفرو عندما أكمله كهرم كامل. وهناك رأى آخر يعتقده البعض فى تغيير الزاوية وهو أن المهندس المصرى القديم قد غير الزاوية لكى ينتهى من بناء الهرم سريعاً، والرأى الأخير غير مقبول علمياً ولكن الأثريين يعتبرون أن الرأى الأول

هو أقرب إلى الصحة. وهناك قصة كتبها كيميائى إنجليزى يدعى مندلسن فى كتاب بعنوان (لغز الأهرام) حيث يعتقد أن هرم ميدوم قد انهار فى الدولة القديمة فى أثناء بنائه. وقد تداول بعض العلماء هذه القصة ويشير مندلسن لتفسير هذه النظرية إلى أن المصريين القدماء فى عهد سنفرو بدأوا فى بناء هرم ميدوم فى الوقت نفسه الذى كانوا يعملون فى هرم سنفرو المنحنى الجنوبى ولكن انهار هرم ميدوم الذى كان يتم بناؤه بزاوية بناء الهرم المنحنى نفسها، لذا فقد سارع المهندس المعمارى بتغيير زاوية البناء لكى يتفادى ما حدث فى انهيار هرم ميدوم ولكن هذه النظرية يقف أمامها موضوعان أساسيان هما: الأول أن الدراسات العلمية أثبتت أن هرم ميدوم قد بنى فى البداية كهرم مدرج وبعد ذلك تم تعديل خطة البناء لكى يبنى كهرم كامل، ولذلك فإن حجرات تخفيف الضغط والممرين اللذين عثر عليهما قد تم بناؤهما فى المرحلة الثانية. والدليل الثانى الذى يثبت أن الانهيار لم يحدث فى الدولة القديمة هو النقش الذى عثر عليه داخل المعبد الجنائزى وهو مؤرخ فى العام ٤١ من حكم الملك العظيم تحتمس الثالث الذى يلقب بلقب (نابليون العصر القديم). كتبه الكاتب المصرى القديم آخ خبر كارع سنب ويشير فى النص إلى أنه أتى إلى ميدوم لكى يشاهد معبد سنفرو الجميل . وفى نهاية النص يطلب الزائر الرحمة لروح الملك سنفرو والملكة مرس عنخ. وهذا النص يؤكد نسب هذا الهرم إلى الملك سنفرو. ويشير إلى أن الكاتب لو وجد الهرم منهاراً لما كتب نصاً يشير إلى انبهاره بالهرم. وأعتقد أن هذه الملكة زوجة ثانية للملك سنفرو غير الملكة حتب حرس أم خوفو التى دفنت بجوار هرم ابنها. ولذلك فإننى أعتقد أن الانهيار قد حدث فى العصر الحديث خاصة فى القرن الماضى، عندما كان يأخذ أهالى الغرب المجاور أحجاراً من الهرم تحمل على جمال لكى يبنوا بها منازلهم ولذلك أصبح هذا الهرم مثل برج طويل فوق تل مرتفع. وأعتقد أن الملك سنفرو دفن فى الهرم الجنوبى أو المنحنى بدهشور ، على عكس اعتقاد البعض، خاصة أن المهندس المرحوم عبدالسلام حسين والدكتور أحمد فخرى - راهب الصحراء الذى حفر أغلب واحات مصر وأسس أول مشروع لدراسة الأهرام وألف الكثير عن صحراء وأهرام مصر - عملا داخل هذا الهرم ، ولم يصلا إلى أغلب حجراته ، لذلك فيراودنى إحساس بأن هذا الرجل العظيم الملك سنفرو مازال مدفوناً داخل الهرم

الجنوبى أو المنحنى . وعمل البعثة الفرنسية يأتى استكمالاً لأعمال البعثات المصرية بجوار هذا الهرم ويجعلنا لا ننسى ما قام به الرحالة الإنجليز هوارد فيز وبرينج عام ١٨٣٩عدهما كشف الفرنسى أوجست مارييت العديد من المقابر المهمة وكشف عن التمثال الرائع لقائد الجيوش رع حوتب وزوجته الجميلة نفرت الذى يعتبر من روائع المتحف المصرى. وبعد ذلك وفى عام ١٨٨٠جاء عالم الآثار الإنجليزى السير فلندرز بترى ومساعده الأثرى وينرايت فى العمل بالهرم والكشف عن معبده الجنائزى. وأول من حاول أن يكشف عن أسرار هذا الهرم ويحاول دخوله والكشف عن ممراته هو الألمانى الشهير بورخارت عام ١٩٢٧. وآخر من قام بالحفر فى هذا المكان الأثرى آلان رو ممثلا لجامعة بنسلفانيا عام١٩٣١. وكشفت هذه البعثة عن سور الهرم الخارجى والمعبد السفلى وجزء من الطريق الصاعد وبقايا هرم صغير فى الناحية الجنوبية وتنظيف المعبد العلوى وكانت بذلك أول مجموعة هرمية يتم الكشف عنها كاملة. إن الكشف عن الحجرات الجديدة والممر داخل الهرم هو أهم الاكتشافات الأثرية التى قد تمت مع بداية الألفية الثالثة واهتم بها العالم كله حتى قبل أن يعلن عن هذا الكشف وأرسل العلماء والمهتمون بالآثار آلاف الرسائل عن طريق البريد الإلكترونى كى يسألوا عن الحجرات التى عثر عليها داخل هرم ميدوم. وهكذا بدأت الأهرام تبوح بالعديد من الأسرار، وما زلنا نفسر ماهية هاتين الحجرتين والممرين اللذين عثر عليهما داخل هرم سنفرو بميدوم .

هرم ايبى[٢٢٠]

[٢٢٠] هذا الملك يكتب اسمه (أ ب ب ي) ويقراه المؤرخون الغربيون (أ ي ب ي ب ي) بوضع حرف المد (ي) بين حرفى الألف والبا، مما أدى إلى ضياع معنى الاسم !. ويسمى الطائر أبو منجل المصرى وهو من فصيلة أبوقردان Ibis ايبيس (السين هنا زائدة يونانية) أى أن (ايبي) = (ايبيس) = (أبو قردان). ويذكر (جورج بوزنر) : ''يجب ألا نخلط بين أبى منجل، ذلك الطائر الذى قدسه قدماء المصريين، وبين أبى حُدَيج White heron، الطائر الصغير الذى يطير فى الحقول فوق قطعان الماشية ومجارى المياه، ويلتقط الحشرات من على ظهور الجاموس والأبقار ''، انظر جورج بوزنر : معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة :سيد توفيق، ص٨. ونرى أن هذا الهرم يخص الملك (بنو ترح) وفى القوائم اليونانية يسمى (بنوتريس) !

ويذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٣٥٨ : '' أن (بينو) فى العربية من الجذر (بَيَنَ) أى : ظهر واتّضح''، أى أن (بنو) لفظ عروبى !. فى معجم لسان

كشفت الحفائر عن هرم الملك ايبى من ملوك الأسرة الثامنة، فى الجهة الجنوبية الغربية من معبد الوادى للملك بيبى الثانى فى سقارة القبلية ويلوح أنه لم يكن لهذا الهرم معبد وادٍ أو طريق صاعد، ومعبده الجنازى فى الجهة الشرقية من الهرم كالمعتاد، وهو بناء صغير من اللبن. ومدخل الهرم فى الجهة الشمالية منه وهو يؤدى إلى دهليز تتلوه حجرة متسعة إلى حد ما، ثم حجرة أخرى فى الجهة الجنوبية الغربية، وأخيراً نجد هيكل المعبد. وفى حجرة الهيكل حوض من الحجر الجيرى للتطهير موضوع فى الأرضية أمام قاعدة الباب الوهمى، وعثر هنا أيضاً على مائدة قرابين مستديرة حسنة الصنع فوق قاعدة غير مرتفعة. وفى رأى جيكييه - الذى حفر هذا المعبد فى عام ١٩٣٠ - أن هذا الهيكل لم يكن إلا بناء مؤقتاً. وطول ضلع هرم إيبى الآن ٢١ متراً، ولكنه كان عند تشييده ٣١,٥ متراً، أما ارتفاعه فلا يمكن تقديره بصورة مؤكدة. ولكن جيكييه يعتقد أن هذا الهرم - اعتماداً على شكله العام - كان مشابهاً على وجه التقريب فى مقاييسه لهرم الملكة نيت. ومن المرجح جداً أن هذا الهرم كان مشيداً كتلة واحدة، ولم يكن مشيداً على طريقة الهرم ذى الدرجات أو الطبقات، وأنه كان مبنياً بأحجار صغيرة من الحجر، أما المونة التى استخدموها فى بنائه فكانت من طمى النيل. كان هذا الهرم المتواضع مكسواً بكساء مزدوج من الأحجار الجيرية البيضاء، سمكه خمسة أمتار، وقد اختفى مبنى الهرم نفسه تقريباً اللهم إلا جزءاً من أساسه. ومدخله فى منتصف الواجهة الشمالية تقريباً ويؤدى إلى ممر زاوية ميله ٢٥° ويؤدى إلى حجرة الدفن مباشرة، ويذكرنا عدم وجود دهليز أو ردهة أو ممر أفقى بأهرام ملكات الأسرة السادسة. وحجرة الدفن مخربة ولكن بقى منها بعض أحجار من الحجر الجيرى من كساء جدرانها وعليها

العرب مادة (ترح) : تَرِحَ بِهِ يتَرَح تَرَحًا غمَّ بِهِ وحزن. وبذلك يستقيم معنى (بنو ترح) أى (الأبيض الحزين) والمقصود به هو طائر (مالك الحزين) وهو من فصيلة (أبوقردان) !. ويبدو أن الناس فى الأزمنة القديمة كانت تخاطب هذا الطائر العجيب بالعبارة : مالك حزين ......يا أبيض اللون !. وتحولت (مالك حزين) إلى (مالك الحزين) !. وأصبح لازمة على (الطائر الأبيض) قبل أن يصير اسماً له !. ولا يزال (الطائر الأبيض) (بنو)، حزيناً (ترح) منذ القدم ولا يزال !

نصوص الأهرام. وعلى مقربة من هذا الهرم عثر جيكييه على عدد من اللوحات التى يرجع تاريخها إلى عصر الرعامسة، وأكثرها فى حالة مدهشة من الحفظ، وكلها لأفراد مرتبطين بصلة القرابة، ومما هو جدير بالذكر أن الجزء العلوى من أكثر هذه اللوحات على هيئة هرم، أو أن اللوحة كلها على شكل مسلة .

هرم خوي[٢٢١]

نجد بعض الأهرام التى يرجع تاريخها إلى عصر الفترة الأولى فى الأقاليم، كما رأينا بعضها، قد بنوه فى جبانة منف، فمثلاً نجد فى بلدة دارا على الضفة الغربية من النيل أمام منفلوط هرماً ينسب إلى الملك خوي، ويرجع اكتشافه إلى عام ١٩١١،

---

[٢٢١] (خي) : '' نجد الأستاذ (إمبير) فى معجمه المقارن : (Ember :١٥-A) يكتب الكلمة المصرية (خ ي) ـ (Placenta مشيمة) ـ بيد أنه يقابلها بكلمة عربية مختلفة تبدأ بحرف الخاء هى الأخرى : (خَويَ) من (خواء البطن). وتقدم لنا مادة (خوي) العربية مجموعة من المشتقات يدور مُعظمها حول التجويف والفراغ، وأوضح ما يتصل بموضوعنا ما جاء فى (اللسان) من قوله : " خويت المرأة، خواء وخوت : ولدت ـ فخوى بطنها أى خلا ". و(الخواء) : خلو الجوف من الطعام. وقد يكون من أسماء المشيمة Placenta : الخواء ـ أى ذاك الذى تخلو منه بطن الوالدة، أو تخوي منه حين تضع وليدها. وهذا ما يقابل فى المصرية h٣t الخوّية ـ حسب قراءة كوهن) أو hy (خوى/خويّ ـ حسب قراءة إمبير)، انظر د.على فهمى خشيم : آلهة مصر العربية ،المجلد الأول، ص١٧٠، أى أن خى = خَويَ ويذكر المؤرخ اليهودى يوسفوس أن خامس ملوك الهكسوس ملك يدعى (خيان)، ويذكر المؤرخون العرب المقريزى والمسعودى أن رابع ملوك الفراعنة العماليق ملك يدعى (معدان). ونرى أن (خيان) = (خي + ان) ،(ان) زائدة للإضافة ولاحظ أن (معدان) = (معد + ان)، معد : المَعْدُ الضَّخْم. وشي، مَعْدٌ غليظ. وتَمَعْدَدَ غَلُظ وسَمِن اللحياني، والمَعِدَةُ والمِعْدَةُ موضع الطعام قبل أن يَنحدر إلى الأمعاء ؛ وقال الليث : التي تَسْتَوْعِبُ الطعامَ من الإنسان. ويقال : المَعِدة للإنسان بمنزلة الكَرِشة لكل مُجْتَرّ ؛ والمَعَدّان الجنبان من الإنسان وغيره، انظر شبكة الأنترنت، المعاجم العربية، معجم لسان العرب، مادة (معد)، الموقع http://lexicons.sakhr.com، وأخيرا نرى أن المؤرخ العربى اعتبر أن (خوى) = (خيان) = (معدان) وهذا خطأ !!، ويذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه، (آلهة مصر العربية)، جـ١، ص٢٩٠ ـ ٢٩٢: '' ولك بالطبع أن تقارن اللهجات العربية الحديثة : خُو، خُويْ، خُويَا/ خَيْ، خَيّ)، الأخِيَة والأخِيّه والآخِيّة : واحدة الأواخى ''. أى المشتقة من الجذر العربى أخ. فيكون المعنى الصحيح لـ (خيان) = الزعيم، كبير القوم، أو قائد المجندين الشبان (قائد عسكرى) وليس معدان أى صاحب البطن (أوالكرش) كما ترجمها المؤرخ العربى قديماً !!

إذ حفره المرحوم أحمد كمال ولكنه لم يعرف حقيقته، ووصفه بأنه مصطبة ملكية، بالرغم من أن قاعدته مربعة وليست مستطيلة، وقد عثر مكتشفه على حجر مستخدم فى مصطبة مبنية باللبن إلى الجنوب من ذلك الهرم، وعليه جزء من منظر لتقديم القرابين ويحتوى أيضاً على اسم الملك خوي داخل خانة ملكية، وكان هذا الحجر الذى يحتمل أنه كان فى الأصل فى المعبد الجنازى للهرم هو الذى جعل أحمد كمال ينسب هذا الهرم إلى خوي. وبالرغم من أن هذا الهرم مشيد باللبن فإنه كبير الحجم نسبياً وطول ضلعه حالياً ـ وهو فى حالته المهدمة ـ ١٣٠ متراً، ولكن ارتفاعه أربعة أمتار فقط. ومدخل هذا الهرم فى الجهة الشمالية منه، وله سقف مقبى ويؤدى إلى ممر عرضه ٢,٤٥ متر، وينحدر انحداراً بسيطاً لمسافة ٦ أمتار ثم يسير أفقياً لمسافة ٣ أمتار ويضيق عرضه بعد ذلك إلى ١,٧٥ متر، ويستمر فى انحداره ٤٨,٤٠ متراً، ثم يسير أفقياً إلى مسافة ١٢ متراً، حيث يصل إلى باب حجرة الدفن. ونجد فى الجزء الأخير من الممر أن جدرانه لها مساند أو عواضد فسرها أحمد كمال أنها بنيت لزيادة قوة البناء. وهذا الجزء من الممر مرصوف بأكمله بأحجار من الحجر الجيرى بعضها من مقابر أقدم عهداً من هذا الهرم، ومن دراسة طرازها وأسماء الأشخاص التى وردت على بعضها، نستطيع القول بأنها من الأسرة السادسة، وأنها أتت من مقابر كانت فى الأصل فى الجبانة المجاورة. ومدخل حجرة الدفن مبنى بالحجر، وله زخرفة كورنيشية، ويؤدى إلى حجرة مربعة طول كل جانب منها ٢,٩٤ متر، وهذه الحجرة مشيدة كلها بالحجر الجيرى، وهى فى مستوى أوطأ ٨,٨٠ أمتار عن مستوى قاعدة الهرم، وفى أرضيتها حفرة مربعة لأجل صندوق آنية الأحشاء .

هرم أوناس[٢٣٢]

---

[٢٣٢] (أوناس) = (أ) + (ون) + (اس)، الهمزة (أ) زائدة لغوية، (اس) زائدة يونانية. (ون) فى المصرية تدل على الوجود المقدس، أو المبارك، أو الوجود الآلهى، أو الخلق الربانى .. أى (التكوين). ومن هنا كان ارتباطها وارتباط مشتقاتها بالفعل الآلهى، وبالقداسة، وبالمعابد، وما إليها بسبيل "، انظر د. على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، جـ٢، ص ٥٧٦. ونرى أن المعنى الحقيقى لـ (ون) هو (الرب) أو (الإله) ،وقد يكون هذا الملك قد نصب نفسه آلهاً فأطلق على نفسه لقب (ون) وتكتب فى صورة الأرنب عندما ترجم المؤرخون العرب أوراق البردى القديمة (مصاحف القبط) ترجموا (صورة الأرنب) ترجمة حرفية فترجموها إلى (دارم) وهو من أسماء

يعتقد كثير من الأثريين أن أوناس هو آخر ملوك الأسرة الخامسة، فى حين يرى البعض الآخر أنه أول ملوك الأسرة السادسة، وسواء أكان هذا أم ذاك فإن هرمه يحتل مكانة خاصة بين أهرام مصر[٢٢٣].

ومن بين الأشياء غير العادية فى مجموعة أوناس الهرمية المكان الذى يقوم فيه الهرم الجانبى، إذ أنه فى الجهة الجنوبية من المعبد الجنائزى إلى الغرب قليلا من منتصفه، بدلاً من أن يكون فى الجهة الجنوبية من الهرم الذى دفن فيه الملك[٢٢٤] .

وصف البناء

الارتفاع الحالى لهرم أوناس يقرب من ١٩ متراً، ولكن ارتفاعه الأصلى كان ٤٤ متراً، وطول كل ضلع منه٦٧ متراً، وهو مهدم تهدماً كبيراً. ومن الواضح أن الهرم كان مبنياً بالأحجار الجيرية المحلية ككتلة صماء، ومازال الكثير من أحجار الكساء باقية فى مكانها وعلى الأخص فى الجهتين الشمالية والشرقية[٢٢٥].

مدخل الهرم

مدخل الهرم فى الناحية الشمالية منه، وفى منتصفه تقريباً وفى مستوى القاعدة، وهو منحوت في الصخر على مسافة قصيرة من قاعدة الهرم، ويؤدى إلى ممر مقطوع فى الصخر أيضاً وكذلك الحجرات الداخلية فيه. وكان مدخل الهرم مغلقاً عند اكتشافه بكتلة كبيرة من الحجر الجيرى، ولكنه مفتوح الآن ومعد للزيارة.

الأرنب والتى ربما كان هذا الأسم شائع فى زمانهم ولكن صحة الأسم هى (ون) بمعنى الإله أو الرب !، حيث أن صورة الأرنب هذه أداة رمزية للتعبير عن صوتين هجائيين يؤديان معنى فى نمط الكتابة الهيروغليفية، وذلك لاشتراك اللفظ بين (ون) وتعنى (الأرنب) ـ (دارم) ـ و(ون) وتعنى (الإله) أو (الرب)، ومن هنا حدث الخلط بين الأثنين، ومعناها هنا (الإله) أو (الرب) وليس (الأرنب) بالطبع !، و(ون) لا وجود لها فى العربية ولكن ربما تكون قد أنتقلت إلى الانجليزية فى صيغة (One) وإلى الإيطالية والإسبانية فى صيغة (Uno)والفرنسية فى صيغة (l'un)و كلها تعنى (واحد) أو (الواحد) وهو أيضاً اسم من أسماء الإله !!

فهل يكون (أوناس) هو نفسه (دارم ابن الريان) ابن (الوليد بن دومع العماليقى)؟ !

[٢٢٣] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة:د. أحمد فخرى، ص٢٦١ .

[٢٢٤] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة:د. أحمد فخرى، ص٢٦٢ .

[٢٢٥] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة:د. أحمد فخرى، ص٢٦٢ .

وطول الممر الهابط ١٤,٣٥ متراً، وزاوية انحداره ٢٢°، وينتهي بردهة، ونجد بعد الردهة ممراً أفقياً طوله ١٨ متراً فيه ثلاثة متاريس من الجرانيت، ويؤدى هذا الممر الأفقى إلى ردهة سقفها جمالوني مثلث. وفى الجهة الشرقية من هذه الردهة (أى إلى يسار الداخل) نجد دهليزاً يؤدى إلى ثلاث فجوات فى الجدار، وفى الجهة الغربية دهليز مماثل يؤدي إلى حجرة الدفن. وسقف حجرة الدفن جمالونى مثلث بنجوم منقوشة نقشاً بارزاً وملونة باللون الأصفر فوق أرضية زرقاء. وفى آخر الحجرة نجد التابوت وهو من الجرانيت الأسود ومصقول صقلاً جيداً [٢٢٦].

''وجدران حجرة الدفن فى الجزء الذى يشغله التابوت، مكسوة بالمرمر المصقول ومزخرفة بالزخارف التى تمثل واجهة القصر وهى ملونة باللونين الأخضر والأسود. أما باقى الجدران، ما عدا الممر الهابط المبنى بالجرانيت، فهى مبنية بالحجر الجيرى الجيد. وسطوح جدران حجرة الدفن باستثناء الجزء المكسو بالمرمر، والردهة والممرات الأخرى، بل والجزء الأسفل من الممر الهابط مغطاة كلها من السقف حتى الرض بفصول من نصوص الأهرام. وهذه الكتابات منقوشة على الجدران نقشاً غائراً وملونة باللون الأزرق، وهى منحوتة بعناية، وفى حالة حفظ تامة، وتحتوى على فصول من نصوص الأهرام لم ترد بعد ذلك فى الأهرام الأحدث عهداً، ولها طابع أدبى ممتاز يكاد يصل فى جماله إلى أسلوب الشعر''[٢٢٧].

---

[٢٢٦] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة: أحمد فخرى، ص٢٦٢ .

[٢٢٧] د.أحمد فخرى : «الأهرامات المصرية»، ترجمة: أحمد فخرى، ص ٢٦٥ .



هرم ميدوم ... يعتقد أنه مقبرة الوليد بن الريان

الأهرام
فى كتابات الرحالة والمؤرخين العرب

ابن الفقيه يزور مصر

لفتت أهرام الجيزة أنظار كل الرحالة المدونة رحلاتهم منذ القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وكان أول من ذكرها ابن الفقيه الذى زار مصر فى القرن الثالث الهجرى/العاشر الميلادى فقال: '' وبمصر الهرمين الذى يرى أصحابه كأنهم دفنوا حديثاً إلا إنهم فى عمق من الأرض وهى ثلاث أهرام كل هرم أربع مائة ذراع طول فى أربع مائة ذراع عرض فى سمك أربع مائة ذراع فى الهواء مبنية بحجارة من المرمر والرخام غلظ كل حجر وطوله وعرضه عشرة أذرع. مهندز مهندم لا يستبين هندامه إلا الحاد البصر. منقور فى كل حجر بالكتاب المسند يقرأه كل من يقرأ المسند كل سحر وكل عجب من الطب وكل طلسم وكل خلقة طير. وحدث أن بعض المشايخ بمصر أنه قرأ لبعض خلفاء بنى العباس على الهرمين مكتوب أنى بنيتها فمن كان يدعى قوة فى ملكه فليهدمها، فإن الهدم ايسر من البناء فأردوا هدمها، فإذا خراج الأرض لا يقوم به فتركوها. قالوا ووجد فى أهرام مصر حية من ذهب فى شدقها صفيحة فضة مكتوب عليها أنى ورب البدن والقلاص عملتها من خالص الرصاص. وقرئ عليه أيضاً أنى نقبتها وكسوتها الأنطاع ثم كسوتها الحسير اليمانية ثم كسوتها الديباج فمن ادعى القوة فى ملكه فليكسيها الحصر، فأراد المأمون أن يكسوه الحصر فكان يخرج فيها خراج مصر أجمع '' .

الاصطخرى وابن حوقل يصفوا الأهرام

وقد زار الاصطخرى وابن حوقل مصر فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى وقالا فى الأهرام: ''ومن حد الفسطاط فى غربى النيل أبنية عظام يكثر

عددها ...مفترشة على سائر الصعيد تدعى الأهرام وليست الهرمين اللذين تجاه الفسطاط وعلى فرسخين منها، ارتفع كل واحد منهما أربعة مائة ذراع وعرضه كارتفاعه مبنى بحجارة الكندان التى سمك الحجر وطوله وعرضه من العشر الأذرع إلى الثمان حسب ما دعت الحاجة إلى وضعه فى زيادة ونقصه أوجبته الهندسة عندهم، لانهما كلما ارتفعا فى البناء ضاقا حتى يصير أعلاهما من كل واحد مثل حبرك جمل، وقد ملئت بالكتابة اليونانية، وفى داخل كل واحد منهما طريق كان يسير فيه الناس رجاليه إلى أعلاه، وفى هذين الهرمين مخترق فى باطن الأرض واضح من أحدهما إلى الآخر. وقد ذكر قوم أنهما قبران وليسا كذلك، وإنما حدا صاحبهما أن عملهما أنه قضى بالطوفان وهلاك جميع ما كل وجه الأرض إلا ما حصن فى مثلهما، فخزن ذخائره وأمواله فيهما وأتى الطوفان ثم نضب فصار ما كان فيها إلى بيصر بن نوح وقد خزن فيها بعض الملوك المتأخرين أهراءه ''.

المقدسى البشارى يصف عجائب الهرمين

وفى آخر القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) زار مصر المقدسى البشارى وذكر أهرام الجيزة قائلاً: '' وفيه عجائب من الهرمين اللذين هما أحد عجائب الدنيا من حجارة شبه عمارتين ارتفاع كل واحدة أربعمائة ذراع بذراع الملك، فى عرض مثلها، قد ملئت بكتابة يونانية وفى داخلها طريقان إلى أعلاهما وطريق تحت الأرض فى الرمال'' .

الشاعر أبو الصلت أمية يصف قوم مصر بأنهم أقوياء فى علم الهندسة والنجوم !

وفى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى زار مصر وسكنها الشاعر أبو الصلت أمية[٢٢٨] والذى عده الكثير من الدارسين من الرحالة. وأفرد صفحات

---

[٢٢٨] هو أمية بن عبد العزيز الأندلسى الدانى أبو الصلت : حكيم، أديب من أهل دانية بالأندلس، ولد فيها ورحل إلى المشرق فأقام بمصر عشرين سنة، سجن فى خلالها ونفاه الأفضل شاهنشاه منها فرحل إلى الأسكندرية، ثم انتقل إلى المهدية (من أعمال المغرب) فأتصل بأميرها يحيى بن تميم الصنهاجى ،و ابنه على بن يحيى، ومن تصانيفه (الحديقة) ورسالة عن الأسطرلاب والوجيز فى علم الهيأة والأدوية المفردة وتقويم الذهن فى علم المنطق، وله شعر فيه رقة وجودة. ولد سنة ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م ومات سنة ٥٢٩هـ/١١٣٥ م، انظر ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب

مطولة فى مؤلفه عن الأهرام ذكر كل ما قيل عنها ولكنه ركز على بعض النقاط الهامة فقال: ''وكانوا قوم مصر أقوياء فى علم الهندسة والنجوم ويدل على ذلك صنعهم للأهرام والبرابى وهى بناء جسم من أعظم الحجارة والقاعدة مخروطة الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعاً تحيط بأربعة سطوح مثلثات متساوية الأضلاع كل ضلع منها أربعمائة وستون ذراعاً وهو هذا الطول فى أحكام الصنعة وإتقانها وفى غاية من الحسن والتقدير'' .

وبذلك يكون أمية قد وصل بمقاييسه لأقرب ما يكون، فهو يذكر أن ارتفاع العمود مختلف عن طول ضلع القاعدة. ويذكر مقاييس أقرب ما تكون للصواب فيقول أن ارتفاعه نحو ٣١٧ ذراعاً والمذكور علمياً هو ٢٨٠ ذراعاً. وبعد ذلك أفرد أمية أجزاء مطولة فى ما يشبه النثر المنسق عن جمال وروعة وعظمة الأهرام. وقد ذكر الكثير من الشعر أيضاً فقال أن أحسن ما ينطبق عن الأهرام هو ما قاله أبوالعلاء المعرى :

تضل العقول المبرزات رشد

ولا يسلم الرأى القويم من الأفن .

وقد كان الباب ذو الفصاحة كلما

رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن .

ثم ذكر أنها: (من أحكم الصنعة وإتقانها فى غاية من حسن التقدير بحيث لم تتأثر إلى هلم جرا بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل. وهى صنعة لكل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربى على ما شاهدناه منهما). والعبارة الأخيرة هى نفس ما قاله ياقوت الحموى فى معجم البلدان عندما قال: ليس من شئ إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فأنا أرحم الدهر منهما وفى ذلك تشابه لما قاله الغربيون عن الأهرام: Man Fears Time, But Time Fears The Pyramids

وعلى ذلك يكون أبو الصلت أمية قد حدد موضع الهرمين تحديداً دقيقاً، وقد

والحكم)، تقديم وتحقيق د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٤، حاشية رقم (١).

كان من أحسن ما قاله أعجاباً بالهرم: (وما على وجه الأرض بنية إلا وأنا أرثى لها من الليل والنهار، إلا الهرمين فإنى أرثى الليل والنهار مثلهما). وبعد ذلك أخذ أمية يذكر النظريات المختلفة فى بناء الأهرام فقال أن بعض القوم زعموا أنها قبور، والأخرون يقولون أن (هرمس) الأول بناها ليحمى نفسه من الطوفان. ثم ذكر نسب (هرمس) الأول حتى قال أنه هو النبى (إدريس) عليه السلام نفسه، ثم عاد وذكر ان آخرين قالوا اسم (سوريد) الملك، أو (شداد بن عاد). ثم ذكر المعنى المكرر لوجود كتابة على الأهرام كما ذكر معناها المتداول والسابق ذكره بتحدى من بناها على أن يهدمها غيره. وكل ذلك من الأساطير المتوارثة. ثم تناول الفقرة الخاصة بالكتابة على جدران الهرم الخارجية فقال: ''ورأينا سطوح كل واحد من هذين الهرمين مخطوطة من أعلاه إلى أسفله بسطور متضايقة متوازية من كتابة بانيها، لا تعرف اليوم أحرفها ولا تفهم معانيها وبالجملة الأمر فيها عجيب '' .

الهمدانى يذكر أن الأهرام نجت من أثار طوفان نوح !

'' قال الهمدانى فى (كتاب الاكليل): لم يوجد مما كان تحت الماء وقت الغرق من القرى قرية فيها بقية سوى نهاوند وجدت كما هى اليوم لم تتغير وأهرام الصعيد من أرض مصر '' [٢٢٩].

ما ذكره المقريزى عن الأهرام

''... وهذه البنية يعنى الأهرام طولها بالذراع الهاشمى أربعمائة ذراع وثمانون ذراعاً على مساحة أربعمائة وثمانين ذراعاً ثم ينخرط البناء فإذا حصل الإنسان فى رأسه كان مقدار سطحه أربعين ذراعاً هذا بالهندسة وفى وسط هذا السطح قبة لطيفة فى وسطها شبيهة بالمقبرة وعند رأس ذلك القبر صخرتان فى نهاية النظافة والحسن وكثرة التلون وعلى كل واحدة منهما شخصان من حجارة صورة ذكر وأنثى وقد تلاقيا بوجهيهما وبيد الذكر لوح من حجارة فيه كتابة وبيد الأنثى مرآة والرف ذهب نقشه نقاش وبين الصخرتين برنية من حجارة على رأسها غطاء ذهب فلما قلع فإذا فيها شبيه بالقار بغير رائحة قد يبس وفيها حقة ذهب فنزع رأسها فإذا

[٢٢٩] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ، ص ١١٥ .

بها دم عبيط ساعة قرعه الهواء جمد كما يجمد الـدم وجـف وعلـى القبـور أغطيـة حجارة فلما قلعت إذا رجل نائم على قفاه على نهاية الصحة والجفاف بين الخلقة ظاهر الشعور وإلى جنبه امرأة على هيئته قال وذلك السطح منقر نحـو قامـة يـدور مثل المسمار ذات آزاج من حجارة فيها صور وتماثيل مطروحة وقائمـة وغـير ذلـك من الآلة التى لا تعرف أشكالها "[٢٣٠].

الإدريسى يذكر أن جماعة من الأحداث وكانوا عشرين رجلاً يدخلون الهرم

"... أقام الناس سنين يقصدونه (أى الهرم الأكـبر) ويـدخلون فيـه مـن الزلاّقـة التى فيه، فمنهم من يسلم ومـنهم مـن يهلـك. وأن جماعـة مـن الأحـداث اتفقـوا ،وكانوا عشرين رجلاً، على أن يـدخلوا الهـرم، ولا يبرحـون منـه حتـى يصـلوا إلى منتهى أمره. فأخذوا معهم من الطعام والشراب مايكفى لشهرين ـ وأخـذوا الحبـال والفؤوس والقفاف، ودخلوا الهرم وتركوا أكثرهم فى الزلاقة الأولى والثانية، ومضـوا فى أرض الهرم، فرأوا فيه خفـافيش بقـدر العِقبـان فضـرب وجـوههم، فـأنتهوا إلى موضع تخرج منه ريح باردة لا تفتر، فذهبوا ليدخلوه فانطفـأت سُـرُجهم، فجعلوهـا فى زجاج وذهبوا يدخلوه فكاد أن ينطبق عليهم. فقال أحـدهم :" اربُطـوا وَسَـطى بحبل، فأنا أقتحم وأدخل، فإذا كاد أن ينطبق عليّ فجّرونى إليكم ". وكـان علـى بابه أجرنة كثيرة فارغة، فعلموا أن أجسـاد موتـاهم داخـل ذلـك الموضـع وأمـوالهم وكنوزهم. ففعل القوم بصاحبهم ذلك وربطوا الحبال فى وَسَطه. فلما اقـتحم ذلـك الموضع انطبق عليه، فجّره أصحابه فلم يقدروا علـى نزعـه وسمعـوا عظامـه تتكسـر وصيحة عظيمة هائلة فسقطوا منها على وجوهم لا يعلقون. وأقاموا حيناً، ثم أفـاقوا وطلبوا الخروج، وضاق بهم الأمر وصعدوا فسقط بعضهم وقت إصعادهم من الزلاقة فتُرك. وخرجوا من الهرم، وجلسوا متعجّـبين، فبينمـا هـم كـذلك إذ أخرجـت لهـم الأرض صاحبهم ميتاً، فتكلم بكلام كاهنى فسّـره لهـم بعـض أصحاب الـديارات بالصعيد بأنه :"هذا جزاء من طلب ما ليس له"، ثم سقط ميتاً، فحملوه وفُطن بهم فأُخذوا وجئ بهم إلى الوالى، فحدّثوا عن أنفسهم بذلك "[٢٣١].

---

[٢٣٠] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص ١١٤ .

[٢٣١] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقـديم وتحقيـق : الـريش

تمثال لـ ديك من جواهر قائم على أسطوانة خضراء، وله عينان يسرج المجلس منها ويعمل كجهاز حراسة وإنذار داخل الهرم الأكبر !!

وفى حديث أخر أن قوماً دخلوا الهرم وانتهوا إلى أسفله وطافوه فعرض لهم مثل الطريق، فساروا فيه فوجدوا كالمطهرة يقطر منها ماء يسير ثم يفيض فلم يدروا ما هو، ثم وجدوا موضعاً كالمجلس المربع حيطانه من حجارة مربعة ملونة عجيبة صغار فى نهاية من الحسن، فقلع أحدهم منها حجراً وجعله فى فيه. فانسدت اذنه من الريح، ولم يزل يتبصر وهو معهم حتى دخلوا مكاناً فيه كالقوارة [٢٣٢] العظيمة فيها ذهب مضروب كثير، أعمدته كلها فى غاية من الإتقان زنة كل واحد منها ألف دينار، فأخذوا منها واحداً، فلم يقدروا أن يتحركوا، ولا أن يمشوا حتى تركوه من أيديهم، ولم يصلوا منه إلى شئ. ووجدوا فى مكان أخر كالصفة فيها صورة شيخ من صنم أخضر، مشتمل شملة، وبين يديه تماثيل صغار فى صورة الصبيان وكأنه يعلمهم، فأخذوا منها واحداً فلم يقدروا أن يتحركوا. وساروا أيضاً فى تلك الطريق، فوجدوا بيتاً مسدوداً فيه دوى هائل وزمزمة، فلم يتعرضوا له، ومضوا فوجدوا مثل المجلس المربع فيه صورة ديك من جواهر قائم على أسطوانة خضراء، وله عينان يسرج المجلس منها، فلما دنوا منه صوّت بصوت مفزع، وخفق بجناحيه، فتركوه ومضوا حتى وصلوا إلى صنم من حجر أبيض فى صورة امرأة منكسة الرأس، وعن جانبيها أسدان من حجارة كأنهما يريدان أن يلتقماهما، فجعلوا يتعوذون ويقرأون إلى أن تجاوزوهما، وساروا إلى أن لاح لهم نور ساطع، فاتبعوه فإذا هم بهوة مفتوحة، فخرجوا منها، فإذا هم فى الصحراء. وإذا على باب الهوة تمثالان من حجر أسود معهما كالمزراقين[٢٣٣]، فعجبوا من ذلك ووجدوا شبه الطريق فساروا عليه يوماً كاملاً إلى أن وصلوا إلى الأهرام من الخارج، وكان ذلك فى زمان يزيد بن عبد الله والى مصر فأخبروه بذلك فاستعد ووجه معهم من يدخل الهوة فأطافوا أياماً فلم يجدوها،

هارمان، ص١٢٩ .

[٢٣٢] القوارة : ما قطع على شكل دائرة، المعجم المحيط، مادة : القوارة، انظر شبكة الإنترنت، الموقع :http://qamoos.sakhr.com .

[٢٣٣] المِزْرَاقُ : الرّمح القصير والجمع مَزَارِيقُ، إنظر المعجم المحيط، مادة : المزراق، انظر شبكة الإنترنت، الموقع :http://qamoos.sakhr.com .

وأشكل عليهم أمرها، ولم يكن لهم إليها من سبيل ولا وجدوا فيها حيلة[٢٣٤].

الأهرام مليئة بالمسارب والأصنام الناطقة !

ومن عجائب الأهرام ماذكر في بعض مصاحف المصريين من القبط، أن سوريد الملك حين أخبرته كهنته بخبر الطوفان والنار المحرقة التى تخرج من قلب الأسد فتحرق العالم، عمل فى الأهرام مسارب تدخل إلى آزاج ضيّقة تجتلب الرياح إلى داخلها بصوت هائل. وعمِل منها مسارب يدخل فيها ماء النيل إلى مكان بعينه ثم يفيض إلى مواضع، وجعل فيها أسراباً كثيرة تنتهى إلى موضع من أرض المغرب وأرض الصعيد، وملأ تلك الأسراب عجائب وطلسمات وأصنام تنطق[٢٣٥].

أبواب الأهرام من حجر واحد تدور بلولبٍ إذا أطبق لم يُعْلَمْ أنه باب !

ويقال: إن بانيها جعل لها أبواباً على (أزاج) مبنية بالحجارة فى الأرض، طول كل (أزج) منها عشرون ذراعاً، وكل باب من حجر واحد تدور بلولبٍ إذا أطبق لم يُعْلَمْ أنه باب، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت، كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب وكلها مقفلة بأقفال (واحدة)، (فى) كل بيت صنم من ذهب مجوّف، إحدى يديه على فِيهِ وفيِ (وجهه) كتابة (بالمسندية)، إذا قرئت انفتح فُوه، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

المقريزى يؤكد أن هرم منقرع جلبت أحجاره من مدينة القلزم وأسوان !

" وأما مقاطع حجارة الهرم الأحمر فيقال أنها بالقلزم وبأسوان وعند هذه الأهرام آثار أبنية جبابرة ومغاير كثيرة منقبة وقلما ترى من ذلك شيئاً إلا وترى عليه كتابات بهذا القلم المجهول "[٢٣٦].

---

[٢٣٤] أبو الحسن المسعودى : أخبار الزمان، ص ١٦٦ - ١٦٨ .

[٢٣٥] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٣٢.

[٢٣٦] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١ ،ص١٢١.

المقريزى يذكر أن أهرامات كثيرة صغار بالجيزة هدمت فى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد قراقوش !

يذكر المقريزى فى كتابه[٢٣٧] :''اعلم أن الأهرام كانت بأرض مصر كثيرة جداً منها بناحية بوصير شئ كثير بعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة مصر عدّة كثيرة كلها صغار هدمت فى أيام السلطان (صلاح الدين يوسف) بن أيوب على يد (قراقوش) وبنى بها قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة ومصر والقناطر التى بالجيزة وأعظم الأهرام الثلاثة التى هى اليوم قائمة تجاه مصر وقد اختلف الناس فى وقت بنائها واسم بانيها والسبب فى بنائها وقالوا فى ذلك أقوالاً متباينة أكثرها غير صحيح ''.

المقريزى يؤكد أن للأهرام مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه ثم يفيض إلى مواضع من أرض الغرب !

''وعملوا لها (أى الأهرام) مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه ثم يفيض إلى مواضع من أرض الغرب وأرض الصعيد وملأها طلسمات وعجائب وأموالاً وأصناماً وأجساد ملوكهم وأمر الكهان فزبروا عليها جميع ما قالته الحكماء وزبر فيها وفى سقوفها وحيطانها وأسطواناتها جميع العلوم الغامضة التى يدّعيها أهل مصر وصوّر فيها صور الكواكب كلها وزبر عليها أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة وجميع علومهم مفسراً لمن لا يعرف كتابتهم ولغتهم '' [٢٣٨].

سجن النبى يوسف كان يقع شمالى الأهرام !

وقال ابن فضل الله فى (المسالك)[٢٣٩] :''... وسُجِنَ يوسف شمالى الأهرام على بعد منه فى ذيل خرجة من الجبل فى طرف الحاجر'' .

---

[٢٣٧] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١١١.

[٢٣٩] انظر مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى المتوفى (٧٤٩ هـ) صفحة (٢٣٥)، انظر الإمام السيوطى : (تحفة الكرام فى خبر الأهرام)، تحقيق : سامى جاهين، ص١٦، حاشية رقم (٩٧) .

الرحالة بن جبير يذكر أن الأهرام قبور لقوم عاد !

أما الرحالة ابن جبير الذى زار مصر فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى فيذكر عن الأهرام من أنها قبور لـ قوم عاد "[240].

وارم ذات العماد التى ذكرت فى القرآن هى فى الأصل مقبرة لقوم عاد[241].

أعلى الهرم سطح مستوٍ يسع نحو مائة رجل !!

قال السلامى فى تاريخه: وفى أحد الهرمين صَدْع من صاعقة. ولا نعلم أن أحداً صعد إلى الأهرام غير رجل واحد. وكان المظفّرى فى أيام الفاطمى عرض الرغائب على من يصعد الهرمين، فابتدر رجل من العامة لذلك، فدفع له ديته، فصعد فى الشق الواقع فيه الصدع من الصاعقة بالاحتيال حتى بلغ أعلاه، فذكر أن أعلاه سطح مستوٍ يسع نحو مائة رجل[242].

أشياء من الحكم والطلسمات والعجائب والنيرنجات كتبت على الأهرام الكبار بعشرة لغات !

يذكر الإدريسى فى كتابه[243] :" وقد وقع بيدى فيما غبر من الزمان من هذا الكتاب المعروف بكتاب الطلسمات الكاهنية أوراق ولعت يد البلى بحروفها، فكادت أن تأتى على تطريزها وتفويفها. فقرأت فيما كتب فيها ونقش، ورقم ورقش، أنه كان مكتوباً على الأهرام اسم من بناها وأشياء من الحكم والطلسمات والعجائب والنيرنجات. وكان ما على الأهرام الكبار ـ دون ما سواها من البرابى وسائر الأحجار ـ فى ذلك الكتاب مكتوباً بعشرة أقلام ترجم أيوب بن مسلمة منها أربعة، والستة الأخر لم يعرفها. قال: وذلك أن حكماء مصر رمزوا رمزاً شديداً، وجعلوا ما رمزوه وعموه ولغزوه فى حكاية صور الكواكب السيارة والثابتة، فلم

---

[240] جيلان عباس : (آثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص٦٠.

[241] راجع كتابنا : (قوم عاد وإرم ذات العماد) .

[242] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٣٧ .

[243] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق: أُلريش هارمان، ص٦١ .

يستطع أحد أن يستخرجه''.

أيوب بن مَسْلَمة كان يعلم اللغة المصرية القديمة في زمن الخليفة المأمون !

أن أمير المؤمنين أبا العباس عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد لما دخل مصر وتعلقت همته العلية بكشوف ما كتمته عن الناس الأهرام من سرها، وتاقت نفسه النفيسة إلى الاطلاع على حقيقة أمرها، لم يجد مترجماً يترجم له عنها ويعرب عن معجم ما استعجم منها، غير أيوب بن مَسْلَمة، وهو شيخ من حكماء شيوخ المصريين، دلّت المأمون حكماء مصر عليه، وأشاروا بأجمع في معرفة حل إشكال أشكال حروف الأقلام البِرْباوية إليه. فترجم للمأمون ما على الهرمين، وعمودي عين شمس، وما كان على حجر كان بالاصطبل من قرى كورة منف، وما كان على حجارة كانت بمنف، وببوصير، وبسمنود. وجميع ما ترجمه من ذلك في الكتاب المعروف بكتاب (الطلسمات الكاهنية)''[244].

مقدّم الحجّارين يعترف بعجزه أن يردّ حجراً إلى مكانه وهندامه إلى الهرم بعد هدمه !!

'' كان الملك العزيز لما استقلّ بالملكِ سوّل له جهلةُ أصحابه أن يهدم هذه الأهرام، فبدأ بالصغير الأحمر، وهو ثالثة الأثافي. فأخرج إليه الحَلَبية والنقّابين والحجّارين وجماعة من أمراء دولته وعظماء مملكته، وأمرهم بهدمه ووكذلهم بخرابه، فتجمّعوا عندها الرجال والصنّاع، ووفرت عليهم النفقات، وأقاموا نحو ثمانية أشهر بخيلهم ورَجْلهم يهدمون كل يوم بعد الجهد واستفراغ الوُسْع الحجر والحجرين. فقوم من فوق يرفعونه بالأساقيل والأمْخَال وقوم من أسفل يجذبونه بالقلوس والاشطان. وإذا سقط سُمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة حتى ترجُفَ الجبال وتزلزل الأرض ويغوص في الرمل. فينقبون نقباً آخر حتى يخرجونه ثم ينصرفون وتُسْحَبُ كل قطعة على العجل حتى يلقى في ذيل الجبل وهي مسافة قريبة. فلما طال ثواءهم، ونفِدت نفقاتهم، وَوَهَتْ عزائمهم، وخارت قواهم، كفّوا محسورين مذمومين لم ينالوا بُغيةً، ولا بلغوا غايةً، بل كان غايتهم أن شوّهوا الهرم، وأبانوا عن

---

[244] الإدريسي : (أنوار علوى الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٦١ .

عَجْزٍ وفَشْلٍ. ومع هذا إن الرائيَ لحجارة الهرم يراه قد استؤصل، فإذا عاين الهرم ظن أنه لم يهدم منه، بل سقط بعضه. وحين ما شاهدت المشقة فى هدمه سألت مقدّم الحجّارين، فقلت له: لو بَذَل لكم السلطان ألف دينار على أن تردّوا حجراً إلى مكانه وهندامه، أكنتم على ذلك قادرين؟ فأقسموا بالله على عجزهم[٢٤٥] عن ذلك بأضعاف المال''[٢٤٦] .

الهرم المدرج مقبرة الفارس (قرباس)[٢٤٧] وليس الملك (زوسر) !

ويذكر الإدريسى فى كتابه: ''وأما الهرم الذى بدير بوهرميس[٢٤٨]، فإنه قبر (قرباس[٢٤٩])، وكان فارس أهل مصر، وكان يُعَدّ بألف فارس. فإذا لقيهم لم يقوموا له وانهزموا. وإنّه مات فجَزِعَ عليه الملك جَزَعاً بلغ منه واكتأبت لموته الرعيّة. فدفنوه بدير بوهرميس وبنوا عليه الهرم مدرّجاً. وبقى طينه الذى بنى به مع الحجارة من الفيّوم إلى اليوم، وهذا معروف، إذا نظر إلى طينه لم يُعرف له مَعْدِنٌ إلاّ بالفيّوم،

---

[٢٤٥] وهذا ينطبق مع ذكره الإدريسى فى كتابه (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص ٩٣)'' ... والأهرام عليها أنواع من الكتابات بأقلام الأمم السالفة والممالك الدائرة، وإنّ من تلك الكتابة مكتوب : إنّا بنيناها فمَنْ يدّعي مؤازاتنا فى الملك أو بلوغنا فى القدرة والسلطان فليهدم، والهدم أيسر من البنيان والتفريق أيسر من الجمع''، بتصرف.

[٢٤٦] الإدريسى :(أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق: ألريش هارمان، ص٤٠ .

[٢٤٧] قرباس : (قر) + (إب) + الزائدة اليونانية (اس) ، وفى معاجم اللغة العربية ، معجم الغنى مادة (قَرَّ) - (ق ر ر). (ف: مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ). "قُرَّ الرَّجُلُ" : أَصَابَهُ القَرُّ، أَي البَرْدُ. وفى المعجم الوسيط مادة (القَرّ): البردُ (أوجبوا الفتح معَ الحرّ للمشاركة) . و- البارد من كل شيء ،'' إب (فى المصرية) = قلب (فى العربية) '' ، وبذلك يكون معنى (قرباس) صاحب القلب البارد (أى الذى لايخاف أبداً) و يؤكد صحة ما توصلنا إليه ماذكره المقريزى عن (قرباس) – فى الخطط المقريزية - ص١١٧، جـ١: (كان فارس أهل مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم لم يقوموا به وانهزموا وانه مات فجزع الملك عليه جزعاً بلغ منه واكتأبت لموته الرعية فدفنوه بدير هرميس بنوا عليه الهرم مدرجاً)، وذكر المسعودى فى كتابه (أخبار الزمان، ص ١٧١) أن هذا الفارس يدعى قرناس من ولد إدريس بن أدم وكان ذلك فى زمان الملك (مناوس) .و لكن الأصح هو (قرباس) و هو الأقرب للمعنى الذى ذكرناه .

[٢٤٨] يقصد (الهرم المدرج) المعروف باسم هرم الملك (زوسر) .. المؤلف .

[٢٤٩] ذكره المقريزى فى الخطط باسم (قرباس) !

وليس بمنف ووسيم له شِبْه من الطين. وأما قبر الملك - صاحب قرياس هـذا - فإنـه الهرم الكبير[250] من الأهرام التى فى بحريّ دير بوهرميس، وعلـى بابـه لـوح كـذّان مكتوب فيه باللازورد، يكون اللوح ذراعين فى ذراع وكله مملوء كتابة مثل كتاب البرابى إلى باب الهرم يصعد إليه بدرَج بعضها صحيح لم ينخـرم. وفـى هـذا الهـرم ذخائر صاحبه من الذهب وحجارة الزمرّد، وإنما سدّ بابه حجارة سقطت من أعاليـه. ومَن وقف عليه رآه بيّناً "[251].

[250] يقصد الملك (منقرع) صاحب الهرم الثالث بالجيزة .. المؤلف .

[251] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عـن أسـرار الأهـرام)، تقـديم وتحقيـق :ألـريش هارمان، ص ١١٨.

الأهرام فى كتابات الرحالة الأجانب

فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى زار (بارون انجليور) مصر وقال: '' وعبرنا نهر النيل الرائع الكبير وذهبنا لنرى صوامع الفرعون ''. وبعد ذلك يذكر انجليور انه تمكن من رؤية الكثير من هذه الصوامع (الأهرام) من النيل وهو فى المركب وأن منها الكثير شمالاً وجنوباً ويرى عن بعد، أما فى المنطقة التى زارها فعلاً فلا يوجد سوى ثلاث كبار. واعتقد أن (بارون انجليور) يقصد الأهرام الكثيرة ما كان ظاهراً منها من (دهشور) حتى (ميدوم) أما الثلاثة الكبار فالمقصود بها أهرامات الجيزة .

ثم يقول: '' وحقيقة حين وصلنا إلى تلك الصوامع شعرنا أنها أروع شئ فى الرحلة كلها لثلاثة أسباب: أولاً لعظم وكبر حجمها من القاعدة وذلك لأنها مربعة القاعدة، وثانياً لعظمة ارتفاعها وكلها تشبه شكل المخروط أى قمتها أصغر من قاعدتها، ولتعلم أنها مرتفعة جداً حتى أنه إذا صعد أحد إلى قمتها لا يظهر أكثر من نقطة صغيرة. وثالثاً لأن هذه الأبنية العظيمة قد بنيت من حجارة ضخمة جداً جيدة الصقل ولا يوجد مثلها فى القوة فى أى بلد من البلاد '' .

وبعد ذلك يوضح (بارون انجليور) استخدام الهرم فيقول: '' يجب أن تعرف أن هذه المسماة صوامع تدعى صوامع الفرعون وقد صنعها هذا الفرعون فى عصر يوسف بن يعقوب، حينما كان يوسف ممكنا على الأرض بأمر هذا الملك، وقد صنعت للتخزين بها والحماية فى سنين القحط[٢٥٢] وذلك كما جاء فى الكتاب

---

[٢٥٢] وهذا يتفق مع ما ذكره الامام السيوطى فى كتابه (تحفة الكرام بخبر الأهرام، تحقيق : سامى جاهين، ص١٨) أن البعض يذكر عن أهرام مصر أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل، وأن فيها مطامير (أى حفر تحفر فى الأرض توسّع أسافلها تخبأ فيها الحبوب) تسع من الماء بقدرها.

المقدس. أما الحديث عن داخل هذه الصوامع فمن الصعب ذكره وذلك أن المدخل كان مغطى بالحجارة وكانت هناك فتحة فتحها أحد المسلمين ومن الداخل المكان مظلم جداً عفن الرائحة من كثرة الخفافيش ''.

أما (بيرو طافور) الذى زار مصر فى أول القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى فيتحدث عنها كعادة رحالة تلك العصور على أنها صوامع غلال (يوسف) فيقول: '' وفى اليوم التالى ذهبنا لزيارة صوامع غلال (يوسف) التى تبعد عن النهر فى اتجاه الصحراء. وبالرغم من أنه يقال أن هناك الكثير منها داخل البلاد، فأنى رأيت منها ثلاثة فقط، منها اثنان كبار والاخر أصغر منهما، ولهم شكل مخروطى. وحينما يدخل المرء من الباب يجد حائط متصلاً بالآخر وتؤلف درج سلم دائرى يصل إلى أعلاها وتتخلله النوافذ الكثيرة وحينما يحمل الدواب تصعد إلى أعلى ويفرغون حمولتها من خلال هذه النوافذ حتى تمتلئ الصوامع عن آخرها. وبالطبع لم أكن أتخيل أن هناك ثمة أبنية بهذه الفخامة فى العالم الآن ولم أر ما يماثلها قبلا''.

وقد زار (فون جيستال) مصر فى آخر القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى وقال: '' وخرجوا (الرحالة) من القاهرة حتى وصلوا إلى (بابليون) على ضفة النيل وساروا نحو ستة أميال حتى وصلوا إلى كتلة حجرية كبيرة يوجد بها مبان لها أشكال مختلفة ومعظمها مغطى بالرمل المتحرك الذى يثار من الجبل حين تهب الرياح. وقد رأينا ثلاثة منها فى غاية العظمة حتى أنها أصبحت مشهورة فى العالم وتسمى هذه الأبنية بالأهرام وقيل أنها كانت الصوامع التى وضع فيها يوسف القمح فى وقت المجاعة مثلما ذكر فى الانجيل ولكن هذا ليس صحيحاً لأن مكان هذه الصوامع فى ناحية أخرى من البلاد ''. ثم يضيف جيستال: '' وقد صنعت الأهرام من الحجارة وقاعدتها مربعة الشكل كبيرة الحجم وتضيق كلما ارتفع البناء نحو القمة فى نقطة يصعب جداً على المرء أن يبقى واقفاً فيها، بمعنى آخر أنها قد بنيت بأسلوب متناسق جداً والحجارة ملساء جداً، حسنة الصقل حتى تبدو كقطعة زجاج كبيرة، وقد رتبت الحجارة بدقة جنبا إلى جنب حتى لا يمكن أن ترى فواصل الحجارة ولا يمكن أن يعشش فيها طير أو حيوان '' .

وبعد ذلك يتحدث (جيستال) عن الهرم الأوسط ويقصد به خفرع فيقول :

''والهرم الأوسط أكبر كثيراً من الآخرين وقاعدته أيضاً مربعة وترتفع إلى أعلى فتضيق نحو القمة وارتفاعه نحو ٢٢٠ قطعة حجر'' ومن الطبيعي أن يرى (جيستال) هرم خفرع على أنه أكبر مما يحيط به وذلك لأنه قد بني على هضبة أكثر ارتفاعاً ، وبعد ذلك يشرح (جيستال) ماهية الهرم بالرجوع إلى ماذكره (ديودور الصقلي) فيقول: '' ويحكى فى هذه المنطقة أن هذه الأبنية كانت مقابر قديمة لملوك مصر، شهد بذلك (ديودور الصقلي) فى الكتاب الثانى من تاريخه، حيث يؤكد أن ملوك مصر كانت لهم الملكة لصنع هذه المقابر الجميلة حتى أنهم كانوا يضعون هذه المهمة قبل كل شئ وفوق كل شئ وكانوا يكرسون لها الأموال والعناية الأكثر. وكانت هذه المقابر مزخرفة أكثر من قصورهم التى يقيمون بها، إذ كانوا يعتقدون أنه إذا مات الإنسان فسوف يقضى وقتاً أكبر فى تلك الأبنية ''.

علامات للكتابة ورموز للكلمات داخل الأهرام !

بعد ذلك يحكى (جيستال)عما رآه داخل الهرم وهى قصة تبدو غريبة إذ يقول: ''وداخل هذه الأهرام مملوء كما لو كان حائطاً وليس محفوراً. وهناك ممر صغير ضيق وبه سلالم متعددة تؤدى إلى صالة صغيرة مقبية الشكل يجب أن يدخل إليها بنور لأنها مظلمة جداً. وليس بها سوى أعداد كبيرة جداً من التماثيل المختلفة منحوتة فى الصخر ولها رؤوس آدمية ولكنها تشبه الأسود، كما وجدت قبضات يد مقفولة وأخرى منبسطة، وأرجل وسيقان وأذرع، وحيوانات وأوز وأشكال أخرى كثيرة كلها كبيرة مرتفعة ''.

وينهى (جيستال) حديثه عن الأهرام قائلاً: '' ويحكى كذلك بتلك المنطقة أن قطع التماثيل هذه ذات الأشكال الآدمية والحيوانية كانت تستخدم كعلامات ورموز للكلمات قبل أن تخترع سيدة حكيمة أو عالمة بالأمر الكتابة. وكانت هذه السيدة من (منف) وتدعى (إيزيس) ''.

جيستال يؤكد وجود لعنة الفراعنة !

ويضيف (جيستال) قائلاً :'' أنه فى المنطقة المحيطة بالأهرام توجد كنوز كثيرة مخبأة. وقد قام السلاطين بالحفر الكثير ليعثروا عليها ولكن كل من يعرف ذلك أو يقدم عليه كان ينتهى نهاية سيئة. ولذلك لم يعد أحد يجرؤ على مثل هذا العمل''.

جيستال يؤكد أن الهرم الأكبر كان قبراً للملك المصرى سنيس[٢٥٣] !

ثم يعود (جيستال) للحديث عن الهرم الأكبر فيقول :'' ومن بين تلك الأبنية المسماة الأهرام يعد واحد منهم من عجائب الدنيا السبع كما يحكون وكان هذا الهرم كبيرا وعظيماً ومرتفعاً إرتفاع كبيراً حتى لا يمكن أن نجد له مثيلاً. وكان قبراً لملك مصريٍ يدعى (سنيس) وقد استغرق فى بنائه عشرين عاماً متتالية على الأقل، كما استخدم ٣٦٠٠٠٠ عامل لإتمام بنائه كما يحكى لنا (ديودور الصقلى) '' .

وزار (فيلكس فابرى) مصر فى وقت زيارة (جيستال) لها ولم يكتف بذكر ما رأى بل كتب ونقل كل آراء من سبقه من رحالة أوائل ونشير هنا إلى ما ذكره من مشاهداته الشخصية عن الأهرام. وفى ذلك يقول: '' واتجهنا بعد ذلك تجاه الصحراء الأفريقية حيث الأهرام الرائعة التى استخدمت كقبور للملوك القدماء. وبالرغم من أن المنطقة لا تعد بعيدة كثيراً الآن عن بابليون الجديدة (القاهرة) فأن المدينة الجديدة كانت مترامية الأطراف كما يتضح من البقايا والخرائب الظاهرة. هنا قامت جبانة الملوك القدماء الذين شيدوا قبوراً على شكل قاعدة ضخمة مربعة تقل حجماً كلما ارتفع البناء، فترى القمة مدببة كما لو كانت قمة برج، وهناك هرمان كبيران لهما ارتفاع وعرض عظيم جداً كما لو كان جبلين تراهما عن بعد، وقد وجدنا عليهما كتابات كثيرة بكتابة لا نعرفها، إلا أننا وجدنا على احدى وجوهها شعراً باللغة والكتابة اللاتينية ولا أعرف معنى هذه الأبيات ولكن أريد أن أوضح خطأ الفكرة الشائعة بأن هذه الأهرام كانت صوامع غلال (يوسف) المذكورة فى العهد القديم. وتمثل كل من تلك الأهرام كتلة منفصلة مكونة من قطع كبير الحجم جداً من الحجارة حسنة التجميع حتى تكون ما يشبه شكلاً صلباً فيما عدا باب صغير ترك فى الحجارة حتى يمكن الدخول إلى تلك الكتلة. إلا أنه حتى فى الداخل لا توجد مسافة واسعة تمكن المرء من السير واقفاً. وعلى ذلك يبدو واضحاً

---

[٢٥٣] (سنيس) = (سن) + (يس) زائدة يونانية، (سن) = (سل) (على اعتبار أن ن =ل) وسل هى نفسها شل (بتعاقب حرفى السن والشين) أى أن الأصل من (شل) وهى جذر (المشلشل) واسمه فى الصيغة اليونانية سالاتيس (شالاتيس) والأصل أيضاً من (سل) أو (شل). ويذكر المؤرخ اليهودى (يوسفوس) أن أول ملوك الهكسوس ملك يدعى (ساليتيس) أو (شلاتيس) = (المشلشل)، وهو سنان بن علوان (الضحاك بن علوان) وهو نفسه (الوليد بن دومع العماليقى) الذى ذكر المؤرخ العربى المسعودى إنه دفن بأحد الأهرام، راجع كتابنا : (فرعون وموسى).

أنه لم يكن هناك مكان متسع لتخزين القمح. فلماذا ذكر الحجاج[٢٥٤] أنها صوامع غلال (يوسف؟) '' .

كما يقول (فابر) أيضاً :'' أن السبب هو أن تلك الأهرام إذا ما شوهدت عن بعد أعطت إحساساً بأنها كبيرة جداً متسعة من الداخل حتى يمكن أن تخزن فيها الغلال. وربما كنت أنا شخصياً أخذت بالفكرة نفسها إذا لم يكن معى هذا المملوك الجرى الذى أخذنى عبر النيل حتى الأهرام لأراها عن قرب ومن الداخل ولكن لأنى رأيتها عن قرب وتأكدت أنها آثار الأقدمين كما ذكر (سولينوس[٢٥٥]) و(بلينى)'' .

أما (أرنولد فون هارف) الذى زار مصر فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى فيفرد جزءاً أسطورياً مطولاً عن الأهرام فيقول :'' وأبحرنا فى النيل لهذه البيوت الثلاثة للفراعنة وحين اقتربنا من هذه الأبراج الثلاثة وجدناها أبنية عجيبة جداً. وقمنا بقياس الأكبر منها وهو مربع القاعدة، من دكنة إلى أخرى فكان نحو مائة رود[٢٥٦] rood. وقد بنى هذا البرج من حجارة كبيرة وثقيلة طول كل منها نحو ٦ أو ٧ أقدام. ويصغر حجم البناء تدريجياً كلما ارتفع فيعطى شكل الدرجات، وقد تسلقناه من الخارج حتى وصلنا إلى القمة فى ثلاث ساعات ومساحتها نحو ٢ رود، وفى أعلى تمكنا من رؤية كل أرض مصر حتى (الاسكندرية) وبعد أن استرحنا فوق هذا البرج وتناولنا الطعام بدأنا فى النزول وقيل لنا أن الملك الفرعون طلب بناء هذه الأبراج فى السنوات العجاف ليحفظ فيها الذرة ولذلك تسمى بيوت فرعون ولكن لم أجد لها أى مدخل، ويقول البعض أنها كانت مقابر لملوك مصر القدماء'' .

---

[٢٥٤] استخدم معظم الرحالة كلمة Pelerins للاشارة لانفسهم أو لمن سبقوهم فى الرحلة بسبب الحج للقدس وأماكن مصر المقدسة، انظر جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص٧٥، حاشية رقم (٣٧).

[٢٥٥] سولينوس كاتب رومانى (كايوس، يوليوس) عاش فى النصف الثانى من القرن الثالث بعد الميلاد وأعاد كتابة أجزاء من كتاب بلينى التاريخ الطبيعى L'Histoire Naturelle .

[٢٥٦] rood is a measure of land equal to a ¼ acre

ترفيزان يصف رحلته داخل الهرم الأكبر !

وفى القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى وصل اثنان من السفراء فى مهمة سياسية فاستغلا الفرصة فى زيارة معالم المدينة ومن بينها الأهرام. وكان أولهما (دومينكو ترفيزان) الذى قال :"وذهبنا لزيارة الأهرام وهى أبنية ذات شكل مخروطى ويأخذ حجمها فى القلة كلما ارتفع البناء. وهى فعلاً معجزة أن نرى هذا الحجم صنع بقوة الانسان ". ثم يذكر (تريفزان) :" أنه قد وجدت فى عصر قريب فتحة للهرم بعد أن كان يظن الناس أنه بناء أصم. وكان صاحب هذا الاكتشاف يهودياً، يعرف علوم السحر والعبقرية فوصل إلى معرفة أنه أجوف من الداخل، فأخذ إذناً من السلطان وبدأ استكشافاته حتى وجد هذه الفتحة المستخدمة الآن. وقد مررنا للداخل فوجدنا ممراً ضيقاً جداً يمر منه شخص واحد بصعوبة ولا توجد به اضاءة ووجدنا بالداخل عدداً من الحجرات الصغيرة وفى أكبرها يوجد تابوت من حجر الـ (بروفير) وكان خالياً تماماً، وهذا أعطى للكثيرين فكرة أنه كان قبراً للملك ويسمى العامة تلك الأهرامات جبال فرعون " .

وكان آخر من ذكر الأهرام من الرحالة الأجانب (جون ثينو) الذى زار مصر فى سفارة سياسية فقال: "و رأينا خارج (القاهرة) شيئين فى منتهى العظمة التى تعلق بالذاكرة وهى قبور الملوك القدامى المسماة الأهرام على الضفة الثانية من النيل (فى ليبيا) والتى تعد من عجائب الدنيا. وليس هذا الاختيار بلا سبب وذلك لأن هرم (كامبينس[٢٥٧]) أو (خوفو) والذى هو أكبرها وأكثرها ارتفاعاً ولكن الأقل جودة من الخارج استغرق فى بنائه اثنين وعشرين عاماً وعمل فيه ٢٠٠ ألف عامل. وبه أحجار كبيرة حسنة الصقل والوضع. وقد صنعت الكثير من مبانى القاهرة من بعض أحجاره التى هدمت حين قاموا بفتح مدخله. أما الهرمان الآخران فقد صنع أحدهما لـ ابن خوفو والآخر لـ (رادوبيس) ولم يفتحا بعد " .

---

[٢٥٧] كامبينس = كانيبيس (م=ن)، كانيبيس = (كانوبيس) والتى دخلت اللغة اليونانية فى صيغة (كيوبس) ـ بسقوط حرف النون ـ وتعنى (الذى ارتفع عالياً) !

رحلة الخليفة المأمون داخل الأهرام

الخليفة المأمون[٢٥٨] هو أول من دخل الهرم الأكبر فماذا رأى بداخله ؟

" لقد سمع المأمون أساطير كثيرة حول الكنوز المخبأة بها، لذلك قرر الحصول على هذه الكنوز، وفى عام ٨٢٠ م أو ٨٣١ م بدأ العمل، وعبثاً حاول مستشارو القصر تنبيهه إلى أن الأهرامات تقع تحت حراسة الأرواح التى تقتل أى شخص يحاول الدخول إليها، وعبثاً حاول قواد جيشه إقناعه بعدم وجود مدخل للأهرامات، لكنه أغلق أذنيه فى وجه الاختصاصين فى تدمير الحصون المعادية، الذين قالوا أن أختراق الأهرامات فوق الطاقة الإنسانية. لكن الخليفة المأمون كان رده: " إن الله عظيم، قادر حكيم، لقد أعطانى مقادير الحكم وسوف يحمينى فى هذه الدار والدار الآخرة، سوف تتحقق كلمات القرآن الكريم التى وردت فى سورة الأعراف حيث قال الله تعالى: ﴿... وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)﴾ (الأعراف)، لقد اختار المأمون أكبر هرم لاعتقاده بأنه يحوى على أكبر كنز، لم يكن هناك مدخلاً، لقد سد بالطوب فى العصور الرومانية أو كان مفتوحاً وسدته الرمال، وعندما لم ينجح فى العثور على المدخل أمر المأمون بجلب الأسلحة الخارقة للجدران، وبعد تفكير غير طويل قرر العمل فى الجهة الشمالية !، من الصعب القول إن كان هذا صدفة أم أن المستشارين الحربين أقنعوه بالعمل فى الظل، على أية حال كان هذا الاختيار موفقاً إلى حد غير عادى. وبعد أسابيع من العمل المضنى

---

[٢٥٨] هو الخليفة المأمون ابن هارون الرشيد تولى الحكم بعد وفاة أبيه ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م بعد صراعات كثيرة مع أخيه أدت لانشغالهم أول الأمر عن مصر فتفجرت بها الفتنة فجاء المأمون بنفسه إلى مصر ٢١٤/ ٨٢٩ م وكان أول خليفة يقوم بزيارتها، انظر جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص٥٥، حاشية رقم (١١) .

تبين أن الأرواح تحمى الأهرامات بالفعل إذ لم يستطيعوا اختراقها إلى أن قال أحد العاملين فى الأحجار بأن الخل المغلى يأكل الحجر. أمر المأمون بجلب كل احتياطى الخل والحطب بالإضافة إلى المراجل اللازمة، لقد اختفى الذباب من المنطقة المجاورة للأهرامات لوقت طويل وكذلك الأرواح التى تحرسها على ما يبدو. لقد تصدعت الأحجار المصقولة التى كانت تلبس الهرم، ووضعت المخول فى الشقوق وهكذا سار العمل على ما يرام، لقد سقطت الألواح الحجرية من ارتفاع عشرة أمتار على الأرض محدثة دوياً هائلاً، فى النهاية فتحت فى الهرم ثغرة على شكل قمع كما لو أنها حدثت من جراء قنبلة وهكذا نجحت الفكرة المطروحة. لكن هذا العمل المضنى لما كان جلب الحظ للخليفة المأمون لولا الصدفة البحتة، لقد حوّلوا العمل إلى عدة أمتار إلى اليسار ولولا ذلك لما استطاعوا أبدا النفاذ إلى داخل الهرم. لقد نزع العمال من الهرم أكثر من ٢٠٠ لوح من الأحجار، التى يزن كل منها عدة أطنان باستخدام التقنيات الحربية التى كانت مستخدمة آنذاك بما فيها السلاح الكيمائى مثل الخل، كما نزعوا لوحاً ظهر خلفه لوح أخر، وفجأة لم يسقط أحد الأحجار إلى الخارج، بل سقط إلى الداخل، وكانت تلك لحظة عظيمة. يمكننا أن نتخيل قلق الجنود وفرح المأمون عندما دوى صوت الحجر الساقط، وهكذا اتجهت كل الوسائط الخارقة للجدران إلى هنالك، حيث أحدثت فتحة وأدلى بحبل إلى الداخل وهبط أحد المتطوعون إلى عتمة الهرم مع مشعل، لم يكتب أحد عما وجده ذلك الشخص فى الهرم، ولم يعرف ما رأه الخليفة المأمون عندما دخل بنفسه إلى هنالك، من المحتمل أن هذه الفتحة كانت تؤدى إلى الدهليز الكبير الذى كان يؤدى بدوره إلى قلب الهرم حيث يوجد ضريح خوفو. وهكذا وصل الخليفة المأمون إلى تلك الردهة بطريق أقصر من تلك التى كان يسلكها خوفو نفسه ليتفقد المكان الذى سيرقد فيه جثمانه[٢٥٩].

هل الخليفة المأمون كان يمتلك خريطة للأهرامات ؟

مما لاشك فيه أن اختيار الخليفة المأمون للجهة الشمالية لم يتم مصادفة أو حتى بمعرفة مستشارين ولكن من الواضح أنه كانت لديه خريطة مفصلة وموضح عليها موضع الأبواب السرية وكذلك طريقة فتحها !

---

[٢٥٩] المهندس محمد طراف والأستاذ بسام درويش : (أسرار الأهرمات)، ص٢٧ .

وبواسطة هذه الخريطة كان موضح بها موضع الباب الأصلى وكذلك موضع السدادات الجرانيتية الثلاثة الضخمة والتى كانت تسد المدخل الأصلى وتعتبر بداية الممر الصاعد، حينئذ أدرك الخليفة المأمون أنه لا فائدة من دخول الهرم من الباب الأصلى لصعوبة التغلب على السدادات الجرانيتية التى تسد الممر فصنع مدخل جديد يجعله يصل إلى الممر الصاعد بعيداً عن السدادات الجرانيتية وقد نجح فى محاولته !

أما لماذا أختار الدخول من الهرم الأكبر فهذا سببه أنه كان يبحث عن الدرع الذهبى الذى يغطى موميا، فرعون وهذا كان هدفه الأول والأساسى وكان الخليفة المأمون يعلم جيداً أن فرعون مدفون فى الهرم الأكبر ومن المؤكد أن الخليفة المأمون أستطاع أن يدخل من الهرم الأكبر إلى هرم خفرع وهرم منقرع عن طريق السراديب الموجودة تحت الأرض والتى تصل الأهرامات الثلاثة بعضها ببعض والتى عن طريقها استطاع أن يصف لنا شكل الأهرامات من الداخل !

ماذكره المسعودى عن رحلة المأمون داخل الهرم

''وذكر أبو الحسن المسعودى فى كتابه (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان) أن الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد لما قدم مصر وأتى على الأهرام أحب أن يهدم أحدها ليعلم ما فيها فقيل له أنك لا تقدر على ذلك فقال لابد من فتح شئ منه ففتحت له الثملة المفتوحة الأن بنار توقد وخل يرش ومعاول وحدّادين يعملون فيها حتى أنفق عليها أموالاً عظيمة فوجدوا عرض الحائط قريباً من عشرين ذراعاً فلما انتهوا إلى أخر الحائط وجدوا خلف الثقب مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار أوقية وكان عددها ألف دينار فجعل المأمون يتعجب من ذلك الذهب وجودته ثم أمر بجملة ما أنفق على الثملة فوجدوا الذهب الذى أصابوه لا يزيد على ما أنفقوه ولا ينقص فعجب من معرفتهم بمقدار ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوازيه فى الموضع عجباً عظيماً وقيل أن المطهرة التى وجد فيها الذهب كانت من زبرجد فأمر المأمون بحملها إلى خزانته '' [٢٦٠].

---

[٢٦٠] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٣ .

السيوطى يؤكد دخول المأمون إلى داخل الهرم

ولما فتحه المأمون فتح إلى زلاقة (منقبة)[٢٦١] من الحجر الصوان الأسود، الذى لا يعمل فيه الحديد، بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر فى الزلاقة (حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر، ويستعين بها على المشى فى الزلاقة) لئلا يزلق، وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر، ويقال أن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة وبيوتومخادع وعجائب، وإنتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع فى وسطه حوض من حجر جلمد مغطى، فلما كشف عنه غطاؤه ولم يوجد فيه إلا رِمّة بالية[٢٦٢].

أبوالصلت يصف أعلى حجرة بالهرم الأكبر (مقبرة فرعون) !

قال أبو الصلت فى رسالته: " ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبها، فنُقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جُهد شديد، وعناء طويل، فوجد داخلها مراقٍ ومهاو يهول أمرها، ويعسر السلوك فيها، ووُجد أعلاه بيت مكعّب، طول كل ضلعٍ من أضلاعه نحو ثمانية أذرع، وفى وسطه حوض رخام مطبَق، فلما كسر غطاؤه لم يوجد فيه غير رمّة بالية، قد أتت عليها العصور الخالية " [٢٦٣].

العثور على المومياء ذات الدرع الذهبى (فرعون) داخل الهرم !

" لم يذكر أى مرجع من مراجع المؤرخين فى تلك الحقبة ما وجده المأمون داخل الهرم، كان القيسى (القرن الثانى عشر) أقرب المؤرخين إلى ذلك العصر وقد كتب مايلى: "... لقد عثر فى ممر ضيق على تابوت يشبه تمثال رجل منحوت من الحجر الأخضر، عندما أحضر هذا التابوت إلى الخليفة وفتح الغطاء، ظهر تحته جثمان رجل فى درع وخوذة من الذهب المرصع بالأحجار النفيسة، كان قابضاً بيده على سيف مرصع وعلى جبهته توهجت ياقوتة حمراء بحجم بيضة الدجاج،

---

[٢٦١] (منقبة) = (ضيقة)، راجع الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، دراسة وتحقيق سامى جاهين، ص ١٥، حاشية رقم (٩٢) .

[٢٦٢] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، دراسة وتحقيق سامى جاهين، ص ١٥ .

[٢٦٣] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق : ألريش هارمان، ص٣٤ .

وقد اخذ الخليفة هذه الياقوتة لنفسه ". يؤكد القيسى: لقد رأيت هذا التابوت بأم عينى وهو يشبه التمثال، حيث أوقف عند باب قصر الخليفة عام ٥١١ للهجرة (١١١٧ - ١١١٨ م) '' [٢٦٤].

لقد دخل المأمون إلى الهرمين وكتب عن ذلك ما يلى: '' فى الهرم الأول الغربى وجد ثلاثين ضريحاً من الجرانيت الملون مملوءة بالأحجار الكريمة، أدوات الزينة الفاخرة، تماثيل رائعة الجمال وسلاح بديع دهن بمادة تحميه من الصدأ إلى حين الحياة الأخرى. فى الهرم الأخر وجدت كتابات للكهنة على ألواح جرانيتية، كانت تبين ما يعرفه كل كاهن فى الحكمة والنشاطات التى مارسها خلال حياته. لكل هرم حرس خاص يقوم بحراسة الكنوز ويحمى الهرم من أى تدخل غريب '' [٢٦٥].

وهكذا كان الخليفة المأمون أول شخص يدخل إلى الهرم بعد فتح العرب لمصر. إن المؤرخ القيسى الذى أعطى اهتماماً خاصاً لخلفاء العصر العباسى دوّن حديثاً لأحد معاصرى تلك الحقبة وهو الذى نزل داخل الهرم الأكبر بعد فتحه مباشرة، أى فى النصف الأول من القرن التاسع .

" وجد هناك غرفة مربعة الشكل ذات سقف على شكل قبة يوجد خلفها ممر بعمق عشرة أذرع وكان عرضه يكفى لمرور شخص، فى كل زاوية من زوايا الغرفة يوجد باب وجميع هذه الأبواب تؤدى إلى ردهة واسعة تمددت فيها أجساد الموتى، كان كل جسد ملفوف بعدة طبقات من القماش الذى أصبح قاتماً من القدم. لقد بقيت أجساد جميع الموتى محفوظة بشكل كامل، كان على رؤوسهم شعر لم تكن فيه أية شعرة بيضاء، لذلك تولد انطباعاً بأن هذه مجموعة من الناس كانوا من الشبان، توضعت أجسادهم بشكل متراص الواحد تلو الأخر وعندما حاول رفعها تبين أنها خفيفة كالهواء. قال أيضاً بأنه كانت هناك أربعة دهليز مملوءة بالجثث الإنسانية وأن المكان برمته كان ممتلئاً بالوطاويط. وقد لاحظ أيضاً أنه دفنت بها حيوانات مختلفة، وقال أيضاً انه وجد قطعة من القماش بطول ذراع مصنوعة من مادة قطنية ورقية بيضاء كالثلج مطرزة بالحرير ملفوفة بشكل عمامة وعندما فتحها

[٢٦٤] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٧ .
[٢٦٥] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٩ .

وجد فيها نورساً ميتاً لم تفقد منه ريشة واحدة وكأن الروح قد فارقته للتو. من الغرفة المذكورة ذات القبة كان يمكن الصعود إلى أعلى حجرة فى الهرم عن طريق ممر عرضه خمس خطوات ولكن دون درج، كان هذا الممر يؤدى إلى معبر ضيق دفن فى نهايته الفرعون[٢٦٦].

المقريزى يتحدث عن وجود مومياء ذات الدرع الذهبى (فرعون)[٢٦٧]

وفى القبة التى فى الهرم يفضى إلى علو الهرم وليس فيه درج عرضه نحو خمسة أشبار يقال أنه صعد فيها فى زمان المأمون فأفضوا إلى قبة صغيرة فيها صورة آدمى من حجر أخضر كالدهنج فأخرجت إلى المأمون فإذا هى مطبقة فلما فتحت وجد فيها جسد آدمى عليه درع من ذهب مزين بأنواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت أحمر كبيضة الدجاجة يضئ كلهب النار فأخذه المأمون[٢٦٨].

المقريزى يؤكد رؤيته للصنم (التابوت) تابوت فرعون !

''وقد رأيت الصنم الذى أخرج منه ذلك الميت ملقى عند باب دار الملك بمصر فى سنة احدى عشرة وخمسمائة '' [٢٦٩].

وابن إياس يؤكد عثور المأمون على المومياء ذات الدرع الذهبى !

ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبها، فنقب أحد الهرمين بعد جهد شديد فوجد داخله مراقى ومهاوى يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد فى أعلاه بيتاً، وفى وسطه حوض من رخام مطبق، فلما كشف غطاه لم يجد فيه غير رمة بالية قد أتت عليها الدهور الخالية، فعند ذلك أمر المأمون بالكشف عن بقية النقب وأدلى حبلاً طوله ألف ذراع بالذراع الملكى، فكان صعوده ثلاث ساعات النهار وأنه وجد مقدار رأس الهرم قدر برك ثمانية جمال، ويقال أنه وجد على الشخص المقبور فى الحوض الرخام حلة قد بليت ولم يبق منها سوى سلوكها من الذهب، وأنه مطلى

---

[٢٦٦] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٣٠ .

[٢٦٧]روى عن محمد بن كعب : كانت لفرعون درع من ذهب فعُرف بها. وقيل إنها كانت من اللؤلؤ !

[٢٦٨] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١١٦.

[٢٦٩]تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١١٦.

على جسده بقدر شبر من مر وصبر وغير ذلك [٢٧٠].

مما سبق يتضح لنا أن الخليفة المأمون قد وجد بالفعل مومياء فرعون ذات الدرع الذهبي مع الفارق أن محمد بن كعب روى أن فرعون كانت له درع من ذهب وقيل إنها كانت من اللؤلؤ ! وقال الخليفة المأمون أنها مزينة بأنواع الجواهر وكلاهما أى اللؤلؤ والجواهر من الأحجار الكريمة !

لكن ماذا قال المأمون نفسه عن رحلته داخل الهرم الكبير ؟

"... قال وقد دخلت فى داخله فرأيت قبة مربعة الأسفل مدورة الأعلى كبيرة فى وسطها بئر عمقها عشرة أذرع وهى مربعة ينزل الإنسان فيها فيجد فى كل وجه من تربيع البئر باباً يفضى إلى دار كبيرة فيها موتى من بنى أدم عليهم أكفان كثيرة أكثر من مائة ثوب على كل واحد قد بليت بطول الزمان واسودت أجسامهم مثلنا ليسوا طوالاً ولم يسقط من أجسامهم ولا من شعورهم شئ وليس فيهم شيخ ولا من شعره أبيض وأجسادهم قوية لا يقدر الإنسان أن يزيل عضواً من أعضائهم البتة ولكنهم خفوا حتى صاروا كالغثا لطول الزمان وفى تلك البئر أربعة من الدور مملؤة بأجساد الموتى وفيها خفاش كثير وكانوا يدفنون أيضاً جميع الحيوان فى الرمال ولقد وجدت ثياباً ملفوفة كثيراً مقدار جرمها أكثر من ذراع وقد احترقت تلك الثياب من القدم فازلت الثياب إلى أن ظهرت خرق صحاح قوية بيض من كتان أمثال العصائب فيها أعلام من الحرير الأحمر وفى داخلها هدهد ميت لم يتناثر من ريشه ولا من جسده شئ كأنه مات الأن وفى القبة التى فى الهرم باب يفضى إلى علو الهرم وليس به درج عرضه نحو خمسة أشبار يقال صعد فيها فى زمان المأمون فأفضوا إلى قبة صغيرة فيها صورة أدمى من حجر أخضر كالدهنج فأخرجت إلى المأمون فإذا هى مطبقة فلما فتحت وجد فيها جسد آدمى عليه درع من ذهب مزين بأنواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت أحمر كبيضة الدجاجة يضئ كلهب النار فأخذه المأمون" [٢٧١].

---

[٢٧٠] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تقديم وتحقيق : د.محمد زينهم محمد عزب، ص١٥٢.

[٢٧١] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٦.

وأما ما ذكره أبوزيد وأبوالصلت وغيرهما من الطرقات التى يصعد منها من داخلها إلى أعاليها، والمخترقات التى يهبط فيها إلى أسافل مهاويها، فقد صعدنا نحن من داخل الهرم الأكبر، وارتقينا إلى البيت المكعّب الذى وُجدت فيه الرمة البالية. ومساق الطريق إلى هذا البيت من الفتح الذى فتحه المأمون أن يمشى الداخل فيه مقدار عشرين ذراعاً على التقريب، قائماً فى بعضها، ومنحنياً فى بعضها. وسراج نور الشمس يضئ له إلى أن يعطف على يساره قائماً، فيلتقى زلاقة يطلع إليها من مقدار قامة بغير بَسْطة. وتحت هذه الزلاقة حفير ذُكر أنه بئر. ويلقى هنالك منفساً يُورِى نوراً يسيراً يتمكّن الرجل النحيف من دخوله[٢٧٢] .

رجعنا إلى ذكر الزلاقة: ثم يرتقى من هذه الزلاقة المذكورة، فينتهى إلى طاقة عندها مِجْدل يُرتقى منه إلى زلاقة أخرى عن يمنة المرتقى فيها بئر يقع ما بين الزلاقتين. والطاقة المذكورة تحت الزلاقة الثانية، يدخل من هذه الطاقة إلى بيت مربّع فيه حوض فارغ. وفى سقف هذا البيت كتابة بالقلم الكاهنى الأول. ثم يكر راجعاً إلى الموضع الذى دخل منه، فيصعد فى الزلاقة الثانية، وعلى جنبيتها مجادلُ فيها طاقات قد فرضَت بالمِعْوَل عن قصدٍ لمن يرقى فيها، ما بين كل واحدة منها والأخرى مقدار ذراع، فينتهى إلى بيت آخر مربّع فيه نِقض كأنه قد حفر، وبه حوض فارغ كالأول. وقد ذكر لنا يوسف بن البابا الشراب دار أنّه اخترق بعض مهاويها - هو والفارس فليم - وانتهيا من ذلك إلى غايةٍ لم يجدا بعدها مسلكاً. وحدثنى من أثق به، أن رجلاً من العجم ذكر له أن عنده علماً فى أحد مهاوى الهرم الأكبر، وأنهما اتفقا على المُضيّ إليه مستصحبَيْن ما يحتاجان له من زاد وزناد، متأبطَيْن جميع ذلك فى جِرابين. وأنّهما - لمّا دخلا الهرم - قال له العجمى: ''ها أنا أتقدّمُك فى النزول، واتبَعْنَي !''، فهبط فى أحد المخترقين. وقد كان عينه لي، فأنسيتُه. قال: فتهيبتُ النزول وراءه ساعةً، ثم تجاسرتُ، فأقدمتُ بعدما أحْجَمتُ، وهبطت وراءه. وكان الموضع الذى هبطتُ منه على مقدار ما يلبس قامة الرجل. فقال لى: ''انخرِطْ، لا بأسَ عليك''. فانخرطتُ، فوقعتْ رِجلاي على رمل. ثم اقتدح الزند، وأوقد شمعة، وسرنا قائمين فى سِرْداب ينحدر بنا إلى سُفلٍ، فوجدنا

[٢٧٢] الادريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٦٩ .

بئراً، فنزل فيها واتّبعتُه، وكان فى هذه البئر طاقات يضع فيها النازل قدميه، وينحصر بها إذا فرج ما بين عضُديه. فلما استقررنا فى قرارها رأينا طاقة مفتوحة، فسرب فيها وسربتُ وراءه، فأفْضَى بنا مسربُنا إلى بئر أخرى. واختصار الحديث أننى عددتُ - يقول هو، أعنى الحاكى - ستة عشر بئراً نزلنا فيها، وستة عشر سرباً سربناه منحدرين فيه، حتى ظننت لبُعدِ تلك المهاوي أنني انتهيت إلى البهموت. فانتهينا بعد هذه المهاوي المهولة إلى بيت مربّع ليس بالواسع، فيه حوض كالحوض الذى فى البيت المكعّب الذى بأعلى الهرم، وقد قُلع غطاؤه وهو فارغ. وحوله نقض من آثار حَفْر، وحصيرُ حَلْفَاء بالية، وسدة جريدة نَخِرة - أنا إلى الآن لم أقضِ العَجَبَ من أمرهما، وأفكر: إن كان دخل بهما داخلٌ مثلنا، فمن أين دخل بهما؟ وما المرادُ بهما؟ وإن كانا من حين بناية الأهرام هناك، فكيف أبقت الأيامُ والليالي على ما بقى من رميمهما؟ ورفعتُ رأسي إلى السقف فأجدُ فيه مكتوباً بالمُغْرة العراقية بقلم جليل كقلم الطُومار: وَرَدَ وَرْدُ وَرَدّ. فأما العجمي فضرب يداً على يدٍ، وحوقل، واسترجع، وقال لى: إلى هنا انتهى علمى. وما ظننت أنّ أحداً قبلنا من البشر سبق إلى فتح هذا الحوض، وأخذ ماكان مع الميت من المال، والإكسير الذى كان فى وجود بعض أحدهما، غَنَاءَ الأبد. ثم إننى جلت بنظرى فى ذلك البيت، فرأيت شبه باب معقود مسدود بالرمال. ورأيت طاقات كأنها مخترقاتٍ إلى موضع آخر، فتهيّبنا الدخول فيها من غير علم يدلّ عليها. فرجعنا من حيثُ جئنا، ولم نقض العَجَبَ مما رأينا. فقلت له أنا: أمّا الكتابة التى رأيتَها فى السقف فإنّ الذى سبقكما إلى الدخول إلى ذلك الموضع، وفَتَحَ ذلك الحوض، وأَخَذَ ما كان فيه، فكان اسمه وَرْداً، فكتب: وَرَدَ - يعنى من الورود - وَرْدُ - يعنى نفسه، أنه ورد إلى هذا الموضع الذى ماورده قبله من أبناء جنسه واردُ -وردّ - أى رجع من طريقه التى ورد منها -، وأبقى ذلك أثراً من بعده يخبر كل واردٍ بعده إلى ذلك المكان أنّه قد سبقه بالورود إليه، والاطّلاع على ما لم يتفق له الاطّلاع عليه [٢٧٣].

---

[٢٧٣] الادريسى :(أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق: ألريش هارمان، ص٧٠ .

تابوت فرعون !

ذكر بعض مؤرخين مصر أن هذا الصنم الأخضر الذى فيه الرمه، لم يزل ملقى عند دار الملك بمدينة مصر إلى سنة إحدى عشرة وخمسمائة من سنين الهجرة [٢٧٤].

---

[٢٧٤] ابن إياس : (نزهة الأمم فى العجائب والحكم)، تقديم وتحقيق : د.محمد زينهم محمد عزب ،ص١٥٤ .

الهرم الأكبر مقبرة فرعون...
وملوك آخرين !

فرعون ذو الأوتاد

" (ذو الأوتاد) صفة وردت فى القرآن الكريم عن فرعون موسى. ويهمنا أن نعرف ما هو المقصود بالأوتاد لنعرف على مَن مِنَ الفراعين ينطبق هذا الوصف، ولقد جاء وصف فرعون موسى بـ (ذى الأوتاد) فى آيتين : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ (١٢)﴾(ص) ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ (١٠) ﴾ (الفجر)، وأوتاد جمع وتد، وهو ما رُزّ فى الأرض أو الحائط من خشب (المعجم الوسيط جـ٢ ص ١٠٢٠)، فالوتد كما هو معروف قطعة من الخشب يبلغ طولها ٥٠ سنتيمترا تقريباً. ويبلغ عرضها عند القاعدة ٥-٧ سم ويقل هذا العرض تدريجياً حتى يبلغ ٣-٤ سم ثم ينتهى بطرف مدبب ليُسهّل اختراقه للتربة عند دقه فى الأرض بالمرزبّة"[٢٧٥].

" يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله فى (ظلال القرآن) فى تفسيره للأوتاد فى الآية الثانية عشرة من سورة ص: هى على الأرجح الأهرامات التى تشبه الأوتاد الثابتة فى الأرض المتينة البنيان وفرعون المشار إليه هنا هو فرعون موسى الجبار. يقول الزمخشرى فى (الكشاف) فى تفسير نفس الآية (ذو الأوتاد) أصله من ثبات البيت المطنب بأوتاده فقال:

والبيت لا يبتنى إلا على عمد

ولا عماد إذا لم ترس أوتاداً

---

[٢٧٥] د.رشدى البدراوى : قصص الأنبياء والتاريخ (موسى وهارون عليهما السلام)، جـ٤، ص٧٧٧ .

يقول ابن جرير الطبرى فى تفسيره المعروف عن نفس الآية: " وقال آخرون معنى ذلك البنيان قالوا والبنيان هو الأوتاد ذكر من قال ذلك حدثت عن المحاربى عن جويبر عن الضحاك ذو الأوتاد فقال ذو البنيان. أما النيسابورى فيقول: قال المبّرد بنى أبنية طويلة صارت كالأوتاد لبقائها "[٢٧٦].

ومن الملاحظ أن المقطع ارم موجود فى كلمة هـرم (هـ - ارم) وكذلك فى كلمة Pyramid الإنجليزية التى تنطق (بى - ارم - ايد) .

فى المصرية: ب ر P r = مبنى، بيت وفى اللغات العروبية[٢٧٧] الأخرى يفيد الجذر (ب ر) نفس المعنى[٢٧٨].

فى السبأية: بر = بناء، مبنى (بيت)، جاء فى نصين سبأيين الفعل (بـر) بمعنى (يبنى). ووردت كلمة (برط) للدلالة على المسكن، المنزل، المحطة ... البيت. ونجد هذه الكلمة حتى فى اللغة الحثية: ب ى ر = (بيت) وفى الليدية: ب ى ر ا Bira (بيت) وهما لغتان متأثرتان باللغات العروبية ،ونعثر على هذه الكلمة أيضاً فى ما اصطلح على تسميته بالبونيقية الجديدة ،وفى اللغة الكنعانية المتأخرة فى شمال أفريقيا، وذلك فى نقش من نقوش طرابلس، وردت فيه (ب ى ر) BYR و(ب ور) BUR بمعنى: مبنى كبير على القبر - ضريح أو بيت الميت[٢٧٩].

وعلى ذلك قد تكون المقطع بير (Pyr) الموجود فى Pyramid هى المقصود بها المعنى السابق .. فهل تكون الأهرام مبنى كبير على القبر ؟

هذا كله يقطع بأن كلمة (بر) المصرية بمعنى (بيت) وردت فى اللغات العروبية

---

[٢٧٦] أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر الخرافة والأسطورة)، ص٨٦ .

[٢٧٧] العروبية مصطلح بديل لما عُرف باسم السامية. ومقصود به - فى مصطلحنا - اللغة الأم، أو اللغة الأولى، التى انبثقت عنها لغات الوطن العربى بحدوده المعروفة الأن (من المحيط للخليج)، انظر د.على فهمى خشيم : (رحلة الكلمات)، الرحلة الأولى، ص ٩، حاشية رقم (١).

[٢٧٨] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص٢٥٠ .

[٢٧٩] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٠٧ .

الأخرى بالمعنى ذاته مع اختلاف يسير فى النطق طبيعى[٢٨٠] .

كما ذكر المؤرخ سترابون المقدونى (٣٦ ق.م) أن الذى بنى الهرم الأكبر ملك يدعى (راميس) [٢٨١].

ويبدو أن أن هذا الاسم أخذ من اللقب الملكى رعمس، وعلى ذلك نرى أن الكلمة الإغريقية براميس جاءت من بر - رع - مس أى مقبرة الملك رعمس (رمسيس) وهو لقب من ألقاب فرعون على اعتبار أن فرعون كان من الرعامسة !!

وفى كتابنا السابق[٢٨٢] أثبتنا أن فرعون كان عربياً ولقبه العربى هو (ذو وسر) ومعناه شداد ولكن القرآن الكريم لم يذكره بهذا اللقب ولكن ذكره بلقب (ذو الأوتاد) !!

وسواء ذكر بـ لقبه (ذو وسر) أو (ذو الأوتاد) فإنه فى كلتا الحالتين فإنه يعتبر من الأذواء أى الملوك الذين حكموا جزيرة العرب فى الأزمنة القديمة. ويبقى السؤال ... لماذا لم يذكر القرآن لقبه المعروف (ذو وسر) ولكن ذكره بلقب (ذو الأوتاد) ؟!

الإجابة فى رأينا هى أن (ذو) تعنى صاحب و(وسر) تعنى الشدة ومعنى الأسم شداد فهو كان من أشد الملوك الذين حكموا مصر طوال تاريخها، وعندما نزل القرآن الكريم كان فرعون مات وانتهى فلا يعقل أن يذكره بـ شداد (ذو وسر) ولكن ذكره بلقبه الذى ينم على حاله (أى ميت) وقت نزول القرآن، وعلى ذلك تكون الأوتاد (أى الأهرام) المقصود بها مقبرة (فرعون) !

وفى التنزيل : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ (١٢) ﴾ (ص)، ﴿و فرعون ذى الأوتاد (١٠) ﴾ (الفجر)، ذكر (فرعون) فى القرآن الكريم على أنه (ذو الأوتاد) وإذا كان فعلاً مدفون فى الهرم فالأصح أن يسمى ذو الوتد، والقرآن كتاب حق ولا يأتيه الباطل وعلى ذلك فإن القرآن جمع الأهرامات كلها وكأنها

---

[٢٨٠] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٠٨ .

[٢٨١] د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٥٩ .

[٢٨٢] لمعرفة المزيد عن فرعون وألقابه وعروبته راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

بناية واحدة ...... فما هو السبب ؟

في زمن ترفيزان (القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى) كان العامة يطلقون على الأهرامات (جبال فرعون)، مع العلم بأنه من المفروض أنه مدفون فى الهرم الأكبر الذى كان من المفروض أن يسميه العامة (جبل فرعون)، فلماذا جمع العامة الجبال (الأهرامات) ونسبوها لـ (فرعون) ؟

الإجابة ببساطة هى أن الأهرام بالفعل بناية واحدة وهذا لا يكون إلا فى حالة واحدة فقط وهى وجود شبكة من الممرات والسراديب تحت الأرض تربط الأهرامات الثلاثة بعضها ببعض وبذلك يستقيم معنى الأية الكريمة (وفرعون ذو الأوتاد) .

وأطلق لفظ (الوتد) فى القرآن على الجبل: ﴿و الجبال أوتاداً (٧) ﴾ (النبأ)، وقد فهم المغزى العلمى الأن حيث أكتشف علماء طبقات الأرض وجود جذور عميقة للجبال تفيد فى تثبيت الصفائح الأرضية، والسؤال الأن لماذا لم يذكر فى القرآن الكريم أن فرعون ذو الأهرام !!

أعتقد أن لفظ الأوتاد أشمل وأعم وهى تعطينا صورة واضحة جداً عن الهرم لا نراها وهذا اعجاز غير عادى ذكر فى كتاب الله الكريم .

المقريزى يؤكد أن أحد الهرمين قبر أعاديمون والأخر قبر هرمس !

" ... وعلى تلك الحجارة كتابات بالقلم القديم المجهول الذى لم يوجد بديار مصر من يزعم انه سمع من يعرفه وهذه الكتابات كثيرة جداً حتى لو نقل ما عليها إلى صحف لكانت قدر عشرة ألاف صحيفة وقرأت فى بعض كتب الصابئة القديمة أن أحد هذين الهرمين قبر أعاديمون[٢٨٣] والآخر قبر (هرمس) ويزعمون أنهما بيتان

---

[٢٨٣] نرى أن (أعاديمون) = (أ) + (عاد) أو (عد) + (يم) + (ون)، فالهمزة زائدة لغوية أما (عاد) أو (عد) فهى بمعنى (أحصى) و(قاس) أى (قدّر)، أما (يم) = بحر (الماء الكثير) فى اللغة العربية والمصرية القديمة أيضاً !

(ون) تعنى (الإله) والمؤكد أنها انتقلت إلى اللغة الإنجليزية فى صيغة One وإلى الإيطالية والإسبانية فى صيغة Uno والفرنسية فى صيغة l'un وكلها تعنى (واحد) أو (الواحد) وهو أيضاً اسم من أسماء الإله !!

عظيمان وأن (أعاديمون) أقدم وأعظم وأنه كان يحج إليهما ويهدى إليهما من أقطار البلاد ''[٢٨٤].

الملك افراؤس[٢٨٥] دفن فى الهرم !

ويذكر المسعودى فى كتابه[٢٨٦]: ''وملكهم (أى المصريين) افراؤس أربعاً وستين

و يذكر المسعودى فى كتابه (أخبار الزمان) أن هناك ملكاً يسمى (حصليم) كان أول من عمل مقياساً لقياس مياه النيل، (حصليم) = (أحصى اليم) ← (حصى اليم) ← (حصاليم) ← (حصليم)، وأحصى : أى (حسب) و(عد)، وهذا يعنى أن (حصليم) = (عديم) وتعنى : (الذى حصر وحسب الماء) ونجد فى السيرة الذاتية لهذا الملك أنه أول من عمل مقياسا لقياس الزيادة فى مياه النيل ومن هنا جاء اسمه (حصليم) أى (الذي حصر وحسب الماء). ويذكر جاردنر (Eg Gr ., p ١٩٨). أن (ح ق ت) تعتبر أساساً مكيالا قائماً بذاته، أى وحدة بذاتها، وكنها قد تثنى وقد تربع . وكان ظهور (ح ق ت) المربعة أول مرة فى عهد الهكسوس واستعملت كثيراً على أساس التربيع (Quadruple) بعد ذلك، ثم صارت تعرف باسم (إ ب ت) ipt أى (مقدار أربع أحقاق). و(إ ب ت) المصرية هى نفسها (إ ف ت)، ومقابلتها بالعربية (إ ف ت) أو (ي ف ت) . وفى العربية تتعاقب الياء والواو كثيراً، فالأضبط أن تقرأ (و ف ت) على أعتبار الجذر (وف) ثنائياً + (تاء التأنيث) . وفى اللغة المصرية القديمة نجد الجذر الثنائى (yp,ip) يعنى : (يعد، يحصى يقدر، يدفع . . إلخ (معجم فولكنر صفحة ١٦) . وهذا ما يقابل الجذر الثنائى (وف) في العربية الذى ثلث فكان الجذر (وفي) وهو ما (يفى) بالغرض . قال فى (اللسان) : (وَفَى ووَفَّى وأَوْفَى الكيل، أى أتمه ولم ينقص منه شيئاً . الوفى : الوافى، الذى يعطى الحق ويأخذ الحق . وفى التنزيل : ﴿وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ (١٥٢)﴾ (الأنعام)، ومما سبق نرى أن (حصى) = (إبت) = (إفت)، وهذا يعنى أن (حصليم)= (عديم) = (إفتيم) = (قفطيم) !

و لا وجود فى قوائم الملوك الذين حكموا مصر لملك يسمى (قفطيم) !

و (قفطيم) يجئ فى كتابات المقريزى فى (الخطط المقريزية) على أنه ابن (مصرايم) !

لكن رابع ملوك الأسرة الأولى فى القائمة اليونانية ملك يدعى (أوتيفاس) والأصل من (أوتيف) أو (أتف)، و(أتف)هى مقلوب (أفت) وقد يكون المقصود هو (أفتيم) أو (قفطيم)!

[٢٨٤] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار)، ص ١٢٠ .

[٢٨٥] أفراؤس = (أفراؤ) + (س)، (س) هنا زائدة لغوية، (أفراؤ) ربما هى من الأصل (فرع)، وفى اللغة المصرية القديمة (خ ت) تعنى عصا أو غصن شجرة (فرع)، وعلى ذلك نرى أن (أفراؤس) هو الصيغة اليونانية لـ (فرع) وتعنى فى اللغة المصرية القديمة (خ ت) وهو إله مصرى القديم ،و يوجد ملكين من الملوك المصريين يحملون اللقب (خت)، أحدهما (سمر خت) احد ملوك الأسرة الأولى والثانى(سانا خت) أحد ملوك الأسرة الثالثة !

[٢٨٦] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٧٥ .

سنة، وهلك وليس له ولد ولا أخ، فدفن فى الهرم وجعلت أمواله وذخائره وجوهره والصنائع التى عملت فى وقته '' .

الملك أرمافيوس دفن فى الهرم !

ويذكر المسعودى فى كتابه[287]: ''واجتمع الناس (أى المصريين) على تمليك رجل من أهل المملكة يقال له «ارمافيوس[288]) وكان له ابن عم يدعى (فرعان بن ميسون) وأن امرأة من نساء الملك عشقت فرعان ولشدة حبه لها استحسن ذلك واستدعى بسم فدفعه إليها، فدسته فى شراب الملك فمات لوقته، ودفن أرمافيوس فى الهرم مع الملوك'' .

الملك قبطيم[289] (قفط) دفن فى سرداب تحت الجبل الكبير[290] (الهرم الأكبر) !

ويذكر المسعودى فى كتابه[291]: ''.. وملكهم (قبطيم) ثمانين سنة، وهلك فاغتم عليه بنوه وأهله، ودفن فى سرب تحت الجبل الكبير الداخل، وصفح بالمرمر الملون، وجعل فيه منافذ للريح فهى تتخرق فيه بدوى عظيم هائل، وجعل فيه كروس نحاس مطلية بأدوية تضئ أبداً كأنها سرج لا تطفأ، ولطخوا جسده بالمرمر والكافور والموميا، وجعلوه فى جرن من ذهب وثياب منسوجة بالمرجان والدر، وكشفوا عن وجهه فى جرنه تحت قبة على عمد من مرمر ملون وفى وسط القبة جوهرة معلقة تنير كالسراج، وبين كل عمودين تمثال فى يده أعجوبة، وجعل تحت الجرن توابيت حجارة مملوءة جوهراً وذهباً وغير ذلك من التماثيل والصنعة، وحول ذلك مصاحف الحكمة، وسدوا عليه، وزبروا عليه كما زبرا على تابوت أبيه (مصرايم) '' .

---

[287] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٧٥، بتصرف.

[288] وردت فى (تاريخ القرمانى) : أرمالينوس، انظر المسعودى: (أخبار الزمان)، ص١٧٥، حاشية رقم (١) .

[289] نرى أن (قبطيم) = (قفطيم) على أعتبار (ب =ف) ،وعلى ذلك يكون (قبطيم) = (قفطيم) = (حصليم) = (عديم) أو (أعاديمون) الذى سبق ذكره !

[290] يلاحظ أختلاف الترجمة من اللغة المصرية القديمة إلى اللغة العربية بين المؤرخين العرب القدامى، فأحدهما يذكر (الهرم الأكبر) على أنه (الجبل الكبير) وهذا يعنى أن الكلمة الأصلية فى اللغة المصرية هى (إرم) وتحمل نفس المعانى فى اللغة العربية !!

[291] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٧٥، بتصرف.

الملك قليمون دفن فى ناووس فى الجبل الشرقى (الهرم الأكبر) !

''وملك (قليمون) تسعين سنة وعمل لنفسه ناوساً فى الجبل الشرقى وحول إليه الأموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور بلواليب فى أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوالب من أتاه حطماه وزبر عليه هذا قبر قليمون بن أتريب بن قبطيم بن مصر عمر دهراً وأتاه الموت فما استطاع له دفعا. فمن وصل إليه لا يسلبه ما عليه وليأخذ من بين يديه ''[٢٩٢] .

الملك مناوس[٢٩٣] بن منقاوس دفن تحت الجبل الغربى (هرم خفرع) !

و يذكر المسعودى فى كتابه[٢٩٤]: ''.. وأقام (مناوس) ملكاً خمساً وثلاثين سنة، وهلك من سل أصابه، وعمل له ناووس تحت الجبل الغربى وجعل فى جرن من الحجارة '' .

الوليد بن دومع[٢٩٥] العماليقى دُفن فى أحد الأهرام !

---

[٢٩٢] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ص ١٧٦ .

[٢٩٣] مناوس أول من عبد البقر، انظر المسعودى: (أخبار الزمان)، ص٢٠١ ،و نرى أن (مناوس) = (من) + الزائدة اليونانية (اوس)، والثور فى اللغة المصرية القديمة يسمى (م ن) *mn*، والبقرة (م ن .ت) mn .t. وفى (معجم بدج) و(معجم فولكنر) وكذلك عند (غاردنر) مشتقات كثيرة من الجذر (م ن) تدل على قطعان الأبقار (م ن م نِ ت) mnmnt (مضاعف (م ن)) وما إليها. لكن الدلالة الأصلية هى القوة، فقد كان الثور معبوداً فى وادى النيل - وعرف فى اليونانية باسم Mneves وهو الثور المقدس فى مدينة هليوبوليس (عين شمس)، وكانت طقوس عبادته مطابقة فى أغلب مظاهرها للمعبود (أبيس Apis) فى مدينة(منف) كما يقول (معجم أكسفورد للكلاسيكيات) - فقد كان الثور يرمز إلى القوة (قارن جذر العربية (منن) وتعنى (قوة)، وكذلك (مني))، ونرى أن (مناوس) هو نفسه (مينيس) !

بقى أن نذكر أن أول ملوك الأسرة الأولى فى القوائم اليونانية التى تحمل أسم الملوك الذين حكموا مصر ملك يدعى (مينيس) وهو نفسه (مين) أو (من) بعد حذف الزائدة اليونانية (يس)!

[٢٩٤] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٧٥، بتصرف.

[٢٩٥] (ذو) = (م س) = (وليد). أى : ولد صغير = ابن، انظر د.على فهمى خشيم : آلهة مصر العربية، المجلد الأول، ص١٩٥، والرعامسة أى أبناء الإله (رع) وأن لفظ (الوليد) تعنى الأبن -

''روى جماعة من ثقات أهل العلم، قالوا: لما حضرت الوليد بن دومع الوفاة، أمر أن يدفن فى الأهرام. فقيل له: " وكيف نصل إلى دفنك بها وهى ممنوعة من الناس ؟" فأمر عند ذلك ابنه الريان[296] وجماعة من أهل بيته أن يقوموا معه وذلك فى الليل يحملونه بينهم وهم حوله ركباناً. ففعلوا وساروا إلى الأهرام، فأمر ابنه الريّان فذبح أمام هرم منها ديكاً وسبع بقرات سوداء. ثم تكلّم الوليد بكلام، ففتح له باب عظيم، ودخل فيه القوم بأجمعهم وهو أمامهم، وقدّامهم المصابيح، حتى انتهوا إلى سبعة أبواب مطبقة عليها أقفال من ذهب عظام مقفلة، وعلى كل باب كرسي من ذهب عليه تمثال رجل مرصّع بالجوهر ويدُه على فيه. فوقف الوليد وتكلّم بكلمات، فأخرج إليه أحد التماثيل مفتاحاً من فيه بيده، فأخذه وفتح الأقفال حتى وصل إلى بيت عظيم مطلي الجدران بطلاء لا يتغيّر على مرّ الزمان وكرور الأيام ومرور الأعوام. فإذا أجرنة عظيمة مطبقة وأجرنة مفتوحة، والمطبقة منها عليها أقفال من ذهب، وقد زبر على كل باب اسم من فيه من الملوك وما دُفن معه من الكنوز والذخائر. وإذا جرنٌ عظيمٌ مُنَصّفٌ بالمِسْك السحيق الأَذْفر خال لا أحد فيه، فدخله الوليد وقال لابنه الريان :" يا بنّي، هذا جرني. وقد حَضَرَتْ وفاتي،

وهى نفسها (مس) فى المصرية و(ذو) فى العربية الجنوبية ـ وما يأتى بعد لفظ (الوليد) فهو صفة من صفات (رع)، وقد ذكر المؤرخون والأخباريون العرب أن أول الفراعنة هو (الوليد بن دومع) وأخرين قالوا (الوليد بن دموز) وغيرهم قال (الوليد بن دوما) وأيا ما كان الصواب فإن (دومع) = (دوما) (على اعتبار ع=ا) = (دوموز) (على اعتبار أن (وز) زائدة لغوية) والاسم الأصلى هو (الوليد بن دوما) لأن (الدوما) من (الدوام) وعنى (الأوان) وهى صفة من صفات (رع) فيكون معنى (الوليد بن دومع) هو (ذو أوان) وهذا كان لقبه العربى !

[296] المقصود بـ (الريان) هو (الوليد بن الريان) وهو ملك مصر فى زمن النبى يوسف عليه السلام، وكان يسمى أيضاً بـ نهراوش، نهراوش = نهر + اوش (زائدة)، نهر = الماء الكثير وهى تقابل معنى (الريان) !

وهو نفسه الملك العربى (ذو مواب) أو (ذو آب) لأن لفظ (ذو) يقابله بالعربية لفظ (الوليد)، و(مآبه) أو (مواب) تعنى الماء ـ الماء أى الماء الكثير ("مو " = ماء و" اب " = ماء فى الهيروغليفية). وهو ما يقابل معنى (الريان). وهذا الملك ازدهر فى عهده حفر الترع وشق القنوات، ربما كان ذلك السبب فى حمله لقب (الريان)، ويُعتقد أنه دفن بداخل الهرم الذى يشبه القلعة وهو الهرم المسمى بهرم (ميدوم). وللمزيد من المعلومات حول تحليل أسماء الفراعنة العماليق الذين حكموا مصر راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

فإذا خرجت فاقفلْ عليّ كل باب، وادفع المفاتيح إلى الخازن الذى يحرسه، ثم أخرج صحيفة من جيبه، فقال: هذه الصحيفة فيها ما يفتح به هذه الأقفال إذا أحببت فتحها. وهذا الجرن الذى بجوارى جرنُك الذى ينبغي أن تدفن فيه، فعشْ سليماً ما عشتَ، فإذا متّ فهذا يكون جرنك. وأوص ولدك بمثل ما أوصيتُك به، مع ما أَجِدُ أنّك سترى أنبياء يجاورونك فى بلدك، فأعْظِمْهم وأكرِمْهم واعرف حقّهم ومنزلتهم ومنزلة آبائهم عند الله عزّ وجلّ، وولّهم أمرك يتم لكَ ملكك ". ثم مات الوليد بن دومع فأطبق الريّان عليه الجرن وتركه وخرج وقفل الأبواب كما أمره أبوه وصار إلى دار ملكه. وقرأت فى كتب المسعودى المشتملة على العجائب والغرائب من حكاياته ورواياته ما هذا نصّه: وقيل إنّ الوليد بن دومع وصّى ولده الريان قبل موته بأن يُدفن فى هرم من الأهرام. وبكل هرم منها بيوت مقفلة بأقفال، وقد جُعل حذاء كل منها صنمٍ من ذهبٍ مجوّفُ واضع إحدى يديه على فيه. وعلى جبهته كِتاب كاهني، إذا قرئ انفتح فم الصنم فيؤخذ مفتاح القفل من فيه. وقيل إنّ له قُربانات وبَخورات. وفى ذلك تماثيل وعجائب وشعابيذ الأرواح الأصنامية''[297] .

هيرودوت يؤكد وجود حجرات سرية تحت هرم خوفو !

ولقد تكلم المؤرخ اليونانى هيرودوت عن خوفو فقال: ''والحجرات التى تحت الأرض التى أراد خوفو أن يستخدمها كخزائن لأغراضه الخاصة. وكانت تلك الحجرات مشيدة فوق ما يشبه الجزيرة ويحيط بها الماء الذى أتوا به من النيل بواسطة قناة ''[298] .

ويعلق (د.أحمد فخرى) فى كتابه[299] على كلام المؤرخ اليونانى هيرودوت: '' أما عن الخزائن التى تحت سطح الأرض والتى تحيط بها المياه الآتية من النيل، فأمر لا ظل له من الحقيقة. ففى أيامنا الحالية، ومع ارتفاع منسوب المياه الجوفية، فإن الرطوبة لا تصل أبداً إلى الجزء الواقع تحت مستوى الأرض فى داخل الهرم '' .

---

[297] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٣٤.

[298] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص١٧٥ .

[299] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص١٧٧ .

المسعودى يؤكد وجود إمتداد للأهرام تحت الأرض يعادل طولهما !!

ويذكر المسعودى عن الأهرام: " طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع، وأساسهما فى الأرض مثل طولهما فى العلو"[300].

وعلى ذلك فمسألة وجود مخازن تحت الأهرام هى مسألة مؤكدة ولا شك فى ذلك، أى أن الأهرام لها إمتداد تحت الأرض !

وهذا يعنى أن الهرم الأكبر ـ تحديداً ـ له امتداد فى باطن الأرض أى أن إذا كان ارتفاع الهرم ١٥٠ متر فوق الأرض فقد يكون الهرم الأكبر ممتد فى باطن الأرض إلى مسافة ٢٠٠ متر !!

المسعودى يصف الهرم وأبوابه !

" طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع، وأساسهما فى الأرض مثل طولهما فى العلو، وكل هرم منهما سبعة بيوت على عدد السبعة كواكب السيارة، كل بيت منها باسم كوكب ورسمه، وجعل فى جانب كل بيت صنماً من ذهب مجوّف، وإحدى يديه موضوعة على فيه، وفى جبهته كتابة كاهنية إذا قرئت فتح فاه وخرج منه مفتاح ذلك القفل، ولتلك الأصنام (قرابين وبخور) ولها أرواح موكّلة بها، مسخّرة (بحفظ) تلك البيوت والأصنام وما فيها من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر (والأموال)، وكل هرم فيه ملك فى (ناووس) من الحجارة مطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه (وحكمه)، (وطلسم) عليه: لا يصل إليه أحد إلا فى الوقت المحدود "[301].

المقريزى يؤكد أن الهرم الأكبر يحتوى على غرف سرية عديدة بداخله !

"... ويقال أنه وجد فى موضع من هذا الهرم ايوان[302] فى صدره ثلاثة أبواب

---

[300] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص ١٨.

[301] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام) ،تحقيق سامى جاهين، ص ١٨.

[302] إيوان : الصفة العظيمة المرتفعة عن مستوى أرض البيت يحيط بها ثلاث جدران، إنظر المعجم المحيط، مادة : الإيوان، انظر شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com

على ثلاثة بيوت طول كل باب عشرة أذرع فى عرض خمسة أذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلى صفحاته خط أزرق لم يحسنوا قراءته وأنهم أقاموا ثلاثة أيام يعملون الحيلة فى فتح هذه الأبواب إلى أن رأوا أمامها على عشرة أذرع منها ثلاثة أعمدة من مرمر وفى كل عمود خرق فى طوله وفى وسط الخرق صورة طائر ففى الأول من هذه العمد صورة حمام من حجر أخضر وفى الأوسط صورة بازى[٣٠٣] من حجر أصفر وفى العمود الثالث صورة ديك من حجر أحمر فحركوا البازى فتحرك الباب الأول الذى فى مقابلته فرفعوا البازى قليلاً فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التمثالين الأخرين فارتفع البابان الأخران فدخلوا إلى البيت الأوسط فوجدوا فيه ثلاثة سرر من حجارة شفافة مضيئة وعليها ثلاثة من الأموات على كل ميت ثلاث حلل وعند رأسه مصحف بخط مجهول ووجدوا فى البيت الأخر عدة رفوف من حجارة عليها أسفاط[٣٠٤] من حجارة فيها أوان من الذهب عجيبة الصنعة مرصعة بأنواع الجواهر ووجدوا فى البيت الثالث عدة رفوف من حجارة عليها أسفاط من حجارة فيها الآت الحرب وعدد السلاح فقيس منها سيف فكان طوله سبعة أشبار وكل درع من تلك الدروع اثناعشر شبراً فأمر المأمون بحمل ما وجد فى البيوت وأمر فحطت العمد فانطبقت الأبواب كما كانت ''[٣٠٥].

المسعودى يصف الردهات الداخلية للأهرامات !

'' فى الردهات الداخلية للأهرامات خبئ الحاكم الكنوز والأشياء الثمينة مع أجسام أسلافه، كما أمر الكهنة بترك كتابات تشهد على حكمته وعلى تطور العلوم والفنون فى بلاده، بعدها أمر ببناء ممرات تحت أرضيه تصل إلى مياه النيل، لقد ملء جميع الردهات الداخلية للهرم بالطلاسم والأصنام وأشياء أخرى ذات

---

[٣٠٣] (البازى) : جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، إنظر المعجم المحيط، مادة : (الباز)، شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com

[٣٠٤] السفط : وعاء يوضع فيه الطِّيبُ ونحوُه من أدوات النساء أو وعاءً من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها. والجمع (أسفاط)، إنظر المعجم الوسيط، مادة : سفط، انظر شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com

[٣٠٥] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار فى ذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٩ .

تأثير سحرى وكتابات بيد الكهنة تحتوى على جميع فروع المعرفة وتسميات وخواص النباتات الطبية ومعلومات عن الحساب والقياسات، جميع هذه الأشياء ظلت محفوظة لمن يستطيع فك رموزها ''[306].

''صعد الإدريسى إلى فتحة المأمون، وارتقى البيت المكعب وهو حجرة الدفن، وساق الطريق إلى هذا البيت من فتحة المأمون أن يمشى الداخل عشرين ذراعاً على التقريب، قائماً فى بعضها، ومنحنياً فى بعضها، إلى أن يعطف على يساره قائماً، فيلتقى زلاقة يطلع إليها من مقدار قامة بغير بسطة، وتحت هذه الزلاقة حفير ذكر أنه بئر، ويلقى هناك منفساً يورى نوراً يسيراً يتمكن الرجل النحيف من دخوله، ثم يرتقى من هذه الزلاقة المذكورة، فينتهى إلى طاقة عندها مجدل يرتقى منه إلى زلاقة أخرى عن يمنة المرتقى فيها يقع ما بين الزلاقتين، والطاقة المذكورة تحت الزلاقة الثانية، يدخل من هذه الطاقة إلى بيت مربع فيه حوض فارغ، وفى سقف هذا البيت كتابة بالخط الكاهنى الأول، ثم يكر راجعاً إلى الموضع الذى دخل منه، فيصعد إلى الزلاقة الثانية، وعلى جانبيها مجادل فيها طاقات قد فرضت بالمعول عن قصد لمن يرتقى فيها، ما بين كل واحدة منها والأخرى مقدار ذراع، فينتهى إلى بيت أخر مربع فيه نقض كأنه قد حفر، وبه حوض فارغ كالأول ''[307].

قال القاضى الفاضل الهرمان فرقدا[308] الأرض وكل شئ يخشى عليه من الدهر إلا الهرمان فإنه يخشى على الدهر منهما[309] .

ما المقصود بالفرقدان ؟

نجمان من نجوم كوكبة الدب الأصغر، يقعان فى أقصى السماء الشمالية بزاوية ميل تقارب من ٧٢ درجة لأقلهما نوراً، ٧٤ درجة لأنورهما. ويقعان فى مقدمة

---

[306] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٣ .

[307] د.خالد عزب وأيمن منصور : (الأهرامات المصرية ...أسطورة البناء والواقع)، ص١٣ .

[308] هناك من يعتقد بأن أهرامات الجيزة هى تجسيد لمجموعة أوريون الكوكبية على الأرض والتى عرفها الفراعنة باسم ساحو وللمزيد انظر أنطوان بطرس : (أخر عجائب الدنيا السبع ... لغز الهرم الكبير)، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، يناير ١٩٩٢، بيروت .

[309] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام فى خبر الأهرام)، تحقيق : سامى جاهين، ص١٩ .

الدب على جبينه، ويعرف أنورهما باسم نجم كوكب، وأخفاهما يعرف باسم الفرقد. ويعرف الفرقدان بحارسى القطب، فهما أسطع نجمين بعد نجم القطب فى هذه الكوكبة، وهما يدوران معه بإستمرار وكأنهما يحرسانه - وفى بعض الأحيان يطلق على أنور الفرقدين اسم حارس القطب - ويبدو النجم الأنور منهما بلون برتقالى، والأخفى منهما بلون برتقالى مائل للبياض، وفى حالة عدم إمكانية رؤية نجم القطب من العروض المنخفضة فإن الفرقدين هما أصدق من كل صديق يدلان على الإتجاه الذى يبغيه المرء، بخاصة وأنهما لا يغيبان فى نصف الكرة الشمالى[٣١٠].

'' وهاك للإدريسى نثر بليغ يجمل ذكر الأهرام ويصفها ويبدع ويتعظ ويعظ ويذكر الموت وأحوال الحياة يقول: "وقد رأيتها فحصل لى برؤيتها إعتبار، واستغرقنى فيه لما شاهدته من حكمة بانيها افتكار ... لا إله إلا الله، ما أعجب صنعة الأهرام المُصْغِيَة لحديثها عن الأمم السوالف علويات الأجرام. ويالها من أشكال مخروطاتٍ ناريّاتِ الأشكال، تعجز الافهام عن حل ما فيها من الإشكال. وكأنّما هى خيام بيض مضروبة بالجانب الغربى من شاطئ النيل، أو أعلام منصوبة تَهْدي الساريَ بالليل والساربَ بالنهار إلى سواء السبيل، لا تهُزّها عواصف الرياح العابثة بأعطافها. ولا تُرجِفها قواصف الزلازل الغابرة بأكْنافها، وعَجَباً لها من أعلام رُفِعَتْ من منحوت الهِضَاب تنظرها بنظر من صعد إلى صَبَب إذا نظرت إلى السَحَاب، وما هى إذا تأمّلها المتأمّل غير أبراج نجوم النِسْر الطائر عليها، ويأوى أخوة الواقع فى ظلم الغياهب عليها. فأين سوريد الملك العظيم الشأن، مشيّدها وبانيها، ومدّخر بِيض القُضُب وسُمْر القَنا ليوم الكريهة وقانيها، وأين هوجيب أخوه الملك المطاع؟ وأين قرباس[٣١١] فارس مصر الشجاع؟ وأين من بعدهم دومع وابنه الريّان ؟ وأين النمرود

---

[٣١٠] د.على حسن موسى : (بروج السماء)، ص ٢٦١ .

[٣١١] قرباس : (قر) + (إب) + الزائدة اليونانية (اس) ، وفى معاجم اللغة العربية ، معجم الغنى مادة (قُرَّ) - (ق ر ر). (ف: مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُول). "قُرَّ الرَّجُلُ" : أَصَابَهُ القَرُّ، أَي البَرْدُ. وفى المعجم الوسيط مادة (القَرُّ): البردُ (أوجبوا الفتح معَ الحرّ للمشاركة) . و- البارد من كل شيء ،'' إب (فى المصرية) = قلب (فى العربية) '' ، وبذلك يكون معنى (قرباس) صاحب القلب البارد (أى الذى لايخاف أبداً) و يؤكد صحة ما توصلنا إليه ماذكره المقريزى عن (قرباس) - فى الخطط المقريزية - ص١١٧، جـ١: (كان فارس أهل مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم لم يقوموا به

بن كنعان؟ وأين خيبر المؤتفكي[٣١٢] الجبّار قائد العسكر اللّجب الجرّار؟ وأين طمهورث والكيمزون؟ وأين أفراسياب وأفريدون[٣١٣]؟ وأين ذو القرنين[٣١٤] وذو

وانهزموا وانه مات فجزع الملك عليه جزعاً بلغ منه واكتأبت لموته الرعية فدفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجاً)، وذكر المسعودى فى كتابه (أخبار الزمان، ص ١٧١) أن هذا الفارس يدعى قرناس من ولد إدريس بن أدم وكان ذلك فى زمان الملك (مناوس) .و لكن الأصح هو (قرباس) و هو الأقرب للمعنى الذى ذكرناه .

[٣١٢] المُؤْتَفِكَاتُ : (بصيغة الجمع) الرِّياحُ تختلف مهابُّهَا.-: مَدَائِنُ قوم لوط التي قلبها الله على قومه ،المعجم المحيط، شبكة الإنترنت، الموقع :http://qamoos.sakhr.com، ومنها المؤتفكى، وخيبر هو نفسه جيرون قائد جيش العماليق وهو قائد جليل من عظماء قواد ملوكهم وكانت له حروب مع حوريا (نفرت) ابنة الملك طوطيس !

والمؤتفكات هى مدن لوط الخمس وهى : (سدوم) و(عمورة) و(صوغر) و(أدمة) و(صبويم) ومن أحدى هذه المدن خرج (جيرون) !

[٣١٣] هو أفريدون بن أثغيان (انقبان)، وهو من ولد جَم شِيد. وقد زعم بعض نسّابة الفرس أن نوحاً هو أفريدون الذى قهر الضحّاك وسلبه ملكه، وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم الذى ذكره الله فى كلامه العزيز، وإنما ذكرتُه فى هذا الموضع لأن قصّته فى أولاده الثلاثة شبيهة قصّة نوح على ما سيأتى ولحسن سيرته وهلاك الضحاك على يديه ولأنه قيل إن هلاك الضحّاك كان على يد نوح. وأما باقى نسّابة الفرس فإنهم ينسبون أفريدون إلى جم شيد الملك، وكان بينهما عشرة آباء كلهم يسمى اثغيان خوفاً من الضحاك، وإنما كانوا يتميزون بألقاب لقّبوها، فكان يقال لأحدهما اثغيان صاحب البقر الحُمر واثغيان صاحب البقر البُلق وأشباه ذلك، وكان أفريدون أول من ذلل الفيلة وامتطاها ونتج البغال واتخذ الإوز والحمام وعمل التّرياق وردّ المظالم وأمر الناس بعبادة الله والإنصاف والإحسان، ورد على الناس ماكان الضحاك غصبه من الأرض وغيرها إلا مالم يجد له صاحباً فإنه وقفه على المساكين. وقيل إنه أول من سمّى الصوفى، وهو أول من نظر فى علم الطب. وكان له ثلاثة بنين، اسم الأكبر شرم، والثنى طوج، والثالث إيرّج، فخاف أن يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم أثلاثاً وجعل ذلك فى سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ سهماً، فصارت الروم وناحية العرب لشرم، وصارت الترك والصين لطوج، وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لإيرَج، وهو الثالث، وكان يحبّه، وأعطاه التاج والسرير، ومات أفريدون ونشبت العداوة بين أولاده وأولادهم من بعدهم ،ولم يزل التحاسد ينمو بينهم إلى أن وثب طوج وشرم على أخيهما إيرّج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لإيرَج وملكا الأرض بينهما ثلاثمائة سنة. ولم يزل أفريدون يتبع من بقى بالسواد من آل نمرود والنبط وغيرهم حتى أتى على وجوهم ومحا أعلامهم، وكان ملكه خمسمائة عام، انظر ابن الأثير: (الكامل فى التاريخ)، المجلد الأول، ص٨٣ .

[٣١٤] قال ابن عباس لما سار الى مغرب الشمس والى مشرقها سمى (ذا القرنين) وقيل انه رأى فى

المَنَار[315]؟ وأين ذو نُواس[316] وذو الأذعار[317]؟ وأيـن شـدّاد ابـن عـاد مُجِيـد الأجيـاد ومجيّش الجيوش ومجنّد الأجناد؟ بادوا والله وما بقى غير ما ترى مـن أثـارهم وتقـرأ من أخبارهم، فجُلّ بقايا القوم أحجارُ ورسومُ تُخبرنا عنهم وأثار ولابدّ وأَيْـمُ الله أن تنطمس الأثار وتندرس الأحجار، وإنما هى أكـوار وأدوار، ونهـار يخلفـه ليـل وليـل يعقبه نهار"[318].

لا شئ يدوم ...إلا الواحد القهار !

فأين أين الذين شيّدوا ما تراه من البنيان، أيـن سـابور الـذى رفـع سُـمك سماء الإيوان، أين بانى القصر الأبيض من ذوي التيجان، أيـن محتـلّ محـراب الـدُمى مـن

منامه أنه ماسك بقرون الشمس فسماه قومه (ذا القرنين) لما قص رؤياه عليهم وقيـل أنـه ملـك الروم وفارس فسماه قومه ذا القرنين وقيل كان له ذؤابتان مـن الشـعر فـى رأسـه فسـمى بـذى القرنين وقيل انه كريم الجدين فسمى بذى القرنين وقيل كان فى رأسه عظمان ناتئان مثل قرنى الكبش ويلبس عليهما عمامة فيسترهما وهو أول من لف العمامة وأول من صافح بكفـه وقيـل انه سلك مكان الظلمة والنور، وقيل أن أسمه (أَصَد نَشَاصَ ذى القرنين)، النشـاص هـو مـاارتفع من السحاب. وفىاللسان، مادة : (صعب). ومن أشهر من سمى مصعباً : مصعب بن الزبير. قـال : وكان ذو القرنين المنذر بن ماء السماء يلقب بالصعب، قال لبيـد :و الصـعبُ ذو القـرنين أصبح ثاوياً * بالحِنْو، فى جَدَثٍ، أُمَيْمَ، مقيم وقد كان اسم الصعب (أو لعله لقب) منتشراً فى الـيمن القديمة علماً على الملوك والزعماء مثل : الصعب بن الأقرن، الصعب بن ذى مراثد، الصعب بـن القرين، الصعب بن مالك. انظر فى مواطن متفرقة : (ملوك حمير وأقيال الـيمن، قصـيدة نشـوان الحميرى وشـرحها، دار العـودة، بـيروت، ١٩٨٦ م)، انظـر د.علـى فهمـى خشـيم : (آلهـة مصـر العربية)، المجلد الأول، ص ١٩٩، حاشية رقم (٢٠) .

[315] (ذو المنار) هو عابد بن سجوم الذى كان يكنى بـ أبـو قـابوس، راجـع كتابنـا : (فرعـون وموسى) .

[316] قيل لبعض ملوك حِمْيَر : ذو نُواس لضَفِيرَتَيْن كانتا تَنوسان علىعاتِقَيْه. وذو نُواس : ملك من أذْواء اليمن سمي بذلك لذُؤَابَتَين كانتا تَنوسان على ظهره. انظر معجـم لسـان العـرب مـادة (نوس)، شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com .

[317] (ذو الأذعار) لقب الملك عمرو بن أبرهة بن الصعب بن ذي سدد الحِمْيَرِيّ أحد التبابعة في اليمن قيل لهُ ذلك لأنهُ سبى قومًا متوحشين فذعر منهم الناس. وقيل لأنـهُ حمـل النسـناس إلى بلاد اليمن فذعروا منهُ. وقيل لأنهُ كان عاتيًا مخيفًا تذعر الناس منه ،أنظر معجم (محـيط المحـيط)، مادة (ذعر)، انظر شبكة الإنترنت : الموقع : http://lexicons.sakhr.com

[318] م/ أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر ... الخرافة والأسطورة)، ص ١٩٣.

رأس غُمدان، أين مُجازي السِنمّار على بناء الخَوَرْنَق بترديته من علو ذلك المكـان، أين ﴿ثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [٣١٩] وحجّروا الحجر فيما غَبَر من الزمان، أين عاد الأولى التى اتخذت المصانع وملكت ما بين عَدَن أبْيَن وعمان، "أيـن الـذى مـن بنيانه الهرمان، ما قومه ما يومه " الداخل فى خـبر كـان، " مـا المَصْـرَع" الـذى لم يكن له بمدافعته عنه يدان. فتعالى الله المنفرد بالبقـاء العظـيم الشـأن العلـى القـادر القاهر الملك الديّان القائل وقوله الحق ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٣٢٠] .

---

[٣١٩] سورة الفجر، الأية (٩) .

[٣٢٠] سورة الرحمن الأية (٢٦) .

مراكب الشمس

وصف المراكب المكتشفة (مراكب خوفو)

يبلغ طول المركب ٤٣,٤ متراً، ويبلغ أقصى عرضه ٥,٩ متراً، وأقصى ارتفاع لمقدمته ٦ أمتار، وترتفع مؤخرته إلى ٧,٥ متراً، وعمق غاطسه ١,٧٨ متراً، وعندما عثر عليه مدفوناً (سنة ١٩٥٤)، وجد مفككاً إلى ٦٥٠ جزءاً تتكون من ١٢٢٤ قطعة من أخشاب الأرز وبعض أنواع الأخشاب الأخرى. ويبلغ متوسط طول القطع الكبيرة نحو ٢٣ متراً ويصل وزن القطعة الواحدة منها نحو طنين ونصف الطن. كما أن هناك قطعاً أخرى لا يتجاوز طولها ١٠ سنتيمترات ... وكانت جميع هذه القطع والأجزاء مرصوصة ومرتبة بدقة وعناية شديدة بداخل الحفرة التى كانت مدفونة فيها. وتحتل تلك الحفرة الجانب الجنوبى للمتحف .. وهى حفرة عميقة مستطيلة الشكل، محفورة فى بطن صخر الهضبة، يبلغ طولها ٣١ متراً، وعرضها ٢,٦ متراً، وعمقها ٣,٥ متراً ومازال عليها بعض الكتل الحجرية الضخمة التى كانت تغطيها، وكان عددها ٤١ كتلة ... ويبلغ متوسط وزن الكتلة الواحدة ١٨ طناً، ويبلغ طولها ٤,٥ متراً وعرضها ١,٨ متراً وسمكها ٠,٨٥ متراً [٣٢١].

شكل وطراز مراكب الشمس

".. لمراكب الشمس شكلاً معيناً وتصميماً وتصميماً هندسياً خاصاً، لم يختلف إطلاقاً ولم يتطور طوال عصور التاريخ المصرى القديم. وكان من أهم مميزاتها، أنها تحمل فوق ظهرها رمزاً معينة ذات دلالات سحرية ودينية، ترجع إلى عصور سابقة غارقة فى القدم، وتؤكد هذه الأدلة أيضاً أن مركب الشمس عبارة عن مركب

---

[٣٢١] تم اكتشاف هذه المراكب سنة ١٩٥٤ جنوب هرم خوفو .

طويل، له " مقدمة " عالية تنتهى بمنصّة مستطيلة تتدلى منها " ستارة " عريضة تكاد تلمس سطح الماء، ومن المحتمل أن هذه الستارة كانت تصنع من حصير مجدول من نبات السّمار، أو من خيوط مدلاة نُظّمت فيها خرزات طويلة ملونة. أما مؤخرة مركب الشمس فهى عبارة عن بروز ينحنى أولاً إلى الداخل، ثم لا يلبث أن يمتد فى استقامة إلى الخارج، وفى وسط المركب تقوم دائماً مجموعة من القوائم عليها رموز خاصة ترمز إلى نواح دينية معقدة توارثها المصريون القدماء عن عصور ما قبل التاريخ وهذه المميزات الخاصة والسمات والخصائص الذاتية والأساسية التى لا يمكن أن يكون مركب الشمس بدونها، لا تتوافر إطلاقاً فى مركب خوفو الذى سمى خطأً بمركب الشمس، ومقارنة شكل وتصميم مركب خوفو بشكل وتصميم مراكب الشمس نلاحظ على الفور العديد من الاختلافات الجوهرية، لعل من أهمها شكل وتصميم مقدمة ومؤخرة مركب خوفو، حيث شكلت كل منهما على هيئة مجموعة من سيقان البردى، ضمت أطرافها العليا على هيئة زهرة البردى وهذا التشكيل يختلف تماماً عن شكل وتصميم مقدمة ومؤخرة مراكب الشمس كما سبق وأن أوضحنا، كذلك فإن مركب خوفو خال تماماً من أى رمز من الرمز السحرية أو العقائدية التى تقوم على قوائم خشبية وسط المركب، والتى تعتبر خصيصة جوهرية فى مراكب الشمس، هذا بالإضافة إلى أن مركب خوفو به عشرة مجاديف كانت تستخدم لتسييره، ومجدافان فى المؤخرة كانا يستخدمان كدفة لتوجيهه. فى حين أن النموذج التقليدى لمراكب الشمس لا يتضمن سوى مجداف واحد فى المؤخرة يقوم مقام الدفة، وكان هذا هو المعتاد طبقاً للعقيدة، لأن الطقوس الدينية المتعلقة برحلات مراكب الشمس تحتم سحبها أو قطرها بالحبال أو بواسطة عدة قوارب قطر تسيّرها المجاديف "[٣٢٢].

المراكب المكتشفة ليست مراكب الشمس !

فى كتاب (مصر الفراعنة) لعالم المصريات الكبير سير الأن جاردنر ... ينفى المؤلف نفياً قاطعاً وصف هذه المراكب بأنها مراكب شمس، استناداً إلى تعددها من جهة، وإلى دفنها فى مختلف جهات الأهرام، حيث يمكن لصاحب الهرم أن يرتحل

---

[٣٢٢] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٣١.

بها حيثما يريد، كما كان يفعل حين كان حياً فوق الأرض[٣٢٣].

المراكب المكتشفة مراكب جنائزية

وفى (قاموس الحضارة المصرية) (لم يترجم) يقول مؤلفوه فى مادة (مراكب الشمس) Solar Barque: (... يقول البعض أن هذه المراكب قد دفنت ليتمكن الملك المتوفى من استخدامها بعد تحوله إلى رع ... ويقول علماء أخرون بأنها مراكب دفنت لتوفير وسيلة انتقال للملك المتوفى فى العالم الأخر ليذهب بهما أينما يشاء مثلما كان يفعل فى حياته الأولى ... ويقول بعض العلماء أيضاً أنها مراكب جنائزية قد تكون قد اشتركت فى الطقوس الجنائزية التى أديت لجثمان الملك قبل دفنه. ومن المعروف فى تاريخ مصر القديمة بصفة عامة أن العديد من الطقوس الدينية الجنائزية تعتمد على المراكب ... ونحن نفضل تسمية المركب الذى عثر عليه بجنوب الهرم الأكبر باسم (مركب خوفو) ونستعبد اسم (مراكب الشمس) حتى تحسم القضية)[٣٢٤].

'' وفى كتاب (فى ظلال الأهرام ـ مصر خلال عصر الدولة القديمة) لعالم المصريات يارومير مالك

(لم يترجم) ورد نص مفاده: (... شكل وتصميم هذا المركب الجميل الرائع، بمقدمته ومؤخرته المرتفعتين، يدل على أنه يختلف عن التصميم المعروف لمراكب الشمس، ويؤكد أنه مركب مقدس من المراكب التى أشتركت فى المراسم الجنائزية للملك خوفو. ويعقد الكتاب مقارنة بين هذا المركب الجنائزى للملك خوفو، وشكل المركب الجنائزى الذى وجد منقوشاً على جدران مقبرة الكاهن مرى رع نوفر قار (بالجيزة) حيث نرى فى القسم العلوى من اللوحة أحد الكهنة المرتلين وأحد المحنطين وإحدى النائحات المحترفات التى تقود الموكب الجنائزى إلى بيت التحنيط وفى القسم السفلى من اللوحة نرى التابوت الذى يضم جثمان المتوفى وهو فى طريقه إلى بيت التحنيط محمولاً فوق مركب جنائزى''[٣٢٥].

وهكذا كان من الواضح أن غالبية المصادر والمراجع العلمية قد أجمعت تقريباً

---

[٣٢٣] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١١٩.

[٣٢٤] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١١٩.

[٣٢٥] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٢٠.

على نفى صفة مراكب الشمس عن مركب خوفو الذى عثر عليه بجنوب الهرم[٣٢٦].

ويذكر الأستاذ مختار السويفى فى كتابه[٣٢٧]: '' وذكر لى الأستاذ ناصف حسن مدير الثار المصرية بمنطقتى الأهرام وسقارة بهيئة الأثار المصرية، أن هناك مركباً جنائزياً مماثلاً منقوشاً على جدران مقبرة الكاهن إيدو (و كان كل من قار وإيدو من كبار الكهنة الذين كلفوا بالأشراف على شئون الأهرام فى الدولة القديمة). وفى هذا النقش أيضاً نرى رسوماً لمركب جنائزى قريب الشبه من حيث الشكل والتصميم الهندسى لمركب خوفو كما هو معروض الأن بمتحفه بجنوب الهرم الأكبر.. وقد رسم هذا المركب الجنائزى ضمن المناظر المتابعة لتشييع جنازة كل من هذين الكاهنين، حيث رسم المركب أثناء رسوه على الشاطئ فى انتظار التابوت الذى يضم جثمان المتوفى. ورسم منظر لنقل التابوت الذى يضم جثمان المتوفى. ورسم منظر لنقل التابوت إلى المركب. ومنظر لوصول المركب إلى منطقة الدفن '' .

ومن الحقائق الأثرية الثابتة، العثور حتى الأن على خمس حفرات للمراكب خاصة بهرم خوفو، وخمس حفرات لمراكب أخرى خاصة بهرم خفرع ... وهذه الحفرات كلها منحوتة فى باطن صخر هضبة الأهرام على شكل مراكب حقيقية تمثل بعض أنواع المراكب التى كانت مستعملة فعلاً فى الحياة اليومية. وهى نماذج تختلف تماماً عن النموذج المعروف لمركب الشمس[٣٢٨].

ويذكر الأستاذ مختار السويفى فى كتابه[٣٢٩]: '' وإذا كان من الثابت وجود مثل هذا العدد من المراكب التى كانت مدفونة بالقرب من كل هرم ... فكيف نستبيح لعقولنا أن تبلع الادعاء غير الصحيح بأن هذه المراكب مراكب شمس؟ ... وكيف كان يتأتى للملك المتوفى خوفو أو خفرع أن يذهب فى تلك الرحلة السماوية وهو يركب خمسة مراكب شمس؟ ... ألم يكن يكفى مركب واحد ..؟! '' .

ونرى أن الخمس حفرات التى وجدت بجوار هرم خوفو تمثل مراكب جنائزية

---

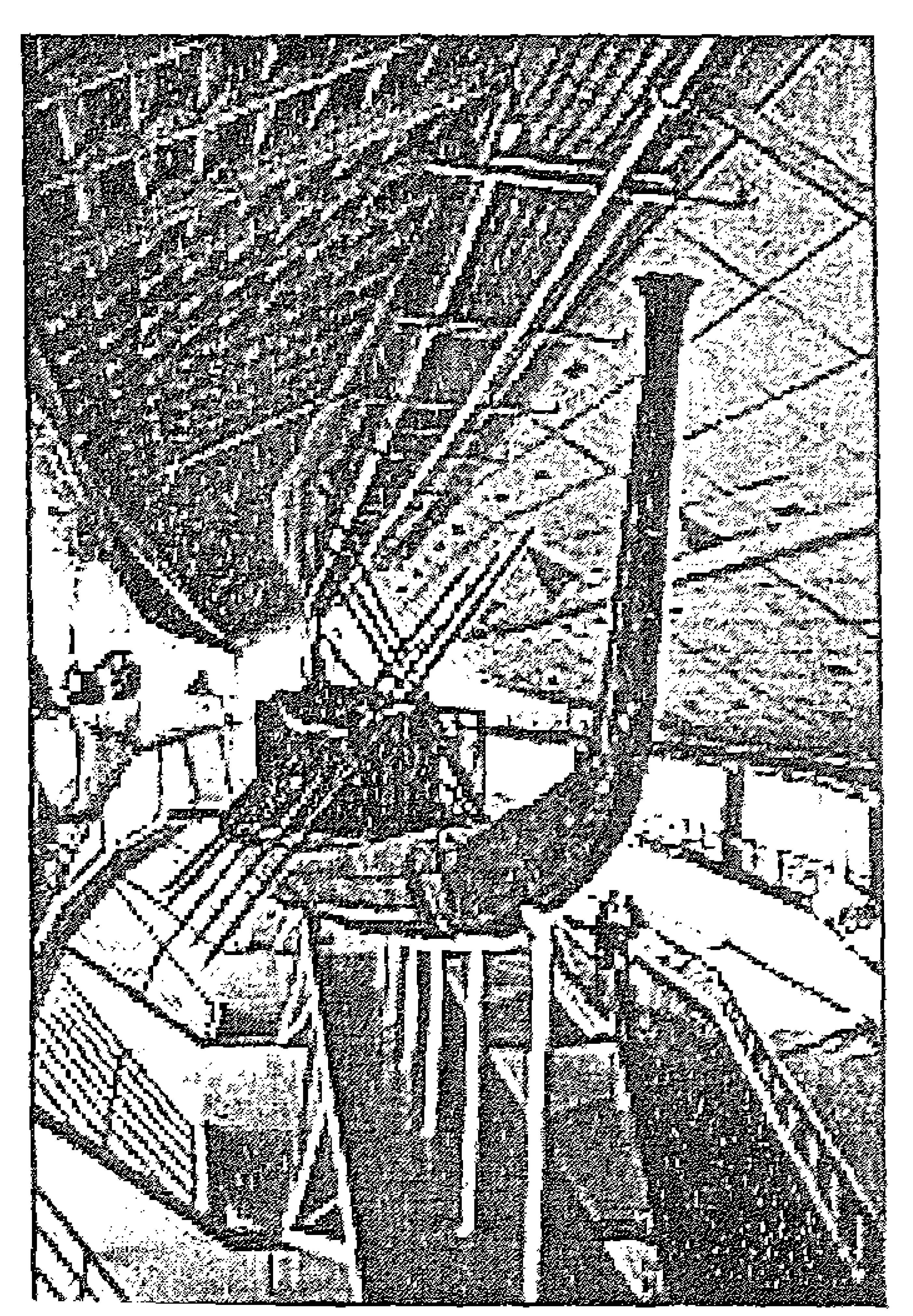
[٣٢٦] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٢٧.
[٣٢٧] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٢٠.
[٣٢٨] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٣٠.
[٣٢٩] مختار السويفى : (مراكب خوفو... حقائق لا أكاذيب)، ص١٣٠.

لملوك مصر القدامى المدفونة مومياءهم بداخل هرم خوفو وأحد هذه المراكب تم بواسطتها نقل مومياء (الوليد بن دومع) وأخرى نقلت مومياء فرعون (الوليد بن مصعب) والأثنان من ملوك مصر القدامى والثابت من كتابات المؤرخين العرب أنهم دفنوا بداخل الهرم الأكبر !

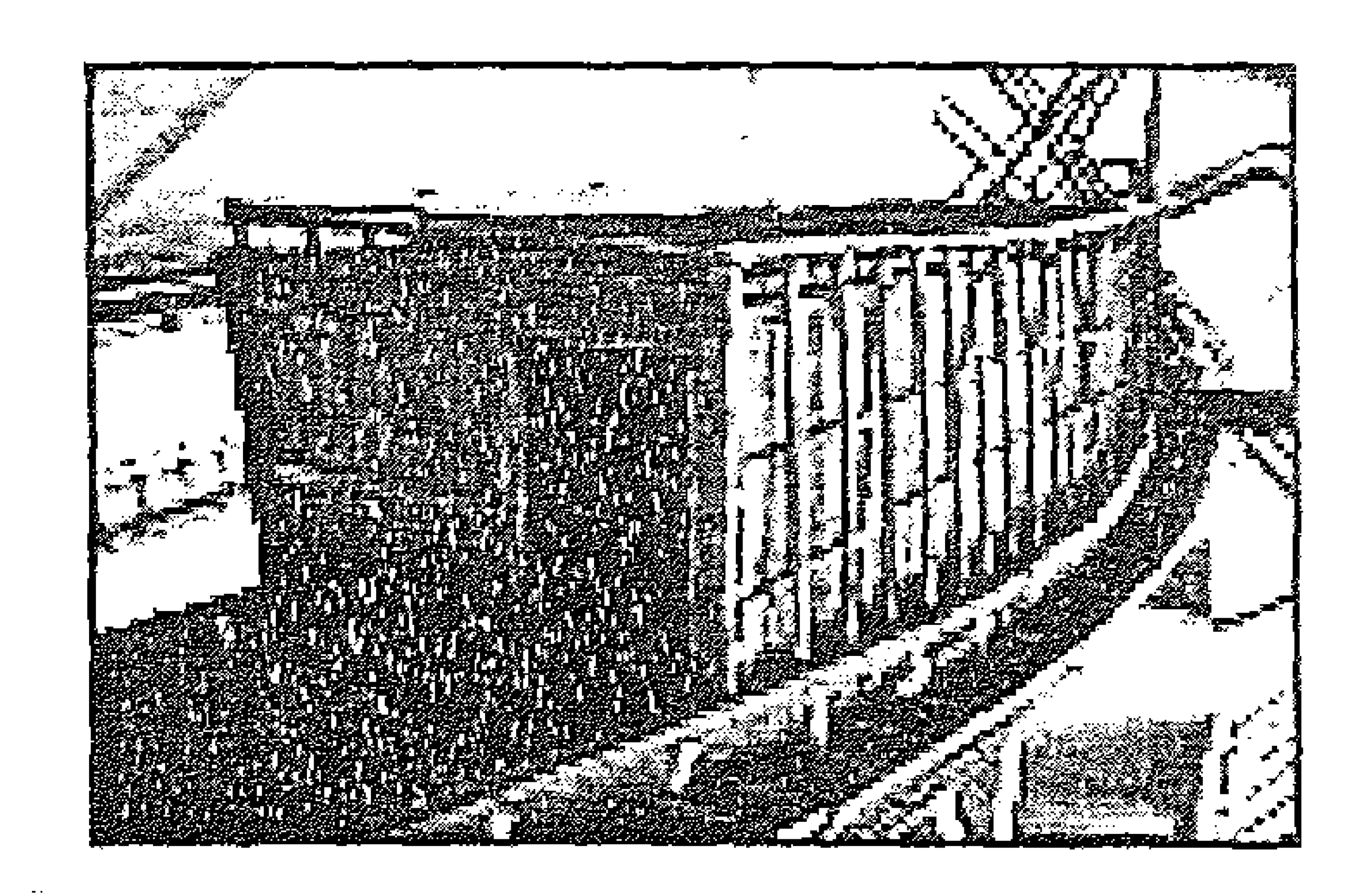
وكذلك الخمس حفرات التى وجدت بجوار هرم خفرع تمثل مراكب جنائزية لملوك مصر القدامى المدفونة مومياءهم بداخل هرم خفرع. فأما دفن هذه المراكب إلى جوار قبر الملك، فقد يكون مبعثه الوفاء لذكراه، ولابد وأنها مراكب جنائزية قد تكون قد اشتركت فى الطقوس الجنائزية التى أديت لجثمان الملك قبل دفنه، فهذه المراكب قد نقلت الملك الإله ولا ينبغى أن يستخدمها غيره واعتبروا أن هذه المراكب مقدسة !



مراكب شمس حقيقية



مركب جنائزى يعرف بمركب خوفو



موضع المومياء فى داخل المركب الجائزى

كنوز الأهرام

مغارة مجاورة للهرم الموزّر (هرم خفرع) بها عجائب وغرائب !

وفى زمان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفّر يوسف بن أيوب عمل ابن الشهرزورى والمطالبيّون فى المغارة المعروفة بمغارة الجذوع، المجاورة للهرم الموزّر، واطّلعوا من دفائنها وكوامنها على عجائب وغرائب[٣٣٠].

كنزٍ على أذرع يسيرة من بعض الأهرام !

ويذكر الإدريسى[٣٣١]: " وقد كان وقع إلى بعض من أُغْرِىَ بحفر المغاير وطلب الكنوز كتابٌ ببعض الأقلام السالفة فيه وصف كنز ببلاد مصر على أذرع يسيرة من بعض الأهرام. فأخبر الإخشيد محمد بن طغج، فأذن فى حفره، وذلك سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. فحفروا حفيرة عظيمة إلى أن انتهوا إلى آزاج وأقباء وأحجرةٍ مجوّفة وصخر منقور فيه تماثيل قائمة مختلفة منها على صور الشيوخ والشبّان والنساء والأطفال ،أجسامها من نوع الخشب ووجوهها ذهب وفضّة وعيونها من أنواع الجواهر. فكُسرت فوُجد فى أجوافها رِمَمٌ وأجسام قائمة. والتمثال على صورة من وُضع فى جوفه على اختلاف أسنانهم وتبايُنِ صُوَرهم. وإلى جانب كل إنسان نوع من الآنية كالبرانيّ من الزمرد والجواهر العالية فيها بقيةٌ من ما طُلِيَ به ذلك الميّت من الطلاء، دواء مسحوق، وأخلاط معمولة لا رائحة لها، فإذا وُضعت فى النار تَضَوّعَتْ منها رياح طيبة مختلفة لا تُعرَف فى نوع من أنواع الطيب. وقد جُعل

---

[٣٣٠] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق:ألريش هارمان، ص٣٩ .

[٣٣١]الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٤٢.

بإزاء كل تمثال تمثالُ من الزمرّد الأخضر والرخام الأحمر على هيئة الصنم على حسب عبادتهم للتماثيل. وعليها أنواع من الكتابات لم يقف على استخراجها أحد من أهل الملك، وزعم قومٌ من أهل الدراسة أنّ لذلك القلم منذُ فُقِدَ من مصر أربعة آلاف سنة ''.

مال يعجز عن حمله ظهور الجمال بنواحى الأهرام !

ذكر أن الأمير أبو العباس أحمد بن طولون كان كثيراً ما يجوز إلى الجيزة ويلم بنواحى الأهرام، متنزهاً بنواحيها، متفرجاً بضواحيها، وأنه وجد فى بعض تلك الأيام بتلك النواحى قوماً قد ثقلوا أيديهم بحمل المعاول والمساحى، فقال: ما تكونون وأى مكان تقصدون؟ فقالوا له: نحن قوم نطلب المطالب والكنوز، ونحلّ ما كتِبَ بالأقلام القديمة فى علومها من علومها الرموز. وقد وجدنا فيما وجدناه من علومها المخفيّة عن كثير من الأنام أن بنواحى الأهرام على سمتها كنز عظيم، فيه مال جسيم. فقال لهم: لا تفتحوه إذا وصلتم إليه إلا ومعكم من عندى ثقة معتمد عليه. فسمعوا وأطاعوا من أمره لهم بذلك ما هو به آمر، وفتحوه وثقته معهم حاضر. فوجدوا فيه من المال ما يعجز عن حمله ظهور الجمال. وقصة هذا المطلب فى سيرة ابن طولون بتفصيل ما أجملته مسطورة، وهى عند جميع من له علم بأخبار أمراء الفسطاط مشهورة [٣٣٢].

مينا من الزجاج وزنها وهى فارغة مثل وزنها وهى مليئة بالماء !

''ومن عجائب الأهرام أن قوماً فى وقت أحمد بن طولون دخلوا الهرم ووجدوا فى طاق من أحد بيوته مينا زجاج فأخذوها وخرجوا، فافتقدوا رجلاً منهم فدخلوا فى طلبه، إذ خرج عليهم عرياناً يضحك ويقول: ''لا تتعبوا فى طلبى ورجع هارباً إلى داخل، فعلموا أن الجن استهوته، وشاع أمرهم. وقيل إن أحدهم سعى بهم، وأخذت المينا منهم، ومنع الناس من دخول الهرم، وأنّهم وزنوا تلك المينا فوجدوا فيها أربعة أرطال زجاج صافٍ، فانتبه الرجل من أهل المعرفة فقال: لمْ تُعْمل هذه إلاّ

---

[٣٣٢] الإدريسى :(أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق: ألريش هارمان، ص٣٦ .

لشئ، وملأها ماء ووزنها فوجد وزنها وهى ملآنة مثل وزنها وهى فارغة، لاتزيد ولا تنقص، فكانت أعجوبة ''[٣٣٣] .

الهرم الغربى به من الكنوز والأموال والجواهر المعدنية والجواهر الملونة !

'' ثم أمر (سوريد) الملك بعمل ثلاثين جرناً من حجارة صوّان ملونة، فجعلت على الهرم الغربى. ونقل إليه من الكنوز والأموال والجواهر المعدنية، والجواهر المسبوكة الملونة، والآلات الزبرجد، والتماثيل المعمولة، والطلسمات، والحديد الفاخر، والسلاح الذى لا يصدأ، والزجاج الذى يُطوى، والنواميس المولّدات، وأصناف العقاقير المفردات والمؤلّفات، والسموم القاتلات، وغير ذلك مما لا يُدرك وصفه. ونقل إلى الآخر - وهو الشرقى - أصنام الكواكب والقباب الفلكية، وما عمل أجداده من التماثيل والدُخَن التى تقرّب بها إليها، ومصاحفها، وما عمل لها من التواريخ والحوادث التى مضت، والأوقات التى تخربُ، ومن يلى مصر من الملوك إلى آخر الزمان، وكون الكواكب الثابتة، وما يحدث بكونها وقتاً بعد وقتٍ، والمطاهر التى فيها المياه المدبّرات والبودقات البهتية، وما أشبه ذلك من هذه الأشياء. وجعل فى الهرم الآخر أجساد الكهنة فى أجران من صوان أسود، وعند كلّ كاهن مُصحفه وعجائب صناعاته وسيرته وما عمل فى وقته وكانوا سبع مراتب. المرتبة الأولى القاطرون[٣٣٤]، وهم الذين يخدمون الكواكب السبعة لكلّ كوكب سبع سنين، ومعنى

---

[٣٣٣] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٣٢ .

[٣٣٤] نرى أن هناك خطأ فى النقل من النسخ القديمة والأصح هى الناطرون (الناظرون)، فما هو معنى هذه الكلمة؟

هناك مادة (نطر) وهى تقدم المعانى نفسها، فى (نظر). جاء فى (لسان العرب) : (الناطر) و(الناطور) : حافظ الزرع والتمر والكرم. قال بعضهم : ليست بعربية. وقال أبو حنيفة : هى عربية .... وجمع الناطر : نُطّار ونُطراء. وجمع الناطر : نواطير. والفعل : النّطْر والنّطارة، وقد نَطَرَ ينطر. ابن الأعرابى : النّطرة : الحفظ بالعين، بالطاء. قال : ومنه أخذ الناطور ". أنظر مادة (نطر) فى (اللسان). وأذكرك بيت المتنبى الشهير : نامت نواطير مصر عن ثعالبها * وقد بشمن ولم تفن العناقيد وهو يعنى حراسها. وفى لهجة عرب الشام يقال : انطرني، أي : أَنْطِري (انتظرني)، (ناطرك) = ناظرك (منتظرك). ناطور = حارس. لقد كانت فكرة الله (God فى الأنكليزية، فى موازاة god =إله - اصطلاحاً) تشير عند المصريين القدماء إلى موجود خالق عليم (يرى) الأشياء

كلها ويلحظها ويراقبها. ومن هنا جاءت كلمة "رع" rᶜ بمعنى (الاله الأكبر) أو (الله) - فى فترة من تاريخ مصر - وهى تقابل العربية : (رعا)، أي: (رأى). وكانت الشمس رمزه باعتبارها (عين الله) ؛ إذ تطلق كلمة (رع) على المعبود الخفى (رع - إمن) وعلى الشمس ذاتها أداة رؤيته لكل شئ. من هنا نرى أن " ن ت ر" ntr (كما كتبت اصطلاحاً) تكافئ (نظر) العربية ومشتقاتها الكثيرة جداً التى منها (النظر)، (الناظر) وغيرهما مما لا يكاد يحصى .فإذا تأملنا، بعد هذا، دلالات اسمي (رع) و(ن ت ر) (اصطلاحاً) فى المصرية لا نجدها تخرج عن : الرعاية، النظر، النطر. وهذه يكمل بعضها بعضاً، كما يكمل اسم (رع) اسم (ن ت ر) عند عرب مصر القدماء. المثير فعلاً أن يأتى هذان الاسمان فى القرآن الكريم مقترنين، لا على أساس كونهما اسمين بل فعلين في مجال المماحكة الدينية، فقد ورد في التنزيل العزيز : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٠٤)﴾ (البقرة)، ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً(٤٦)﴾ (النساء). ولسنا هنا، بالطبع، فى مجال تفسير القرآن الكريم، ولا نقول إنه كان يتحدث عن (رع) و" ن ت ر" (نظر). ولكن ما نستخلصه هو أن جذر الكلمتين واحد، جاء بمعنى واحد ليؤدى غاية واحدة. و(نظر) هى ذاتها (نطر) وهي فى المصرية : (ن ت ر)، (ن ث ر)، (ن د ر)، (نذر) إلى آخر مارأينا من حروف تتعاقب لقر مخرج الصوت، كما تعاقبت الظاء والطاء فى العربية (نظر)، (نطر") والدلالة واحدة. ويذكر (بدج) أن الأستاذ الألمانى الشهير (برغش) Brugsch ذهب إلى أن مدلول (ن ت ر) يساوى مدلل الكلمة اليناتية (فوسيس)phusis أي : الطبيعة، أو (الفيزياء). وهذه تقابل باللاتينية (ناتورا) natura. ويضيف أن " المفهوم الفطرى أو الغريزى (الخِلقى) لهذه الكلمة يغطي تماماً المعنى الأصلي للكلمة اليونانية (فوسيس) واللاتينية (ناتورا). فإذا كان الأمر كذلك فلا جدال فى أن اللاتينية (ناتورا) natura هى المصرية " ن ت ر" ntr وهى ذاتها (نظر)، أو (نطر) العربية. ومن اللاتينية أخذت بقية الكلمات التى تعنى (الطبيعة) فى اللغات الأروبية الحديثة. فإذا مضينا قدماً فى تتبع هذه الـ (ن ت ر) وجدناها فى صورة " ن ث ر " nṮr و" ن ت ر " ntr (معجم (بدج)، صفحتى ٤٠٧، ٤٠٨) ويترجمها (بدج): نشادر، بخور، ينظف، يطهّر. وهى دخلت اليناتية فى nitron وlitron. فليعد القارئ إلى ترجمة (ن ت ر) بمعنى : ينظف، يطهّر. وقد ذكر أن المصريين القدماء استعملا هذه المادة للتحنيط، وتبخير المومياءات كى تطهّر، من هنا جاءت بمعنى " بخور" (قارن العربية : نَشْر. النَّشْرُ : هو البخور، أو الريح الطيبة). أو لعلها كانت ترش على الأجساد المحنطة والمومياء. (قارن العربية : نَشَر : رَشَّ وذرَّ، والنَّشْرُ : الرش). ومهما يكن الأمر فإن الصلة ين عالم الموتى وعالم الألوهية وثيق، كما نعلم، ولقد استفاد المصرين كثيراً من دلالة اللفظ الاحد على جملة مسميات مترابطة. mry: نوع من الحجارة (الثمينة) =مَرْو، وجاء فى مادة (مرو) فى اللسان : " المرو : حجارة بيض براقة ". وهى " حجر أبيض رقيق، واحدتها : مَرْوَة. وبها سميت (المروة) بمكة شرفها الله تعالى ". انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، ص٥١٩ -٥٢٣، المجلد

القاطر جامع العلم. والمرتبة الثانية لمن يخدم ستّة كواكب وهو اللاحق بالدرجة الأولى. ثم يسمّون صاحب الخمسة وما دونها كلّ واحد باسم. فجعل كلّ ناحية من الهرم مرتبة من هذه المراتب، فأجسادهم هناك وما عملوه من العجائب. وجعل فى حيطان البربا كما يدور أصناماً بأيديها جميع الصناعات على مراتبها وأقدارها، وصفة كلٍّ صنعة وعلاجها وما يصلح لها، وكذلك من عالج شيئاً من الأشياء. وجعل فيه أموال الكواكب التى أُهديت إليها، وأموال الكهنة "[335] .

الهرم الأحمر انفتحت فى ذيله طاقة من الناحية البحرية !

ويذكر الإدريسى فى كتابه[336] :"وقد انفتحت فى ذيل الهرم الأحمر ـ وهو الثالث الأصغر ـ عن قربٍ من السنين طاقة من الناحية البحرية، لا يُعرف مَنْ فَتَحَها، فيها زلاقة ينحدر فيها إلى أسفلَ نحو عشرين ذراعاً أو أكثر. وفى آخرها مضيق لا يسع إلا الواحد بعد الواحد. ثم يحصل بعده فى مسرب يُسرب فيه بتجشّم ومشقّة الانسراب فيه على بَطْنه نحو عشرين ذراعاً أخر، فينتهى إلى بيت مربّع مستطيل فيه حفائر حفرها المطالبيّون. ويخرج من ذلك البيت إلى بيت آخر فيه ـ بما يحيط به أربع حيطانه ـ بيوتٌ ستٌ أو سبعٌ، أبوابها معقودة حنايا كأبواب خلوات الحمّام الصغار. وفى وسط الساحة، التى هذه البيوت دائرة حافة بها، حوض أزرق طويل فارغ. وذكر لى الشريف أبو الحسين أحد بنى الميمون بن حمزة أنّه حضر فتح هذه الطاقة مع قوم من المطالبين، وأنهم أقاموا فى معالجتها بالمعاول والقَطّاعات ستة أشهر، وكانوا جمعاً كثيراً، وأنّهم وجدوا فى ذلك الحوض بعدما كسروا غطاءه رمّة بالية، ولم يجدوا معه من ذخائر القوم سوى صحائفِ صفائحِ ذهب مكتوبة بقلم لا يُعرف، بلغت حصّة كل إنسان منهم مائة دينار لا غير. وما ألطفَ ما وصف به الموفّق أبو محمد عبداللطيف البغدادى هذا الهرم الأصغر حيث يقول: هو صغير بالإضافة إلى الهرمين الكبيرين، فإذا أفردتّه بالنظر هالك منظره،

الثانى، بتصرف .

[335] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٢٣ .

[336] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص٧٢ .

وحسر الطرفُ دونه ''.

سوريد نقش على جدران الأهرام علوم الدنيا والطلسمات الدافعة عنها المضار !

وإن سوريد لما فرغ من عمل الأهرام نقش على جدرانها علوم الدنيا والطلسمات الدافعة عنها المضار، ونقل إليها من أموال الملوك السالفة من الذهب والجوهر وآلة الحرب ما يستدل به على عظم ملكهم مثل التيجان المرصّعة بأنواع اليواقيت وأصناف الجوهر مما لا قيمة له. وكتب على كل واحد منها اسمه وأسماء الملوك وتواريخهم، وكان وضعه لأساسها فى أوقات السعادة. وجعل فى أساس كل هرم منها صنماً جهه خارج منها، وفى يد كل صنم منها كالبوق وهو واضعه على فيه. وفى وسط كل هرم منها مسارب موجهة إلى آزاج، ضيّقة المنافذ، واسعة المداخل، تجتل الرياح إليها على مرّ الزمان، وتخرج فى وجه الداخل، إن لم يحسن دفعها، فتهلكه. ومنها ما ينطبق عليه بحكمة[٣٣٧].

أحد الهرمين به ثلاثين كرازاً من زجاج فرعونى مملوءة إكسيراً أحمر !

وقد ذكر جابر بن حيّان الصوفى فيما ذكره من المطالب العشرة فى كتاب النقد من تواليفه. وذكر أنّها من أعظم المطالب التى فى الأرض، وذكر أن فى أحدها ـ أعنى الهرمين ـ ثلاثين كرازاً من زجاج فرعونى مملوءة إكسيراً أحمر يكون مقدار كل كرّاز عشرة أرطال. وفى الآخر جواهر فاخرة من ياقوت أحمر وزمرّد أخضر وجوهر يُقال له الافرندي كأنّه نورُ نارٍ تتوقّد ليس يُرى مثلُه. قال: وهذا الجوهر قديم لا يعرف لانقطاعه من أيدى الناس.

ويذكر المسعودى فى كتابه[٣٣٨] عن الملك (بقراوس): '' ... وجعل فى مدينة منها خزائن للحكمة[٣٣٩]، وهى أول عجائب الأرض وأغربها، ففى إحدى هذه المدن صنم للشمس، الذى هو أعظم أصنامهم. وهى معلقة عليه فى بيت شرفها وهو

---

[٣٣٧] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق : ألريش هارمان، ص١٣٦ .
[٣٣٨] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٣٩ .
[٣٣٩] يقصد الأهرامات الثلاثة .. المؤلف .

إنسان جسده جسد طائر من ذهب أزرق مدبر وعيناه جوهرتان صفراوان، وهو جالس على سرير مغنطيس. وفى يده مصحف من العلوم. وفيها صنم آخر رأسه رأس إنسان وجسده جسد طائر، ومعه صورة امرأة جالسة من زئبق معقود لها ذؤابتان، وفى يدها مرآة، وعلى رأسها صورة كوكب. وهى رافعة يدها بالمرآة إلى وجهها ومطهرة فيها سبعة ألوان من الماء السائل. لا تختلط ولا يؤذى بعضها لبعض ولا يغيره، وفيها شيخ جالس من الفيروزج بين يديه صبية جلوس كلهم من أصناف العقيق والجوهر. وفى الخزانة الثانية صورة هرمس وهو مكب ينظر إلى مائدة به من نشادر على قوائم كبريت أحمر، وفى وسطها مثل الصفحة من جوهر أحمر فيه شئ من الصنعة. وفيها صورة عقاب من زمرد أخضر، عيناه ياقوت أحمر، وبين يديه حية زرقاء من فضة قد لوت ذنبها على رجليه، ورفعت رأسها كأنها تريد أن تنفخ، وفى ناحية منها صفة المريخ راكب على فرس بيده سيف مسلول من حديد أخضر، وفيها عمود من جوهر أخضر عليه قبة من ذهب فيها صورة المشترى وفيها قبة من اللازورد على أربعة أعمدة من جذع أزرق، وفى سقفها صورة الشمس والقمر يتحدثان فى صورتى رجل وامرأة، وقبة من كبريت أحمر فيها صورة الزهرة على صورة امرأة ممسكة بضفيرتها وتحتها رجل من زبرجد أخضر فى يده كتاب فيه علم من علومهم، كأنه يقرؤه عليها. وجعل فى كل خزانة من بقية الخزائن من الأموال والجواهر والكنوز والحلى مالا يعد ولا يقدر قدره'' .

هرم خوفو به أصناف القباب الفلكية !

'' ... وعمل فى الهرم الشرقى أصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمله أجداده من التماثيل والدخن التى يتقرب بها إلى الكواكب ومصافحها وكون الكواكب الثابتة وما يحدث فى أدوارها وقتاً وقتاً وما عمل لها من التواريخ والحوادث التى مضت والأوقات التى ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلى مصر إلى أخر الزمان وجعل فيها المطاهر التى فيها المياه المدبرة وما أشبه ذلك ''[٣٤٠].

---

[٣٤٠] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١١٢ .

الصنم (فلوس) أحدى العجائب التى عملها الملك سوريد !

" قرأت فيما قرأته من كتب الوصيفى الحكيم الفاضل المؤرخ الباحث عن أسرار البرابي وعلوم الأوّلين من حكماء المصريين، ما حكاية نصّه ما أنا موردهُ على فصّه: وعمل سوريد فى وقته عجائب كثيرة، منها الصنم الذى يُقال له فلوس[٣٤١]، معمول من أخلاط كثيرة فى الطبّ، وكان يعمل أعمالاً كثيرة من دفع الأسقام عن أهلها ـ يعنى مدينة أمسوس ـ ويعرفون به من يبرأ فيعيش ومن لا ينجع فيه الدواء فيموت. وهو أول من عمل الافروثنات، وزبّر فيها العلوم. وهو الذى بنى الهرمين الكبيرين المنسوبين إلى شدّاد بن عاد، والقبط تنكر أن تكون العاديّة دخلت إلى بلدهم، والعمالقة لقوة سحرهم. ويذكرون أنّ الأهرام بّنيت قبل الطوفان، وهو القول الذي يقوله الخواص. وقال فى موضع آخر من كتبه: وعُمِل فى أيّام سهلوق أعمالُ كثيرة، وكان مُلكه مائة وتسع سنين. وملك بعده ولده سوريد، وأحبه الناس، وبنى بالصعيد ثلاث مدائن، ونصب الأعلام والطلسمات. وهو أوّل من جَبَى الخراج بمصر، وألزم أهل الصناعات على أقدارهم، وعمل مرآةً من أخلاطٍ كان ينظر فيها جميع الأقاليم، وما أخصب وما أجدب وما أحدث فيها، كانت على منارة نحاس وسط أمسوس. ويقول القبط: إنه عملها بمصر خاصّة، ويعلم بها مَن يقصدها من النواحي جميعها فيأخذ أهبتّه. وهو الذى بنى الأهرام والأفروثنات، وبنى البرابى، ووكل بها الروحانيّين "[٣٤٢] .

" ... وحكى القبط فى كتبهم أن روحانية الهرم الشمالى غلام أمرد أصفر اللون عريان فى فمه أنياب كبار وروحانية الهرم الجنوبى امرأة عريانة بادية الفرج حسناء فى فمها أنياب كبار تستهوى الانسان إذا رأته وتضحك له حتى يدنو منها فتسلبه عقله وروحانية الهرم الملون شيخ فى يده مجمرة من مجامر الكنائس يبخر

---

[٣٤١] كان لطئ صنم تعبده وتهدي إليه وتعتّر عنده اسمه (الفَلْس)، ومكانه وسط جبلهم أجأ. ويظهر أنه كان عبارة عن صخرة سوداء منتصبة ،وكأنها تمثال إنسان، وكان له سادن من بني بولان، وفى أعتقادهم أنه لا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يَطْرِد أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت له. أنظر د.توفيق برو، (تاريخ العرب القديم)، ص٢٩٧. فهل ترى علاقة بين الصنم (الفِلْس) الذى عبده العرب والصنم فلوس ؟!

[٣٤٢] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق :ألريش هارمان، ص٩٩ .

بها وقد رأى غير واحد من الناس هذه الروحانيات مراراً وهى تطوف حول الأهـرام وقت القائلة وعند غروب الشمس ''[٣٤٣].

السيوطى يؤكد وجود أجهزة إنذار وحراسة داخل الأهرامات !!

'' وجعل لكل هرم خازناً، فخازن الهرم الغربى صنم من حجر صوّان واقف ومعه شبه حربة وعلى رأسه حيّة مطوّقة، من قَرُبَ إليه وثبت إليه من ناحية قصده، وطوّقت على عنقه فتقتله ثم تعود إلى مكانها، وجعل خازن الهرم الشرقى صنماً من جَزْعٍ [٣٤٤] أسود (مجزع بأسود وأبيض) وله عينان مفتوحتان برّاقتان، وهو جالس على كرسى ومعه شبه حربة، إذا نظر إليه ناظر سمع من جهته صوتاً يُفْزِعُ قلبه، فيخرّ على وجهه ولا يبرح حتى يموت، وجعل خازن الهرم الملوّن صنماً من حجر البهت[٣٤٥] على قاعدة منه، من نظر إليه إجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه حتى يموت ''[٣٤٦] .

المقريزى يورد محاولات فاشلة لهدم الأهرام !

'' وقد ذكر أن بعض ملوك الإسلام شرع يهدم بعضها فإذا خراج مصر لا يفى بقلعها وهى من الحجر والرخام وأنها قبور لملوك وكان الملك منهم إذا مات وضع فى حوض من حجارة يسمى بمصر والشام (الجرون) وأطبق عليه ثم بنى من الهرم على مقدار ما يريدون من ارتفاع الأساس ثم يحمل الحوض ويوضع وسط الهرم ثم يقنطر عليه البنيان ثم يرفعون البناء على المقدار الذى يرونه ويجعل باب الهرم تحت الأرض ثم يحفر له طريق فى الأرض ويعقد أزج طوله تحت الأرض مائة ذراع أو أكثر ولكل هرم من هذه الأهرام باب مدخله على ما وصفت ... '' [٣٤٧].

---

[٣٤٣] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١ ،ص١١٣.

[٣٤٤] الجزع : والجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليمانى .(لسان العرب ص (٦١٧)) وما بين المعقوفتين زيادة من خطط المقريزى ص (١١٣)، انظر جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، دراسة وتحقيق سامى شاهين، ص١٠، حاشية رقم (٣٤) .

[٣٤٥] البهت : حجر معروف .(كذا ورد بلسان العرب (٣٦٨)) ،انظر جلال الدين السيوطى : تحفة الكرام بخبر الأهرام ـ دراسة وتحقيق سامى شاهين ـ ص١٠، حاشية رقم (٣٥) .

[٣٤٦] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، ص ١٠ .

[٣٤٧] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١١٥.

فتحات تهوية وإضاءة ذاتية ومدارج داخل الهرم الأكبر !!

''وحكى من دخله وصعد إلى البيت الذى فى أعلاه فلما نزلوا حدّثوا بعظيم ما شاهدوه وإنه مملوء بالخفافيش وأبوالها وتعظم فيه حتى تكون قدر الحمام وفيه طاقات وروازن نحو أعلاه كأنها عملت مسالك للرياح ومنافذ للضوء بحجارة جافية طول الحجر منه من عشرة أذرع إلى عشرين ذراعا وسمكه من ذراعين إلى ثلاث أذرع وعرضه نحو ذلك''[348].

[348] تقى الدين المقريزي : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، جـ١، ص١٢٠ .

نظريات رياضية مدمجة
فى التصميم البنائى للهرم الأكبر!

اعتمدت علوم وفلسفة العالم القديم على الأعداد والهندسة. ومن الصعب أن نصدق أن أعظم أثر بين آثار جميع العصور، الذى مازال تصميمه أعظم الأعمال من ناحية الدقة فى التنفيذ الهندسى، لا يوضح أعظم العلوم والمعارف لعصره. ومن المثير أن نفكر فى أن الهرم الأكبر قد شيد كأداة علمية عالية الخبرة الدنيوية. إنه نموذج دقيق النسب، للعالم، أقامته ثقافة مصرية متقدمة جداً أكثر مما يعتقد عموماً. توضح هذه النظرية أن الهرم يتضمن القانون الأساسى للكون، وأنه صمم ليساعد الإنسان على توجيه نفسه فى العالم، ويطبق مقاسات محددة مضبوطة، على الزمن، وعلى الفضاء.

الهرم الأكبر دليل على علوم قديمة فُقِدت !

يدل تراكم الأدلة اليوم، على أن الهرم الأكبر كان يضم علوماً فقدت. أهذا هو الأعجوبة الأخيرة الباقية من عجائب الدنيا السبع، الذى شيده مهندسون معماريون غير معروفين، ويضم علوماً أكثر عمقاً، عن الكون، مما عرفه أى مهندس جاء بعدهم؟ وحتى وقت قريب جداً، لم يكن هناك سوى برهان بسيط على أن المصريين الذين عاشوا منذ خمسة آلاف سنة، كانوا قادرين على معرفة الحسابات الفلكية الدقيقة والمضبوطة، وبذا بنوا الهرم حسب الجهات الأصلية الصحيحة تماماً.

ذكر القاضى الفقيه صاعد وابن جلجل الأندلسيان، من أن (فيثاغورث) ـ وهو من أقدم حكماء اليونان، وكان تلميذاً للقمان ـ لما دخل مصر، أقام سنين عديدة بهيكل عين شمس حتى تعلم القلم الكاهنى. وكم بين ظهور القلم الكاهنى وبين

ظهور القلم اليونانى من المُدّد المتطاولة والأزمان[٣٤٩]!

العلاقة بين البوصة المقدسة التى وردت فى المتون القديمة وأبعاد الكون

استغرقت بحوث (تيلور) خمسة عشرة سنة عن الهرم الأكبر وحده وقام بعده عالم الرياضيات (رالستون سكينر) عام ١٨٧٥ ببحوث مكملة أصدر عنها موسوعته المشهورة الهرم الأكبر مصدر المقاسات وعلوم الرياضيات، وكان له الفضل فى الكشف عن وحدة القياس التى استعملت فى تصميم الهرم الأكبر وهى البوصة الهرمية[٣٥٠] المقدسة وظهرت بعد بحوث (سكينر) بحوث لاجرانج Lagrange عالم الرياضيات الفرنسى عام ١٨٩٣ فكانت تلك المراجع الثلاثة هى نقطة الانطلاق فى البحوث التى قام بها كثير من علماء العصر الحديث والتى تتمخض كل يوم عن أسرار جديدة لعلاقة الهرم بعلوم الرياضيات والهندسة. وكان للعلامة نيوتن دور هام فى اثبات صحة كثير من نظريات الهرم الأكبر وعلاقة الأبعاد بالزمن والرياضيات الكونية التى ورد ذكرها فى التوراة وكتب أسرار حكماء اسرائيل المقدسة. لقد بدأ كشف أسرار رياضيات الهرم باكتشاف وحدات القياس والتى ورد فى متون الاهرام أنها أنزلت بمعرفة الإله (تحوت) لكهنة معبد الشمس وهى البوصة الهرمية المقدسة وتساوى ١,٠٠٠١ بوصة بريطانية والكوبت أو الذراع الهرمى[٣٥١] ويبلغ ٢٥ بوصة، ثم تم اكتشاف وحدة أخرى أخيراً وهى القامة الفلكية والتى وجد أنها ارتفاع الهرم الأكبر نفسه كوحدة للقياس فى حساب أبعاد الكواكب. وقد ثبت أن البوصة المقدسة التى ورد فى المتون القديمة أنها تبلغ ١: ٥٠٠ مليون من طرفى الكون أنها

---

[٣٤٩] الادريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تقديم وتحقيق: الريش هارمان، ص ٦٢ .

[٣٥٠] البوصة الهرمية ـ وهى وحدة قياس الهرم ـ تبلغ حوالى ٢٥ ملليمترا ونصف ملليمتر، أو بالتحديد ٢٥,٤٢٦٤ ملليمترا، انظر محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٠٤.

[٣٥١] يبلغ طول الذراع الهرمى ٠,٦٣٥٦٦٠ متراً أى حوالى ٦٣,٥ سنتميتراً، وهو مقسم إلى ٢٥ بوصة هرمية موزعة على ٥ قبضات، ومن الغريب أن الذراع الهرمى يعادل جزءاً من عشرة ملايين جزء من نصف المحور القطبى للكرة الأرضية ويبلغ ٦,٣٥٦,٦٦٠ متراً، انظر محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٠٥.

تبلغ بكل دقة تبعاً للبحوث الالكترونية الأخيرة ١: ٥٠٠ مليون فى طرفى القطبين أى محور الأرض. كما فسرت ما ذكره القدماء على أن بعد الشمس عن الأرض ١٠٠ مليون قامة ـ فإذا علمنا أن ارتفاع الهرم من قاعدته إلى طرف قمته التى كان يطلق عليها اسم كرسى الإله ١٤٩,٤ متراً وأن بعد الشمس عن الأرض قد ثبت أنه ١٤٩,٤ مليون كيلومتر. وهى إحدى النظريات التى كشفها (نيوتن) وأكد بها دقة الحسابات الفرعونية التى حيرت علماء الفلك والرياضيات فيما كان يستخدمه قدماء المصريين من الآلآت وأجهزة فاقت فى دقتها الأجهزة الإلكترونية الحديثة خاصة عندما استخدموا القامة الهرمية ـ أى ارتفاع الهرم ـ فى تحديد أبعاد القمر والنجم القطبى ونجم الشعرى اليمانية وأبعاد الكواكب السيارة وارتباطها بالحركة والزمن .

العلاقة بين محيط قاعدة الهرم الأكبر والدورة الزمنية للشمس

محيط قاعدة الهرم (مجموع أضلاع قاعدته) ٣٦٥٢٤٢٦ بوصة هرمية وتعبر عن الدورة الزمنية للشمس بكل دقة والتى حددت السنة الشمسية بـ ٣٦٥ يوماً وربع يوم بفارق عدة دقائق عن التقويم المعمول به فى العالم وقد ثبت فلكياً وعلمياً صحة التقدير الفرعونى القديم. كما حددت رياضيات الهرم أبعاد الكرة الأرضية وأبعاد مدارها ويعلق عالم الرياضيات (لاجرانج) على نتائج تلك البحوث المثيرة بقوله: ان الهرم الأكبر كتاب مغلق على أسرار الرياضيات الطبيعية والكونية كل ما توصلنا إليه من فك رموزه هو قراءة ما هو مسطور على غلافه ويضيف (تيلور): المعرفة بالرياضيات والهندسة ومختلف العلوم التى تجمعت لتبنى الهرم تؤكد علاقتها وارتباطها وانتماءها إلى معرفة سماوية فوق مستوى البشر .

الحجرة الرئيسية فى الهرم الأكبر يتضمن النسبة التقريبية (ط) ونظرية فيثاغورث!

يقول (توميكينز) فى مقدمته " ينسب بناء الأهرام فى مواجهة الشمال بالضبط، إلى محض الصدفة، وان بناءه يتضمن إيجاد قيمة النسبة التقريبية (وهى المقدار الثابت الذى يضرب فيه قطر الدائرة، لمعرفة محيطها) مضبوطة إلى عدة أرقام عشرية ". ويشير إلى أن الحجرة الرئيسية فى هرم الأكبر تتضمن نظرية فيثاغورث pythagorus(وهى: فى المثلث القائم الزاوية، المربع المنشأ على الوتر، يساوى مجموع المربعين المنشئين على الضلعين الآخرين)، والتى قال عنها أفلاطون plato،

فى مؤلفه Timaeus إنها قاعدة بناء الكون. ثم استطرد (تومكينز)، يقول: '' قيل أن الصدفة هى المسئولة عن حقيقة أن زوايا الهرم ومنحدراته تمثل فهماً متقدماً ذا قيم خاصة بحساب المثلثات، وأن شكله يحدد بالضبط النسب الأساسية للقسم الذهبى Golden Section ''.

وأساس الهرم مقسوماً على ضعف ارتفاعه = ٣,١٤(النسبة ط)، وكذلك محيط الهرم مقسوماً على ارتفاعه = محيط حجرة الملك مقسوماً على ارتفاعها = محيط تابوت الملك مقسوماً على ارتفاعه = ط ... وكل حجرات الهرم هكذا[٣٥٢].

و يذكر د.مصطفى محمود سليمان فى كتابه[٣٥٣]: ''وقد راعى المهندس المصرى الدقة التامة فى تصميم الهرم، فاتخذ مقاييس دون كسور فيها، فإذا ما حسبنا مقاييس الهرم بالذراع المصرى الذى كان وحدة قياس طولها ٢٠,٦ بوصة، قسمت إلى سبعة أكف أو ٢٨ أصبعاً. وعلى ذلك فأبعاد الهرم الأكبر بالذراع المصرى هى: *الارتفاع ٢٨٠ ذراعاً (١٤٦,٥١ متراً)، طول ضلع قاعدته المربعة ٤٤٠ ذراعاً* (٢٣٠,٢٣ متراً)، أطول ممر داخلى ٩٠ ذراعاً (٤٧,١ متراً)، حجرة الدفن ٢٠×١٠×١١ ذراعاً. وقد وجد الباحثون أن متوسط الخطأ فى طول أضلاع قاعدة الهرم هو ٤٠٠٠/١ وهو خطأ يمكن أن ينشأ عن اختلاف درجة الحرارة بمقدار ١٥ درجة مئوية بين قضبان النحاس التى تستعمل فى القياس '' .

'' ولما كانت الرياضيات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفلك الذى يعتبره الفراعنة مصدر جميع العلوم والرياضيات فقد جذبت نتائج بحوثهم عن علاقة شكل الهرم وتكوينه الهندسى بقبة السماء، ومدارات كواكبها فى دوراتها الهندسية المنتظمة وعلاقتها بالزمن مما جذب اهتمام العلماء لمعرفة سر تركيبه الهندسى وكشف الغموض الذى واجهه المعماريون والإنشائيون فى نسبه وأبعاده التكوينية الهندسية التى تعتبر فى نظرهم عبارة عن معادلات هندسية لها دلالتها. فقام عالم الرياضيات البريطانى جون تيلور عام ١٨٥٩ م بدراسة الهرم الأكبر على ضوء ما ذكره علماء

---

[٣٥٢] مختار السويفى : (مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية)، ص ٤٣.

[٣٥٣] د.مصطفى محمود سليمان : (تاريخ العلوم والتكنولوجيا فى العصور القديمة والوسطى)، ص ٩٦ .

اليهود فى كتبهم السرية عن العلوم السرية التى يحتفظ الهرم بأسرارها ومن بينها علاقة الأبعاد والأشكال بالزمن وأسرار علم الأرقام فى الرياضة الكونية. وكانت أول نظرية أو معادلة رياضية نسبوها إلى الهرم (نظرية ط) PiTheory أى علاقة قطر الدائرة بمحيطها نق: ١/٢ ط١: ٣,١٤١٥٩ التى كان علماء الرياضيات فى الماضى ينسبونها إلى علماء الإغريق. وقد كانت تلك النظرية ممثلة بدقة وباختلاف النسب الشكلية فى الكثير من الاشكال التكوينية للهرم تبدأ من علاقة محيط الهرم أى مجموع أضلاعه الأربعة إلى ارتفاعه. كما وجد أنه إذا رسمت دائرة نصف قطرها يساوى ارتفاع الهرم لوجد أن محيطها يساوى المحيط المربع لقاعدة الهرم أى أن نصف قطرها وهو ارتفاع الهرم إلى نصف محيط الدائرة يمثل نفس النظرية المذكورة، كما وجد أن تلك النظرية موجودة أيضاً فى العلاقة بين ارتفاع سقف غرفة الملك ومجموع أضلاع الغرفة أو محيطها، كذلك فى أبعاد التابوت وعلاقة ارتفاعه بمحيط أضلاعه - بل وجدت نفس النظرية ممثلة فى أبعاد كثير من مثلثات ميول المنحدرات والممرات وأسطح الهرم أو زاوية ميل أضلاع الهرم نفسه مع قاعدته والتى تبلغ " ٥١/٥١/١٤ ". ويذكر علماء اليهود فى كتابهم السرى الخاص بسر الأرقام أن الرقم الدال على (نظرية ط) وهو ٣,١٤١٦ يرمز إلى اسم الخالق كما ورد فى التوراة''.

كان جون تايلور John Taylor أول من اكتشف أن الرقم π يدخل فى بشكل متعمّد في تصميم هرم خوفو الأكبر بالجيزة. واكتشف تايلور أن حاصل قسمة محيط الهرم إلى ارتفاعه يكون مساوياً لـ٢π .

إرتفاع الهرم = ١٤٦,٣٠٢٣ متراً، محيط قاعدة الهرم = ٩٢١,٤٦٦٧ متراً .

٩٢١,٤٦٦٧ ÷ ١٤٦,٣٠٢٣ = ٦,٢٩٨٣٧٤٧ = ٢ (٣,١٤٩١٨٧٣) = ٢π

ثم قارن (تايلور) هذه النتيجة بالحقيقة الرياضية المعروفة وهى أن النسبة بين محيط الدائرة إلى نصف قطرها (نق) يكون مساوياً ٢π كالتالى :

محيط الدائرة ÷ نصف قطر الدائرة = ٢π نق ÷ نق =٢π

و استنتج (تايلور) أنه من الممكن أن يكون الهرم الأكبر يقصد به تمثيل الأرض

الكروية، بحيث يكون إرتفاعه يطابق نصف القطر - من مركز الأرض إلى القطب الشمالى - ومحيط الهرم يطابق محيط الكرة الأرضية عند خط الأستواء. وأراء تايلور هذه وضعها فى كتابه الهرم الأكبر لماذا بنى؟ ومن الذى بناه؟ The Great Pyramid: Why Was It Built? And Who Built It?

و الذى طبع فى عام ١٨٥٩ وهذه الأفكار تم نشرها على نطاق واسع من قبل تشارلز بيازى سميث ـCharles Piazzi Smyth أستاذ علم الفلك فى جامعة أدنبرة ومدير المرصد الملكى أسكوتلندا فى كتابه Inheritance in the Great Pyramid والذى طبع فى عام ١٨٦٤.

ومن الحقائق المعروفة أن حاصل قسمة محيط قاعدة الهرم إلى إرتفاعه يكون مساوياً لـ ٢π وبحساب ميل أى وجه من أوجه الهرم نحصل على قيمة تقريبية لـ ١,٢٧٣٢٣٩ = ٤/ π بفارق لايتجاوز ٠,٠٠٤ ٪ وذلك المستوى الرائع من الدقة كان بالتأكيد السبب الذى أدى إلى رواج فكرة (تايلور) على نحو واسع . هل مثل هذه العلاقة الدقيقة والرائعة يمكن أن تكون صدفة ؟

ومن هنا فإن إحتمالية إختيار المهندس المعمارى لميل وجه الهرم الأكبر مساوياً لـ ٤/ π يدل فى الحقيقة على مستوى عالى جداً.

مع ملاحظة أن ظل زاوية الميل = ظل (٤/ π) = ٥١,٨٥٤ درجة وهى قريبة جداً من زاوية القياس وقدرها ٥١,٨٧ درجة !

وعلى ذلك يصبح من المعقول جداً الإعتقاد بأن العلاقة بين π والهرم العظيم لم تأتى مصادفة ولكنها تدل على تقدم علم الرياضيات والهندسة عند قدماء المصريين.

ولإسقاط ربع كروى، بالضبط، على مثلث مسطح، لابد أن يكون قوس الربع، من نفس طول قاعدة المثلث، وأن يكون لكليها نفس الارتفاع وتشاء المصادفة أن تكون هذه هى نفس الحالة التى يشرحها تومكينز، ولكن على قطاع عرضى فقط، أو تصنيف رأسى يمر بقمة الهرم الأكبر. وتعطى زاوية انحداره، نفس النسبة ط، بين الارتفاع والقاعدة ... وإذا نظر إلى الهرم من جانبه، يكون مسقطه على أساس أن قوانين " المنظور" تنقص المساحة الحقيقية إلى الحجم الصحيح للمسقط. هذا هو

المقطع المستعرض للهرم، وما يراه الإنسان فعلاً، هو المثلث الصحيح .

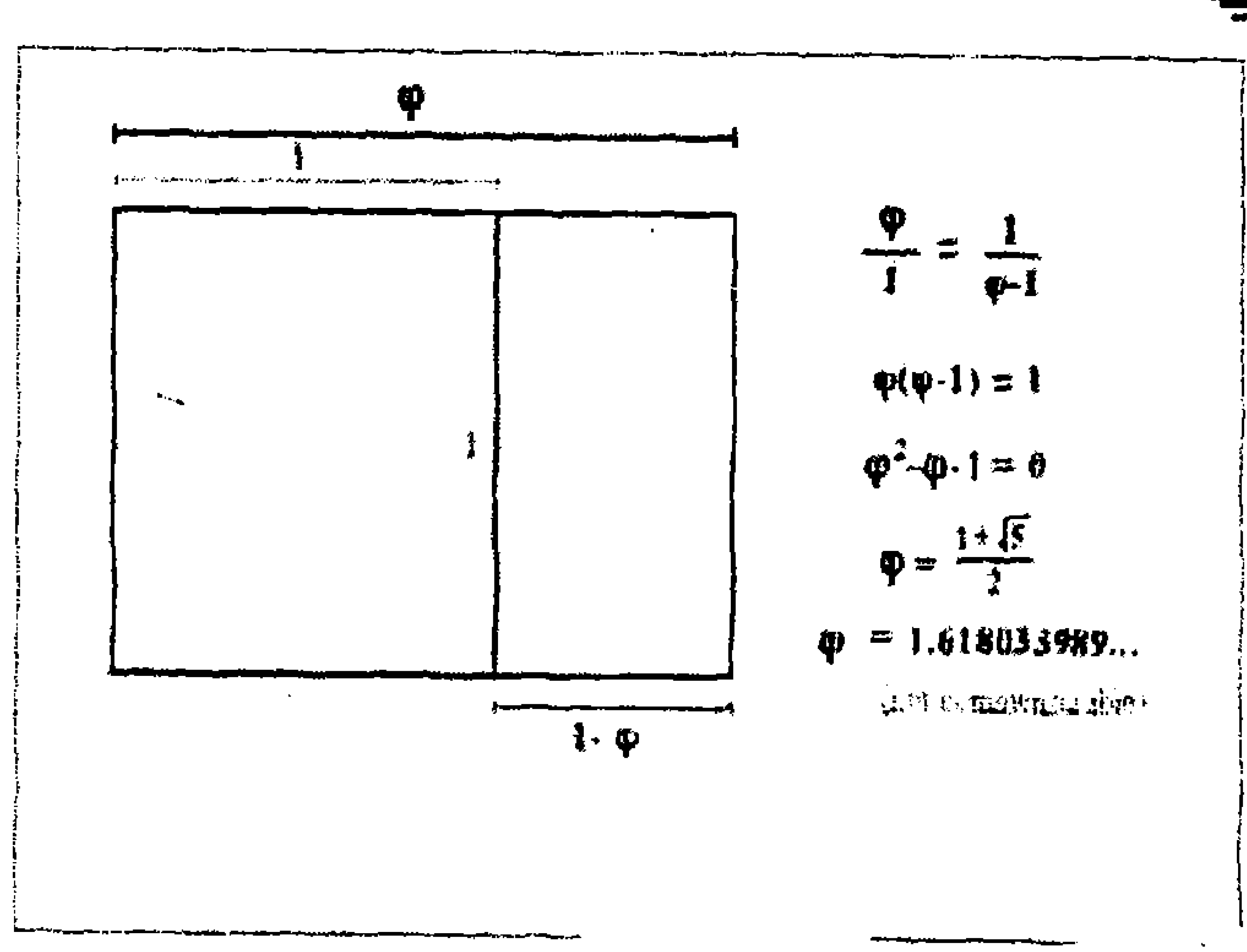
ويقرر علماء الرياضيات اليوم، أن أول استعمال للنسبة التقريبية فى مصر لم يكن قبل سنة ١٧٠٠ ق.م أى قبل بناء الهرم الأكبر بألف سنة على الأقل. والمعتقد أن نظرية فيثاغورث صيغت إبان القرن الخامس ق.م، وأن حساب المثلثات ينسب إلى هيبارخوس Hipparchus فى القرن الثانى ق.م هذا هو ما نقرؤه فى الكتب العلمية، ولكن الموضوع كله، الذى يتناول من فعل، وماذا، ومتى، عرضة لإعادة النظر .

هل الهرم الأكبر يتضمن النسبة الذهبية ؟

تعريف النسبة الذهبية Golden section

هناك كتب مثل كتاب Secrets of the Great Pyramid والذى كتبه مستر بيتر تومبكينز Peter Tompkins أوضح فيه العلاقة بين π والهرم الأكبر وكذلك العلاقة الأخرى والتى تشمل φ (النسبة الذهبية) والتى أدخلت فى التصميم البنائى الهرم الأكبر بشكل متعمد. والنسبة الذهبية هى علاقة فى شكل نسبة، يتم الحصول عليها من خلال تقسيم خط معين إلى جزئين، بحيث تكون نسبة الجزء الأقصر إلى الجزء الأطول تساوى النسبة بين الجزء الأطول إلى الطول الكلى للخط .

اشتقاق النسبة الذهبية



افترض أن الجزء الأصغر =١، الجزء الأكبر = φ، وعلى ذلك تكون φ هى النسبة الذهبية . وبقسمة مربع الجانب ١ إلى ٢ مستطيل متساوين ثم رسم مسافة مساوية إلى قطر

أحد أنصاف المربعين زائد نصف جانب المربع الأصلى فإن النسبة للمسافة الجديدة إلى الجانب الأصلى ١ تكون النسبة الذهبية .

والقطاع الذهبى تم استخدامه منذ العصر الإغريقى، وقد تم تطبيقه فى كثير من المبانى، خاصة المعابد، مثل معبد البارثينون المقام على ربوة الأكروبوليس فى أثينا والذى تم تشييده فيما بين عامى ٤٣٠ و٤٤٠ ق.م والذى تبلغ النسبة بين طول وعرض المسقط الأفقى له ٥: ١، كما أن القطاع الذهبى قد تم استخدامه فى المسقط الرأسى للمعبد. وقد كتب لوكا باشيولى L.Bacioli (١٤٥٥- ١٥١٧) والذى عاش فى عصر النهضة الإيطالية عن القطاع الذهبى فى كتاب أسماه النسب الألهية Divina Propotione وقد تأثر كل من ليوناردو دافنشى (١٤٥٢ - ١٥١٩) وفنان عصر النهضة الألمانية ألبريشت ديرور Albrecht Dueree (١٤١٧- ١٥٢٨) بكتابات باشيولى، وامتد هذا التأثير حتى على الفنانين جورج سورا وبول سينياك وموندريان. وفى العصر الحديث استخدم المعمارى الفرنسى تشارلز إ.جينارت Charles Jeannert والمعروف تحت اسم لوكور بوزييه Le Corbusier (١٨٨٧ - ١٩٥٦) مستطيلات مأخوذة عن القطاع الذهبى فى تصميم مبانيه، حتى فى فتحات النوافذ والتى كان يصممها فى شكلا مستطيلات تتبع القطاع الذهبى .

المثلث المصرى

إذا أخذ مقطع عرضى من خلال الهرم الأكبر سوف نحصل على مثلث يسمى بالمثلث المصرى ويسمى كذلك بمثلث Price ومثلث Kepler وهذا المثلث يعتبر حالة خاصة نظراً لإحتوائه على النسبة الذهبية، حيث أن النسبة بين الإرتفاع الجانبى للهرم الأكبر ونصف طول القاعدة يحقق النسبة الذهبية. وللتحقق من ذلك نحسب الارتفاع الجانبى للهرم الأكبر .

حساب الإرتفاع الجانبى Slant Height (s)

أبعاد الهرم الأكبر لأقرب رقم عشرى من الأمتار مقدرة بقيم مختلفة :

الارتفاع = ١٤٦,٥١٥ متراً، القاعدة = ٢٣٠,٣٦٣ متراً، ولحساب نصف القاعدة:

٢٣٠,٣٦٣ ÷ ٢ = ١١٥,١٨٢متراً، وعلى ذلك يكون:

$s^2 = (١١٥,١٨٢)^٢ + (١٤٦,٥١٥)^٢ = ٣٤٧٣٣,٥٣٨ م^٢$

s = ١٨٦٣٦,٩٠ ملليمتر

الهرم الأكبر يحتوى على النسبة الذهبية !

و بقسمة قيمة الإرتفاع الجانبى على نصف القاعدة نحصل على

١٨٦,٣٦٩ ÷ ١١٥,١٨٢ = ١,٦١٨٠٤

والتى تختلف عن قيمة φ (١,٦١٨٠٣) بفارق ٠,٠٠٠٠١ !!

المثلث المصرى له قاعدة =١ و" وتر زاوية قائمة " = φ ، وارتفاعه h وبتطبيق نظرية فيثاغورث نحصل على: $h^2 = (1)^2 + \varphi^2$، وبمعرفة قيمة h وهو ارتفاع المثلث المصرى يمكننا حساب قيمة $\sqrt{\varphi}$ ، وعلى ذلك يكون أضلاع المثلث المصرى على النسبة :

$\varphi : \sqrt{\varphi} : ١$

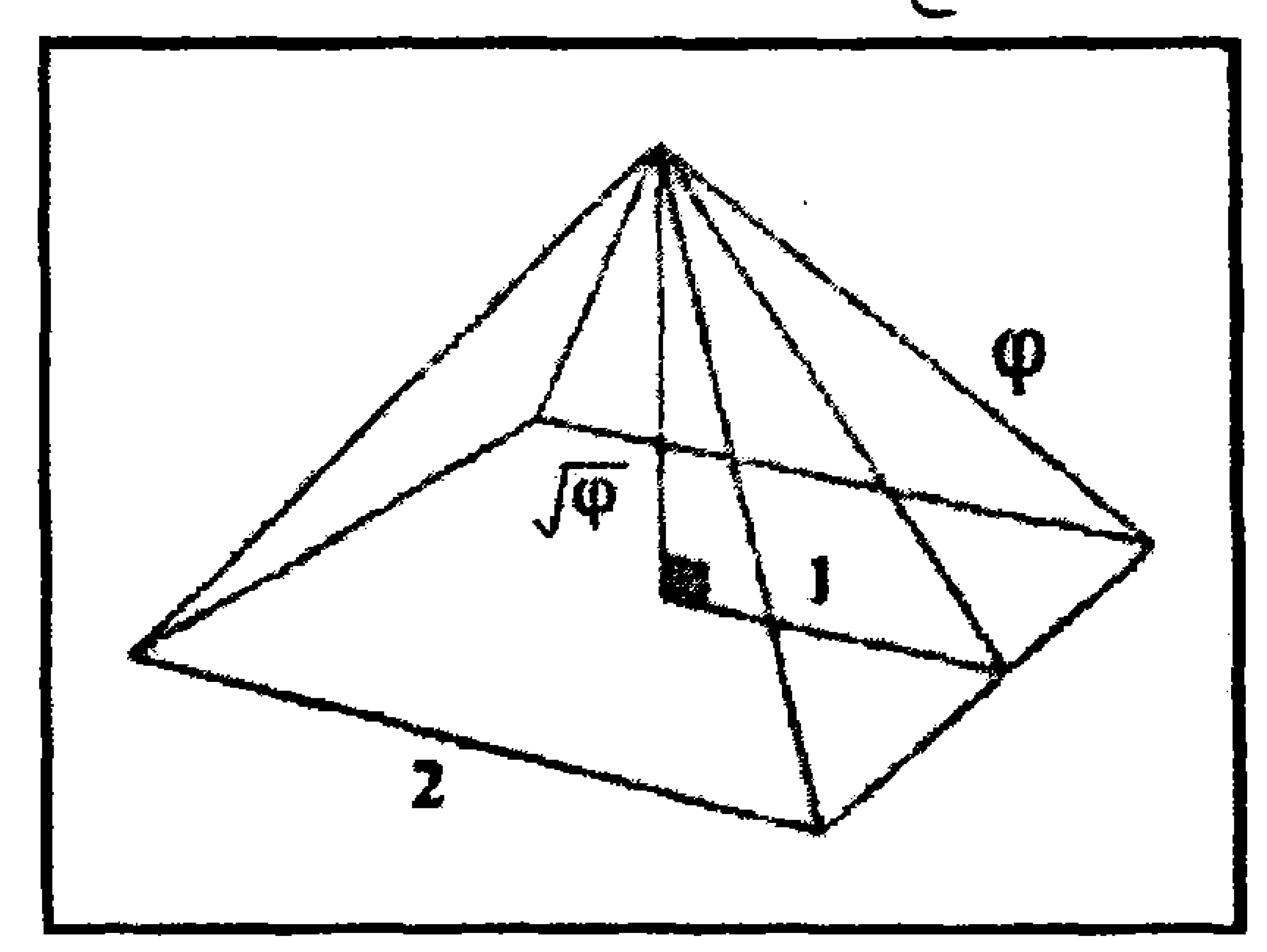
مثلث كبلر

كان الفلكى جوهانس كبلر (١٥٧١-١٦٣٠) Johannes Kepler من أكثر المهتمين بالنسبة الذهبية وهو القائل: " علم الهندسة به أثنان من الكنوز أحدهما نظرية فيثاغورث والأخرى النسبة الذهبية، الأولى تقدر بالذهب والثانية جوهرة ثمينة " .

نظرية كبلرتنص على: إذا كانت أضلاع المثلث القائم الزاوية فى تناسب هندسى، عندئذ تكون االنسبة بين أطوال الأضلاع :

$\sqrt{\varphi} :\varphi: ١$

و يعرف ذلك بأضلاع المثلث المصرى ولهذا السبب يسمى بمثلث كبلر .



مربع الدائرة

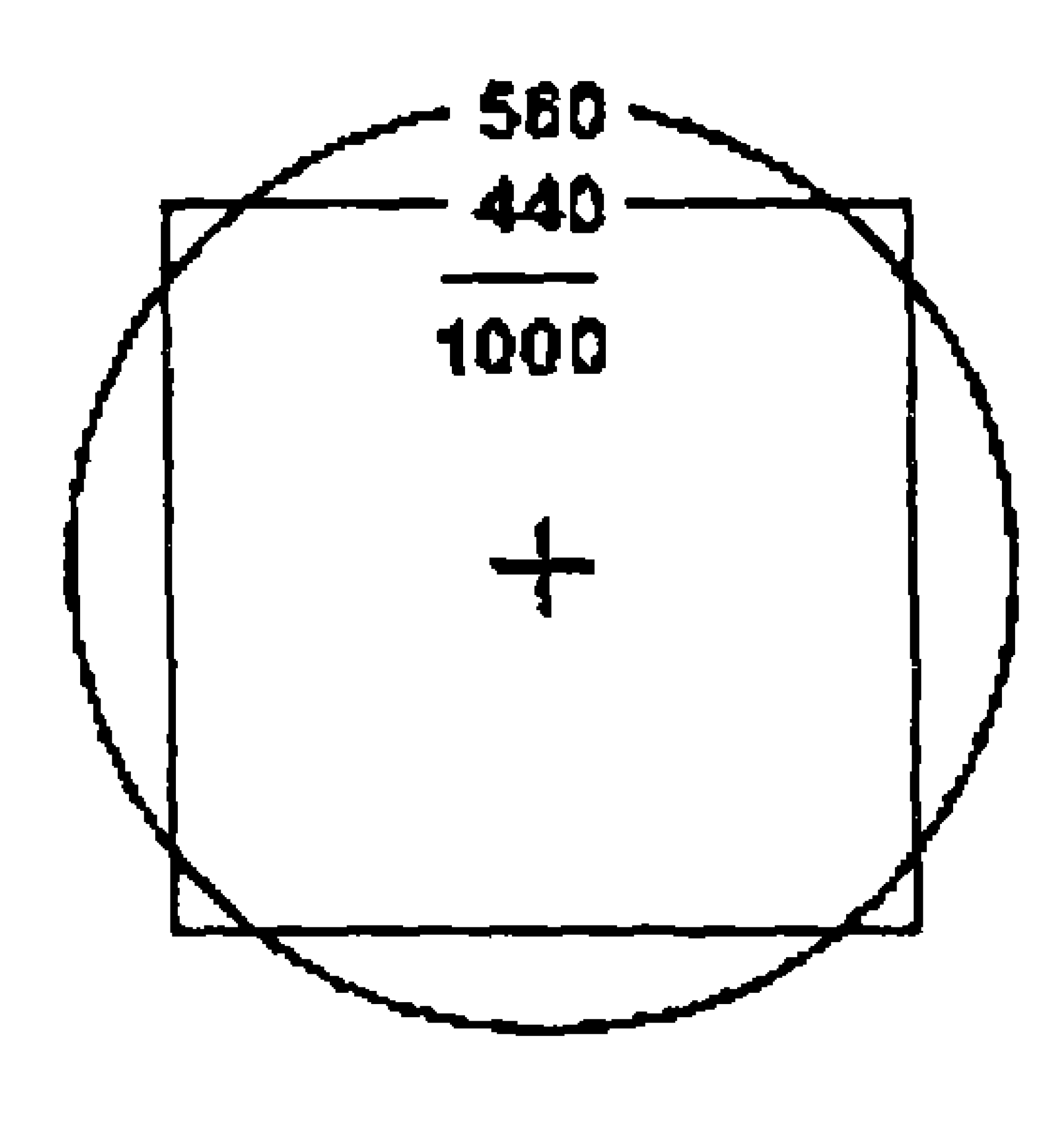
ظلت مشكلة إيجاد مربع الدائرة تحيّر عباقرة الرياضيين فى العالم أمداً طويلاً، والمقصود بتربيع الدائرة تحويل المساحة التى تحتوى عليها الدائرة إلى مساحة المربع، ولكن كيف يمكن حساب مساحة الدائرة ؟

هذه هى المشكلة التى حيرت الرياضيين، وأخيراً وبعد جهود طويلة توصل الرياضيون إلى معرفة حساب مربع الدائرة أى مساحة سطح الدائرة بالاهتداء إلى نسبة المحيط إلى القطر وهذه النسبة هى ٣,١٤١٦، فإنك إذا ضربت هذه النسبة فى طول قطر أى دائرة توصلت إلى مساحتها. والآن يمكنك أن تحصل على هذه النسبة إذا قمت بعملية حسابية بسيطة من واقع أبعاد الهرم الاكبر فما عليك إلا أن تجمع طول الجوانب الاربعة لقاعدة الهرم (و مجموعها ٩٣١ متراً و٢٢ سنتميتراً) وتقسم هذا المجموع على ضعفى طول المحور الرأسى للهرم أى ارتفاعه العمودى (وهو ١٤٨ متراً، ٢٠,٨ سنتمتراً ×٢) كالتالى: ٩٣١,٢٢ ÷ (١٤٨,٢٠٨ × ٢) = ٣,١٤١٦، وعندئذ تحصل تماماً على هذه النسبة السحرية التى حيرت البشرية زمناً طويلاً وهى ٣,١٤١٦. كما لاحظ العالم سانت فنسنت واى أن نسبة القطاع الطولى للهرم إلى مسطح القاعدة تعادل ٣,١٤١٦١١ وهى نفس نسبة تربيع الدائرة .

الهرم الأكبر شيد بطريقة تتضمن تربيع الدائرة وتكعيب الكرة !

يبدو أن الدليل، على أن الهرم الأكبر شيد بطريقة تتضمن تربيع الدائرة، وتكعيب الكرة، يبدو أنه يدل على أن البنائين قالوا أن الهندسة الاستاتيكية للزوايا، قد نقلت إلى الهندسة الديناميكية للمنحنيات.

و يمكن النظر إلى الهرم على أنه مخروط، كما يمكن النظر إلى المكعب ككرة ٩٠ وتبعاً لـ هنرى مونتيث Henry Montieth الذى أسهم بمقال عنوانه هندسة الهرم الأكبر، فى كتاب قوة الهرم. فإن المخروط هو تمثيل كامل للتركيز الديناميكى للطاقة. يبدو أن هذا يتضمن أن شكل المخروط ذو



علاقة بالخليقة، بطريقة ما .

طول ضلع المربع = ٤٤٠، قطر الدائرة = ٥٦٠

محيط المربع = ٤٤٠ × ٤ = ١٧٦٠ = محيط الدائرة = ٢ × ٢٢/٧ × ٢٨٠

مساحة المربع = ٤٤٠ × ٤٤٠ = ١٩٣٦٠٠

مساحة الدائرة =٢٢/٧ × ٢٨ × ٢٨ = ٢٤٦٤٠٠

مساحة المربع + مساحة الدائرة =١٩٣٦٠٠ + ٢٤٦٤٠٠= ٤٤٠٠٠٠

هل محيط قاعدة الهرم يساوى محيط دائرة نصف قطرها يساوى إرتفاع الهرم الأكبر ؟

نفترض أن طول ضلع قاعدة الهرم المربعة الشكل = ٢، إرتفاع الهرم الأكبر = $\sqrt{\varphi}$

وعلى ذلك محيط قاعدة الهرم المربعة الشكل = ٢×٤= ٨

ولحساب محيط دائرة نصف قطرها يساوى إرتفاع الهرم $\sqrt{\varphi}$ يكون كالتالى :

محيط الدائرة = ٢ π $\sqrt{\varphi}$ = ٧,٩٩٢

و على ذلك يكون محيط المربع ومحيط الدائرة يكاد يكون الفارق بينهما أقل من ٠,١ % !

بمعلومية قيمة π يمكننا حساب قيمة φ

وحيث أن محيط الدائرة = ٢ π φ $\sqrt{}$ تساوى تقريباً محيط المربع (قاعدة الهرم)= ٨

= ٢ π φ $\sqrt{}$ = ٨

ويمكن الحصول على قيمة π كالتالى :

π = ٤ ÷ $\sqrt{\varphi}$ =٣,١٤٤٦ ، ونحصل على قيمة لـ π بفارق لا يتجاوز ٠,١ ٪ عن قيمتها الحقيقية !

تربيع مساحة الدائرة Area Squaring of the Circle

هل مساحة نفس الدائرة التى نصف قطرها مساوى لإرتفاع الهرم هو ذلك

المستطيل الذى طوله ضعف أرتفاع الهرم ((φ√و عرضه هو عرض الهرم (= ٢)؟

مساحة المستطيل = φ√ ٢ × ٢ = ٥,٠٨٨

مساحة الدائرة التى نصف قطرها (φ√) = π نق^{٢}

= π ((φ√)^{٢}

= π φ

= ٥,٠٨٨

و القيمة السابقة تساوى تقريباً نفس مساحة المستطيل السابق وبفارق لا يتجاوز ٠,١ ٪ أيضاً !

نظرية قاطع البيتزا The Pizza-Cutter Theory

أفترض أن قدماء المصريين لا يعرفون أى شئ عن النسبة الذهبية !

إرسم دائرة بأى قطر وضع بداخلها مربع (يمثل قاعدة الهرم الأكبر) ثم اصنع أرتفاع الهرم مساوٍ لضعف قطر الدائرة. بهذا يكون لديك بالضبط نموذج للهرم الأكبر يحتوى على محيط مربع الدائرة ومساحة تربيع الدائرة ... وبلا أدنى مبالغة النسبة الذهبية !

متوالية فيبوناتشى philbonaci

أخبر الكهنة المصريون المؤرخ الإغريقى هيرودوت Herodotos، أن الهرم صمم بحيث أن مساحة كل وجه من وجوهه تساوى مربع ارتفاعه. وعلى هذا، فقد اتضح الآن، أن هذا هو مفتاح السر الهندسى والرياضى للهرم، وتدل هذه المعلومات على أن الهرم صمم بحيث لا يتضمن فقط النسبة التقريبية (ط) بل وكذلك النسبة الثابتة التى عرفت أيام النهضة باسم القطاع الذهبى أو فاى phi، أو ١,٦١٨، والنسبة فاى، نسبة غير منتهية. إنها صيغة رمزية مبهمة، قديمة قدم التاريخ نفسه وهى نظام عددى خيالى. إنها متوالية جمعية تسمى متوالية فيبوناتشى[٣٥٤] philbonaci، تبدأ حدودها بالرقم واحد، ويتألف كل حد من مجموع الحدين السابقين له، هكذا :

---

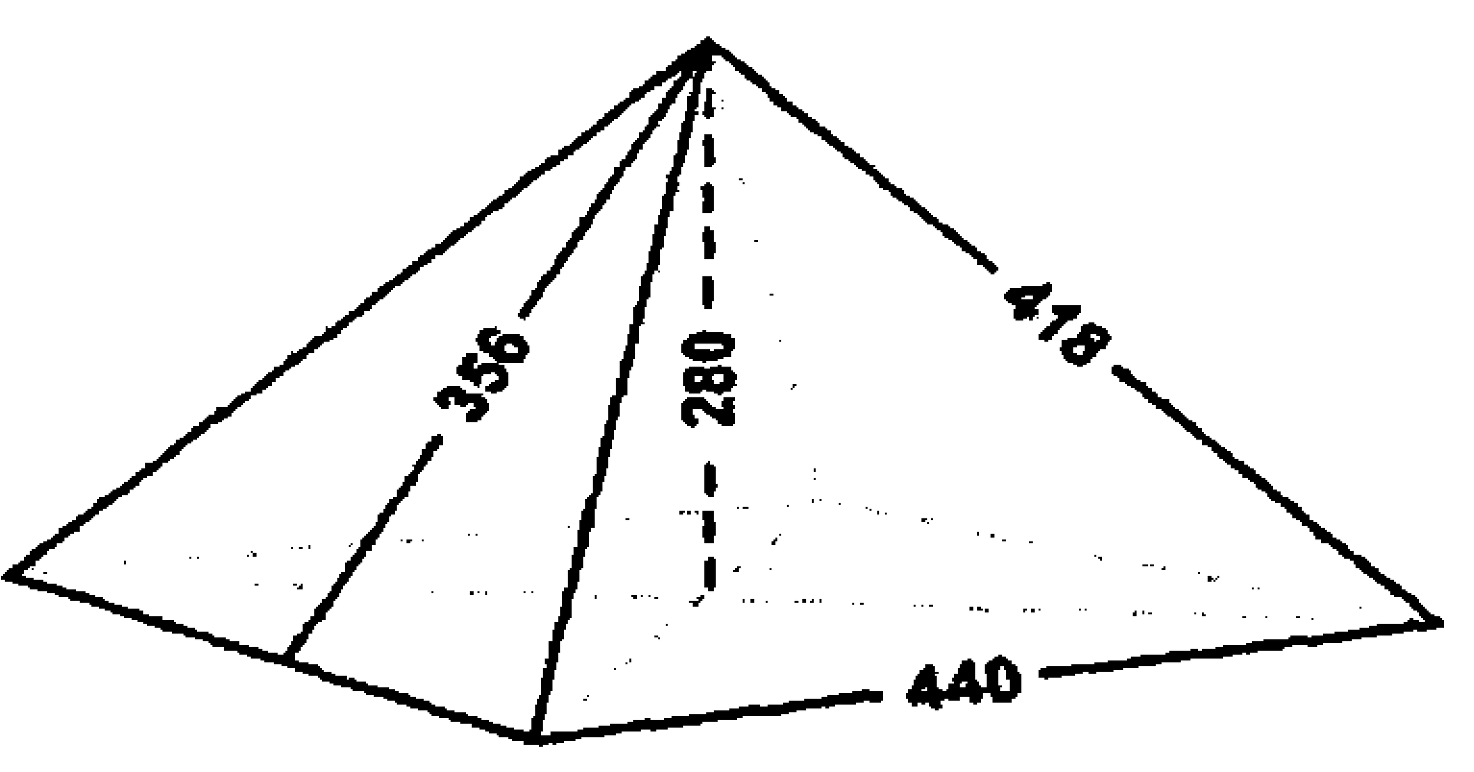
[٣٥٤] ليوناردو فيبوناتشى عالم رياضيات إيطالى .

١، ٢، ٣ ،٥، ٨، ١٣، ٢١، ٣٤، ٥٥، ٨٩، ١٤٤، ٢٣٣، وهلم جرا ... ويمكن الحصول على النسبة فاى، بقسمة أى حد من حدود هذه المتوالية على الحد السابق له ... ويقترب خارج القسمة من النسبة فاى، كلما كانت الأعداد أكبر. وهكذا، فإن ٣ مقسومة على ٢ تعطى ١,٥ والعدد ١٣ مقسوم على ٨ = ١,١٦٢٥، ٢٣٣ مقسوم على ١٤٤ = ١,٦١٨٠٥٥٥ وهكذا .

سميت (فاى) أيضاً القاطع المقدس وقيمتها ١,٦١٨ - وقد استخدم هذه النسبة فنانو عصر النهضة، إذ اعتبروها أعظم النسب فنية ... ويقال أن هذه النسب تحدث فى جميع أنحاء الطبيعة: ويقال أن جسم الانسان مقسم بهذه النسبة وإن أقطار النجم المقدس ذى الرءوس الخمسة يقسم كل منها الآخر بهذه النسبة نفسها أيضاً.

إن إرتباط قيمة π فى الأبعاد الرئيسية تعطينا أيضا زاوية دقيقة جدا ٢± ' ٥٢ ' ٥١° للميل الذى يعبر عنه بقيمة π، والمصادفة الأخرى العلاقة بين إرتفاع مثلث الهرم ونصف جانب الهرم، والنسبة بينهما تعطينا النسبة الذهبية: φ = (٥ √+ ١) ÷ ٢ = ١,٦١٨ = ٢٢٠/٣٥٦

وهذه النسبة ٢٢٠:٣٥٦ = ٨٩ :٥٥ تمثل حدين من حدود المتوالية الأولى لـ فيبوناتشى !



قياسات إرتفاع الهرم الأكبر بالذرع المصرى القديم

لاحظ أن النسبة ٢٨٠: ٤٤٠ والتى تختصر إلى ١١:٧ تعطينا تقريباً نصف قيمة π (أو π/٢)، كما وأن الأرقام ٧، ١١ تمثل حدين متتاليين من المتوالية الثانية لـ فيبوناتشى :

١، ٣، ٤ ،٧، ١١، ١٨، ٢٩، ٤٧، ٧٦، ١٢٣، ......

ويستخدم الهرم الأكبر القطاع الذهبى، فيصير طريقة فعالة لترجمة المساحات الكروية إلى مساحات مسطحة. واستخدم قدماء المصريين وحدة أطوال تسمى الذراع الملكى Royal Cubit . ومن الجلى أن الذراع الملكية المصرية القديمة صيغت بأخذ جزء من ألف جزء من المسافة التى تقطعها الأرض عند خط الاستواء فى مدة ثانية. وقد جعل مصممو الهرم الأكبر طول قاعدته مثل طول المسافة التى تقطعها الأرض فى نصف ثانية. وكانت القدم تساوى جزءاً من ألف جزء من الثانية، من القوس.

إن النسبة π وφ مدمجة بالفعل فى تصميم بنائى واحد هو الهرم الأكبر بدون أن يسبب ذلك أى خلل فى هندسة البناء وهذا فى حد ذاته إعجاز هندسى ليس له نظير ويبدو أن هناك طريقة مجهولة أدركها قدماء المصريين وكانوا يستطيعون بها دمج أى نسب مختلفة فى تصميم بنائى واحد بدون إحداث أى خلل فى النظام البنائى للمبنى !!

ومع أننا قد وصلنا اليوم إلى المستوى التكنولوجى الذى يسهل لنا الوصول إلى العديد من الغايات التى نسعى إليها. بشكل أكفأ عشرات المرات مما كان متاحاً لأسلافنا ... فالهرم الأكبر هو أحد الإستثناءات التى تشذ عن هذه القاعدة. فهو يكشف عن حضارة علمية متطورة. تجاوزت معارفها ما وصلنا إليه الآن ... ومتى؟ فى عصور ما قبل التاريخ !

هذا اللغز شغل عشرات الباحثين ...... قال البعض أن المعارف البشرية التى توصل إليها قدماء المصريون، قد ضاع خيطها من يد البشرية وفقدناها بشكل ما فى مرحلة من مراحل التاريخ البشرى .

أبعاد تابوت حجرة الملك

و **أبعاد هذا التابوت من الداخل** ، الارتفاع = ٨٧,٢ سنتيمتراً، الطول = ١٩٧,٧ سنتيمتراً، العرض = ٦٧,٧ سنتيمتراً .

و **أبعاد هذا التابوت من الخارج** ، الارتفاع = ١٠٤,٨ سنتيمتراً، الطول = ٢٢٧,٨ سنتيمتراً، العرض = ٩٧,٧ سنتيمتراً .

وسمك الجوانب (الجدران) الأربعة للتابوت ١٥ سنتيمتراً، وسطح التابوت تآكل

عبر القرون ومن المتوقع حدوث هامش خطأ بسيط لا يتجاوز بضعة مليمترات في كلّ من المقاييس السابق ذكرها .

وعلى ضوء أبعاد التابوت نستطيع حساب الحجم الداخلى وكذلك الحجم الخارجي له كالتالى :

الحجم الداخلى للتابوت = ١٩٧,٧× ٦٧,٧ × ٨٧,٢ = ١١٦٧١١٠,١ سنتيمتر مكعب =١,١٦٧١ متر مكعب .

الحجم الخارجي للتابوت = ٢٢٧,٨ × ٩٧,٧ × ١٠٤,٨ = ٢٣٣٢٤٣٥,١سنتيمتر مكعب = ٢,٣٣٢٤ متر مكعب. وبحساب النسبة بين الحجم الخارجي والحجم الداخلى = ٢,٣٣٢٤ ÷ ١,١٦٧١ = ١,٩٩٨٥ ~ ٢. ونستطيع أن نستنتج أن المهندس الذى صمم التابوت كان يقصد تصميم التابوت بهذه النسبة ومما يؤكد هذه الحقيقة أن أرضية حجرة الملك صممت أبعادها[٣٥٥] بنفس النسبة وهى ٢: ١. أى أن حجمه الخارجي يعادل ضعفى حجم تجويفه الداخلى تماماً، أى أن حجمه الكلى يعادل ضعف الفراغ الذى بداخله وبعملية حسابية بسيطة نجد أن حجم تجويفه الداخلى يبلغ ١,١٦٧١١ × ١٠ ٩ ملليمتر = ٤٥٩٠١٥٠٧ بوصة هرمية مكعبة، وإذا ضربنا هذا الرقم فى متوسط كثافة الأرض أى ٥,٥٢ فإن الناتج ٢,٥٣٣٧٦ × ١٠ ٨، وهذا الناتج من مضاعفات الرقم ٤٥٣,٥٩. بقى أن تعرف أن الرطل الإنجليزى يعادل ٤٥٣,٥٩ جراماً. وإذا قمنا بقياس أبعاد التابوت باستخدام الذراع المصرى كوحدة قياس نجد أن ارتفاع التابوت من الخارج = ٢ ذراع، ولكن الأبعاد الخمسة الأخرى للتابوت لا تعطى أعداد صحيحة بل كسور لا ندرى ما دلالتها أو أهميتها حتى الأن !

ولكن ما نستطيع أن نؤكده هو أن المهندس المصرى صمم أبعاد التابوت باستخدام وحدة قياس هى الذراع المصرى[٣٥٦] !

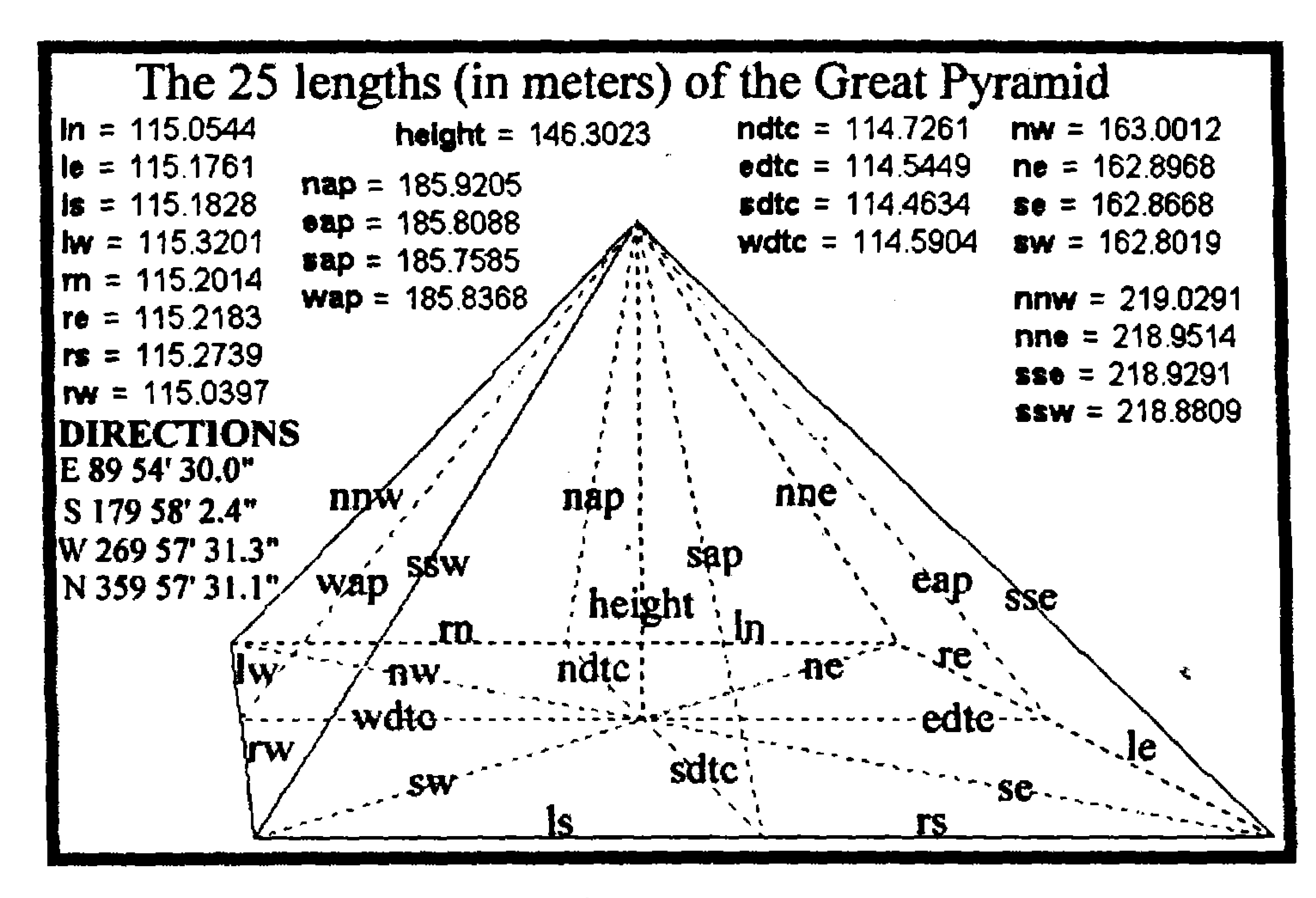
---

[٣٥٥] إذا علمنا أن طول حجرة الملك = ١٠٤٨ سنتيمتراً، وعرضها = ٥٢٤ سنتيمتراً، وإرتفاعها = ٥٨٦ سنتيمتراً، وبالطبع نتوقع حدوث هامش خطأ بسيط لا يتجاوز بضعة مليمترات فى كلّ واحدة من المقاييس السابق ذكرها. طول حجرة الملك ÷ عرضها = ١٠٤٨ ÷ ٥٢٤ = ٢ !!
أى أن النسبة بين طول حجرة الملك إلى عرضها ٢: ١ !

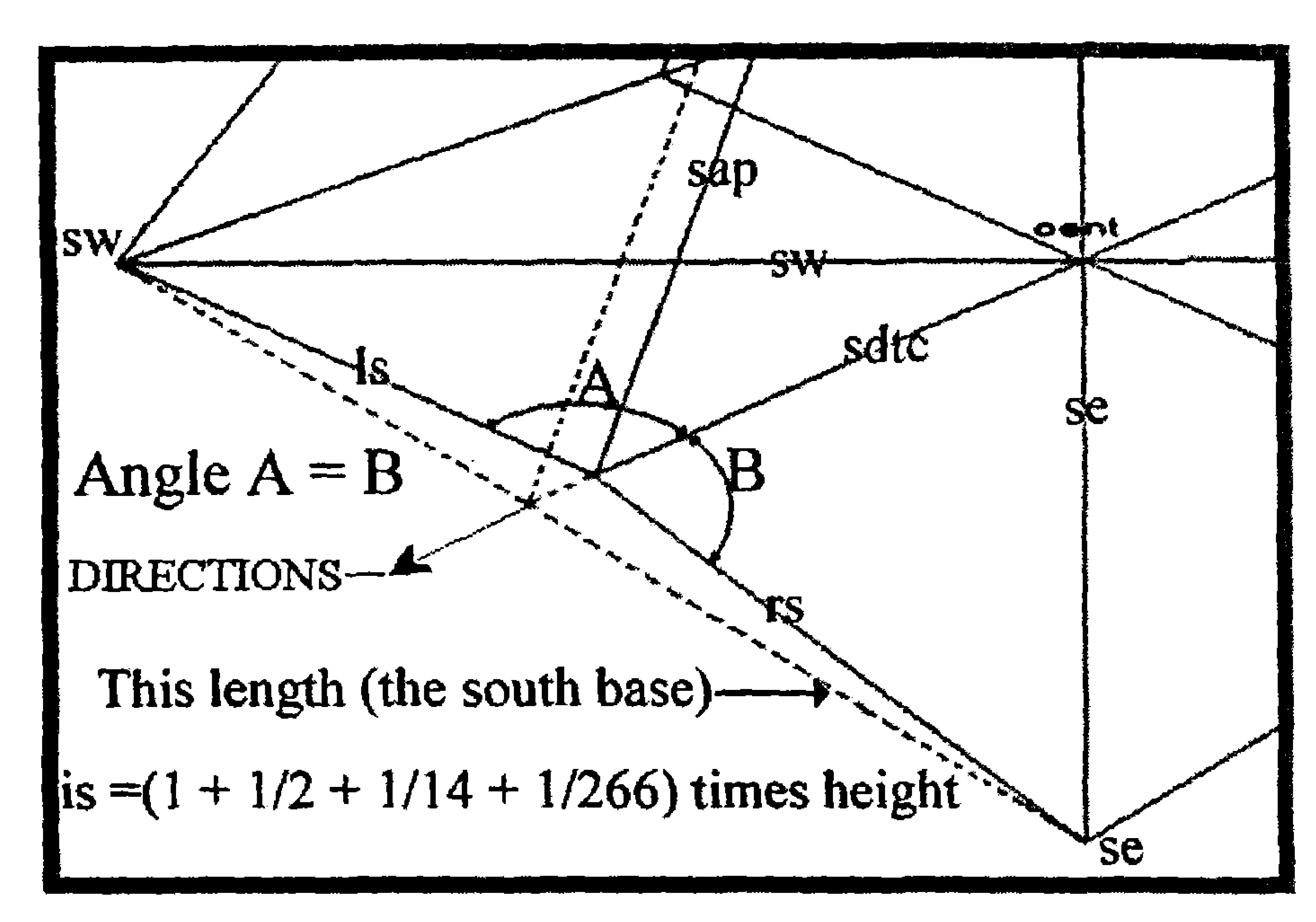
[٣٥٦] يسمى الذراع المصرى فى الإنجليزية Egyptian Royal Cubtis .

وباستخدام وحدة قياس الذراع المصرى نجد أن الحجم الداخلى للتابوت = ٨،١١ ذراع مكعب والحجم الخارجى للتابوت = ١٦،٢٢ ذراع مكعب وكلا الرقمين ليس لهما أى دلالة أو أهمية ظاهرة لنا حتى الآن !

ويتضح لنا مما سبق أن الهرم الأكبر (بيت الأسرار) سجل عليه قدماء المصريين أسرار الحساب والهندسة والفلك بطريقة مشفرة لا يعرفها سواهم .. تماماً كما ذكر لنا ذلك المؤرخون العرب القدامى !!



أبعاد الهرم الأكبر



مقاييس أبعاد جانب الهرم الأكبر

ظواهر محيرة
تبحث عن تفسير وهندسة أقرب إلى الخيال!

المعروف أن علماء المصريات يجمعون على أن الأهرامات هى جزء من عقيدة دينية تتصل بعبادة الشمس، خاصة وأن فى شكلها ما يوحى بذلك. فإن أضلعها تمثل أشعة الشمس وهى تخترق السحب وتصب أشعتها على الأرض. كما وأن الديانة المصرية ركزت على الإله (رع) إله الشمس وأن الأهرامات، تبعاً لذلك، أشبه بمنصات (إقلاع) ترشد الملك فى طريقه إلى الشمس للالتحاق بـ (رع). وقد اعتمد بوفال[٣٥٧] أسلوباً جديداً فى البحث دمج فيه بين دراسة النصوص القديمة المعروفة بـ متون الأهرام بصفتها أدلة كتابية، وعلم الآثار التقليدى، وعلم الفلك الأثرى (archaeo-astronomy) والمقصود بعلم الفلك الأثرى دراسة ظاهرة ترنح الأرض المعروفة بالمبادرة (precession)، بواسطة البرامج الكومبيوترية، لتحديد شكل السماء فى زمن ما من التاريخ (حوالى العام ٣١٠٠ قبل الميلاد بالنسبة لموضوع الأهرامات) وحساب درجة تبدل مواقع النجوم فى السماء لمعرفة شكل الفلك آنذاك، وخريطة السماء وتحديد الظواهر والظروف التى أحاطت ببنائها. ويكتسب هذا العلم أهمية خاصة حينما يتناول حضارات ذات عقائد متأثرة بالنجوم. وقد توصل بوفال بنتيجة أبحاثه إلى أن الأهرامات وتحديداً أهرامات الجيزة العائدة للأسرة الرابعة هى جزء من عقيدة دينية عند الفراعنة متمحورة حول النجوم وليس حول الشمس، وأنها (أى الأهرامات)، نظراً لما فيها من دقة حسابية ورموز، لا يمكن أن تكون مجرد مقابر، وأن التطابقات الكبيرة والعديدة بينها وبين

[٣٥٧] اسمه روبرت بوفال مهندس مدنى من أصل بلجيكى ومن مواليد الإسكندرية .

الفلك لا يمكن أن تكون بالمصادفة. بل على العكس فالأهرامات بالنسبة إليه تبدو وكأنها تروى للعالم، بلغة الهندسة، العقيدة الدينية النجومية لـدى قـدماء المصـريين. وإضافة إلى ذلك فهو يعتقد أن أهرامات الجيزة هى صورة أرضية عملاقة لمنطقة فـى السماء يقيم فيها وتحديداً فـى مجموعـة (أوريـون) ـ التـى عرفهـا الفراعنـة باسـم (ساحو) ـ الأمر الذى يوفر، ربما للمرة الأولى، تفسـيراً منطقيـاً لسـؤال طالمـا شـغل العقل والخيال منذ آلاف السنين، وهـو سـبب بنـاء هـذه الأهرامـات بهـذه العظمـة والدقة.

صورة السماء على الأرض !

ويعنى ذلك أن بناء أهرامات الجيزة لم يكن بالواقع سـوى محاولـة لنقـل صـورة السماء على الأرض، وبالتالى فإن الأهرامات لم تُبنَ بمعزل عن بعضـها الـبعض بـل كانت جزءاً من خطة هندسية كبرى تسـتند إلى خلفيـة دينيـة عقائديـة واعتبـارات جيومترية ومسحية وبمعرفة دقيقة جداً لأحوال الفلـك، وإن كـل ملـك نفـذ الجـزء المتعلق به فى عهده، ومن الناحيـة الدينيـة العقائديـة فقـد اعتقـد مصـريو الأسـرة الرابعة أن المجرة (أو درب اللبانة)، هى النيل الحقيقى وأن النيل الأرضى ليس سوى انعكاساً لها، بل أن السماء نفسها كانـت مقسـمة بـدورها إلى قسـمين علـى غـرار قسمة مصر القديمة بين عليا وسفلى. بحيث إن أوزوريس كان ملكـاً علـى منطقـة سماوية تماثل تماماً منطقة ملكه الأرضى قبل موته. وكان المصريون القدماء يقدسون، بصورة خاصة مجموعة أوريون (ساحو) والنجم سيريوس (أو سوثيس عنـد الفراعنـة والشعرى عند العرب) لأن ظهوره بعد فترة انقطاع كان ينبئ بحصول طوفان النيل مصدر الحياة. ومن الوجهة الفلكية فإن النجم سيريوس مـرتبط مـن ناحيـة ظهـوره بمجموعة (أوريون) التى كانت تبزغ قبله. هذه المجموعة اقترنـت عنـد الفراعنـة بـــ أوزوريس أول ملك أسطورى لمصر ـ والذى بعد أن قتل وتم إحيـاء موميائـه مؤقتـاً ولفترة قصيرة كى تتمكن زوجته إيزيس من أن تنجب منه وريثاً لمصر ـ انتقـل إلى السماء واستقر فيها. ومنذ ذلك الحين أصبح أوزوريـس إلـه العـالم الآخـر. وحينمـا توفيت زوجته تحولت بدورها إلى سيريوس. ويقـع سـيريوس تحـت بـرج (أوريـون) مباشرة، ويرافقه دوماً فى شروقه وغروبه، رفقة الزوجة للزوج منبئـاً بقـرب طوفـان

النيل وانبعاث الحياة من جديد. ومن أجل اختبار نظرية عالم المصريات المصرى الكسندر بدوى، ومن بعده عالمة الفلك فرجينيا تريمبل، القائلة بأن كوّتى حجرتى الملك والملكة فى هرم خوفو إنما تتصلان بممارسات دينية وأن إحدى الكوتين مصوبة نحو كوكب (أوريون)، استخدم بوفال برنامجاً كومبيوترياً تبين له فيه أنه لم يكن بإمكان، عند بناء الأهرامات، مرور أية مجموعة نجمية بمحاذاة الكوة الجنوبية فى حجرة الملك فى الهرم، أى بزاوية ٤٥ درجة، إلا مجموعة (أوريون). هذه المجموعة كانت مقدسة عند الفراعنة ومستقر الملوك الدائم بعد وفاتهم جنباً إلى جنب مع أوزيريس. وأن الفراعنة فوق ذلك كانوا يعتقدون، حسبما تؤكده المتون التى هى بمثابة أدلة كتابية، بأنهم ينتقلون إلى أوريون بعد موتهم. هذه الكوة لعبت دوراً رئيسياً فى الهدف من بناء الأهرام وفى حل لغز بنائها، كما سيتبين لنا فى الصفحات اللاحقة .

وكان الفلكى جون هيرشيل فى القرن التاسع عشر ربما أول من حاول عن طريق التأريخ الفلكى تقدير عمر أهرامات الجيزة. ولما كانت هذه الأهرامات ذات أطراف أربعة يتجه كل طرف منها نحو واحد من الجهات الأصلية الأربع بدقة تامة. ولما كانت هذه الجهات لا تتغير ولا يطرأ عليها تعديل مهما تبدل الزمن، فقد أفترض أن مداخل أهرامات الجيزة المواجهة للشمال إنما تشير إلى الموقع الذى كانت نجمة القطب تحتله عند بناء الأهرامات. وحينما عاد أربعة آلاف سنة إلى الوراء، وهو العمر المقدر للأهرامات، فقد وجد أن النجم الساطع الوحيد آنذاك الذى كان واقفاً بموازاة منطقة القطب كان النجم آلفا دراكونيس (الثعبان) والذى كان هو نجمة القطب فى تلك الحقبة من التاريخ. ورغم أنه أخطأ فى تقديره بإمكان رؤية نجمة القطب من أسفل مدرج مدخل فقد أصاب حينما قال أن عمر الأهرامات مدون ضمنا فى هندسة البناء بشكل غير قابل للمحو والضياع أيا كان الزمن، وهو ما تم إثباته فى عصرنا الحاضر. فقد لاحظ المستكشفون الحديثون أن الهرم الكبير (هرم خوفو) هو بمثابة مؤشر جيوديسى. والجيوديسيا كما هو معروف هى علم يعنى بتحديد، وبدقة تامة للمواقع والمراكز الأرضية ولشكل الأرض وحجمها ومختلف قياساتها .

إن الهرم الكبير يقف عند نقطة فى سطح الأرض تقع تماماً فى ثلث المسافة بين خط الأستواء والقطب الشمالى، وإن محوره الزوالى (الشمالى ـ الجنوبى) متواز مع محور الأرض الشمالى ـ الجنوبى بفارق يتعدى ثلاثة من ستين من الدرجة وبالتالى فإن موقعه أكثر دقة من البناء المشيد على خط غرينويتش بلندن والذى تبلغ نسبة انحرافه تسعة من ستين من الدرجة. إن أهرامات الجيزة الثلاثة خوفو، خفرع ومنكاورع، متوازية مع نجوم الشمال وتتجه لناحية نجوم الجنوب. كما أن جوانبها الأربعة تواجه الجهات الأربع بدقة متناهية فى الاصطفاف، أى أنها تشكل زوايا أقرب ما تكون إلى ٩٠° وبفارق ضئيل جداً، وإلى حد يصعب الإتيان بمثله اليوم بالنظر إلى طول كل جانب رغم ما يتوفر فى عصرنا من تكنولوجيا ومعدات. وإذا أخذنا هرم خوفو على سبيل المثال فإن كل زاوية من زواياه لا تختلف عن الأخريات إلا بنسبة ٠,٦ ٪ .

جدول بفارق الابتعاد عن الدرجة ٩٠ فى زوايا الهرم الكبير الأربع

الزاوية الشمالية الغربية	٠° ٠َ ٢ً (صفر درجة، صفر دقيقة، ٢ ثوان)
الزاوية الشمالية الشرقية	٠° ٣َ ٢ً (صفر درجة، ٣ دقائق، ٢ ثوان)
الزاوية الجنوبية الشرقية	٠° ٣َ ٣٣ً (صفر درجة، ٣ دقائق، ٣٣ ثانية)
الزاوية الجنوبية الغربية	٠° ٠َ ٣٣ً (صفر درجة، صفر دقيقة، ٣٣ ثانية)

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الهرم بنى على هضبة الجيزة التى يقدر ارتفاعها بحوالى ١٠ أمتار وتشكل ٧٠٪ من لب قاعدة الهرم فإنه من غير المعروف كيف تمكن المساحون من تربيع هذه الهضبة بهذا الشكل الدقيق نظراً لما تضفيه الارتفاعات من صعوبات فى مسح الأرض. إن أهرامات الجيزة الثلاثة تقف فى صف أو نسق متتال مع فارقين أساسيين: الأول أن الهرمين الأولين متعادلان حجماً تقريباً وأنهما ـ وهذا هو المهم ـ على امتداد خط وهمى يصل بين وسطيهما خلافاً للثالث الذى هو أصغر بدرجة ملحوظة والأهم أيضاً أنه مائل إلى خارج الخط النظرى الذى يمر وسط الهرمين الأولين. فما الذى يعنيه هذا؟ ... لماذا عمد مهندس الأهرامات إلى هذا النشاز خاصة وأن هناك إجماعاً هندسياً معاصراً على أن الأهرامات الثلاثة هذه جزء

من مخطط هندسى كبير متكامل نفذ على مراحل وأن كل ملك نفذ الجزء المتعلق به فى حياته. فلابد إذن من سبب لهذا الانحراف فى موقع الهرم الثالث. فما هو هذا السبب؟ ... إن زاوية الكوة الجنوبية فى حجرة الملك تبلغ ٤٥ْ درجة، وزاوية الكوة الشمالية تبلغ ٢٨َ ٣٢ْ درجة ومع ذلك فهما تخرجان بنفس الارتفاع من الجهتين. إن الزوايا التى اعتمدها مهندس الأهرامات تعطى درجات ميل (tangent) هى بالواقع نسب لأرقام صحيحة. ففى مدخل الهرم الكبير اعتمدت زاوية ميل مقدارها ٢:١ (أى أننا كلما ارتفعنا مقياساً واحداً تقدمنا نزولاً إلى الداخل مقياسين). هذه الزاوية تعطى زاوية انحدار مقدارها ٢٨َ ٢٦ْ أى أقل ببضع درجات قوسية (الدقيقة القوسية جزء من ٦٠ من الدرجة) فقط عن الزاوية المثلى لممر تنازلى($\tan^{-1}$)، والبالغ ٥٧َ ٢٦ْ ومثلها زاوية الممر الصاعد. وميزة هذه الزاوية القريبة من المثلى أنها تسمح بنقل الحجارة نزولاً دون فقدان السيطرة على عملية الإنزال، نظراً إلى أن معدل النزول هو نصف معدل الامتداد الأفقى. وكلما تم التقدم وحدة إلى الأمام كان النزول بنسبة النصف إلى تحت. إن الجوانب الأربعة للهرم ترتفع بزاوية تعادل ١١:١٤ وتعطى زاوية مقدارها ٨٧َ ١٥ْ وهى بدورها لا تبعد سوى نصف دقيقة قوسية عن الزاوية المثلى وهى (٤٨َ ١٥ْ درجة) .. إن نسبة ارتفاع الهرم (الكبير) إلى قاعدته والبالغة ٧:١١، ونسبة انحداره البالغة ١١:١٤ يجعلان ارتفاع الهرم شعاعاً لدائرة تساوى مستديرة قاعدته ونسبة محيطه إلى ارتفاعه توازى نسبة محيط الدائرة إلى شعاعها. أى أن نسبة ارتفاعه إلى ضعف قاعدته تساوى ٣,١٤١٦ أى (π). وكان يظن أن هذا الرقم الحسابى الثابت والأساسى فى الرياضيات والهندسة، هو من اكتشاف الإغريق فإذ بالفراعنة يكتشفونه قبل ذلك بألوف السنين. وقد دفع هذا الاعجاز بعالم الفلك بيازى سمايث، الذى سحرته الأهرام وأخرجته عن وقاره العلمى، إلى القول بأن ذلك يعنى أن الفراعنة قد نجحوا فى تربيع الدائرة وأن فى ذلك تصميماً إلهياً. إن كل زوايا الهرم (الكبير) والكوى الأربع فيه الموجودة فى حجرتى الملك والملكة تكشف عن تسلسل للعدد الأولى ١١. والأعداد الأولية هى التى لا تنقسم إلا على نفسها وعلى الرقم ١. وقد شغلت تفكير الرياضيين عبر التاريخ ولا تزال. ويلجأ الرياضيون للكومبيوترات الفائقة لدراستها. وكان يظن أن هذه الأعداد لم تكن معروفة قبل العام ٣٠٠ قبل الميلاد. فإذ بالعدد (١١) يكشف عن

نفسه بكثرة فى أهرامات الجيزة. والسؤال هو هل اختار المهندسون الفراعنة هذه الزوايا لأنها مستمدة من أرقام صحيحة لها ميزات متناسقة وجميلة أم لكونها تسمح بزوايا تتناسب وارتفاعات تتصل بالفلك وتحديداً بمواقع نجوم معينة أو لكليهما؟

إن الهرم الكبير مصمم بحيث أنه اسقاط خرائطى أى مقياس مصغر لنصف الكرة الشمالى من الكرة الأرضية وبنسبة ١:٤٣٢٠٠ حيث يرمز رأس الهرم إلى القطب الشمالى، كما وترمز قاعدته إلى خط الاستواء (وهذا يفسر لماذا اختير محيط الهرم بنسبة (٢π) إلى ارتفاعه. ولمن يشاء التعرف إلى ذلك نورد الحقائق التالية: استناداً إلى التقديرات الحديثة المبنية على صور الأقمار الاصطناعية فإن محيط الكرة الأرضية عند خط الاستواء يبلغ ٢٤٩٠٢,٤٥ ميلاً (أو ١٣١٤٨٤,٩٢١ قدماً) وشعاعها القطبي (أى الخط الممتد من القطب إلى وسط (مركز) الكرة الأرضية فيبلغ ٣٩٤٩,٩٢١ ميلاً. أما محيط قاعدة الهرم الكبير فيبلغ ٣٠٢٣,١٦ قدم وارتفاعه ٤٨١,٣٩٤٩ قدماً .

جدول مقارن بهذه القيم ومعادلتها بعضها إلى بعض لاستخراج المقياس :

محيط الأرض عند خط الاستواء (١٣١٤٨٤,٩٣٦) ÷ محيط قاعدة الهرم (٣٠١٢٣,١٦) = ٤٣٤٩٢,٥٤٩ قدم

الشعاع القطبى للأرض (٢٠٨٥٥,٥٨٢) ÷ ارتفاع الهرم (٤٨١,٣٩٤٩) = ٤٣٣٢٣,٣١٢ قدم

السؤال المحيّر هو كيف استخرج المصريون القدماء هذا المقياس (لاحظ الفارق الضئيل بين النتيجتين والبالغ أقل من ١٧٠ قدماً). فإذا أخذنا مقياس ١:٤٣٢٠٠ كمعدل وسطى وقمنا بتحويل محيط الأرض على هذا المقياس أى أننا قسمنا محيط الأرض على ٤٣٢٠٠ نحصل على ٠,٥٧٦٤ ثم ضربنا الحاصل بـ ٥٢٨٠ نحصل على ٣٠٤٣,٣٩ قدماً. وهذا يعنى أن محيط الكرة الأرضية على خط الاستواء يبلغ ٣٠٤٣,٣٩ قدماً إذا ما قمنا بتخفيض النسبة حسب المقياس (أى ٤٣٢٠٠). وبالمقابل فإن محيط قاعدة الهرم يبلغ ٣٠٢٦,١٦ قدماً أى بفارق ٢٠ قدماً فقط أى ثلاثة أرباع نسبة ١٪. ربما كان السبب أن المصريين القدماء لم يعرفوا لعدم توفر أقمار اصطناعية

آنذاك أن تقديراتهم لـ محيط الكرة الأرضية يقل ١٦٩ ميلاً بسبب انتفاخ الأرض عند خط الاستواء. وعلى المنوال نفسه فإذا أخذنا الشعاع الاستوائى للأرض وعالجناه بنفس الطريقة نحصل على ٤٨٢,٥٩ قدماً. ولما كان ارتفاع الهرم يبلغ ٤٨١,٣٩٤٩ قدماً يكون الفارق قدماً واحداً فقط أى خطأ بنسبة خُمس ١٪ .

وبكلمات أخرى فإن كل ما كان يلزم الإنسان خاصة فى العصور المظلمة لإعادة اكتشاف مقاييس الكرة الأرضية قياس ارتفاع ومحيط قاعدة الهرم وضرب الرقمين بـ ٤٣٢٠٠.

علم الفلك الأثري يميط اللثام عن أسرار أهرامات الجيزة

فى العام ١٠٥٠٠ قبل الميلاد حصل حدثان فلكيان نادران فوق سماء مصر القديمة أحدهما تم بمحض الصدفة والثانى لا يتكرر إلا مرة كل عشرات الألوف من السنين .

الأول: إن درب اللبانة، الممتد من الشمال إلى جنوب قبة السماء، اتخذ، بمحض الصدفة، وضعاً تطابق فيه شكلاً مع المجرى الشمالى الجنوبى لوادى النيل إلى حد بدا من هضبة الجيزة وكأن النيل هو نسخة كاملة وصورة أمينة لـ درب اللبانة. وبالواقع بدا الدرب وكأنه نيل سماوى .

الثانى: أنه غرب درب اللبانة بلغت نجوم حزام أوريون الثلاث أقرب نقطة لها من الأرض فى دورتها التى تكرر مرة كل ٢٦٠٠٠ عام. آنذاك كان نجم النطاق، وهو أشد النجوم الثلاثة لمعاناً وأدناها موقعاً فى التشكيل، يقف فى منتصف خط الزوال أى خط الشمال ـ الجنوب قبل أن يبدأ عبوره لهذا الخط .

ويبدو أن هذين الحدثين قد أثارا انتباه قدماء المصريين وكانا الشرارة التى أطلقت عقيدة دينية نجومية ونظاماً هندسياً معمارياً يعتبر اليوم نادر التكرار. فالذى يبحث اليوم فى الأدبيات المصرية القديمة يلاحظ أن العقيدة الدينية عند قدماء المصريين والطقوس والمراسم التى كانت تجرى عند وفاة الملوك، تجعل من الأهرامات لا مقابر ملكية، كما كان يظن، بل محطات إقلاع وانتقال للملوك إلى مواقعهم فى السماء بعد وفاتهم. وكان الفراعنة يعتقدون، حسبما تؤكده النصوص، أنهم ينتقلون تحديداً

إلى كوكبة (برج) أوريون بعد موتهم .

ما هى العلاقة بين هذين الحدثين الفلكيين من جهة وهذا المعتقد المثير ؟

الذى يتطلع اليوم إلى أهرامات الجيزة الثلاثة من الجو وينظر إلى صورة نجوم حزام أوريون سوف يصعق للتشابه. إن نسق الأهرامات الواقعة غربى النيل يماثل تماماً نسق نجوم حزام أوريون الواقعة بدورها غربى درب اللبانة. فهل أراد المصريون القدماء أن يسجلوا هذا الحدث الفلكى الفريد على الأرض؟

إن العام ١٠٥٠٠ قبل الميلاد الذى تم فيه هذا الحدث الفلكى الفريد هو بالنسبة إلى من يراقب الفلك عند نقطة هليوبوليس، مدينة الشمس، من كهنة ومهندسين، الزمن الذى يُحدّد بدء دورة فلكية جديدة لنجم النطاق، والتى لن تتكرر إلا فى العام ٢٥٥٠ بعد الميلاد، وبالتالى فإن نجم النطاق سجل، بالنسبة إلى هؤلاء المراقبين، بداية الزمن الأول للحضارة المصرية، وأبعد تاريخ فى ذاكرتهم. فهل أنهم فى العام ٢٤٥٠ ق.م يوم شيدوا الأهرامات بنوها بهندسة زاوية معينة لتشير إلى العام ١٠٥٠٠ ق.م؟

والواقع أن المهندسين المعاصرين اليوم وجدوا أن هرم الجيزة الكبير المعروف بهرم (خوفو بنى) على محور شمالى جنوبى مطابق لمحور موقع النطاق آنذاك. فهل أن الهرم الكبير يحمل لنا أيضاً كلمة سر بلغة الهندسة ليفيدنا عن تاريخ بدء الزمن وساعة هندسية ترشدنا إلى كيفية تحديد الزمن الأول ؟

هذا على مايبدو ما حصل !

فكيف تم اكتشاف ذلك ؟

بدأت القصة حينما لفت نظر المستكشفين فى العصر الحديث وجود كوتين فى حجرة الملك بالهرم الكبير ومثلهما فى حجرة الملكة. وكانت هذه الكوى الأربع، تعتبر بنظر علماء المصريات طوال القرنين الماضيين، كوى تهوية. وظلت هذه القناعة سائدة طوال هذا الردح الطويل من الزمن رغم أن كوّتى حجرة الملكة كانتا مغلقتين من الجهة الخارجية. ولكن عالم المصريات المهندس المعمارى المصرى ألكسندر بدوى، رأى أن للكوى مغزى روحياً دينياً عند قدماء المصريين. فهو كان

مطلعاً على الأدبيات الفرعونية التى تربط بين روح الملك الميت ونجوم معينة فى السماء. فاستعان بدوى بعالمة فلك هى الأميركية فرجينيا تريمبل، التى اتبعت مبدأ الساعة الزمنية. بحثت تريمبل عن النجوم المحتمل أنها كانت متواجدة مقابل الكوة الجنوبية فى حجرة الملك فى الحقبة المقدرة لبناء الهرم، أى العام ٢٤٥٠ قبل الميلاد، وتوصلت، اعتماداً على القياسات الدقيقة التى كان قد أجراها المستكشف فليندرز بترى لزوايا الهرم، أن النجم الذى يفترض أنه كان بمواجهة هذه الكوة، يجب أن تتوافر له زاوية ميل (درجة انحراف أو ابتعاد نجم ما شمال أو جنوب خط الأستواء السماوى، يماثل خطوط العرض بالنسبة للكرة الأرضية) مقدارها - ١٤ درجة و٥٠ دقيقة (هندسية لا زمنية). وبواسطة علم المثلثات الكروى وبالعودة إلى العام الذى قدر أن الأهرامات بنيت فيه لم يكن هناك إلا نجوم حزام مجموعة (أوريون) مرشحة لهذا الموقع. وقد عزز هذا الاعتقاد نصوصاً واضحة فى متون الأهرام تحدثت بوضوح عن المكانة المقدسة لمجموعة (أوريون) وكونها مقراً أبدياً لفراعنة مصر بعد وفاتهم .

للأسف فإن أعمال تريمبل ظلت محدودة الانتشار لأنها كانت قد تخرجت للتو من دراساتها الجامعية ونشرت نتائج دراستها فى مجلة غير علمية. كما أن كلاً من بدوى وتريمبل لم يكملا دراستهما على الكوى الأخرى. لذلك فإن الذى يراجع المؤلفات التى تعود إلى زمن حديث حتى أوائل التسعينات عن الأهرامات سيجد أن هذه المراجع تحدثت عن الكوى بصفتها فتحات تهوية. ولكن سرعان ما انتشرت النظرية الجديدة حتى أصبحت موضع اقتناع كلى اليوم، وعلى سبيل المثال فإن عالم الآثار الشهير ادواردز يستعمل فى كتابه (أهرامات مصر) الذى يعتبر من أفضل المراجع فى هذا الموضوع تعبير (الكوى النجمية). أضف إلى ذلك أن الفكرة لم تكن بعيدة عن خيال المصريين القدامى. فهرم الملك زوسر المدرّج (الأسرة الثالثة)، وهو بالمناسبة أول محاولة لبناء هرم بعد المصاطب، كان يتضمن فتحات بمحاذات عينى تمثاله ليتمكن من أن يرى القرابين التى تقدم إليه. والذى حسم الأمر هو المهندس البلجيكى الأصل المولود فى مصر روبرت بوفال. استهل بوفال مهمته بدراسة لزوايا الكوى الأربع وحسب النجوم التى كانت تقف بمواجهتها عند بناء الأهرامات. كما تمكن من أن يميط اللثام عن الطقوس التى كانت تتم فى الهرم

وأمام الكوى تحديداً والتي طواها الزمان وأن يعيد رسم سيناريو هذه الطقوس مقدماً بذلك تفسيراً جديداً مختلفاً برمته للديانة المصرية القديمة .

وفيما يلى جدول بزوايا الكوى الأربع والنجوم التى كانت تتجه إليها فى زمن بناء الهرم الكبير :

الكوّة	الزاوية	النجم المواجه
الجنوبية فى حجرة الملك	٤٥ درجة وصفر دقيقة	النطاق (زيتا أوريونيس)
الشمالية فى حجرة الملك	٣٢ درجة و٢٨ دقيقة	الثعبان (ألفا دراكونيس)
الجنوبية فى حجرة الملكة	٣٩ درجة و٣٠ دقيقة	سريوس (أو الشعرى)
الشمالية فى حجرة الملكة	٣٩ درجة وصفر دقيقة	كوشاب (كوكب)

ما هى أدلة (بوفال) على نظريته هذه ؟

١- على صعيد شكل الفلك : إن الكوى الأربع فى الهرم الكبير، هرم (خوفو)، تؤدى إلى نجوم أساسية فى الديانة الفرعونية :

- فالكوة الجنوبية في حجرة الملك تتجه نحو مجموعة (أوريون) وتحديداً نحو نجم (النطاق) المعروف أيضاً باسم زيتا أوريونس وإن الكوة الجنوبية لحجرة الملكة التى تقع تحت حجرة الملك، تتجه مباشرة نحو النجم سيريوس .
- إن الهرم الكبير (هرم خوفو) الذى تشير كوته الجنوبية إلى نجم النطاق (زيتا أوريونيس) كما أشرنا، يتخذ هو نفسه مكاناً على الأرض مماثلاً تماماً لموقع هذا النجم بالنسبة إلى باقى نجوم المجموعة .
- وإن أهرامات الجيزة الثلاثة خوفو وخفرع ومنكاورع تصطف إلى جانب بعضها البعض بنفس النسق الذى تصطف فيه النجوم الثلاثة التى تمثلها على الأرض. هذه النجوم هى زيتا أوريونيس (النطاق عند العرب) وإبسيلون اوريونيس

(النيلام عند العرب) ودلتا اوريونيس (المنطقة عند العرب). فإذا أخذنا النجوم الثلاثة نلاحظ أن خطاً مستقيماً يمر فى وسط أول نجمين فى حين أن النجم الثالث خارج عن هذا الخط لناحية اليسار قليلاً وهو أقل لمعاناً من سابقيه. وكذلك الأمر إذا أخذنا الأهرامات الثلاثة نلاحظ أن أول اثنين يتخذان نفس اتجاه الخط المستقيم وأن الهرم الثالث خارج هذا الخط قليلاً إلى ناحية اليسار وأنه أيضاً أصغر حجماً من سابقيه .

• إن النجوم الثلاثة تقع غرب درب التبانة (أو اللبانة) ومثلها الأهرامات الثلاثة التى تقع غربى نهر النيل .

• إن نجمى المنطقة (دلتا أوريونيس) والنيلان (إبسيلون أورلايونيس) فى مجموعة أوريون ممثلان بدورهما على الأرض فى منطقة الأهرامات بالهرمين المقرونين بفرعونى الأسرة الرابعة خفرع ومنكاورع .

• إن النجم بيلاتريكس (والمعروف أيضاً باسم غاما أوريونيس) فى مجموعة أوريون متطابق تماماً من حيث الموقع مع الهرم غير المنجز العائد للأسرة الرابعة والكائن فى (زاوية العريان) .

• إن النجم كابا أوريونيس يتطابق كذلك مع هرم (أبورواش) الذى يعتقد أنه ضريح الملك جددف رع .

• إن نجمين من نجوم مجموعة القلائص المجاورة وهما تحديداً بسيلون تورى والدبران ممثلان على الأرض بـ الهرم المنحنى والهرم الأحمر المقرونين بالملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة .

• إن الأهرامات السبعة كلها العائدة إلى الأسرة الرابعة منسقة على الأرض تماماً بنفس النسق الذى تتخذه النجوم السبعة فى مجموعتى أوريون والقلائص فى السماء. ولابد من الاشارة إلى أن نجوم القلائص قد اقترنت بدورها فى التاريخ المصرى القديم بـ الإله ست شقيق أوزيريس وقاتله .

• الواقع المثير الذى لاحظه بوفال هو أن التطابق والتماثل الواقع بين درب اللبّانة (التبّانة) فى السماء والنيل على الأرض ليس من ناحية المنشآت الهرمية

فحسب ومواقعها ونسبتها إلى بعضها البعض، وإنما أيضاً بالنسبة لشدة لمعانها. فقد لاحظ أن ستة من الأهرامات السبعة المشار إليها تعكس تماماً في حجمها درجة لمعان النجوم التي تمثلها على الأرض. ومعنى ذلك أن الكوى الجنوبية للهرم الكبير تم إرساؤها على زوايا معينة كما لو أنها حددت موقع المرساة التي وقفت عندها دورة المبادرة عند ذلك التاريخ بالضبط وأرّختها إلى الأبد في إشارة إلى حدث مميز. فوجهت كوة نحو نجم النطاق وأخرى نحو النجم سيريوس حيث كان هذان النجمان بين ٢٤٧٥ - ٢٤٠٠ ق.م .

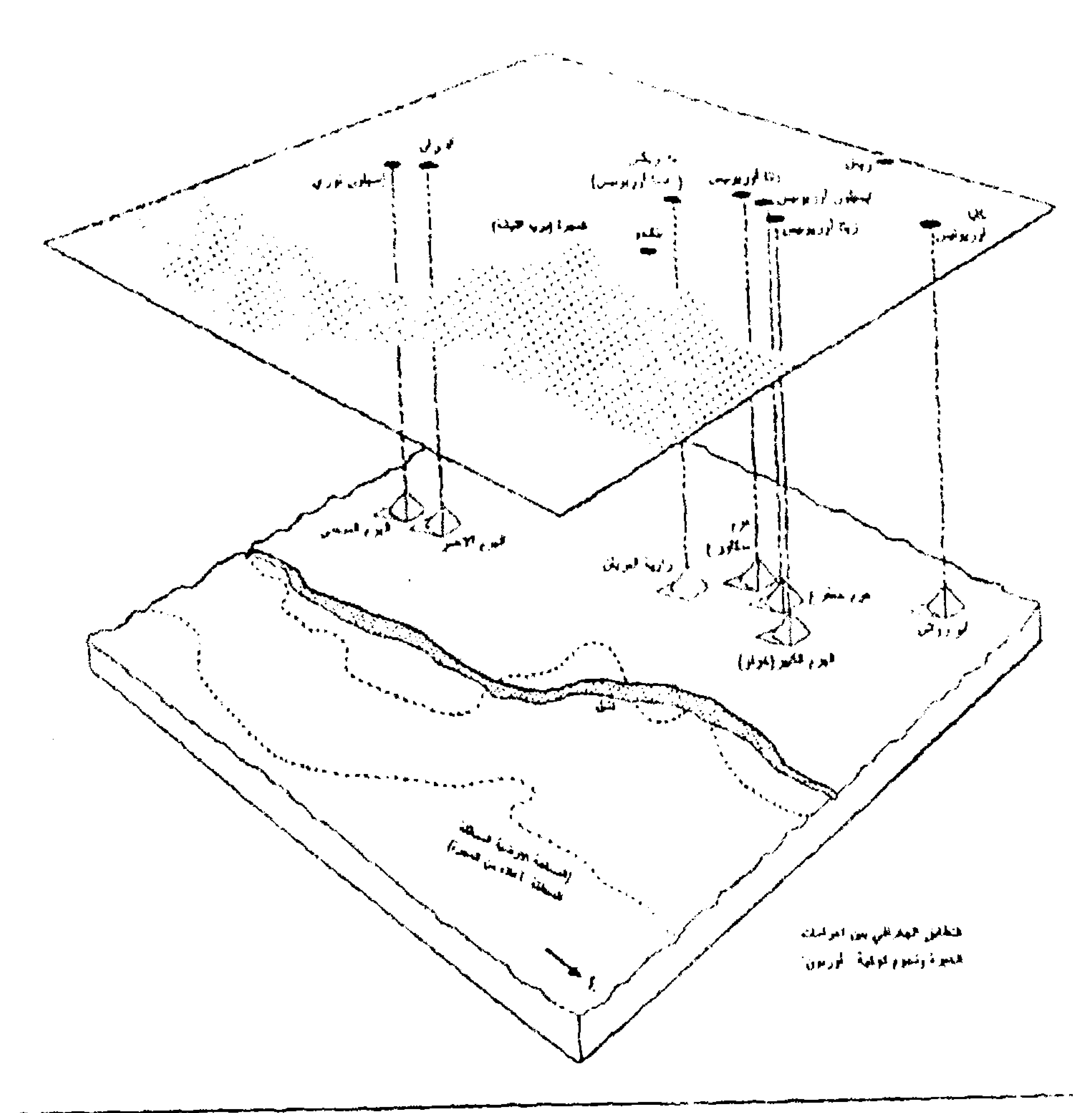
وهو الزمن المقدر لبناء الأهرام بحسب علماء المصريات. وفي الوقت ذاته فإن النسق العام للأهرامات الثلاثة نسبة إلى وادي النيل تشير إلى فترة زمنية أقدم وهي ١٠٤٥٠ ق.م. وهو زمن وجود حضارة في مصر كانت متقدمة بحسب فريق كبير من الباحثين الجدد غير التقليديين من المعنيين بـ أهرامات الجيزة. والسؤال كيف يمكن التوفيق بين فجوة ٨٠٠٠ عام التي تفصل بين التاريخين؟

هناك جوابان، الأول هو أما أن الأهرام قد خططت كما لو أنها ساعة تؤرخ حقبتين هامتين أي ٢٤٥٠ و١٠٤٥٠ ق.م. وعندها من الصعب أن نعلم متى تم بناء الأهرامات. والثاني أن هرم خوفو وجبانة منف كلها بنيت عبر فترة زمنية طويلة بمعنى أنها صممت عام ١٠٤٥٠ ق.م فعكست هندستها صورة السماء في ذلك التاريخ، وأن العمل فيها استمر وأنجز حوالي عام ٢٤٥٠ ق.م .

الأدلة على صعيد المتون الفرعونية والطقوس القديمة

الأمر الثاني الذي يدعم نظرية بوفال هي الكتابات المعروفة بـ متون الأهرامات التي اكتشفت داخل أهرامات الأسرتين الخامسة والسادسة على مسافة ٣٠ كيلومتراً من أهرامات الجيزة، وخاصة في هرم الملك ونيس هذه المتون هي أشبه بكتاب مقدس عند المصريين القدماء، ويعتبر بوفال أنها مفتاح ودليل كتابي لا يحتمل اللبس على العلاقة بين الملك والنجوم. ويستفاد من هذه المتون أن لبعض الأهرامات أسماء نجوم صريحة. (الهرم الأحمر كان يحمل اسم سنفرو المشعّ ومثله الهرم المنحني، وهرم أبو رواش الذي ورد ذكره باسم جددف رع، نجم سحيدو (ساحو وسحيدو هو اسم منطقة مجموعة أوريون في السماء بحسب الديانة

الفرعونية). كما توجد متون تشير صراحة إلى الملك بعبارات تقرنه بالنجوم: أنت هو هذا النجم العظيم رفيق ساحو . ''ها هو أوزيريس قد صعد إلى ساحو. أيها الملك، إن السماء قد حبلت بك مع ساحو''. كما وأن متونا كتبت فى الاسكندرية فى عصر متأخر، هى المتون الهرمسية، والتى عرفت فى مكتبة الاسكندرية، تتحدث عن مصر بصفتها صورة السماء على الأرض .



التطابق الجغرافي بين أهرامات الجيزة ونجوم كوكبة «أوريون».

مجالات طاقة مجهولة داخل الأشكال الهرمية!

استطاع العالم الفرنسى (م.بوفى) إثبات أن الأجسام المبنية على نمط الهرم الأكبر، والموضوعة فى نفس اتجاه الشمال - الجنوب المغناطيسى، تخلق نوعاً غامضاً من الطاقة يؤثر على الأجسام الحية والجماد تأثيراً مادياً لا يمكن إنكاره. وتقدم أبحاث الهرم، اليوم، دليلاً على أن الحيز فى داخل الهرم الأكبر، وأمثاله الأصغر منه يسرع، أو يزيد فى شدة، أو يولد طاقة الطيف الكهربى المغناطيسى، ودرجات أو صور أخرى مما يسمى بالطاقة العامة.

الهرم الأكبر ليس مركماً للطاقات فحسب !

فكر بعض العلماء، فى أن الهرم الأكبر ليس مركماً للطاقات فحسب، ولكنه يعدل تلك الطاقات وقد برهن علمياً على أن أى جسم يتذبذب، بداخله طاقة، ويعمل كفجوة رنانة. وأن الطاقة التى بداخل الجسم، تنجح وتتركز فى نقطة معينة. وهذا يتوقف على إذا كان الجسم أجوف أو مصمتاً. وعلى هذا، يعتقد البعض أن الهرم الأكبر قد يعمل عمل فجوة رنانة، ضخمة، وقادرة على جمع الطاقة الكونية فى نقطة، كما تفعل العدسة الضخمة. فتؤثر الطاقة العالية التركيز، على بلورات أو جزئيات أى جسم فى طريق الشعاع المتجمع .

هرم صغير يولد قوة دوامية وصلت حتى سقفه !

أخترع المرحوم (فيرن كاميرون) جهاز أسماه أورراميتر Aurameter يقيس مجال الطاقة فى الإنسان والأشياء. ويؤكد أنه قاس، من هرم صغير، قوة دوامية وصلت إلى

السقف. كذلك أكد (كاميرون)، أنه إذا نقل هرم من موضعه ترك وراءه شحنة يمكن قياسها، وتستمر لعدة أيام .

ما الفوائد التى جناها بناة الأهرام !

لم تعرف بالضبط الفوائد التى جناها بناة الهرم من تشييده. ومع ذلك، فإن إجراء تجارب على نماذج صغيرة له، نجحت تماماً فى الحصول على عدد هائل من الوظائف المستقبلة لهذه الأهرام المصغرة. فمن الفوائد التى لم تذكر فى أى مكان آخر: بناء بيوت على أشكال هرمية، وحجرات سقف عليا لتنقية الهواء، وحمامات سباحة مرتفعة تحت ستائر على هيئة أهرام، وبذا تخلق نافورات تعميد ضخمة، وصناديق قمامة تفيد من تجفيف الهرم للمواد العضوية، وإبادة البكتيريا الضارة. ومخازن للامدادات الصيدلية. وأسواق مبنية على أشكال هرمية. وأماكن إقامة هرمية الشكل فى سفن الفضاء، لإبطاء سرعة البناء الحى فى سفن الوصول إلى الكواكب، فى مسافات الطيران الطويلة. وإقامة وحدات تخزين للطاقة الشمسية. ومقاصير دراسة فى المدارس العالية والكليات. ومقاصير للعلاج البدنى والذهنى ... هذا قليل من كثير وكثير وربما كان عصر المبانى الهرمية، يسير الآن فى طريقه .

الأشكال الهندسية تعمل كصور مختلفة للحيز المقوى للطاقات الموجودة فى الكون !

قام ل.تورين L.Turenne المهندس الفرنسى وأستاذ الراديو، بتأليف كتابه (موجات الصور)، فأوضح فيه أن مختلف صور الأمكنة، مثل: المخروط، والهرم، والكرة، والمكعب، تعمل كصور مختلفة للحيز المقوى للطاقات الموجودة فى الكون، مثل: الأشعة الكونية، وأشعة الشمس، وما إليهما. والسؤال الذى سأله تورين، وكثير غيره، هو: ما أثر هذه الصور المختلفة على المخلوقات البشرية ؟

إننا نقضى جزءاً كبيراً من حياتنا، داخل أماكن مختلفة، مثل: الحجرات بشتى أشكالها، والسيارات، والقطارات، والطائرات، والمدرجات .

و تبعاً لـ جورج وفان تاسيل George W.Van Tassel، مدير وزارة الحكمة العامة، يحتاج توليد أقصى طاقة ٢٨ يوماً، أو شهراً مغناطيسياً. ويقول فان تاسيل، أن

قمة من الكوارتز البللورى، لو وضعت فوق قمة هرم الجيزة الأكبر، لأحدثت آثاراً اسراعية. وأن مكثفاً من ألواح الكوارتز، يفصل بين كل لوحين منها، لوح من الجرمانيوم، لو وضع على قمة الهرم لأنتج قراءات طاقة على الأجهزة العلمية الموجودة فى أيامنا هذه .

جرانيت غرفة الملك فى الهرم الأكبر ينتج أثراً كهربياً إجهادياً !

تزن كل كتلة من أحجار الهرم الأكبر إلى سبعين طناً. واستخدم الجرانيت لتغليف قاعة الملك، لأن الجرانيت ينتج أثراً كهربياً إجهادياً بسبب مادة الترابط لبلورات الكوارتز والميكا والفلسبار. أما هيكل هرم الجيزة، فمن الحجر الجيرى الذى ليست له لأى خواص كهربية .

ويعتقد البعض أن الحجرات المبنية من الجرانيت والقائمة فوق قاعة الملك، تستخدم كمكثف جرانيتى للهواء ولتخزين الطاقة .

الكتلة المشحونة التى تدور فى فلك دائرى بسرعة الضوء تولد إشعاعاً كهربياً مغناطيسياً !

برهن العلماء على أن نواة كل ذرة يحيط بها عدد من الذرات المشحونة بالكهرباء السالبة تسمى الالكترونات. ويتفاوت عدد هذه الالكترونات من واحد إلى ٩٢ - وتدور هذه الالكترونات حول النواة المشحونة بالكهرباء الموجبة بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل فى الثانية. وقطعة الكتلة المشحونة، التى تدور فى فلك دائرى بسرعة الضوء، تولد إشعاعاً كهربياً مغناطيسياً. ويوجد فى كل ذرة إشعاع كهربى مغناطيسى، من موجات متناهية فى الصغر، تختلف ما بين ملى - ميكرومتر واحد إلى مائة ملى - ميكرومتر أو أكثر. ولذرة كل عنصر عدد مكوناتها الخاصة بها التى تتولد باستمرار .

كل عنصر من عناصر المادة يتذبذب فى تردد مختلف !

تكلم الدكتور روبرت أ.ميليكان Robert A.Millikan، الرئيس السابق لمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، والفائز بجائزة نوبل فى الفيزياء نظير عمله فى تقدير وزن الالكترون، تكلم أمام اجتماع عام للجمعيات التكنولوجية فى مدينة

كنساس Kansas، بولاية ميسورى Missouri، فأعلن هذه الحقيقة: ''سيأتى يوم نجد فيه أن كل عنصر من عناصر المادة، يتذبذب فى تردد يختلف، فى كل عنصر عما فى عنصر آخر'' .

يصدر الانسان وجميع المواد الخاملة أشعة باستمرار !

قال الدكتور (رابى)، فى اجتماع مع مندوبى أسوشيتدبرس Associated Press، فى الثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٩: ''يصدر الإنسان نفسه، هو وجميع أنواع المواد الخاملة، أشعة باستمرار، فكل ذرة، وكل جزئ، فى الطبيعة، عبارة عن محطة إرسال راديو دائمة. والذين يعتقدون فى التخاطب بالإيحاء، والبصيرة الثانية، والتنبؤ، يجدون اليوم أول برهان علمى على وجود الأشعة غير المرئية، التى تنتقل حقاً من شخص إلى آخر'' .

أركان هرم الجيزة تولد موجات اشعاعية !

قرر الدكتور (فلاناجان)، فى النشرة التى سبق ذكرها، فقال :'' يولد هرم الجيزة ملى - ميكرو موجه، أو جزءاً من بليون جزء من الموجة الإشعاعية، وذلك بالحقيقة البسيطة، أن لدينا خمسة أركان. أربعة أركان للقاعدة، وركن القمة. وتعمل هذه الأركان عمل مشع ذى جزء من بليون جزء من الموجة. فتتحد إشعاعات جزئيات المادة، أو ذراتها، فى الهرم بواسطة زوايا الأركان، إلى شعاع ينصف زوايا الأركان ويصدر حزمة من هذه الأشعة نحو مركز الهرم ''. واستطرد الدكتور (فلاناجان)، يقول: '' تتحد كل هذه الطاقات فى المركز، أو فى منطقة قاعة الملك فى الهرم، فتمتص جزئيات هذه المنطقة أو ذراتها، هذه الطاقات بالرنين. وبينما تزيد هذه الطاقة فإن أفلاك الإلكترونات تتمدد. وبينما يمتص مزيد من الطاقة، حتى تتفكك الذرات وتتطاير الإلكترونات بعيداً. ولكن الطاقة المطلوبة، أكثر بكثير مما يستطيع الهرم تركيزه وبينما تزيد الطاقة، يزيد الدوران. وأخيراً، يصبح لدينا جو طاقة عالى التشبع فى أربطة الموجة، حوالى عشرة نانو مترات، أى حوالى عشرة أجزاء من بليون جزء من المتر. كذلك ترسل هذه الطاقة أشعة إلى الخارج، من أركان الهرم ''. تبدو هذه الطاقة المعروفة، وغير المعروفة، أنها هى المادة الرابطة لجميع الكائنات الحية، تربط رجلاً برجل، ورجل بالكون ... أما أن بناة الهرم القدماء، كانوا يفهمون طبيعة

هذه الطاقة، وكيف يستخدمونها، فربما لايزال الأمر بحاجة إلى برهان. لكن الدليل مازال يتزايد، على أن الهرم الأكبر (و أولاده الصغار المولودون فى البيت وفى المعمل) ـ هو وأشياء أخرى ـ سواء حسب التصميم، أو بمحض الصدفة، مازالت تولد مجالات متعددة القوى .

هل طاقة البشر تؤثر على نمو النباتات ؟

يبدو أن التجارب تبرهن على صحة المثل القديم :الإبهام الخضراء (الذى يعبر عنه فى مصر بقولهم بذرها ويده خضراء): فيبدو أن لبعض الناس قوة على النباتات النامية. فقد قرر لوثر بربانك Luhter Burbank، منذ نصف قرن، فقال :''... يزرع شخص زهرة ويعنى بها جيداً ولكنها، رغم هذا، تذبل، ويزرع شخص آخر زهرة من نفس النوع، ويوليها نفس العناية، فإذا بها تنمو وتترعرع وتزدهر. السر هو ... المحبة'' .

تأثير الأشكال الهرمية على نمو النباتات

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما[٣٥٨] :'' لاحظنا فى تجاربنا الأولى على النباتات داخل نماذج الهرم، فروقاً ملحوظة بين سرعة نباتات التجارب وسرعة نمو نباتات المقارنة الموجودة داخل الأهرامات. فساقتنا هذه الملاحظات إلى الاعتقاد بأن هناك قوة طاقة يحتجزها الهرم أو يولدها، فتوثر على النباتات. وفكرنا فيما إذا كانت هذه الآثار يمكن لأن يسجلها التصوير الفوتوغرافى بين فترتين .

أظهر أول فيلم صورناه نبات عباد الشمس ارتفاعه ست بوصات، وكان نحيلاً رفيعاً، وبه ورقتان جيدتا التكوين. وضع هذا النبات بمستوى قاعة الملك، أى على بعد ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة. فتحرك هذا النبات حركة دائرية من الشرق إلى الغرب، وانحنى إلى الشرق وهو يكاد يلمس القاعدة. واستدار نصف دورة نحو الجنوب، ثم عاد إلى الغرب. وأخيراً استقام فى وضع رأسى ليبدأ الرقص مرة أخرى. وكان يكرر هذه العملية كل ساعتين تبعاً لكتلة وضعت بجانبه. ومنذ ذلك الوقت، استخدم التصوير بين فترتين لمدة تزيد على السنتين. لأكثر من سنتين، لم تتغير أبداً

---

[٣٥٨] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ٨٥ .

تلك الحركة من الشرق إلى الغرب، وبنفس الطريقة دائماً. غير أنه حدث فجأة فى يوليو سنة ١٩٧٤، أن توقفت حركة الدوران من الشرق إلى الغرب، وأخذت النباتات تدور فى قوس من الشمال إلى الجنوب ... ففرضنا أن سبب التغير فى الحركة قد يكون البقع الشمسية أو الكلف الشمسية. ولم تبين هيئات الأرصاد الجوية، أو هيئات دراسة الفضاء التى تقيس هذه الظواهر، لم تبين أى سبب لذلك. وعند كتابة هذه السطور، أى فى نوفمبر سنة ١٩٧٤، كانت حركة الشمال - الجنوب لاتزال مستمرة. وإننا لعلى يقين من أن لهذا التغير أهمية. وإننا لنفكر أن النباتات تتأثر بأية تعديلات أو تغيرات فى بيئتنا، ومع هذا، فإننا مستمرون فى أبحاثنا. أما النباتات الموجودة خارج الأهرامات فلا تدور تلك الدورات التى يقوم بها النبات داخل الأهرامات. ويبين التصوير بين فترتين، أن هذه النباتات تتحاشى الرقص الذى يقوم به أقاربها المشحونة فى داخل الأهرامات ''.

'' يبدو أن تجاربنا تبين أن هناك نوعاً من الريح الكونية تهب من الغرب. فعند وضع حائل من الألومنيوم عند الجانب الغربى للنبات الموضوع داخل حيز الهرم، نجد أن النباتات تتعثر أولاً فى دورانها ثم تتوقف عن الدوران أو التحرك إلى أن يزال حائل الألومنيوم، أو إلى أن تكبر إلى إرتفاع فوق مستوى الحائل، وعندئذ يبدأ الجزء الذى فوق مستوى الحائل فى التحرك بينما الجزء الذى فى ظل الحائل يبقى ساكناً. وطالما يبقى الحائل معلقاً رأسياً عند الجانب الغربى للنبات، فإن هذا الأخير لا يذبل ويبقى فى صحة جيدة '' [٣٥٩].

''ومن الجلى أن مجال الطاقة، الذى يحتجزه الهرم، أو يزيد فى قوته، أو يولده، يتضمن جزءاً من الطيف الكهربى المغناطيسى. ويبدو أن وجود حاجز الألومنيوم يحول دون وصول مجال قوة ما فيوقف حركة النبات. وتبعاً لأبحاثنا، وجدنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة العازلة. فالألومنيوم يستخرج من خاماته بعملية كهربية، ولذا يمكن التفكير فيه على أنه مادة تحتوى على مادة كهربية. وربما ينتج الألومنيوم مجالاً سالباً، وإلا حجز المجال الموجب ... وإذا وضعت البذور فى أطباق صغيرة فوق رقائق الألومنيوم، فإنها تستنبت فى أربعة أيام. أما البذور الموضوعة فى

---

[٣٥٩] بيل شول وادبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص٨٦ .

أطباق صغيرة بغير رقائق الألومنيوم، فتستنبت فى يومين فقط [٣٦٠].

خصائص رقائق الألومنيوم تفقد خصائصها إذا ما تركت داخل الأشكال الهرمية !

وإذا ما ترك حاجز الألومنيوم أو رقائق الألومنيوم فى الهرم لمدة أسبوعين، أو نحو ذلك، تشبعت بطاقة من الهرم وما عادت تصلح لأن تكون مادة عازلة. وإذا ما ترك هذا الألومنيوم خارج الهرم، لأية مدة، فقد طاقة الهرم التى اكتسبها داخله، وعاد عازلاً مرة أخرى .

المغناطيس يؤثر على الطاقة الموجودة بداخل الأشكال الهرمية !

إذا وضع مغناطيس داخل هرم، فإن النباتات الموجودة فى داخل الهرم، توقف تحركها. فعندما وضع مغناطيس بجانب نبات عباد الشمس، ارتفاعه ست بوصات، عمل المغناطيس على إيقاف تحرك هذا النبات عند مستوى القاعدة، رغم أن القمة استمرت تتحرك، وعند إزالة المغناطيس، استأنف النبات دورانه من جديد، من قاعدة الجذع. وبطريقة غريبة، عند وضع النباتات تحت قبة من البلاستيك يوقف المغناطيس الدائم حركة النبات فى أى مكان تحت القبة، باستثناء ما تحت القمة مباشرة .

وبمعنى آخر، يبدو أن الطاقة قوية جداً فى ذلك الموضوع حتى إنها لتتغلب على القوة المضادة التى يوجهها المغناطيس. نعود إلى تجارب الدكتور بوز، إذ يقول: إذا غذيت النباتات بنبضات كهربية ضعيفة، صارت فى صحة جيدة وسعيدة. بينما النباتات التى تعطى مستويات عالية من الشحنات الكهربية، تتلف. قد نفترض أن حواجز الألومنيوم والمغناطيسيات تميل إلى توليد جرعة زائدة من الشحنة الكهربية فى داخل حيز الهرم المشحون، من قبل، بنشاط مجالهما. وعلى ذلك فإن ما زاد على حده إنقلب إلى ضده، لأن التجارب بالمغناطيسيات الموضوعة قرب النباتات الموجودة خارج حيز الهرم، تبدى زيادة فى نمو النبات .

نمو النباتات يكون أسرع داخل الشكل الهرمى !

يذكر معظم ما كتب عن الهرم، أن استنبات البذور يكون أسرع، ونمو النباتا

---

[٣٦٠] بيل شول وإدبتيت : سر قوة الهرم الأكبر، ت: أمين سلامة، ص ٨٦ .

أسرع، إذا وضعت داخل الهرم. ويقول الأستاذان ماكس توت Toth، وجريج نيلسين Greg Nielsen فى كتابهما: (قوة الهرم): '' وجد خبراء فلاحة البساتين والخضر، أن البذور إذا وضعت فى داخل الهرم، قبل زرعها، استنبتت بسرعة أكثر، وأنتجت نباتات أقوى وأكثر صحة، فى وقت أقصر من البذور التى لم توضع فى الهرم. وتقرر تينى هيل Tenny Hale، خبيرة علم النفس الحسى، أنها أخرجت عقلة نباتية من الماء، ووضعتها فى هرم لمدة خمسة أيام، فبقيت العقلة حية. ولما أخرجت هذه العقلة من الهرم، ووضعت فى الماء، لتخرج جذراً، ماتت بعد نصف ساعة. وتفسير ذلك أن الأشكال الهرمية تشع طاقة ذات شحنة موجبة إنتقلت إلى النبات فأحدثت فيه أثاراً إيجابية لأن طاقة الهرم أدت إلى معادلة الشحنات السالبة المتراكمة على النبات والتى كانت تحد من عمل الإنزيمات والعمليات الحيوية التى يقوم بها النبات مما أدى إلى الإسراع فى نمو النبات وزيادة حيويته ونفس الكلام يقال فى حالة العقلة النباتية التى بقيت حية بداخل الهرم لمدة ٥ أيام ثم ماتت بعد إخراجها من الماء لأنها فى هذه الحالة فقدت الطاقة المنشطة للإنبات ألا وهى الطاقة الهرمية !

ليست كل المناطق داخل الهرم متساوية فى تأثيرها !

ليست كل المناطق داخل الهرم متساوية فى تأثيرها. فبينما كنا نتوقع أن أعظم نمو يكون عند وضع النبات فى قاعة الملك، ثبت أن هذا ليس صحيحاً. ففى كل حالة يكون النبات الأقرب إلى القمة هو الأسرع نمواً. ويبدو أن هذه الملاحظات تقوى النظريات القائمة والقائلة بأن الطاقة تتسرب إلى أعلى قمة الهرم وخارجها .

مجال طاقة عالى يشعر به كل من يقف فوق قمة الهرم !

يزخر أدب الهرم الأكبر بالإشارات إلى الإحساسات لشحنة كهربية أو مجال طاقة عليا عند الوقوف فوق قمة ذلك البناء الضخم. ومن شعروا بذلك الإحساس سجلوا إنفعالاتهم بطرق شتى، فقال أحدهم: '' شحنت بالكهرباء إلى درجة عالية حتى ظننت نفسى فناراً يصدر ضوءاً ''. وقال آخر :'' شعرت بنفسى ضائعاً بواسطة مجال الطاقة ذاك، حتى وجدت نفسى مضطراً إلى الهبوط وإلا فقدت وعيى ..'' وكان هناك من تسلقوا ولم يذكروا سوى المنظر الذى أبصروه من فوق. وأحياناً قال بعضهم إنه أبصر هالة فوق قمة الهرم الأكبر، أو رأوا ضوءاً عند القمة. وقال

آخرون إنهم أحسوا بسريان الطاقة من قمة نماذج الهرم ... وذات مساء بينما كنا نضبط اتجاه هرم على محور شمالي ـ جنوبي بواسطة بوصلة، وجدنا أنه عندما أمسكنا البوصلة فوق القمة، أخذت الإبرة تنحرف بعنف في عدة جهات خطأ. وبتثبيت البوصلة فوق قمة الهرم، ىلم يستطع ذلك البناء في تهدئة البوصلة، ولم تنجح كافة المحاولات لإعادة ذلك المسلك، إلا حركات أقل للإبرة، أو عدم تحركها إطلاقاً.

الطائرات لا تطير فوق الهرم !

حُذرت الطائرات ألا تطير فوق الهرم بسبب الأشعة المنطلقة إلى أعلى من قمته. وكم من مرة قرر الطيارون الذين حلقوا فوق قمة ذلك البناء الشاهق الضخم، أن أجهزة طائراتهم تأثرت واختل عملها .

وإذا كان الهرم الأكبر قد بنى لينتج طاقة تنطلق إلى قمته وبعيداً عنها، فإن المرء ليعجب ويفكر في الهدف الذى وجهت إليه هذه الطاقة، وكيف تختلف صفتها وكميتها عن الطاقة التى تنتج فى قاعة الملك أو أى جزء من أجزاء الهرم الأخرى؟

تأثير الشكل الهرمى على السوائل

الأشكال الهرمية تلعب دوراً فى حفظ الألبان !

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما [٣٦١]: ".. وقبل أن نجرى تجاربنا على معالجة الماء، قمنا ببعض التجارب على سوائل أخرى. وكان اهتمامنا باختبار اللبن عندما علمنا أن مؤسستين منفصلتين للألبان، إحداهما فى فرنسا والأخرى فى إيطاليا، تستعملان كرتونات هرمية الشكل، بعد اكتشاف أن اللبن غير المثلج يظل طازجاً مدة أطول فى هواء الكرتونات الهرمية، مما لوعبئ فى كرتونات على هيئة متوازى مستطيلات. حصلنا على كمية من اللبن الطازج المتجانس وملأنا وعائين متشابهين تماماً من، ووضعنا فوق قمة كل وعاء قطعة من الورق المغضن لتمنع وصول البكتريا من الهواء إلى اللبن. ثم وضعنا أحد الوعائين داخل هرم، والآخر

[٣٦١] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص١١٦ .

خارجه، فى جو به نفس الضوء والحرارة ومرور الهواء. بعد ذلك بستة أيام، كان باللبن الموجود فى داخل الهرم، أجسام صلبة منفصلة فى طبقات أفقية من السائل المائى مع وجود رواسب مما يبدو أن يكون كالسيوم مسحوقاً. أما اللبن الموجود خارج الهرم فحدث فيه إنفصال ،ولو أنه لم يصل إلى تلك الدرجة الملحوظة، وتكوّن العفن فوق قمة اللبن وبعد ذلك بيوم واحد، زادت كمية العفن باللبن الموجود خارج الهرم، بينما زاد عدد الطبقات فى اللبن الموضوع داخل الهرم. وفى ذلك الوقت، كان اللبن الذى فى خارج الهرم غير صالح، أما الذى بداخل الهرم فظل موجوداً فى مكانه .

بعد ذلك بستة أسابيع، كانت نتيجة هذه التجربة أن اللبن تحول إلى مادة صلبة متجانسة، فى قوام القشدة، وله طعم اللبن الزبادى وشكله. ولم يظهر به أى عفن، واتحدت الطبقات معاً، ولم تعد ظاهرة، بل اندمج بعضها فى البعض الآخر .

تفسير الظاهرة

وتفسيرنا لتلك الظاهرة يعتمد على أن أغلب أنواع البكتريا المسببة للعفن هى البكتيريا السالبة والتى تعادلت شحنتها مع مجال الطاقة الهرمى ذو الشحنة الموجبة مما أدى إلى موتها وبطلان عملها وهذا هو السبب الرئيسى لعدم تعفن اللبن إذا ما وضع داخل الأشكال الهرمية. أما عن مسألة تحول اللبن إلى الحالة الصلبة فيرجع ذلك إلى أن مجال الطاقة الهرمى قام بمعادلة جزئيات من الماء تسمى ديبول Dipole، وهى جزئيات ماء مزدوجة الشحنة، لها شحنة موجبة فى طرف وأخرى سالبة فى الطرف الآخر. مما أفقدها تماسكها فحدث لها نوع من التبخير السريع أدى إلى جفاف اللبن خلال ٦ أسابيع داخل الأشكال الهرمية .

الأشكال الهرمية تلعب دوراً فى حفظ اللحوم !

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت فى كتابهما) [٣٦٢]: "أخذنا قطعة من اللحم النتن، وقسمناها إلى قسمين متساويين، ووضعنا أحد القسمين فى الماء العادى، والقسم الآخر فى ماء الهرم. وبعد أسبوع استمر اللحم الموضوع فى الماء العادى يتعفن

[٣٦٢] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ١٢٢ .

حتى صارت رائحة النتن كريهة بدرجة لاتطاق، وتغّير لون الماء. أما الماء فى وعاء الهرم فزالت رائحته، ورسبت الرواسب التى به وغدا الماء رائقاً صافياً ''.

تفسير الظاهرة

وتفسيرنا لتلك الظاهرة يعتمد على أن أغلب أنواع البكتريا المسببة للعفن هى البكتيريا السالبة والتى تعادلت شحنتها مع مجال الطاقة الهرمى ذو الشحنة الموجبة مما أدى إلى موتها وبطلان عملها وهذا هو السبب الرئيسى لعدم تعفن اللحم إذا ما وضع فى ماء داخل الأشكال الهرمية. أما اللحم الذى وضع فى الماء العادى صارت رائحته كريهة لوضعها خارج الأشكال الهرمية مما مكن البكتريا السالبة (بكتريا التعفن) من العمل على تعفنه.

الماء الموضوع بداخل الأشكال الهرمية يعيد الشباب للبشرة !

استعملت (مسز بيتيت) ماء الهرم كغسول لوجهها، فوجدته تجمع فوق وجهها فى كريات كالخرز حتى امتصه الجلد أو تبخر، بينما سال الماء العادى من وجهها فى خطوط. وبعد أن دأبت على أن تغسل وجهها بماء الهرم، لمدة أربعة أو خمسة أسابيع أخذت صديقاتها يعلقن على بشرتها بقولهن :'' ماهذا، يا عزيزتى اينيز Inez !، بشرتك شابة ورائعة ! ماذا فعلت بها؟ ''، نجد أن زجاجة من ماء الهرم فى كل يوم، تساعد الجهاز الهضمى. فالمعدة ذات عسر الهضم، سرعان ما تصبح عادية وتتحسن ''.

تفسير الظاهرة

المعروف أن الماء قطبى وعند وضعه داخل الأشكال الهرمية لمدة يومين على الأقل فأنه يتم شحنه بطاقة الهرم (طاقة موجبة الشحنة) وعند استخدام هذا الماء كغسول فإنه يقوم بمعادلة الشحنات السالبة المتراكمة على خلايا البشرة ويبدو أن هذه الشحنات السالبة هى المسئولة عن تكوين تجاعيد بالبشرة وإزالة هذه الشحنات بماء سبق وضعه فى الأشكال الهرمية قد يعيد خلايا البشرة إلى حيويتها مثلما حدث بالضبط مع مسز بيتيت !

شفرة الحلاقة تعود جديدة إذا ما تركت داخل الأشكال الهرمية !

تساءل مهندس الراديو والتليفزيون التشيكوسلوفاكي (دربال) إذا ما كانت مجالات الطاقة للهرم قادرة على إعادة ترتيب جزئيات حد شفرة الحلاقة، التي تكتسب ارهافها من الترتيب البللورى الخاص لحدها ... وبعد أن أجرى تجربته على شفرة الحلاقة وصل إلى نتيجة مدهشة فى هذا المجال، جعل بإمكانه أن يستخدم شفرة الحلاقة الواحدة للحلاقة على مدى يتراوح بين ٥٠ و٢٠٠ يوم !

تمت هذه التجربة عام ١٩٥٠ ... أما اليوم فقد شاعت أهرامات الورق المقوى فى متاجر تشيكوسلوفاكيا، هذه الأهرامات الصغيرة التى تستخدم فى شحذ شفرات الحلاقة ... وأصبح من المألوف أن يصنع الشخص هرمه الخاص الذى يستخدمه فى إطالة عمر شفرات الحلاقة. فقد لوحظ أن شفرات الحلاقة العادية تستفيد من مجال الطاقة الذى يخلقه الهرم أكثر مما تستفيد شفرات الصلب الذى لا يصدأ ستينليس ستيل .

التفسير العلمى لما يحدث لشفرة الحلاقة إذا ما وضعت داخل الأشكال الهرمية !

وفى محاولة للوصول إلى تفسير علمى لما يحدث لشفرة الحلاقة، يتكلم المهندس اللاسلكى (كارل دربال) عن بعض البحوث العلمية التى جرت فى السويد على يد دكتور (كارل بنيديكس) حول ظاهرة تسمى (ظاهرة الصدأ السائل)، والتى يرجع إليها ما يحدث للصلب من فقدان لتماسكه وصلابته فهذه الظاهرة تؤثر على قدرة الصلب فى مواجهة التآكل والتحات، ومن المعروف أن الماء يمكن أن يخفض درجة تماسك الصلب بنسبة ٢٢٪ !... وإلى هذه الظاهرة يعود ما يحدث فى حد الشفرة من إجهاد وتلف، وما ينشأ من فجوات دقيقة جداً فى حد الشفرة، تشغلها جزئيات من الماء تسمى ديبول Dipole، وهى جزئيات ماء مزدوجة الشحنة، لها شحنة موجبة فى طرف وأخرى سالبة فى الطرف الآخر .ومن المعروف علمياً، وربما استحالة، طرد هذه الجزئيات أو التخلص منها.الهرم، هو الجهاز الوحيد الذى ينجح فى إحداث تأثير مفيد على الفراغات الناشئة بين بللورات حد شفرة الحلاقة، عن طريق طرد جزئيات الماء ذات الشحنة المزدوجة بواسطة الترددات ذات الرنين الذى يتوافق مع هذه الجزئيات. وعلى سبيل التبسيط، أو إذا قبلنا التعبير الرمزى، يمكننا

القول بأن مجال الطاقة الذى ينشأ داخل فراغ الهرم، يقوم بتجفيف حد شفرة الحلاقة مما به من ماء، أو يقوم بعملية الإنكاز وهو ما يطلق على عملية تخلص الجسم مما به من ماء.

نموذج من الكرتون لهرم خوفو يكتسب خواص معينة !

يقول ليال واطسون Lyall Watson فى كتابه (الطبيعة العليا) إنه أجرى تجارب على الأهرام، مستعملاً ثلاثة أصناف البيض، وقطعة لحم بقرى من أسفل العمود الفقرى، والفيران الميتة. وضع عينات المقارنة فى علبة أحذية من الكرتون. فحفظت العينات التى داخل الهرم، أما التى خارجه فأنتنت ولزم التخلص منها. وعلق يقول:'' أنا مضطر إلى استنتاج أن نموذجاً من الكرتون، لهرم خوفو، ليس مجرد ترتيب قطع أوراق كيفما اتفق، ولكن له خواص معينة'' .

القوى الشافية

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما[٣٦٣] :''هناك عدد من الناس استخدموا أهراماتنا أو أهرامات خاصة بهم. ويؤكدون شفائهم من كثير من الآلام. وفى حالات التواء الأعضاء والجروح والرضوض والإجهاد والعدوى، وما إلى ذلك، تحقق الشفاء فى أوقات قصيرة بصورة مدهشة. ذات يوم، زارتنى صديقتى جودى فولر Judy Fuller، كانت على وشك إجراء عملية فى أسنانها. كانت (حزمة من الأعصاب). وطلب منها أن تجلس داخل أحد الأهرامات بعض الوقت حتى تهدأ نفسها. جلست جودى داخل الهرم مدة نصف ساعة ثم ذهبت بعدها مباشرة إلى طبيب الأسنان، فحقن لثتها لتخدير الأنسجة، ولكنه اكتشف أن العقار لم يؤثر. وبعد خمس حقنات شرع يجس نبضها. وفى النهاية لجأ إلى الحقنة التاسعة قبل الحصول على نتيجة. فأخبر الطبيب زوج جودى واسمه جيرى Jerry، أنه لم يستطع إدراك نبضها ... بدا نبضها يقفز ولا يبدى أية نبضات. فشق اللثة وأجرى الجراحة على عظم الفك، وخاط الجرح .

لما عادت (جودى) إلى طبيب الأسنان فى اليوم التالى لمعرفة مدى نجاح

---

[٣٦٣] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ١٦٩ .

العملية، وجد الطبيب لون اللثة أحمر صحياً، والتئام الجرح فى تقدم. وعندما فحصها بعد ثلاثة أيام، لم يستطع أن يفهم سبب إلتئام الجرح بتلك السرعة. يبدو أن طبيب الأسنان هذا لم يسجل قبل ذلك التئام جرح تم بمثل هذه السرعة. ولكن طالما أن الصحف الطبية لم تذكر تفسيراً لهذه السرعة، فإننا نجد إشارة إلى هذه الظاهرة فى التقارير عن المذبذبات الكهربية المتعددة الموجات، وعن الأجهزة الأخرى التى تولد موجات كهرومغناطيسية وفى تقارير الشفاء الروحى .. ومايحدث، هو ببساطة، استخدام نوع ما من الطاقة التى تسرع عملية الشفاء الطبيعية ''.

الماء الموضوع بداخل الأشكال الهرمية يزيل الالام !

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما[٣٦٤] :'' أقتنعت أنا (بتيت) منذ سنة خلت، بأن لدى جميع أعراض مرض البروستاتا، وأن الجراحة ضرورية، فى وقت ما. فأخذت أنام فى هرم ليلتين أو ثلاثة ليال فى الأسبوع، وأشرب ماء الهرم بانتظام. مرت ستة شهور، وذات يوم، خيل إلى فجأة أننى ما عدت أشعر بآلام البروستاتا لمدة طويلة. وعند الفحص حديثاً، وجدت البروستاتا طبيعية تماماً عندى '' .

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما[٣٦٥]: ''وعلى أية حال، تبين تجاربنا وتجارب غيرنا على حدوث ظاهرة شفاء، نتيجة لقوة الهرم. وكثيراً ما عالجنا جروحاً ورضوضاً وكدمات ونحوها، فى وقت أقل من الوقت المتوقع. ونذكر، فيما يلى، بعض إقرارات لأفراد يمثلون كثيرين ممن أرسلوا إلينا بتقارير عن تجارب الشفاء. فلورانس هيل Florence Hill :'' آلمنى عدد من أسنانى، وبعد جلوسى مدة قصيرة فى داخل الهرم، كفت أسنانى عن الألم. ولكنى كنت أشعر بقوة تنطلق إلى أسنانى. كما شعرت بتنميل في جميع أطرافى. وأعتقد أن ضربات قلبى أبطأت عن المعتاد. ويبدو أننى رأيت كثيراً من الضوء الأزرق ''.

إفى جور جنسين Effie Jorgensen. التفكير فى خيمة داخل الهرم: '' ذهبت إلى

[٣٦٤] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ١٧٤ .
[٣٦٥] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ١٨٥ .

داخل هرم وأنا مصاب باحتقان الأطراف العليا والألم يعم الجسم كله. وبعد بقائى ساعة فى داخل الهرم شعرت برأسى أحسن كثيراً، وأحسست بزن فى داخلى، فى الثلاثين دقيقة الأولى داخل الهرم. وبعد ساعة، لم يكن عندى أى ألم فى المفاصل ".

مارى ستولت Mary Stoldt: " كان زوجى يشكو من ألم مزمن فى ظهره، فشفى ". وفى مناسبة أخرى :" أصابه صداع شديد، فجلس لمدة عشرين دقيقة داخل هرم، فإذا برأسه يتحسن ويزول الألم ".

ديف ويلكوكس Dave Wilcox: " عندى هرم فى حجرة نومى، أنام تحته. فصار مستوى نشاطى أعلى مما كان من قبل. وإنى لأشعر بصحة أحسن مما كنت أشعر به فى أى وقت مضى ". ج.م J.M :" حدث لى حادث، فأفادنى الجلوس داخل هرم فى تحرك أعضائى". كان بإبهام إحدى السيدات، زائدة تشبه الثؤلول، ظلت بها لمدة إحدى عشرة سنة، وكلما حاولت قطعها ازدادت حجماً. فوضعت تلك الإبهام تحت هرم صغير لفترتين، كل فترة منها خمس عشرة دقيقة، فى نفس اليوم. وفى اليوم التالى اختفت الزائدة. أخبرنا رجل أنه كان يعانى من عدوى سماق سام لعدة أيام. غير أن العدوى اختفت تماماً فى اليوم التالى لجلوسه داخل هرم. وقال رجل آخر، إنه بعد جلوسه فى داخل هرم لوقت ما، نزل نبضه من ثمانين إلى ستين ".

الأشكال الهرمية تشفى الجروح !

وضعنا سنجاباً أنثى داخل هرم. وطالما هى تحت هيكل الهرم كانت تعتنى بعشها بانتظام. فلما نقلنا عشها إلى خارج الهرم، نثرت القمامة فى كل مكان. وفى إحدى المرات جرحت وجهها فى سلك القفص وخيل إلينا أنها ستفقد إحدى عينيها. لم نستعمل لها دواء سواء للجرح أو لعينها. وبعد وضعها داخل الهرم مرة ثانية شفيت عينها تماما والتأم الجرح واختفى، ونما الفراء فوقه كما كان .

الأشكال الهرمية تولد مجالات طاقة غير عادية !

"ما يحدث مجال الطاقة غير العادى هو الشكل الخاص للهرم الموضوع فى محور شمالى - جنوبى وذلك تبعاً لما عرفناه من تجاربنا. وبينما لا يكون الشكل التقليدى

للهرم هو الشكل الوحيد الذى يولد مجالات الطاقة أو يعمل على إسراعها - كما أكتشفنا عند اختبار شكل المخروط وأثره على النباتات - أوضحت أبحاثنا أن المكعبات لا تحدث نفس النتائج. ومع ذلك، نقضى معظم حياتنا فى أبنية مكعبة الشكل وليس هذا من الحكمة فى شئ، كما يقول بوكمنستر فولر Buckminster Fuller العالم الطبيعى والرياضى والمؤلف والمهندس المعمارى ومخترع القبة الجيوديسية Geodesic. يعتقد فولر أن البيوت ومبانى المكاتب والكنائس وأى نوع آخر من المبانى، يجب أن يكون، بسبب ذلك، من أى شكل آخر غير المكعب. ويشرح السبب فى كون هذا ضرورياً فى المستشفيات وغيرها من أماكن الشفاء الأخرى. ربما كانت المكعبات التى نعيش فيها تحرف مجالات الطاقة، أو تمنعها بطريقة ما، وبذا تجعلنا إما الا نستفيد من تأثيرها النافع، أو أن تلك المجالات تدمر تماماً بواسطة صور الموجات المتغيرة. ومن الممكن جداً أن يمارس الطب الوقائى، فى المستقبل، المهندسون والمعماريون ومن إليهم. فتبنى البيوت ونحوها بحسب صفاتها العلاجية "[٣٦٦].

الأهرام مازالت تحتفظ بالكثير من أسرارها !

" ومن الغريب جداً، أنه لو كانت المعلومات التى جمعت من الأهرام، كاملة فى حد ذاتها، لظن الإنسان أنه أكتشف السر الذى ربما كان هو خاتمة المطاف فى البحث، غير أنه اكتشف بعض معلومات مذهلة، اكتشف بالصدفة أكثر منها بالجدل ولكنها ليست كاملة بحال ما .. فدائماً، إما أن تتوقف المادة على معلومات إضافية، أو تشير إلى معلومات أخرى .. لم يستطع الإنسان قط أن يقول: نحن الآن نعرف كل ما يمكن أن نعرفه عن الهرم، وبوسعنا الآن أن ننتقل إلى أمور أخرى. هذه بضع قطع من الحقيقة، ولكنها لا تكفى ".

الحقائق تؤكد أن الهرم عويلم فى العالم !

" أوضحت بعض الحقائق أن الهرم عويلم فى العالم: تبين خططه خريطة للدنيا وللسماء، ويمثل شكله التراكيب الهندسية للطبيعة، وتوضح مقاساته الداخلية

---

[٣٦٦] بيل شول وادبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ١٨٨ .

والخارجية العلاقات الرياضية للحقائق العالمية، ويمثل تركيبه الرموز الأصلية، ولم يبين الغرض منه أن يزود الإنسان، فقط، بدائرة معارف لا ينضب معينها، عن الإنسان وعالمه، بل وبمولد للطاقة الكونية. وقد أكد البعض أن الطاقة الموجودة بداخل الهرم، تمثل الطيف الكامل لمجالات الطاقة، المعروفة وغير المعروفة .. ترى هذه الطاقة على أنها الطاقة الكلية المعقدة، التى أشير إليها فى الأدب القديم على أنها الطاقة الحيوية Prana، أو Chi، وفى الدراسات المعاصرة على أنها ثنائية الكونية bicosmic وسيكوترونية. ويقول المؤمنون الآن، إن العلوم قد بدأت تبرهن على أفكارها عن مجال طاقة واحد، وعلى وحداوية كل الأشياء ''.

هذه بعض الخواص التى توصل العلماء إليها فى تجاربهم على الأشكال الهرمية :

- يعيد تلميع الجوهرات والعملات التى تكون قد تأكسدت .
- يعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام .
- الماء المعالج فى شكل هرمى له فائدة فى تسهيل عملية الهضم .. وفى حالة استخدامه لعلاج الجروح .. تبين أنها تشفى بسرعة أكثر ..!
- يبقى اللبن طازجاً لعدة أيام، وعندما يصيبه التغير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادى. بينما يفسد نفس اللبن إذا وضع داخل شكل هندسى ليس هرمياً !

لهذا السبب الوجيه تقوم شركة فرنسية حالياً بوضع الزبادى فى علب على شكل هرم حفظاً له من الفساد وضماناً لاحتفاظه بنقاوته وبقائه طازجاً لفترة أطول..

- تجف الزهور، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها .
- الجروح والبثور والحروق تشفى فى وقت أسرع إذا ما عرضت لمجال الطاقة الذى يشعه الهرم. وقد ثبت أن آلام الأسنان والصداع النصفى تتلاشى، وكذلك تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم .
- غسل الوجه بالماء الذى يكون قد وضع داخل الهرم لفترة، يعيد للبشرة شبابها .

- صفائح الألومنيوم التى توضع فيها اللحوم والطيور عند ادخالها إلى الفرن، إذا ما كانت قد تركت لفترة معينة داخل الهرم، تعجل بنضج الطعام الذى بداخلها. كما أن هذه الرقائق إذا ما تركت لفترة داخل الهرم، ثم شكلت على هيئة غطاء للرأس، وجعلت بها فتحة صغيرة من أعلى، تبدد الصداع لمن يضعه على رأسه، وتبعث شعوراً بالراحة .

- أكياس الفضلات إذا ما شكلت على هيئة الهرم، تمنع هذه الفضلات من التعفن، وهكذا تمنع صدور أى رائحة كريهة .

- الجلوس تحت حيز على شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة، ويساعد على الوصول إلى حالة التأمل والصفاء. كما أن النوم داخل الهرم يبدد الحالة العصبية، وينهى التوتر، ويخفض الوزن .

- تبين أن الشكل الهرمى يؤدى إلى إنقاص نسبة المياه فى اللحوم وهو الأمر الذى أسفر عن تحنيطها دون تعفنها .

- تبين أن الصداع يشفى تماماً، وكذا وجع الأسنان يزول كلية إذا ما جلس الإنسان داخل خيمة شكلها كشكل الهرم ولقد ساعد الشكل الهرمى كذلك على الشفاء من الروماتيزم وأوجاع المفاصل .

- تبين أن الماء المحفوظ داخل الشكل الهرمى إذا استخدم فى غسيل الوجه لمدة أيام متتالية فإن هذا الماء يكسب الوجه نضارة واضحة !

- طعم القهوة وعصير الفاكهة كان أفضل وأحسن بكثير بعد وضع أوانى هذه المواد فى شكل هرمى لفترة من الزمان .

- الأشخاص الذين جلسوا داخل الشكل الهرمى لفترات تتراوح بين عدة دقائق وعدة ساعات اكتسبوا المزيد من الحيوية والراحة والاسترخاء .

- إن الاطفال كثيرى البكاء استسلموا للنوم المريح عندما وضعوا فى أسرة صغيرة أو فى خيمة ذات شكل هرمى !

هذه هى بعض النتائج التى قادت إليها التجارب التى أجريت على مجال الطاقة للهرم. ولكن، ما الذى ستقود إليه هذه التجارب ... وما هى طبيعة هذه الطاقة التى تحدث كل هذه التأثيرات .

طاقة موجبة الشحنة
داخل الأشكال الهرمية !

يبدو جلياً، وضع الهرم الأكبر فى مكان معين لأسباب جغرافية، وخاصة بقياسات الأرض، كما أن مواقع كثير من المبانى القديمة قد صمم ليكون فى خط واحد مع النجوم. ويشير ألفريد واتكنز Alfred Watkins فى كتابه (الأثر القديم المستقيم)، إلى أن كثيراً من الكنائس فى إنجلترا قد شيدت على هذا النحو. ويقول لايل ب. بورست Lyle B.Borst فى مقال للعلوم، إن محاور كثير من الكنائس المسيحية القديمة فى بريطانيا، قد وضعت فوق أساسات قديمة حددت أصلاً فى خطوط مع النجوم. ومع ذلك، فقد تكون هناك أسباب أخرى غير أسباب القياسات الأرضية والأسباب الجغرافية لموقع الهرم الأكبر وكثير من المبانى القديمة الأخرى، ومنها أهرامات فى أجزاء أخرى من العالم ... ويقول جون ميتشلJohn Michell فى كتابه (نظرة من فوق الأطلنطى)، يشتمل جميع سطح الأرض على آثار من الأعمال الهندسية العلاقة لعصور ما قبل التاريخ، هى بقايا نظام ماض للسحر الطبيعى الذى يتضمن استخدام المغناطيسية القطبية، مع قوة موجبة أخرى تنسب إلى الطاقة الشمسية ." ربما كنا جميعاً نعيش داخل أنقاض مبنى قديم جعله حجمه الشاسع غير مرئى ". وبمعنى آخر، شيد الهرم الآخر وأمثاله فى نقط معينة، لما فى هذه النقط من مجالات قوة طاقة ... ويشرح ميتشل عمل واتكنز ودراساته لهذه المواقع والممرات القديمة المعروفة باسم (مروج ما قبل التاريخ) .

تجارب أجريت تؤكد وجود شحنات موجبة داخل الأشكال الهرمية !

عندما وضع ستار من معدن الألومنيوم فى الجانب الغربى للنبات داخل الهرم،

تردد النبات لبعض الوقت فى حركته، ثم توقف عن الحركة نهائياً. ولم يعد إلى حركته الأولى إلا عند رفع الستار المعدنى من داخل الهرم، أو عندما نما النبات فوق مستوى الستار. فى هذه الحالة كانت الحركة مقصورة على ذلك الجزء من النبات الذى يعلو الستار المعدنى، بينما بقى الجزء الأسفل منه ثابتاً فى مكانه. غير أن وجود الستار المعدنى هذا لم يتسبب فى ذبول النبات، بل بقى نضراً، ومنتصباً بلا أدنى حركة. من الواضح أن مجال القوة الذى يولده أو يكثفه أو يستجمعه الهرم، يتضمن جانباً من الطيف الكهرومغناطيسى، وأن ستار الألومنيوم هذا يعترض مجال القوة للهرم، فيمنع حركة النبات. ومن واقع البحوث العلمية الحديثة، ثبت أن الألومنيوم هو المعدن الوحيد الذى يعمل كعائق لمجالات القوى. وكما قلنا من قبل، تجرى صناعة الألومنيوم من خلال عملية كهربائية، مما يوحى بأنه يحمل طاقته الكهربائية الخاصة به. وقد تكون طبيعة الألومنيوم الخاصة هذه، هى مصدر مجال سالب يشعه، وهذا المجال السالب يعاكس مجال طاقة الهرم .

وقد يعنى هذا أن مجال الطاقة الذى تولده الأشكال الهرمية مجال ذو شحنة موجبة قام الستار المصنوع من الألومنيوم والذى يحمل شحنة كهربية سالبة ـ كنتيجة لأن صناعة الألومنيوم تتم من خلال عملية كهربية ـ قام الستار الألومنيوم بمعادلة مجال الطاقة الموجب الذى يولده الهرم وبالتالى حجب الطاقة الموجبة عن النبات فمنع حركته. المهم أنه بعد ترك لوح الألومنيوم داخل الهرم لبعض الوقت، أصبح متشبعاً بطاقة الهرم، وفقد قدرته على حجب طاقة الهرم. بل إن لوح الألومنيوم الذى يوضع داخل الهرم، يظل فاقداً لخصائصه الأصلية، حتى بعد إخراجه من الهرم، وتركه فى الفضاء لبعض الزمن .

وربما يكون السبب فى ذلك هو إنه عند وضع لوح الألومنيوم لفترة طويلة داخل الشكل الهرمى حدث تعادل للشحنات السالبة الموجودة على لوح الألومنيوم مع الشحنات الموجبة الناتجة من مجال الطاقة الذى يولده الشكل الهرمى مما جعل لوح الألومنيوم فاقداً لخصائصه الأصلية والتى سرعان ما اكتسبها مرة أخرى عند تركه فى الفضاء (أى خارج الأشكال الهرمية) لبعض الزمن .

لقد ظهر بالتجربة أيضاً أنه عند وضع مغناطيس داخل الهرم، تتوقف النباتات

الصغيرة عن الحركة. ولكن عندما نضع مغناطيسياً إلى جوار نبات عباد الشمس الذى يبلغ ارتفاعه ست بوصات، داخل الهرم، فإن هذا المغناطيس يمنع حركة الجزء السفلى من النبات فقط، ويبقى الجزء العلوى مستمراً فى حركته الراقصة ... وبمجرد رفع المغناطيس من داخل الهرم، يعود النبات إلى حركته الكاملة من المنبت. والغريب أنه عند وضع عدد من النباتات تحت الهرم فى وجود مغناطيس، فإن جميع هذه النباتات تتوقف عن الحركة، فيما عدا تلك التى تقع على امتداد ارتفاع الهرم وتحت قمته. معنى هذا أن الطاقة عند هذا المحور تكون من القوة، بما يسمح لها أن تتغلب على القوة المعاكسة للمغناطيس. وعن العلاقة بين استجابة النبات والشحنات الكهربائية المتباينة التى يتعرض لها، أجرى سير جاجاديس بوس العالم الطبيعى والنفسى عدة تجارب، وخرج منها بأن النبات ينتعش عندما يتعرض لنبضات كهربائية ضعيفة ويبدو مستمتعاً، بينما تظهر عليه آثار سيئة إذا ما تعرض لشحنة كهربائية عالية. لهذا فمن الجائز افتراض أن ستار الألومنيوم والمغناطيس يخلقان جرعة زائدة من الشحنة الكهربائية داخل الهرم المشحون أصلاً بمجال طاقته، الأمر الذى لا يتحمله النبات. والدليل على هذا أن النبات إذا وضع إلى جوار نفس المغناطيس ولكن فى غياب الهرم، يتزايد معدل نموه على المعدل الطبيعى .

النبات ينجذب للذهب !

عند مراقبة حركة النبات وتسجيلها عن طريق التصوير المتبادل على مدى زمنى، بدت استجابته إلى الذهب وانجذابه نحوه، استجابة بشرية إلى حد بعيد !! ... لقد وضعت لفافة من رقائق الذهب عيار ٢٢ قيراطاً داخل الهرم إلى جوار النبات، فأسرع النبات يميل نحوها فى محاولة للإلتفاف حول الرقائق الذهبية. وبعد قليل تأرجح فى الاتجاه المضاد، فى محاولة لمواصلة حركته القديمة، لكن ليس إلى نفس المدى المعتاد، وسرعان ما عاد ليحتضن رقائق الذهب مرة ثانية.

وفى كتابهما[٣٦٧] يذكر (بيل شول) و(إدبتيت) :'' يبدو أن تجاربنا تبين أن هناك نوعاً من الريح الكونية تهب من الغرب. فعند وضع حائل من الألومنيوم عند

---

[٣٦٧] بيل شول وإد بتيت : بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص ٨٦ .

الجانب الغربى للنبات الموضوع داخل حيز الهرم، نجد أن النباتات تتعثر أولاً فى دورانها ثم تتوقف عن الدوران أو التحرك إلى أن يزال حائل الألومنيوم، أو إلى أن تكبر إلى ارتفاع فوق مستوى الحائل، وعندئذ يبدأ الجزء الذى فوق مستوى الحائل فى التحرك بينما الجزء الذى فى ظل الحائل يبقى ساكناً. وطالما يبقى الحائل معلقاً رأسياً عند الجانب الغربى للنبات، فإن هذا الأخير لا يذبل ويبقى فى صحة جيدة. من الجلى أن مجال الطاقة الذى يحتجزه الهرم، أو يزيد فى قوته، أو يولده، يتضمن جزءاً من الطيف الكهرومغناطيسى. ويبدو أن وجود حاجز الألومنيوم يحول دون وصول مجال قوة ما فيوقف حركة النبات. وتبعاً لأبحاثنا، وجدنا أن الألومنيوم هو المادة الوحيدة العازلة. فالألومنيوم يستخرج من خاماته بعملية كهربية ،و لذا يمكن التفكير فيه على أنه مادة تحتوى على مادة كهربية. وربما ينتج الألومنيوم مجالاً سالباً، وإلا حجز المجال الموجب ... وإذا وضعت البذور فى أطباق صغيرة فوق رقائق الألومنيوم، فإنها تستنبت فى أربعة أيام. أما البذور الموضوعة فى أطباق صغيرة بغير رقائق الألومنيوم، فتستنبت فى يومين فقط ".

قال الدكتور (رابى)، فى اجتماع مع مندوبى أسوشيتدبرس Associated Press، فى الثلاثين من ديسمبر ١٩٣٩: " يصدر الإنسان نفسه، هو وجميع أنواع المواد الخاملة، أشعة باستمرار. فكل ذرة، وكل جزئ، فى الطبيعة، عبارة عن محطة ارسال راديو دائمة. والذين يعتقدون فى التخاطب بالإيحاء، والبصيرة الثانية، والتنبؤ، يجدون اليوم أول برهان علمى على وجود الأشعة غير المرئية، التى تنتقل حقاً من شخص إلى آخر ".

الأيونات السالبة والموجبة لها تأثير حيوى على الكيان الجسدى والذهنى للانسان !

ومن المؤكد أن للأيونات[٣٦٨] السالبة والموجبة تأثيراً حيوياً على الكيان الجسدى

[٣٦٨] الأيون جسيم مشحون، يتكون عندما تفقد أو تكتسب ذرة متعادلة أو مجموعة من الذرات المتعادلة، الكتروناً أو أكثر، فإذا فقدت إلكترون أو أكثر اكتسبت شحنة موجبة وتسمى حينئذ بالأيون الموجب أما إذا اكتسبت إلكترون أو أكثر اكتسبت شحنة سالبة وتسمى حينئذ بالأيون السالب.

والذهنى للانسان، وبنوع خاص للأيونات الموجبة أثر مفيد، بينما للمزيد من الأيونات السالبة أثر ضار ومسبب للاكتئاب .

ويبدو أن الأيونات الموجبة ذو تأثير منشط ومفيد بعكس الأيونات السالبة التى ربما يكون لها تأثيرات عكسية غير مرغوب فيها !

فمثلاً نرى أنه إذا كان هناك شخص لديه نباتات فى منزله وكان سعيداً فعندما يقترب من هذه النباتات يراها ناضرة وفى أتم حال ويشعر أن النبات سعيد مثله !

أما إذا كان حزيناً فعندما يقترب من هذه النباتات يراها ذابلة ويشعر أنها حزينة مثله !

ففى الحالة الأولى نستطيع أن نفسر أن الإنسان عندما يكون سعيداً فإنه يشع طاقة ذات شحنة موجبة إنتقلت منه للنبات فأحدثت فيه أثاراً إيجابية على إعتبار أن الطاقة التى أشاعها ذلك الشخص السعيد كانت موجبة الشحنة وأدت إلى معادلة الشحنات السالبة المتراكمة على النبات والتى كانت تحد من عمل الإنزيمات والعمليات الحيوية التى يقوم بها النبات مما أدى إلى الإسراع فى نمو النبات وزيادة حيويته. أما فى الحالة الثانية نستطيع أن نفسر أن الإنسان عندما يكون حزيناً فإنه يشع طاقة ذات شحنة سالبة إنتقلت منه للنبات فأحدثت فيه أثاراً سلبية على إعتبار أن الطاقة التى أشاعها ذلك الشخص الحزين كانت سالبة الشحنة وأدت إلى زيادة الشحنات السالبة المتراكمة على النبات مما أدى إلى إبطال عمل الإنزيمات والعمليات الحيوية التى يقوم بها النبات مما أدى إلى ذبوله .

يذكر (بيل شول) و(إدبتيت) فى كتابهما[٣٦٩] :'' أجريت عدة تجارب باستعمال الماء العادى وماء هرم، كان فى منطقة قوة الهرم لمدة أربعة أسابيع فحصلنا على قطرات صغيرة من الماء، بعمل ثقب فى قاع إناء معدنى صغير. ملئ هذا الإناء، أولاً، بالماء العادى الرائق. وملئت تلك القدر حتى حافتها بالماء إلى أن صار سطح الماء محدب الشكل، وتكون هلال عند حافتها. فلما لمست القطرات الساقطة من الإناء، سطح الماء الموجود فى القدر، تكونت كرات صغيرة بقى بعضها على سطح الماء

---

[٣٦٩] بيل شول وإدبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص١٢٢ .

المحدب. ومع ذلك، فعندما وضع ماء الهرم فى الإناء كانت القطرات أقل تماسكاً لتكون قطرات صغيرة. يبدو أن هذا يدل على أن جزئيات ماء الهرم انفصلت قليلاً عن بعضها بواسطة قوة الهرم. وهكذا، كان له أثر تقليل الشد السطحى لقطرات الماء الصغيرة ''.

وتؤكد هذه التجربة على أن مجال الطاقة الذى يشعه الأشكال الهرمية يحمل شحنات موجبة قامت هذه الشحنات الموجبة بعمل معادلة لجزئيات من الماء تسمى ديبول Dipole، وهى جزئيات ماء مزدوجة الشحنة، لها شحنة موجبة فى طرف وأخرى سالبة فى الطرف الآخر. مما أفقد جزئيات الماء تماسكها[٣٧٠] فأصبحت أقل تماسكاً وكوّنت قطرات صغيرة مما يدل على أن جزئيات ماء الهرم انفصلت عن بعضها بواسطة قوة الهرم !!

يذكر (بيل شول) و(إد بتيت) فى كتابهما[٣٧١]: " بعد ذلك اكتشفنا أنه أمكن التغلب على خاصية الحجز الظاهرة فى الألومنيوم، عندما وضع الألومنيوم فى هرم مدة كافية حتى تشبع بطاقة الهرم ... اكتشفنا أن الألومنيوم إذا ترك داخل الهرم لمدة أسبوعين، فإنه لا يكون بعد ذلك عاملاً مانعاً للنباتات، وإنما يعمل كما لو أنه لا يوجد هناك ألومنيوم. ورقائق الألومنيوم المعالجة بهذه الطريقة تعمل كأنها بديل هرم[٣٧٢]. ومن الجلى أن ذرات الألومنيوم امتصت طاقة بالرنين. وعند إخراج الرقيقة من الهرم، ما عادت الذرات تتسلم طاقة خارجية، وبدأ فلك الإلكترون عملية تعفن

---

[٣٧٠] يتكون جزئ الماء من ذرتى هيدروجين وذرة واحدة من الأكسجين وكلاهما غاز !، وبالتالى من الناحية النظرية المفروض عند اتحادهما ينتج مادة ثالثة تكون غاز أيضاً ولكن هذا لا يحدث فى حالة تكوين الماء من اتحاد غازى الهيدروجين والأكسجين !، ونتيجة لوجود فارق فى قوة الجذب بين بين ذرات الأكسجين والهيدروجين للالكترونات المكونة للروابط الكيميائية فإنه يتكون بما يعرف بالرابطة الهيدروجينية، فيحدث نوع من التجاذب بين ذرات الأكسجين وذرات الهيروجين وهذه الرابطة هى المسئولة عن حالة الماء فى صورة سائلة !

[٣٧١] بيل شول وادبتيت : (سر قوة الهرم الأكبر)، ترجمة: أمين سلامة، ص١٤٢ .

[٣٧٢] الواضح هنا أن رقائق الألومنيوم السالبة الشحنة ـ نتيجة تصنيعها بإستخدام الفصل الكهربائى ـ بعد أن تعادلت مع طاقة الهرم الموجبة الشحنة، قامت رقائق الألومنيوم باختزان المزيد من طاقة الهرم الموجبة الشحنة حتى أصبحت مخزن للشحنات الموجبة وأمكن استعمالها بنفس طريقة استعمال الهرم نفسه !.... المؤلف .

بطيئة. وفى أثناء حدوث ذلك، أطلقت طاقة، وأمكن استعمالها بنفس طريقة استعمال الهرم نفسه. وفي التحليل النهائى، قررنا أن ما يحدث فى الألومنيوم، هو أن صفاته الكهربية، بدلاً من أن تعمل كحاجز يمنع طاقة الهرم، كما بدأ أولاً، فإنه يمتص الطاقة التى بداخل الهرم، ويمنع الطاقة التأثير على النباتات وعلى الإنزيمات، وما إليها ... فبمجرد أن تتشبع بالطاقة، فلا تفرغ المجال بعد ذلك، ثم تعمل هى نفسها كمصوات لرنين مجال الطاقة " ويشير هنرى مونتيت Henry Montieth فى مقال عنوانه (هندسة الهرم الأكبر)، فى كتاب (قوة الهرم)، إلى أن المفهوم فى علم الفيزيقا، أنه إذا كانت هناك شحنة موجبة موضوعة على مسافة ما فوق الأرض، فبوسع الإنسان أن يعرف المجال بين هذه الشحنة والأرض، بفرض وجود شحنة أخرى سالبة، موضوعة على مسافة مساوية للمسافة الأولى، تحت الأرض. وبمعنى آخر، فتبعاً لمونتيت، عندما توجد شحنة موجبة، فلابد أن توجد فى مقابلها شحنة سالبة أخرى، ولو أنها ليست موجودة حقيقة. ويتصور وجود هرم أو أكثر، فى مقابل الهرم الأكبر .

يقول العالم (راؤول فرانسيه) أن النبات يتمتّع بخاصية القصد. يستطيع أن يمد جسمه إلى ناحية ما، وأن يدور باحثاً عن الشئ الذى يقصده، بوسائل غريبة أقرب إلى الخيال. بل إن النبات يشعر بأصغر وأضعف مؤثرات البيئة من حوله، ويستجيب لها بشكل حساس جداً، يتجاوز حساسية الإنسان .

النبات يستطيع أن يمنح نباتاً آخر بعض طاقته الحيوية التى يحتاج إليها !

لقد توصل بعض علماء النبات فى أحد مراكز دراسة النبات بالاتحاد السوفييتى، إلى أن النبات يستطيع أن يمنح نباتاً آخر بعض طاقته الحيوية التى يحتاج إليها ! ... فى واحدة من هذه التجارب، وضع العلماء نبتة قمح صغيرة فى وعاء زجاجى، وتركت هذه النبتة بلا ماء ... وخارج هذا الوعاء الزجاجى، ومن حوله، رصت نباتات أخرى نامية يجرى ريها بالماء وفقاً لحاجتها. مرت عدة أسابيع، ونبتة القمح تواصل نموها بدون ماء !. أثارت هذه الظاهرة حيرة العلماء السوفييت، ولم يكن أمامهم من تفسير، سوى احتمال أن النبات خارج الوعاء الزجاجى يستطيع ـ بطريقة غير معروفة ـ أن ينقل ما لديه من ماء أو طاقة إلى إلى النبات

الحبيس إلى جوارها ! .

كيف ؟! ... هل هناك موجات غير معروفة، قادرة على حمل الطاقة من النبات المروى بالماء إلى النباتَ الآخر المعزول فى محنته هذه ؟

لاشك أن شيئاً خارقاً يحدث فى هذه الحالة. نفس هذا الاتصال الذى لا يمكن تصديقه، بين نبات وآخر، جاءت معلومات عنه من انجلترا، من واقع التجارب التى أجراها دكتور (أ.ر.بيلي) عام ١٩٧٢. وضع نباتين تحت إضاءة صناعية فى بيت للنباتات " مستنبت "، حيث يجرى التحكم فى درجة الإضاءة والحرارة والرطوبة تماماً. جرى أولاً تعطيش النباتين بمنع الماء عنهما. ثم جرى تزويد أحد النباتين بالماء عن طريق أنبوبة من البلاستيك ممتدة من خارج بيت النباتات. عندما حدث هذا، سجلت الأجهزة المتصلة بالنبات الآخر رد فعل واضحاً !... ويعلق الدكتور (بيلي) على هذا بقوله " لم يكن بين النباتين اتصال كهربائى ... كذلك لم تكن بينهما صلة مادية من أى نوع. ومع هذا، وبطريقة ما، استطاع أحد النباتين أن يعرف ما يجرى للنبات الآخر " .

ولعل أهم التفسيرات التى أعطيت لهذه الظاهرة الغريبة، ما جاء على لسان العالم الروسي (د.ألكسندر جورفيتش)، عندما نادى بأن " جميع الخلايا الحية تنتج إشعاعاً غير مرئى ". لقد ذكر العالم الروسى أنه استطاع أن يكشف شعاعات تخرج من بعض النباتات " وهو يطلق عليها اسم الإشعاعات الميتوجينيتيه " لقد قام جورفيتش بتجارب مدهشة على البصل، أطلق عليها اسم " مدفع البصل ". واستطاع أن يسلط الإشعاع الصادر من طرف جذر نبات البصل، على جذر نبات بصل آخر ليعجل معدل نموه بنسبة الربع. كما أنه استطاع بواسطة هذا الإشعاع الغريب أن يضاعف نمو الخميرة والبكتريا أيضاً. لقد اكتشف جورفيتش أن هذا الإشعاع لا ينفذ من خلال الزجاج، لكنه ينفذ من خلال الكوارنز. وقد أثبت أن هذه الإشعاعات التى يطلق عليها وصف " ميتو جينيتيه "، تخرج من الإنسان أيضاً، كما تخرج من النبات. وأن تكوينها يتغير فى حالات المرض. وقد أثبتت تجارب جورفيتش أن الشخص المريض إذا أمسك مزرعة خميرة لعدة دقائق، فإنه يقتل أكثر خلايا الخميرة قوة !! وقد أجرى د.أوتو ران بجامعة كورنيل نفس

التجربة على الخميرة .

التفسير

يبدو أن هناك طاقة غامضة تتدفق من الإنسان (تطلقها الخلايا والأنسجة) ويمكنها أن تؤثر على نمو النبات والحيوان. ففي حالة الشخص المريض فإنه يطلق طاقة ذات شحنات سالبة وهذه الطاقة كان لها أثر سلبي على خلايا الخميرة تختلف شدتها بإختلاف شدة مرض الشخص وكمية الطاقة التي يطلقها !

الحيوانات الميتة لا تتعفن داخل الهرم الأكبر !

اكتشف العالم الفرنسي (بوفي) أن الحيوانات التي تسللت إلى حجرة دفن الملك في الهرم الأكبر، وماتت في هذه الحجرة، لم تتعفن أجسامها، بل حدث لها ما يشبه التحنيط . وهكذا بدأ بوفي يفكر إذا كان الشكل الهندسي للهرم له صلة بهذه الظاهرة، وإذا ما كانت حجرة دفن الملك تتمتع بموقع ممتاز تصل فيه طاقة مجال الهرم إلى أقصى كثافة لها. قام بوفي ببناء هرم يبلغ طوله حوالي المتر بنفس نسب الهرم الأكبر، ووضعه بحيث يتجه محوره اتجاه الشمال ـ الجنوب المغناطيسي بنفس وضع الهرم الأكبر. وضع بوفي قطة ميتة عند محور ذلك الهرم، وعلى مسافة تبعد عن قمته ضعف البعد عن القاعدة، أي بنفس وضع حجرة دفن الملك ... فاكتشف أن القطة لم يتعفن جسدها، بل تحنط .

وتفسير هذه الظاهرة يرجع إلى عند وضع حيوان ميت داخل الهرم الأكبر أو أحد الأهرام الأخرى فإنه لا يمكن أن تتعفن والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكائنات الدقيقة (الميكروبات أو بكتيريا التعفن) تحتاج إلى طاقة من وسط خارجي لكي تنمو وتعيش على الكائن الميت فإذا علمنا أن الهرم الأكبر وبقية الأهرامات ما هي إلا أوساط خالية من الطاقة حيث أن الطاقة الكونية لا وجود لها داخل الهرم الأكبر أو بقية الأهرامات الأخرى وعلى لا يحدث أي نمو بكتيري على الكائن الميت ويظل هكذا إلى أن يجفف تماماً ويأخذ شكل الكائن المحنط !

أما في حالة وضع الكائن الميت بداخل أحد الأشكال الهرمية ـ المصنوعة من الورق أو أي مادة عازلة ـ والتي تأخذ نفس نسب وأبعاد الهرم الأكبر فهنا مجال

الطاقة الذى يولده الهرم ذو الشحنة الموجبة يقوم بمعادلة للبكتيريا السالبة التى تسبب التعفن وبالتالى يقضى عليها فى الحال ويجف الكائن الميت ويأخذ شكل الكائن المحنط إلا أنه لا يمكن أن يبقى بحالة جيدة إلى الأبد مثلما الحال إذا وضع بداخل الهرم الأكبر !

والسبب فى ذلك هو أن الأهرامات المصرية ـ مثل هرم خوفوـ تقوم أحجارها بعمل إنعكاس للأشعة الكونية، وعلى ذلك فلا وجود للأشعة الكونية داخل الأهرامات المصرية !!

و الأشعة الكونية هى المسئولة عن التأثير التأكلى الذى يحدث بمضى الزمن للكائنات الميتة وبالتالى لن تبقى فى حالة جيدة إلى الأبد إلا إذا وضعت فى داخل أهرامات لا وجود للأشعة الكونية بداخلها !!

حملة علمية برئاسة د.الفاريز لقياس الأشعة الكونية داخل الهرم !

فى عام ١٩٦٨، وصلت إلى القاهرة حملة علمية على رأسها دكتور (لويس الفاريز) الذى كان قد ابتكر جهازاً لقياس قوة الأشعة الكونية بعد اختراقها لحوائط الهرم. كانت فكرة دكتور الفاريز تقوم على أساس أن الأشعة الكونية التى تتساقط على كوكبنا في كل لحظة من اللحظات، قادمة من الفضاء الخارجى، تفقد جانباً من طاقتها وفقاً لكثافة وسمك الجسم الذى تعبره. وهكذا قامت فكرته على رصد الأشعة الكونية من داخل حجرة دفن الملك بجوف الهرم، ودراسة قوتها لمعرفة ما إذا كانت هناك حجرات أخرى غير معروفة أو سراديب غير مكتشفة داخل جسم الهرم. واختار (الفاريز) أن يجرى تجاربه على هرم (خفرع)، على اعتبار أنه بنى بعد هرم (خوفو)، وبهذا يمكن أن يكون تكوينه الداخلى أكثر تطوراً. وشكل دكتور الفاريز فريقاً مشتركاً من العلماء الأمريكيين والمصريين، واستطاع أن يحصل لحملته العلمية هذه على تمويل وتجهيز مناسب، يكفى لإجراء التجربة على أكمل وجه وكان يتصور أنه سيتمكن عن طريق ذلك من العثور على مومياء خفرع، حلم علماء الآثار القديم. وفى شهر سبتمبر عام ١٩٦٨، استطاع فريق العلماء أن يسجل مسارات ملايين الأشعة الكونية على شرائط مغناطيسية خاصة، يمكن تغذية العقل الالكترونى بها. وعندما جرى تحليل نتائج هذه الشرائط والقياسات بواسطة العقل

الالكترونى، كشفت عن سطوح الهرم وجوانبه وزواياه، لكنها لم تكشف عن وجود أية حجرة دفن خفية. والغريب فى الأمر أنه عندما جرى تحليل النتائج بالعقل الالكترونى التابع لجامعة عين شمس واجه الجميع ظاهرة عجيبة. وقد صرح دكتور جنيد رئيس الجانب المصرى من العلماء أنه فى كل مرة كان يجرى فيها تحليل الشرائط، كانت تعطى نتائج مختلفة عن المرة السابقة، فتظهر عناصر جديدة، وتختفى عناصر كان يجب أن تظهر دائماً فى كل تحليل !

لم يقتنع دكتور (الفاريز) بهذه النتائج، وعزاها إلى عدم كفاءة العقل الالكترونى الذى استخدمته الحملة فأعد نسخة من الشرائط. وأوفد بها مساعده إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن، عندما جرى تحليل هذه الشرائط بواسطة عقل الكترونى متطور جداً، فى بركلى بكاليفورنيا، أعطت نفس النتائج المتباينة فى كل مرة. قال دكتور (جنيد) إن اختلاف النتائج التى تعطيها الأشرطة فى كل مرة تبدو استحالة علمية. كما قال إن هذا يرجع إما لخطأ جوهرى فى هندسة الهرم يكون السبب فى هذه النتائج المتناقضة، أو أن هناك قوى غامضة، تتحدى القوانين العلمية داخل الهرم. ويبقى السؤال الغامض .. ما هى الأشعة أو الطاقة المجهولة ذو الشحنة الموجبة التى تولدها الأشكال الهرمية ولا تستطيع هذه الأشعة اختراق الهرم الأكبر وبقية الأهرام الأخرى التى بناها قدماء المصريون ؟

إنها أشعة ذات طاقة عالية تستطيع اختراق ألواح معدن الرصاص ولكن لا تستطيع اختراق أحجار الأهرامات !!

إنها ....الأشعة الكونية !!!

الأشعة الكونية

من غير المعروف حتى الآن مصدر الأشعة الكونية Cosmic Ray حيث أنها قادمة إلينا من الفضاء السحيق. ويعتقد بعض العلماء أن هذه الأشعة مرتبطة بطبيعة الكون ونشأته وتطوره. وهى بالفعل لها دور مهم فى ذلك. وعندما اكتشفت اشعاعات الراديو فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر أخذ العلماء يصممون الأجهزة لرصد تلك الاشعاعات. ولشدة ما دهشوا حين لاحظوا أن أجهزتهم ترصد اشارات من مصدر مجهول، حتى لو لم يكونوا على مقربة من أى مواد مشعة (بقدر علمهم فى ذلك الحين). بل انهم لاحظوا انه حتى بتغطية الأجهزة بألواح من الرصاص ـ ومادة (الرصاص) لا تخترقها الإشعاعات بكافة الأنواع المعروفة آنذاك ـ استمرت الأجهزة ترصد إشعاعات .

المسألة اذن لا تتعلق بإشعاعات مجهولة المصدر فحسب ولكنها تتميز بأنها ذات قدرة فائقة على الاختراق، وبالتالى ذات طاقة أكبر من أى نوع من الإشعاعات، بل إنها أكثر فعالية من أشعة جاما المنبعثة من بعض المواد المشعة، وأشعة جاما تفوق الأشعة السينية فى طاقتها. وقد ساد وقتذاك اعتقاد بأن مصدر ذلك النوع الجديد من الإشعاعات هو مواد ذات قدرة اشعاعية خارقة وموجودة فى الأرض. وللتأكد من ذلك واتت الفيزيائى النمساوى فيكتور فرانز هيس (١٨٨٣ـ١٩٦٤) فكرة أن يحاول قياس الإشعاعات من الجو، وذلك بأن يضع أجهزته فى منطاد. وكان يتصور أنه كلما ازداد ارتفاع المنطاد عن الأرض ضعفت شدة الإشعاع. وبدأ (هيس) فى عام ١٩١١ فى اجراء عشر تجارب تحليق بالمنطاد ـ خمس تجارب نهارية وخمس ليلية ـ لقياس الإشعاعات، وقد أجرى واحدة من تجاربه النهارية فى يوم شهد كسوفاً كاملاً للشمس. وقد دهش أن نتيجة هذه التجارب جاءت على عكس

توقعه تماماً، إذ كلما ارتفع بالمنطاد ازدادت شدة الإشعاعات. المصدر فى السماء وليس فى الأرض، والأغرب من ذلك انه اكتشف أن الشمس لا علاقة لها بذلك، حيث ظلت شدة الإشعاعات واحدة سواء بالنهار أو الليل .

وقد لاحظ (هيس) وغيره ـ بما لديهم من إمكانات ـ أن الإشعاعات ترد بمقدار متساو من كافة الاتجاهات فى السماء. ولما كانت هذه الاشعاعات تنبعث من الكون بصفة عامة أطلق عليها الفيزيائى الأمريكى روبرت اندروز ميليكان (١٨٦٨ ـ ١٩٥٣) اسم (الأشعة الكونية) ولم يتغير الاسم منذ ذلك الحين، وخلص (ميليكان) إلى أن (الأشعة الكونية) هى نوع جديد من (الأشعة الكهرومغناطيسية) مثل (الأشعة الضوئية العادية). وتتسم (الأشعة الكهرومغناطيسية) بأنها تنتشر على هيئة موجات، وكلما صغرت الموجات (أى كلما قل طول الموجة) ازدادت شدة الشعاع، ويتميز الضوء المرئى بأنه يتكون من أشعة ذات موجات قصيرة جداً تتباين أطوالها بحسب ألوان الطيف المكونة للضوء. ويتصدر اللون الأحمر ألوان الطيف من حيث طول موجاته ومن ثم فهو أقلها شدة، ثم يقل طول الموجات وتزداد الشدة تدريجياً من اللون الأحمر إلى البرتقالى ثم الأصفر فالأخضر فالأزرق وأخيراً البنفسجى. وتتميز (الأشعة فوق البنفسجية) بأن طول موجاتها يقل عن طول موجات (الأشعة البنفسجية)، ومن ثم فهى تفوق فى شدتها أى نوع من أنواع الضوء المرئى. وتنتقل قائمة الموجات من أقصر إلى أقصر فتأتى بعد (الأشعة فوق البنفسجية) الأشعة السينية ثم (أشعة جاما) وتليها ـ وفقاً لدراسات ميليكان ـ الأشعة الكونية، والتى عرفها بأنها (أشعة جاما فوق القصيرة)، ومن ثم فهى تفوق (أشعة جاما) من حيث الشدة والقدرة على الاختراق.

الأشعة الكونية عبارة عن جسيمات دقيقة من بالغة السرعة وتحمل شحنات كهربية !

غير أن الفيزيائى الأمريكى ارثر هولى كومتون (١٨٩٢-١٩٦٢) كان له رأى آخر مفاده أن (الأشعة الكونية) عبارة عن جسيمات دقيقة من مركبات الذرة بالغة السرعة وتحمل شحنات كهربية. أما طاقتها فتستمدها من كمية التحرك التى تعتمد على كتلتها وسرعتها. وكان لكل رأى مبرره بما يرسخ الاختلاف فى وجهات النظر. فلو كانت (الأشعة الكونية) اشعاعات كهرومغناطيسية فستكون خالية من

الشحنات الكهربية وبالتالى لن تتأثر بالمجال المغناطيسى للأرض، ومن ثم ستسقط بنفس الكيفية فى أى بقعة من الأرض على اعتبار انها منبعثة بشكل منتظم من السماء كلها، أما لو كانت (الأشعة الكونية) تحمل شحنات كهربية فهى ستتأثر بالمجال المغناطيسى للأرض. وذلك من شأنه أن يجعلها تميل فى مسارها صوب القطبين المغناطيسيين. غير أن ما تتسم به جسيمات الأشعة الكونية (لو صح ذلك الرأى) من طاقة عالية يضعف كثيراً ذلك التأثير وبالتالى يكون الانحراف محدوداً. ولكن طبقاً لحسابات كومتون لابد أن يكون ذلك الانحراف ملموساً، وانه كلما ابتعد الشعاع المنحرف عن خط الاستواء، سواء إلى الشمال أو الجنوب، ازدادت القوة التصادمية للشعاع الكونى. وفى عام ١٩٣٠ تحول كومتون إلى رحالة يجوب أنحاء العالم سعياً إلى اثبات نظريته إلى أن تمكن من تحقيق هدفه. فقد أثبت انه كلما ابتعد خط العرض عن خط الاستواء ازدادت شدة الشعاع الكونى. ومن ناحية أخرى ظل ميليكان متشبثا بنظريته، إلا أن العالم بدأ شيئاً فشيئاً يميل إلى نظرية كومتون.

الأشعة الكونية تتكون فى معظمها من مكونات ذرية تحمل شحنات كهربية موجبة !

ولقد ترسخ فى العلم الحديث ذلك التوصيف لـ (لأشعة الكونية)، وصار معروفاً أنها تتكون فى معظمها من مكونات ذرية تحمل شحنات كهربية موجبة (البروتونات الموجبة) أغلبها نويات هيدروجين ونويات هليوم بنسبة ١٠ إلى ١، ثم عدد ضئيل من نويات متفاوتة الثقل حتى انها لتضم بعض نويات الحديد، ويشبه توزيع النويات فى (الاشعة الكونية) توزيع العناصر فى الكون. وتحمل هذه الأشعة طاقة عالية جداً تعتبر الأكبر من نوعها فى الكون، ويمكن الكشف عنها بعدادات جايجر Geiger العادية، ولكن أغلبها يحتجز خارج الغلاف الجوى. حيث تتأثر بشدة بالمجال المغناطيسى فتظل أسيرة نظام المجموعة الشمسية لعدة آلاف من السنين، أما داخل المجرة وخاصة حول القرص فتظل أسيرة المجال المغناطيسى للمجرة لعدة ملايين من السنين. لا غرابة اذن فى أن الأشعة الكونية تتسم بذلك القدر من الطاقة وتلك القدرة على الاختراق، فجسيماتها تتحرك أسرع كثيراً من الجسيمات المماثلة الناشئة على الأرض، أو بالقرب منها، بما فيها تلك المنبعثة من المواد المشعة،

وبقياس السرعة القصوى لتحرك جسيمات (الأشعة الكونية) وجد أنها تقل قليلاً عن سرعة الضوء التى تعد أقصى سرعة على الإطلاق لأى شئ فى الوجود له كتلة.

وثمة علاقة قوية بين وجود جسيمات (الأشعة الكونية) والتطور البيولوجى. فهذه الجسيمات بما لها من طاقة من شأنها أن تحدث تغيرات احيائية وهو ما يحدث بالفعل، ولا وجه للمقارنة بين كمية جسيمات (الأشعة الكونية) المرتطمة بالأرض وكمية (الأشعة البنفسجية) أو (الأشعة السينية) المولدة من جهاز أو الإشعاعات المنبعثة من المواد المشعة، وإذا كان بوسع المرء أن يتلافى التعرض لـ (أشعة سينية) أو لإشعاعات المواد المشعة، بل وأن يتجنب (الأشعة فوق البنفسجية) بأن يقف على سبيل المثال فى الظل، فما من وسيلة بسيطة للفكاك من التعرض لجسيمات (الأشعة الكونية). وقد يلجأ شخص إلى الاحتماء فى منجم تحت سطح الأرض، أو يعيش فى فقاعة كبيرة فى قاع بحيرة عميقة، أو يحيط نفسه بجدار سميك من (الرصاص) يبلغ سمكه عدة أقدام، إلا أن الغالبية العظمى من الكائنات الحية لا تلجأ، ولم يسبق لها أن لجأت، إلى أى من تلك الاستراتيجيات. وإذا كانت الكائنات الحية، على مدى بلايين السنين، قد حكمتها الصدفة فى تعرضها لـ (الأشعة الكهرومغناطيسية) الشديدة أو لـ (إشعاعات الراديو) أو كيماويات التغيارات الإحيائية، فإن تعرضها لجسيمات (الأشعة الكونية) كان منتظماً ومتصلاً ليل نهار وفى أى مكان على الأرض. علاوة على أن معظم الإشعاعات العادية الواردة من الشمس، أو السماء بصفة عامة، كان يمتصها الغلاف الجوى ومياه البحار والمحيطات ما عدا جسيمات (الأشعة الكونية). والواقع أن جسيمات (الأشعة الكونية) لا تصل إلى الأرض بنفس هيئتها فى الفضاء، حيث تسمى (اشعاعات أولية). فهى تصطدم فى تحركها بالذرات والجزئيات الموجودة فى الغلاف الجوى فتقل سرعتها وتمتص فى نهاية الأمر، غير انها تقرع أيضاً، بخلاف الذرات والجزئيات، جسيمات ذات طاقة عالية (الاشعاع الثانوى)، وتلك هى التى تصل بصورة أو بأخرى إلى الأرض، وتخترق بعمق الأرض والبحار، مع كونها فى نفس الوقت ذات قدرة عالية على أحداث التغيارات الإحيائية. ولعلنا نستدل من ذلك على أن القصف المتصل الذى تعرضت له شتى صور الحياة على مدى عمرها، من جسيمات (الأشعة الكونية)

لابد أنه كان على درجة من اللين تتيح للكائنات الحية أن تعيش حياة مريحة، وفى نفس الوقت على درجة من الشدة تزيد من معدل التغيارات الإحيائية بقدر يفوق ذلك الناجم عن مجرد الاعتماد فى عملية التناسخ، على الخلل العشوائى أو بواعث التغيارات الأخرى الأقل شيوعاً، أو التى يمكن تلافيها أكثر من جسيمات (الأشعة الكونية) .

الفضل إذن فى نشأة الإنسان يرجع إلى جسيمات (الأشعة الكونية) التى لولاها لما أسفر معدل التطور عن نشأة كائن حى على الأرض يتجاوز فى تعقيد تركيبته مجرد الكائنات الدودية البحرية .

ولكن من أين تأتى الأشعة الكونية ؟

لما كانت تلك الأشعة تنبعث من كل السماء، فلا مجال لأن تكون ذات صلة بجسم واحد، أو بمجموعة أجسام بعينها هنا أو هناك ولا يمكن أن نفترض أن دفعة من جسيمات (الأشعة الكونية) تصدر من جسم ما بالسماء، يقع قريباً من المكان الذى يتخيل المرء أنها تنبعث منه. ومن طبيعة (الأشعة الكهرومغناطيسية) أنها تنتشر فى خط مستقيم (إلا لو مرت بجوار جسم ثقيل فيحيد مسارها بإنحناء ضئيل للغاية). وذلك يعنى أن المرء لو رأى شعاعاً ضوئياً فسيجد مصدره فى نفس اتجاه نظره، بمعنى آخر، انه لو رصد نجماً عن طريق الضوء الذى يشعه فسيجد انه ينظر إلى النجم ذاته إذا وجه بصره تجاه الضوء. أما الجسيمات التى تحمل شحنات كهربية فهى لا تسير فى خط مستقيم، فهى تتأثر بالمجالات المغناطيسية، وكم هو زاخر الكون بالمجالات المغناطيسية !

فكل نجم له مجال مغناطيسى، وكثير من الكواكب كذلك، والمجرة ككل لها مجالها المغناطيسى، ومن ثم فإن مسار جسيمات الأشعة الكونية فيما بين الكوكب مسار بالغ التعقيد حيث يتأثر بكل المجالات المغناطيسية التى يمر بها. ولكننا على علم تام بأن جسيمات الأشعة الكونية تتميز بطاقة جبارة، وانه أيا كان مصدرها فلابد وأنه شئ بالغ الشدة، فلا مجال لانبعاث جسيمات ذات طاقة كبيرة من مصدر يتسم بالهدوء.

هل الشمس هى مصدر الأشعة الكونية ؟

ولا خلاف فى أن الشمس هى أكثر أجرام المجموعة الشمسية مورا، وأن اللهب هو أكثر الظواهر فورانا على سطح الشمس، فهل فوران اللهب الشمسى مستعر بدرجة تكفى لانتاج جسيمات (الأشعة الكونية)؟ ذاك سؤال لم ينل حظه من البحث وان كانت إجابته قد فرضت نفسها على العلماء .

فقد حدث فى منتصف فبراير من عام ١٩٤٢ أن رصد لهب شمسى ضخم فى منتصف صفحة الشمس، بما يعنى أنها كانت تلفظ حمماً صوب الأرض مباشرة. وسرعان ما تم رصد موجة ضعيفة نسبياً من جسيمات (أشعة كونية)، وكان اتجاه مسار تلك الجسيمات يصل إلى الشمس مباشرة. ويمكن فى هذه الحالة اعتبار الشمس مصدر الجسيمات، إذ بالنظر إلى المسافة الضئيلة التى تفصل بين الأرض والشمس، فلا وقت ولا مجال لأن تغير الجسيمات المنطلقة بسرعة هائلة من اتجاهها بشكل ملموس .

ومنذ ذلك الحين تكرر وصول موجات خفيفة من جسيمات (الأشعة الكونية) فى أعقاب كل توهج هائل يظهر فى موقع ملائم من سطح الشمس. لم يعد هناك غموض اذن وأصبح الأمر واضحاً. فالرياح الشمسية عبارة عن موجة من النويات المنطلقة من الشمس، ومعظمها نويات هيدروجين وهليوم، وهذه النويات ذات طاقة هائلة تجعلها تتحرك بسرعة مئات الكيلومترات فى الثانية. ومن ناحية أخرى فإن التوهجات الشمسية تعد من أكثر الظواهر العنيفة التى يشهدها سطح الشمس، وهى تعصف بالرياح الشمسية فتكسب الجسيمات المزيد والمزيد من السرعة، وهذا يعنى أن التوهجات الشمسية لو اتسمت بقدر كاف من الشدة، وكانت الرياح الشمسية منطلقة بسرعة كافية، فإن جسيماتها تصبح (أشعة كونية) .

وتماثل جسيمات (الأشعة الكونية) جسيمات الرياح الشمسية مع فارق واحد هو تميزها بقدر أكبر من السرعة والطاقة. ويذكرنا ذلك بالفارق الوحيد أيضاً بين (الأشعة السينية) و(الموجات الضوئية)، وهو أن (الأشعة السينية) تتميز بقصر موجاتها وزيادة طاقتها مقارنة بالضوء. يتضح من ذلك أن الشمس فى أفضل الأحوال، لا تنتج إلا موجات عارضة من جسيمات (الأشعة الكونية) وتتسم بدرجة

دنيا فى مرتبة الطاقات. أما الحصول على (أشعة كونيــة) بقــدر أكـبر مـن الطاقـات وبكميات هائلة تكفى المجرة بأسرها، فلابد له من مصادر أعنـف كـثيراً مـن مجـرد شمس فى منتصف عمرها. ولعلنا ننتقل الأن إلى الانفجارات السـوبرنوفا باعتبارهـا أعنف الظواهر الكونية. ومثل تلك الانفجارات من شأنها منطقياً أن تطلق فى كـل اتجاه موجة ضخمة من الرياح الفضائية ذات الطاقة الهائلـة، وإن هـى إلا جسـيمات (أشعة كونية) .

وتنطلق تلك الجسيمات فى شبه الفراغ الفضائى دون عائق يقلل من سرعتها. وعندما تصادف مجالاً مغناطيسياً، فإنها تميل فى منحنيات قد تزيدها سرعة فتقترب من سرعة الضوء، وكلما ازدادت طاقة الجسيمات قل تأثرهـا بالمجـالات المغناطيسـية وتضاءل بالتالى انحرافها عن المسار المستقيم، بل قد لا يعوقها شئ عن الاسـراع إلى خارج المجرة لتنطلق بين المجرات فى فضاء أكثر فراغاً .

ولا يشمل ذلك المصير كل جسيمات (الأشعة الكونية). فالعديد منهـا يصـطدم خلال رحلتها الطويلة، بأجسام أخرى قد تكون ذرة هائمة، أو حبة غبار تسبح فى فضاء المجرة، أو نجماً، أو شيئا ما بـين ذلـك وذاك مثـل الأرض. ولقـد حـدث مـن الانفجارات السوبرنوفا على مدى تاريخ المجرة ما حمل الفضـاء بنسـبة كافيـة مـن جسيمات (الأشعة الكونية)، مما يجعل الأرض تتعرض فـى كـل ثانيـة لأن يقرعهـا عدد هائل من تلك الجسيمات الواردة من كل اتجاه. وإذا كانت نسبة من جسيمات الأشعة الكونية، الناتجة عن الانفجارات السوبرنوفا الواقعة فى مجرتنا، قد أفلتت إلى خارج المجرة، فلابد انـه يـرد إلينـا مـن المجـرات الأخـرى مـا يكـافئ ذلـك، وتـدل الدراسات الحديثة أن هذه الأشعة لها دور كبير فى انتشار العناصـر الكيميائيـة فـى الكون، حيث تلتحم مع نوى الذرات الأخرى مكونـة عناصـر جديـدة. وقـد ثبـت التحام هـذه الأشـعة مـع نـوى ذرة الهيـدروجين فـى طبقـات الجـو العليـا مكونـة جسيمات بايون Pion المحايدة التى تتحلل بالتالى إلى أشعة جاما. كمـا ثبـت أن لهـا دوراً كبيراً فى بدء التفاعلات النووية فى قلـب النجـوم المحتضـرة بطريقـة مفاجئـة، وتتسبب فى انفجار نجوم السوبرنوفا وبعض النجوم الأخرى، وذلك بما تحمله مـن طاقة عالية. وقد سجلت الأقمار العلمية خاصة القمر SAS-II إنطلاق (أشعة جاما)

بغزارة من مركز المجرة مما يدل على التفاعلات النووية العارمة التى تسببها (الأشعة الكونية)، ينفذ بعض هذه الأشعة إلى سطح الأرض، وعندما تصطدم بذرات معدن الجاليوم، تحوله إلى معدن الجرمانيوم. أما عندما تصطدم هذه الأشعة بذرات العناصر فى الغلاف الجوى فتنشأ أشعة ثانوية من جاما، وإكس نتيجة للتغيرات والتحولات الجارية.

الأشعة الكونية تحمل أيضاً البوزيترون !

تحمل (الأشعة الكونية) أيضاً بعض الجسيمات من المادة المضادة أو النقيضة حيث اكتشفت هذه الجسيمات لأول مرة عام ١٩٣٢ وهو البوزيترون نقيض الإلكترون بواسطة العالم الأمريكى (كارل أندرسون). تأكد أيضاً أن جانباً من (الأشعة الكونية) يأتينا من الشمس، ومن نوى المجرة، ومن نجوم السوبرنوفا المتفجرة، وكذلك من بعض المنابع الراديوية فى الكون، ولكنها جميعاً ذات طاقة أقل كثيراً من طاقة (الأشعة الكونية) الحرة أو الأصلية القادمة من أعماق الكون، وان كانت لها نفس التركيب.

الأشعة الكونية تحمل آثاراً لعناصر كيميائية غير معروفة على سطح الأرض !

لعل أكبر لغز محير بالنسبة لـ (الأشعة الكونية)، أنها تحمل آثاراً لعناصر كيميائية غير معروفة على سطح الأرض. ففى سبتمبر ١٩٦٨ سجلت الأجهزة المركبة فى بالون آثاراً فى (الأشعة الكونية) تدل على أنها قد نبعت من مصادر سماوية تتكون من عناصر أثقل من معدن اليورانيوم - الأثقل من نوعه على سطح الأرض - وتكررت التجربة مرات دون معرفة سبب ذلك .

ولو نظرنا إلى الماضى فسنجد أن ما شهده التاريخ من إنفجارات سوبرنوفا لم يلحق ضررا بالأرض. فعلى حد علمنا، لم تتأثر الحياة على الأرض بالسوبر نوفا التى أسفرت عن تكوين سديم العقرب ولا بسوبرنوفا فيلا الذى كان قريبا بدرجة أتاحت رؤية بريقه وهو كالبدر لبضعة أيام. أما ما نتوقعه فعلا من تأثير مباشر نتيجة انفجار سوبرنوفا بعيد ولكن شديد بدرجة كافية، فهو ما سيسفر عنه من (أشعة كونية). ويعيدنا ذلك مرة أخرى إلى الأشعة الكونية. ان مقدار ما تجلبه (الأشعة الكونية) من طاقة إلى الأرض لكبير بدرجة تبعث على الدهشة. فهو

يساوى على وجه التقريب، مجموع الطاقة المستمدة من ضوء كل نجوم السماء باستثناء الشمس. ورغم أن عدد جسيمات الشعاع الكونى الواحد يقل كثيرا عن عدد الفوتونات الضوئية فى الشعاع الوارد من النجوم إلا أن طاقة الجسيم الواحد فى الشعاع الكونى تتجاوز بكثير طاقة الفوتون وهذا ما يحقق المعادلة. ويتسم سقوط جسيمات (الأشعة الكونية) على الأرض بالانتظام بصفة عامة (باستثناء تلك الحالات العارضة والمؤقتة التى تتعرض فيها الأرض لموجة اضافية طفيفة من الجسيمات الناجمة عن توهج شمسى عارض). ولكن لو افترضنا أن ذلك المعدل، لسبب أو لآخر، ارتفع بشكل ملحوظ، ودام لفترة من الزمن فهل يكون ذلك مصدر ضرر ؟

و الإجابة: نعم !

ان جسيمات (الأشعة الكونية) تحدث تغيرات احيائية، وتلك تعد ضرورية من أجل ان يجرى التطور بمعدل معقول. غير أن معظم التغيارات الاحيائية تأتى بنتائج ضارة. وهنا يأتى دور الانتخاب الطبيعى، فيمنح الحياة والانتشار للحالات القليلة التى يكون فيها التغيار الاحيائى للأفضل، بينما تؤول معظم التغيارات المضرة إلى الفناء. غير ان ذلك لا يتم بدون ترك عبء جينى على الأجناس فتكون النتيجة وجود نسبة من الخلائق تعانى من عيوب تعوق حياتها الطبيعية. كل ذلك يحدث فى ظل ظروف طبيعية، ولكن ماذا لو كانت الظروف غير طبيعية ؟

ماذا لو زادت شدة (الأشعة الكونية) وتجاوزت بكثير المعدل الطبيعى وبقيت على هذا الحال لفترة من الزمن؟ فى هذه الحالة سيزيد معدل التغيار وبالتالى العبء الجينى. وقد يحدث أن يكون العبء الجينى ثقيلا بدرجة تجعل مجتمع جنس من الأجناس ينهار سريعاً، ولا تقوى التغيارات السليمة على مقاومة ذلك الانهيار، فينتهى المآل بهذا الجنس إلى الفناء. وقد يتعرض عدد من الاجناس للفناء فى نفس الوقت تقريبا، ولكن هل يمكن أن يزيد مستوى شدة الشعاع الكونى لسبب آخر خلاف وقوع انفجارات سوبرنوفا قريبا من الارض ؟

نعم، قد يحدث أن يرتفع ذلك المستوى بدرجة ملموسة ! وفى الواقع، قد نشهد فعلا على مدى الألفى سنة القادمة زيادة لا مفر منها، حتى لو لم نتعرض لآثار

انفجارات سوبرنوفا. ولعلنا نعود إلى الوراء قليلاً لنشرح ذلك. تتعرض الأرض باستمرار لسقوط جسيمات (الأشعة الكونية) ولكن جانبا من الجسيمات لا يصطدم بها. فالأرض لها مجال مغناطيسى، وذلك أمر معروف منذ عهد الفيزيائى الانجليزى وليام جيلبيرت (١٥٤٤- ١٦٠٣) الذى نشر فى عام ١٦٠٠ كتابا وصف فيه التجارب التى أجراها على كرة مغناطيسية .

لقد أوضح أن أى بوصلة يقربها من الكرة المغناطيسية تتعرض ابرتها لنفس التأثير الذى ستتعرض له بجوار الأرض، مما يعنى أن الأرض تعد (بشكل ما) كرة تحتوى على مواد مغناطيسية .

ولو حاولنا تجسيد المجال المغناطيسى للأرض، عن طريق توصيل خطوط بين النقاط ذات قوة الجذب المتساوية لحصلنا على مجموعة من خطوط القوى المغناطيسية. وتبدأ كل نلك الخطوط وتنتهى عند نقطتين على سطح الأرض، واحدة على حافة انتاركتيكا (القطب المغناطيسى الجنوبى) وواحدة على حافة أمريكا الشمالية (القطب المغناطيسى الشمالى). ثم تنبعج الخطوط وتتخذ شكل منحنيات منتظمة متتالية تقع قمتها فى منتصف المسافة بين القطبين. ولابد لأى جسيم يحمل شحنة كهربية ومتجه من الفضاء إلى سطح الأرض أن يخترق خطوط القوى المغناطيسية هذه، مما يشكل استنزافاً للطاقة، فتقل سرعة ذلك الجسيم. أما اذا لم يكن الجسيم متجهاً بشكل عمودى على سطح الأرض، فانه يتعرض عند دخوله المجال المغناطيسى للانحراف فى اتجاه خطوط القوى المغناطيسية، ويكون ذلك الانحراف فى اتجاه الشمال لو وقع شمال خط الاستواء المغناطيسى وصوب الجنوب لو وقع جنوبه .

وكلما قل مقدار طاقة الجسيم ازداد لنحرافه. أما لو قل مقدار الطاقة بدرجة كبيرة، فان الجسيم يتخذ مسارا موازيا لخطوط القوى المغناطيسية، ثم يتحرك صوب الغلاف الجوى عند أحد القطبين المغناطيسيين. غير أن جسيمات (الاشعة الكونية) تتسم بقدر وفير من الطاقة، مما يحد كثيراً من انحرافها عند دخولها المجال المغناطيسى للأرض. ولكن قد يحدث أن تقترب بعض الجسيمات فى اتجاه مماس لدائرة الارض، فى هذه الحالة ينحرف مسار تلك الجسيمات تماما وتضيع، أما الجسيمات

التى تقترب من الارض بزاوية ميل متوسطة، ولولا المجال المغناطيسى لسقطت فى المناطق الاستوائية والمعتدلة الزاخرة بالحياة، فانها تنحرف لتقرع المناطق القطبية القاحلة. المجال المغناطيسى للارض اذن يقلل من تأثير جسيمات الاشعة الكونية على الحياة، يقللها بدرجة تمنع الضرر ولكن لا تحول فى نفس الوقت دون أن تؤدى دورها المثمر بالنسبة للتطور والارتقاء. ومن ناحية أخرى، كلما قلت شدة المجال المغناطيسى ضعفت قدرته على تغيير مسار جسيمات الأشعة الكونية، وبالتالى يزداد تأثير تلك الاشعة على سطح الارض، لا سيما عند خطوط العرض القريبة من خط الاستواء. ومع اشتداد المجال المغناطيسى وضعفه يقل سقوط (الاشعة الكونية) أو يزداد، حيث يصل معدل سقوط الاشعة إلى حده الادنى عندما يكون المجال المغناطيسى فى ذروة شدته، بينما يصل معدل السقوط إلى أقصاه عندما تكون شدة المجال المغناطيسى صفرا. وعندما تكون شدة المجال المغناطيسى صفراً، ويكون معدل سقوط (الأشعة الكونية) فى ذروته، فإن معدل التغيارات الاحيائية والعبء الجينى يكون أيضا فى أقصى درجاته. وتلك هى الفترة التى تكون فيها الظروف مهيأة أكثر من أى وقت آخر لفناء بعض الأجناس.

قدماء المصريين عرفوا طريقة للتحكم فى أثر الأشعة الكونية !

واجه العلماء الذين كانوا يقيسون عمر الموميات ومحتويات المقبرة - بالاعتماد على الكربون المشع - نتائج غريبة. لقد شعروا أن الأجهزة الدقيقة التى أدخلوها إلى المقبرة قد فقدت عقلها. كانت الأجهزة تعطى عمراً لمومياء من الموميات أكبر من عمرها الحقيقى بما يزيد على ٥٠٠ سنة !

ونفس الأمر بالنسبة لآنية بها حبوب وجدت بالمقبرة، لقد أعطت الأجهزة عمراً للحبوب أكبر بكثير جداً من الآنية الموضوعة فيها. وأصبح العلماء أمام أمرين، إما أن طريقتهم هذه التى يعتمدون عليها فى قياس الأعمار غير سليمة، مع إنها مجربة وناجحة ومستخدمة فى كل مكان، أو أن قدماء المصريين عرفوا طريقة للتحكم فى أثر (الأشعة الكونية)، وفى تعديل أثر هذه الأشعة على تحلل المادة .

طاقة مجهولة يكشفها هرم خفرع !

و(الإشعاعات الكونية) اعتمد عليها العلماء فى بحوثهم الأثرية. فى عام ١٩٦٥

قرر أحد كبار العلماء أن يدرس تركيب هرم خفرع باستخدام (الأشعة الكونية) وكان ذلك العالم هو البروفيسور (لويس الفاريز) العالم الطبيعى الحائز على جائزة نوبل وقد تصدى العالم الفاريز لمهمة بدت مستحيلة ... البحث عن حجرة يبلغ حجمها بين ١٥، ٢٠ مترا مكعبا، وسط صخور وحجارة الهرم التى يصل وزنها إلى ٤،٤ مليون طن !

بنى (لويس الفاريز) خطة عمله على الفرض التالى: (الأشعة الكونية) بعد أن تمر من الغلاف الجوى للأرض تظل محتفظة بقدراتها على اختراق كل شئ، بما فى ذلك الأحجار الصخرية المبنى بها الهرم. ومن الممكن قياس كثافة جسيمات الإشعاع الكونى، فإذا وضعت أجهزة قياس الجسيمات الكونية داخل الهرم، فإن كثافة الجسيمات ستكون أكبر إذا ما مرت خلال غرفة خالية، عنها إذا ما اخترقت مادة الهرم الصخرية. كان أفضل مكان لوضع أجهزة القياس، هو حجرة الدفن الخالية داخل الهرم، والتى كان بلزونى قد اكتشفها من قبل. وهذه الحجرة تقع على بعد ١٣٠ مترا أسفل قمة الهرم، وفى منتصف هيكله بالضبط. وبدأ نقل أجهزة القياس المعقدة والتى يبلغ وزنها ٣٠ طناً فى ربيع عام ١٩٦٧. كانت المهمة شاقة للغاية فممر الهرم لايزيد عرضه على ١٢٠ سم، لذا فقد كان عليه أن يفك أجزاء الأجهزة ويدخلها، ثم يعيد تركيبها داخل حجرة الدفن بالهرم. وبعد ثلاثة أشهر من جهد تركيب الأجهزة داخل حجرة المدفن، بدأت القياسات، لكن ما لبث بعد ذلك أن نشبت حرب يونيو ١٩٦٧ فتوقف العمل فى المشروع ولم يستأنف العمل مرة ثانية إلا فى ربيع عام ١٩٦٨. النتائج الأولى أدهشت العاملين، فمعدل الجسيمات الإشعاعية التى وصلت إلى حجرة الدفن داخل الهرم كان أعلى من المتوقع، فأعيدت التجارب مرة ثانية من زاوية مختلفة. استغرقت القياسات عدة شهور . وكانت نتائج قياسات الأجهزة المسجلة مغناطيسياً ترسل إلى العقل الإلكترونى ١١٣٠ أى بي أم التابع لجامعة القاهرة لتحليلها، وتحويل التسجيل المغناطيسى إلى رسوم بيانية، وأظهرت النتائج الأولى بوضوح حدود السطح المستوى الذى تغطى قمة الهرم، كما أظهرت فى نفس الوقت ظلاً أسود يشير إلى وجود مكان مفرغ مما أثار حماس جميع العاملين فى هذه القياسات لكن خابت آمالهم عندما اكتشفوا أن ذلك الظل جاء نتيجة انعكاسات أحدثتها الاجهزة التى يعملون عليها. وإذا كان الفاريز قد

اقتنع آخر الأمر بعدم وجود حجرة دفن أخرى بهرم خفرع، فالذى خرج به من هذه التجربة قد يكون بعيداً عن هدفها الأصلى. لقد اكتشف الفاريز ظاهرة غريبة تسيطر على الأجهزة وهى داخل الهرم، مما يفيد وجود طاقة من نوع غير معروفة يولدها ويكثفها الهرم. اكتشف الفاريز أن الشريط المغناطيسى الواحد الذى يحمل نتائج القياسات التى تمت داخل حجرة الدفن بهرم خفرع، يعطى قراءات مختلفة فى كل مرة يوضع فيها داخل العقل الإلكترونى. وقد أرجع هذا أول الأمر إلى عدم دقة عمل العقل الالكترونى التابع لجامعة القاهرة، أو عدم خبرة العاملين عليه. لكنه عندما أرسل هذه الأشرطة إلى جامعة كاليفورنيا، تكررت نفس الظاهرة .

لعنة الفراعنة

سيقترن دائما اسم توت عنخ آمون باسم (اللورد كارنافون) ....البريطانى الذى أنفق على حفريات العالم الأثرى (هوارد كارتر)، وهى الحفريات التى كشفت الباب المؤدى إلى مقبرة الملك الذهبى (توت عنخ آمون) فى نوفمبر ١٩٢٢ فكان اكتشافه أعظم اكتشاف أثرى فى التاريخ .

ثم توفى اللورد أثر لدغة بعوضة .... بعد الإكتشاف الرائع بشهور، فى ٦ ابريل ١٩٢٣ وأحاطت بوفاته الشائعات والتكهنات بأنها وقعت بـ لعنة الفراعنة (!) وكانت تلك أول مرة تذكر فيها عبارة أو خرافة لعنة الفراعنة التى انتشرت بعدها حتى كاد يصدقها الكثيرون من الناس[٣٧٣].

وما أن حل عام ١٩٢٩، حتى كان ٢٢ شخصاً من الذين لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بمقبرة (توت عنخ آمون) قد ماتوا على التوالى. من بينهم ١٣ شخصاً شاركوا فى فتح المقبرة !!

ماتوا ميتات غامضة، فهل يرجع ذلك إلى إجراء وقائى دفاعى قام به الكهنة لحماية مقابر الفراعنة، أم أن الأمر مجرد صدفة؟

" سيذبح الموت بجناحيه، كل من يبدد سلام مرقد الملك".

ماذا تعنى هذه اللعنة؟ هل بإمكان إنسان ما حتى ولو كان إنساناً متألهاً أن يؤثر على حياة البشر الآخرين؟ هل توصلوا إلى ذلك بفضل عقائدهم الخفية، أم اعتماداً على معارف علمية متطورة اندثرت ولم يصل إلينا خبرها ؟...هل الأمر مجرد

---

[٣٧٣] الفريد فرج : اللورد كارنارفون ...... هل أصابته لعنة الفراعنة، جريدة الأهرام فى ١٩٩٧/١١/٣٠، ص٣١ .

صدفة؟ ....أم أن هناك قانوناً وراء هذه الصدفة، ينفى عنها صفة العشوائية، ويكشف عن أشياء جديدة لا ننتبه لها؟

وإنما هناك لعنات قليلة فى مناسبات معروفة. مثلا: (تحتمس الأول) عندما ألقى خطاب العرش وهو يتوج ابنته الملكة (حتشبسوت) قال: الموت لمن يلعن الملك ..... اللعنة على من يلعن الملك !

ومرة أخرى عندما تآمرت زوجات رمسيس الثالث قال: اللعنة عليهن. لقد أردن قتلى. ولكننى سوف أقتلهن جميعاً فهن أعداء الإله. كما أن المستكشف انجلباخ قد عثر فى إحدى المقابر بالقرب من هرم ميدوم على نقش يقول: سوف تخنق روح الميت عنق اللص كما لو كان أوزة !

وعثر هذا المستكشف على جثتين فى مقبرة: جثة محنطة والأخرى ليست كذلك. أما التى ليست محنطة فهى لأحد اللصوص الذى تسلل إلى المقبرة فسقط عليه حجر قتله !

سقط عليه حجر ثقيل من سقف الحجرة، عندما مد يده لينتزع المجوهرات من فوق المومياء، فحلت عليه اللعنة !

هل توصل المصريون القدماء إلى طريقة تجعل مقابر فراعنتهم مصائد للموت؟ وإلا، فكيف نفسر وفاة ٢٢ شخصا بطرق غامضة، هم كل من كانت لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة باقتحام مقبرة توت عنخ آمون؟...كيف نفسر ما أطلق عليه، فى أعقاب هذا، لعنة الفراعنة؟ ثم ما معنى العبارة التى وجدت منقوشة على لوح فخارى فى الحجرة المؤدية إلى حجرة الدفن فى مقبرة توت عنخ آمون والتى تقول: "سيذبح الموت بجناحيه، كل من يبدّد سلام مرقد الفراعنة" !

فلم ينج أحد من ضربة هذين الجناحين. لا أحد ...واختلف العلماء فى تفسير معنى اللعنة ... ولا أظن أحداً قد استطاع - فى جو ورقة علمية - أن يناقش قصة اللعنة كما فعل الكاتب الألمانى فيليب فاندنبرج فى كتابه المشهور (لعنة الفراعنة). فقد قرأ الكثير من الدراسات المعاصرة وتعمقها. ثم عرضها فى عبارة جميلة وتساءل: هل اللعنة هى إشعاع ذرى أو استخدم الفراعنة المواد المشعة التى يتعرض

لها كل من فتح المقبرة؟ هل اللعنة نوع من الغازات السامة تخرج من الأعشاب والخشب عند فتح المقبرة؟

و أنقل لكم من هذه الأمور: إن عدداً كبيراً من العلماء يؤمن بأن هناك شيئاً ما فى داخل الأهرام والمقابر الفرعونية جميعاً، يضر بصحة الإنسان، ولكن ما هو هذا الشئ ؟

لا أحد يعرفه، ثم يستعرض حوادث مؤكدة حدثت لشخصيات معروفة ومشهورة. ولعنة الفراعنة التى أصابت الآثريين وكل من له علاقة بالتعامل مع الآثار والمقابر ... هذه اللعنة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول: حدوث موت مفاجئ أو سكتة قلبية !

جاء المليونير الأمريكى (جاى جولد) ليرى مقبرة (توت عنخ آمون) وأطل برأسه وعاد إلى القاهرة ليموت فى الفندق فى نفس الليلة !. ومليونير أمريكى جاء وتفرج، اسمه (جيل ولا) وأثناء عودته توفى فى الباخرة !. ولما كان يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٦٢ حدث شئ غير مألوف فى مدينة القاهرة. لقد عقد د.عز الدين طه مؤتمراً صحفياً. إنه أحد علماء البيولوجيا فى مصر ... لقد اهتدى إلى شئ عظيم وأراد أن ينقله إلى كل الناس. لقد درس حالة عدد من الأثريين والموظفين فى الأثار الذين ماتوا فى ظروف وبحالات غريبة والناس من حولهم: إنها لعنة الفراعنة !

أما هو فله رأى آخر: لقد لاحظ أن هؤلاء المصابين كانوا يعانون من مرض اسمه هرشة الأقباط . وهى عبارة عن التهاب جلدى وضيق فى التنفس. أما السبب الذى اهتدى إليه د.عزالدين طه فهو: وجود بعض الفطريات. وهذه الفطريات قد رآها تحت الميكروسكوب الإلكترونى. ولكن د.عزالدين طه لم يقطع بأن هذا هو التفسير العلمى الوحيد لما يسميه الناس لعنة الفراعنة. وإنما قال: ربما كان هذا أحد أسباب ولذلك ضرب د.عزالدين طه مثلا عالياً للعالم الدقيق فى بحثه وفى النتائج التى بلغها !

لولا أن د.عز الدين طه قد أصابته لعنة الفراعنة .... فبينما كان فى سيارته متجها إلى السويس اعترضته سيارة أخرى. فصدمته ومعه اثنان من مساعديه. فتوفى

فى الحال بعد دقائق من مؤتمره الصحفى[٣٧٤].

ميكروبات سامة جداً موجودة داخل بعض الآثار المصرية !

بعد سنوات طويلة من الحيرة والغموض، تمكن علماء فرنسيون من حل لغز لعنة الفراعنة التى أصابت بعض المهتمين بالآثار المصرية، دون أن يعرف العلماء تفسيرا علميا لذلك. فقد ذكرت دراسة علمية تنشرها مجلة بريطانية قريباً ـ وأوردت صحيفة صنداى تايمز أمس مقتطفات منها ـ أن هناك ميكروبات سامة جداً موجودة داخل بعض الأثار المصرية، تتمتع بالقدرة على البقاء أزمنة طويلة، وأنها قد تصيب المنقب عن الأثار الذى يدخل مقابر الفراعنة ويتنفس هواءها، عقب اكتشافها بعد الآف السنين من بقائها مغلقة على محتوياتها. وأوضحت الدراسة التى أعدها الباحث الفرنسى (سوليفا جاندون) أن هذا ربما يفسر وفاة (اللورد كارنارفون) الغامضة بعد ٥ شهور من دخوله مقبرة (توت عنخ أمون) التى اكتشفها مع مواطنه البريطانى (هيوارد كارتر). وقالت الصحيفة: إن هذه الميكروبات تظل فى حالة كمون لمئات السنين، لكنها تبقى حية، وقادرة على إصابة أى إنسان يدخل مقبرة فرعونية تعود لثلاثة آلاف عام أو أكثر. وذكرت الصحيفة أن دراسة (جاندون) تضيف أبعادا جديدة لما ذكره سير آرثر كانون دويل الذى قال إنه ربما كان الكهنة المصريون هم الذين وضعوا الميكروبات عمداً فى هذه المقابر، لمعاقبة الذين يسطون عليها !![٣٧٥]

الأهرام ومقابر الفراعنة خالية من الفطريات والجراثيم !!

من المعروف أن الكائنات الحية (فطريات وغيرها) بوجه عام تحتاج إلى طاقة من وسط خارجى لكى تستمر فى الحياة، وهذه الطاقة تقوم بتجميعها الميتوكوندريا الموجودة فى خلايا الكائنات الحية وتخزّنها لإمداد الخلية بها لاستخدامها فى العمليات الحيوية المختلفة والتى تعتبر ضرورية لاستمرار الحياة للخلية وبالتالى للكائن الحى. وأحجار الأهرام والمقابر الفرعونية لها خاصية انعكاس الأشعة بجميع

---

[٣٧٤] أنيس منصور : (لعنة الفراعنة)، ص٦٦ و٦٧ .

[٣٧٥] حل لغز لعنة الفراعنة، جريدة الأهرام فى ٢١ /٧ /١٩٩٨، ص١ .

أنواعها ـ بما فى ذلك الأشعة الكونية ـ وعلى ذلك تصبح الأهرام وسط خالى من الطاقة (الأشعة) وسيؤدى ذلك لاستنفاذ الطاقة المختزنة فى ميتوكوندريا خلايا الكائنات الحية (مثل البكتريا والجراثيم) الموجودة بالداخل تدريجياً حتى تنتهى الطاقة المختزنة بداخلها تماماً وعندئذ تموت البكتريا والجراثيم وبالتالى يصعب نمو المواد البكتيرية والجراثيم أو أى كائن حى داخل الأهرام أو المقابر الفرعونية !!

و على ذلك ننفرد بهذا الرأى وهو أن الأهرام والمقابر الفرعونية معقمة ومطهرة وخالية من الجراثيم وإن وجد بها شيئاً من هذا القبيل فربما يكون قد دخلها عند فتحها فى العصور الحديثة بواسطة مستكشفيها !

والدليل على ذلك أن الكيميائى الفرنسى (الفريد لوكاس) الذى اختبر مومياء توت عنخ أمون، أعلن فى نفس الوقت عن خلو المقبرة ـ مقبرة توت عنخ آمون ـ من الجراثيم. والدكتور (جمال الدين محرز) ـ مدير عام مصلحة الآثار القديمة فى المتحف المصرى بالقاهرة ـ كان لا يؤمن بما يسمى بلعنة الفراعنة وكان يفتخر دائماً بأنه من المنهمكين بالعمل فى القبور ومومياءات الفراعنة طيلة حياته ويؤكد دائماً أن كل ما يذكر عن لعنة الفراعنة هى من قبيل المصادفة !

وُجِد الدكتور (محرز) هذا ميتاً وهو فى الثانية والخمسين من العمر، وقد عزا الأطباء سبب موته لانهيار فى جهاز دوران الدم فى جسمه !!

والظرف الغريب فى وفاة الدكتور محرز أنه مات فى نفس اليوم الذى نزع فيه قناع (توت عنخ أمون) الذهبى للمرة الثانية !!

والكيميائى (الفريد لوكاس) ـ الكيميائى فى مصلحة الآثار المصرية ـ كان قد أصيب بأزمة قلبية وبعدها مات، وهو يتمرغ على الأرض ويهذى بكلمات غير مفهومة، ويقال: إنها كلمات فرعونية، ولكن أحداً لم يتبينها بوضوح. ولوكاس كان أحد أعضاء لجنة تشريح مومياء (توت عنخ آمون) التى تمت فى معهد التشريح فى جامعة القاهرة فى ١١ تشرين الثانى عام ١٩٢٥ !!

مات (لوكاس) بعد ذلك التاريخ بقليل بسبب هبوط قلبى مفاجئ وبعد ذلك مات الاستاذ دوجلاس ديرى ـ أستاذ التشريح فى كلية الطب فى الجامعة المصرية

وأحد أعضاء لجنة تشريح موميا، توت عنخ آمون ـ مات الاستاذ ديرى بسبب قصور فى دوران الدم !!

النوع الثانى: حمى يعقبها شلل مفاجئ فى الجهاز العصبى !

فى أوائل شهر ابريل، تلقى (كارتر) ما يفيد أن (كارنارفون) قد اشتد عليه المرض، لكنه لم يعط الأمر أهمية كبرى، ولم يسافر إلى القاهرة إلا عندما تلقى برقية تقول إن لورد (كارنارفون) قد ساءت حالته، وأنه يعانى من حمى شديدة. وفى ذلك الوقت كان ابن اللورد (كارنارفون) يتنقل فى أنحاء الهند، وعندما علم بمرض والده، أبحر بأول باخرة إلى مصر. ظهرت أعراض المرض ذات صباح، عندما قال اللورد صاحب الخمس والسبعين سنة على مائدة الافطار " أشعر بجحيم فى داخلى ! ". بلغت حرارته فى ذلك اليوم ٤٠ درجة، وكان جسده يرتعش بشدة. فى اليوم التالى تحسنت حالته، ثم عادت الحمى من جديد .. ومضى فى هذه النوبات لمدة ١٢ يوماً. أرجع الأطباء هذا، إلى أن (لورد كارنارفون) جرح نفسه أثناء الحلاقة، فنكأ جرحاً قديماً بشفرته. لكن هذا لم يفسر استمرار الحمى بذلك الشكل المتردد. يقول ابن لورد كارنارفون عندما وصلت إلى القاهرة توجهت مباشرة إلى فندق الكونتيننتال، فوجدت والدى فى غيبوبة، وكان هيوارد كارتر إلى جواره، كذلك كانت والدتى ليدى المينا. وفى منتصف الليل، أو على وجه الدقة فى الثانية إلا عشر دقائق، حضرت الممرضة إلى حجرتى لتخبرنى أن والدى قد توفى !

أما طبيب الأشعة (أرشيبالدرون) الذى قطع خيوط التابوت ليصور جثة الملك فقد أصابته الحمى وتوفى فى لندن بعد أيام !. وحتى سنة ١٩٢٩ كان الثلاثة عشر شخصاً الذين دعوا ليوم الافتتاح قد ماتوا جميعاً، وزوجة اللورد توفيت سنة ١٩٢٩، والسبب: أن حشرة غريبة جداً لسعتها !

أما سكرتير (كارتر) فقد توفى أيضاً فى نفس اليوم، ولما علم أبو السكرتير أنه قد مات، قفز من الدور السابع، ومات هو أيضاً، وأثناء سير الجنازة تسلل طفل صغير بين أقدام المشيعين ولم يره أحد فداسوه فمات !

والوقائع الغامضة لوفاة الأثريين والمستكشفين الذين كانت لهم صلة دائمة ومباشرة، بالآثار المصرية القديمة، يدعمها ما جرى للمستكشف الإيطالى الأصل

(جيوفاني باتيستا بلزوني)، الذى ولد عام ١٧٧٨ لأب يعمل حلاقاً فى مدينة بادوا. واستطاع (بلزوني) أن يجنى مالاً كثيراً من القبور التى كان ينقب فيها. مثال ذلك المومياء التى باعها، والتى كان قد وجدها فى مقبرة سيتى الأول. وعندما عاد بلزونى عام ١٨٢٠ إلى إنجلترا، أقام معرضاً لمقتنياته الأثرية، جمع منه المال اللازم لتجهيز رحلته الاستكشافية إلى أفريقيا. لكنه لم ير مصر مرة أخرى بعد ذلك، فهل أنقذه هذا من أن يقع تحت طائلة لعنة الفراعنة ؟

فى ربيع عام ١٨٢٣، سافر (بلزوني) وزوجته من لندن إلى طنجة، فى سفينة مهترئة بها مقصورة تتسع لستة أشخاص وحمام واحد. وعزم (بلزونى) على مواصلة الرحلة بحراً فى اتجاه سيراليون. فى هذه المرحلة من الرحلة، ظهرت على (بلزوني) أعراض مرض غامض أشبه بذلك الذى أصاب غيره من الأثريين الذين عملوا بمصر ... الحمى الممزقة، وما يصاحبها من غيبوبة وهذيان. وعندما أخذوه إلى الطبيب، أعطاه بعض العقاقير، فقال (بلزوني): "أشعر بيد الموت تمتد إلى ...". وقد حمله صحبه إلى السفينة على أمل أن ينعشه هواء البحر، لكنه كان يهذى بحديث مختلط مفكك. ثم قال فجأة " لم يبق لى فى الحياة سوى بضع ساعات ... أعلم هذا تماماً ". ثم خلع خاتماً من إصبعه، وهو يقول لخادمه الأسود "أعطوا هذا الخاتم لزوجتى". ومات (بلزوني) فى عصر يوم ٣ ديسمبر ١٨٢٣، وقد بلغ من العمر ٤٥ عاماً !!

وإذا كانت الوفاة المبكرة لـ (بلزوني) قد أثارت بعض الحيرة، فإن الذى أثار المزيد من الحيرة، كان وفاة الطبيب والعالم تيودور بلهارس فى مصر وهو فى السابعة والثلاثين من عمره. ففى صيف عام ١٨٦٢ رافق (بلهارس) زوجة الدوق أرنست الثانى فى جولتها الأثرية بالأقصر. وفى رحلة العودة إلى القاهرة، وقع (بلهارس) صريع نوبة حمى عنيفة. عندما علم دكتور (لاوتنر) بذلك، طلب إحضار دكتور (بلهارس) إلى منزله، حيث بقى فى غيبوبة لمدة أسبوعين، ثم مات دون أن يعود إلى وعيه. ولم يستطع لاوتنر أن يشخص سبب الوفاة. ورغم أن السجلات تقول إن دكتور (بلهارس) مات بالتيفود، فان (لاوتنر) رفض هذا التشخيص قائلاً إن زميله وصديقه مات متأثراً بحمى غامضة لا صلة لها بالتيفود.

أما كيف أصابته الحمى؟ ومن أين جاءته؟ لا أحد يعلم .

ولكن ما هذا الذى حدث ؟

هل هناك لعنة حقيقية؟ وما معنى كلمة (لعنة)؟

هل هى تعويذة سحرية ... هل هناك حروف يمكن تسليطها على الناس؟ هل للحروف قوة على الأشياء والناس؟ هل للحروف خدام كما يقول بعض رجال الدين وعلماء الروح؟ هل هؤلاء الخدام قوة غير إنسانية ...... قوة شيطانية؟ ونعود إلى ما حدث يوم ١٠ من مارس سنة ١٩٧١ عند قرية سقارة، كان يوماً دافئاً وكان العمال يحفرون الأرض وعلى وجوههم وملابسهم آثار الرمال والإرهاق وعذاب السنين ومرارة العيش، أما العالم الإنجليزي والمشرف على الحفائر فى هذه المنطقة وأستاذ علم المصريات فقد ظهر أشد إرهاقاً من الجميع، ولكنه حمل فى يديه شيئاً صغيراً تمثال الملك أوزوريس، وهو يقلب التمثال، ثم اتجه إلى مكتبه ومن ورائه مشى مساعده (على الخولى)، ودخل (إيمرى) الحمام يغتسل، وفجأة صرخ الرجل وراح يموء كالهرة ثم ينبح كالكلب ثم يعوى كالذئب ... وسارع (على الخولى) ليرى ما الذى أصاب الرجل، لقد سقط العالم الكبير !

وجاءت عربة الإسعاف ونقلته إلى المستشفى، والتف حوله الأطباء وكان تشخيصهم: شللاً نصفياً، ولم ينطق الرجل بكلمة، وإنما راح يحاول أن يقول شيئاً، وظلت زوجته إلى جواره طوال الليل، ويوم ١١ من مارس كان قد مات!

ومن العجيب أن الأستاذ (إيمرى) لم يكن يؤمن بـ لعنة الفراعنة، وكان إذا حدثه أحد عن ذلك راح يضحك، والعالم (يوهانس دميتش) الذى ولد سنة ١٨٣٣، وجاء إلى الصعيد والنوبة، ونقل مئات النقوش على الجدران، وحاول فهمها وتفسيرها، وأمضى من عمره سنوات طوالاً، هذا الرجل أصيب بحالة من الهذيان المستمر، وقد شخص العلماء حالته الغريبة: بأنها نوع من انفصام فى الشخصية أو ازدواجها، وحاول أن يؤلف كتاباً ودفع له الناشرون ثمن الكتاب مقدماً، وجلس وكتب ٣٥٠ صفحة لم يستطع أحد أن يفهم منها عبارة واحدة !

وهناك الحادثة المشهورة للعالم الإنجليزى (بول بريتون) الذى حبس نفسه فى

غرفة الملك (خوفو) ليلة كاملة، وفى الصباح روى العالم أنه رأى أشباحاً، وأنه رأى جنازة هائلة، وكان هو الميت، وأن الذى رآه والذى سمعه والذى أحس به يشبه تماماً ما يشعر به الذين يتعاطون عقاقير الهلوسة، وكادت أنفاسه تختنق حتى الموت !

وهذا عالم أثرى آخر اسمه (هينريش بروجسن) (١٨٢٧- ١٨٩٤) لقى نفس النهاية التى لقاها (يوهانسن دميتسن) بعد زيارته لمصر، وبعد دراساته فى المقابر ونومه فيها، لقد وجده الناس يمشى عارياً فى الشارع وقد وضع على رأسه تاجاً من الورق يشبه تاج الملك مينا ثم مات مشلولاً!

والعالم الأثرى (لبسيوس) (١٨١٠- ١٨٨٤) فى إحدى المرات وهو يخرج من أحد القبور الفرعونية تعثر ليصاب بالشلل، ويموت بعده بساعات!. والأثرى (جورج ميلر) (١٩٢١-١٨٧٧) وهو الخبير العالمى، توفى بنفس الصورة... هذيان وصراخ وخلع ملابسه كاملة وسير فى الطريق العام ثم شلل وإغماء حتى الموت. وإنها نفس مأساة العالم الفرنسى (شامبليون) الذى قرأ حجر رشيد، سقط على الأرض فى حالة إغماء لمدة خمسة أيام، وبعد أن أفاق سافر إلى مصر على رأس بعثة أثرية ليتحقق من هذا الاكتشاف العظيم الذى أهتدى إليه ،وعند عودته من مصر أصيب (شامبليون) بالشلل وبعد ذلك بالهذيان التام، وبالإغماء الطويل وهو لم يكمل الثانية والأربعين !

وكل الحالات السابقة تؤكد أن قدماء المصريين عرفوا السموم وتحديداً السموم الحيوانية مثل سم الأفاعى والعقارب واستطاعوا فصلها من الغدد الموجودة فى تلك الحيوانات !

المصريون القدماء عرفوا سم الأعصاب !!

ولقد عرف المصريون القدماء نوعاً من سموم الأعصاب. فقد كانت مصر قديماً مخزناً أو شونة غلال العالم. لذلك فقد عرف قدماء المصريين ما يسمى أرجوت أو (عفن الجاودار)، الذى كان يسبب بعض الامراض، أهمها مرض (النار الباردة) وأعراض هذا المرض تظهر على شكل هرش شديد فى الجسم وإحساس بالخدر فى الاصابع، وخمود الجسم، مع تقلص فى الاعضاء يصل أحياناً إلى الشلل وغياب الوعى. فهل لنا أن نستنتج إمكان استخدامهم مثل ذلك الفطر لحماية مقابر

فراعنهم. كان يكفى الكهنة أن يضعوا قدراً كافياً من هذا الفطر أو العفن داخل المقبرة، فما أن يدخل اللصوص إليها، حتى يخرجوا منها وقد ظهرت عليهم الاعراض التى ذكرناها، وراحوا يتحدثون عن اللعنة التى تلحق بكل من يقتحم المقابر الفرعونية. وإذا أدخلنا فى الاعتبار أن لعنة الفراعنة كان المقصود بها حماية مقابر الملوك فالنظرية التى تكسب أنصاراً فى هذا المجال هى نظرية الاعتماد على السموم. فالسموم قديمة قدم الجنس البشرى. ومن المعروف أن مينا، كان يزرع النباتات السامة حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد ونحن نعرف أنه فى عهود تالية استخدم قدماء المصريين الأفيون والشوكران والبنج الاسود والزرنيخ. بل انهم عرفوا حامض البروسيك الذى كان يستخدم فى تنفيذ أحكام الإعدام عند الاغريق منذ ٢٥٠٠ سنة .

سر الضفدعة القبيحة !

والسر فى قلة معلوماتنا عن معارف قدماء المصريين فى مجال السموم وتحضيرها، هو أن ذلك العلم كان من العلوم السرية جداً، يتناقله الكهنة والسحرة، ويدرسونه للقلة المختارة. ومع هذا، فما وصل إلينا يفيد أن قدماء المصريين كانت ليهم معرفة واسعة بالسموم. قد يبدو غريباً أن يجعل قدماء المصريين من الضفادع الجبلية (العلجوم) حيواناً مقدساً رغم كل قبحها، ورغم ما عرف عن المصريين القدماء من حس جمالى سليم. لكن هذا السر لم يرفع عنه النقاب إلا فى خمسينات هذا القرن عندما اكتشف الصيدلى السويسرى، الاستاذ (كوتومير) من جامعة بازك ١٢ نوعاً مختلفاً من السموم فى النتوء الموجود خلف أذنى هذا النوع من الضفادع. فلعل هذا هو السر فى الاحترام الذى أولاه قدماء المصريين لذلك الحيوان القبيح. ورغم أن أغلب السموم تفعل فعلها عند الوصول إلى دم الضحية أو عند دخول فمها، فهناك أنواع من السوم تكون فعالة بمجرد اللمس، أو عن طريق الاستنشاق. من هنا، لا يكون ضرورياً أن يتأثر علماء الآثار بالسموم الموجودة فى المقابر، فقط عند دخول هذه السموم إلى الجوف أو وصولها إلى الدم ،فبعض السموم تؤثر بمجرد أن يحتك بها الجلد، عندما تنفذ من خلاله وتفعل فعلها. وبعض العلماء يقول أن المقابر يحتمل أن تكون قد زودت بمصادر للسموم، تؤثر على الانسان بمجرد استنشاق

هواء المقبرة، عندما كانوا يغمسون فتيل القنديل فى مادة الزرنيخ، وبمجرد اشعال الفتيل، يصدر منه الدخان القاتل. ومن المعروف أن شخصيات كثيرة كبيرة تم التخلص منها بهذا الاسلوب، مثل البابا كلمنت السابع عام ١٥٣٤، والامبراطور النمساوى ليوبولد الأول عام ١٧٠٥. فهل وضعت مثل هذه القناديل القاتلة فى حجرة الدفن المحكمة للفراعنة، وأشعلت قبل إغلاق المدفن ؟... وكان السم الذى ينبجس من العقرب الذى يعيش فى شمالى إفريقية والهند يمكن أن يقتل رجلا وكانت أعراضه تشمل تشنّجاً فى العضلات وشللاً وضعفاً فى النبض وصعوبة فى التنفس وكان المصريون يعرفون كل هذا وتذكر ورقة بردى (إيبرس الطبية) تحذيراً من مخاطر لدغة العقرب وتوحى باستعمال العسل وبراز فرس النهر كعلاج وكالعقرب فإن الثعابين والعناكب لها نظام من الغدد السمية يستخرج منها السم الزعاف، وسم نوع من العنكبوت كان يشل النظام العصبى ويؤدى إلى تكوين الجلطة الدموية. وسم الحيات قريب من السم النباتى وكما ذكر عالم السموم الباريسى الدكتور (مارنينى) فإن ذبول الغدد السمية أو جفاف السموم ذاتها لا ينقص من فعاليتها وقوتها وحتى تغيير درجة الحرارة لا يضعف سم الكوبرا. إذ بعد أن يتعرض السم لمدة ١٥ دقيقة لحرارة مقدارها ١٠٠ درجة مئوية يظل السم فى أتم قوته وحدته. أما سم الثعابين ذو الأساس البروتينى فلا يملك مثل هذه المقاومة فهى تخسر قوتها تحت درجة حرارة تتراوح مابين ٧٠-٧٥ درجة مئوية ومثلها بعض سموم الحشرات، والأشعة فوق البنفسجية تستطيع أيضاً أن تبطل مفعول السموم ولكن قبور الفراعنة التى لا يمكن للأشعة فوق البنفسجية أن تخترقها كانت أماكن مثالية لحفظ مثل هذه السموم دو أن تتأثر فعاليتها مطلقاً. وفى علم الصيدلة الحديثة يستعملون سم الأفاعى وسم بعض الحشرات كدواء والجرعات الصغيرة من السموم تسبب نوعاً من المناعة. وقد قضى هوارد كارتر نصف حياته تقريباً يشتغل فى قبور فراعنة عديدين دون أن يتأثر بهذه اللعنة فمن المظنون أنه قد تكون فى جسمه مناعة ضد هذه السموم لأن عمره عندما توفى فى ٢ آذار عام ١٩٣٩ كان السادسة والستين، ولكنه مع ذلك أخذ نصيبه من الألم فقد كان يشكو وهو يتجول فى وادى الملوك من نوبات من الدوار والضعف التى كانت تشل نشاطه وأحياناً كان يشعر وكأن الدم يندفع ويتجمع فى رأسه، مع شئ من الهلوسة والصداع وكل

هذه الأعراض يعزوها علماء السموم إلى التسمم الحيوانى .

و السؤال الأهم هو: هل يمكن أن تحتفظ السموم التى فى المقابر بمفعولها على مدى القرون، بل وعلى مدى آلاف السنين؟ ...الذى لا شك فيه أن السموم العادية تفقد تأثيرها بفعل الضوء والهواء والتعرض للشمس بعد عدة سنوات .

الإجابة نعم فإذا كان قدماء المصريون استطاعوا أن يحفظوا الأطعمة والأدوات وغيرها من التى تخص الملك المتوفى بداخل المقبرة بحالة جيدة جداً الآف السنين فهل يعجزوا على أن تظل السموم التى نشروها بداخل المقابر فعالة أيضاً الآف السنين؟

والذى يؤكد ذلك دراسة الكيميائى الفرنسى (الفريد لوكاس) حول الفطر الكثيف النامى على حوائط مقبرة توت عنخ آمون، والحشرات الكثيرة الميتة التى وجدت على أرض المقبرة وكلها تشير إلى وجود نوع من السموم فى مقبرة توت عنخ آمون تؤثر على كل من يدخلها !!

وننفرد بهذا الرأى وهو أن المصريين القدماء كانوا يستخلصون السموم الحيوانية من الثعابين والعقارب والضفادع وغيرها ثم يخلطونه بمسحوق الحجر الجيرى الناعم، ثم يقومون برش البودرة التى تحمل السم على محتويات المقبرة بطريقة التعفير، وبمجرد أن يلمس الشخص الداخل إلى المقبرة أى من محتوياتها فإن السم يدخل من مسام جلده إلى الدم مباشرة ويؤثر على الجهاز العصبى محدثاً تشنجات عصبية وإرتفاع فى درجة حرارة الجسم يعقبها الوفاة خلال ٤٨ ساعة فقط من لمسه إحدى محتويات المقبرة !!

النوع الثالث: حدوث حرقان الجلد (السرطان)

وهو نوع يصيب الذين يتعاملون مع محتويات المقابر الفرعونية وأوراق البردى القديمة. ويبدو أن هناك مادة ما استخدمت فى التحنيط وهى نفس المادة التى كانت تستخدم فى الحفظ بصفة عامة (حفظ ورق البردى والمومياوات وألوان الرسومات و...الخ). وهذه المادة لها القدرة على عمل انعكاس للطاقة الكونية Cosmic Rays وبالتالى عندما تنعكس الطاقة الكونية على جسم إنسان لفترة طويلة فإنها تحدث

إنكماش لكرات الدم الحمراء ثم هبوط فى القلب (الموت المفاجئ) هذا فى حالة إذا كان الشخص يمتلك جهاز مناعى قوى آما إذا كان الجهاز المناعى للجسم ضعيف فان انعكاس الأشعة الكونية على الجسم يؤدى إلى خلق الشقوق الحرة Free Radicals فى جسم الإنسان وبالتالى يبدأ نمو الخلايا السرطانية (سرطان الجلد). ومادة الحفظ التى لها القدرة على انعكاس الأشعة الكونية كانت تسمى (مادة الخلود) وهذه المادة استخدمت فى حفظ محتويات المقبرة وكان يطلى بها الورق (ورق البردى) وجدران المقابر والتماثيل حيث انه من المعروف آن للطاقة الكونية تأثير تأكلى وهو الذى يحدث تأثير القدم أى تصبح الأشياء الجديدة قديمة. وتلعب مادة الخلود دوراً هاماً إذ بانعكاس الأشعة الكونية تبقى الأشياء بحالة جيدة للأبد وكأنها جديدة وفى نفس الوقت تؤذى من يقترب منها !!

إن انعكاس الأشعة الكونية بسبب استعمال (مادة الخلود) هى التى جعلت الباحثين يعتقدون أن الفراعنة استخدموا المواد المشعة لحماية مقابرهم وذلك لأنهم نسوا أو تناسوا أن الإشعاع لا يخرج من المواد المشعة فقط وإنما له مصادره الكثيرة. والإشعاع هو نوع من أنواع لعنة الفراعنة والتى أصابت الكثيرين من الأثرين وخير مثال على ذلك قصة (هوارد كارتر) مكتشف مقبرة (توت عنخ آمون) وممولة (كارنافون) وكانوا قد دعوا ثلاثة عشرة من الرجال لحضور افتتاح مقبرة (توت عنخ آمون) هذا الاكتشاف العظيم: فـ (اللورد كارنافون) أصابته حمى مفاجئة، وقال الأطباء: إن السبب هو أن فى وجهه جروحاً قديمة ... وقد أسال دماءه وهو يحلق لحيته، مما أدى إلى أن يصاب بالحمى، وهو تفسير ساذج وكان اللورد يصرخ: النار فى جسمى ... أو عندما يصاب بالهذيان فيقول: إننى أرى أناساً يدحروجننى على رمال الصحراء ويعصرون النار فى فمى. فكل الأعراض السابقة هى أعراض مرض سرطان الجلد !!

وجاء ابنه من الهند ليزوره وقد تمدد طريحاً فى فندق (كونتننتال) بالقاهرة، وجاءت الممرضة فى الساعة الثانية إلا عشر دقائق تهز رأسها، فسألها: مات ؟

وهزت رأسها تؤكد ذلك ... وذهب الابن ليرى أباه، وإنقطع التيار فى الفندق وفى مدينة القاهرة كلها، وفى اليوم التالى حاول أحد ان يجد تفسيراً لانقطاع التيار،

ولكن لا يوجد سبب معقول ... وفى نفس اللحظة وفى مدينة لندن صحا أهل بيت اللورد على الكلب الوحيد يعوى ويصرخ ... ثم يقفز إلى سرير اللورد جثة هامدة !. .. وعندما تزاحم أهل البيت يرون ما أصاب الكلب سقطت منضدة ضخمة على القطة السوداء التى يتفاءلون بها فماتت فى لحظة واحدة !. وبعد ذلك مات (وارترميس) الذى بعث به المتحف الأمريكى، وكان يعاون كارتر فى الحفر، وجاءت وفاته من الاحتراق الشديد. ارتفعت درجة حرارته حتى أحس أن رأسه قد انفجر... أو أن شيئاً انفجر فيه، وكان بعد وفاة اللورد بأيام !

لعنة الفراعنة هل هى نوع من مس الجن ؟!

يذكر الأستاذ/سامى جاهين: أن كل هذه الأحوال لا تخرج بحال عن مس الجن، وخلاصة القول فيها ما قاله الله سبحانه وتعالى: ﴿ لاَ يَقُومُونَ إلاّ كَمَا يَقُومُ الّذِي يَتَخَبّطُهُ الشّيْطَانُ مِنَ الْمَسّ (٢٧٥)﴾ (سورة البقرة)، فهذا أتم وصف لحالة مس الجن من التخبط والهذيان[٣٧٦].

ومات المؤرخ الكبير (جيمس هنرى برستيد) بعد شلل أصابه لم يفلح الأطباء فى أن ينقذوه، وقال ابنه تشارلز بريستيد، إن والده كان كلما اقترب فى سفره من الأقصر عادت إليه على الفور نوبات الحمى. وكانت هذه الحمى تداهمه عصر كل يوم، مع آلام فى الزور، ونوبات رعشة متعاقبة، وظل على ذلك الحال حتى مات. وقبله ماتت زوجته محمومة مشلولة، ولما ماتت زوجته أختار المؤرخ الكبير اختها الصغرى، وكانت الأخت الصغرى تصرخ أثناء الليل من حلم واحد لا يتغير: أن جماعة من الفراعنة خطفوها وحشروها فى نعش، ثم ألقوا بها من فوق الهرم، وتتحول إلى ذرات من التراب ،و يوم توفى زوجها العالم الكبير (برستيد) جاء خفاش وغطي وجهها وخنق أنفاسها، وعندما صرخت صحت من نومها لتجد أن زوجها قد نام إلى الأبد!

---

[٣٧٦] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام) ،دراسة وتحقيق : سامى جاهين، ص٤٢ .

ويفسر الأستاذ /سامى جاهين أن هذا بعينه ما يسمى (بصرع الجن للإنس)[٣٧٧].

من خلال الحالات السابقة هل لعنة الفراعنة هى مس وصرع من الجن للإنس؟ خصوصاً أن الفراعنة رصدوا جناً لحماية جثث أمواتهم وكنوزهم ومقابرهم وهذا معروف عنهم وذكر فى كتب المسعودى والمقريزى أم أن لعنة الفراعنة هى دليل على التقدم العلمى والتكنولوجى عند الفراعنة والذى به سبقوا أمم كثيرة فى هذا المجال ولا زالت حتى الأن أسرار لا يستطيع أن يفهمها أو يفسرها أحد .

خروشوف يرفض دخول الهرم !!

وفى سنة ١٩٦٤ زارنا (خروشوف) سكرتير الحزب الشيوعى السوفيتى، وأقام فى مصر ١٦ يوماً، وشهد تحويل مجرى النيل، وكان من الطبيعى أن يذهب إلى ميناهاوس التى أنشئت قبل ذلك بمائة عام، وكان من المتفق عليه أن يدخل (خروشوف) الهرم الأكبر، لولا أن جاءته برقية عاجلة من المخابرات السوفيتية من موسكو تقول: ننصح بشدة ألا تدخلوا الهرم الأكبر!

ولم يدخل (خروشوف) الهرم، فما الذى أخاف الروس من الهرم الأكبر ؟

وكان د.عمر جهيد يتحدث عن الأشرطة الضوئية والصوتية التى سجلتها الأجهزة التى وضعها د. الفاريز تحت وفى داخل هرم (خفرع) وقال د.جهيد أيضاً: "إن الذى أراه أمامى شيئاً غير طبيعى، إما أن تكون هناك غلطة كبرى فى الهرم نفسه فتؤثر فى هذه الأجهزة وما ترصده، وإما أننا أمام قوة كبرى لا نفهمها، ولا أعرف لهذه القوة اسماً... هل هى لغز... هل هى سر... هل هى لعنة الفراعنة... هل هناك قوى خفية تعطل قوانين الطبيعة وبذلك تلغى كل ما تعلمناه من بديهيات رياضية وقوانين طبيعية... أنا لا أعرف هذا السر الغريب العجيب ! "[٣٧٨].

---

[٣٧٧] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام) ،دراسة وتحقيق : سامى جاهين، ص٤٣

[٣٧٨] الامام الحافظ جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام) ،دراسة وتحقيق : سامى جاهين، ص٤٣

الفراعنة عرفوا جيداً قوانين التفكك الذرى !

وفى عام ١٩٤٩ أعلن عالم الذرة الكبير (بوجارينى) يقول: أنني أعتقد أن الفراعنة قد عرفوا جيداً قوانين التفكك الذرى ... وأعتقد أيضاً أن الكهنة كانوا يعرفون اليورانيوم. ولا أستبعد انهم استخدموا المواد المشعة فى حماية موتاهم بعيدا عن أيدى لصوص المقابر. فهل لعنة الفراعنة هى هذا الدرع لحماية موتاهم العظام ؟

يقول (بوجارينى) أيضاً: إن أرضية المقابر الفرعونية يمكن تغطيتها باليورانيوم ويمكن وضع أى قدر من الأحجار ذات الإشعاع فيها أو على جدرانها ...وهذه الإشعاعات فى استطاعتها أن تقتل وبسرعة[٣٧٩].

حور محب يخاف من اقتحام مقبرة توت عنخ أمون !

السؤال الذى حير علماء المصريات لزمن طويل: لماذا امتنع (حورمحب) عن تخريب قبر (توت عنخ آمون)، رغم كل ما فعله لطمس ذكراه ورغم أنه قد خرب قبور الكثير؟ يقول علماء المصريات: لابد أن حور محب كان يعرف الكثير عن الكنوز المتراكمة فى مقبرة (توت عنخ آمون)، فكيف غفل عن نهبها، وهو الذى كان يغتصب كل ما يقع تحت يده من ثروات ؟

لماذا تهيب حورمحب الاعتداء على المقبرة ؟

إذا كان قد خشى شيئاً، فليس إلا قوة سحر الكهنة الذين ختموا المقبرة، والذين لا ريب قد استخدموا لحمايتها السموم أو مزارع البكتريا والجراثيم، أو بعض الغازات السامة ...لماذا وقف حورمحب موقف العاجز أما تلك المقبرة؟ لقد كانت علاقته بالكهنة وطيدة، وكانت لديهم بلا شك وسائلهم الخاصة التى يمكن أن تبطل عمل الكهنة السابقين. كما أن (حور محب) لم يكن ليمنعه من الوصول إلى كنوز (توت عنخ آمون) مثل هذا السبب. لقد كان بإمكانه أن يضحى بعشرات أو حتى بمئات الجنود الذين سيوكل إليهم أمر اقتحام المقبرة، دون لحظة تردد واحدة. يحاول علماء المصريات أن يقدموا إجابة عن تساؤلهم بقولهم: قبل أن يغلق الكهنة مقبرة (توت عنخ آمون)، قاموا بتأمين المدفن بالاعتماد على قوى سرية غامضة لا

---

[٣٧٩] أنيس منصور: (لعنة الفراعنة)، ص٧٤ و٧٥ .

يمكن التغلب عليها... ولاشك أن (حورمحب) كان يخاف أن تصيبه تلك القوى بأذاها .

إن امتناع (حورمحب) عن اقتحام مقبرة (توت عنخ آمون)، يدفعنا إلى الاعتقاد بأن المقبرة كانت مزودة بنظام أمن خاص، منع (حورمحب) من خوض هذه المغامرة، وأخاف لصوص المقابر بعد ذلك .. نظام علينا أن نبحث عن سره، ففى مثل ذلك السر يمكن حل لغز لعنة الفراعنة .

لعنة الفراعنة تؤكد التقدم العلمى عند الفراعنة !

ربما يعود سبب ما يسمى بـ لعنة الفراعنة والتى يقال أنها تقتل كل من بحث عن ملوك الفراعنة أو دخل مقابرهم أو تعامل مع محتويات المقبرة ويبدو أن سبب اللعنة يعود إلى التقدم العلمى عند الفراعنة، واللعنة طبقاً للحوادث التى حدثت للمستكشفين والذين يعملون فى مجال الآثار .

اليهود والأهرام

قال البعض: إن العمال الذين قاموا ببناء الأهرامات المصرية، كانوا من العبرانيين، وهذا الادعاء لم يصدر عن أى من الباحثين اليهود أو علماء الدراسات التوراتية، ولم أسمع به فى لندن سوى عن طريق الصحف المصرية. فرغم أن كثيراً من علماء الآثار المصرية من اليهود، إلا أن أحداً منهم لم يزعم بأن اليهود كان لهم أى دور فيما يتعلق ببناء أهرامات مصر. فهذا كلام يخالف كلية جميع الأدلة الموجودة لدينا، سواء من مصادر التاريخ أو من قصص التوراة ذاتها، فبينما تم بناء الأهرامات أيام الدولة القديمة، عاش العبرانيون أيام الدولة الحديثة بعد ذلك باثنى عشر قرناً، والمصدر الوحيد لهذا الادعاء هو السيد مناحم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، الذى تحدث أثناء إحدى زياراته لمصر فى عهد الرئيس السادات، عن أجداده اليهود الذين شاركوا فى بناء الهرم الأكبر. إلا أن هذا الكلام لم يلق اهتماماً من أحد، نظراً لأن الأدلة التاريخية والروايات التوراتية تحدد تاريخ ظهور العبرانيين بالقرن ١٥ قبل الميلاد، بعد انقضاء ١٢ قرناً على بناء الأهرامات. كان بيجن سياسياً متطرفاً متعصباً فى تفكيره، بين بتصريحه هذا ـ الذى أعلنه فى مصر ولم يعلنه فى إسرائيل ـ أنه ليس فقط يجهل التاريخ، بل هو جاهل بالتوراة كذلك .

أصل اليهود

لم يكن هناك يهود فى مصر أيام يوسف الصديق، وإنما جاء اخوة يوسف من أسباط يعقوب الذين عرفوا بعد ذلك بـ بنى إسرائيل، ولم يكونوا من اليهود. كما أن السيد مناحم بيجن، وإن كان يهودياً، إلا أنه لم يكن من سلالة بنى إسرائيل الذين عاشوا فى مصر أيام موسى عليه السلام. مناحم بيجن يهودى اشكنازى جاء من شرق أوربا انحدر من سلالة الخزر الآريين الذين اعتنقوا اليهودية فصارت ديناً

لهم. فهناك فارق كبير بين اليهود وبنى إسرائيل[٣٨]، بل أن يهود العصر الحالى يختلفون عن يهود فلسطين الأوائل الذين عادوا بعد السبى البابلى، فغالبية اليهود الآن تنتمى إلى سلالة الخزر وليس لها علاقة ببنى إسرائيل ولا ببابل، إلا أن هؤلاء ـ رغبة منهم فى إعطاء شرعية من الكتاب المقدس على حقهم فى إقامة الوطن القومى بفلسطين ـ أشاعوا الاعتقاد فى كتاباتهم بأن يهود العصر الحالى هم سلالة بنى إسرائيل الذين يرثون أرضهم والوعد الصادر لهم. فمن الأخطاء الشائعة القول بأن اليهودية هى ديانة موسى، فمع أن الديانة اليهودية ـ مثلها فى ذلك مثل الديانة المسيحية والديانة الإسلامية ـ تضمنت تعاليم التوحيد الموسوية، إلا أن اليهودية تختلف عن الموسوية فى نقاط جوهرية أهمها فكرة الشعب المختار وأرض الميعاد، التى لم تكن موجودة فى تعاليم موسى، حيث ارتد بنو إسرائيل عن ديانة موسى بمجرد وفاته، وعادوا إلى عبادة الأصنام والمعبودات الكنعانية الأخرى مثل بعال وعشتاروت. كانت دعوة موسى موجهة إلى كل الشعوب وهو قد خاطب المصريين وأهل مدين إلى جانب بنى إسرائيل، أما اليهودية فقد أصبحت ديانة وقومية سلالية عندما قصرت دعوتها على أهل يهودا. فعندما قام نبوخذ نصر بسبى رؤساء يهودا إلى بابل، أعاد الكهنة هناك صياغة الاعتقادات الموسوية القديمة لتكوين الديانة اليهودية الجديدة، وأقاموا ديانتهم الجديدة على قاعدتين أساسيتين ألا وهما فكرة أن فلسطين هى أرض الميعاد التى أعطاها الرب لتكون وطناً لأحفاد بنى إسرائيل وأن اليهود هم شعب الله المختار. وبعد ذلك جلب نحميا الكاهن عزرا من بابل لينظم العبادة اليهودية فى مدينة القدس، بعد أن أعاد بناءها بتصريح من الفرس. وعزرا هذا هو نفسه الكاتب الذى أشرف على كتابة الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم ـ التوراة ـ فى بابل، وهو المسئول الأول عن تنظيم العبادة اليهودية فى معبد القدس الجديد خلال القرن الرابع قبل الميلاد، وفى نفس الوقت كانت هناك جماعة يهودية هاجرت إلى مصر هرباً من وجه نبوخذ نصر البابلى، وسكنت جزيرة فيلة التى تقع وسط نهر النيل عند مدينة أسوان، وحصلت هذه الجماعة على امتيازات خاصة عندما قام ملوك الفرس بتحويل الجزيرة إلى حامية عسكرية

---

[٣٨] لمعرفة الفرق بين اليهودى والإسرائيلى راجع كتابنا : (فرعون وموسى) .

تعمل لحساب السلطة الفارسية فى هذه المنطقة القريبة من حدود مصر الجنوبية.
وعلى هذا فإن اليهود الأوائل - الذين ينتمون إلى يهودا أحد أسباط يعقوب - كانوا ينسبون أنفسهم إلى أصل عبرانى سامى - نسبة إلى عابر بن سام بن نوح عن طريق إبراهيم، وكان الاعتقاد السائد قديماً يذهب إلى أن بلاد ما بين النهرين هى الموطن الأول الذى خرجت منه الأقوام السامية الأولى من الآشوريين والبابليين والآراميين والفينيقيين والعبرانيين والعرب والأثيوبيين، إلا أن الباحثين الحديثين توصلوا إلى أن الجزيرة العربية كانت هى الموطن الأصلى لكل الأقوام السامية التى هاجرت منها على مراحل مختلفة من التاريخ. فأصبحت كلمة سامى الآن تعنى عربى والعربية هى أصل اللغات السامية. وعلى هذا الأساس - وبالرغم من تغير الطبيعة السلالية لليهود الذين سكنوا فلسطين عند إنتهاء مرحلة السبى البابلى - فإن اليهود فى غالبيتهم حتى القرن الثامن للميلاد، كانوا يعتبرون من سلالة سامية. إلا أن واقعة مهمة حدثت فى بلاد القوقاز بأواسط آسيا أدت إلى تغيير كامل لهذا الوضع، وأصبح لها أثر كبير فى الطبيعة السلالية لليهود منذ ذلك الحين، وأصبحت الغالبية العظمى من يهود العالم الموجودين فى عصرنا الحديث ليسوا - بكل تأكيد - من أصل سامى ولا هم ينتمون إلى إبراهيم أو إلى بنى اسرائيل، حدث هذا عندما رأى بولان - خاقان الخزر - فى المنام ما يحضه على اعتناق الديانة اليهودية، فدعا إلى بلاده مندوبين عن اليهود والنصارى والمسلمين، ليشتركوا فى مناظرة أمامه عن الديانات الثلاثة، أعلن بولان بعدها اعتناقه للديانة اليهودية وتبعه أفراد حاشيته فى اعتناق الديانة الجديدة. وفى عهد خليفة بولان اعتنق شعب الخزر فى غالبيته الديانة اليهودية وتم بناء المعابد والمدارس لهذه الديانة فى بلادهم. حدث هذا خلال النصف الأول من القرن الثامن، بحسب ما جاء فى خطاب تم العثور عليه مكتوب بالعبرية، ومنسوب إلى يوسف - ملك الخزر فى النصف الثانى للقرن العاشر- رداً على رسالة كان قد تلقاها من أحد يهود الأندلس. والخزر، أو أتراك الشرق كما تسميهم المصادر العربية القديمة، يمثلون تحالفاً من الأقوام البدوية الرحل، الذين قدموا من شرقى وأواسط آسيا - خلال القرن السابع وسيطروا على أرض القوقاز فى جنوب روسيا، الواقعة شمال أذربيجان وأرمينيا بين الجانب الغربى لبحر قزوين والحدود الأوربية لروسيا، واستطاع الخزر تكوين كيان سياسى هام لهم استمر ثلاثة قرون

من الزمن، إلى أن قضى عليهم هجوم الروس الشماليين، عند نهاية القرن العاشر للميلاد، وكانت ديانة الخزر قبل اعتناقهم اليهودية تتمثل فى عبادة النار والرعد والبرق، واحتفظوا ببعض طقوس ديانتهم القديمة فى عبادتهم اليهودية. وعندما سقطت دولتهم فى نهاية القرن العاشر أمام زحف جيوش الدولة الروسية الناشئة، تشتت الخزر شمالاً فى اتجاه بحر البلطيق فى كييف وفى مناطق عديدة من روسيا وغرباً فى هنجاريا وليتوانيا وبولندا بشرق أوربا، ولم يعد أحد يسمع شيئاً عن الخزر بعد ذلك، وساد الاعتقاد بأنهم تركوا اليهودية واعتنقوا المسيحية أو الإسلام. إلا أنه منذ بداية القرن الحادى عشر ظهرت طائفة يهودية جديدة فى المانيا عرفت باسم أشكناز، لم يلتزموا بتعاليم الأحبار التلمودية واقتبسوا الكثير من العادات الاجتماعية من المجتمعات المسيحية التى عاشوا فيها. ولم يكن الاشكناز يخضعون فى أمورهم الدينية لسلطة أحبار اليهود فى بغداد، بل كانت لهم تقاليد اجتماعية وطقوس دينية تختلف عن باقى اليهود وأصبحت كلمة اشكناز تدل على أول منطقة يستقر بها اليهود بكثافة فى شمال غربى أوربا أولاً على ضفاف نهر الراين ثم أصبح هذا التعبير - فى اللغة العبرية - يشير إلى المانيا منذ القرن الحادى عشر، وظهرت منطقة أوربا الشرقية فى ما بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر كموطن لغالبية من يهود العالم، واحتار الباحثون عن أصل هذه الطفرة المفاجئة فى عدد اليهود. ما هو مصدر الأشكناز اليهود فى روسيا وشرق أوربا والمانيا، الذين أصبح عددهم يعد بالملايين. ولما تبين للأحبار الربانيين أن غالبية اليهود الأشكناز — والذين هم غالبية اليهود الموجودون فى العالم الآن — ينحدرون من الخزر الذين اعتنقوا اليهودية خلال القرن الثامن وليسوا من سلالة إبراهيم، أصبحوا فى حيرة لا يعرفون لها مخرجاً. وتحاشى اليهود السفاردى الاختلاط مع الاشكناز الذين اعتبروهم من الأجانب، ولكن هذا الحل لم يفلح حيث كان عدد الاشكناز - وسلطتهم مع الزمن - أكبر بكثير من السفاردى. وإزاء هذا لجأ كتاب القرون الوسطى إلى وسيلتين لإخفاء الأصل الحقيقى للأشكناز، فهم أولاً قد لجأوا إلى الأسطورة، فزعموا أن الخزر أنفسهم كانوا من سلالة إسرائيل حيث هم يمثلون ما أطلقوا عليه اسم القبائل العشر الضائعة أى أنهم من الأقوام التى أبعدها الآشوريون من فلسطين خلال القرن السابع السابق على المسيحية. وبالطبع فإن هذا غير صحيح لأن هذه الأقوام قليلة

العدد أسكنها الآشوريون فى مناطق مختلفة من أرض ما بين النهرين وسورية، وسرعان ما اندمجوا فى مجتمعاتهم الجديدة. كما أن قبائل الخزر لم يظهر كيانها فى القوقاز إلا بعد ذلك بأكثر من ألف عام. أما الوسيلة الثانية فكانت هى الادعاء بأن المانيا هى أرض الإشكناز الأصلية التى منها هاجروا إلى شرق أوربا وروسيا. وهذا أيضاً غير صحيح حيث إن المانيا - قبل انهيار دولة الخزر وتشتتهم - لم يكن بها سوى بضعة آلاف من اليهود يقيمون فى المراكز التجارية خاصة فى ريجنسبورج بالقرب من ميونيخ، بينما بلغ يهود بولندا ورومانيا والمجر وروسيا عدة ملايين. وجاء الدليل التاريخى عند نهاية القرن التاسع عشر — والذى يؤكد أن الخزر والأشكناز هم نفس الأقوام - فى جنيزة معبد عزرا اليهودى بمصر القديمة. وكلمة جنيزة (كنيزة بالعربية) هو تعبير يطلق على الأماكن التى تختزن بها الكتابات القديمة ذات الطابع الدينى، التى لم تعد تستعمل ولا يمكن تدميرها لأنها تحمل اسم الإله حسب التقاليد اليهودية، وهى عادة غرفة مخزن ملحقة بالمعبد. وفى جنيزة معبد عزرا - وكان قد تم بناؤه خلال القرن التاسع على أنقاض كنيسة قبطية بالقاهرة القديمة - تم العثور عليها عام ١٨٩٦ على حوالى مائتى ألف صفحة من المخطوطات القديمة، نقلت كلها خارج مصر إلى المكتبات العالمية، ووسط هذه المخطوطات تم العثور على المصادر التاريخية - الوحيدة فى العالم - التى وردت بها قصة أصل اليهود الاشكناز. فقد تم العثور فى جنيزة القاهرة - فى معبد عزرا بمدينة الفسطاط - على صورة للخطاب الذى كتبه ملك الخزر يحكى فيه قصة اعتناق شعبه للديانة اليهودية. وكان حسداى بن شبروت — الذى عمل مستشاراً للخليفة الأموى عبدالرحمن الثالث فى الأندلس خلال القرن العاشر - أرسلا خطاباً إلى يوسف ملك الخزر، يسأله فيه عن أصل وطبيعة اليهود فى مملكته. وجاء فى الرسالة التى رد بها الملك القوقازى أن أعتناق الخزر لليهودية تم فى أيام الملك بولان قبل مائتى عام، وأن الخزر هم سلالة يافث ثالث أبناء نوح عن طريق جومر الذى هو جد القبائل التركية، وعلى ذلك فقد أوضح الملك انتساب شعبه من الخزر إلى اشكناز صراحة فى رده على خطاب حسداى خلال القرن العاشر. وحتى نعرف أصل هذه التسمية علينا أن نرجع إلى ما ورد فى سفر التكوين أول كتب التوراة بشأن أشكناز: فقد جاء - عند الحديث عن توزيع شعوب العالم الذين قيل

إنهم انحدروا عن أبناء نوح الثلاثة حام وسام ويافث بعد الطوفان ـ أن بلاد الاشكناز تقع فى شرقى تركيا فى آسيا، وأن القبائل التركمانية التى تسكنها انحدرت عن جومر بن يافث بن نوح، بينما ينحدر الإسرائيليون والعرب من أبناء سام. وعلى هذا فإن اليهود الأشكناز ـ والذين يمثلون الآن غالبية يهود العالم ـ ليسوا ساميين ولا هم ينتمون إلى إسرائيل ولا إلى إبراهيم. فاليهود ينقسمون إلى طائفتين رئيسيتين هما السفاردى ـ الذين يرجع أصلهم إلى الأندلس وفلسطين ـ والاشكنازى الذين ينتمون إلى روسيا وشرق أوربا. ورغم أن الحركة الصهيونية نشأت بين اليهود الاشكناز فى الأتحاد السوفيتى، إلا أنها فى دعاياتها منذ بداية ظهورها كانت تلجأ إلى وصف من يعاديها بأنه يعادى الجنس السامى، لتأكيد فكرة انتمائهم إلى بنى إسرائيل. ولهذا فبينما كانت الغالبية العظمى من اليهود الذين تعرضوا للأضطهاد على أيدى النازى فى ألمانيا وبولندا من الاشكناز غير الساميين، إلا أنهم اعتبروا الحركة النازية معادية للسامية، وأول ما ظهر تعبير العداء للسامية كان فى ألمانيا سنة ١٨٧٩عندما استعمله الكاتب الألمانى ويلهام مار للدلالة على الحركة المعادية لليهود، التى انتشرت فى أوربا ذلك الوقت، وبالطبع فإن العداء لليهود لا يعنى العداء للسامية، حيث أن الغالبية العظمى لليهود الآن لا ينتمون إلى الجنس السامى العربى، وانما إلى الجنس القوقازى الأشكنازى، إلا أن مفكرى الصهيونية حاولوا التأكيد على أن اليهود وبنى إسرائيل هم نفس الشئ، ومن الواضح أن هذا الاعتقاد أصبح سائد الآن ليس فى بلاد الغرب وحدها، وإنما كذلك لدى الكثير من سكان الشرق الأوسط .

ويذكر د. زاهى حواس فى مقالة بجريدة الأهرام[٣٨١] :" من كثرة ما كتبت وما ألقيت من محاضرات فى مصر وأوروبا وأمريكا حول القضية المزعومة عن علاقة اليهود بأهرام الجيزة يأتى اختيارى لعنوان مقال اليوم والذى أرجو أن يكون الأخير لحسم هذه القضية التى أكدتها كل الاكتشافات والأبحاث الأثرية . ولم يكن دافعى لكتابة هذا المقال إلا استجابة لمطالبة العديد من كبار الكتاب بضرورة الرد على

[٣٨١] د.زاهى حواس : إلىهود والأهرام .... للمرة الأخيرة، جريدة الأهرام العدد ٤١٦٦٩ فى ٢٠٠١/١/٦ .

مزاعم اليهود وأكاذيبهم ودعواهم بأنهم بناة الأهرام، فقد اتخذوا فى الآونة الأخيرة أهرام الجيزة الثلاثة رمزاً لإحدى محطات التليفزيون الفضائية الإسرائيلية وبل وطالبوا بإزالة تمثال رمسيس الثانى من ميدان رمسيس لأنه فرعون العذاب أو فرعون الخروج على حد زعمهم رغم أنه ليس هناك دليل أثرى يؤكد أو يشير من قريب أو بعيد إلى أن الملك رمسيس الثانى - ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة من الدولة الحديثة، والذى بدأ حكمه عام١٢٧٩ ق.م وانتهى فى عام١٢١٢ ق. م - هو فرعون موسى الذى خرج فى عهده .

وبداية.. ما هذا المقال بهجوم ضد الديانة اليهودية فهى أحد الأديان السماوية التى نؤمن بها، بل ضد منظمات صهيونية بعينها نعى أهدافها جيدا فهى تحارب كل إنجاز مصرى وتقف له بالمرصاد حتى ولو كان عمره خمسة آلاف عام . ولعل ما أثار اهتمامى أخيراً من بين ما كتب فى شأن الأهرام والادعاءات اليهودية مقالة الأستاذة/ كوثر بنت عبد الحليم - المحاضرة بكليات التربية للبنات بالسعودية سابقاً - التى حاولت فيها تفنيد ادعاءات اليهود بنسبة الأهرام اليهم، ونشر هذا المقال بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣ ديسمبر٢٠٠٠ م. وذهبت الأستاذة كوثر إلى أن كلمة هرم فى العبرية تعنى صرحاً أو بناء عالياً وأن الهاء هى أداة التعريف وكلمة رام هى التى تعنى صرح وفى استشهادها بالأيتين الكريمتين وقال فرعون ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىَ إِلَـهِ مُوسَىَ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ(٣٨) ﴾ (القصص)، والأية ﴿ ...... وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (١٣٧) ﴾ (الأعراف)، رأت هنا الأستاذة كوثر أن معنى الأيتين يشير إلى أن هامان قد سخر اليهود لإنشاء هذا الصرح - الذى يسمى هرماً فى العبرية على حد قولها - وأن الله سبحانه وتعالى قد دمر هذا الصرح الذى شيده اليهود تحت إشراف هامان، وبذلك لا يكون لليهود علاقة بأهرامات الجيزة القائمة حتى الآن فالمبنى العالى الذى شيده اليهود قد دمره الله. وهنا أود أن أوضح للكاتبة عدة أمور مهمة تعيننا على نفى أى صلة لليهود بأهرام مصر سواء كانت فى الجيزة أو غيرها :

أولاً: فيما يتعلق بكلمة هرم واشتقاقها من الكلمة العبرية رام كما أوردت

الأستاذة كوثر بنت عبد الحليم فإن تسمية هرم ليس لها علاقة من بعيد أو قريب باللغة العبرية خاصة أن ما أورده المقريزى فى كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار يؤكد أن كلمة هرم تطلق على الرجل المسن ومعنى ذلك أن العرب الأوائل قد أطلقوا على هذا البناء اسم هرم لقدمه التاريخى ، أما فى اللغة المصرية القديمة فكان البناء الهرمى يسمى مر MR وبذلك فهو ليس مشتقاً من العبرية، وكذلك لا يعنى صرحاً، فالهرم شئ والصرح شئ آخر فى العمارة المصرية القديمة.

ثانيا: أما بخصوص ما يتعلق ببناء اليهود لصرح فرعون تحت إشراف هامان فلا يوجد فى الأية الكريمة ذكر لاشتراك اليهود فى بناء هذا الصرح .

ثالثا: يجدر بنا تأكيد أغراض الدفن للأهرامات فى مصر القديمة حيث هى مدافن ملوك مصر منذ الأسرة الثالثة حتى بدايات الدولة الحديثة، وهى بذلك ليست مبانى تبنى لأغراض وقتية فمن الثابت أن طلب فرعون لتشييد الصرح كان بغرض منازلة إله موسى، كما أن للأهرامات أهدافا وثيقة الصلة بالفكر الدينى فى مصر القديمة خاصة ديانة الشمس فالشكل الهرمى كان هو التل الأزلى الذى خرج من المياه الأزلية ووقفت فوقه روح الإله الخالق رع متجسدة فى هيئة طائر الفونكس وبدأ من عليه هذا الإله خلق الكون والحيوانات والنباتات والبشر أجمعين، ولما كان الملك فى الفكر المصرى القديم يتحد بالإله رع عند وفاته فيصبح هو الشمس الخالقة؛ لذلك وجب دفن الملك فى بناء يماثل تل الخليقة الأزلى الأول، وتأكيداً لارتباط البناء الهرمى الشكل لمقبرة الملك بعقيدة الشمس يعتقد علماء المصريات أن المصرى القديم قد لاحظ سقوط أشعة الشمس على شكل هرم يربط بين السماء والأرض، لذلك اتخذ المصرى القديم الشكل الهرمى لدفن الملك أسفله، فوفقا لما هو مدون فى نصوص الأهرام أن الملك سوف يرتقى على درجات الشكل الهرمى ليصعد إلى السماء، وهكذا لا يوجد صلة بين معنى الصرح العالى فى اللغة المصرية وبين الهرم، فالهرم مرتبط بمصر والمصريين دينياً منذ أقدم العصور. وما أبغيه الآن هو أن نضع فى الاعتبار أن اليهود لم يكن لهم وجود فى مصر إطلاقاً خلال الدولة القديمة حيث تتوافر لدينا دلائل علمية قاطعة تنفى وجودهم فى مصر خلال هذه الفترة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: أن دراسة أسماء المصريين خلال الدولة القديمة لم يعثر من بينها على اسم واحد له صلة بالعبرانيين خاصة أن لدينا دراسة علمية دقيقة وموثقة على جميع أسماء المصريين القدماء خلال الدولة القديمة قام بها العالم الألمانى هرمان رانكه ونشرها فى كتابه Die Agyptische Personennamen عام١٩٣٢ م.

ثانيا: ليس من بين الأسماء التى ظهرت فى مقابر العمال بناة الأهرام فى الجبانة السفلية الخاصة بالعمال الذين نقلوا الأحجار أو الجبانة العلوية الخاصة بالفنانين والصناع والنحاتين اسم واحد له صلة من قريب أو بعيد بالعبرانيين بل جميعها أسماء مصرية خالصة للعمال والفلاحين الذين شاركوا فى بناء الأهرام وقد كتبنا سلسلة مقالات سابقة عن بناة الأهرام وشرحنا بالتفصيل كيف أن هذا الكشف يقضى بالدليل القاطع على هذه الادعاءات الصهيونية، وأن صحيفة ها آرتس الإسرائيلية قد نشرت منذ شهور مقالا ترجمه الأستاذ أحمد غريب بجريدة الميدان بتاريخ٢٠٠٠/٥/١٠، وفيه يقولون بالحرف الواحد إننا نعترف ونقر بأن المصريين القدماء هم بناة الأهرام خاصة بعد الكشف الأخير الذى حدث بمنطقة الهرم عن مقابر بناة الأهرام ولكنهم يعودون إلى اختلاق أكذوبة جديدة هى أن المصريين الحاليين ليس لهم صلة بالمصريين القدماء!!

ثالثا: أن العبرانيين قد دخلوا مصر مع دخول الهكسوس فى حوالى عام١٦٥٠ ق.م ومكثوا فى مصر مائة عام وقد حاول المؤرخ اليهودى يوسفوس الذى حرف لنا ما كتبه المؤرخ المصرى السمنودى مانيتون فقال أن اليهود هم أنفسهم الهكسوس، وإن سلمنا جدلا بهذا فإن اليهود قد جاءوا إلى مصر أفرادا مهاجرين بعد أكثر من٧٠٠ عام بعد بناء أهرامات الأسرة الرابعة، وقد عملوا ضمن الخدم فى المنازل المصرية وقد يكونون قد شاركوا فى نقل الحجارة مع العمال المصريين خلال الدولة الحديثة فقط، ولكنهم لم يبدعوا ولم يكونوا ضمن الصفوة المفكرة فى مصر القديمة التى وضعت أسس هذه الحضارة، وقد ظهر خلال الدولة الحديثة أسماء تحمل الصفة العبرية إذ كشف أخيرا بسقارة مقبرة لرئيس وزراء مصر فى عصر الأسرة الثامنة عشرة ويحمل اسم عبرياً وقد حاول المكتشف أن يربط بين هذا الاسم وبين العبرانيين.

رابعا: لا يعنى العثور على اسم عبرانى فى مصر القديمة أن هذا الشخص أجنبى حيث يوجد فى مصر حالياً أسماء أجنبية لبعض المصريين، وهذا لا يعنى شيئاً إطلاقاً، أما عبرياً فهو بلا شك مصرى فهو يشغل أهم منصب بعد الفرعون، كما أنه دفن على الطريقة المصرية القديمة وما يتفق مع فكرها الدينى من حيث تعدد الأرباب وتزويده بالمقتنيات والأثاث الجنائزى وهذا لا يدع مجالا للشك فى أن عبريا مصرى، ومما يؤكد مصرية عبريا أن مكتشف المقبرة قد كتب مؤكدا أن أحد أغطية الأوانى الكانوبية تؤكد أن ملامح عبريا مصرية خالصة ولا شبه فيها بالملامح الأجنبية، إلا أن المكتشف قد حاول التلميح للربط بين عبريا وسيدنا موسى ـ عليه السلام ـ وهذا أمر قد يثير جدلاً لا نهاية له وقد يملأ ذهن القارئ بتصورات غير مؤكدة، فمن بين ألقاب عبرياً لقب الخادم الأول لأتون وهذا يؤكد أنه كان من بين مثقفى وكهنة ورجال الدولة المتأثرين بدعوة إخناتون للأتونية، وهنا يطرأ سؤال هام هو: إذا كان لـ عبريا علاقة وطيدة بالديانة الأتونية فلماذا لم يعش ويعمل بجوار أخناتون بالعمارنة وهذا هو الوضع المنطقى؟ لكن الإجابة هنا يسيرة فهو كان يحكم شمال مصر باسم الملك، وبالتالى كان يعيش بعيداً عن العاصمة آخت أتون تل العمارنة حالياً. ولعل أهم أسباب انتشار أكاذيب اليهود بأنهم بناة الأهرام هو الربط بين ما أورده هيرودوت وما ذكرته التوراة بأن الفراعنة كانوا يسخرون العبيد فى بناء الأهرامات والأبنية، فقد ورد فى سفر الخروج بالتوراة (العدد:١١) أن اليهود كانوا يسخرون فى أعمال البناء وجعل عليهم المصريون رؤساء لكى يذلوهم بأثقالهم، فبنوا للفرعون قريتى بيثوم وبر رعمسيس والأخيرة تعنى مدينة الملك رمسيس وتقع فى منطقة تل الضبعة بشرق الدلتا وبالتحديد بجوار قنتير وتعمل بها حالياً بعثة نمساوية برئاسة العالم النمساوى منفريد بتاك وقد عثر على أدلة قاطعة على أن هذا الموقع كان عاصمة الهكسوس ثم بعد ذلك استخدم عاصمة للرعامسة فى الأسرة التاسعة عشرة، وفى العصور المتأخرة نقل بقايا معبد لـ رمسيس الثانى إلى صان الحجر مما دفع العديد من علماء المصريات للاعتقاد خطأ بأن صن الحجر هى مقر مدينة الرعامسة بالدلتا. ومن بين سطور التوراة وما وصل إلينا من أدلة أثرية يتبين لنا عدة حقائق عن أمر اشتراك بنى إسرائيل فى المبانى الملكية وهى كالآتى:

أولا: إذا كان بنو إسرائيل قد عملوا فى بناء بعض الأبنية الملكية فهم إنهم كانوا إما مجرد عمال عادين أو عبيد كما يزعمون ولم يكونوا إطلاقاً صناع حضارة.

ثانيا: عصر بناة الأهرام كان فى الدولة القديمة وخلال هذه الفترة كما أشرنا من قبل لم نستدل على وجود عناصر أجنبية حتى ولو كانوا عبيداً.

ثالثا: بناء الأهرامات مشروع قومى شارك فيه المصريون القدماء وخاصة لأن الملك المصرى القديم كان يعتبر أمام الشعب شخصية عظيمة ومحاطاً بلون من ألوان القداسة لذلك كان المصرى يعمل بحب فى هذا المشروع وكانت العائلات الكبيرة المنتشرة فى صعيد ودلتا مصر ترسل العمال على حسابهم الشخصى للعمل بالتناوب فى بناء الأهرام وترسل أيضا الحبوب من قمح وشعير وسمك مجفف وثوم وبصل وخبز وجعة لإعاشة العمال وعثر داخل ثكنات العمال بالجيزة على أطباق ذات طراز يدل على أنها خاصة بأهالى الوجه القبلى كانوا يرسلون فيها المؤن للمساعدة فى المشروع القومى وهو بناء الهرم.

وفى عصرنا هذا جسدت السينما العالمية بعض المشاهد التى تشير إلى أن الأهرامات قد بنيت بالسخرة وباستخدام السياط ومن أشهر من قدموا تلك الروايات المخرج سيسل دى ميل فى فيلم الوصايا العشر الذى يحاول فيه إظهار السخرة التى عانى منها اليهود وقد قام بالتمثيل فى هذا الفيلم الممثل تشارلتون هيستون الذى ارتبط فى أذهان اليهود بصلته بالأفلام الروائية والتسجيلية التى تشرح خروج اليهود من مصر. ولكن حقيقة الأمر أن بناة الأهرامات لم يكونوا مطلقاً عبيداً وإنما كانوا أحرارا فكان فيهم العمال العاديون والفلاحون الذين يعملون فى البناء أثناء وقت فيضان النيل الذى يغمر الأراضى الزراعية تماماً مما يجعل الفلاحين والعمال فى حالة بطالة لذلك كانوا يعملون بالتناوب فى الحقول طوال السنة وفى البناء وقت الفيضان وكانوا بذلك تحت إشراف الفنانين المهرة الذين يضعون التصميمات الفنية والمعمارية. وقد خرج علينا أحد المتخصصين خلال الأيام الماضية بموضوع نشره فى إحدى الصحف العربية يقول فيه إن أحد رؤساء هيئة الآثار السابقين لا يرى أن مقابر العمال بناة الأهرام لها صلة بالعمال وإنما هى مقابر خاصة بحراس الأهرامات. لكن رأيه هذا لم يلق صدى بين دارسى الآثار

كافة من علماء وباحثين وتلاميذ حيث أنه قد عرف عنه دأبه على نسب الحضارة الفرعونية ورموزها إلى العبرانيين. وإننى لا أتصور كيف أن مصريا عاش على أرض مصر وشرب من نيلها يمكن أن ينقلب ويؤيد هذه الادعاءات. وعموما فسوف نناقش ما كتب هذا المتخرص فى مقالات قادمة. لكننى أتساءل لماذا لم يوضح كاتب المقال هذا اسم الأثرى المصرى الذى يرى أن مقابر بناة الأهرام بالجيزة كانت مقابر للحراس وليست للعمال مع العلم أننا لم نسمع يوماً أن هناك جبانة خاصة بحراس الأهرامات. ولماذا لم ينشره علميا ويبين بالأدلة صحة رأيه الذى يتعارض مع ما نشرناه فى حوالى سبعة مقالات علمية عن هذا الكشف بل وحاضرنا أمام العلماء عن هذا الكشف وآخر هذه المحاضرات كانت بمعهد الآثار الألمانى بالقاهرة فى شهر نوفمبر الماضى. وفى تقديمه للمحاضرة أكد الأستاذ دراير مدير معهد الآثار الألمانى أن هذا الكشف يعتبر من أهم الاكتشافات الأثرية. وقد صدر حديثاً كتاب عن أعظم اكتشافات القرن العشرين وكانت مقابر العمال بناة الأهرام من أعظمها. وأوضح مؤلفه الأستاذ نيكولاس ريفز فى عشر صفحات كاملة ما أوردناه - من قبل - من أسباب نسب هذا الكشف إلى العمال بناة الأهرام وليس هناك أدل من الألقاب التى تشير إلى أن هذه المقابر هى خاصة بالعمال والفنانين بناة الأهرام فقد عثر على لقب المشرف على الجانب الغربى للهرم ومفتش بناة المقابر والنحات والمثال وريس العمال وريس البنائين ومفتش الحرفيين وريس الفنانين وريس أعمال الملك وريس جانب الهرم ومفتش الصبية وريس الخبازين والمشرف على جر الأحجار ومفتش الموظفين ومفتش الغسالين ومفتش حدائق القصر وأخيرا لقب جديد ظهر هذا الأسبوع وهو لقب المسؤول عن إدارة البناء. وواضح أن سبب هذا الهجوم هو التشكيك لا غير. فهى مجرد ترويج الأكاذيب كتلك التى يروج لها الصهاينة ويحضرنى هنا مقولة علامة اللغة المصرية القديمة الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف أثناء نقاش فى هذا الأمر مع مجموعة من الأثريين خلال شهر رمضان الكريم فوجدته يقول فى نهاية الجلسة إن بيت الشعر الذى قاله جرير رداً على الفرذدق ينطبق على كل من يحاول التشكك فى حضارة مصر وكل من يرى أمامه الشمس ظاهرة واضحة ويحاول أن يحجبها بالضباب :

لو كل كلبٍ عوي ألقمته حجرا لأصبح الصخر مثقالا بدينار

ويطالبنا الكثيرون بالرد على هؤلاء المدعين. ونحن بالفعل نقوم بذلك بشكل علمى منظم مستخدمين أسلحة الحق والعلم وهي الاكتشافات الأثرية ففي الداخل نجد الكاتب الكبير مختار السويفى يكتب مقالات متعددة بجريدة الوفد يدافع فيها عن حضارة مصر ويحاول من خلال اللجان العلمية التى يتشرف بعضويتها أن يدافع عن آثار مصر وحضارتها وقد أدار باقتدار ندوة بجريدة الوفد للرد على اليهود وادعائهم وأعتقد بأن الدكتور حسن الباشا الذى يرأس لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للثقافة يجب أن ينظم ندوة جادة للرد من خلال الحقائق والأدلة العلمية وينشر حوارات هذه الندوة بعد ذلك فى كتاب خاص ليكون سلاحاً فى يد أولادنا يدافعون به عن حضارتهم ضد من يحاول أن ينال منها. وكذلك كتب الدكتور عبد المنعم عبد الحليم كتاباً قدم له الأستاذ جمال الغيطانى وهو كتاب هام يجب على كل مصرى يخاف على تاريخه وحضارته أن يقرأه حيث قام فيه بدحض ادعاءات اليهود والرد عليهم . كما كتب الأستاذ محمد الغيطى كتابا فى هذا الشأن يحذر من سرقة إسرائيل للفن المصرى. أما الرد فى الخارج فقد كان فى كل مكان، وأهمها على موقع خاص بى على شبكة الإنترنت وضعنا ومازلنا نضع كل الحقائق العلمية الخاصة بتراثنا وحضارتنا وبعد ذلك قمنا بعمل مناظرة مرتين بفرجينيا بيت مع من يعتقدون أن الأهرامات بنيت عن طريق قوم جاءوا من قارة أطلانتس وفى العام التالى وقف أهم ثلاث شخصيات من بين هؤلاء وذوى تأثير على العامة يعلنون أنهم أيقنوا بعد هذه الاكتشافات التى حدثت بمنطقة الهرم أن المصريين القدماء هم بناة الأهرام وكذلك قمنا بمناظرتهم من خلال لقاء مع العامة على مركب من فان كوفر إلى الاسكا والغريب هنا أنه رغم مجهوداتنا فى الدفاع عن حضارة مصر نجد ذلك المتخرص المشار إليه آنفا يرسل مقالات للصحف المصرية مجادلاً ومعارضاً لقيامى بهذه المناظرات لأنه يريد أن يستمر العامة فى الاعتقاد بأن اليهود أو قوم قارة أطلانتس هم بناة الأهرام وقد قمنا أيضاً بعمل العديد من البرامج التليفزيونية فى قنوات عن بناة الأهرام بالإضافة إلى مقالات عديدة فى المجالات المتخصصة وغير المتخصصة حتى أنه لا يوجد اليوم من يردد هذه الادعاءات وقد خرصت هذه الألسنة تماما مع بداية عام٢٠٠٠ م، ولم نسمع منها غير تأييد لحقيقة أن المصريين هم بناة الحضارة والأهرامات المصرية. لكنهم مازالوا يصرون على أن المصريين الحاليين ليس لهم صلة بالمصريين القدماء ويبدو أن

ادعاءاتهم لن تنتهى فكلما أغلقنا أمامهم باباً فتحوا غيره وهنا أقول لهم انظروا إلى شكل المصرى القديم المصور على جدران المقابر وقارنوه بشكل المصريين الذين يعيشون فى صعيد مصر وريفها وحاولوا أن تعيشوا داخل قرية مصرية وعندها سوف تجدون أن حياتهم تتشابه تماما مع حياة المصريين القدماء من حيث بعض العادات والتقاليد من المأكل والمسكن والنشاط اليومى بل وحتى طرق علاج بعض الأمراض كالصداع وبعض أمراض النساء. ومازلت أؤكد أن أهم دليل لدينا للرد على هؤلاء هو كشف مقابر العمال بناة الأهرام. فهم عمال مصريون لحماً ودماً متوسط أعمارهم كان بين٣٠ -٣٥ سنة وأطوالهم بين١٧٥ -١٨٥ سم فهم ليسوا عماليق وهم ليسوا حراساً للأهرامات فالألقاب واضحة ومكتوبة باللغة المصرية القديمة. وكل يوم يظهر لقب جديد بالجبانة يؤكد أنها مقابر للعمال والفنانين بناة الأهرام. وكشف مؤخراً بجوار المقابر عن أقدم طريق مرصوف عرف فى التاريخ منذ ٤٦٠٠ سنة بطول أكثر من نصف كيلو متر وبجواره صالة ذات أعمدة قد تكون مظلة لإدارة معيشة العمال. وأعتقد أن هناك إجراءات عديدة يمكن من خلالها الرد على اتخاذ اليهود للأهرامات رمزاً لهذه القناة الفضائية الإسرائيلية كاللجوء إلى تحكيم القانون الدولى لأنه ليس من حقهم قانوناً الحصول على الرمز كما ليس من حق أحد تقليد الآثار وسبق أن شرحنا هذا فى مقال عن الملكية الثقافية. وعلى جانب آخر يمكن إضافة رمز للحضارة المصرية مجاور للنسر كشعار للقناة الفضائية المصرية. أما موضوع تمثال رمسيس الثانى فهذا موضوع لا يستحق الرد لأنهم سوف يجدون نسخة مقلدة على طريق المطار وتماثيل عديدة فى ميت رهينة والأقصر وأبو سمبل. إنها محاولة لكسب عطف العالم تجاه اليهود. كما فعل ستيفن سبلبرج فى فيلم أمير من مصر ومازلنا فى انتظار أن نسمع أخباراً عن عرض مسلسل الأقدار الذى أخرجه خالد بهجت حيث إنه يمكن أن يكون بداية لسلسلة من المسلسلات والأفلام السينمائية والتسجيلية المترجمة إلى الإنجليزية للرد على ادعاءات اليهود مستخدمين نفس سلاحهم وقنوات توصيل أفكارهم ألا وهى السينما ووسائل الإعلام.هذه هى قصة الأهرامات المصرية والتى تثبت الحقائق العلمية أن اليهود ليس لهم صلة بالأهرامات ولا بعصر الدولة القديمة وعلى حد قول الكاتب جمال بدوى عندما قال: إنها أهرامات خاصة بمصريين وهم (خوفو، وخفرع، ومنكاورع) وليست أهرامات خاصة بـ يهوذا وغيرهم ".

خرافات وأساطير حول الأهرام

اقترح كثيرون أن بناة الهرم الأكبر، كانوا من الحضارة المتقدمة لأتلانتيس Atlantis الذى شيد الهرم كوسيلة لحفظ جميع العلوم المعروفة كما شيده ليكون معبداً لتخريج الكهنة وتعليمهم، وأداة لتوليد مجالات طاقة قوية. ويقول الباحث فون دانيكن، إن الحضارات القديمة، كحضارة مصر، قد حققت تلك الإنجازات العظيمة معتمدة على المعارف التى استمدتها من مخلوقات كواكب أخرى تسبقنا فى سلم التطور بمراحل واسعة ! ... إنه يستكثر على حضارة من حضارات ما قبل التاريخ، أن تصل إلى ما وصلت إليه بقدراتها الذاتية ... وهو كلما وصل إلى علمه خبر مشاهدة من مشاهدات الأطباق الطائرة، يتزايد تمسكه بهذا التفسير ...

و قد وقع (هيرودوت) فى خطأ الاعتقاد بأن الأهرامات قد بنيت بالسخرة التى كانت تفرض على مئات الآلاف من العبيد والفلاحين الذين كانوا يعملون مجاناً، وحكى (هيرودوت) حكايات غريبة عن هذا الموضوع، وكلها تتسم بالتخريف والمعلومات غير الصادقة ... فقد أثبتت المدونات التاريخية التى تم العثور عليها، أن الفلاحين والعمال والحرفيين الذين اشتركوا فى بناء الهرم، كانت تصرف لهم الأجور المناسبة، وتقدم إليهم وجبات الطعام فى أوقاتها المعتادة، كما كانت تصرف لهم حصص عينية من الخبز والجعة والفواكه والخضروات والحبوب، ولاشك أن تنفيذ عمليات الإمداد والتموين هذه، لجيش هائل من المشتركين فى البناء، يصل عدده إلى نحو مائة ألف عامل، إنما يدل بصفة قاطعة على وجود هيئة متخصصة للقيام بهذا العمل طبقاً لقواعد دقيقة فى حسن التنظيم والإدارة، بل ويسجل تاريخ الدولة القديمة أن الملك كاكاو وهو أحد ملوك الأسرة الخامسة، قد أصدر مرسوما ملكياً يتضمن تفصيلات مطولة لقواعد العلاقة بين الدولة وبين الذين يعملون من أجل

الدولة من عمال وفلاحين وحرفيين ... ويمنع فيه السخرة ويحرمها تحريما، بل ويجعلها جريمة يستحق مرتكبها العقاب، وأوصى بأن ينال العامل الأجر الذى يستحقه على الفور، وأن تسود العدالة عند حسن الجزاء وسوء العقاب[٣٨٢].

وأصبح الهرم محلاً للخرافات المزعجة ومحاطاً بالمخاوف الرهيبة، وأصبح العرب يتجنبون دخوله كما يتجنبون لقاء الأبرص، وكان لديهم اعتقاد قوى بأن الأهرام والأثار المصرية عموماً تحرسها أرواح خطرة تصيب من يقترب منها بالأذى والسوء (نفس فكرة لعنة الفراعنة) فكانوا يعتقدون مثلا أن الروح التى تحرس الهرم الأكبر غلام عار أمرد أصفر اللون فى فمه أنياب كبار، والروح التى تحرس هرم خفرع امرأة عارية حسناء فى فمها أنياب كبار تستهوى الرجل إذا رآها وتضحك له حتى يدنو منها فتسلبه عقله وتفترسه، ويزعمون أن هذه الرواح شوهدت مراراً وهى تطوف حول الأهرام وقت القائلة وساعة الغروب[٣٨٣] .

فالمؤرخ الرومانى (بللينى) يقول فى كتابه التاريخ الطبيعى (المجلد ٣٤ فصل ١٤) أن الفراعنة لديهم قدرات غريبة على رفع الأحجار والمعادن وتركها معلقة فى الفضاء. ويضيف أنه شاهد فى أحد المعابد الفرعونية بالقرب من الإسكندرية كيف استطاع أحد الكهنة أن يعلق فى الهواء قرصا من المعدن اللامع لكى يرمز به إلى الشمس[٣٨٤].

فالمؤرخون العرب يقولون أنه كان للفراعنة طريقة فريدة فى بناء الأهرام فقد كانوا يأتون بأوراق البردى ويكتبون عليها عبارات سحرية ويضعونها فوق الأحجار، وكانت هذه العبارات تجعل الأحجار تطير وتستقر فى مكانها وأن الكتل الحجرية التى بنى بها الهرم قد تطايرت وارتفعت برفق وهبطت والتصقت[٣٨٥] !

ونقرأ هنا وهناك عن قسوة الملوك، والعبيد الذين سخروا تحت نير السوط

[٣٨٢] مختار السويفى : (مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية)، ص١٠٢ .
[٣٨٣] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٤١ .
[٣٨٤] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٦١ .
[٣٨٥] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٦٢ .

لتشييد الأهرام[٣٨٦]، ولكن كل من يقرأ المزيد عن الحضارة المصرية القديمة سوف يوقن تماماً أنهم كانوا أكثر إنسانية وأكثر احتراماً للحياة الإنسانية من أى بلد أخر فى الشرق القديم، وفى كل البلاد التى وجدت فيها قسوة ينعكس ذلك فى رسوماتها ونقوشها، ولكن فى مصر القديمة لا نجد أى أثر لتلك القسوة، فكل شئ مصور بطريقة ملائمة ومناسبة ـ بل ومحببة[٣٨٧].

لا يوجد أى دليل مقنع، دليل واحد ،على سر بناء الأهرامات. ولا دليل. وإنما كل ما هناك اجتهادات مختلفة. أحدث هذه الاجتهادات أن الأهرامات قد أقيمت وطليت باللون الأبيض الفضى لكى تساعد على سقوط الأمطار!![٣٨٨]

وبعض العلماء لا يستبعدون أن الفراعنة، أو أبناء الحضارات الأولى المتطورة قد استخدموا أجهزة لا نعرفها بعد لإحداث منطقة مضادة للجاذبية، أو انعدام للوزن تجعل من السهل نقل هذه الأحجار وإلصاقها بهذه الدقة الباهرة ...... لابد أن شيئاً من ذلك قد حدث عند نقل حجر بعلبك الذى ليس له نظير فى كل الشرق الأوسط. ولا أحد يعرف كيف قطع ولا من أين جاء ... ولماذا؟ ... [٣٨٩]

ولابد أن نعود إلى الهرم الأكبر !

وفى سنة ١٩٣١ صدر فى إنجلترا كتيب صغير بعنوان (الهرم الأكبر ـ بناؤه ومعناه وتاريخه)... من تأليف (بازيل استيوارت)، المؤلف يريد أن يقول أن الهرم الأكبر ليس إلا مرصداً فلكياً، وفى نفس الوقت وثيقة تاريخية وهندسية ومعمارية. وأهم ما فى ذلك أن الهرم من أوله لأخره: هو نداء حجرى ورسالة حجرية موجهة إلى الشعوب الإنجليزية !!

ويقول المؤلف: والدليل على ذلك أن المقاييس الفرعونية هى نفس المقاييس الإنجليزية: البوصة والقدم والياردة، وأن المقاييس بالبوصة قد تشير إلى زمن الهيئة الفلكية التى كانت عليها النجوم عند بناء الهرم يوم ٢١ أغسطس. ويقول: أن

---

[٣٨٦] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٥٩ .
[٣٨٧] د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، ص٢٥٩ .
[٣٨٨] أنيس منصور : (الذين هبطوا من السماء)، ص٦٨ .
[٣٨٩] أنيس منصور : (الذين هبطوا من السماء)، ص٧١ .

فتحات الهرم تشير إلى تواريخ معروفة فى إنجلترا ... وإلى تواريخ معروفة فى التوراة أيضاً ... وفى الهرم ما يدل على وقوع الحرب العالمية الأولى ... والثانية ... وأن الحرب الثالثة لن تقع، وفى نهاية الممر، وبالحساب وترجمة هذا الحساب إلى كلمات ما يؤكد بأن الشرق الأوسط سوف يكون اشتراكياً ؟!

ويدلل المؤلف على أن الهرم ليس إلا رسالة موجهة إلى الشعوب الأنجلوسكسونية، أن أمريكا نفسها قد استخدمت الهرم كختم للدولة سنة ١٧٨٢، وكان الهرم فى هذا الختم ناقصاً عند قمته، ولكن الختم جعل (عين العناية الإلهية) فوق الهرم تتطلع إلى الشعوب الإنجليزية لإنقاذها ... وفى نفس الوقت لدعوتها لمعرفة أسرار الهرم، لأن أسرار الهرم قد أخفيت من أجل الإنجليز !!

ويقول المؤلف (بازل استيورات): أن كل أسرار هذا الكون قد أخفيت فى الهرم على شكل أرقام لو استطعنا أن نحولها إلى حروف لعرفنا من الذى بناه وكيف بناه ... وما الذى يريد أن يقوله لنا ... وما الذى يريد منا أن نحترس منه ... وأن نخاف منه ... وأن نخاف عليه ... [٣٩٠]

كان قطع الأحجار السهلة اللينة كالمرمر والحجر الجيرى، والحجر الرملى يتم بفصل الكتلة المرغوب فى قطعها من جهاتها الأربع عن الصخر الأصلى، وذلك بخوابير من الخشب، وروق مبللة بالماء. والآلات التى كانت تستعمل فى ذلك من المعدن هى أزاميل أو مناقير من النحاس حتى الدولة الوسطى، إذ حلت محلها وقتئذ آلات من البرونز، ومن ثم كان الاثنان يستعملان جنبا لجنب، وكذلك كانت تستعمل مدقات من الخشب ومطارق من الحجر[٣٩١].

والواقع أن هذه خرافة من الخرافات فكيف يتم تكسير الأحجار القوية بالأخشاب الأضعف !!

و كيف كان يتم فصل قاعدة الحجر الملتصقة بالجبال ولو فرضنا أن ذلك قد حدث بالفعل فمعنى ذلك أن كمية الصخور التالفة من الجوانب كنتيجة لمحاولة

---

[٣٩٠] أنيس منصور : (الذين هبطوا من السماء)، ص١٧٩.
[٣٩١] سليم حسن : (مصر القديمة) ،جـ٢، ص١٦٥.

انتزاع الحجر ستكون كبيرة وستحتاج لوقت طويل لإزالتها ومعنى ذلك لو أننا طبقنا هذه الطريقة فى بناء هرم خوفو لأحتاج ذلك استهلاك الجبال الموجودة فى كوكب الأرض ولن تكفى !!

مع الأخذ فى الاعتبار أنه سيكون لدينا كميات هائلة من الأحجار الصغيرة التى نتجت من التكسير حول جوانب الحجر الواحد لإخراجه سليماً من الجبل !!!

الفراعنة ألغوا الجاذبية عند رفع أحجار الأهرامات !!!!

"أكد فريق من علماء هندسة العمارة وعلم المصريات أن الفراعنة تمكنوا من إلغاء الجاذبية الأرضية عند رفع الأحجار التى استخدمت فى بناء الأهرام وتحريكها لمسافات طويلة وذلك عن طريق توجيه ذبذبات صوتية خاصة وشحنات كهروستاتيكية لتسهيل عملية رفعها وصرح الدكتور / سيد كريم أستاذ هندسة العمارة بجامعة القاهرة وخبير علم المصريات لـ يحي يوسف المحرر العلمى بالأهرام بأن هذا التفسير لطريقة بناء الأهرامات جاء من خلال برديتين: الأولى فى مقبرة أحد مهندسى الدولة الوسطى بالكرنك والثانية فى متحف اللوفر بباريس وقال: أن الفراعنة استطاعوا السيطرة على كثير من القوى الكونية، واستعانوا بالبندول فى وضع الأحجار بحيث تتفق مع اتجاه عروقها فى الجبال لتكون أكثر مقاومة لعوامل التعرية وأضاف أن الأعجاز الفرعونى يتمثل فى كيفية ضبط الزوايا وربطها بهندسة الكون وحركة النجوم والاتجاهات الجغرافية والمغناطيسية للأرض وهذه النظرية تثبت خطأ النظريات السابقة حول الطريقة التى بنيت بها الأهرامات "[٣٩٢].

و تعليقاً على هذا الخبر يذكر المهندس أسامة السعداوى فى كتابه[٣٩٣]:"هذا هو الخبر الذى نشر فى الصفحة الأولى للأهرام .. والذى يوضح لنا آراء بعض علماء هندسة العمارة فى جامعة القاهرة وعلم المصريات عن أسلوب بناء الهرم .. وهى آراء جديدة لا قديمة لا تخرج عن ما ردده الأجانب عندما فشلوا فى التوصل إلى السر الحقيقى لأسلوب بناء الأهرامات. ونحن ندعو هذا الفريق من العلماء الأجلاء

---

[٣٩٢] جريدة الأهرام : العدد رقم ٤٠٧٦٦ فى ١٩٩٨/٧/١٨، ص١ .
[٣٩٣] مهندس أسامة السعداوى : (سر الفراعنة وعلم الفلك)، ص٢٧ .

أن يقوموا بعمل تجربة علمية (وعملية) أمامنا كى يوضحوا لنا كيف يمكن رفع كتلة حجرية وزنها ٥٥ طنا إلى ارتفاع ١٠٠ متر باستخدام هذه النظرية مستخدمين انعدام الجاذية الأرضية أو باستخدام قوى النجوم كما يذكرون ! ولا مانع من أن يستعينوا بعلماء من مختلف دول العالم لعلنا نصل إلى الحقيقة المنشودة فى النهاية''.

والأساطير هى الأخرى لا تبقي على حالها أبداً !

فالصراع المحموم، منذ آلاف السنين، بين فك طلاسمها، وبين حقائق الواقع، جعلها فى بعض الأوقات هجيناً عجيباً من الحقيقة والخيال، تختلط فيها الأوراق، وتتداخل فيها الحوادث والأزمنة... وفى مصر، تشهد منطقة الأهرامات ـ تحديداً ـ هذا الهجين المثير من الحقيقة والخيال !.. فمنذ وقت، يمتد إلى الأربعينيات من هذا القرن اعتادت جماعات، من مختلف الجنسيات، القدوم إلى مصر من اجل هرم (خوفو) وحده.. يتجمعون أمامه فى ساعات متأخرة من الليل، يرتدون عباءات سوداء نقش عليها رسوم من زمن (إخناتون).. وبهدوء يسبقه الشغف والافتتان، يصعد هؤلاء درجات الهرم الحجرية، ومعهم أفكارهم ومعتقداتهم الآتية من زمن سحيق، وتحت أضواء الشموع، وفوق الصمت والسكون الرهيب، يجرى هؤلاء طقوساً داخل حجرة دفن الملك خوفو، ويرددون ترانيم خاصة، لا يفهمها أحد سواهم !

من هؤلاء الغرباء الذين يدفعون الأموال بسخاء ودون تردد من اجل دخول الهرم الأكبر ؟.. وهل حقاً جاءوا من أجل هرم (خوفو)؟ أم لأغراض أخرى لا يعلمها أحد سواهم ؟.. والأهم ماذا نحن فاعلون بهم ؟

هذا التحقيق يحاول القفز على الأساطير، من اجل معرفة ـ أولاً ـ حقيقة هؤلاء الذين تجاوزت أعدادهم عشرات الملايين فى أمريكا واليابان وأفريقيا وأوروبا.. وثانياً من أجل الأساطير الجميلة نفسها، التى تجرجر الجميع من آذانهم وعقولهم !

الفراعنة استخدموا الزئبق الأحمر فى بناء الأهرام والمعابد العجيبة !

يذكر الأستاذ/ محمد فاروق :'' ...أما عن طريقة استخدام الجان فى استخراج

الزئبق الأحمر فأوضح لى الشيخ الشاب ـ وهو رجل خبرة ومعرفة فى هذا المجال ـ أن باستخدام تعاويذ معينة يتم تحضير أقوى فصائل الجن والسيطرة عليه وأن موضوع الزئبق الأحمر كان معروفاً للفراعنة لدرجة إنهم سخروا الجان فى تحنيط أجسادهم بعد الموت وبناء المعابد العجيبة والأهرام والتماثيل الضخمة وعمل كل المهام الصعبة بل والمستحيلة التى يقف أمامها العالم شارداً هذه الأيام "[٣٩٤].

[٣٩٤] الأستاذ/محمد فاروق : مجلة الأهرام الرياضى، العدد رقم ٥٥٢، الصادر فى ٢٦ يوليو ٢٠٠٠، ص ٥٢، بتصرف .

اصنع هرمك بنفسك

نرسم على صفحة الورق المقوّى دائرة مركزها (م) ونصف قطرها ١١,٤ سم. ثم نفتح الفرجار فتحة تساوى ١٢ سم، ونركز فى أى نقطة على المحيط، ولتكن النقطة (أ)، ونحدد نقطة (ب) على محيط الدائرة، ثم نركز فى (ب) ونحدد (جـ) ... وهكذا. بعد أن ننتهى من تحديد النقط أ، ب، جـ، د، هـ على محيط الدائرة، نقطع الورق المقوّى فى الاتجاهات م أ، أ ب، ب جـ، جـ د، د هـ، هـ أ، ثم نصنع حزا خفيفاً بالشفرة والمشرط فى الاتجاهات ب م، جـ م، د م، ليساعدنا ذلك على ثنى الورق المقوّى بانتظام عند هذه الخطوط، عندما يتم الثنى، نقرب الخط أ م، من الخط م هـ بحيث يتطابقان، ثم نلصق جانب الهرم بالورق اللاصق، أو بالشريط اللاصق (سيلوتيب) وفى هذه الحالة أيضاً سنحصل على هرم ارتفاع ٨ سم، مطابق للهرم الآخر (انظر الشكل) .

وإذا أردنا صنع هرم أكبر من ذلك، ليس علينا إلا أن نضاعف الأبعاد المذكورة. على سبيل المثال إذا أردنا الحصول على هرم يصل إرتفاعه إلى ١٦ سم، يجب أن يكون طول القاعدة ٢٤ سم، وطول جانبه المائل ٢٢,٨ سم ... وهكذا. وفيما يلى بعض العلاقات بين طول قاعدة الهرم وجانبه المائل وارتفاعه بالسنتيمتر أو أى وحدة قياس أخرى :

القاعدة	الجانب	الارتفاع
٩	٨,٥٥	٦
١٨	١٧,١	١٢
٢٧	٢٥,٦٥	١٨

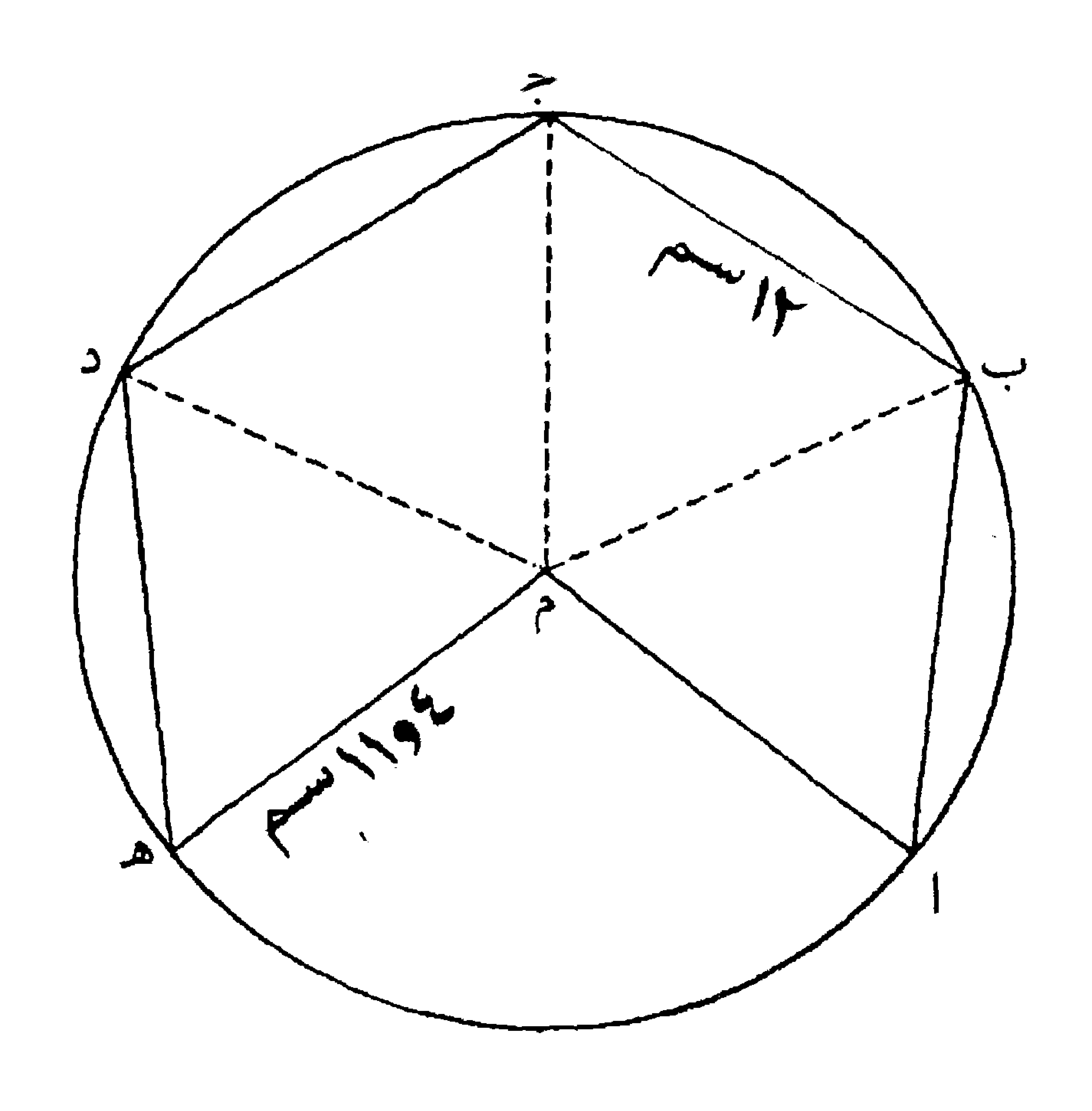
ويجب أن نلفت النظر إلى أن هذه القياسات التى نعطيها هى قياسات تقريبية،

ذلك لأن العلاقة بين أبعاد الهرم تتضمن نسبتين تعطيان أرقاماً غير قياسية. النسبة التقريبية (ط) وهى العلاقة بين محيط الدائرة ونصف قطرها، ثم النسبة الذهبية. وكل من هاتين النسبتين عند تحويل كسرها الاعتيادى إلى كسر عشرى تعطى عملية قسمة غير منتهية وهذا هو ما نطلق عليه اسم الرقم غير القياسى. ويستند إلى هذه الحقيقة فى إثبات مدى تطور المعارف الرياضية والهندسية عند قدماء المصريين .

بعد أن تنتهى من صناعة الهرم، ضعه فوق ورقة بيضاء أكبر من مساحة قاعدته، وارسم حدود القاعدة التى ستكون على شكل المربع، ثم ارسم على هذا المربع خطاً يمتد بين منتصفى ضلعين متقابلين ومده على استقامته من الجانبين ... والأن .. بمساعدة بوصلة مغناطيسية عدل وضع هذه الورقة البيضاء. بحيث يأخذ هذا الخط الممتد اتجاه محور الشمال - الجنوب المغناطيسى (انظر الرسم) .

المعروف أن البوصلة المغناطيسية تحدد محور الشمال - الجنوب المغناطيسى، والمعروف أيضاً أن هذا المحور يميل قليلاً عن محور الشمال - الجنوب الجغرافى، وفقاً لموقع الانسان على الكرة الأرضية. لكن الثابت من الآف التجارب التى تمت على نماذج الهرم أن وضع الهرم فى اتجاه محور الشمال - الجنوب المغناطيسى يكفى لنجاح التجربة. بعد تحديد وضع الورقة بحيث يأخذ الخط المرسوم قاطعاً قاعدة الهرم اتجاه محور الشمال - الجنوب، نثبت الورقة على المنضدة أو الأرض الموضوعة فوقها بشريط لاصق. وهكذا، عندما نضع نموذج الهرم فوق المربع السابق رسمه سيأخذ الاتجاه المطلوب .

المعروف أن بؤرة النشاط فى جوف الهرم تقع على الخط الواصل بين قمته وبين مركز المربع الذى يمثل قاعدته. وهذه البؤرة تقسم هذا الخط بنسبة ٢ إلى ١ من جهة القمة. أى أنها ترتفع بمقدار ثلث ارتفاع الهرم. لهذا عند استخدام الهرم لشحذ شفرة الحلاقة مثلا، فلابد من وضع علبة فارغة أو قطعة من الخشب، أو أى جسم عازل كهربياً، فى مكان المربع الذى يظهر فى شكل، على أن يكون ارتفاع العلبة أو الجسم ٢,٦ سم أى حوالى ثلث الارتفاع الذى يبلغ ٨ سم. وفى هذه الحالة توضع شفرة الحلاقة أفقياً فوق هذه القاعدة، وبحيث يكون البعد الأطول للشفرة فى اتجاه محور الشمال - الجنوب المغناطيسى .


جـ
ب
د
م
هـ
ا
١٢سم
١١٫٩٤سم

طريقة فتح الممرات السرية للهرم الأكبر

شيد المصريون القدماء أهراماتهم لتكون مقابر للملوك دون سواهم، ولكن هذا الحق أصبح فيما بعد، أى بعد فترة من بداية الفكرة، سارياً على الملكات أيضاً [٣٩٥].

ومما لا شك فيه أن الأهرامات التى بناها قدماء المصريين لابد وأن يكون لها ممر غير الممر المعتاد الذى ندخل منه وهذا الممر سنطلق عيه لفظ (الممر السرى) بمعنى أنه له طريقة خاصة فى فتحه وإغلاقه وكذلك له موضع معين لا يعرفه أى شخص ولكن فئة قليلة هى التى كان متاح لها فقط معرفة موضع وطريقة فتح وإغلاق الممرات السرية للهرم !!

والهرم - أى هرم - كان لابد وأن يكون له ممران أحدهما صغير وضيق والأخر واسع وكبير أما عن السبب فذلك لتأمين مومياء الملك والأثاث الجنائزى .

و بالنظر الى الرسوم الكروكية للأهرام (خوفو وخفرع وغيرهم) يلفت النظر إلى وجود ممر يميل بزاوية تتراوح من ٢٢ إلى ٢٨ درجة ويهبط الى داخل الهرم (يسمى البئر) نظراً لأنه ضيق للغاية وينتهى بغرفة مسدودة !!

أهمية الممر السرى

وفى رأى الشخصى أنهم كانوا يقومون بالدخول إلى داخل الهرم من الممر الضيق - الذى يميل بزاوية تتراوح من ٢٢ إلى ٢٨ درجة والمسمى بالبئر - ثم عن طريق ممر سرى ينفذون منه إلى داخل الهرم نفسه ويقومون بعد ذلك بفتح الباب الكبير (باب الهرم) من الداخل وعن طريق هذا الباب الكبير الذى يؤدى إلى خارج الهرم والموجود تحت الأرض بما لا يقل عن ٥٠ متر على الأقل (والذى نجهل مكانه

---

[٣٩٥] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة :د.أحمد فخرى، ص٧.

حتى الأن) يدخل العمال حاملى الجثمان والأثاث الجنائزى من هذا الباب السرى من خارج الهرم إلى داخله وهذا الباب - الموجود تحت الأرض - لابد أن يكون له ممر طويل (نفق) يبدأ من خارج الهرم ويأخذ شكل المنحدر حيث يتم عن طريقه إدخال الأثاث الجنائزى والتوابيت وكل ما يخص الملك المتوفى ثم يقوم أحد الأشخاص بإغلاق هذا الباب (الموجود فى نهاية الممر) من الداخل وفى نفس الوقت تقوم مجموعة من الأشخاص بردم الممر المنحدر (النفق) والمؤدى إلى الباب الكبير - الموجود تحت الأرض - من خارج الهرم لإخفاءه عن الأعين، ثم يقوم الشخص الموجود داخل الهرم بإغلاق الممر السرى الصغير الموجود داخل الهرم ثم يقوم بعد ذلك بالخروج عبر البئر ومنه إلى خارج الهرم للتضليل وبعد أن يكون قد أنهى مهمته بنجاح !

و بالتالى لو أستطاع أحد الأشخاص التسلل إلى داخل الهرم عن طريق البئر الضيق ثم الوصول إلى الممر السرى ومنه إلى داخل المقبرة التى بها الأثاث الجنائزى فإنه لن يستطيع الخروج بأى شئ من محتويات المقبرة نظراً لضيق البئر وبالتالى عليه البحث عن باب الخروج (وهو الباب الكبير الواسع الذى دخلت منه محتويات المقبرة من أثاث جنائزى وتوابيت و...إلخ) والذى يفتح من الداخل وموجود على عمق لا يقل عن ٥٠ متر تحت الأرض - والذى تم ردمه بعد إغلاقه مباشرة - ولتحديد موضع هذا الباب - من داخل الهرم - من رابع المستحيلات وكذلك طريقة فتحه وحتى بفرض أنه أستطاع أحد فتح الباب السرى الموجود تحت الأرض للخروج فإنه سيفاجأ فى هذه الحالة بحارس الهرم والذى ذكره الخليفة المأمون حينما دخل الهرم بقوله: " لكل هرم حرس خاص يقوم بحراسة الكنوز ويحمى الهرم من أى تدخل غريب " [٣٩٦]. كذلك ذكر السيوطى وجود أجهزة حراسة داخل الأهرامات ومؤكد أن الحرس مثبت على أبواب الدخول من الخارج !

و سوف نستعرض الأن بعض الأهرامات لبيان موضع الأبواب والممرات السرية فيها وكذلك طريقة فتحها وإغلاقها .

---

[٣٩٦] محمد طراف وبسام درويش : (أسرار الأهرامات)، ص٢٩ .

يصف الدكتور (أحمد فخرى)[٣٩٧] الغرفة المسماة بغرفة الملك فى الهرم الأكبر فيقول : "... وفى أخر هذا الدهليز نجد الحجرة التى يطلق عليها اسم " غرفة الملك " وأحجار جدرانها وأسقفها وأرضيتها من الجرانيت الأحمر، ومقاييسها ٥,٢٠ × ١٠,٨٠ أمتار، وارتفاعها ٥,٨٠ متر وسقفها مستو ومكون من تسعة أحجار ضخمة وزن كل منها ٥٠ طناً تقريباً. وفى الجزء الغربى من هذه الحجرة نرى صندوق تابوت من الجرانيت لا غطاء له، وهو مصقول صقلاً طيباً ولكنه خال من النقوش".

و الملاحظة هنا وجود تابوت فى داخل الهرم ليس عليه نقوش ولا كتابة ولا أسم الملك المتوفى هو أمر يثير الدهشة والعجب والأغرب أنه وجد فارغاً!!

بل الأغرب من ذلك أنه وضع بجوار أحد جدران الحجرة ولم يوضع فى منتصفها !

فما وظيفة هذا التابوت ؟

من المؤكد أنه لم يستخدم لوضع مومياء الملك المتوفى بداخله، فماذا كانت وظيفة هذا التابوت ؟

فلو تتبعنا خطوات دخول الخليفة المأمون لداخل الهرم الأكبر لوجدنا أنه دخل إلى داخل غرفة الملك ـ وهى الغرفة التى بها التابوت ـ ثم بدأ يصف لنا مواضع وغرف لم نراها من قبل وهذا يعنى أن هناك ممر سرى بداخل غرفة الملك نجح الخليفة المأمون فى فتحه وهو الذى يؤدى إلى داخل إلى الهرم .. فأين هذا الممر؟

هناك إحتمالين لا ثالث لهما :

الإحتمال الأول: أن يكون التابوت مثبت على بكرة وهذه البكرة متصلة بمجموعة من البكرات متصلة هى الأخرى بالجدار (الذى يقع خلف التابوت) وعند دوران التابوت تدور معها مجموعة البكرات المتصلة بالجدار، فيرتفع الجدار

---

[٣٩٧] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة :د.أحمد فخرى، ص ١٧٤ .

لأعلى وتظهر فتحة فى الجدار تسمح بمرور شخص والمفترض أن هذه الفتحة تقع فى الأسفل وملاصقة للأرضية إما أقصى يمين الجدار الجرانيتى أو أقصى يسار الجدار الجرانيتى الذى يقع خلف التابوت مباشرة وتكون هذه هى فكرة الممر السرى !!

الإحتمال الثاني: أن يكون التابوت مثبت على بكرة وهذه البكرة متصلة بمجموعة من البكرات متصلة هى الأخرى بأحد البلوكات الجرانيتية [398] (الذى يقع خلف التابوت والمكوّنة للجدار) وعند دوران التابوت تدور معها مجموعة البكرات المتصلة بأحد البلوكات فيتزحزح البلوك (الحجر الضخم) إلى الداخل تاركاً مكانه فجوة تسمح بمرور شخص واحد، والمفترض أيضاً أن هذا البلوك يقع فى أسفل الجدار وملاصق للأرضية إما أقصى يمين الجدار الجرانيتى أو أقصى يسار الجدار الجرانيتى الذى يقع خلف التابوت مباشرة وهذه هى فكرة (الممر السرى)!!

و الإحتمال الثانى هو الأقرب للصواب لأن مسالة تحريك البلوك أسهل بكثير من مسالة رفع الجدار الجرانيتى بأكمله وخصوصاً أن الجدار الجرانيتى ليس قطعة واحدة بل يتكون من مجموعة من الأحجار الجرانيتية (البلوكات) المتراصة فوق بعضها البعض .

الرحالة الرومانى (سترابو)[399] يؤكد وجود حجر متحرك بداخل الهرم

الرحالة الرومانى (سترابو) أشار فى كتابه عن (الجغرافيا)، إذ ذكر أن ثمة حجر متحرك فى مكان مرتفع بالهرم الأكبر إذا زحزح من مكانه انكشف تحته ممر يهبط إلى أساس الهرم[400].

---

[398] الجدار الجرانيتى الموجود خلف التابوت فى حجرة الملك بالهرم الأكبر يتكون من مجموعة من البلوكات (الأحجار الضخمة التى تتخذ شكل المكعبات) أى أن الجدار ليس قطعة واحدة.

[399] زار هذا الجغرافى الشهير بعد ما بين عامى ٢٥_٢٤ ق.م، وعاش أكثر من خمس سنوات فى الأسكندرية وقد ألف كتاباً عن جغرافية العالم القديم وحدثنا فى الجزء الخاص بمصر (الكتاب السابع عشر) عن المدن المصرية وعواصمها وعادات سكانها، انظر د.رمضان السيد : (تاريخ مصر القديمة)، جـ١، ص٥٥ .

[400] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٩٢ .

فلا يمكن أن يكون (سترابو) يشير إلى باب خارجى متحرك لأنـه يـذكر أن هـذا الحجر المتحرك موجود بداخل الهرم وليس بخارجه "[٤٠١].

فهل كان (سترابو) يتحدث عن البلوك (الحجر الضخم) الموجـود بغرفـة الملـك الذى سيتحرك عند دوران التابوت !

ويبدو أن (سترابو) قد دخل الهرم وتحديداً غرفة الملك ورأى الحجر متزحزح عن مكانه (أى أن الممر السرى كان مفتوح فى زمنه) فظن أن شخصاً مـا قـد زحـزح الحجر بيديه ولم يدر بخلده أبداً أن زحزحة الحجر تمت بدوران التابوت !

اتجاه دوران التابوت

قف ووجهك فى الجدار الذى يقع خلف التابوت أدر التـابوت مـع ملاحظـة أن يكون الدوران فى إتجاه عقارب الساعة .

طريقة الدوران

يقوم بدوران التابوت أربعة أشخاص على يقسّموا إلى مجمـوعتين، كـل مجموعـة إلى شخصين وتقوم كل مجموعة بالضغط بقوة على أطراف التابوت فى نفس الوقت التى تدير التابوت وتخيّل أن التابوت كما لو كان مثبت على شئ يشبه " السوستة " فعند الضغط على أطراف التابوت يهبط التابوت إلى أسفل بدرجة بسيطة جداً لا تلاحظها العين المجردة وفى نفس اللحظة يجب دوران التابوت فيدور التابوت بزاويـة ٩٠ درجة عندئذ تظهر الفجوة فى الجدار الجرانيتى (الممر السرى) !!

ما يؤكد فكرة دوران التابوت

وجود حجر غير منتظم الشكل وضع بجوار التابوت فى هرم خوفو والمعتقد أنه وضع فى عصر ما بعد المأمون والهدف فى الغالب هو منع دوران التـابوت بواسـطة الأشخاص الذين كانوا يدخلون الهرم للبحث عـن الكنـوز ويبـدو أن مسـألة دوران التابوت كانت معروفة للعامة فى زمن الخليفة المأمون!

---

[٤٠١] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٩٣ .

ذكر المقريزى فى كتابه[402] عن رحلة الخليفة المأمون داخل الهرم: ''... ويقال أنه وجد فى موضع من هذا الهرم ايوان[403] فى صدره ثلاثة أبواب على ثلاثة بيوت طول كل باب عشرة أذرع فى عرض خمسة أذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلى صفحاته خط أزرق لم يحسنوا قراءته وأنهم أقاموا ثلاثة أيام يعملون الحيلة فى فتح هذه الأبواب إلى أن رأوا أمامها على عشرة أذرع منها ثلاثة أعمدة من مرمر وفى كل عمود خرق فى طوله وفى وسط الخرق صورة طائر ففى الأول من هذه العمد صورة حمام من حجر أخضر وفى الأوسط صورة بازى[404] من حجر أصفر وفى العمود الثالث صورة ديك من حجر أحمر فحركوا البازى فتحرك الباب الأول الذى فى مقابلته فرفعوا البازى قليلاً فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التمثالين الأخرين فارتفع البابان الأخران فدخلوا إلى البيت الأوسط ...''.

و يذكر (المقريزى) فى كتابه[405] طريقة غلق هذه الأبواب فيقول: '' وأمر (أى الخليفة المأمون) فحطت العمد فانطبقت الأبواب كما كانت ''.

نلاحظ هنا أن الخليفة المأمون[406] كان أمامه جدار وكان يعرف أن خلف هذا الجدار حجرة فأخذ يبحث بجوار الجدار عن أى شئ قابل للدوران فلم يجد سوى البازى فحرّكه (أى أداره) فتحرك الجدار وظهرت الحجرة السرية ولاحظ هنا أنه قبل تحريك (أى دوران) البازى تم شد البازى لأعلى (أى رفعه) ثم دورانه فى نفس الوقت وهذه الطريقة هى عكس ما كان يتبع فى فتح الأبواب السرية مثلما الحال بالتابوت الموجود فى غرفة الملك حيث كان يتم الضغط لأسفل مع الدوران

---

[402] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص ١١٩ .

[403] ايوان : الصفة العظيمة المرتفعة عن مستوى أرض البيت يحيط بها ٣ جدران،المعجم المحيط، مادة : الإيوان ،انظر شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com

[404] البازى : جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم ،إنظر المعجم المحيط، مادة : باز، انظر شبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com

[405] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٩ .

[406] ذكرنا سابقاً فى هذا الكتاب مسألة أن الخليفة المأمون كان معه خريطة تفصيلية للهرم الأكبر وكانت هذه الخريطة تحتوى على جميع الغرف السرية الموجودة بالهرم .

فى آن واحد وربما كان هذا هو السبب الرئيسى فى أنهم أقاموا ثلاثة أيام يعملون الحيلة فى فتح هذه الأبواب !!

و هذا يؤكد أن الخليفة المأمون كان على علم بأن الأبواب السرية تفتح عن طريق تحريك الأجسام المثبتة فوق البكرة المحرّكة والتى بدورها تقوم بعملية الدوران للبكرات الأخرى المتصلة بالجدار فيرتفع لأعلى وتظهر الحجرات السرية !

ما يؤكد فكرة ضرورة الضغط على أطراف التابوت عند دورانه

وجود كسر فى طرف التابوت الموجود داخل الهرم الأكبر يؤكد أن هناك محاولات ضغط عنيفة أجريت عليه بهدف دورانه مما أدى لحدوث هذا الكسر وقد يكون ذلك قد حدث أثناء محاولة الخليفة المأمون دخول الهرم الأكبر أو فى عصور لاحقة بعد عصر الخليفة المأمون !

مايؤكد أن التابوت مثبت فوق بكرة (أو لولب) قابلة للدوران

و عن أبواب الهرم يذكر (السيوطى)[٤٠٧]: '' إن بانيها جعل لهما أبواباً على أزاج[٤٠٨] مبنية بالحجارة فى الأرض، طول كل أزج منها عشرون ذراعاً، وكل باب من حجر واحد يدور بلولبٍ إذا أطبق لم يُعْلَمْ أنه باب، يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت، كل بيت منها على اسم كوكب وكلها مقفلة بأقفال واحدة، فى كل بيت صنم من ذهب مجوّف، إحدى يديه على فيه وفى وجهه كتابة بالمسندية[٤٠٩]، إذا قرئت انفتح فوه فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به ''[٤١٠].

---

[٤٠٧] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص١٥.

[٤٠٨] أدراج، والأزج : بيت يبنى طولاً .(لسان العرب(٧٠))، أنظر جلال الدين الاسيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام) ـ دراسة وتحقيق سامى شاهين ـ ص ١٥،حاشية (٨٥) .

[٤٠٩] فى كتابه (حسن المحاضرة) ذكر السيوطى أن الكتابة بالمسند، وقد نقل الشيخ (نصر أبو الوفا الموريني) ـ فى (المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الأصول الخطية) ص(٩) ــ قول المقريزى : القلم المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد ،و كان قد قال قبل ذلك ـ ابن الموريني ـ : قال ـ يقصد ابن خلكان ـ والحميرية هى خط أهل اليمن قوم هود وهم عاد الأولى، وهى عاد إرم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميرى .. إلخ، أنظر: جلال الدين الاسيوطى، تحفة الكرام بخبر الأهرام ـ دراسة وتحقيق سامى جاهين ـ ص ١٥، حاشية (٩٠) .

[٤١٠]جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص١٥ .

ويتضح من كلام (السيوطى) ان الأبواب مبنية على (أزاج) أى أنها تتحرك من أعلى إلى أسفل والعكس، وربما يقصد بـ (أزاج) التماثيل الجرانيتية التى تدور مثل التابوت الموجود فى حجرة الملك، وأن الباب من حجر واحد (بلوك ضخم) وإذا أطبق لم يعلم أنه باب ويتحرك الباب بلولب أى أن هناك شئ لابد وأن يدور حتى يتحرك الباب (الحجر) من موضعه !

ومسألة دوران التابوت الموجود فى حجرة الملك بدون الضغط عليه تبدو مستحيلة، لأنه عند دوران التابوت فإن الجدار الذى يقع خلفه من المفروض أن يرتفع وهذا الجدار وزنه لا يقل عن ١٠٠ طن !

ومسألة أربعة أشخاص يقومون بدوران التابوت تعادل فى المعنى نفسه أن الأشخاص الأربعة يستطيعون رفع ١٠٠ طن معاً بمعدل ٢٥ طن لكل شخص وهذا أمر مستحيل !

ولو تركوا التابوت بعد إرتفاع الجدار فإن التابوت سيدور فى الإتجاه العكسى ويهبط الجدار بسرعة مرة أخرى كنتيجة لثقله ويختفى الممر السرى مرة أخرى !

من هنا كان لابد وأن يكون هناك ما يشبه (الشداد) وهذا (الشداد) يلعب دوراً هاماً فى تثبيت التابوت إلى أخر موضع تم تحريكه إليه !

بمعنى أنه عند دوران التابوت وظهور الباب السرى يتم تثبيت التابوت عن طريق هذا (الشداد) حتى لا يرجع التابوت إلى وضعه الأصلى، وهذا (الشداد) يجب أن يكون بجوار التابوت وحتى يمكن لمن يحركه أن يتحكم فيه بسهولة ولو تم عمله فى صورة ذراع بارز من التابوت لإنكشف الأمر وعلى ذلك يجب أن يكون هذا الشداد مخفى بداخل التابوت !

وتعتبر فكرة إستخدام ما يشبه السوستة تحت التابوت بحيث لا يتحرك إلا بالضغط عليه تعتبر فكرة مثالية وتؤدى الغرض على أكمل وجه !

بمعنى أنه عند الضغط على أطراف التابوت وتحريكه فإنه يتحرك وإذا ترك لا يرتد إلى وضعه الأصلى وهذه العملية تمكّن من يحرّك التابوت من أن يحرّكه على فترات زمنية متباعدة يرتاح بينها من الإرهاق دون أن يرتد التابوت إلى موضعه

الأصلى الذى كان عليه قبل الدوران !

لذلك فإن مسألة تحريك البلوك أسهل بكثير من مسالة رفع الجدار الجرانيتى بأكمله وخصوصاً أن الجدار الجرانيتى ليس قطعة واحدة بل يتكون من مجموعة من الأحجار الجرانيتية (البلوكات) المتراصة فوق بعضها البعض .

ولكن يجب ألا ننسى أن (المقريزى) ذكر فى كتابه[41] عن رحلة الخليفة المأمون داخل الهرم: "... فرفعوا البازى قليلاً فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التمثالين الأخرين فارتفع البابان الأخران فدخلوا إلى البيت الأوسط ...".

وعلى ذلك يظل إحتمال إرتفاع الجدار الجرانيتى الضخم بأكمله والموجود خلف التابوت (و ذلك عند دوران التابوت) سيظل إحتمال وارد جداً !!

ما يؤكد معرفة قدماء المصريين بإستخدام البكرات الجرانيتية

يذكر المهندس (أسامة يحيى) فى كتابه[42] :" وقد عثر فى منطقة الأهرام على بكرة كاملة مصنوعة من حجر الجرانيت يمكن أن تدار بواسطة ثلاثة حبال وجدت فى المدينة الهرمية المجاورة لهرم خفرع ".

ونرى أن هذه البكرة كانت تستخدم فى صنع أبواب الأهرامات والمقابر ولا شئ غير ذلك .

شكل الممر المتوقع ظهوره

عند دوران التابوت من المتوقع أن يرتفع الحائط الجرانيتى أو يتزحزح البلوك (الحجر الضخم وأحد مكونات الجدار الجرانيتى ويترك مكانه فجوة تسمح بمرور شخص واحد، وهذا البلوك يقع اما أقصى يمين الجدار الجرانيتى أو أقصى يسار الجدار الجرانيتى الذى يقع خلف التابوت مباشرة) وظهور فجوة ضيقة أبعادها تشبه إلى حد كبير مدخل غرفة الملك وتكفى لمرور شخص واحد بصعوبة، ومن كتابات

---

[41] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٩.
[42] م/ أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر ... الخرافة والأسطورة)، ص٥٣ .

الرحالة والمؤرخين العرب الذين دخلوا إلى الهرم بعد أن فتحه الخليفة المأمون وبعد إعادة ترتيب الروايات التى ذكروها نستطيع أن نتوقع شكل الهرم من الداخل عند الدخول من الممر السرى الموجود بالحجرة المسماة بحجرة الملك: " يمشى الداخل عشرين ذراعاً على التقريب، قائماً فى بعضها، ومنحنياً فى بعضها، إلى أن يعطف على يساره قائماً، فيلتقى زلاقة (ممر صاعد يؤدى لأعلى) ضيقة من الحجر الصوان الأسود الذى لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط (أى بين جدارين) قد نقر فى الزلاقة حفر(أى يوجد فتحات صغيرة لوضع الأصابع) يتمسك الصاعد بتلك الحفر (أى الفتحات الصغيرة)، ويستعين بها على المشى فى الزلاقة لئلا يزلق، يطلع إليها من مقدار قامة بغير بسطة، وتحت (أى تنتهى فى أسفلها) هذه الزلاقة حفير ذكر أنه بئر، ويلقى هناك منفساً يورى نوراً يسيراً يتمكن الرجل النحيف من دخوله. ثم يرتقى من هذه الزلاقة المذكورة، فينتهى إلى طاقة[413] عندها مجدل يرتقى منه إلى زلاقة أخرى (أى ممر صاعد أخر) عن يمنة المرتقى فيها يقع ما بين الزلاقتين، والطاقة المذكورة تحت الزلاقة الثانية، يدخل من هذه الطاقة إلى بيت مربع (أى حجرة مربعة الشكل) فيه حوض (أى تابوت) فارغ، وفى سقف هذا البيت (أى الحجرة المربعة) كتابة بالخط الكاهنى الأول، ثم يكر راجعاً إلى الموضع الذى دخل منه، فيصعد إلى الزلاقة الثانية، وعلى جانبيها مجادل فيها طاقات (فتحات) قد فرضت بالمعول عن قصد لمن يرتقى فيها، ما بين كل واحدة منها والأخرى مقدار ذراع، فينتهى إلى بيت أخر مربع (أى حجرة أخرى مربعة الشكل) فيه نقض كأنه قد حفر، وبه حوض (تابوت) فارغ كالأول، وأسفل الزلاقة قبة (أى حجرة) مربعة الأسفل مدورة الأعلى (أى لها سقف يشبه القبة) كبيرة فى وسطها بئر عمقها عشرة أذرع كان عرضه يكفى لمرور شخص وهى مربعة ينزل الإنسان فيها فيجد أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وجميع هذه الأبواب تؤدى إلى ردهة واسعة (دار كبيرة) وفى كل زاوية من زوايا هذه الغرفة (المربعة الأسفل المدورة الأعلى) أى فى كل وجه من تربيع البئر يوجد باب تمددت فيها أجساد الموتى، أنه كانت هناك أربعة دهليز مملوءة

[413] الطاقة هى ما عطف من الأبنية أو بناء يشبه القوس وقد يقصد نافذة أو فتحة ... المؤلف .

بالجثث الإنسانية وأن المكان برمته كان ممتلئاً بالوطاويط وقد لاحظ أيضاً أنه دفنت بها حيوانات مختلفة كان كل جسد ملفوف بعدة طبقات من القماش الذى أصبح قاتماً من القدم لقد بقيت أجساد جميع الموتى محفوظة بشكل كامل، كان على رؤوسهم شعر لم تكن فيه أية شعرة بيضاء، توضعت أجسادهم بشكل متراص الواحد تلو الأخر وعندما حاول رفعها تبين أنها خفيفة كالهواء، لذلك تولد انطباعاً بأن هذه مجموعة من الناس كانوا من الشبان، ومن الغرفة المذكورة ذات القبة كان يمكن الصعود إلى أعلى حجرة فى الهرم عن طريق ممر عرضه خمس خطوات ولكن دون درج (أى بدون سلالم)، كان هذا الممر يؤدى إلى معبر ضيق فأفضوا إلى قبة صغيرة فيها صورة آدمى من حجر أخضر كالدهنج فأخرجت إلى المأمون فإذا هى مطبقة فلما فتحت وجد فيها جسد آدمى (فرعون) عليه درع من ذهب مزين بأنواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت أحمر كبيضة الدجاجة يضئ كلهب النار. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أبواب وممرات سرية أخرى أسفل الهرم الأكبر وتحديداً فى نهاية الممر الهابط بداخل الغرفة التى تسمى بالنقرة !!

النقرة

تقع هذه الغرفة مباشرة تحت قمة الهرم بحوالى ٦٠٠ قدم[٤٤] أما أبعادها فهى كالتالى ٣١ قدم للبعد الغربى الشرقى و٢٧ قدم للبعد الشمالى الجنوبى، وعلى الرغم من نعومة سقف هذه الغرفة النسبى، إلا أن أرضيتها غير منتهية التشطيب، وهى تتدرج إلى عدة مستويات خشنة، أقل هذه المستويات إنخفاضاً يبلغ إرتفاعه ١١ قدم و٥ بوصات[٤٥] .

فإذا علمنا أن إرتفاع الهرم الحالى هو ١٣٧ متر (أى ٤٤٩,٥ قدم) فهذا يعنى أن النقرة تقع أسفل سطح الأرض بمقدار ٦٠٠ – ٤٤٩,٥ = ١٥٠,٥ قدم (أى ٤٥,٨ متراً) .

وفى الحائط الجنوبى لهذه الغرفة يوجد ممر منخفض غامض يمتد حتى ٥٣ قدماً

---

[٤٤] القدم = ٣٠,٤٨ سم أى ٠,٣٠٤٨ متر.

[٤٥] م/ أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر .. الخرافة والأسطورة)، ص٣٣ .

إلى الجنوب ثم ينتهى نهاية عمياء، ولغموض هذا الممر قام بعض المغامرين بالزحف من خلاله وأجروا بعض الحفائر التى لم تسفر فى النهاية عن شئ، وفى مركز أرضية هذه الغرفة توجد بئر مربعة [416] كانت بعمق ١٢ قدم فى سنة ١٨٣٨ تم بعدها تعميق الحفر بواسطة الباحث الإنجليزى هوارد فيس على أمل العثور على غرفة مختفية، وكالعادة لم تسفر النتيجة عن شئ [417].

والمؤكد أن هذه الغرفة والمسماة ـ بالنقرة ـ يوجد بها أبواب وممرات سرية تؤدى إلى المخازن الموجودة تحت الأرض والتى تحدث عنها هيرودوت والأخباريون العرب وهى نفسها التى كان يتم فيها تخزين القمح فى زمن النبى يوسف !

و الهرم الأكبر كبناية بهذه الضخامة لابد من أن يكون له مدخل رئيسى وكذلك مخرج وتعالوا نبحث عنهما على ضوء كتابات المؤرخون والأخباريون العرب !

البحث عن المدخل الرئيسى لهرم خوفو الأكبر

ويذكر (المقريزى) فى الخطط [418]: "... وجعلوا لها أبواباً تحت الأرض بأربعين ذراعاً فأما باب الهرم الشرقى (الهرم الأكبر) فأنه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم وأما باب الهرم الغربى (هرم خفرع) فأنه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط وأما باب الهرم الملون (هرم منقرع) فأنه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط فإذا حفر بعد هذا القياس وصل إلى (باب الأزج) المبنى ويدخل إلى باب الهرم ...".

ويذكر المقريزى فى الخطط [419]: "... ولهذه الأهرام أبواب فى (أزج) تحت الأرض طول كل (أزج) مائة وخمسون ذراعاً فأما باب الهرم الشرقى (الهرم الأكبر) فمن

---

[416] ليس من المعروف على وجه اليقين من أحدث هذه الحفرة أصلاً وهل كانت من أصل البناء، أم لا، وهى وان تبدو وكأنها من أصل البناء إلا أنها أيضاً غير معروفة الوظيفة، أنظر : م/ أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر .. الخرافة والأسطورة)، ص١٩٧، حاشية رقم (١٤) .

[417] م/ أسامة يحيى : (لغز الهرم الأكبر .. الخرافة والأسطورة)، ص٣٤ .

[418] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص١١٢.

[419] تقى الدين المقريزى : (المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار)، جـ١، ص ١١٧ .

الناحية البحرية ...''.

ويذكر المسعودى[420] عن الأهرام: ''... وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً فى آزاج مبنية بـ (الرصاص) والحجارة، طول كل (أزج) منها مائة وخمسون ذراعاً، فأما باب الهرم الشرقى (يقصد هرم خوفو) فإنه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم، وأما باب الهرم الغربى (يقصد هرم خفرع) فمن الناحية الغربية، وهو أيضاً على قياس مائة ذراع من وسط الهرم، حتى تنزل إلى باب الأزج المبنى فتدخل منه، وأما باب الهرم الملون بلونين من الحجارة (يقصد هرم منقرع) فمن الناحية الجنوبية يقاس أيضاً من وسط الحائط الجنوبى مائة ذراع، ويحفر حتى يوصل إلى باب (الأزج) والمبنى له ويدخل منه إلى باب الهرم ''.

يبدو أن المقصود بكلمة (أزج) أنها أبواب طولية أى أنها تتحرك من أسفل إلى أعلى والعكس وذلك من خلال مجموعة من البكرات التى لا تدور إلا إذا دارت البكرة المحرّكة لها وعادة تكون هذه البكرة المحرّكة مخفية فى صورة تابوت فارغ أو تمثال أو قطعة حجرية بارزة أو رأس مسمار من الحجر أو شئ من هذا القبيل، ولعل باب الهرم الأكبر - الموجود تحت الأرض - والذى ذكره (المقريزى) و(المسعودى) هو جدار النقرة والذى يقع إلى الجهة الشرقية ويؤدى إلى خارج الهرم وفتح هذا الباب يتم عن طريق دوران تماثيل أو بروز حجرى أو ... إلخ وهو ما يمثل البكرة المحرّكة والتى من المفروض أن تكون بالقرب من الجدار وعند دورانها يرتفع الجدار لأعلى فيظهر نهاية الممر المنحدر وهو عبارة عن نفق ضخم ممتد من (النقرة) وإلى خارج الهرم!

ويبقى السؤال ... أين يقع بداية الممر المنحدر أو النفق الضخم الممتد من (النقرة) إلى خارج الهرم ؟

أين يقع بداية الممر المنحدر أو بوابة النفق الضخم من خارج الهرم الأكبر؟

الاجابة ببساطة: إن بداية الممر أو النفق الضخم (مدخل الهرم الأكبر) يبدأ من

---

[420] المسعودى : (أخبار الزمان)، ص١٦٢.

بين مخالب هذا الأسد العظيم ...الرابض فوق الهضبة... (أبو الهول) ![٣١]

هل علمت الأن لماذا لم يدخل الخليفة المأمون من الممر الواقع بين مخالب (أبو الهول) ؟

لأن الخليفة المأمون كان يعلم تماماً من الخريطة التى كانت معه أن لكل هرم حرس خاص يقوم بحراسة الكنوز ويحمى الهرم من أى تدخل غريب وأن أجهزة الحراسة تقع فى الأنفاق الموجودة تحت الأرض والتى تبدأ من بين مخالب (أبو الهول) وتؤدى إلى داخل الهرم وهذا الحرس مثبت على أبواب الدخول، لذلك أختار الخليفة المأمون الطريق الصعب وهو أن يصنع فتحة فى الهرم الأكبر من خلال تكسير أحجاره لمدة تزيد عن ٦ شهور وكان الأسهل له بالطبع أن يصنع فتحة فى جسم (أبو الهول) ولكنه كان يدرك تماماً أنه لن يستطيع الإفلات من أجهزة الحراسة المثبتة هناك !

أبو الهول صمم ليرى من بعد وتم ردمه بالرمال بفعل الإنسان !

ويشارك عالم الآثار (مريت) غيره فى الأعتقاد بوجود قاعة خفية بداخل (أبو الهول) أو تحته، وأنكر حقيقة وجود قاعدة يستوى عليها (أبو الهول) كما يبدو غالباً مرسوماً على اللوحات، ويظهر أن (مريت) كان يجهل فضلاً عن ذلك تماماً وجود معبد أبو الهول فلقد بين '' أن الأثر قد صمم على نطاق كبير مفتقراً إلى التفاصيل حيث كان الغرض من إنشائه أن يرى من بعد''. ومن آرائه الخطيرة كذلك أن الرمال التى رآها تغطى (أبو الهول) حين رآه لم تكن من سفى الرياح ولكنها وضعت بفعل الإنسان ولكنه لم يذكر لنا من الذى وضعها؟ ولم وضعها؟

---

[٣١] يذكر د.سيد كريم : '' أن هناك نظرية أخرى قد تلقى ضوءاً جديداً على مكان مقبرة الهرم الأكبر ورد ذكرها فى الوثائق المرتبطة بتاريخ أبى الهول وعلاقته بمقابر الأهرام فقد حملت بعضها أوصافاً تدل على أن أبا الهول يربض على سقف معبد كبير أو هيكل على شكل قاعة كبيرة للاستقبال. له مدخل سرى بين قبضتيه تخفيه لوحة أو بوابة جرانيتية ضخمة - ربما تكون لوحة تحوتمس الحالية. ويتصل الهيكل بمعبد جنائزى مستدير يتصل بممر خاص بكل مقبرة من مقابر الأهرامات الثلاثة - وقد وصفت وثائق المؤرخين شكل الممرات وأبعادها واتجاهاتها ''، انظر د.سيد كريم : (لغز الحضارة المصرية)، ص١٩٥.

ومتى وضعها ؟[٤٢٢]

ونرى أن الصورة قد وضحت الآن، كان لابد من وضع بوابة وتكون فـى صـورة تمثال عملاق يراها القريب وكذلك البعيد ولا يدخل منها إلا لمن يعرف أن البـاب هناك !

وبعد إغلاق الباب (مدخل الأهرامات الموجود بين مخالب أبو الهول) نهائيـاً فـى الأزمنة القديمة كان ولابد من وضع سدادة جرانيتية وهى السدادة المعروفة بـ (لوحة الحلم) ثم ردم التمثال العملاق (أبو الهول) بالأتربة أيضاً، أى أن (مريت) كان رآيه على صواب !

أما الجدار الذى يقع فى الجهة الغربية فقد يكون الباب الـذى يـؤدى إلى داخـل الهرم الأكبر وفتح هذا الباب يتم عن طريق دوران تماثيل أو بروز حجرى أو ... إلخ وهو ما يمثل البكرة المحرّكة والتى من المفروض أن تـكون بـالقرب مـن هـذا الجـدار وعند دورانها يرتفع الجدار لأعلى فيظهر الهرم من الداخل !

لكن من المؤكد أن فتح هذا الباب لا يتم إلا من داخل الهرم نفسه !

أى أن هناك تابوت فارغ أو تمثال أو بروز حجرى أو مكعب من الحجارة قابل الدوران ويقع خلف الجدار الذى يمثل الجهة الغربية للنقرة وعليه فمـن يريـد فـتح الباب الرئيسى للهرم الأكبر عليه أن يصعد إلى غرفة الملـك ويقـوم بلـف التـابوت الفارغ الموجود فيها وعن طريق الفتحة الضيقة التى ستظهر يدخل منـه وينـزل إلى أسفل الهرم الأكبر من الداخل ثم يقوم بفتح الباب الرئيسى من الداخل أيضاً !

والغرض من هذه العملية كلها هـى تـأمين الأبـواب السـرية فـى هـذا الصـرح الشامخ !!

أما فى الحائط الجنوبى للنقرة فيوجد ممر منخفض غامض يمتد حتـى ٥٣ قـدماً إلى الجنوب ثم ينتهى نهاية عمياء ومن المؤكد أن هذه النهاية العمياء تنتهى بـ (ممـر سرى) يؤدى فى الغالب إلى سرداب يصل الأهرامات الثلاثـة بعضـها بـبعض. أما

[٤٢٢] د.سليم حسن : (أبو الهول .. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة : جمـال الـدين سالم، ص٣٧.

البئر المربعة الموجودة فى مركز أرضية النقرة ذات عمق ١٢ قدم فالمؤكد أنها أعمق من ذلك بكثير، وهناك كثير من المؤرخين والأخباريون العرب قد ذكروا أن فى داخل الهرم بئر مربعة عمقها عشرة أذرع كان عرضها يكفى لمرور شخص ينزل فيها فيجد أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وهذه الأبواب تؤدى إلى ردهة واسعة .

أما (السيوطى)[٤٢٣] فيذكر: " ... ووجدوا داخله بئراً مربعة فى تربيعها أربعة أبواب يفضى منها كل باب إلى بيت فيه أموات بأكفانهم " .

هذه البئر ـ الموجودة فى مركز أرضية النقرة ـ تنطبق عليها نفس الأوصاف السابق ذكرها وليس أدل على ذلك أن هناك شخص مجهول قام بردم هذه البئر وذلك قبل إغلاق الهرم بصورة نهائية فى العصور القديمة وذلك بهدف إخفاء البئر، والمؤكد أن هذا البئر يوجد بداخله مقابضٍ[٤٢٤] عند دورانها تؤدى إلى فتح الأبواب السرية أى أن ردم هذه البئر كان متعمداً !!

وعلى ذلك تكون الغرفة المسماة بـ النقرة هى الغرفة المركزية للأبواب السرية للهرم الأكبر !

ما يؤكد أن (النقرة) هى البوابة الرئيسية للهرم الأكبر

يذكر الأستاذ (محمد العزب) موسى فى كتابه[٤٢٥]: " والغرفة التى تحت الأرض (يقصد النقرة) تركت غير مكتملة فهى غير مصقولة الجدران، وغير مشذبة الأرضية، بل تشبه محجراً تقطع منه الأحجار أو أرضاً نقرتها القنابل .. " .

وفى هذا اشارة واضحة للتأكل الحادث فى أرضية هذه الحجرة (أى النقرة) لأنها ببساطة كانت مستخدمة كمدخل رئيسى للهرم الأكبر فى العصور القديمة ولفترة امتدت الأف السنين !!

---

[٤٢٣] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص١١ .

[٤٢٤] المقابض هنا قد تأخذ أشكال تماثيل صغيرة أو أسطح مدببة تشبه المسامير مثبتة فوق بكرة محرّكة وذلك للإخفاء وعند دورانها يرتفع الجدار ويظهر الباب السرى !

[٤٢٥] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص٣٠ .

الأن بعد أن عثرنا على المدخل الرئيسى بقى لنا البحث عن المخـرج ... مخـرج هرم خوفو الأكبر !

البحث عن المخرج الرئيسى لهرم خوفو الأكبر

من المؤكد أن هناك مخرج للهرم الأكبر وهو بـالطبع يختلـف تمامـاً عـن مـدخل الهرم، وهذا المخرج هو بمثابة باب الخروج لكل من يدخل الهرم أى أن الهرم الأكـبر له باب للدخول ـ وهو الموجـود تحـت الأرض ـ وتكلمنـا عنـه بالتفصـيل سـابقاً وكذلك له باب للخروج سـنحاول تحديـد مكانـه علـى ضـوء كتابـات المؤرخـون والأخباريون العرب .

قال (صاحب المرآة): ''... وحكى لى من دخل الهرم المفتوح: أنه وجد فيه قـبراً، وأن فيه مهالك، وربما خرج الإنسان فى سراديب إلى الفيوم ''[٤٢٦].

ويذكر (السيوطى)[٤٢٧] عن الأهرام: '' وأن فيها مكاناً ينفـذ إلى (بحـر)[٤٢٨] الفيـوم، وهى مسيرة يومين ''.

و يذكر (المسعودى)[٤٢٩] أن جماعة من الأحداث اتفقوا وكانوا عشرين رجلاً على أن يدخلوا الهرم ويصف (المسعودى) رحلة خروجهم من الهرم: '' ...و ساروا إلى أن لاح لهم نور ساطع، فاتبعوه فإذا هم بهـوة مفتوحـة، فخرجـوا منهـا، فـإذا هـم فـى الصحراء. وإذا على باب الهوة تمثالان من حجر أسود معهما كـالمزراقين [٤٣٠]، فعجبـوا من ذلك ووجدوا شبه الطريق فساروا عليه يوماً كاملاً إلى أن وصلوا إلى الأهرام من الخارج. وكان ذلك فى زمان يزيد بن عبد الله والى مصر فـأخبروه بـذلك فاسـتعد ووجه معهم من يدخل الهوة فأطافوا أياماً فلم يجـدوها، وأشـكل علـيهم أمرهـا، ولم

---

[٤٢٦] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص١٢.

[٤٢٧] جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، تحقيق سامى جاهين، ص١٩.

[٤٢٨] ذكر السيوطى فى كتابه (حسن المحاضرة) صحراء بدلاً من بحر، أنظر جلال الدين السيوطى : (تحفة الكرام بخبر الأهرام)، دراسة وتحقيق سامى جاهين ،ص ١٩، حاشية رقم (١٣٠).

[٤٢٩] أبو الحسن المسعودى : (أخبار الزمان) ،ص ١٦٥-١٦٨ .

[٤٣٠] المِزْرَاقُ : الرّمح القصير والجمع مَزَارِيقُ، إنظر المعجم المحيط، مـادة : المـزراق، انظـر شـبكة الإنترنت، الموقع : http://lexicons.sakhr.com.

يكن لهم إليها من سبيل ولا وجدوا فيها حيلة ''.

قال (المسعودى) فى (مروج الذهب) إن فى كل هرم منها سبع بيوت على عدد الكواكب السيارة وفى تلك البيوت عدة أصنام مرصعة بالجواهر الفاخرة وفى آذانهم درر قدر بيضة الدجاج وفى كل هرم ناووس من الرخام الأخضر وفيه جثة صاحبه مطبق عليه ومعه صحيفة فيه اسمه وترجمته ومدة ملكه وذكروا أن لهذا الأهرام مكاناً ينفذ إلى صحراء الفيوم وهى على مسيرة يومين من الأهرام[431].

أحد الأشخاص ينزل بئر داخل الهرم ويخرج منه إلى صحراء الفيوم!

''ومما حكى (الشهاب الحجازى) قال خرجنا من الجامع الأزهر أحد عشر نفراً فى طلب الأهرام وكان معنا عدة سلب طوال على حمار فلما وصلنا إلى الأهرام دخلنا إلى الهرم الكبير المفتوح ووقفنا على رأس البئر الذى به فتجرد منا شخص وكان يدعى الشجاعة فربطناه من وسطه بسلبة من تلك السلب التى معنا وأدليناه فى البئر فنفذ السلب الذى معنا جميعه ولم ينته إلى قاع البئر فربطنا فى السلب شاش عمائمنا فإنقطع الشاش فهوى الشخص إلى قاع البئر ولم نعلم له خبراً فرجعنا متأسفين عليه وخائفين على أنفسنا بسببه فدخلنا فى خفية إلى القاهرة ولم نعلم أحداً من الناس بحالنا فبينما نحن فى الجامع بعد مضى أسبوع وإذا نحن بصاحبنا الذى سقط فى البئر قد دخل علينا وهو فى غاية الضعف فلما دخل فى باب الجامع وقرب منا سقط بيننا وغشى عليه فلما أفاق استحكيناه عما كان من أمره بعد سقوطه فى البئر فقال لما انتهى بى السقوط نزلت على علية أعطتنى ليانة فقدحت بالزناد الذى كان معى وأوقدت شمعة ومشيت فى ذلك فوجدت من زبل الوطاويط شيئاً كثيراً ورأيت أشخاصاً وأشباحاً طوالاً واقفين على عكاكيز فقربت من واحد منهم وهززته فانقض إلى الأرض هباءاً منثوراً فأخذت عكازته من يده ومشيت فإذا أنا بباب أمامى ودهليز فأخذت أمشى فى ذلك الدهليز وقد زاد بى الخوف والفزع ووجدت هناك عظاماً بالية ورؤساً وجماجم كباراً على قدر البطيخ الكبير وبينما أنا أمشى فى ذلك الدهليز وإذا بشئ يمشى قدامى فتأملته فإذا هو ثعلب فتبعته حتى خرج من ثقب فرأيت منه ضوء الدنيا فأردت أن أخرج منه فلم

---

[431] ابن إياس : (بدائع الزهور فى وقائع الدهور)، ص٦٠.

أستطع فحفرت بتلك العكازة التى معى فاتسع ذلك الثقب قليلاً فخرجت فلما رأيت نفسى على وجه الأرض وقعت مغشياً على فلم أدر أين أنا من البلاد وإذا أنا بإنسان يقول قم أيها الرجل فإن القفل راح وخلاك فقلت أى مكان أنا فيه. قال فى صحراء الفيوم فقمت وركبت مع القفل ،كنت لما خرجت من الثقب وجدت العكازة التى معى ذهباً جيداً فلما أغمى على فقدتها واختفى عنى ذلك المكان الذى خرجت منه فتحيرت من ذلك وإذا بقائل يقول لا تطمع فى عودة العكازة إليك فتوجهت فى صحبة القفل ودخلت القاهرة ''[٤٣٢].

ويتضح لنا مما ذكره المؤرخون والأخباريون العرب القدامى أن للهرم الأكبر مخرج وهو عبارة عن نفق طويل ينفذ فى النهاية إلى صحراء الفيوم وطوله مسيرة يوم وقال أخرون أنه مسيرة يومين وينتهى بـ فتحة على جانبيها تمثالان من حجر أسود كل تمثال يحمل رمح قصير !

ويذكر (د.زاهى حواس)[٤٣٣]: '' وعلى لوحة الحلم نجد أبو الهول ممثلاً على الجانب الجنوبى للوحة وبنفس الشكل على الجانب الشمالى '' .

فهل معنى ذلك وجود تمثالين لأبى الهول فى هضبة الأهرام؟

هل يكون مخرج الهرم الأكبر يأخذ شكل أبو الهول الثانى، وأين ذهب تمثال أبو الهول الثانى[٤٣٤] (المخرج) ؟

---

[٤٣٢] ابن إياس : (بدائع الزهور فى وقائع الدهور)، ص٦١ .

[٤٣٣] د.زاهى حواس ـ أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

[٤٣٤] يؤكد الدكتور بسام الشماع وجود تمثال ثان لأبوالهول فى هضبة الأهرام ويستند فى نظريته على نظرية (السيمترية) التى كانت من أهم ما يميز الفن والنحت المصرى القديم، فقد كان المصرى القديم يصر على أن يكون هناك توازن متساو من كل جانب فى العبد أو المقبرة التى ينشأها وهو ما نجده واضحاً فى مقبرة (دبربروكا) بسقارة وأيضاً فى التماثيل الجالسة لصاحب المقبرة مثل مقبرة (سيشحد نفسر) التى بجوار هرم خوفو وتمثالى رمسيس الثانى على جانبى معبد الأقصر، وهذه السيمترية تكون فى الحجم والعدد والإتساع وهذا يتضح جليا فى طريق الكباش أمام معبد الكرنك سواء فى الأعمدة التى تزين الطريق أو فى المسلات فى المداخل، ولذا فمن المنطقى أن (أبا الهول) الذى نحت المصرى القديم تمثاله أعتقادا منه أنه يحمى

كتبت (الأستاذة / نهى التومى) عن الإكتشافات الأثرية بالقرب من هرم خوفو فتقول: ".. وعلى بعد أمتار من هرم (خوفو) يبرز الكشف الأثرى الجديد بوضوح، انه بناء حجرى على شكل مخروطى ظهرت بين رماله مقبرة بلون زرقة البحر منحوتة بشكل قصر رملى. وداخل فتحة محاطة بسياج حديدى، يهبط السلم المؤدى إلى المقبرة وعندما تهبط هذا السلم تجد فى المستوى الثانى ست قاعات محفورة فى الحجر الجيرى، واثنين من التوابيت الفارغة والمصنوعة من حجر الجرانيت "[٤٣٥].

وبتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو على التوابيت الفارغة سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى !

وتستكمل (الأستاذة / نهى التومى) الحديث عن هذه الإكتشافات فتقول: " وعندما واصلوا النزول فى صمت هذه الأحجار يصدر صدى صوت قطرات المياه تتساقط، وبقايا أربعة أعمدة تدعيم لغرفة منخفضة مستطيلة توجد بها مياه قليلة صافية على طول الجدار، وفى الوسط يوجد تابوت ضخم من الحجر الغامق .. مفتوح وفارغ ! " [٤٣٦].

وبتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو على التابوت الفارغ سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى !

الناس من المخاطر يجب أن يكون على جانبى طريق الكباش لأنه ليس من المنطقى أن يحمى (أبا الهول) الفرعون من اليسار ويتركه عرضة للشر من اليمين. كما وأن هذه المعابد الموجودة فى طريق الكباش بالجيزة لو كانت قد شيدت لعبادة الرب الذى تم نحت تمثال على شكل أبى الهول لصار من المنطقى أن يكون هناك تمثال آخر لأبى الهول خلف معبد الوادى وفى هذه الحالة سيكون وجود تمثال لأبى الهول ضرورة خلف كل معبد منهم حتى يحمى معبده الخاص من الجانبين وحتى يقدم له القرابين وهو ينظر إلى المعبد من الجانبين. وللمزيد وللتعرف على نظرية أبو الهول الثانى أنظر . Quest for the truth..... The second sphinx By **Bassam Elshammaa**

[٤٣٥] نهى التومى : معجزة أسفل الهرم : بئر تتدفق مياهه منذ آلاف السنين ... ومقبرة يرجح أنها للملك خوفو، جريدة أخبار اليوم ص ١٠ الصادرة فى ٢٠٠٠/٢/١٢ .

[٤٣٦] نهى التومى : جريدة أخبار اليوم ص ١٠فى الصادرة فى ٢٠٠٠/٢/١٢ .

لغز بئر أم خوفو

بئر مقبرة حتب حرس (أم خوفو) تقع إلى يمين الطريق الصاعد مباشرة ويبلغ عمقها العمودى ٩٩ قدما وقد اكتشفتها بعثة (هارفارد) الأمريكية برئاسة (ريزنر) عام ١٩٢٦، وكانت البئر عند اكتشافها مغلقة بالطوب والأحجار من أسفلها إلى قمتها وليس على فوهتها أى بناء خارجى يشير إلى مكان وجودها، ولذلك فقد طمرتها الرمال منذ أقدم العصور، ونسيها الزمن تماماً وظلت محتوياتها الثمينة النادرة آمنة لم تمس. وفى داخل الغرفة التى تؤدى إليها البئر العمودية عثر (ريزنر) على الناووس المرمرى الجميل والمجوهرات والأثاث الجنائزى الخاص بالملكة حتب حرس أم خوفو وزوجة سنفرو، ومن هذا الأثاث - المعروض حالياً بالدور العلوى من المتحف المصرى بالقرب من قاعات توت عنخ آمون - محفة عليها نقوش هيروغليفية من الذهب والعاج مكررة أربع مرات وتقرأ أم ملك مصر العليا ومصر السفلى تابعة حورس، مرشدة الحاكم، الأثيرة التى صنعت من أجلها كل كلمة، ابنة الإله التى من صلبه حتب حرس وهناك أيضاً سرير الملكة ومظلتها ومقعدها وصندوق مجوهراتها سليمة لم تمس[٣٧].

ومن الغريب أن قبر الملكة (حتب حرس) رغم أنه لم يمس منذ إغلاقه لم يعثر بداخله على مومياء الملكة، فقد وجد ناووسها خالياً، وعثر فقط على أحشائها داخل الآنية الكانوبية الأربع، وكان هذا بمثابة لغز غامض واجه رجال الآثار، كيف يعثر على القبر مغلقاً وسليم المحتويات بدون وجود المومياء ؟[٣٨]

ولم يخطر على بال (ريزنر) على الإطلاق أن التابوت المرمرى الجميل والذى وجد فارغاً ولا توجد عليه نقوش ولا كتابة ولا حتى اسم الملكة حتب حرس ...هذا التابوت كان فى حقيقته مقبض الباب السرى وخلف التابوت توجد الغرفة السرية أو المقبرة الحقيقية !

وبتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو سيدور التابوت

---

[٣٧] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٨.
[٣٨] محمد العزب موسى : (أسرار الهرم الأكبر)، ص١٩.

وعندئذ سيظهر الممر السرى المؤدى لمقبرة الملكة (حتب حرس) !

هرم خفرع

يصف الدكتور (أحمد فخرى) الغرفة التى بها التابوت فى هرم خفرع فيقول : ''...... وفى الجهة الغربية من الحجرة كان يوجد تابوت مثبت فى الأرضية نفسها وهو من الجرانيت المصقول بعناية كبيرة وأبعاده ٢,٦٠ متر فى الطول و١,٠٥ متر فى العرض، وارتفاعه متر واحد تقريباً ''[٣٩].

ويتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى الذى يؤدى إلى داخل الهرم !

هرم الجيزة الثالث (هرم منكاو ـ رع)

يصف الدكتور (أحمد فخرى) الغرفة التى يوجد بها التابوت في هرم (منكاو ـ رع) : ''...... وفى الجهة الغربية من حجرة الدفن نجد تابوتاً من الجرانيت الأحمر، موضوعاً فى أرضيتها '' [٤٠] .

ويتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى الذى يؤدى إلى داخل الهرم !

هرم أمنمحات الثالث فى هوارة

بنى الملك (أمنمحات الثالث) هرماً فى هوارة فى الفيوم . ويصف الدكتور (أحمد فخرى) هذا الهرم فى كتابه[٤١]: ''...... وفى داخل حجرة الدفن كان يوجد تابوت من الحجر الكوارتزى لـ (أمنمحات الثالث) وهو غير مزخرف إلا فى ناحية القدمين بالزخرفة التقليدية التى كانت تمثل فى الأصل واجهة القصر، وله غطاء مقبى السطح. وكان هناك تابوت أخر بين التابوت الكبير والجدار، وهو مبنى بالحجر الكوارتزى وله غطاء فوقه، وعند رأس التابوت صندوقان متماثلان من الحجر الكوارتزى لأوانى الأحشاء، ولا توجد أى كتابات على هذه الأشياء كلها ''.

---

[٣٩] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة :د.أحمد فخرى ،ص٢٠٣.

[٤٠] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص ٢١٠.

[٤١] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص ٣٢٥.

ويتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم (خوفو) سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى الذى يؤدى إلى داخل الهرم !

هرم (سخم ـــ خت) فى سقارة (الهرم المدرج الناقص)

وفى وسط هذه الحجرة نجد تابوتاً من المرمر طوله ٢,٣٧ متراً، وعرضه ١,٤ متر وإرتفاعه ١,٨ متر، له باب فى أحد جوانبه يمكن رفعه وخفضه، وقد وجد هذا الباب مغلقاً ومثبتاً فى مكانه بالملاط، كما كان فوق سطح التابوت بقايا بعض أوراق النبات. وعندما عثر المكتشف على التابوت مغلقاً على هذه الصورة اعتقد أنه أمام تابوت يضم رفات ملك قديم لم تمتد إليه يد اللصوص، ولكن عند فتحه وجده فارغاً لا شئ فيه، بل ولا يوجد ما يدل على استخدامه للدفن فى أى يوم من الأيام. وهنا برز سؤال هام وهو: هل كان الملك صاحب الهرم قد دفن فى داخله؟ ويعتقد المستكشف أنه دفن فيه مستدلاً على ذلك بوجود الحلى الذهبية والأوانى، وكان يرجو أن يجد مدفنه فى مكان أخر داخل الهرم نفسه"[٢]".

ويتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم (خوفو) سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى الذى يؤدى إلى داخل الهرم !

أهرام زاوية العريان

نجد فى المنطقة الأثرية المعروفة باسم زاوية العريان"[٣]" ـ وهى بين أهرامات الجيزة وأهرام أبو صير ـ منطقة أثرية فيها هرمان يرجع تاريخ كل منهما إلى الفترة المبكرة فى تاريخ العمارة المصرية، ويعرف أحدهما باسم (الهرم ذى الطبقات) ولا نعرف اسم صاحبه على وجه التأكيد، ويعرف الثانى باسم (الهرم الناقص). وقد بناه الملك (نفر كا (رع) ـ نبكا) "[٤]".

"[٢]" د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص٧٤ .

"[٣]" تقع منطقة زاوية العريان الأثرية بين منطقة الجيزة شمالاً ومنطقة أبوصير جنوباً، وتبعد عن أهرام الجيزة بحوالى ٥ كم، أنظر : د.خالد عزب وأيمن منصور : (الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع)، ص١٣٧.

"[٤]" د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص٧٦ .

هرم (نفر كا (رع) ـــ نبكا) (الهرم الناقص)

ويقع هذا الهرم على مسافة أقل من سبعة كيلو مترات من أهرام الجيزة [٤٥] .

يصف الدكتور (أحمد فخرى) غرفة الدفن بداخل هذا الهرم فيقول: '' ...... نجدهم قد رصفوا أرضية المكان المعد ليكون حجرة للدفن بكتل من أحجار الجرانيت تزن كل منها تسعة أطنان، وهى تحيط بكتلة واحدة كبيرة وزنها ثلاثة وأربعون طناً. وفى الجهة الغربية نجد صندوقاً أو تابوتاً من الجرانيت ذا شكل بيضاوى، وضعوه فى الأرضية نفسها، ومحوره الطولى من الشمال إلى الجنوب. وكان العمل فى كل من ذلك الصندوق وغطائه قد انتهى، بل وكانا مصقولى الجوانب، وبالرغم من أن الغطاء كان موضوعاً فوق الصندوق، وكان مثبتاً فى مكانه بالملاط، فلم يكن فى داخله شئ على الإطلاق '' [٤٦] .

وهذا الهرم بالذات مؤكد أن بداخله ممر سرى لم يكتشف بعد والدليل على ذلك واقعة سقوط الأمطار الغزيرة !!

واقعة سقوط الأمطار الغزيرة

يروى (بارازنتى) أنه فى ليلة ٣١ من مارس ١٩٠٥ سقطت أمطار غزيرة غير عادية وأن مياه المطر ملأت الحفرة (يقصد حجرة الدفن أسفل الهرم) إلى ارتفاع ثلاثة أمتار. ولكن حدث فجأة عند منتصف الليل أن ارتفاع المياه فى الحفرة نزل إلى متر واحد، ثم وقف تسرب المياه وكان عليه بعد ذلك ضخ المياه المتراكمة. واعتقد منذ هذه اللحظة أن هناك فناء أو دهليزاً تحت الأرض تسربت إليه هذه الكمية التى تبلغ ٣٨٠ متراً مكعباً من المياه، وظل حتى وفاته يبحث عن هذا الدهليز أو المكان الخفى الذى يحتمل أن يكون هو المكان الذى دفن فيه الملك صاحب الهرم[٤٧].

ولم يخطر على بال (بارازنتى) على الإطلاق أن التابوت الجرانيتى ذو الشكل البيضاوى والذى وجد فارغاً على الرغم من أن الغطاء كان موضوعاً فوق التابوت.

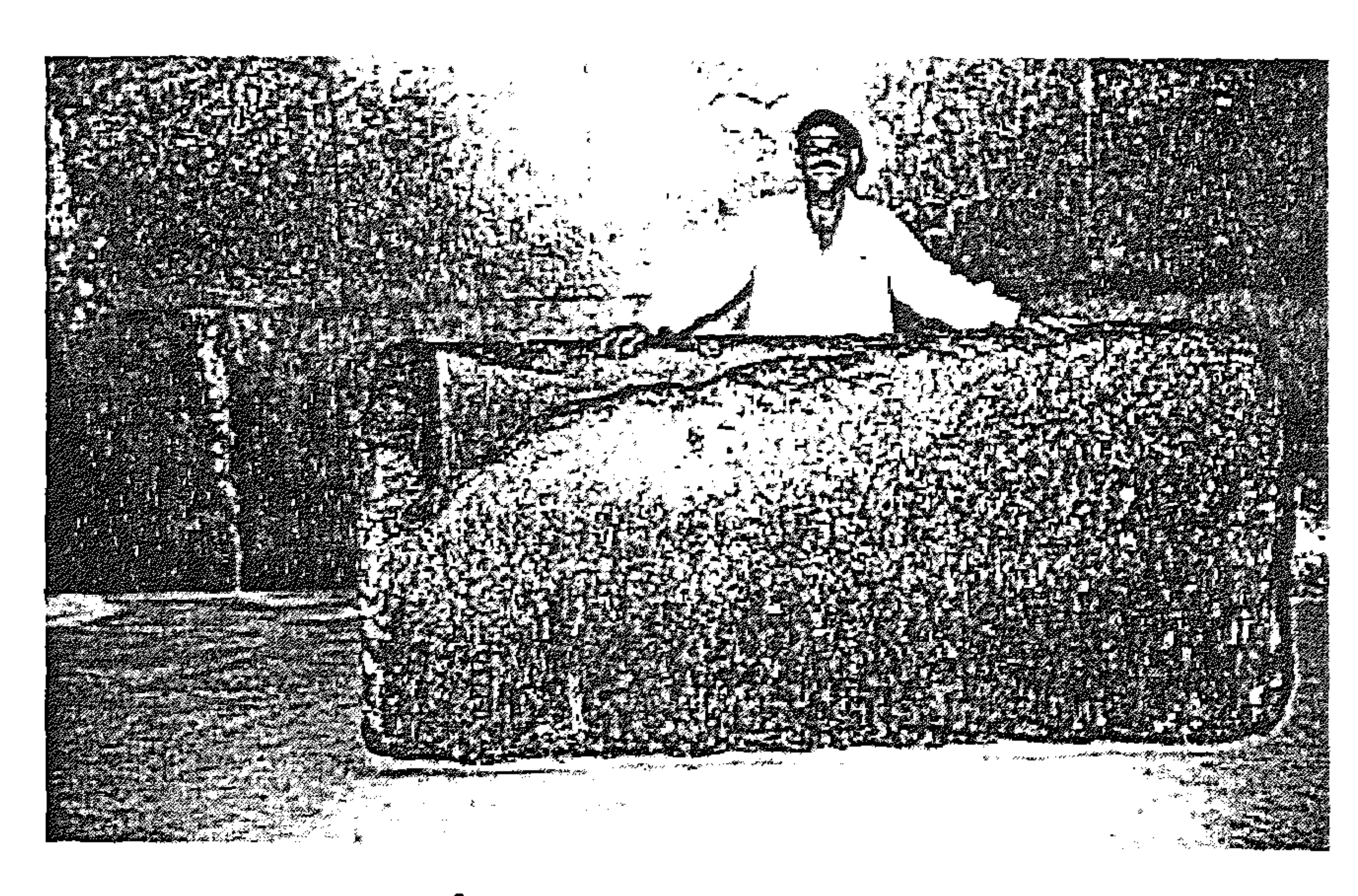
---

[٤٥] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص٨٢.
[٤٦] د.أحمد فخرى : (الأهرامات المصرية)، ترجمة : د.أحمد فخرى، ص٨٤ .
[٤٧] د.أحمد فخرى : الأهرامات المصرية، ص ٨٩ .

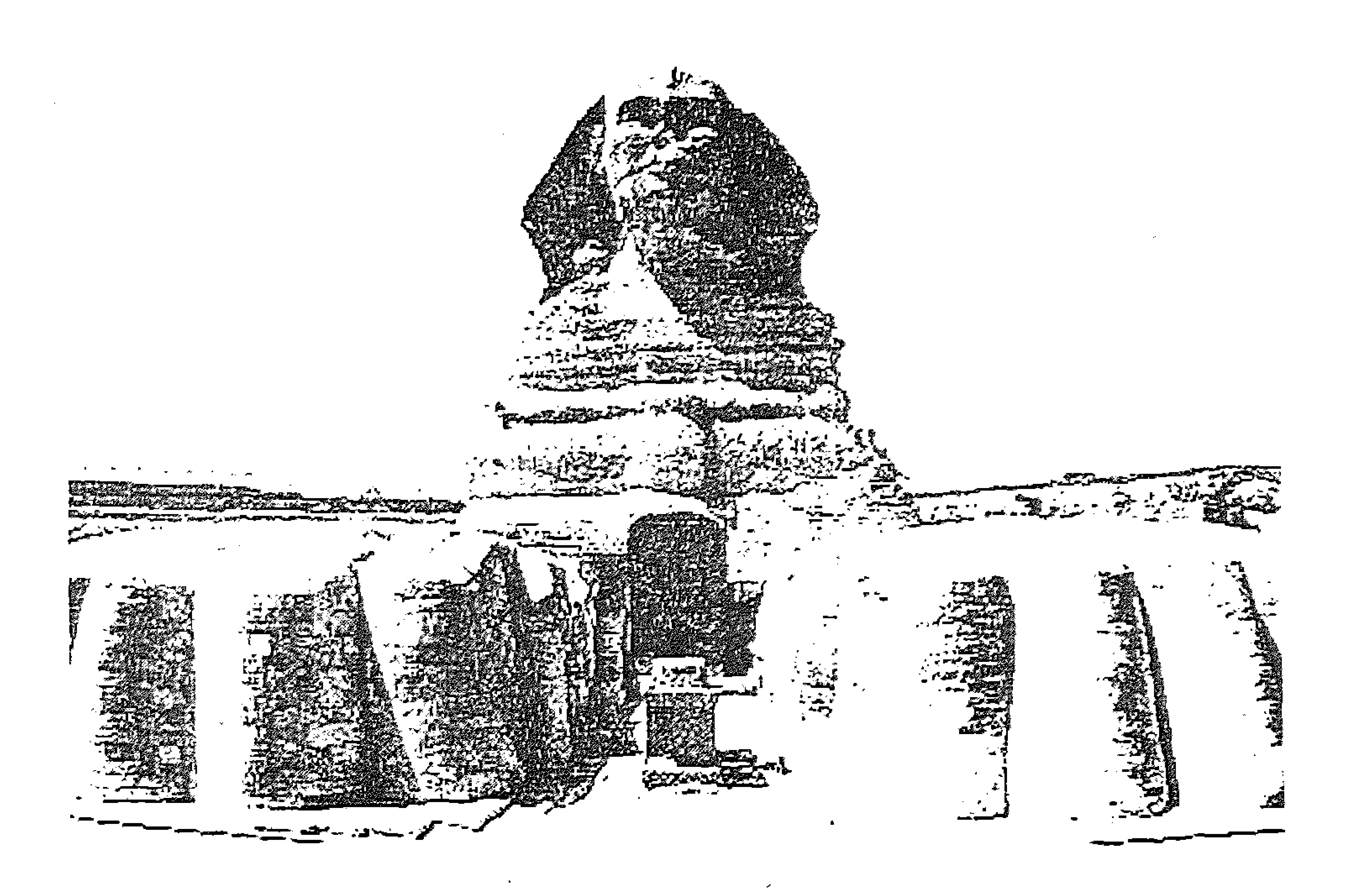
هذا التابوت كان فى حقيقته مقبض الباب السرى وأن مياه الأمطار قد تسربت من أسفل الجدار الذى يقع خلف التابوت حيث موضع الغرفة السرية !

وبتطبيق طريقة دوران التابوت بالضبط كما فى هرم خوفو سيدور التابوت وعندئذ سيظهر الممر السرى الذى يؤدى إلى داخل الهرم !

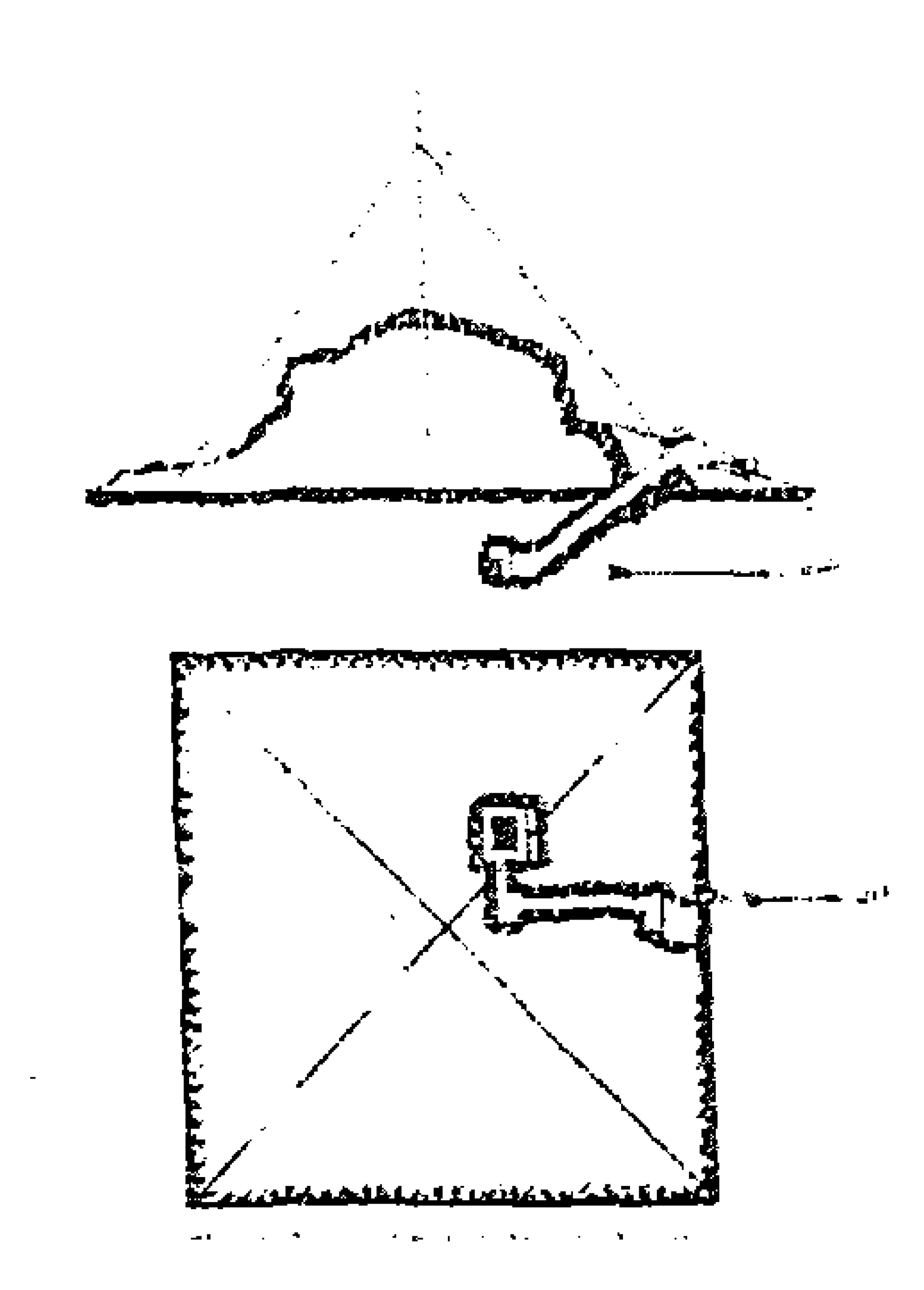
والواضح أن التوابيت استخدمت كمقابض للأبواب السرية وعند دوران المقبض (التابوت) يظهر الممر السرى كما وضحنا سابقاً والتوابيت التى استخدمت كمقابض للباب السرى يمكن التعرف عليها بسهولة فهى توابيت من الأحجار، ومصقولة صقلاً طيباً ولكنها خالية من النقوش ولا توجد عليها كتابات وقابلة للدوران فى إتجاه الشرق عند الضغط عليها !!



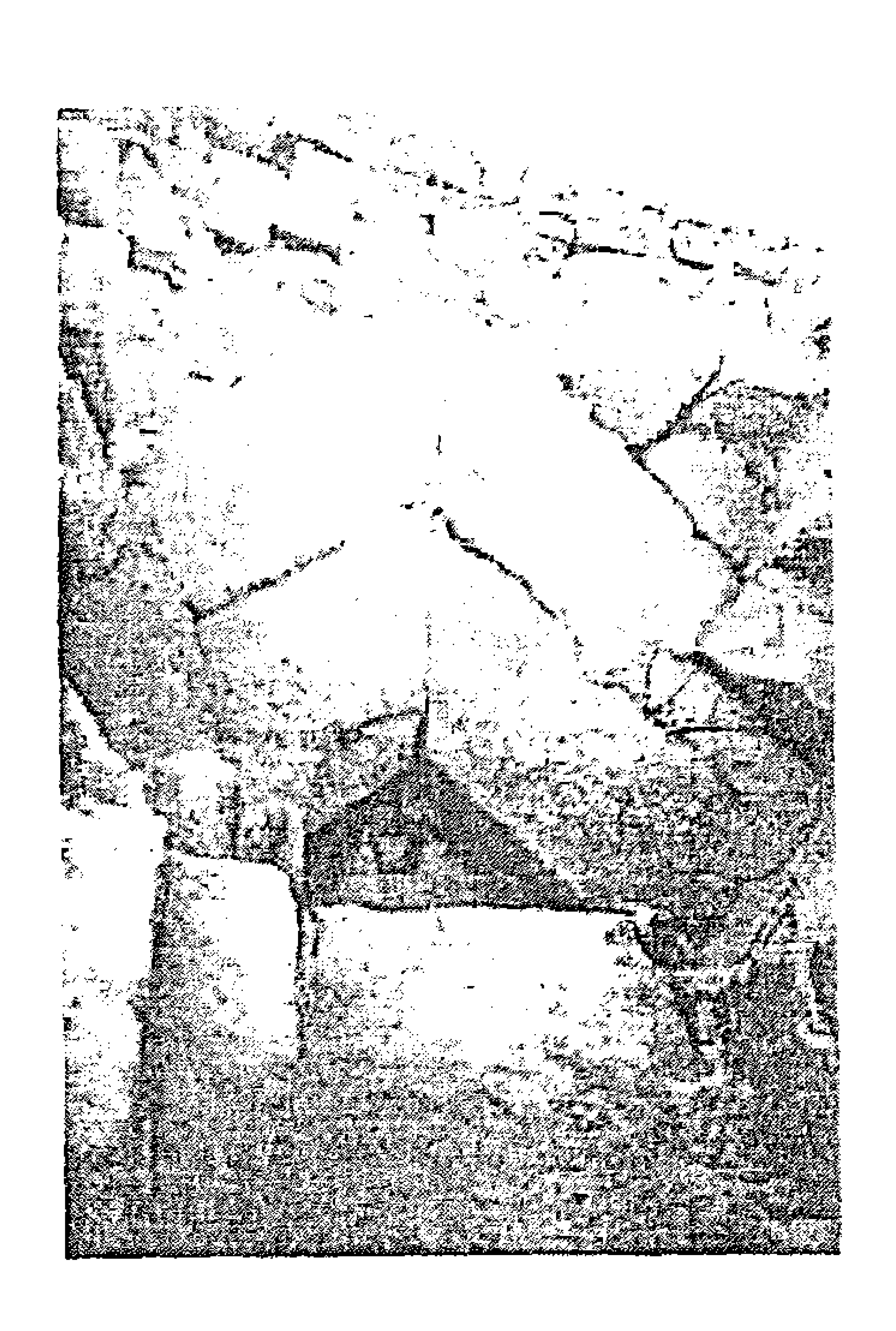
التابوت الموجود فى حجرة الملك بالهرم الأكبر و يظهر وجود كسر



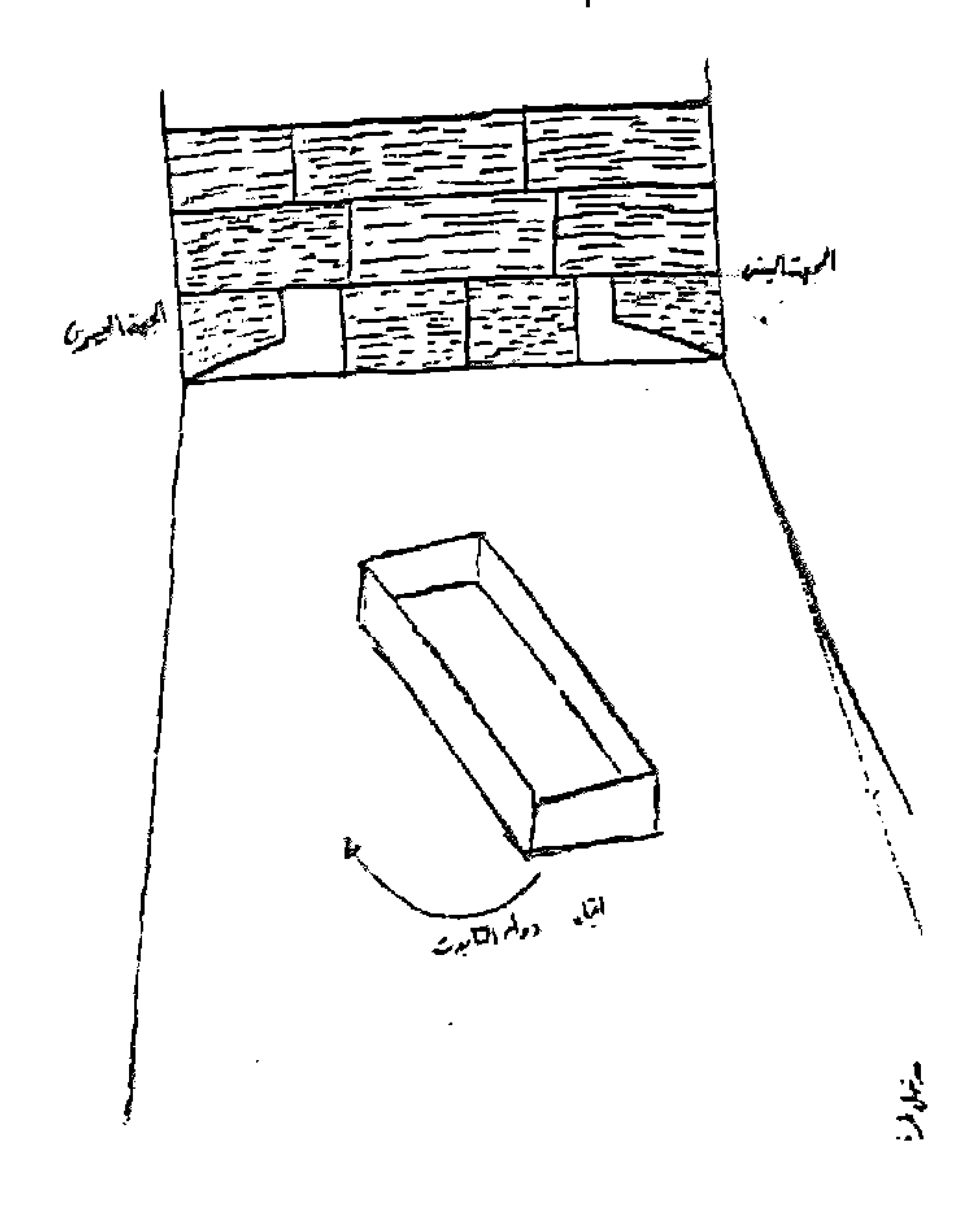
الطريق إلى داخل الأهرامات الثلاثة يمر من بين مخالب هذا الأسد العظيم



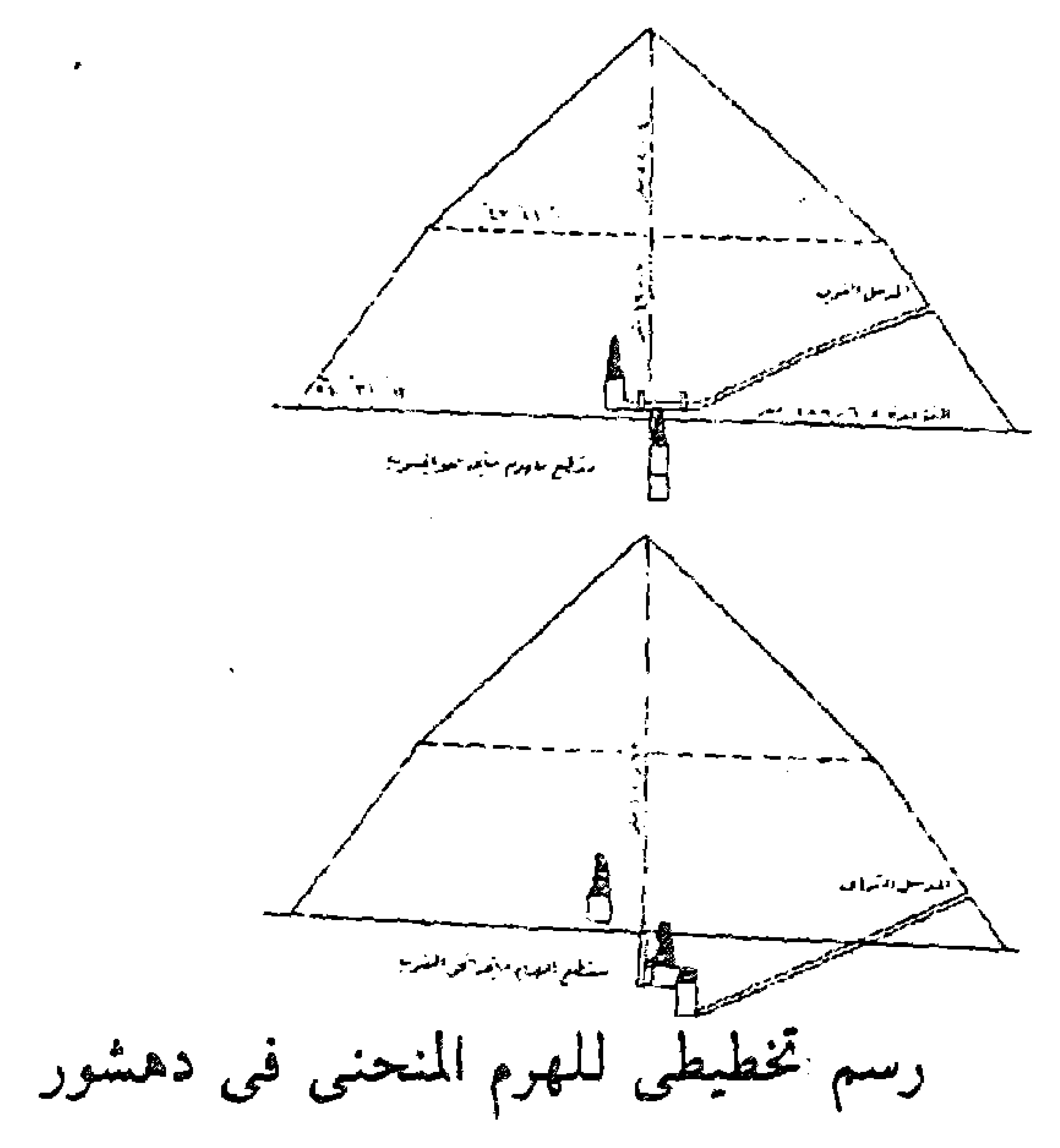
الهرم الأوسط من الأهرام الثلاثة الصغيرة شرقى الهرم الأكبر



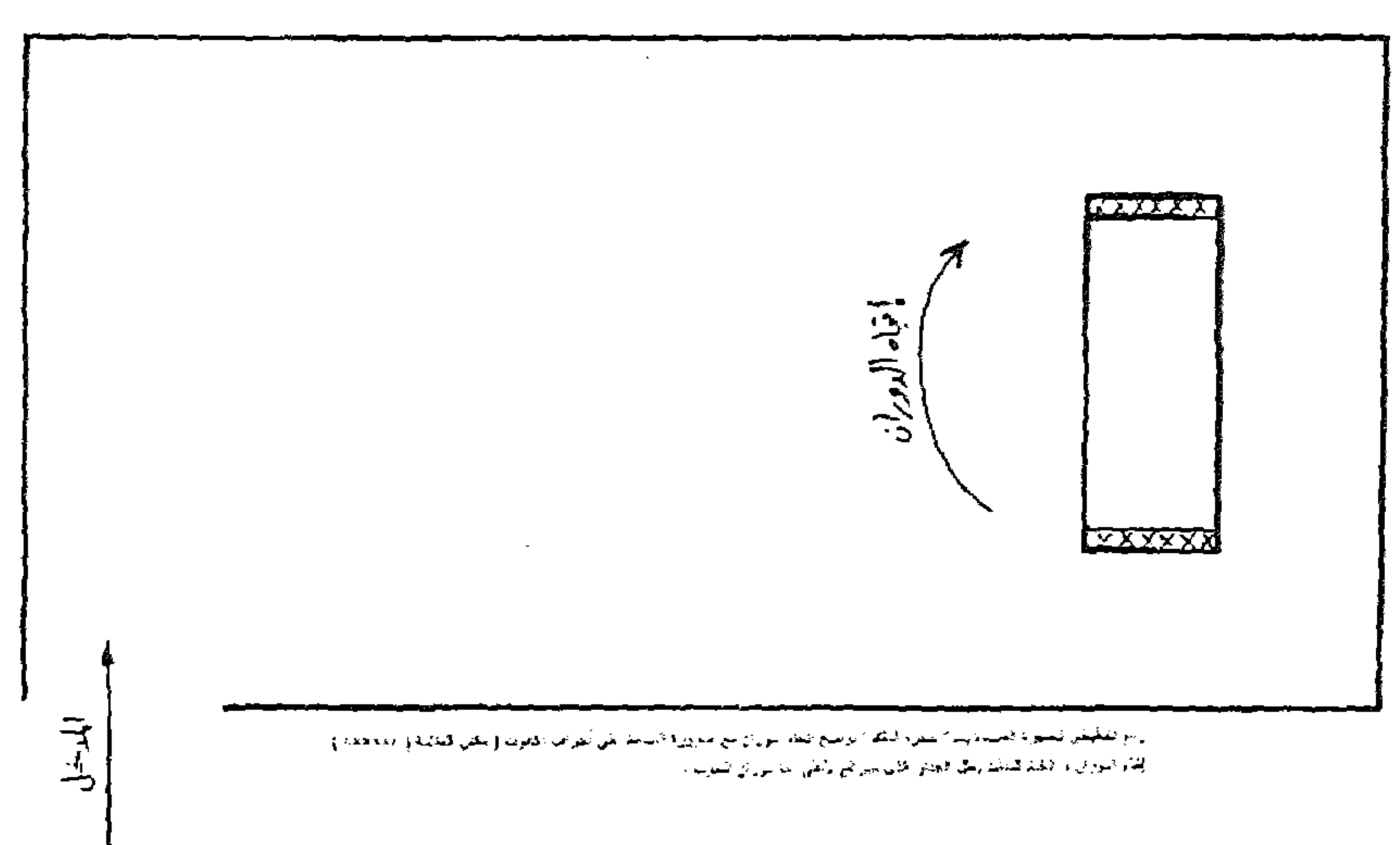
باب الهرم الأكبر الأصلى



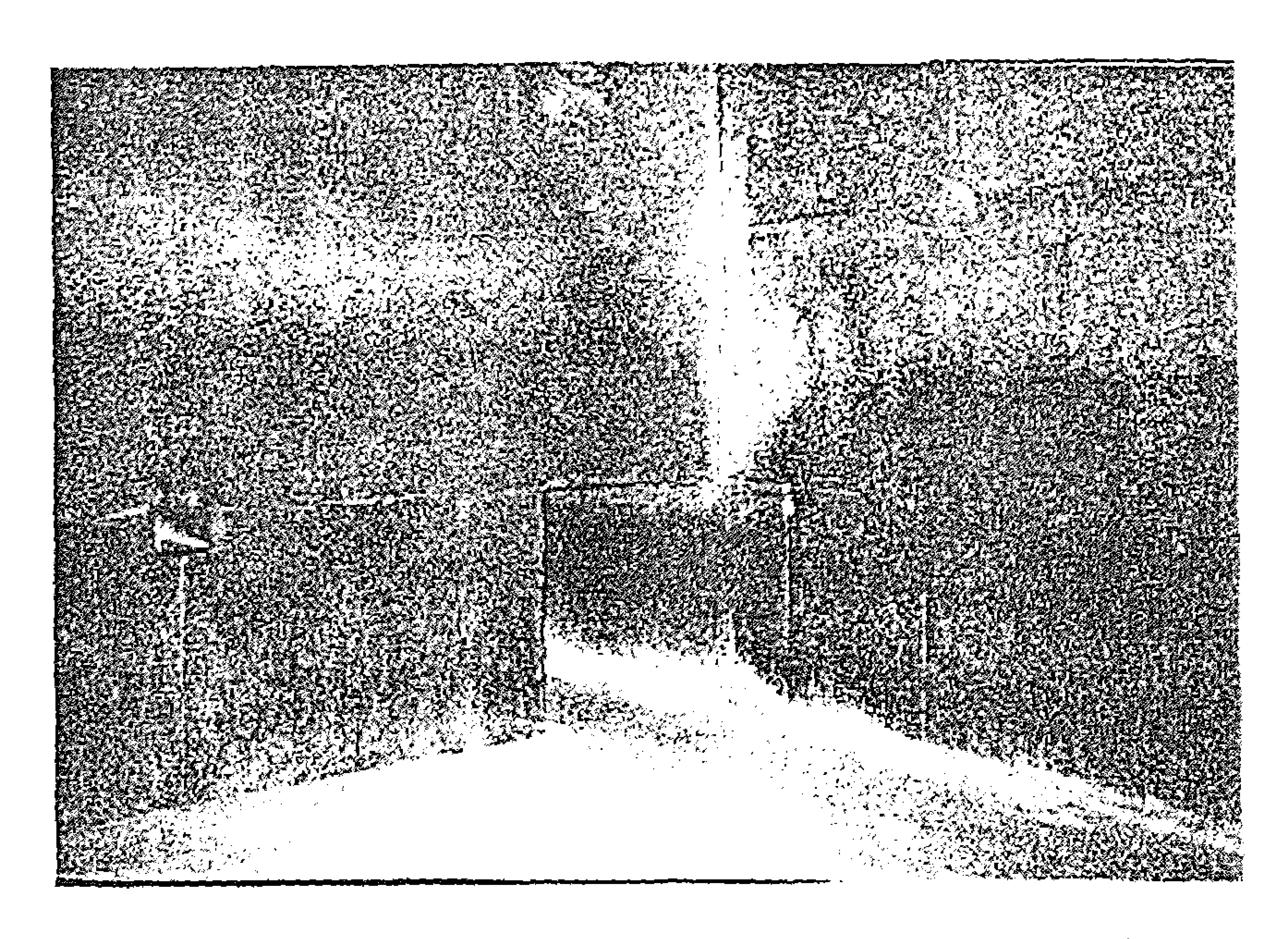
رسم تخطيطى لحجرة الملك بالهرم الأكبر يوضح موضع الأحجار (البلوكات)
القابلة للدوران عندما يدور التابوت و يظهر الممر السرى



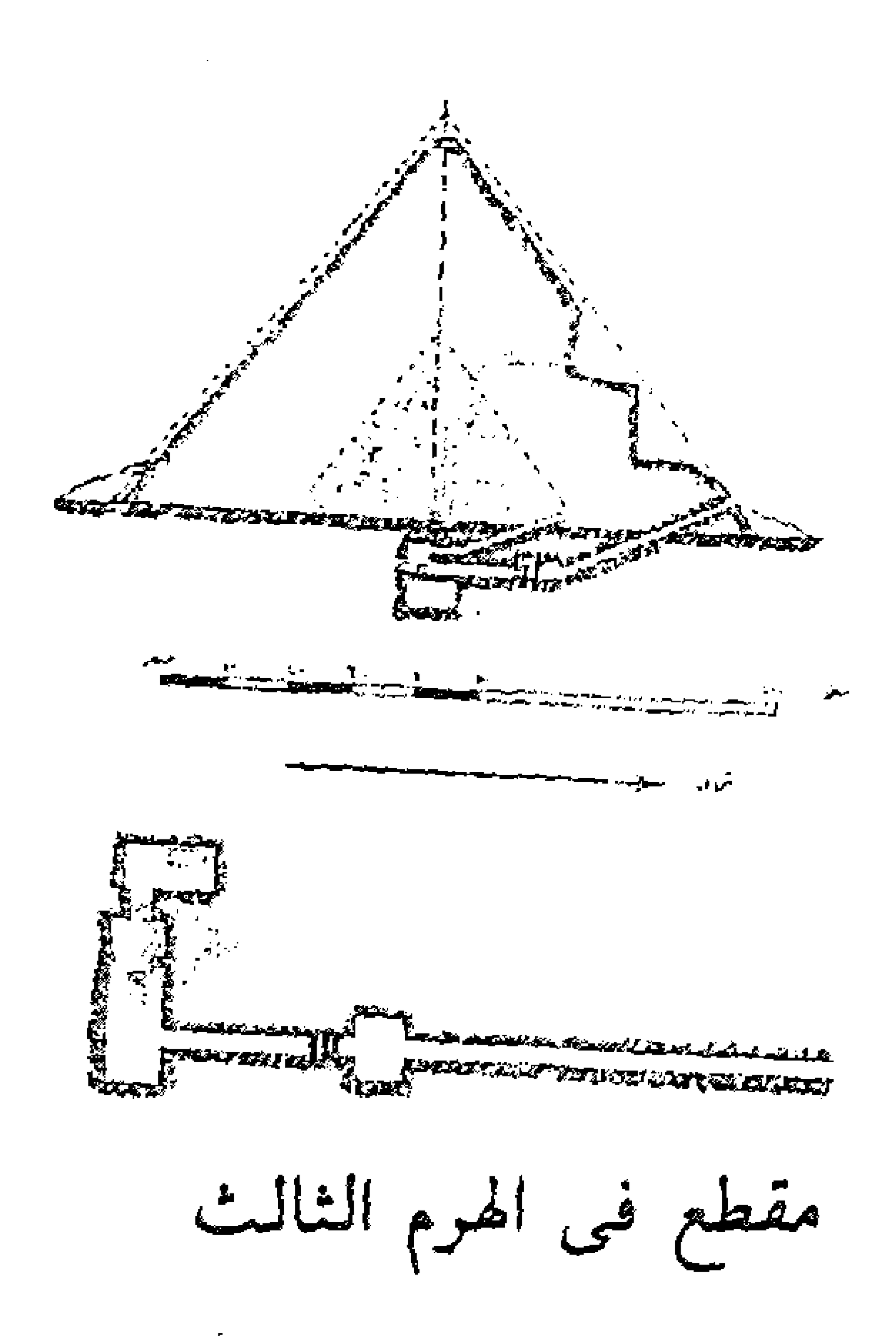
رسم تخطيطى للهرم المنحنى فى دهشور



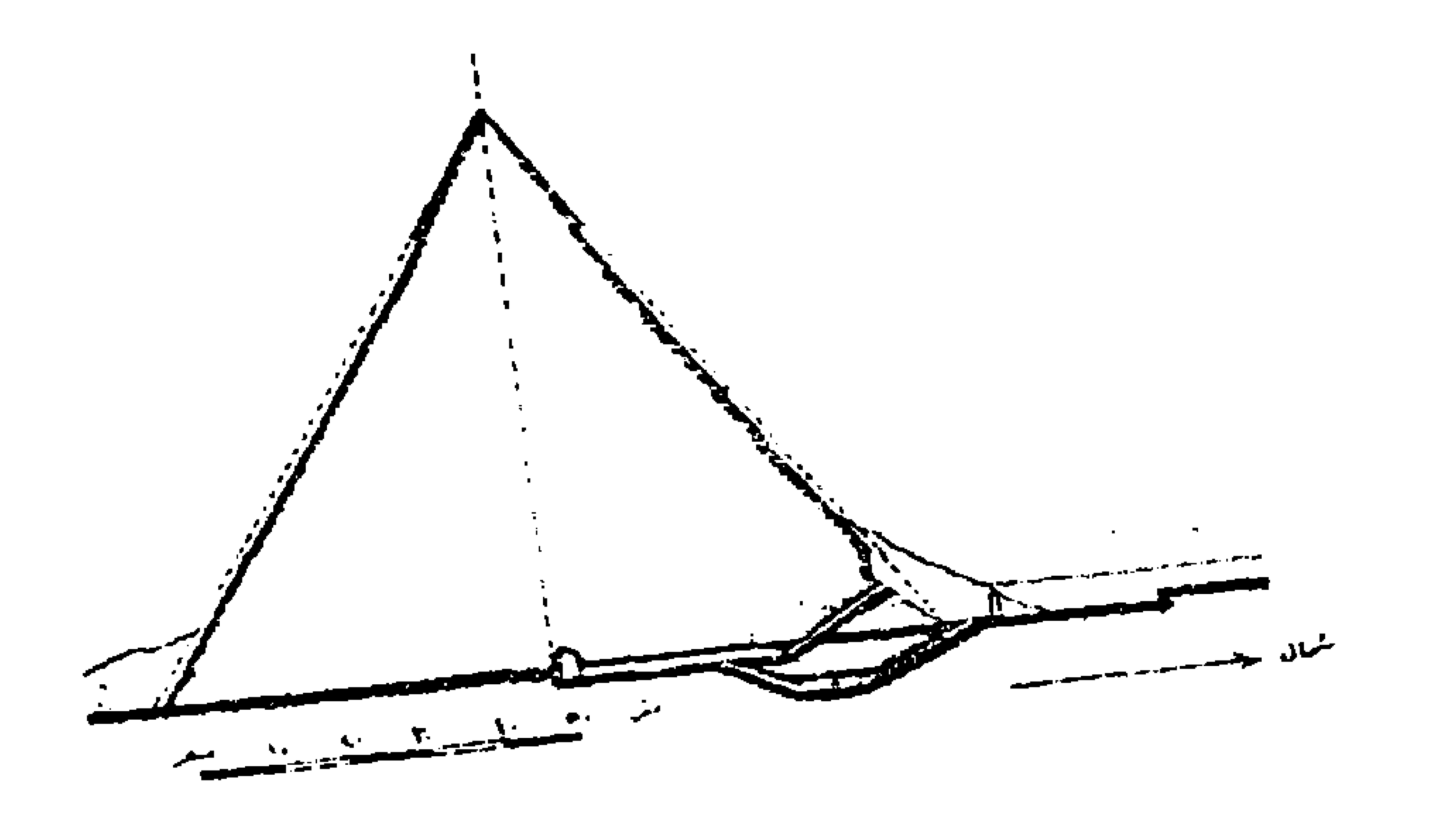
غرفة الملك



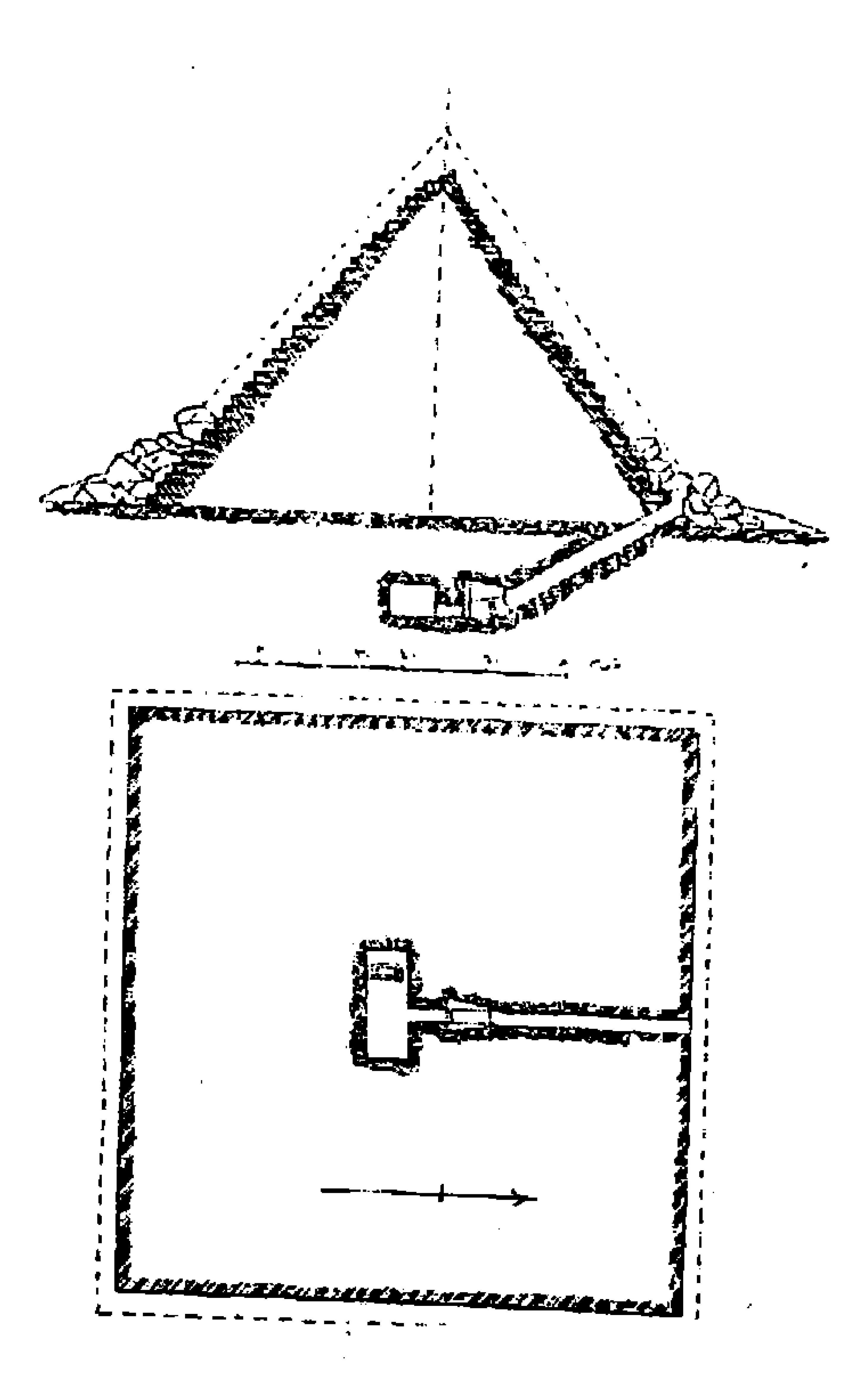
مدخل الممر السرى المتوقع ظهوره بعد دوران تابوت غرفة الملك فى الهرم الأكبر



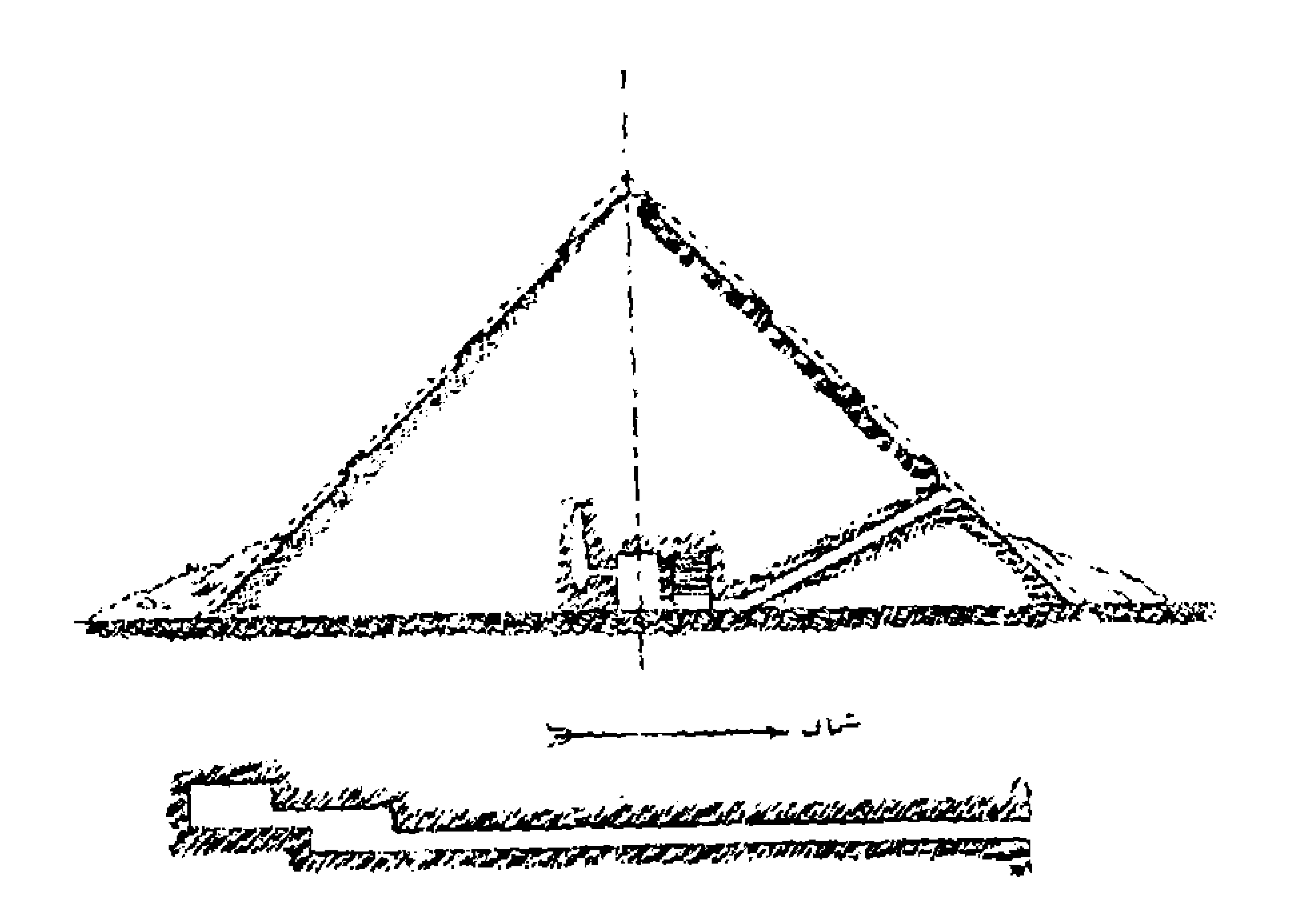
مقطع فى الهرم الثالث



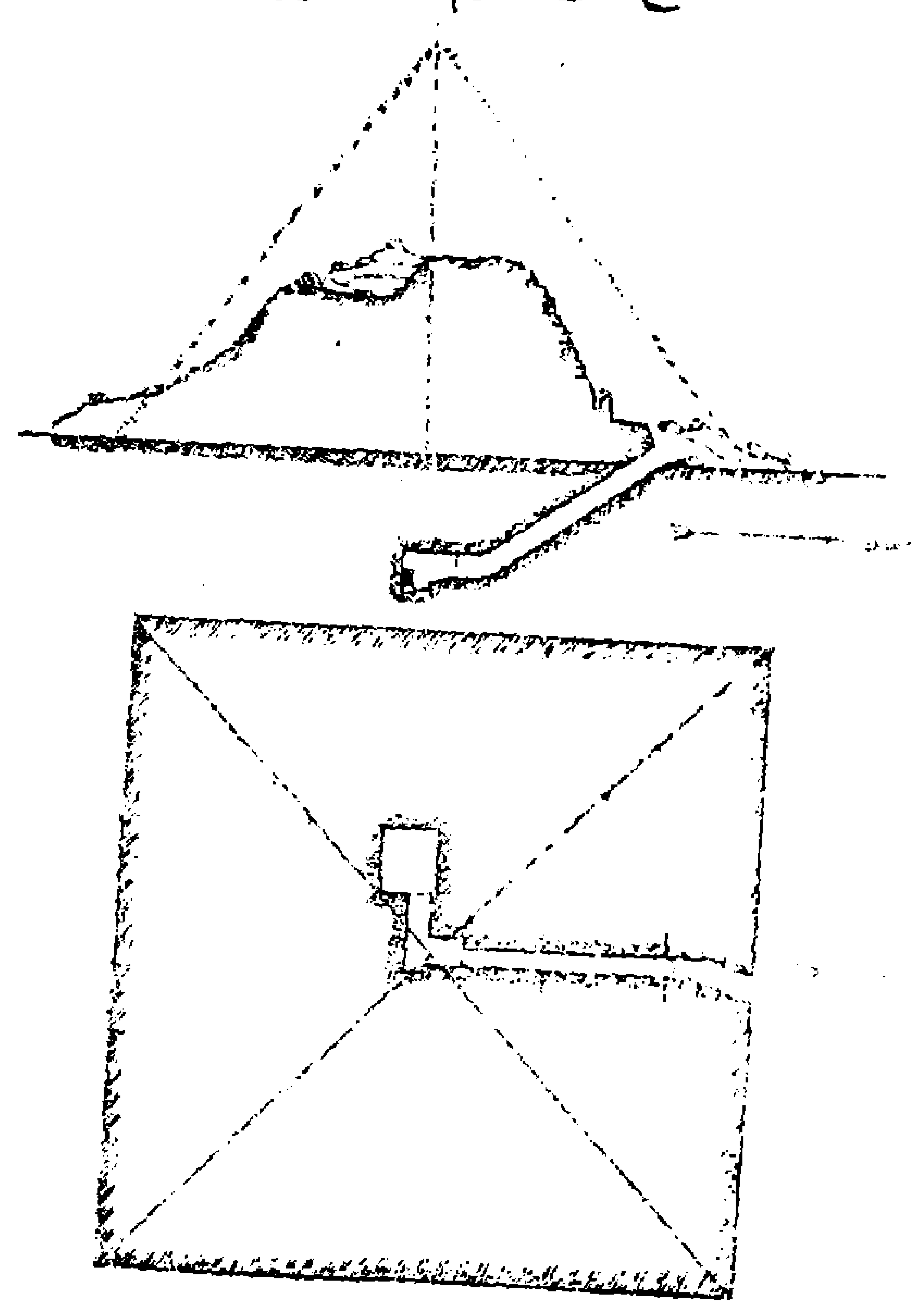
مقطع فى الهرم الثانى



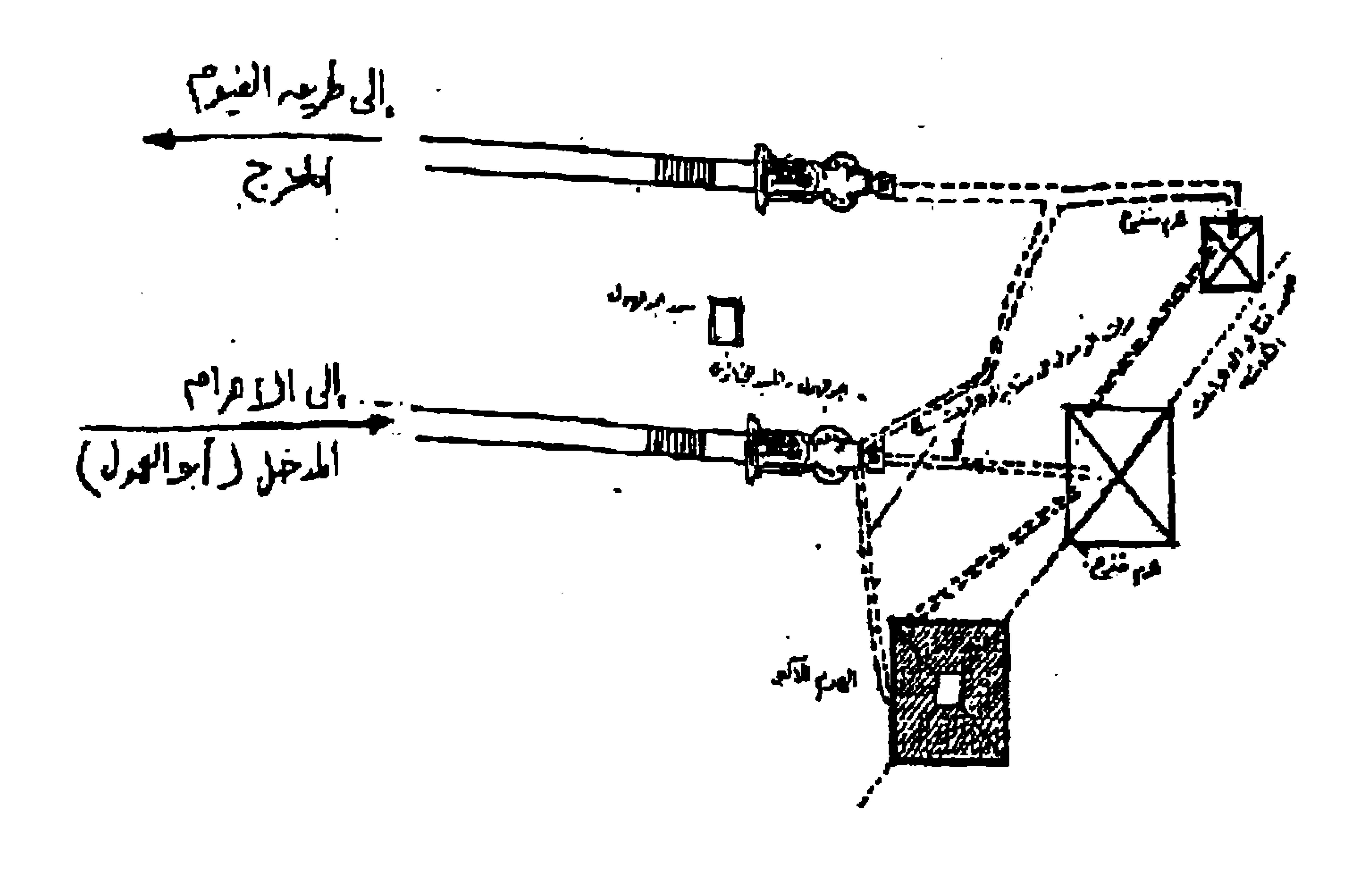
مقطع فى الهرم الشرقى من الأهرام الثلاثة الصغيرة



مقطع فى هرم دهشور الشمالى



مقطع للهرم الشمالى الصغير



مواضع الأنفاق ومداخل الأهرامات و مخارجها طبقا لروايات المؤرخين العرب القدامى

أبو الهول

ما من شخص وقف أمام تمثال أبو الهول إلا وانتابه شعور غريب من السحر والمهابة. فهو مفخرة هندسية تتحدى الزمن وأقدم صرح أثرى نابض على سطح الأرض والرحالة الذين شاهدوه وصفوه بالكبير أسوة بهرم خوفو ... قرون من الماضى السحيق مرت على هذا الأسد الرابض وهو لا يزال فى مكانه صامتاً كما لو أن لا شئ أكبر منه أو أعظم على وجه الأرض. ورغم آثار التفتت التى بدت واضحة علي أطرافه وتناثر حجارته وتساقطها منه، فإن المحدق فيه لا يملك إلا أن يقف عاجزاً صامتاً أمام هيبته. وقد وصفه المؤرخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى فى القرن الثانى عشر الميلادى بقوله أنه: (ليس فى أعمال الطبيعة ما يحاكيه). وفى عصرنا الحديث تساءل المؤرخ الأميركى (ول ديورانت) حينما شاهده عما إذا كان أسداً حقاً أم فيلسوفاً " يقبض بمخالبه القوية على الرمال ويحدق بعينيه وهو ساكن لا يتحرك فى الزائرين العابرين وفى السهل الأزلى". أحمد شوقى وصفه بـ ديدبان القدر فى قصيدة خاصة وضعها لوصفه .

موقع التمثال

يقع تمثال أبو الهول العظيم على مسيرة نحو عشرة كيلومترات من القاهرة بجوار أهرام الجيزة المشهورة، وهى مجموعة تشكل واحدة من أشهر عجائب الدنيا. ويقع أبو الهول إلى الشمال الشرقى مباشرة لهرم خفرع على الحافة الشرقية للهضبة متأخماً للممر الصاعد الذى يربط بين معبدى الوادى والجنائزى لخفرع. ويبلغ ارتفاعه مع القاعدة ٢٢ متراً وطوله ٥٧ متراً وأقصى عرض للوجه نحو ثلاثة أمتار. ويقع صنم أبو الهول فى منخفض صخرى تخلف عن عملية قطع الأحجار لبناء هرم خوفو، وكان المكان لـ أبو الهول ومعبده يعرف فى الزمن القديم باسم ستبت

ومعناه (المكان) المختار، وإلى الشرق والجنوب تقع القريتان الحديثتان نزلة السمان وكفر البطران وكانت الأولى تسمى قديماً بوصير. وقد نحت من قطعة واحدة - أضيفت إليها قطع أخرى من الحجر فى بعض الأجزاء - كتلة عظيمة خالدة تقوم على طرف الصحراء فتشرف على ما حولها وتتجه إلى الشرق فتكون أول من يرى الشمس حين شروقها ويمثل كشكل آدمى ربما هو وجه خفرع وجسد أسد رابض يتجه بنظره ناحية الشرق حيث تشرق الشمس. وبالرغم من الفكرة الشائعة من أن هذا الجمع بين رأس الإنسان وجسد الأسد[٤٨] ربما يرمز لحماية الأماكن المقدسة. لقد الف المرء شكل أبوالهول المصرى الذى غدا رمزاً لمصر، وغدا المرء مطمئناً إلى هذا الشكل، لا يتوقف، ولا يتريث ليسأل عما فى مظهره من تهجين. ومع ذلك فهو كغيره من الأشياء له أصل واحد هو الأسد، ونستطيع أن نقول استناداً إلى ما جاء فى لوحات الإردواز من عصر ما قبل الأسرات، والتى كانت تستعمل لطحن الكحل الذى كان المصريون يجملون به عيونهم فى هذا العصر السحيق. ومن تلك الالواح نسوق مثلين يرينا أحدهما صورة أسد قوى يبقر بطن رجل غير مصرى منبطح على الارض وآخرون من أشباهه صرعى تنهش رممهم الطير، وعلى يمين الأسد طائفة من أسرى يسوقهم شخص يلبس ثوباً طويلاً موشى، وأطرافه مزّينة. ويرى زيته أن تلك الأسود إنما تمثل الملك الظافر ويدلل على رأيه بما يؤيده فيقول: إن من تلوا هذا العصر من المصريين كانوا دائماً يصورون الفرعون كأسد، فيقولون: كالأسد فى ساحة القتال أو الأسد الضارى أو أسد بين الحكام ... إلخ. ويمثلونه فى هذه الصورة فى كل عصور التاريخ المصرى. ويبدو أن تشييده بملامح وجه خفرع بانى الهرم الثانى كان من باب التقديس. وقد مثله بكل الرموز الملكية منها غطاء الرأس نمس وواد جدت (الكوبرا الحامية) والذقن الملكى المستعار وبين يدى أبو الهول الأماميتين توجد اللوحة المعروفة بلوحة الحلم التى أقامها الملك (تحوتمس الرابع) فى الأسرة الثامنة عشرة .

---

[٤٨] فى كتاب (أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ) لأحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى الشهير بالقرمانى المتوفى عام ١١٦١ م /١٠١٩ هـ، فى ذكر إدريس عليه السلام : كان نبياً وملكاً عظيماً، ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة، أى أسد الأسود (!!)

شكل أبو الهول منذ القدم

وكان أبو الهول فى أول الأمر جميل الصورة، على رأسه تاج، وعلى جبهته حية مقدسة (رمز الملكية)، وله لحية، ووجهه أحمر بلون وجه الإنسان الطبيعى فسقطت الحية واللحية، وهما محفوظتان الآن بالمتحف البريطانى بلندن، أما الوجه فقد محا الزمن لونه، ولكنه على الرغم من كل ما حدث به، ظل منظره يبعث فى النفس الرهبة ويشهد بعلو كعب المصريين فى الفنون .

وقصة أبو الهول، كما كشفت عنها الحفائر ـ وخصوصاً تلك التى تمت بين أعوام ١٩٢٦ و١٩٣٦ قصة طريفة. فما من شك فى أن هذا التمثال جزء من مجموعة خفرع الهرمية، ولكنها ظاهرة فريدة، لم يقم بعمل مثلها ملك أخر من ملوك الفراعنة. ولهذا يحق لنا أن نتساءل: كيف نشأت؟ وماهو السبب الذى جعل خفرع يقوم بهذا التجديد ؟

وفى أيام الدولة الحديثة تغيرت فكرة المصريين عن أبى الهول، وبالرغم من أن الملوك القدماء فى تلك الفترة كانوا يرمزون إليهم بأسد له رأس رجل، وكان يرمز أيضاً للملكات بأنثى الأسد فإن أبو الهول الرابض فى صحراء الجيزة أصبح يمثل إله الشمس، كما أصبحت له عبادة خاصة فى المنطقة، ومكان يحج إليه الزائرون. وبالرغم من هذه الصفة فإن الرمال التى كانت تزحف عليه وتغطى جزءاً كبيراً منه بين حين وآخر، وفى وقتنا الحاضر يحتاج الأمر بين فترة وأخرى إلى رفع الرمال التى تأتى بها الرياح ليبقى ما حوله نظيفاً. وقد أقام بقية ملوك الأسرة[٤٩] الرابعة وأشرافها مقابرهم فى جبانة الجيزة التى اشتقت اسمها من اسم هرم خوفو: خرة ـ نتر ـ أخت خوفو أى جبانة أفق خوفو وقد سميت هذه الجبانة فيما بعد: راستاو

---

[٤٩] لكل هرم فى عهد الدولة القديمة معبدان : أحدهما ملتصق بالهرم من الجهة الشرقية ويسمى المعبد الجنازى والثانى عند حافة الأراضى المزروعة من الجهة الشرقية للهرم ويدعى معبد الوادى، وكان زائرو الهرم يأتون من معبد الوادى فى طريق مبنى حتى المعبد الجنازى، وفيه كانت تحتفل الكهنة بتقديم القربان عند الباب الوهمى الذى كان مقاماً فى هذه الجهة ،،انظر : (د.سليم حسن، أبو الهول .. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة : جمال الدين سالم، ص٢٩، حاشية رقم (١).

ويحتمل أن الإله أوزير** رب الموتى قد اشتق منها لقبه: سيد راستاو (ومعنى كلمة راستاو الممر السفلى المؤدى إلى عالم الأموات وهو العالم الذى يسكنه أوزير ويسيطر على سكانه). لقد مرت آلاف السنين وما زال أبو الهول جاثماً فى مكانه ينظر نحو الشرق وعلى شفتيه ابتسامة باهتة، مليئة بالأسرار والاستعلاء. أى مصر وهى فى أوج عظمتها، كما رأى أيضاً كثيراً من جنود أجانب أعداء البلاد يدنسون الأرض المقدسة التى تمتد أمام يديه. وكم تغيرت الأيام والليالى، وكم مر على مصر من مد وجزر فى تاريخها الطويل، وكان المصريون ينظرون دائماً إلى ذلك التاريخ القديم ينتظرون منه الإلهام. إنهم ينظرون إلى الأهرام كرمز للاستقرار والاعتزاز، وهم ينظرون أيضاً إلى أبو الهول كمصدر غير محدود للحكمة، وللأمل فى المستقبل .

أسماء أطلقت على أبو الهول

فى العصر اليونانى أطلق عليه اسم حارم خيس كتحريف لكلمة حور - ام - آخت ولكن لأنه من المعتقد أنه صورة مشابهة لـ (خفرع) فقد قيل أن كلمة Sphnix ربما اشتقت من الكلمة المصرية القديمة شسب عنخ وتعنى الصورة الحية، وربما اختلطت بعد ذلك بكلمة يونانية شبيهة تعنى يمزح أو يربط To bind لأنه يجمع بين وجه الإنسان وجسد الأسد .

معنى اسم أبو الهول

يختلف العلماء فى تفسير اسمه. فعالم الآثار المصرى الشهير (المتوفى) (سليم حسن) اكتشف بين ثلاثينيات وأربعينيات هذا القرن مستعمرة كنعانية فى هضبة الجيزة، استوطنت المكان فى الألف الثانى قبل الميلاد قادمة من حرّان، واتخذت من التمثال الماثل إلهاً لها تحت اسم (هول). ورأى (حسن) أنه لما كانت كلمة مكان فى اللغة المصرية القديمة تعنى (بو) فإن اسم (أبو الهول) ليس سوى تحريف لـ (بو هول) بمعنى (مكان هول) . ويقول عبد العزيز صالح إن الكنعانيين، فى عهد الدولة الحديثة، عبدوا التمثال وأطلقوا عليه اسم (حورون) نسبة لإله كنعانى. ثم

** الإله أوزير (أوزوريس) مدفون فى الهرم الأكبر ومن هنا سميت هذه الجبانة باسمه، راجع كتابنا : (فرعون وموسى).

حرف الاسم الكنعانى إلى (حورنا) وأخيراً إلى (حول) إلى أن تحول إلى (أبو الهـول)، بتحول (الحاء) إلى (هاء) وإضافة (أبو). وهناك فريق ثالث يرى أن اسم (أبو الهـول) مشتق من الكلمة المصرية (باحو) وتعنى (الأسد). ويرى فريق رابع مـن الوافـدين الجدد إلى علـم المصـريات، مثـل (روبـرت بوفـال) و(غراهـام هنكـوك)، إن الاسـم منحوت من (حور إم أخت) التى تعنى (حورس فى الأفـق). وقـد اعتـاد الكتـاب القدامى فى العصر الكلاسيكى إطلاق اسم (سفنكس) عليه. بعـض علمـاء الآثـار يعتقدون أن هذا الاسم الغربـى مشـتق مـن العبـارة الفرعونيـة (شـسـب عـنخ) أى الصورة الحية (للإله أتوم) .

أبو الهول اسمه الحقيقى (بو - حول) المحورة عن (بو - حور) !

" إن اسم أبو الهول فى اللغة العربية لا يعنى المعنى نفسه، بل جاء مـن خـلال اسمه فى الدولة الحديثة، حيث عرف باسم (بو - حول) المحـورة عـن (بـو - حـور)، وتعنى فى اللغة المصرية القديمة مكان الإله الصقر (حورس)، وحـرف هـذا الاسـم فى اللغة العربية إلى أبو الهول ، وفى الدولة الحديثة أيضاً عرف باسم حـورس فـى الأفق، ونسبه الكنعانيون الذين أسرهم الملك (أمنحتب الثانى) وعاشـوا بجـوار أبـو الهول إلى إلههم (حورون) وسميت منطقة الحرانية على اسم هذا الإله. أما اسـم (أبـو الهول) بالإنجليزية Sphinx فهو متطور من اسم مصرى قديم ينطق (شـسـب عـنخ) ويعنى الصورة الحيـة، وقـد سمـاه اليونـانيون بهـذا الاسـم عنـدما جاءوا إلى مصـر وشاهدوا التمثال وشـبهوه بالتمثـال نفسـه الـذى قابـل (أوديـب) ــ حسـب سـرد الأسطورة اليونانية - على مدخل المدينة التى تحكمها أمه، وكانت هناك نبوءة تقول إن من يفسر اللغز الذى يسأله Sphinx سوف يتزوج ملكـة المدينـة. وأهـرام مصـر المنتشرة فى جبانة منف، تجاورها معابد وأهرامات ملكات يطلق عليها اسم المجموعة الهرمية، وهذه المجموعة تتكرر فى الشكل نفسه من هرم إلى آخر، وهـي عبـارة عـن برنامج مخطط متكرر، لكن (أبو الهول) ومعبده عناصر معمارية فريدة لم تظهـر مـن قبل أو بعد (خفرع)، لذلك فإن وظيفة (أبو الهول) فى الدولة القديمة كانـت تمثـل الملك (خفرع) ابن (خوفو) فى شكل الإله حورس، وهو يتعبد بمخلبيـه إلى الإلـه (رع) إله الشمس الذى يعبد داخل المعبد الذى يقع أمام (أبو الهول) وهو المعـروف

باسم معبد أبو الهول. ويقول علماء المصريات إن المصرى القديم وجد هذه الصخرة المتبقية فى المنطقة التى استعملت كمحجر، فغيّر هذه الصخرة ونحتها فى شكل (أبو الهول)، هناك حقيقة مهمة جداً وهى أن المصرى القديم لا يمكن أن يصنع تمثالاً أو أثراً دون هدف دينى، ولا يمكن أن يعمل شيئًا من قبيل المصادفات، هذا بالإضافة إلى أنه لا يوجد أى دليل علمى على أن خندق أبو الهول استعمل كمحجر إطلاقًا لأن محاجر الأهرام الثلاثة تم تحديد مواقعها والمقابر الموجودة بالمنطقة والتى تجاوره، وأن المصرى القديم جلب أحجارها من طرة، وهى منطقة المحاجر الملكية ذات الحجر الجيرى الأبيض الأملس الذى كسى به سطح الأهرام خلال عصر الدولة القديمة والوسطى، لذلك فإن المصرى القديم قد قطع الأحجار من هذا الخندق، وترك الصخرة فى المنتصف فى مكان حدده مدير كل أعمال الملك لكى ينحت هذا التمثال فى المكان نفسه لكى يمثل الملك خفرع وهو يتعبد لإله الشمس، لذلك اعتبره المصرى القديم رمزاً لمصر وتجسيداً للملكية ونحته مثالو وفنانو الدولة القديمة، بجسم أسد رابض وبرأس ملكى للملك خفرع يحمل الكوبرا على الجبهة واللحية الملكية وغطاء الرأس، وقد عثرنا فى أثناء عملية التنظيف خلف رأس التمثال على أجزاء من النمس غطاء الرأس ملقى خلف رأس التمثال. وفى الدولة الحديثة أصبح أبو الهول يعبد فى شكل الإله (حور - إم - آخت) أى (حورس) فى الأفق، وفى ذلك العصر كانت صحراء منف من الأماكن التى يأتيها الأمراء الذين يرسلهم الملوك للتدريب ولصيد الحيوانات المتوحشة فى وادى الغزلان ويقومون بزيارة التمثال، والذى كثيراً ما كانت رمال الصحراء تهاجم جسمه وتغطيه بالكامل، وأول من قام بهذا العمل كان الأمير تحتمس الذى رمم التمثال وبنى حوائط من الطوب اللبن لتقيه من الرياح الشمالية، ونقش ما حدث على اللوحة المعروفة باسم لوحة الحلم التى ناقشناها من قبل''[451].

الإله حُرمس (هرمس) هو الإسم الأصلى لأبو الهول !

يذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه[452]: '' (أبو الهول) عرف هذا التمثال قديماً

---

[451] د.زاهى حواس :قصة أهرام مصر (٧) - جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/٨، العدد ٤١٤٨٧ .

[452] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٣٩٣ .

باسم (حو) وهذا الاسم يكتب بالرموز الهيروغليفية هكذا :

وهو يقرأ (ح وhw)ـ ويترجم بمعنى القوة أو الحماية (بدج؛ نفس المصدر السابق) ويقول (بدج): إن (سفنكس) الجيزة (أى: أبو الهول) قد يكون شُيِّد فى وقت عمت فيه عبادة الأسد فى الدلتا أو مصر السفلى، ولذا وضعت صورة الأسد الرابض على يمين رمزى (ح) و(و) فى الهيروغليفية لهذه الغاية. وقد يكون هذا مقبولاً، ولكن المقبول والمنطقى اعتبار الأسد الرابض حرفاً ثالثاً هو، فى هذا الموطن، حرف اللام[٥٣]. وبذا تكون (ح و) الثنائية (ح ول) الثلاثية، وكلمة (حول) العربية المكافئة تقدم المعنى المقابل للقوة Strength والحماية / المنعة Protection (كما ترجم بدج hw). فـ الحول هو القوة، وهو الحيل كذلك وتشير الاشتقاقات من حول إلى القوة والنشاط والحركة مما يقابل Strength. كما تشير إلى المنعة والحماية: حالَ، يحولُ، حولاً وحيلولة: منع ودفع Protect. ومن هنا نرى أن الحول تؤدى معنى القوة والحماية وهى الفكرة من السفنكس المصرى (أعنى أبو الهول) الذى هو فى الأصل: (أبو الحول) ـ وقد تعاقبت الحاء والهاء وهما من منفذ صوت واحد تقريباً ''. ونرى أن الأسم الحقيقى لـ أبو الهول (بوحور) التى تحورت إلى (بوحول) العربية (على اعتبار أن ر=ل) وأضيفت إليها الهمزة فأصبحت (أبو حول) ثم أبو الهول (بالإبدال بين الحاء والهاء) ويذكر د.على فهمى خشيم فى كتابه[٥٤]: '' أبو بمعنى: صاحب، مالك لكذا = ذو ويقال أبو الفضل، أبو الخير، أبو الجود، أى متملك له، موصوف به ''، ثم يذكر د.على فهمى خشيم[٥٥]: '' ذو وم س هو وليد أى: ولد صغير = ابن'' وهذا يعنى أن ذو= مس = أبو، وعلى ذلك يكون بوحور=

[٥٣] لايوجد فى ما اصطلح عليه من (الأبجدية المصرية) حرف اللام، وهو يبدل غالباً راءً أو همزة، أو يسقط. لكن الأسد الرابض اعتبره (شامبليون) لاماً عند فكه رموز الهيروغليفية فى تحليل اسمى (بطليموس) و(كليوباترة). وهذا الرمز ذاته يقرأ (راءً)فى مواطن أخرى، انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص٣٩٣، حاشية رقم (١٠٥) .

[٥٤] د. على فهمى خشيم : (اللاتينية العربية)، ص٣٧ .

[٥٥] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول، ص١٩٥ .

أبوحور = حور مس = حُر مس !

أما (حورون) الإله الكنعانى وكان يرمز إليه بطائر فى هيئة الصقر فنرى أن (حورون) = (حور) + (ون)، حور هو طائر الحر (حورس)، أما (ون) فيذكر د.على فهمى خشيم[٤٥٦]: '' (ون) فى المصرية تدل على الوجود المقدس، أو المبارك، أو الوجود الآلهى، أو الخلق الربانى ..''، ونرى أن المعنى الحقيقى لـ (ون) هو الإله أو الرب فيكون معنى (حورون)= (الإله حور) (حورس) !

هل اسم (أبو الهول) يعنى القبر ؟

يذكر (د. سليم حسن) فى كتابه [٤٥٧]: '' لفظ (حور مأخت) إنما يعنى: حور فى الأفق، إذ تعنى كلمة أخت أصلاً الأفق ولكن هذه الكلمة منذ الأسرة الرابعة قد صارت تستعمل مرادفة لكلمة قبر، وذلك مما يعرف من الأسم القديم للهرم الأكبر أخت خوفو ويبدو كأنما يرجع هذا إلى أن الأفق كان مسكن الإله السماوى، وبخاصة حور من حيث علاقته بعبادة الشمس، وتسويته بـ (ر ع) وكان له أفق: شرقى يبزغ منه فى الصباح، وغربى يغيب فيه فى المساء. ولذلك فربما عنى اسم (حورم أخت) ببساطة (حور فى الأفق) كما رأينا من قبل وهو أقرب دلالة إلى إله الشمس، وقد يشير اسم (حورم أخت) كذلك إلى الملك المتوفى، كان الملك الحى يسمى حور فى قصره على حين كان اسم الملك المتوفى حور فى الأفق وهذا إنما يتفق تماماً مع الواقع من حيث إمكان أبو الهول تمثيل الملك كما يمثل إله الشمس''.

سشب عنخ هل هو الاسم الأصلى لـ أبو الهول ؟

فى الدولة الوسطى كان سشب عنخ (أى التمثال الحى) على ما يظهر اسماً عاماً لتماثيل (أبو الهول)، يدل على ذلك مخصص الكلمة الذى كان عادة رسماً لـ أبو الهول. وفضلاً عن ذلك فقد ورد فى قصة سنوهيت وهى قصة حياة بطل من أوائل الأسرة الثانية عشرة ـ كلمة سشب عنخ للدلالة على تمثالين لـ(أبو الهول) يحرسان

---

[٤٥٦] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص٥٧٦ .

[٤٥٧] د.سليم حسن : (أبو الهول.. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة :جمال الدين سالم، ص١٣٣ .

باب قصر سنوسرت الأول إذ يقول البطل سنوهيت: '' لقد مسست بجبهتى الأرض بين تمثالى أبو الهول (سشب عنخ) حيث كان الأبناء الملكيون واقفين عند الباب انتظاراً لمقدمى. فهل تعنى (شسب عنخ) البوابة الأصلية ؟

وأغلب الظن الآن هذه الكلمة (شسب عنخ) قد حرفت على لسان الأغريق فأصبحت (سفنكس) التى يفترض أن معناها الخانق إشارة إلى (أبو الهول) المتوحش فى أسطورة أوديبوس .

أين توجد السجلات الأصلية ؟

''...قيل أن كلمة Sphnix ربما اشتقت من الكلمة المصرية القديمة (شسب عنخ) وتعنى الصورة الحية، وربما اختلطت بعد ذلك بكلمة يونانية شبيهة تعنى يمزح أو يربط To bind لأنه يجمع بين وجه الانسان وجسد الأسد ''[٤٥٨].

ومن الممكن أن تكون شسب عنخ = شس + اب + عنخ .

'' شس = السجل أو الكتابة '' [٤٥٩]، '' إب = قلب '' [٤٦٠]، أو مركز ! ،'' عنخ = الصورة أو المرآة '' [٤٦١]. فيكون معنى شسب عنخ هو قلب (أو مركز) صور السجلات !

'' الكتابة جاءت من الجذر الثلاثى كَتَبَ، وأصل معناها الجمع والتقييد، الكتابة إذن تعنى التقييد والتوثيق والتسجيل''[٤٦٢]. (لاحظ كذلك أن الكتابة تسمى: التوثيق - ومن ذلك: الوثيقة، وجمعها: الوثائق. وأصلها: الوثاق = الكتاف).

---

[٤٥٨] جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص٨٤ .

[٤٥٩] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى،ص٥٦٣.

[٤٦٠] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول ،ص٢٢٠.

[٤٦١] د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الأول ،ص٤٨٠.

[٤٦٢] للتوضيح نقارن الانكليزية record (يسجّل). وهى مكونة من مقطعين : re=يعيد، ثانية، من جديد (قارن العربية :ولّى) + cord = حبل، وثاق، رباط، خيط غليظ (قارن العربية : كرد، كرت = ربط). فمعنى record (يسجل) لا يخرج عن استعماله العربى : قيد، ربط، أوثق، كتف، كتب (ثانية)، انظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، جـ٢، ص٥٦١، حاشية رقم (٢٧٤) .

والكتاف: الحبل الذى يكتف به الانسان) ''[٦٣].

بمعنى أن ما قيل عن أن معنى Sphnix يربط To bind ليس لأنه يجمع (أو يربط) بين وجه الانسان وجسد الأسد بل لأن المعنى الأصلى هو الكتابة !

فهل يكون أبوالهول - بوابة أرشيف سجلات التاريخ - (بوابة الأهرامات) والتى من المفروض أنها محفوظة بداخله ؟

هل مازالت السجلات الأصلية لقوائم الملوك الذين حكموا مصر موجودة بداخل الهرم ؟

وربما يكون هناك الحروف الأبجدية (حروف الكتابة) لكل اللغات وطريقة قراءاتها الصحيحة مسجلة بداخل الأهرامات !

قصة فون جيستال وعلامات الكتابة !

''وقد زار (فون جيستال) مصر فى آخر القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى ويحكى (جيستال) عما رآه داخل الهرم وهى قصة تبدو غريبة إذ يقول: " وداخل هذه الأهرام مملوء كما لو كان حائطاً وليس محفوراً. وهناك ممر صغير ضيق وبه سلالم متعددة تؤدى إلى صالة صغيرة مقبية السقف يجب أن يدخل إليها بنور لأنها مظلمة جداً. وليس بها سوى أعداد كبيرة جداً من التماثيل المختلفة منحوتة فى الصخر ولها رؤوس آدمية ولكنها تشبه الأسود، كما وجدت قبضات يد منحوتة فى الصخر ولها رؤوس آدمية ولكنها تشبه الأسود، كما وجدت قبضات يد مقفولة وأخرى منبسطة، وأرجل وسيقان وأذرع، وحيوانات وأوز وأشكال أخرى كثيرة كلها كبيرة مرتفعة. وينهى جيستال حديثه عن الأهرام قائلاً: " ويحكى كذلك بتلك المنطقة أن قطع التماثيل هذه ذات الأشكال الآدمية والحيوانية كانت تستخدم كعلامات ورموز للكلمات قبل أن تخترع سيدة حكيمة أو عالمة بالأمر الكتابة. وكانت هذه السيدة من منف وتدعى إيزيس ''[٦٤] .

ويبدو أن (جيستال) قد دخل الهرم من الممر السرى وقت أن كان الحجر

---

[٦٣] د. على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية) ،المجلد الأول، ص٥٦٠ .

[٦٤] جيلان عباس : (آثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص ٧٣ .

الموجود فى الجدار الذى يقع خلف تابوت الملك متزحزح عن مكانه واستطاع أن يرى علامات الكتابة فى صورة مجسمة وعملاقة !

علينا إذن أن نبحث عن صور السجلات (أو صور الكتابة) !

فإذا بحثنا عن صور السجلات (أو صور الكتابة) سنجدها فى (شسب عنخ) !

هل عمر أبو الهول عشرة الآف عام ؟!

" إن هذا العنوان أصبح تقليعة للنشر فى العديد من المجلات الأجنبية وبعض الكتب العربية فى محاولة لنسب تمثال أبو الهول إلى حضارة مفقودة أو قارة أطلانتس المزعومة. ولا يوجد لدينا أى دليل يشير من قريب أو بعيد إلى أن عمر أبو الهول عشرة آلاف عام، بل على العكس تشير كل الأدلة الأثرية والمعمارية إلى أن عمر أبو الهول هو ٤٥٠٠ سنة، وانه يرجع إلى عهد الملك خفرع ـ ابن الملك خوفو ـ الذى بنى الهرم الثانى بالجيزة إلى الجنوب من هرم أبيه مباشرة. وتعود قصة أبو الهول مع أول رجل حاول معرفة أسراره إلى عام ١٨١٦، عندما حاول المغامر الإيطالى (كافيجليا) أن يوضح أن ذلك السرداب الذى أعتقد فى وجوده بين أبو الهول وهرم خوفو وكان من بين أحلامه الكشف عن سر هذا السرداب. وجاء إلى أبو الهول وكان فى استطاعته أن يفعل أى شىء فى ذلك الوقت لكى يحقق هذا الحلم. وكان أبو الهول فى ذلك الوقت مغطى بالرمال. وقام بالحفر بين المخلبين وبجوار التمثال فلم يعثر على شىء غير لوحة الحلم. وهذه اللوحة هى التى تثير خيال العامة والمغامرين حيث نرى أبو الهول جالساً فوق منصة وأمامه تحتمس الرابع يقدم له القرابين. وحول هذه اللوحة كتابات بالكتابة الهيروغليفية تحكى قصة الحلم والحديث الذى دار بين أبو الهول وبين هذا الأمير الصغير الذى أراد أن يخلد للراحة بجوار أبو الهول بعد أن أضناه التعب من صيد الغزلان. وجاء له أبو الهول فى الحلم يطلب منه أن يزيل الرمال من فوقه وإذا فعل ذلك فسوف يجعله ملكاً على مصر العليا والسفلى. وأصبح تحتمس الرابع ملكاً على مصر، وجاء إلى أبو الهول وقام بأول حفائر بجوار التمثال ليزيل الرمال من حول عنقه وينفذ رغبة أبو الهول كما جاء له فى الحلم. وأتضح أن هذا الملك قتل أخاه الأكبر الذى كان أحق منه الحكم. وأراد من سرد هذه القصة أن يشير إلى أن هذه هى رغبة الإله لكى يصبح ملكاً

على مصر وبالتالى ينسى الشعب الجريمة التى اقترفها فى حق أخيه. وكلف فنانه ان ينقش هذه القصة على لوحة جرانيتية كانت أصلاً باباً للمعبد الجنائزى لهرم الملك خفرع حيث تثبت مقاسات هذه اللوحة أنها تطابق مدخل باب هذا المعبد تماماً '' [٤٦٥].

هل يوجد أبوالهول آخر فى هضبة الأهرام ؟

''على لوحة الحلم نجد أبو الهول ممثلاً على الجانب الجنوبى للوحة وبنفس الشكل على الجانب الشمالى. ولقد دفع هذا كاتباً إيطالياً ليس من أهل التخصص إلى أن ينشر كتاباً يشير إلى وجود أبو الهول آخر بهضبة الجيزة وتبعه (باسم الشماع) وهو شاب مصرى يعمل مرشداً سياحياً وكتب كتاباً آخر باللغة العربية يشير فيه إلى وجود أبو الهول آخر بهضبة الجيزة، ولا نعرف من أخذ الفكرة عن من؟

ولا يوجد أى دليل أثرى يعضد هذا الرأى الذى يدعى وجود تمثال لـ أبو الهول إلى جانب التمثال الحالى، فقد قمنا بالحفر فى الجانب الشمالى للهضبة وكشفنا عن مجموعة مقابر ترجع إلى عصر الدولة القديمة فى سن الجبل. وقد قام العالم الأثرى الراحل (سليم حسن) ـ والذى يعد من أعظم علماء الآثار المصريين الذين حفروا بهضبة الجيزة وكشف عن مئات المقابر بالمنطقة ونشر العديد من الكتب بالعربية والإنجليزية والتى تعتبر مرجعاً أساسياً لكل أثرى يبحث وينقب عن الأهرامات ويعتبر من المؤسسين المصريين القلائل لعلم الآثار المصرية، ويعتبره الكاتب أنيس منصور فليسوف تاريخ وحضارة مصر القديمة ومن المبدعين فى فنونها. فقد قام بالحفر إلى الجنوب من معبد الوادى لهرم خفرع وكشف عن مقبرة الملكة (خنتكاوس) آخر ملكات الأسرة الرابعة والتى أطلق عليها اسم الهرم الرابع وعثر بجوارها على المدينة الهرمية وهى عبارة عن منازل مبنية من الطوب اللبن التى عاش فيها الكهنة المسؤولون عن إحياء عقيدة هذه الملكة ولم يعثر على أى دليل لوجود تمثال آخر لـ أبو الهول فى هذا المكان. وإذا كان المصرى القديم دائمًا يشير

---

[٤٦٥] د.زاهى حواس: أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

إلى ثنائية الشمال والجنوب بصفة الملك يجلس على عرشى الشمال والجنوب لمصر، فنجد هذا منفذا بمدخل معبد الوادى لهرم (خفرع) حيث يوجد مدخل جنوبى تحميه الإلهة (حتحور) إلهة الحب والجمال وممثلة الجنوب، وآخر شمالى تحميه الإلهة باستت إلهة الشمال ومقرها تل بسطة بالزقازيق، أما الرأى الآخر الذى يدعي وجود تمثال آخر لـ أبو الهول أسفل التمثال الحالى فليس له أية وجاهة علمية نظراً لقيام العديد من البعثات باستعمال الرادار بل ودخول الميكروسكوب أسفل أبو الهول عام ١٩٧٧ حيث أثبت عدم وجود شئ، بالإضافة إلى أن هناك سرداباً بمؤخرة أبو الهول ويختلف وضع أبو الهول حيث أنه تمثال فريد لم يتكرر من قبل فى مصر القديمة، ونحت فى هذا المكان بالذات لأسباب دينية وفلكية. حيث قام المصرى القديم بنحته لكى يمثل الملك (خفرع) فى شكل الإله حورس وهو يتعبد بمخلبيه لإله الشمس (رع) الذى يشرق ويغرب فى المعبد الواقع أمام أبو الهول مباشرة والمعروف باسم معبد أبو الهول. هذا بالإضافة إلى أن مكان أبو الهول لم يكن إختياراً عشوائياً أو حسب ما قاله بعض العلماء. أن المصرى القديم، وجد هذه الصخرة فحولها إلى تمثال يأخذ شكل الملك وجسم أسد رمزاً للقوة، وعلى العكس نجد أن إختيار هذا المكان لنحت التمثال ثم بناء على حسابات فلكية دقيقة بحيث تغرب الشمس على كتف التمثال الأيمن فى ٢١ مارس و٢١ سبتمبر من كل عام، وقد وجدنا أن الكتف الأيمن للتمثال يتعامد مباشرة على قدس الأقداس الخاص بهذا المعبد أى أن تعامد الشمس عرفه المصرى القديم من ٤٥٠٠ عام وليس من ٢٥٠٠ عام، كما اعتقد علماء الفلك. لذلك لا يمكن أن نؤكد أو نقترح بوجود أبو الهول آخر فى الجيزة لأن لوحة الحلم تتحدث عن أبو الهول واحد عرف باسم حور - إم - آخت بمعنى حورس فى الأفق ولذلك فقد أراد المصرى القديم أن ينحت أبو الهول فى هذا المكان بالذات لكى يظهر دائما بين أفقى خوفو وخفرع أى بين الهرمين، وفى نفس الوقت نراه بين أفقى خفرع ومنكاورع أى أن أبو الهول يرمز لإله الشمس الذى يشرق ويغرب بين الأهرام. وهذه الظاهرة تؤكد نسبة أبو الهول يرمز لإله خفرع، لأن مهندس هذا الملك هو الذى استطاع أن يرسم ويبرز كل هذه الظواهر "[٤٦٦].

---

[٤٦٦] د.زاهى حواس : أثار وأسرار -قصة أهرام مصر (٥) - جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد

حجرة سرية أسفل المخلب الأيمن لأبو الهول

و يذكر د.زاهى حواس فى مقالة بجريـدة الأهـرام[٤٦٧]: " فـى عـام١٩٨٦، جـاءت بعثة يابانية من جامعة واسيدا ومعها أحدث أجهزة الرادار لتعمل داخل هرم خوفو وتعلن عثورها على فراغات داخل الهرم. وجاءت بـنفس المعـدات العلميـة لتعمـل بجوار القدم اليسرى لـ أبو الهـول وتعلـن العثـور علـى سـرداب داخلـه معـادن لم يستطيعوا تحديد ماهيتها. وقبـل ذلـك جـاءت بعثـة معهـد سـتانفورد بكاليفورنيـا لتعمل بجوار أبو الهول وبالتحديـد بجـوار المخلـب الأيمـن وبـنفس أجهـزة الـرادار وتعلن عن كشف حجرة أخرى أسفل القدم اليمنى للتمثال. وقد أرادت هيئة الآثار المصرية فى عام ١٩٧٧، أن تضع حدا لهذه الهـلاوس، وسمحـت لهـذه البعثـة بعمـل ثقب بجوار القدم اليمنى. ولم تعثر البعثة على أى أثر لما قرره جهاز الـرادار. وكنـا نعتقد أن هذه البعثة سوف تضع حداً لهذه المعتقدات، خاصة ان هذا الثقـب أوضـح بالدلالة العلمية عن طريق الصور الفوتوغرافية أن أسفل أبو الهول صخرة صـماء لا توجد فيها أية فراغات. ولكن حدث العكس إزاء الاعتقاد فى وجـود هـذه الحجـرة بين هذه النوعية من المغامرين ".

وقد شهد أبو الهول خلال السنوات الأخـيرة بعثـات عـدة للتنقيـب ونقـل عـن بعضها أن ثمة ٩ حجرات تحته وفـى كـل منهـا قطـع معدنيـة. كمـا نقلـت وكالـة الصحافة المشتركة أن ممراً تحت التمثال اكتشف فـى مكـان يقـع فـى الوسـط بـين مخالب التمثال وذيله. وجاء فى فيلم لشبكة إن بى سى أن هناك حجـرة مسـتطيلة قياس ٩×١٢ متراً تحت رأس التمثال وعلى عمق ٥ أمتـار تحـت الأرض. وفـى هـذا الفيلم تصريح لـ زاهى حواس، مدير آثار الجيزة، بـأن مـا يكمـن تحـت أبـو الهـول يجعل أفلام إنديانا جونز، التى تدور فى دهاليز وممرات سـرية تحـت المعابـد، تبـدو تافهة. كما نقلت صحافية أميريكية تدعى ليندا هاو، تصريحاً لـ حواس أكد فيـه أن هناك صوراً قديمة تعود إلى العام ١٩٢٢ تظهر رجلاً يقف أمام حجرة تقع تحت الجهة

٤١٤٧٣ .

[٤٦٧] د.زاهى حواس : آثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فـى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العـدد ٤١٤٧٣ .

الشمالية لتمثال أبو الهول، وأن المدخل مدفون تحت الرمال، وأن هذا الباب سيتم تنظيفه. كما نقلت وسائل إعلام فى تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٦ عن حواس أن الباب سيفتح فى تشرين الثانى (نوفمبر) من العام نفسه. وقد مضى هذا التاريخ ولم يفتح وحواس يعتصم بالصمت إزاء حقيقة ما يكمن تحت أبو الهول .

هل النحر الموجود فى جسم التمثال سببه طوفان نوح ؟

و يستكمل د.زاهى حواس[٤٦٨] حديثه عن أبو الهول :'' وجاء بعد ذلك الكاتب جون أنتونى وست الذى ألف بعض الكتب عن مصر، ومنها كتاب ثعبان فى السماء ودليل عن آثار مصر ويحضر هذا الرجل إلى مصر كثيراً مرافقاً لأفواج سياحية، خاصة من هؤلاء الذين يطلق عليهم الـ NewAge وأعلن عن فكرة كتبها أمريكى آخر تتلخص فى أن النحر الموجود فى جسم التمثال يثبت من الناحية الجيولوجية أنه حدث نتيجة وجود فيضان منذ ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ ق. م، وأن عمر أبو الهول يرجع إلى هذا التاريخ أى منذ عشرة آلاف عام، وأن الملك خفرع شكل هذا التمثال بعد ذلك لكى ينسبه إلى نفسه، أى أن خفرع ملك مصر لص. ودليله فى ذلك على حد قوله أن رأس تمثال أبو الهول لا يتناسب مع حجم جسم التمثال. واستطاع جون وست أن يقنع شاباً جيولوجياً من جامعة بوسطن وهو روبرت شوك أن يتبنى فكرته ويحاول إثباتها جيولوجياً، وفعلا حاول أن يشير إلى الفارق بين النحر الموجود فى مقبرة دبحن التى تقع أعلى الهضبة وبين النحر الموجود بجسم التمثال. وأشار إلى أن مقبرة دبحن يتضح فيها أن النحر سببه الرياح وهذا يختلف تماماً مع النحر الموجود بجسم أبو الهول وسببه المياه. وأعلنوا فى الصحف الأجنبية والمصرية أن هذا يؤكد أن أبو الهول قد نحت عن طريق هذه الحضارة التى يطلقون عليها اسم حضارة القارة المفقودة أو أطلانتس. وقام الدكتور جمال مختار أعظم علماء مصر وأهمهم والذى اختاره الدكتور ثروت عكاشة وهو فى سن الشباب لكى يرأس هيئة الآثار لكى يستطيع أن يخطط ويرمم آثارها لمشاريعها بالرد معنا عليهم وأشرنا إلى أن هذه تخاريف أمريكية وأن هذه الفكرة سوف تذهب مع الرياح

---

[٤٦٨] د.زاهى حواس : أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

ولن تبقى غير عظمة الفراعنة وعبقريتهم، وقد تجاهل شوك ووست تماماً الدليل على وجود المجتمع المصرى فى الدولة القديمة والذى يحيط بتمثال أبو الهول وهو جزء لا يتجزأ منه وفى نفس الوقت لم يوضحا لنا وجود أى دليل على وجود هذه الحضارة، وكيف اختفت فجأة من التسجيل الأثرى. وقد قمنا بالحفر بجوار أبو الهول وخاصة فى الجانب الشمالى الشرقى فى موقع لم يحفره سليم حسن من قبل، وعن طريق دراسة طبقات الحفر، إتضح لنا أن أقدم طبقة سفلية ترجع إلى عصر الدولة القديمة طبقا للآثار المكتشفة فى هذه الطبقة ولا يوجد أى دليل على حضارة أخرى أو على أى استيطان آخر أسفل هذه الطبقة، واتضح أيضا من الدراسة الأثرية أن السطح العلوى يرجع إلى العصر الرومانى أى إلى عام ٣٠ ق. م. وقد قام مارك لينر - الأثرى المتخصص فى عصر الأهرامات ممثلاً لمركز البحوث الأمريكى، بالتعاون مع معهد الاثار الألمانى فى القاهرة - بعمل خريطة فتوجراميتة للتمثال، أى خريطة تسجل بالتفصيل كل حجر ملصق بالتمثال طبق الأصل لمقاساته الدقيقة. واستطاع الجيولوجى الألمانى (توماس إيجنر) و(لال جورى) الهندى والأمريكى الجنسية من خلال دراسة طبقات التمثال تفسير أن التمثال ينقسم إلى ثلاث طبقات: الطبقة الأولى، والطبقة الثانية السفلية وتصل حتى الصدر وتشير إلى أن جسم أبو الهول تفتت تماماً، وهذه الصخرة عبارة عن بودرة، مما يفسر مرض أبو الهول وما يعانى منه على مر الزمان، أما الطبقة الثالثة أو العليا والتى تشمل الرأس، فهى طبقة صلبة قوية جداً، وهذا يوضح لنا أن الرأس فى حالة جيدة جداً، ولا يخاف عليها من السقوط فى أى وقت من الأوقات، وقام لال جورى بالحصول على عينات من السطح، ثم حللها فى معمل صيانة الأحجار بجامعة لوييفيل بأمريكا، ليفهم طبيعة هذا الحجر وأسباب تآكله، ويؤكد أن النحر الموجود بجسم التمثال سببه المباشر الرياح وليس الأمطار. وقد فطن مهندس الملك (تحتمس الرابع) فى عصر الدولة الحديثة لهذه الظاهرة، فبنى حوائط من الطوب اللبن فى الناحية الشمالية لوقاية التمثال من الرياح. ومازالت هذه الأسوار موجودة بجوار أبو الهول. وقد قاموا بعمل فيلم تسجيلى عن هذا الموضوع، عرض فى محطة الـ N.B.C وعلق عليه الممثل الأمريكى المعروف (تشارلتون هيستون) - الذى ارتبط بذهن المشاهد الأمريكى بسيدنا موسى عليه السلام وعذاب اليهود - محاولين توظيف

معلوماتهم غير العلمية لإقناع العامة، متجاهلين تماماً كل الأدلة المطروحة الآن، وقد طلبوا منى ومارك لينر أن نعلق على هذه الآراء. وطلبنا أن نراجع أفكارنا ونقرها بعد التسجيل، خوفا من تحريف حديثنا لتخدم مصالحهم.. وفى فيها للرد عليهم وأن يضيفوها لهذا البرنامج، وكانت برامج خبرية وبالتالى لم تكن هناك أية فرصة لتنفيذ مزاعمهم، وقد اكتشفنا نقطة مهمة جداً كافية للرد عليهم، أن المهندس المعمارى لـ هرم خفرع عندما أمر عمالة بإزالة الأحجار المحيطة بالجزء الذى اختاره لنحت التمثال، فوجد أمامه ان الصخرة التى سوف يشكلها فى حالة سيئة جداً وان الطبقات السفلى منها ـ كما شرحنا من قبل ـ صخوراً مفتتة. لذلك فقد طلب الفنان المسؤول عن تشكيل التمثال من المهندس المعمارى أن يقوم بتكسية هذه الطبقات الضعيفة. وقام الفنان بتشكيل جسم الأسد على هذه الأحجار. وعندما جاء الملك تحتمس الرابع وأزال الرمال من حول التمثال، وجد أن أحجار التكسية منزوعة وملقاة على الأرض، فأعادها إلى مكانها مرة أخرى، وهذا ما وجده الفرنسى المسيو باريز عندما رمم التمثال عام ١٩٢٦ م حيث يظهر فى الصور التى التقطها للتمثال ـ واستطعنا الحصول عليها ـ أن جسم أبو الهول من الخلف مشطور إلى نصفين نتيجة لضعف الصخرة، لذلك نعتقد بأن هذا هو السبب الذى جعل البعض يعتقد أن خفرع نسب التمثال إلى نفسه. أما بخصوص رأى شوك ووست إلى أن مقبرة دبحن ـ التى ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة، وكان صاحبها المسؤول عن حمامات الملك ـ من أن النحر الموجود فى واجهتها قد صنعته الرياح، وأن النحر الموجود بمنطقة أبو الهول سببه الأمطار، فنود أن نوضح أن مقبرة دبحن أعلى بكثير من مستوى أبو الهول حيث تقع المقبرة بإرتفاع حوالى ١٥٤ ـ ٢٠٦ قدم فوق سطح البحر، وأن مستوى إرتفاع أبو الهول هو ٥٩ قدم فوق سطح البحر، لذلك لا يمكن المقارنة بينهما، وبالتالى لا يمكن مقارنة شكل النحر بين التمثال وبين واجهة المقبرة. ومن المنطقى، ألا تقارب مقبرة واحدة مثل مقبرة دبحن بـ أبو الهول، فلابد أن يقوم دليلهما على أكثر من صورة واحد لمقبرة أو لمقابر أخرى، ولابد أن يبدأ جدالهم هذا على أساس وضع علاقة متبادلة ذات رسم بيانى مفصل، يوضحان من خلاله لنا رأيهما بطريقة علمية، حتى يمكن أن نقتنع به. وهناك العديد من الأشياء التى من الممكن أن تؤثر على عوامل التعرية المؤثرة على سطح الحجر. فعوامل التعرية لم

تكن هى الأساس الذى عن طريقه يمكن تأريخ الآثار أو التسليم بوجود حضارة فقدت بمكان ما فى أزمنة ما قبل التاريخ ''.

ما يؤكد أن أبو الهول نحت بعد الإنتهاء من هرم خفرع

ويذكر د.زاهى حواس فى مقالة بجريدة الأهرام [٤٦٩]: '' أن هناك دليل آخر قوى يؤكد على أن أبو الهول نحت بعد الإنتهاء من هرم خفر ع ومجموعته، وهو وجود قناة بعرض مترين وعمق متر ونصف المتر، مقطوعة فى الصخر، وكشفها سليم حسن، وتنتهى هذه القناة عند الحافة الغربية للتجويف أو المنطقة التى يقع فيها تمثال أبو الهول. وتقع القناة إلى الشمال مباشرة من الطريق الصاعد لهرم خفر ع، وهذه القناة تستعمل الآن لتصريف مياه الأمطار وبعد ذلك تنزل المياه إلى الحفرة التى قطع بها التمثال. وهذا دليل واضح على أن التمثال قد نحت بعد الإنتهاء من الطريق الصاعد. واذا كان تمثال أبو الهول موجوداً من قبل لما امتدت هذه القناة حتى تصل إلى المنطقة التى يوجد بها أبو الهول. وقد حاول مهندس الملك خفر ع أن يتلافى مساوئ وجود هذه القناة بد نحت التمثال لذلك فقد سدها بكتل ضخمة من الجرانيت. وقد أكد (سليم حسن) أن القناة تفتح فى الركن الجنوبى الغربى من ظهر خندق أبو الهول وهذا بلا شك يؤكد كدليل قاطع على أن أبو الهول يرجع إلى عهد الملك (خفر ع) وأن عمال المحاجر القدماء قاموا بحفر خندق أبو الهول بعد الطريق الصاعد. ويشكك شوك فى صحة رأى (سليم حسن) بطريقة ساذجة. ولتأكيد الشبه بين تمثال أبو الهول وبين تماثيل خفر ع فقد حصلنا على أحد تماثيل خفر ع الموجود بمتحف الفنون الجميلة ببوسطن وأخذنا مواصفاته الفنية ووضعت فى الكمبيوتر مع نفس المواصفات الخاصة بتمثال أبو الهول واتضح وجود تشابه بين الإثنين ويحمل التمثال تفاصيل وسمات الملوك المصريين، ونجد أن حية الكوبرا موجودة أعلى الرأس بالإضافة إلى غطاء الرأس المعروف لدى المصرى القديم باسم النمس واللحية التى يوجد جزء منها بالمتحف البريطانى فى لندن ''.

---

[٤٦٩] د.زاهى حواس : أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

معبد أبو الهول

ويستكمل د.زاهي حواس[٤٧٠] حديثه في مقالة بجريدة الأهرام :"ومن دراسة التفاصيل المعمارية للمعبد الواقع أمام أبو الهول والمرتبط معمارياً بالتمثال، نجد أنه معبد شمس أقيم خصيصاً ليكون متصلاً بـ أبو الهول، ونجد فيه مقصورة شرقية أقيمت خصيصاً لكي تجرى فيها الطقوس الخاصة بشروق الشمس، ومقصورة أخرى غربية للطقوس الخاصة بغروب الشمس، وداخل هذا المعبد أربعة وعشرون عموداً تمثل ساعات الليل والنهار. وقد بنى هذا المعبد بعد معبد الوادى الخاص بهرم خفرع والذى يقع إلى الناحية الجنوبية منه، ويتشابه المعبدان فى أنهما يقعان على محور واحد ولهما نفس الطراز المعمارى، بالإضافة إلى أنهما بنيا من نفس نوعية الحجر. وقد اثبتت الحفائر التى قمنا بها بجوار هذا المعبد إلى أن المهندس المصرى القديم قد تركه دون أن ينتهى من بنائه تماماً وليس لدينا تفسير لذلك. وأثناء أعمال النظافة التى تمت داخل هذا المعبد، عثرنا على العديد من الأحجار الجيرية كرية الشكل، واتضح لنا أنها الأدوات التى استعملها المصرى القديم فى نحت رأس التمثال والرقبة، وبعد ذلك قام المصرى القديم بدفنها داخل المعبد فى حفرة عميقة تقع أيضا شمال شرق تمثال أبو الهول. وإذا حاول أى دارس لعمارة الدولة القديمة ودرس الحائط الجنوبى لمعبد الوادى لهرم خفرع، فسوف يجد أن نفس نوعية الأحجار المستعملة فى بناء هذا السور هى نفس نوعية الأحجار الموجودة فى السور الشرقى لمعبد أبو الهول، مما يثبت أن نفس المهندس الذى بنى معبد الوادى هو نفسه الذى بنى معبد أبو الهول. وعن طريق هذه الأدلة العلمية التى سردناها، استطعنا من خلال المحاضرات العامة أمام من يعتقدون فى فكرة وست وشوك أن نثبت أن هذه الفكرة خاطئة وإنها ضمن الأفكار القائمة على الحلم والوهم والهوس وليس العلم، ونستطيع أن نقول أن الفكرة ذهبت أدراج الرياح مثل كل الأفكار التى تحاول نسب أبو الهول إلى حضارة وهمية غير موجودة ".

---

[٤٧٠] د.زاهي حواس : أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

نفق ضخم فى الجهة الشرقية للهرم الأكبر !

'' ومنذ حوالى ثلاثة أعوام، جاءت بعثة أخرى ممثلة لجامعة فلوريدا ومعها أحدث أجهزة الرادار لعمل خريطة تظهر أية أنفاق أو سراديب بمنطقة الهرم، وتحمس العلميون بمركز البحوث والصيانة لهذه البعثة، نظراً لوجود جهاز رادار معهم على أعلى مستوى يمكن أن يتدرب عليه بعض الشباب الذى يعملون بمركز البحوث والصيانة، بالإضافة إلى أننا نتوقع من هذه البعثة أن ترسم لنا خريطة متكاملة لما هو موجود أسفل هضبة الأهرام، وقدمت البعثة تقريراً شاملاً أشارت فيه إلى وجود نفق ضخم يقع شرق هرم خوفو ويبدأ من جوار إحدى أهرام الملكات وخاصة الهرم الجنوبى للملكة حنوتسن زوجة خوفو ويصل إلى أسفل الهرم وأشارت البعثة فى تقريرها إلى وجود سرداب أو نفق آخر يقع أسفل القدم اليمنى لتمثال أبو الهول، وطلبت البعثة التصريح لها بالبحث عن هذه السراديب عن طريق الأثريين المصريين. ورفضت اللجنة الدائمة التصريح بأي حفر بجوار أبو الهول، خاصة لأن معهد ستانفورد أكد عن طريق الثقب الذى حفره بجوار التمثال عام ١٩٧٧ عدم وجود أى دليل لانفاق أو سراديب بهذا الموقع. ولكن صرح بعمل ثقب فى الجانب الشرقى لهرم خوفو للتأكد من وجود هذا النفق الضخم كما أكد بذلك الرادار الحديث، وتم عمل الثقب فى هذا المكان بالإتفاق مع أحد المهندسين المصريين، واتضح عدم وجود أية أنفاق فى هذه المنطقة، حيث نزلت فى هذا الثقب كاميرا وصلت لعمق ٣٠متراً. ويتضح من ذلك أن الرادار قد يظهر هذه الفراغات التى يترجمها غير المتخصصين بأنها أنفاق أو سراديب أو حجرات، لكن العلم وطبيعة المنطقة الجيولوجية يترجمها على أنها شروخ طبيعية فى الصخر، كما أكدت ذلك الدراسات الجيولوجية لهضبة الأهرام، والتى تثبت وجود فراغات وشروخ فى الطبقة الأولى والثانية من صخور الهضبة وهى جزء من هضبة المقطم. ولم يتم التصريح مرة أخرى لجامعة فلوريدا، نظرا لأن استعمال الرادار فى رأيى الشخصى غير مجد ويجب أن يتم تعديله لإمكان تحقيق فاعليته بالنسبة لحقل الآثار. وقد استطاع المرحوم الصديق العزيز الدكتور جمال مختار وهو رئيس للجنة التراث الحضارى بالمجالس القومية المتخصصة أن يناقش استعمالات الرادار فى الكشف عن الاثار واتفق على ضرورة قيام العلماء بعمل تعديلات لتوظيف هذه الأجهزة للعمل فى الاثار لكى تكون أكثر إيجابية. لذلك فإن الإدلة العلمية والأثرية التى سردناها تثبت أن أبو

الهول يرجع لعهد الملك خفرع، وأن التمثال يقف أسفل الهضبة شاهداً على عظمة مصر والمصريين على مر العصور، وأصبح لدى المصريين القدماء في الدولة الحديثة رمزاً لإله الشمس يأتى له الحجاج من الملوك على مر العصور، وأصبح فى هذا الوقت رمزاً لمصر وللملكية منذ عام ١٥٥٠ ق. م'' [471].

حكاية السراديب السرية فى جسم أبو الهول

'' يحاول العديد من الباحثين والمغامرين معرفة ماذا يخبئ أبو الهول من أسرار، ويقف العديد من العامة أمام هذا التمثال وهم غير ملمين بأسراره، لذلك فقد أطلقوا العنان لأحلامهم واعتقدوا أن أسرار الكون مخبأة أسفل أقدامه. كما نجد بعض الأجانب حاليا يحضرون لمجرد أن يشاهدوا ابتسامة أبو الهول مع شروق الشمس ولا نعرف سر هذا الارتباط، وقد شاهدت بنفسى مجموعة أمريكية طلبت زيارة أبو الهول من الداخل، وتصادف وجودى بالموقع وشاهدتهم جميعاً يسجدون أمام التمثال، وقالوا لى إنهم لا يصلون لـ أبو الهول وأن هذا السجود ليس اعترافاً منهم بالإلحاد، ولكنهم ينظرون إلى هذا التمثال نظرة تبجيل وكل واحد منهم له أفكاره، فبعضهم يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يبوح أبو الهول بأسراره، والبعض الآخر يتبرك بعبقرية المصريين القدماء. وقد رأيت مجموعات سياحية من أمريكا وأوروبا وهم يدخلون داخل هرم خوفو مهللين وباكين بنواح عال، وبعد خروجهم ذهبوا إلى أبو الهول وهم يبتسمون ناظرين إلى الشمس عند الشروق وإلى وجه أبو الهول وهو يستقبل أشعة الشمس. ولا أستطيع أنا شخصياً تفسير كل ذلك إلا بأن عظمة وفكر المصرى القديم يقف أمامهما البشر عاجزين غير مدركين لمدلول ماهية هذه الآثار ولذلك فهم يحلمون.. ولا يقف الحلم عند حد معين، وعندما أثبت الرادار عدم وجود أى شئ أسفل القدم اليمنى لـ أبو الهول من سجلات لقارات مفقودة أو كنوز لا نعرف مدلولها، قالوا أنها موجودة أسفل القدم اليسرى، وإذا لم يوجد أى دليل أسفل القدم اليسرى، قالوا إنها موجودة داخل معبد أبو الهول '' [472].

---

[471] د.زاهى حواس : أثار وأسرار ـ قصة أهرام مصر (٥) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٦/٢٤، العدد ٤١٤٧٣ .

[472] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٦)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/١، العدد ٤١٤٨٠ .

هل توجد سراديب داخل أبو الهول ؟

ويستكمل د.زاهى حواس حديثه فى مقالة بجريدة الأهرام[٤٧٣] :'' وإذا عدنا إلى أبو الهول وأسراره وإلى الإجابة عن السؤال التالى: هل توجد سراديب داخل أبو الهول؟ نقول نعم. ولكنها ليست سراديب خاصة بحضارات أخرى أو سراديب سرية. أما بخصوص قصة هذه السراديب، فقد حدث أن قابلت رجلاً أمريكياً طاعناً فى السن، يعمل مهندساً معمارياً بعد محاضرة لى بمدينة سان هوزيه بولاية كاليفورنيا ويعتقد أن هذه الولاية أكثر الولايات الأمريكية التى يوجد فيها الـ Egyptominia أو مرض حب مصر أو الجنون والهوس بمصر. وشرح لى الرجل من خلال خرائط أن لوحة الحلم التى تقع بين مخلبى أبو الهول هى عبارة عن باب. وهذا الباب يمكن أن يتم فتحه ويوصل إلى حجرة تقع أسفل أبو الهول مباشرة، ويذكر أن أبو الهول يقف فوق منصة على لوحة الحلم وأن هذه المنصة هى الحجرة التى تقع أسفل أبو الهول، وأن المصرى القديم قد رسم أبو الهول بهذا الشكل لأن هذا ما عرفه، وشرحت له فى ذلك الوقت أن هذه المنصة هى التى تجلس عليها الآلهة المصرية، وأن هناك العديد من هذه الأشكال موجودة فى كل فترات التاريخ المصرى القديم. ولم يقتنع الرجل بذلك، فكان يرسل لى العديد من الخطابات بصفة مستمرة. وأرسلت لى أسرته خطاباً فى عام ١٩٧٦ م لتخبرنى بأن هذا المهندس المعمارى قد توفى إلى رحمة الله تعالى. وقد قمنا بالعمل بجوار أبو الهول لإزالة الرديم المتراكم حول التمثال، لأننا لو تركناه مدة طويلة دون أعمال تنظيف فقد تغطى الرمال جسمه تماماً، وهذا ما حدث منذ ٢٥٠٠ سنة عندما زار أبو التاريخ هيرودوت مصر وتحديداً منطقة الأهرام فلم يتحدث إطلاقاً عن أبو الهول، لأن التمثال كان مغطى بالرمال، فلم يشاهده ولم يقص عليه الأدلاء الذين قابلوه أية رواية عن تمثال أبو الهول. وكانت هذه البداية للدراسات العلمية عن أبو الهول. واستطعنا أن نعرف أن طول التمثال هو٣,٧٢ متر وليس ٧٥ متراً كما هو مكتوب فى أغلب المراجع التى تتحدث عن أبو الهول، أما ارتفاعه فهو٢٠ مترا كما هو معروف. واستحدثت أعمال دراسة التمثال بما فيها اللوحة، وحصلنا على مقاسات

---

[٤٧٣] د.زاهى حواس :قصة أهرام مصر (٦)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/١، العدد ٤١٤٨٠ .

لوحة الحلم الجرانيتية، ووجدنا أنها منقولة، حيث قام مهندس الملك تحتمس الرابع بنقلها من أعلى الهضبة حيث كانت الباب الأمامي الشرقي المخصص لإغلاق المعبد الجنائزي الخاص بالهرم الثاني للملك خفرع ابن الملك خوفو. ووجدنا الأدلة واضحة في اللوحة التي تثبت أنها كانت أصلاً باباً مثل وجود حفرات بالجوانب كانت مخصصة لوضع المزلاج، بالإضافة إلى أن الجانب السفلي منها مصمم للغلق. لذلك فقد نقلها المهندس من مكانها لكي ينقش عليها قصة الحلم الخاصة بالأمير تحتمس والتي تحدثنا عنها من قبل، والتي كشفها الكابتن الإيطالي كافيليا عام ١٨١٦ م ولم يجد السرداب الذي كان يبحث عنه والذي كان في اعتقاده يصل إلى هرم خوفو، وعثر أمامه على مذبح آخر جرانيتي يرجع إلى العصر الروماني كانت بجواره مقصورة أقامها الملك رمسيس الثاني لعبادة الإله حور ـ ام ـ اخت أي حورس في الأفق وهو اسم أبو الهول في الدولة الحديثة. وعثرنا خلف اللوحة مباشرة على السرداب الأول الذي يصل إلى عمق ثلاثة أمتار تقريباً، وقد اتضح لنا أن مهندس الدولة الحديثة قد حفره لكي يستطيع أن يضع اللوحة بسهولة، ولم نجد أي دليل يثبت أن هذه الفتحة أو السرداب تم نحتها في العصور الحديثة. وقصة كشف السرداب الثاني قصة طريفة. فكان يعمل معنا الريس محمد عبد الموجود وهو من عائلة فايد بنزلة السمان، وقد عمل مع علماء آثار عظام أمثال " سليم حسن وأحمد فخري، ويعرف هذا الرجل عن الآثار الكثير، بل وفي بعض الأحيان يستطيع أن يدلنا على الأماكن الأثرية، وهو من الرجال القلائل الذين عملوا في الآثار ولن يتكرروا، وكان ذا خلق عظيم وأمانة مطلقة، وعمل معي عشر سنوات وتعلمت منه الكثير، ويبلغ من العمر الآن نحو ٨٤ عاما. وفي عالم الآثار العديد من الفنانين الذين يعرفون في علم الحفائر وفنونه الكثير، وأغلبهم من بلدة قفط، ويستطيعون استخراج التمثال من بين الرمال بمهارة وكفاءة عالية، ويضرب فأسه في الأرض مدركًا أنها لن تصيب أثراً أو تكسره، وقد تعلمت الحفائر على يد العديد منهم وأهمهم الريس دكتور، وكان هذا هو اسمه فقط، والريس حامد محمود وابنه عبد الوهاب والريس محمد يس المرمم العبقري الذي لم يتعلم الترميم في المعاهد العلمية بل تعلمه في حقل الآثار، أنني تعلمت الكثير من هؤلاء الرجال وسمعت منهم حكايات وروايات عن الاكتشافات العظيمة التي اشتركوا فيها

مع الرعيل الأول من الأجانب والمصريين. وللأسف فإن أحفاد هؤلاء الرجال العظام يتعلمون حرفا أخرى غير الآثار وحكى لى الشيخ محمد عبد الموجود فايد أن هناك سردابًا موجودا فى ذيل أبو الهول حكى له أبوه أنه شاهد الإنجليزى هوارد فيز وهو يفتحه مستعملاً الديناميت ولم يجد فيه شيئًا وقال أن أباه قال له بأن كل مرة دخل فيها هذا السرداب تحدث له لعنة من لعنات الفراعنة !

وذهبنا وراء الشيخ محمد لكى نعرف منه مكان السرداب فى ذيل أبو الهول، ووجدنا المكان مغطى بأحجار حديثة، فأزلنا الأحجار، فوجدنا فتحة طولها نحو متر تقريبًا، ودخلنا منها إلى داخل أبو الهول وقمنا بإزالة الأتربة والأحجار منها، حتى وصلنا إلى السرداب النازل إلى أسفل أبو الهول بنحو ١٥ مترًا، حتى قابلتنا المياه الجوفية التى كانت موجودة أسفل التمثال بنحو مترين. وحدث فى أثناء تنظيفنا أن عثرنا على بعض قطع الفخار واستطعنا تأريخها بحوالى عام ٥٠٠ قبل الميلاد. وعثرنا داخل الرديم على فردة حذاء واضح من شكلها وطرازها أنها من تلك الأحذية التى كانت مستعملة فى القرن الماضى، قد يكون تركها أحد رجال هواردفيز فى أثناء أعمال التنظيف التى قاموا بها فى القرن الماضى، وعندما انتقلنا إلى المنطقة العلوية من السرداب، وجدنا أن هناك سرداباً آخر منحوتاً فى الصخر بجسم التمثال ويصل إلى نحو تسعة أمتار تقريباً ولم نعثر داخل هذا السرداب على فخار أو أية أدلة أثرية أخرى. واكتشفنا السرداب الثالث أعلى جسم أبو الهول، أثناء قيامنا بأعمال النظافة خلف الرأس مباشرة، وعثرنا على جزء من غطاء الرأس المعروف باسم النمس فى هذه المنطقة. وفى منتصف جسم التمثال مباشرة وجدنا فتحة سرداب آخر، وقمنا بتنظيفها، فوجدنا أن قطرها نحو مترين، ومكثنا حوالى شهر كامل نزيل الرمال والأتربة والأحجار الصغيرة حتي وصلنا إلى القاع بعمق نحو سبعة أمتار داخل جسم التمثال، ولم نعثر داخل هذه البئر على أية قطع أثرية، وقمنا بعمل غطاء حديدى أعلي القمة حتى نحمى التمثال والسرداب من الأتربة. وقصة كشف السرادب الرابع داخل أبو الهول، حدثت منذ وقت قريب عندما أردنا الحصول على التسجيل الذى قام به الفرنسى باريز لأنه لم ينشر أعماله فى ترميم التمثال علمياً، ووجدنا انه ترك نحو ٢٢٥ صورة لأعمال الترميم فى فرنسا، واستطعنا الحصول على هذه الصور حيث كانت لها فوائد كثيرة فى أعمال الترميم

وفى معرفة طبيعة التمثال. وفى إحدى هذه الصور وجدنا مجموعة من العمال داخل السرداب الذى يقع فى منتصف الجانب الشمالى منه مباشرة، وبعضهم فى الداخل وبعضهم الآخر فى الخارج. ولا نستطيع من خلال هذه الصور تحديد عمق هذا السرادب أو معرفة أى شيء عنه. وأتضح أن هذا السرداب مثل الأنفاق الأخرى التى شرحناها لأنه لو كان يصل إلى شئ لعرفنا ذلك من خلال دفتر اليوميات الخاص بالمسيو باريز وأعلنت الصحف أن السرداب سوف يتم فتحه عندما يصل المرممون إلى هذه المنطقة بجسم التمثال، ونشرت وكالات الأنباء العالمية هذا الخبر. وأرسل بعض المجانين أخباراً كثيرة والعديد من الخطابات، وانتشرت الشائعات بأننا فتحنا هذا السرداب، وعثر بداخله على لفائف تثبت ما يدعونه، وقال آخرون يجب ألا نفتح هذا السرداب إلا أمام الجميع حتي يعرف العالم كله ما هو موجود داخله، ولم نجد أى داع لفتح هذا السرداب، لأن هذا الجزء بالذات والذى يوجد فيه السرداب واضحة فيه دقة التشريح، لذلك تركناه كما هو. والسؤال الآن هل هذه السرداب ترجع إلى العصور الفرعونية؟ والإجابة فعلاً ترجع هذه السراديب إلى العصر المتأخر، لأننا نعرف أن أبو الهول كان مزاراً دينيًا لأغلب ملوك مصر. ومن خلال دراسة عملية تم بحث هذه السراديب ومقارنتها بصخرة أبو الهول وأيضا من دراسة قطع الفخار التى عثر عليها داخل السرادب الموجود بمؤخرة أبو الهول، نستطيع أن نقول أن المصريين القدماء قاموا بنحت هذه السراديب لكى يعرفوا ما هو موجود داخل هذه السراديب، خاصة أن الحكايات والأساطير فى هذا الوقت، كانت تشير إلى ذلك وقد دفع هذا بعض الأمراء فى العصر الصاوى إلى أن يقوموا بفتح مغارات بجوار التمثال وآبار تأخذ نفس طراز هذا العصر للدفن فيها، لكى يتبركوا بـ أبو الهول أو إله الشمس فى هذا الوقت ولا نستطيع إن نقول أن هذه السراديب استعملت لهذا الغرض لعدم وجود أى أدلة للدفن، أو إمكان استعمالها كمقابر، لذلك فنحن نرجح الرأى الأول. وهذا يوضح أنهم حاولوا معرفة أسرار أبو الهول فى العصور المتأخرة ولم يعثروا على شئ داخل أبو الهول، بل أكد هذا العمل أن أبو الهول أقيم من تشكيل صخرة ضخمة لا يوجد أسفلها شئ. وقصة كشف السراديب قد لا يعرفها الكثيرون، لأنها لم ولن تنشر من خلال الكتب الموجودة فى متناول العامة. لذلك فإن سردها الآن قد يكون مفيداً لهؤلاء الذين يعتقدون أن

أسفل أبو الهول أسرار لم تعرف بعد ''.

يرى (مريت) أن أبو الهول كان إحدى ظواهر الطبيعة الصخرية، وأن كل ما للمثال فيها من عمل هو تلك اللمسات التى يرى أنه أجراها بمهارة فى ملامح الوجه، وأن الكساء المزدوج الذى يغطى الجسم والمخلبين إنما وضع منذ البداية وقصد به إخفاء ما فى الصخر الطبيعى من عيب.

ويرى (مريت) أن الأثر قد رمم مرات عدة: أولاها فى عهد تحتمس الرابع ثم فى فترات متقطعة كان آخرها فى العهد الإغريقى الرومانى وهو ذلك الترميم الذى أظهره فى شكل غير جميل وفى رأى مريت أن اتصال تلك الإضافات من الأكسية البنائية قد كانت السبب فى فقدان التناسب بين الرأس والجسم والمخلبين. وقصدا إلى معرفة السر في وجود الحجرات (المسدودة المغلقة) على جانبى أبو الهول رأى (مريت) رأياً فاسداً، وهو أنها عملت ليرتكز عليها انحناء البطن وهذا يخالف من غير شك الحقيقة الظاهرة، ذلك أن جانبى الصنم يستويان مباشرة على الأرض بكامل امتدادهما. ويشارك مريت غيره فى الاعتقاد بوجود قاعة خفية بداخل أبو الهول أو تحته، وأنكر حقيقة وجود قاعدة يستوى عليها أبو الهول كما يبدو غالباً مرسوماً على اللوحات، ويظهر أن (مريت) كان يجهل فضلاً عن ذلك تماماً وجود معبد أبو الهول فلقد بين أن الأثر قد صمم على نطاق كبير مفتقراً إلى التفاصيل حيث كان الغرض من إنشائه أن يرى من بعد. ومن آرائه الخطيرة كذلك أن الرمال التى رآها تغطى أبو الهول حين رآه لم تكن من سفى الرياح ولكنها وضعت بفعل الإنسان ولكنه لم يذكر لنا من الذى وضعها؟ ولم وضعها؟ ومتى وضعها؟

وهو يذكر كيف أن بلينى (٢٣ ق.م) وفقاً لحكم اسكندرى يرى أن أبو الهول يضم قبر الملك (حرمخيس). واعتقد كتاب العرب كذلك أن أبو الهول يغطى حجرة تحت الأرض يتوقعون أنها زاخرة بالكنوز. وإذا سلمنا بوجود قاعدة لتمثال أبو الهول فإن القصة التى رواها بلينى لن تكون مستحيلة من حيث وجود القبر لا فى جوف الصنم ولكن فى الصخرة المستطيلة التى يربض من فوقها .

وإذا لم يكن محتملاً وجود القبر فإن (مسبيرو) قد كان كبير الأمل فى العثور على بعض الحقائق الخاصة بـ أبو الهول فهو قد قدر أن الرمال التى أمكن أن تغطى

أبو الهول نفسه فى سرعة سريعة، كانت أكثر سرعة فى تغطية القاعدة، من يدرى لعلها كانت مختفية منذ زمان (خفرع) ومن المؤكد أيضاً أنها كانت كذلك أيام (تحتمس الرابع) الذى لم يعد فى الهبوط مستوى المخلبين .

هل يوجد باب لـ أبى الهول على أحد جوانب قاعدته المستطيلة ؟

ويذكر د. سليم حسن فى كتابه [٤٧٤]: '' إن أبو الهول العظيم يقدم لنا من الوجهة الأثرية أنجح طراز من طرز أبو الهول، فله جسم أسد قوى، وغير مكبل بالأجنحة، وله رأس إنسان وثيق التركيب، يبدو فى ذلك الغطاء المعروف باسم نمس وعلى جبينه الناشر، وله لحية مجدولة كلحية (أوزير) ويمثل صنم أبو الهول بالجيزة فى النقوش دائماً رابضاً على قاعدة، أثار شكلها كثيراً من التأمل بين فريق من علماء الأثار. وهذه القاعدة تتخذ فى العادة شكل مستطيل مرتفع يتوجه كرنيش ويضاف إليه غالباً رسم باب. ولقد مثل أبو الهول على إحدى وخمسين لوحة كشفت عنها أعمال التنقيب فى جبانة الجيزة، من بينها إحدى وثلاثون مثّل عليها رابضاً على قواعد من النوع السالف الذكر، وفى سبع منها تمثل الباب، أما التسع عشرة الباقية فبعضها مهشم، ومنها الصغير، والمخطط تخطيطاً خشناً تنقصه التفاصيل، فنرى على اللوحة (١) من حفائرنا أن أبو الهول قد صور كأنه رابض على بناء متوج بطوار وله باب وفى متحف اللوفر لوحة لموظف يسمى (نزم مريت) لها باب وسلم ذو ست درجات متصلة بقاعدة التمثال وقد وصف هذه اللوحة الأستاذ موريه فقال: " وفى لوحتنا نجد القاعدة على هيئة ناووس ذى باب، يسعى إليه على درج ". وعلى لوحة بنت خوفو (ترجع إلى عهد متأخر) يشاهد أبو الهول رابضاً على قاعدة فى هيئة ناووس، وإن كان ينقصها الباب والسلم. ويتساءل د. سليم حسن قائلاً: ''وبعد، ترى ما الشكل الأصلى إذن لقاعدة أبو الهول ؟''

لا يوجد ذكر أو نقش لـ أبى الهول على مقابر الجبانات التى تحيط به !!

يبدو من الوهلة الأولى أن من أعجب الحقائق عن أبو الهول الجيزة أن كافة مقابر

---

[٤٧٤] د.سليم حسن : (أبو الهول.. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة :جمال الدين سالم، ص٧٨ .

الجبانات التى تحيط به، لم يرد فيها نقش واحد يذكره من قريب أو بعيد تحت أى مما نعرف له من أسماء، وذلك على الرغم مما لدينا من أدلة مادية على ما كان يوجد أيام الأسرة الرابعة من تماثيل صغرى لـ أبو الهول، ومع ذلك فما كان لنا أن نتوقع لأسمه من ذكر فى مقابر الأفراد. إذ كان من أرباب عبادة الشمس التى كانت يومئذ وقفاً على الملكية، ومع ذلك فليس فى الأهرامات ولا الأثار الجنازية حيث نتوقع ذكره نقش باق .

أبو الهول مقبرة للملك امازيس (احمس) !

"وجاء المؤرخ الروماني (بلينى) فى عام ٢٣ قبل الميلاد، لزيارة أبو الهول ولم تكن لديه أى معلومات عن أصل أبو الهول لذلك فقد أشار إلى أنه قبر للملك أمازيس من ملوك العصر الصاوى، واعتبر مكان أبو الهول مكانًا يلتقي فى الشعراء والمحبون، ويعيش بجواره أهالى قرية بوزيريس وهى نزلة السمان الحالية. وأشار القضاعى إلى هذا الصنم الذى يقع بين الأهرام ولا يظهر منه غير الرأس، وأن أنفه قد هشمها رجل من مراكش. وأول من كتب رأيه عن أبو الهول كان الإنجليزى السير (فلندرز بترى) وأوضح أن أبو الهول يرجع إلى عصر ما قبل الأسرات، ثم عاد بعد ذلك ودحض هذا الرأى وأرجعه إلى عهد الملك (خفرع) وجاء الفرنسى (جاستون ماسبيرو) الذى كان يرأس مصلحة الآثار، وأرجع أبو الهول إلى عهد الملك (خفرع)، لكن (هنرى بروكش) أرجع أبو الهول إلى قبل عهد الملك (خوفو) وذلك استنادا إلى لوحة ابنة خوفو قبل أن يتفق العلماء على إرجاع تاريخها للعصر المتأخر. واعتقد الألمانى (بورخارت) الذى حفر بعد ذلك فى مناطق عديدة بجوار الأهرام أن أبو الهول يرجع إلى عصر الدولة الوسطى، وأن تفاصيل وجه التمثال تتشابه مع نفس قسمات وجه الملك (أمنمحات الثالث) من الأسرة الثانية عشرة. واعتقد أيضاً الأثرى بدج أن أبو الهول يرجع إلى عهد الملك (خفرع)، ودلل على ذلك بآراء عديدة، وأهمها ما أشار إليه (سليم حسن) فى وجود خندق مازال موجوداً إلى اليوم إلى شمال الطريق الصاعد لهرم الملك خفرع واستعمل كمصرف للمياه عند حدوث الأمطار، وكان هذا المصرف يقذف المياه داخل المنطقة التى يوجد بها التمثال. ولذلك اعتقد (بدج) و(سليم حسن) أن أبو الهول نحت فى هذا

المكان بعد الانتهاء من بناء الطريق الصاعد للهرم الثانى. ولا يمكن للمهندس المصرى القديم أن يسمح بوجود هذا الخندق تماما لانحدار المياه على جسم التمثال، لذلك فقد قاموا بسد هذا الخندق تماما بعد أن تم نحت أبو الهول وما زالت كتل الجرانيت التى استخدمت فى سد المصرف موجودة إلى الآن هذه هى أهم الأدلة التى نستخدمها فى تأريخ أبو الهول بعهد خفرع وأن التمثال نحت فى هذا المكان بالذات بعد الانتهاء من بناء المجموعة الهرمية للهرم الثانى. ويعتقد عالم الآثار الألمانى (راينر شتادلمان) أن أبو الهول يعود إلى عهد الملك (خوفو) مستنداً إلى بعض الأدلة الفنية، ولا يمكن أن نستند إلى الفن وحده فى التأريخ، فلابد من استعمال العمارة والآثار جنباً إلى جنب، بالإضافة إلى أنه لا يمكن المقارنة بين تمثال أبو الهول الذى يبلغ ارتفاعه عشرين مترا بتمثال خوفو الذى يبلغ طوله ٥ سم فقط !

وكان الدكتور (خليل مسيحة) ـ الطبيب الذى كان يعالج المرضى بالبندول ـ يعتقد فى وجود حجرة أمام تمثال أبو الهول وقد ساعده أخوه المرحوم (حشمت مسيحة) ـ مدير التفاتيش والحفائر ـ فى الحفر أسفل الأحجار التى تقع أمام مخلبى التمثال مباشرة، ولم يعثر (خليل مسيحة) على أى أدلة فى هذا المكان تعزز رأيه، بل وجد أن هذه المنطقة صخرة لا توجد أسفلها أى حجرات، كما أكدت ايضاً أجهزة الرادار التى استعملت حول أبو الهول عدم وجود أى مقابر أو حجرات أسفل التمثال ''[٤٧٥].

ما هو سر لحية أبو الهول ؟

''القصة ترجع إلى عام ١٨١٦م ،عندما جاء إلى أبو الهول الكابتن الإيطالى (كافيليا) وفى ذهنه الكشف عن سرداب ضخم يربط بين أبو الهول وهرم خوفو لذلك فقد قام بحفر المنطقة الشمالية من جسم التمثال، وحفر خندقاً ضخماً، واستطاع ان يصل إلى الرأس ويحصل على أول قياس علمى لارتفاع أبو الهول، وكان يعمل معه عشرون عاملاً، ولم يكن السير فى الحفر سهلاً وخاف من تعرض العمال للخطر خوفاً من انهيار الرمال على الخندق المحفور، وعاد للعمل مرة أخرى ومعه عدد أكثر من العمال، وكشف لأول مرة عن جزء من لحية أبو الهول وبعد

[٤٧٥] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٢١) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٠/٢٨ العدد ٤١٥٩٩ .

ذلك عثر على لوحة الحلم الشهيرة، وعلى آثار معبد صغير للملك (رمسيس الثاني) أقامه بين مخلبي التمثال وبقيت منه لوحتان تظهران الملك (رمسيس العظيم) وهو يتعبد أمام أبو الهول ويقدم له القرابين، ثم استطاع بعد ذلك أن يعثر على تمثال من الحجر الجيرى على شكل أسد كان مخصصاً لحراسة معبد (رمسيس الثانى)، وظهر ذلك المذبح الذى يعتقد البعض أنه يرجع إلى العصر الرومانى، لكن موقعه وشكله يرجحان أنه بنى فى عصر الرعامسة لتقدم عليه القرابين للإله حور-إم - آخت أى حورس فى الأفق، وهو أسم أبو الهول فى الدولة الحديثة، وقام بالتنظيف حول المخلبين وسجل لنا العديد من المخربشات التى تركها زوار وحجاج أبو الهول فى العصرين اليونانى - الرومانى وفى النهاية عثر على مبنى مؤلف من درجات يعتقد أنه كان مسرحاً فى العصر الرومانى تقام عليه مسرحيات رومانية شهيرة، وأكمل العمل فى الحفر بجوار أبو الهول العديد من الأثريين، كان آخرهم العالم الراحل (سليم حسن). وعثر (كافيليا) على جزء بسيط من اللحية تمثل حوالى١٣٪ فقط من اللحية الأصلية، وقد تم وضع حوالي١٠٪ من هذا الجزء بالمتحف المصرى و٣٪ فقط بالمتحف البريطانى، والجزء الموجود بالمتحف المصرى للأسف معروض فى مكان غير واضح، على الرغم من أهمية اللحية كجزء من أهم أثر موجود لدينا، وقد أرسل وزير الثقافة السابق المرحوم عبدالحميد رضوان خطاباً إلى المتحف البريطانى يطلب فيه إعادة لحية أبو الهول إلى مصر، لكى يتم تركيبها مرة أخرى، واجتمع مجلس العموم البريطانى وقرر رفض الطلب، وهاجمت الصحافة المصرية المتحف البريطانى وفكرة رفضهم عودة هذا الجزء من اللحية إلى مصر، وخاصة لأن اللحية لم تخرج من مصر بطريقة قانونية بل أهداها كافيليا للملك البريطانى، وكان يجب وقتها أن نقاطع المتحف البريطانى عملياً وعلمياً، وعلي الرغم من أننى أرفض تركيب اللحية بذقن أبو الهول لأسباب سوف أشرحها فإننى من المؤيدين لضرورة عودة هذا الجزء لكى يعرض بالمتحف المصرى بجوار الجزء الأخر. إن هناك العديد من الأسباب التى تدفعنى إلى رفض فكرة تركيب اللحية، ومنها أن اللحية تشكل جزءاً بسيطًا جداً من الأصل، فلا يوجد لدينا أكثر من ١٣٪ منها، وبالتالى سوف نكمل الجزء الباقي بالجبس، فهل نقبل أن نرى أبو الهول بهذا الشكل؟ فسوف يكون أبو الهول غريبًا علينا جميعاً سواء أكنا أثريين أم

أشخاصا عاديين، وهناك سبب آخر جوهرى وهو أننا اعتدنا أن نرى أبو الهول دون ذقن ودون أنف، وأصبح شكله راسخًا فى أذهان الجميع بوجه صامت وبسمة خفيفة، وإذا أكملنا الذقن والأنف فسوف نخرج تمثالاً جديداً أمام العامة لم يعتادوا عليه من قبل، وهذا ما دفع الأثريين والمعماريين الذين نقلوا معبد رمسيس الثانى بـ أبوسمبل إلا يكملوا الجزء الناقص من التمثال الثانى للملك رمسيس الثانى من الناحية الجنوبية فقد تركوا الرأس الذى فقده التمثال ملقى بجواره، كما كان ملقى على الأرض قبل نقل المعبد، لذلك فلن نقبل أن يعود أبو الهول إلى الماضى، إيثارا للمحافظة على صورته المحفوظة فى الأذهان. وهنا نتساءل هل كانت اللحية جزءاً من التمثال فى عصر الدولة القديمة أم أنها إضافة لـ أبوالهول فى عصر الدولة الحديثة؟ والحقيقة أن الكثير من الأثريين يعتقدون أن اللحية أضيفت لتمثال أبو الهول خلال عصر الدولة الحديثة أى منذ حوالى أكثر من ثلاثة آلاف عام، خاصة عندما عبد المصريون القدماء أبو الهول كإله للشمس، وأطلقوا عليه اسم حورس فى الأفق لكن أثبتت الدراسات الحديثة أن اللحية قد وضعت للتمثال عندما قام بنحته فنان الأسرة الرابعة، وقد لصقت بذقن التمثال لأنها من ضمن صفات الملك جنباً إلى جنب مع غطاء الرأس والكوبرا ، أما فى عصر الدولة الحديثة فقد تمت إضافة نقوش بالكتابة الهيروغليفية على الذقن ونستطيع أن نقرأ بعض هذه الحروف على الجزء الموجود بالمتحف المصرى. لعلى بذلك أكون قد شرحت قصة لحية أبو الهول والأسباب التى تدفعنا إلى أن نقول إن أبوالهول لن يعود إلى الماضى أو بمعنى آخر يجب ألا يعود إلى شكله القديم'' [٤٧٦] .

أبو الهول أقدم مريض فى العالم !

''ومن ألغاز أبو الهول تلك الدعامات الحجرية أو ما يطلق عليها أحياناً الصناديق الحجرية، ويوجد منها اثنان فى الناحية الشمالية واثنان فى الناحية الجنوبية، واحتار العلماء فى تفسير ماهية هذه الصناديق، وانتشرت حولها الأساطير

[٤٧٦] د.زاهى حواس : أبو الهول لن يعود إلى الماضى _ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/١٥، العدد ٤١٤٩٤

واعتقد البعض أن داخلها أسرار الأهرام وأبو الهول ونشأة الخليقة، أما الدعامات الشمالية فمصمتة تماماً، مبنية بالكامل من الحجر فى حين أن احدى الدعامتين الجنوبيتين مصمتة وهى الموجودة فى منتصف البطن، أما الأخرى وهي خلف القدم الأمامية اليمنى فمفرغة، وهناك الكثير من الأدلة تثبت أن هذه الدعامات تعتبر جزءاً من تمثال من الأسرة الرابعة، خاصة لأن نوعية الأحجار الكبيرة هى نفس نوعية الأحجار التى استعملها النحات المصرى القديم فى نحت التماثيل بالإضافة إلى أن نوعية المونة المستعملة فى لصق الأحجار هى المونة نفسها المعروفة فى الدولة القديمة وقد قمنا بأول حفائر داخل الصندوق المفرغ وتم تنظيفه من الداخل لمحاولة فك رموز هذه الصناديق وألغازها، وعثرنا بداخله على قواعد تماثيل للآله أوزوريس، ولذلك فنعتقد أن هذه الصناديق استعملت فى عصر الرعامسة وتحديداً فى عهد رمسيس الثانى عندما وضع لنفسه تمثالاً أمام أبو الهول ووضع هذه الصناديق كقواعد لتماثيل خاصة بالإله أوزوريس، وهذا سبب ارتباط أبو الهول بالاله أوزوريس فى العصر المتأخر. ومن الأساطير التى انتشرت حول هذه الدعامات أنها قد استعملت بواسطة الكهنة كحجرات لتغيير الملابس وأيضا كمخازن لحفظ أشيائهم الخاصة بالخدمة الكهنوتية وقد صور فيلم تسجيلى بعنوان أسرار أبو الهول علق عليه فنان مصر العزيز عمر الشريف، وحدث أنه وقف إلى جوار أحد هذه الصناديق ليعلق كيف أنها تحمل أسرار غير معروفة وأنه من المحتمل وجود ممر سرى أسفل هذه الصناديق تصل ما بين الأهرام وأبو الهول الأمر الذى دفعنا إلى الاسراع بإجراء الحفائر فى ذلك الموقع لإجلاء حقيقة هذه الصناديق. وفى عام١٨٨١م، جاء المغامر الإنجليزى هوارد فيز والذى كان يستعمل الديناميت فى الكشف عن الآثار، وقام بفتح السراديب الموجودة خلف الرأس وعند مؤخرة التمثال. وفى الفترة من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٦ م، استطاع المهندس الفرنسى إميل باريز أن يزيل الرمال من حول أبو الهول، وبدأ أكبر عملية ترميمية للتمثال، وسجل هذا الترميم فى ٢٢٥ صورة، وتعتبر من أهم الصور التى يظهر بعضها الشكل الحقيقى لصخرة التمثال وكيف أنها مشطورة إلى نصفين، كما تظهر أيضا كيف عالج المهندس المصرى القديم فى عصر الملك خفرع هذا العيب وتمكن من نحت تمثال أبو الهول، وقام باريز فى ذلك الوقت باستعمال الأسمنت على نطاق واسع فى

الترميم ولم يكن غيره مستعملاً فى ذلك الوقت، وكان له العذر مثل برازنتى الشهير بـ براسمنتى والذى استعمل الأسمنت بكثرة فى ترميم آثار مصر فى بداية القرن التاسع عشر، وقد كتب البعض أخيرا ناقداً إياى بأننى سمحت لـ برازنتى بترميم هرم خوفو بالأسمنت، ولا أعرف كيف أستطيع أن أمنعه أو أسمح له وقد تم كل هذا فى القرن التاسع عشر ؟!، أما إذا استعمل الأسمنت الآن عن طريق أى مرمم، فليس له أى عذر حيث حذرت مؤتمرات الترميم العالمية من خطورة استعمال الأسمنت ومضاره، ويستعمل بعض المرممين الأسمنت ، لسهولته بالنسبة للترميم بالاضافة إلى أن معلوماتهم قد توقفت عند هذا الحد، ولكن المونة التى يجب أن تستعمل وينصح بها خبراء الترميم العالميين هى تلك المكونة من الرمل والجير . وقد استمعت لشرح رائع من الدكتور صالح لمعى أستاذ واستشارى الترميم والذى حصل على جائزة أغاخان فى ترميم بعض آثار لبنان، حيث صور لنا كيف أن الأحجار تتنفس مثل الكائن الحي وأن استعمال الأسمنت فى الترميم يغلق تنفس الأحجار وبالتالى يمنع تنفسها مما يساعد على تفتت الأحجار ويجعل من السهل تكون الأملاح وتراكمها على الأحجار . وجاء (سليم حسن) عام١٩٣٦ م، وبدأ حفائره بجوار التمثال وكشف عن العديد من الآثار وكتب أول كتاب يتحدث عن أسرار أبو الهول وتاريخه. وقامت مصلحة الآثار أثناء الحرب العالمية الثانية بوضع مساند حجرية أسفل الرأس لحماية التمثال من غارات الطائرات. ولدينا صورة جميلة تظهر أبو الهول وأسفل ذقنه كتل حجرية لسند الرأس الشمالى''[٤٧٧].

جماعة الروزاكروشن

'' أهم الجماعات المتصلة بـ أبو الهول فى العالم يطلق عليهم الروزاكروشن ويبلغ عدد أعضائها ٢٥ مليون فرد منتشرين فى كل دول العالم، وكان يوجد لهذه الجمعية فرع فى مصر كما قال لى رجل الاعمال ميلاد زخارى أوضح أن عدد أعضائها كان نحو ٣٠٠ شخص، ولم يكن لهذه الجمعية أى أهداف دينية أو سياسية، وأغلقت فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر ضمن قرار عام بإغلاق الجمعيات الأهلية، وأوضح لى ميلاد زخارى أسماء بعض المصريين الذين مازالوا أحياء وكانوا

[٤٧٧] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٩)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/٢٢ العدد ٤١٥٠١ .

أعضاء فى جمعية الروزاكروشن ويعنى اسمها: الوردة التى تنضج وأطلقوا على اسم الجمعية محفل خوفو وكان مقرها شارع عدلى. وتتلخص أهداف الجمعية فى أنهم يبحثون فى أسرار الطبيعة والكون بالاضافة إلى دراسة ومعرفة القوى الكامنة خلف الشخصيات العظيمة أمثال أخناتون وتحتمس الثالث وغيرهما من الشخصيات المعروفة فى العالم القديم ومقر هذه الجمعية بلدة سان هوزيه بولاية كاليفورنيا بأمريكا، ويوجد بها متحف ضخم يطلق عليه المتحف المصرى وداخله آلاف القطع الأثرية، نصفها مقلدة، والمتحف مدخله على طراز المعابد المصرية القديمة، وداخل المتحف صور لبعض علماء الآثار المصريين أمثال جمال مختار ولبيب حبشي. ويوجد داخل المتحف تمثال ضخم لـ أبو الهول وبجواره هرم خوفو وقاموا بفتح سرداب بين أبو الهول الجديد والهرم الأكبر، ولذلك فهم يعتقدون أن أبو الهول الأصلى يحوى أسراراً لم تكتشف بعد، ولذلك فهم يعتقدون أن هذه الخبايا والأسرار سوف يتم كشفها فى يوم من الأيام. وكان زعيم هذه الجماعة هو رالف لويس وأبوه هما أول من دخلا حجرة الملك خوفو للتأمل، ولذلك تأتى هذه الجماعات من كل دول العالم للتأمل داخل حجرة الملك خوفو وبعد ذلك يذهبون إلى أبو الهول مهللين فرحين، لأنهم جاءوا إلى مصر على حد اعتقادهم لغسل خطاياهم فى الدنيا، وعملية التأمل فى نظرهم تقوى الروح لكى تتصل بالله سبحانه وتعالى. وقد زرت متحف الروزا كروشن بـ سان هوزيه ودخلت قاعة كبيرة داخلها نماذج لتماثيل ضخمة لملوك مصريين مثل تحتمس الثالث وأخناتون وكان أعضاء هذه الجماعة يجلسون ساعات طويلة داخل هذه الحجرة يغمضون عيونهم ويركزون تفكيرهم لمحاولة الدخول فى عالم هؤلاء الملوك العظام ومحاولة معرفة فلسفة تحتمس العسكرية أو فلسفة أخناتون الدينية. وجماعة الروزاكروشن لها مجلة شهرية توزع على الأعضاء وترسل لهم الأبحاث المتصلة بالكون، وتقيم هذه الجماعة محاضرات تتحدث عن عالم الروح وقوانين الكون المختلفة عن قوانين الأرض. وأخناتون هو مثلهم الأعلى لأنه لم يعبد الشمس بل عبد القوى الكامنة خلف الشمس والتي تحركها . وأن عملية التركيز أو لتأمل فى البداية تأخذ وقتًا ، وبعد ذلك تتم بصفة تلقائية، فعندما تغمض عينيك لن تحس بشئ حولك حتى ولو كان دبيب النمل. ويقولون إن التركيز يبدأ بعد غمض العينين فتنام وتركز تفكيرك على أجزاء

الجسم، ولذلك إذا كان الانسان يحس بأى ألم فسوف يشفى تماما. ولذلك فهم فى أمريكا يقيمون داخل منازلهم أهراماً أمامها أبو الهول لإمكان قيامهم بالتأمل داخلها لأنهم لن يستطيعوا الحضور إلى مصر بصفة مستمرة وهذا يوضح تأثير الاعتقاد الراسخ لديهم فى وجود السرداب السرى داخل تمثال أبو الهول الذى قد تكون فيه أسرار تفيدهم فى حياتهم كما يدعون. وكانت تنظم عملية دخول الهرم وأبو الهول من قبل هذه الجماعات، قواعد وتشرف عليها الشرطة والآثار، وكانت بلا شك تشكل دخلا ثابتا للآثار، وفى نفس الوقت لمصر، وللأسف فنحن نطلق عليهم خطأ أنهم يصلون داخل الهرم وأمام أبو الهول، لكن الحقيقة هى ما سردته على لسانهم وباعتراف الكثيرين منهم "[٤٧٨] .

آراء ملوك مصر القدامى فى أبي الهول

ـ أمنحتب الثانى (١٤٤٨ ـ ١٤٢٠ ق.م)

مازال أقدم رأى أصيل فى تمثال أبو الهول هو ذلك الذى انحدر إلينا عن أمنحتب الثانى غير أن هذا الرأى مع ذلك لم يسجل إلا بعد نحو ألف وأربعمائة سنة من إقامته، وذلك دون ما ذكر لمنشئه: " على أن أمنحتب إنما يشير فى لوحته الكبيرة التى أقامها من الحجر الجيرى إلى أهرام (حور ماخت) وهو اسمه لعله يبين ما كان يراه من أن أبو الهول إنما كان أقدم من الأهرام، كما أنه يشير إلى أبو الهول باسم (حور مأخت) و(حور أختى) .

ـ تحتمس الرابع (١٤٢٠ ـ ١٤١١)

وقد ذكر (تحتمس الرابع) فيما روى من أحلامه التى نقشها على لوح من الجرانيت ما قد يعبر عن رأيه فى أبو الهول، إذ سواه بالإله خبرى ـ رع ـ أتوم، كما سمى هذا المعبود باسمه الشائع حور مأخت، كذلك جاء فى أخر ما استبانت قراءته من سطور هذا اللوح على تهشمه: " ولسوف توجه الحمد إلى الإله ونفر...... خفرع، والتمثال الذى صنع للإله أتوم حور مأخت ...

[٤٧٨] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٢١) ـ جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/١٠/٢٨ العدد ٤١٥٩٩ .

ولشد ما يؤسف له أن ينكسر المتن عند هذا الموضع إذ يبدو أن تحتمس قد ربط ـ بوسيلة ما ـ اسم أبو الهول بالملك خفرع. وأنه كان من ناحية العقيدة يعتبر أبو الهول صورة من صور الشمس فى مظاهره، كما يظهر من اسم حور مأخت ـ خبرى ـ رع ـ أتوم [٤٧٩]. ومع ذلك فأكبر الظن ألا يكون (تحتمس الرابع) ولا الكهان من القائمين على سدانة أبو الهول يومئذ يعرفون الحقيقة عن أصل ذلك التمثال. على أننا لو أخذنا المتن بما فيه، واعتبرنا أبو الهول مساوياً للإله أتوم، إذن لاستطعنا أن نرجع بتاريخه إلى عهد ظهر فيه هذا الإله الذى ظهر اسمه فى متون الأهرام من الإلهين خبرى ورع، ولاستطعنا لذلك أن نعد أبو الهول من أقدم الآلهة المصرية، ولكننا لسوء الحظ إنما نقيم افتراضنا هذا على متون من الدولة الحديثة، كتبت فى وقت نسى فيه المصريون الطقوس الأصيلة المتواترة عن هذا المعبود .

ـ سيتى الأول (١٣١٣ ـ ١٢٩٠ ق.م)

لم يتعرض (سيتى) فى اللوح الذى أقامه فى معبد (أمنحتب الثانى) لذكر تاريخ أبو الهول القديم، كأنما عجز عن الحصول على حقائق يعتمد عليها فى ذلك الموضوع، فاكتفى بالإشارة إليه، بأنه المكان الذى يصلى فيه الناس. ومع ذلك فلعل هذا اللوح بما أصابه من تشويه قد تعرض لما ذهب بالعبارة التى كانت خليقة أن تفيدنا. وقد سمى سيتى (أبو الهول) حول كما سماه حور مأخت وهى الأسماء التى أطلقت عليه خلال الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة .

لوح الاحصاء

يوحى متن هذا اللوح بأنه نسخة من لوح قديم قائم فى متحف إزيس عند الهرم الأكبر، ولكنه على الأرجح كما سوف نرى إنما كان تزييفاً متأخراً، ومع ذلك فقد نأخذ به على أنه يعبر عن آراء القوم الذين عاشوا بين العصرين الأثيوبى والصاوى (نحو ٢٧٠٠ سنة مضت). ويعكس آراءهم عن أبو الهول والأهرام. ذكر أبو

---

[٤٧٩] (حور مأخت) هو الأسم الذى كان يطلق على (أبو الهول) واسم (خبرى) كان يمثل إله الشمس فى الصباح الباكر، واسم (رع) يمثله عند الظهر واسم (أتوم) عند الغروب، انظر د.سليم حسن : (أبو الهول .. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة : جمال الدين سالم، ص٨٤، حاشية رقم (١).

الهول فى هذا المتن باسم (حورون) وهو اسم لم يكن معروفاً من قبل حتى الأسرة العشرين، ولكننا نعرف اليوم أنه كان ذا أشكال مختلفة شاعت منذ طلائع الأسرة الثامنة عشرة. وفى ذلك برهان واضح على أن نص اللوح لم يكن بحال نسخة من وثيقة ترجع إلى الدولة القديمة كما يزعم.

▪ هيرودت (٥٢٥ ق.م)

زار (هيرودت) مصر أيام الأحتلال الفارسى (٥٢٥ ق.م) ومن الغريب أنه تجاهل أبو الهول تماماً على الرغم من أنه قد أفاض فى الحديث عن الأهرام وعلى الرغم من أن تقديس أبو الهول كان مزدهراً فى ذلك الوقت ولدينا وثائق عن كهانه.

▪ بليني (٢٣ بعد الميلاد)

قال (بلينى) عالم الطبيعيات الرومانى: يقع أمام الأهرام أبو الهول الذى قد يستحق الإعجاب أكثر منها. وهو يروع الإنسان بسكونه وصمته، كما أنه الإله المحلى لسكان المنطقة المحيطة، ويعتقد هؤلاء الناس أنه قبر الملك (أمايس)، ويقولون كذلك أنه كان منحوتاً فى غير هذا المكان، ثم نقل إلى موضعه الحالى. غير أنه فى الواقع جزء من الصخر الطبيعى حيث نحت مكانه ثم صبغ باللون الأحمر ليتفق مع العبادة، ويبلغ محيط رأسه ٢٠٠ قدم وطول جسمه ١٤٣ قدماً وارتفاعه من بطنه حتى قمة رأسه ٦٢ قدماً [٤٨٠]. ويظهر جلياً من ذلك أن (بلينى) كان جاهلاً بأصل أبو الهول وكذلك كان عباده فى ذلك الوقت .

يتبين مما تقدم أن الفكرة العامة عند الأقدمين أن أبو الهول إنما كان أقدم من الأهرام ولذلك يستدعى ذلك معرفة المصدر الذى خرج عنه ذلك الخبر ولعله كان نتيجة طبيعية لتسوية أبو الهول بإله الشمس، ولعلهم بذلك قد افترضوا بسهولة أنه

---

[٤٨٠] الواقع أن أبعاد أبو الهول الحقيقية كما يلى : ارتفاع:٦٦ قدماً، طول : ٢٤٠ قدماً، الأذن : ٤ أقدام و٦ بوصات، الأنف : ٥ أقدام وسبع بوصات، الفم : ٧ أقدام و٧ بوصات، والعرض الكلى للوجه ١٣ قدماً و٨ بوصات، راجع :Baedeker,''Egypt" (١٩٢٩), p٨٨,٨٩، انظر : د.سليم حسن : أبو الهول.. تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة، ترجمة : جمال الدين سالم، ص ٨٦، حاشية رقم (١) .

من عهد ما قبل الأسرات، ولعلهم أرجعوه إلى عصر الملوك من أنصاف الآلهة الـذين عرفوا بأتباع حور [٤٨]. وعلى نقش فى معبد حور بأدفو بالوجه القبلـى يرجـع إلى عهد البطالمة نجد ما يأتى: ثم تقمص حور أسداً له وجه إنسان وكان متوجاً بالتاج المثلث، ومن العجب فى المنظر الذى يصاحب هذا المتن أن يبدو فيه الإله فى صورة أسد طبيعى. وفى هذا ما يدل على ما كان لكل من أبو الهول والأسـد مـن شـكل متناظر فى أذهان المصريين .

آراء المؤرخين العرب فى أبى الهول العظيم

- المقدسى البشارى

قال المقدسى البشارى: '' وثم صنم يزعمون أن الشيطان كـان يدخلـه فيكلمـه حتى كسر أنفه وشفتيه ''. وبالرغم من اقتضاب هـذه الجملـة إلا أنهـا هامـة جـداً لسببين أولهما قصة أن الشيطان يدخله فيتكلم أو يكلمـه ربمـا كـان المقصـود بهـا فكرة مناجاة الناس لتماثيل الآلهة فى مصر القديمة، ونزول الوحى على تمثال الإلـه الذى كان يجيب على أسئلة الناس. وكانت هـذه الفكـرة شـائعة جـداً عنـد قـدماء المصريين ويبدو أن أحد الكهنة كان يدخل ناووس الإله أو على مقربة منه ويجيـب على تساؤلات الناس. وربما ظلت هذه القصة شائعة عـن أبـى الهـول عـبر القـرون وثانيهما أن المقدسى البشارى يذكر أن الأنـف كـان مكسـوراً حـين زار مصـر فـى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى مما ينفى ما قاله المقريزى من أن صائم الدهر قد كسره فى القرن الثامن عشر الميلادى وذلك أن ما ذكره المقدسى هو مـارآه رأى العين فلا مجال للخلط أو التشكيك فيه، هذا إذا كان المقدسـى يقصـد فعـلاً تمثـال أبى الهول وإن كان قد علل خطأ سبب كسر الأنف والشفاه بأنها بفعل الشيطان.

---

[٤٨] اعتقد المصريون أن أرضهم فى البداية كانت تحت حكم أسرة من آلهة عظام، وأن (حور) بـن (أزيس) و(أوزوريس) آخرها، ثم خلفه أسرة من أنصاف آلهـة عرفـوا باسـم (أتبـاع حـور) الـذى تخلى بدوره عن مكانه الملكى لملوك مصر التاريخيين، انظر : د.سليم حسن : (أبو الهـول.. تاريخـه فى ضوء الكشوف الحديثة)، ترجمة :جمال الدين سالم، ص ٨٦، حاشية رقم (٢) .

ـ ابن جبير

أما ابن جبير الذى زار مصر فى القرن السادس الهجرى/الثانى عشر الميلادى فيقول: " وعلى مقربة من هذه الأهرام صورة غريبة من حجر قد قامت كالصومعة على صفة آدمى هائل المنظر وجهه إلى الأهرام وظهره إلى القبلة مهبط النيل تعرف بـ أبى الهول .

وبالرغم من أن ابن جبير قد ذكر قرب أبى الهول من الأهرام وأن له وجه آدمى كبيراً، إلا أنه ذكر أن أبا الهول مواجه للهرم يدير ظهره للنيل ومعلوم أن نهر النيل كان يصل بالقرب من الأهرام حتى مطلع القرن الماضى. وربما كان الذى رأه ابن جبير هو أبو الهول الثانى ـ سرية أبو الهول ـ (الذى لا وجود له الأن) والذى كان موجودا فى زمنه ١٢٠٠م، لأن أبو الهول الأول (الموجود حالياً) كان مدفوناً فى الرمال فى ذلك الوقت ولا يظهر سوى رأسه !

ـ عبد اللطيف البغدادى

أما عبد اللطيف البغدادى الذى زار مصر فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى فيذكر :

''وعند هذه الأهرام بأكثر من غلوة صورة رأس وعنق بارزة فى الأرض فى غاية العظم يسميه الناس أبا الهول ويزعمون أن جثته مدفونة تحت الأرض ويقتضى للقياس ان تكون جثته بالنسبة إلى رأسه سبعين ذراعاً، وفى وجهه حمرة ودهان أحمر يلمع عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بهاء وجمال كأنه يضحك مبتسماً، وسألنى بعض الفضلاء ما أعجب ما رأيت، قلت وجه أبى الهول فإن أعضاء وجهه كالأنف والعين والأذن متناسبة كما تضع الطبيعة الصور متناسبة، والعجب من مصوره كيف قدر أن يحفظ نظام التناسب فى الأعضاء مع عظمتها وأنه ليس فى أعمال الطبيعة ما يحاكيه وينقله '' .

واضح هنا أن الحديث عن أبو الهول الأول وإختفاء أبو الهول الثانى ـ سرية أبوالهول ـ فى تلك الفترة (أى لا ذكر له فى الوصف) أى أن أختفاؤه حدث فى الفترة مابين القرن السادس والسابع الهجرى (أى ١٢٠٠-١٣٠٠ م) ... فأين ذهب تمثال

أبو الهول الثانى (سرية أبو الهول) ؟!

ـ على مبارك

ويقول على مبارك: هذا الصنم (أبو الهول) يقال له اليوم أبو الهول وكان أولاً يعرف بـ بلهيب كما ذكر المقريزى .

ـ ياقوت الحموى والقزوينى

أما ياقوت الحموى والقزوينى اللذان زارا مصر فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى فيذكران كلاماً متطابقاً عن أبى الهول مما يعنى أن أحدهما قد نقل حرفياً عن الأخر فيذكران: '' وعلى ركن أحدهما صنم كبير يقال أنه بلهيب، ويقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة وأن الذى طلسم بلهيب، وسبب تطلسمه أن الرمال غربية وشمالية كثيرة متكافئة، فإذا انتهت إليه لا تتعداه، وهو صورة آدمى ورقبته ورأس كتفيه كالأسد وهو عظيم جداً، وحدثنى من رأى نسراً عشش فى أذنه، وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الأن مع تطاول المدة وتقدم الأعوام ''. ومن الواضح هنا أن الناحية الأسطورية تغلب على كلام كل من ياقوت والقزوينى فإذا كان هذا الطلسم قد بنى لحماية المنطقة من الرمال لما كان أبو الهول نفسه قد غطى تماماً بالرمال، ولكنهما بعد ذلك يذكران شكل أبى الهول ذكراً صحيحاً كذلك ضخامة حجمه التى دلل عليها بعش النسر فى أذنه ،كما ذكرا وجود الحمرة على وجهه والتى مازال بعضها يرى إلى اليوم .

ـ القضاعى

يقول القضاعى :'' صنم الهرمين وهو بلهوية صنم كبير فيما بين الهرمين لا يظهر منه سوى رأسه فقط، تسميه العامة بـ أبى الهول ويقال بلهيب[٤٨٢]، ويقال انه طلسم

---

[٤٨٢] ويبدو أن هناك خطأ فى النقل وعلى ذلك أعتقد أن (بلهيت) هى الأصح وليس (بلهيب)! بلهيت = بر هيت (على أعتبار أن ل= ر)، وفى المصرية : " ب ر " P r = مبنى، بيت وفى اللغات العروبية الأخرى يفيد الجذر " ب ر " نفس المعنى. أنظر د.على فهمى خشيم : (آلهة مصر العربية)، المجلد الثانى، ص ٢٥٠. وفى السبأية : بر = بناء، مبنى (بيت)، جاء فى نصين سبأيين الفعل (بر) بمعنى (يبنى). ووردت كلمة (برط) للدلالة على المسكن، المنزل، المحطة ...

للرمل لئلا يغلب على منطقة الجيزة ". وفى كتاب عجائب البنيان ذكر أن: " عند الأهرام رأس وعنق بارزة من الأرض فى غاية العظم، تسميه الناس أبا الهول، ويزعمون أن جثته مدفونة تحت الأرض ويقتضى القياس بالنسبة إلى رأسه أن يكون طوله سبعين ذراعاً فصاعداً وفى وجهه حمرة ودهان يلمع عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بهاء وجمال كأنه يضحك تبسماً ".

آراء الأثريين المحدثين فى أبى الهول العظيم

ـ فلندرز بترى

يقول الأستاذ فلندرز بترى فى كتابه عن تاريخ مصر: ... وبالقرب من هذا المعبد (معبد الوادى للملك خفرع) يربض أبو الهول ولما كنا نفتقر إلى ما يدل على عصره فقد نركن فى دراسته هنا إلى الموقع الذى يقوم فيه ... متى نحتت تلك الأكمة من الصخر هكذا ومن نحتها؟ ثمة تاريخ لاحق أتاحه لنا تحتمس الرابع فى اللوح الذى أقامه بين مخالبه، وليس من شك إذن فى انه كان أقدم من عهده، ولقد ظن من ناحية أخرى أنه يرجع إلى فجر التاريخ ولكن هناك شواهد تدحض ذلك إذ يتوسط الظهر بئر قبر قديم، وما كانت هذه البئر لتحفر أيام تقديسه، ولابد أنه كان لمقبرة أقيمت هنا قبل أن ينحت أبو الهول كذلك فليست هناك مقابر قريبة تسبق عهد خوفو ولا كذلك فى هذه المنطقة قبر أقدم من خفرع

البيت. ونجد هذه الكلمة حتى فى اللغة الحثية : ب ى ر = (بيت) وفى الليدية : ب ى ر ا Bira (بيت) وهما لغتان متأثرتان باللغات العروبية، ونعثر على هذه الكلمة أيضاً فى ما اصطلح على تسميته بالبونيقية الجديدة، وفى اللغة الكنعانية المتأخرة فى شمال أفريقيا، وذلك فى نقش من نقوش طرابلس، وردت فيه (ب ى ر) BYR و(ب ور) BUR بمعنى : مبنى كبير على القبر ـ ضريح أو بيت الميت . أنظر د.على فهمى خشيم : آلهة مصر العربية، المجلد الأول، ص ١٠٧ .

أما (هيت) ← (حيت) ← (حية)، أى أن (هيت) تعنى الحية، وهذا يعنى أن بر هيت = (بيت الحية) أو (مقبرة الحية) ـ (و المقصود بالحية هنا أى فرعون) ـ ولمعرفة المزيد من المعلومات حول العلاقة بين (الحية) و(فرعون) راجع كتابنا : (فرعون وموسى)، ص١٢١ .

تشهد ذلك فيما نرى من الطريق الصاعدة العريضة الممتدة فى الصخر حتى الهرم الثانى. إذ يقع على كل من جانبيها عدد عظيم من آبار المقابر، على حين لا تجد واحدة منها قطعت فى عرض هذا الطريق كله وحاصل ذلك أن الطريق إنما يسبق القبور فى المنطقة وأن أبو الهول يلحق تلك القبور. ذلك هو رأى بترى ولكنه إنما يتحدث عن الطريق الصاعد قبل أن يكشف عنه كشفاً كاملاً حقاً، لم يكن هناك قبور فى هذا الجزء من الطريق الصاعد الذى يقع إلى جانب أبو الهول والذى كان الجزء الوحيد الظاهر للعيان حتى توليت الكشف عن سائره عام ١٩٣٥ و١٩٣٦. ونستطيع أن نرى اليوم أن جزأه الذى يقع غربى أبو الهول ثم يمتد حتى الهرم الثانى إنما يحوى آباراً حفرت فى سطحه الأعلى كما ترى غرفاً للدفن قطعت فى جوانبه .فإذا اتخذنا الحقائق كما عرفها بترى وجدنا رأيه سليماً، إنما وقع فى الخطأ حين حاول استنتاج حكم على موقع لم يكشف إلا جزء منه وهو أمر خليق ألا نعنف فى نقضه .

▪ ماسبيرو

كان ماسبيرو يميل أول الأمر إلى نسبة أبو الهول إلى عصر ما قبل الأسرات إذ يقول: " لقد اعتلى تمثال أبو الهول العظيم حرماخيس حارساً على أقصى الشمال منها (الهضبة اللوبية) منذ أتباع حور، ثم عاد بعد ذلك فعدل رأيه إذ يقول: فى أبو الهول لعله يمثل الملك خفرع نفسه وهو يحرس معابده وهرمه بقوة السحر التى فى أبو الهول، ثم يعود بعد ذلك فى نفس الكتاب فيقول: " لقد ظل تاريخه موضع جدل أخر. وتشير الكشوف الحديثة إلى أنه إنما يمثل خفرع نفسه ـ وذلك برأس فرعون وجسد أسد ـ وهو يحرس هرمه ومعبديه من كل شر بقوة السحر التى فى أبو الهول.

▪ بروكش

يقرر بروكش أن الملك خوفو كان قد رأى أبو الهول ولذلك فلابد أنه كان موجوداً قبل عهده، وذلك رأى يبدو أنه إنما أقامه على ما جاء فى لوحة الإحصاء المشهورة .

▪ بورخارت

ومضى بورخارت تحت عنوان أبو الهول بالجيزة فاندفع فى خيال غريب، إذ أراد أن يحدد عصر أبو الهول من الخط الملون الذى يحلى عينه ومن الطريقة التى ثنى بها لباس رأسه، وذلك أن هذه الخصائص التى ترى فى أبو الهول لم تظهر كما يزعم فى عصر أخر إلا على عهد الأسرة الثانية عشرة وفى حكم الفرعون امنحات الثالث على وجه الدقة (١٩٤٩ - ١٨٠١ ق.م)، بل انه ليرى فى قسمات أبو الهول شبهاً بتماثيل امنحات الثالث المعروفة، وربما كان لسوء حظ بورخارت بالنسبة للشواهد من ثنى لباس الرأس (غس) وخطوط الكحل أنها ليست فى تماثيل المجموعات الوطنية فى أوروبا، ولذلك كان مذهبه فى نسبة أبو الهول إلى الدولة الوسطى محالاً قبوله .

▪ برستد

أبدى برستد شكه صريحاً فى عصر أبو الهول حيث يقول :''لم يستقر الرأى بعد فيما إذا كان أبو الهول نفسه من عمل خفرع، فإن أبو الهول العظيم كشأن سائر تماثيل أبو الهول الأخرى ليس إلا صورة لأحد الفراعنة. وهناك إشارة غامضة إلى خفرع فى نقش بين مخلبيه الأماميين تدل على ما كان معروفاً له فى تلك الأيام من شان به''.

▪ بدج

يقول بدج فى أخر طبعة لكتابه المومياء: ''و عند هذا المعبد (أى معبد الوادى للملك خفرع) يقوم ذلك الأثر الغامض أبو الهول ...... الذى كان يوماً ما رمزاً للإله حور مأخت ...... وللملك ظل الإله على الأرض ''.

ويحدّث نقش عثر عليه مريت فى معبد إزيس قرب هرم خوفو: إن الملك خوفو أقام هذا المعبد. وإن البعض يظن أنه هو الذى استنحت هذا النتوء الصخرى فى صورة أسد برأس إنسان، حيث ملئت أجزاء منه بالبناء زيادة فى إتقان هيئة الجسم، ويفترض آخرون أن أبو الهول أثر من عهد ما قبل الأسرات ولكن هذه النظرية غير ذات أساس .

أبو الهول العظيم فى كتابات الرحالة الأجانب

▪ الرحالة جيستال

لم يكن حظ أبى الهول فى كتابات الرحالة الأجانب أوفى من حظه فى كتابات الرحالة العرب. فحتى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى لم يذكره أحد من الرحالة الأجانب إلى أن ذكره جيستال فى كتابات رحلته قائلا: ''ويخلف الأهرام يوجد تمثال رأسه لها شكل أدمى حتى كتفيه وأما بعد ذلك فيأخذ شكل ثعبان له ذيل طويل وقد نحت كل هذا التمثال من قطعة حجر واحدة. ويذكر المقيمون بالمنطقة إنه كان لهذه الرأس عادة أن تتحدث فى عصر الوثنية، وفى ذلك يحكى انه فى يوم من الأيام جاء رجل إلى المنطقة ليقدم القرابين وسأل الصنم عما سيحدث له فى المستقبل فأجابه قائلاً سوف تصبح ملك مصر وسيدها إذا اتبعت نصائحى وعندئذ أجابه الرجل قائلاً أنه سيتبع كل ما يطلبه منه. ما ان توج هذا الرجل ملكاً على مصر حتى جاء بفأسه وحطم رأس الصنم قائلاً له لقد سمعت نصيحتك وأصبحت ملكاً وسوف أحطمك حتى لا تعطى هذه النصيحة لأحد من بعدى .ومنذ ذلك العصر والرأس ملقى على الأرض كما نراه حتى يومنا هذا. وبالرغم من ان جيستال كان من الرحالة الحذرين جداً فيما يذكر من معلومات إلا أن الحظ خانه هنا فإن تمثال أبى الهول هو رأس آدمى وجسم أسد وليس جسم ثعبان. أما قصة الرجل الذى سأل التمثال وأجابه بأنه سيجعله ملكاً على مصر لو اتبع نصيحته فيقصد بها قصة تحوتمس الرابع والتى كتبت على لوحة الحلم أما النهاية فهى مختلفة إذ أن تحوتمس كرم أبا الهول وأزاح الرمال عنه وكرس له تلك اللوحة بينما ذكر جيستال أنه هدمه حتى لا يعطى النصح لغيره. وبعد ذلك يفرد جيستال جزءاً كبيراً للمقارنة بين قصص النبوءات فى العالم القديم ويؤكد على إنها فكرة متعارف عليها فى الحضارات القديمة فيقول: " ومن ذلك نلاحظ أن الأصنام الألهة من هذا النوع كانت لها عادة الحديث قديماً بسبب الشيطان ويعد إذن الإله وأيضاً بسبب معتقدات الناس فى هذه العصور'' .

▪ فيلكس فابرى

أما فيلكس فابرى الذى زار مصر فى القرن نفسه، التاسع هجرى/الخامس عشر الميلادى، فيذكر عنوان أبى الهول مصحوباً بعلامة استفهام كالآتى: أبو الهول بالجيزة

هل هو صنم لـ إيزيس[٤٨٣] ؟!

وفى ذلك يقول: ''وبالقرب من الجيزة رأينا صنماً نحت من الحجر له شكل سيدة ولا أشك إطلاقاً أنه بالفعل تمثال لـ إيزيس ''. ومن الواضح أن بالرغم من دقة فابرى المتناهية فى الحديث عن الأهرام، إلا أن الأمور والأساطير قد اختلطت عليه بالنسبة لتمثال أبى الهول. ففكرة أن تمثال أبى الهول كان تمثالاً لسيدة يبدو أنها كانت من الأفكار المتداولة فى تلك العصور. وذلك ربما لشكل غطاء الرأس النمس الذى يعلو رأسه. ثم ذكر قصة تعليم إيزيس للمصريين بكل فنون الحياة [٤٨٤]. وربما جاء الخلط هنا من أسطورة اوزيريس القديمة وتعليمه الناس الزراعة والعبادة .

▪ دومينيكو ترفيزان

أما دومينيكو ترفيزان الذى جاء فى القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى فى سفارة سياسية فيقول :''و بالقرب من الأهرام نرى قطعة من الحجر الطبيعى عظيمة الارتفا ع والعرض ولها رأس سيدة وقد سقطت أنفه وانها جديرة بالاعجاب '' .

وقد كرر ترفيزان ما ذكره فابرى من أن تمثال أبى الهول هو تمثال لسيدة ولم يضف أى معلومة .

▪ جون ثينو

وقد كرر جون ثينو الذى جاء أيضاً فى القرن نفسه فى سفارة سياسية الفكرة

---

[٤٨٣] من الواضح هنا أن فيلكس فابرى قد سمع من أهالى المنطقة أن السيدة إيزيس (أسيا) دفنت داخل تمثال (أبو الهول) فاعتقد أن التمثال يمثلها. فمن هنا ذكر أن التمثال لسيدة !. ونفس الكلام كرره دومينيكو ترفيزان وجون ثينو مما يعنى أن تمثال (أبو الهول) يمثل السيدة (إيزيس) وكان قبراً لها كانت معلومة شائعة فى ذلك العصر !

[٤٨٤] عن (ايزيس) انظر أدولف أرمان : (ديانة مصر القديمة)، ترجمة :عبد المنعم أبوبكر ومحمد شكرى، ص ٣٩. و(ايزيس) هى الالهة المصرية التى عرفت فى عقيدة تاسوع هليوبوليس كزوجة لـ (أوزيريس) رب العالم الآخر وأم حورس، وهى إحدى الإلهات اللاتى عرفن بالإلهة الأم، كما عرفت بمقدرتها على السحر وقيل أن لها ١٠٠٠٠ اسم تدل على طبيعتها المختلفة، انظر جيلان عباس : (أثار مصر القديمة فى كتابات الرحالة العرب والأجانب)، ص٩٠، حاشية رقم (٦٦) .

نفسها وهى أن تمثال أبى الهول كان تمثال لـ إيزيس. وقد اختلط الأمر على بعض الرحالة العرب والأجانب بذكر أبى الهول كتمثال لسيدة بينما المعروف أن الأرجح أن يكون تصويراً للملك خفرع بانى الهرم الثانى بالجيزة. كذلك اتفق الرحالة العرب على أن من أسباب عظمة أبى الهول هو تناسق وجمال النسب واتفق معظمهم على أنه صنع من كتلة حجر واحدة. واتفق الرحالة العرب والأجانب على رؤية بعض أثار الألوان خاصة اللون الأحمر على وجه التمثال. وكان من أهم ما ذكر هو ما جاء على لسان المقدسى أن أنف أبى الهول كانت مكسورة بفعل دخول الشيطان فيه ليتحدث. وأرى أن هذا النص شديد الأهمية وبحاجة لمزيد من التحقيق للتأكد من المعنى الحرفى لكل كلمة جاءت فيه من قبل دارسى الأثار المصرية القديمة واللغة العربية لأنه إذا صح ما ذكره المقدسى يكون أنف أبى الهول قد كسر منذ القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى وليس بعد ذلك كما ذكر المقريزى وكما هو شائع الأن .

- الرحالة (فانسلب) Vanslep

يقول عنه الرحالة فانسلب Vanslep أن أنفه قد هشمت بيد رجل مراكشى، رويت عنه فى شعر عربى جميل قصة لا أذكرها هنا حرصاً على الإيجاز فضلاً عن عدم ثقتى فى صحتها، على أن هذا المعتوه الذى شوه وجه أبو الهول قد أوقع فعلته بالأسود التى كانت تزين أحد جسور القاهرة التى شيدها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى، ولكن ما ذكره عبد اللطيف البغدادى أن الأسود وأبو الهول إنما شوهها الشيخ محمد صائم الدهر وذلك لإعتقاده بأن الله إنما يرضى عن ذلك .

زوجة أبو الهول

و يذكر د.زاهى حواس فى مقالة بجريدة الأهرام[٤٨٥]: '' وقد حكى لنا المؤرخون العرب قصة زوجة أبو الهول وهى تمثال ضخم لامرأة جالسة ترضع طفلا، وقيل إن هذا التمثال كان موجودا شرق النيل عند مشارف مدينة الفسطاط على نفس محور تمثال أبو الهول الجيزة. ويعتقد أن أبو الهول كان يرمز للإله أوزوريس إله العالم الآخر[٤٨٦] فى العصور المتأخرة، ويكتمل الثالوث بالزوجة (إيزيس) والابن (حربو

---

[٤٨٥] د.زاهى حواس : قصة أهرام مصر (٩)، جريدة الأهرام فى ٢٠٠٠/٧/٢٢ العدد ٤١٥٠١ .

[٤٨٦] نرى أن (أبوالهول) هو البوابة التى تؤدى إلى مقبرة (أوزوريس) .... المؤلف .

قراط). لذلك يعتقد أن التمثال الضخم الموجود شرق النيل إنما يمثل الإلهة (إيزيس) وهى ترضع ابنها (حربو قراط)، وهي تواجه زوجها الإله (أوزوريس) الذى يسيطر على عالم الموتى فى غرب النيل'' .

آراء المؤرخون العرب عن سرية (زوجة) أبو الهول

ويذكر المقريزى فى الخطط عن (أبو الهول): ''و يقابله فى بر مصر قريباً من دار الملك صنم عظيم الخلقة والهيئة متناسب الأعضاء كما وصف وفى حجره مولود وعلى رأسه ماجور الجميع صوّان مانع يزعم الناس أنه امرأة وأنها سرية أبو الهول المذكور وهى بدرب منسوب إليها ويقال لو وضع على رأس أبى الهول خيط ومدّ إلى سرّيته لكان على رأسها مستقيماً ويقال أن أبا الهول طلسم الرمل يمنعه عن النيل وأن السرية طلسم الماء يمنعه عن مصر ''.

وقال ابن المتوّج: '' زقاق الصنم هو الزقاق الشارع أوله بأول السوق الكبير بجوار درب عمار ويعرف الصنم بسرية فرعون وذكر أنه طلسم النيل لئلا يغلب على البلد وقيل أن بلهيب الذى عند الأهرام يقابله وأن ظهر بلهيب إلى الرمل وظهر هذا إلى النيل وكل منهما مستقبل الشرق وقد نزل فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة أمير يعرف ببلاط فى نفر من الحجارين والقطاعين وكسروا الصنم المعروف بالسرية وقطعوه أعتاباً وقواعد ظناً أن يكون تحته مال فلم يوجد سوى أعتاب من حجر عظيمة فحفر تحتها إلى الماء فلم يوجد شئ وجعل من حجره قواعد تحتانية للعمد الصوّان التى بالجامع المستجد بظاهر مصر المعروف بـ الجامع الجديد الناصرى وأزيل عين هذا الصنم من مكانه والله أعلم '' .

الملك الناصر محمد بن قلاوون يقطع صنم سرية أبو الهول ويحوله إلى أعتاب حجرية !

وقال القضاعى عن أبو الهول :'' ... وكان فى مقابلته صنم مثله فى مصر عند قصر الشمع وهو من الصوان المانع ويقولون أنه طلسم يمنع الماء عن بر مصر وكل من الصنمين مستقبل الشرق ويقى صنم قصر الشمع إلى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ثم قطعه الملك الناصر محمد بن قلاوون وصنع منه أعتاباً وقواعد لما بنى الجامع الجديد على بحر النيل ولم يبق لهذا الصنم أثر ويقى أبو الهول إلى يومنا هذا

وهو موجود عند الأهرام " .

وهذا يعنى أن عملية تكسير تمثال أبو الهول الثانى تمت فى سنة ٧١١ هـ الموافق ١٢٩٠ م !!

مما سبق نرى أن أبو الهول قد عرف منذ الفتح العربى حتى يومنا هذا باسمه الذى ترجم بـ (أبى الفزع)، وواقع الأمر أن الأسم لا علاقة له بالأب ولا بالفزع إلا فيما وقع من عفوى الصوت، وإنما هو ببساطة تحريف لاسم مصرى قديم هو (بر ـ حول) أو (بو حول) والتى تحولت إلى (أبو الهول) وتعنى (حرمس) أو (هرمس). ولدينا منه كذلك شكل أخر هو (بر حورون) على لوح الإحصاء. ولقد كان بقاء هذا الاسم سليماً مكان الاسم المصرى الخالص (حورم أخت) أمراً مفهوماً إذا تذكرنا عناصر القربى بين العربية والفرع الأخر من اللغة السامية التى اشتق منها اسم (حول) .

" ويقال إنّ الشمس ـ إذا كانت فى شَرَفها ـ تبزُغ حينَ بُزُوغِها مقابلةً لما بين عينيه، وإنه صنمها الأكبر. وقال قوم: هو طلسم للرمل مانعُ ما خلفه من التلال أن تغلب على مزارع الجيزة "[٤٨٧].

[٤٨٧] الإدريسى : (أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام)، تحقيق وتقديم : ألريش هارمان، ص١٥١ .

المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتاب المقدس

ثالثاً: كتب عربية حديثة

- د.على فهمى خشيم: آلهة مصر العربية، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، القاهرة .

- د.على فهمى خشيم: آلهة مصر العربية، المجلد الثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، القاهرة .

- د.على فهمى خشيم: اللاتينية العربية، مركز الحضارة العربية، ط١، ٢٠٠٢، القاهرة .

- د.على فهمى خشيم: رحلة الكلمات الثانية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا .

- د.زاهى حواس: معجزة الهرم الأكبر، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣،مكتبة الأسرة، القاهرة .

- أحمد غسان سبانو: هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، دمشق .

- د.كمال الصليبى: خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، ط٤، دار الساقى، بيروت، ١٩٩٨ .

- د.عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة، الخليج العربى للطباعة

والنشر، الطبعة الثانية .

ـ محمد العزب موسى: أسرار الهرم الأكبر، دار المعارف، ط٢، القاهرة .

ـ د.سيد كريم: لغز الحضارة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، القاهرة .

ـ انطوان بطرس: آخر عجائب الدنيا السبع ... لغز الهرم الكبير، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، يناير ١٩٩٨، بيروت، لبنان .

ـ سليم حسن: مصر القديمة، جـ٢، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠، القاهرة .

ـ أ.د.محمد بيومى مهران: بنو إسرائيل، جـ٢، الأسكندرية، ١٩٩٩ .

ـ د.رشدى البدراوى: قصص الأنبياء والتاريخ، جـ١، ط٢، ابريل ٢٠٠٤، القاهرة .

ـ د.رشدى البدراوى: اسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب عليهم السلام،قصص الأنبياء والتاريخ، جـ٣،، أغسطس ١٩٩٧، القاهرة .

ـ د.رشدى البدراوى: قصص الأنبياء والتاريخ، جـ ٤،أكتوبر١٩٩٨، القاهرة .

ـ رؤوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن، الجزء الأول، دار الهلال، ١٩٩٣، القاهرة.

ـ رؤوف أبو سعدة: من إعجاز القرآن، الجزء الثانى، دار الهلال، ١٩٩٣، القاهرة

ـ د. رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة (منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد)، مكتبة نهضة الشرق .

ـ د. رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب)، القاهرة .

ـ د. أحمد داوود: العرب والساميون والعبرانيون وبنو اسرائيل واليهود: ط١، كانون الثانى ١٩٩١، مطبعة دار المستقبل، دمشق .

ـ د.توفيق برّو: تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، ١٩٩٦، دمشق .

ـ خزعل الماجدى: المعتقدات الأرامية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠،

عمان، الأردن .

- أنيس منصور: الذين هبطوا من السماء، دار الشروق .

- أنيس منصور: لعنة الفراعنة، دار الشروق .

- محرم كمال: تاريخ الفن المصرى القديم، مكتبة مدبولى، القاهرة .

- أحمد عيد: جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، الطبعة الأولى فبراير ١٩٩٦ .

- فرعون وموسى: خالد على نبهان، مكتبة النافذة، ٢٠٠٥، القاهرة .

- قوم عاد وإرم ذات العماد: خالد على نبهان، مكتبة النافذة، ٢٠٠٦، القاهرة .

- محمد طراف وبسام درويش: أسرار الأهرامات، دار الرضوان، حلب، سوريا .

- م/ أسامة يحيى: لغز الهرم الأكبر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، يناير ٢٠٠٢ .

- مختار السويفى: مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية ،الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩٦ .

- مختار السويفى: مراكب خوفو ... حقائق لا أكاذيب، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٨٩ .

- د.نديم السيار: قدماء المصريين أول الموحدين، ط١، ١٩٩٥ .

- د.نديم السيار: ليسوا (آلهة) ولكن .. (ملائكة)، ط٢ ،٢٠٠٣، القاهرة .

- جيلان عباس: أثار مصر القديمة فى عيون الرحالة العرب والأجانب .

- جلال عبدالفتاح: الكون ذلك المجهول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانى ،١٩٩٤، القاهرة .

- وائل أحمد عبد القادر: الأصل العربى للحضارات، مكتبة الحرمين للعلوم النافعة، ١٩٩٨ .

- إبراهيم نمير وزكى على وأحمد نجيب: مصر فى العصور القديمة .

- برهان الدين دلّو :حضارة مصر والعراق، دار الفارابى، بيروت، ١٩٨٩ .

ـ زهير على شاكر: أهرام مصر قلاع لا قبور، كتاب الهلال، القاهرة .

ـ محمد عارف: سكان ما تحت الأرض، الدار المصرية للنشروالتوزيع، ط١، ١٩٩٤ .

ـ راجى عنايت: الهرم وسر قواه الخارقة، سلسلة أغرب من الخيال، ط٤، ١٩٩١، دار الشروق .

ـ راجى عنايت: النبات يحب ويتألّم ويقرأ أفكار البشر، سلسلة أغرب من الخيال، ط ٦، ١٩٩٥، دار الشروق .

ـ راجى عنايت: لعنة الفراعنة وهم أم حقيقة؟ ،سلسلة أغرب من الخيال، ط٣، ١٩٩٨، دار الشروق .

ـ د.سعيد محمد ثابت: فرعون موسى من يكون ..و أين ..ومتى ؟!، دار الشروق، ط ١، ١٩٨٧، القاهرة .

ـ د.مصطفى محمود سليمان: تاريخ العلوم والتكنولوجيا فى العصور القديمة والوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، القاهرة.

ـ أحمد عثمان: قصة الحضارة الفرعونية، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ٢٠٠٢، القاهرة .

ـ مهندس أسامة السعداوى: سر الفراعنة وعلم الفلك، القاهرة ،١٩٩٨ .

ـ غطاس عبد الملك الخشبة: رحلة بنى إسرائيل إلى مصر الفرعونية ..و الخروج، ط٢، يناير ١٩٩٩، دار الهلال، القاهرة .

ـ ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان الحميرى وشرحها، دار العودة، ١٩٨٦، بيروت .

ـ فاضل الربيعي: شقيقات قريش، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، يونيو ٢٠٠٢، بيروت .

ـ د.خالد عزب وأيمن منصور: الأهرامات المصرية ... أسطورة البناء والواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٠، القاهرة .

ـ د.على حسن موسى: بروج السماء، دار دمشق، ١٩٨٨ .

- إبراهيم اليازجي: العلوم عند العرب، دار المعارف، ١٩٨٨، سوسة، تونس.

- الدكتور سيد الجميلى: السحر وتحضير الأرواح، القاهرة .

رابعاً: كتب أجنبية مترجمة

- د.سليم حسن: أبو الهول ... تاريخه فى ضوء الكشوف الحديثة، ترجمة: جمال الدين سالم، مراجعة: د.أحمد محمد بدوى، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع ٩٩، سلسلة المصريات، القاهرة .

- د.أحمد فخرى: الأهرامات المصرية، ترجمة: د.أحمد فخرى، مكتبة الأنجلو المصرية .

- هنرى برستد: تاريخ مصر من أقدم العصور وحتى الفتح الفارسى، ترجمة: د.حسن كمال .

- بيل شول وأدبتيت: سر قوة الهرم الأكبر، ترجمة: أمين سلامة .

- بيل شول وأدبتيت: القوة النفسية للأهرام، ترجمة: أمين سلامة، سلسلة الألف كتاب (الثانى) رقم (٢٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، القاهرة .

- لويس مينار: هرمس المثلث العظمة أو النبى إدريس ،ترجمة: عبدالهادى عباس، دار الحصاد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، دمشق، سوريا.

- ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: د.زكى اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٩.

- أ.أ.س.ادواردز: أهرام مصر، ترجمة: مصطفى أحمد عثمان، مراجعة: د.أحمد فخرى .

- جاردنر: مصر الفراعنة، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر ونجيب ميخائيل .

- اسحق عظيموف: الشموس المتفجرة ... أسرار السوبرنوفا، ترجمة د.السيد عطا، سلسلة الألف كتاب الثانى، العدد (١٥٢) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، القاهرة.

- فيليب فاندنبرج: لعنة الفراعنة، ترجمة: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان

سبانو، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، دمشق .

- ميروسلاف فرنر: سر الأهرامات، ترجمة: خالد أبو اليزيد البلتاجى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، العدد ٧٨٨، ط١، القاهرة .

- جيمس بيكى: الأثار المصرية فى وادى النيل، جـ ١، ترجمة: لبيب حبشى وشفيق فريد، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، القاهرة ١٩٨٧ .

- جورج قنواتى: موسوعة تاريخ العلوم العربية، جـ٣، سلسلة تاريخ العلوم العربية (٤)، اشراف: رشدى راشد بمعاونة ريجيس مورلون، ترجمة: نزيه عبدالقادر المرعبى، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط١، بيروت ١٩٩٧ .

خامساً: القواميس والمعاجم

- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية، دار المعرفة، بيروت .

- محمد فريد وجدى: دائرة معارف القرن العشرين، طبعة بيروت .

- جورج بوزنر: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣، القاهرة .

سادساً: كتب التراث

- الشريف أبى جعفر محمد بن عبدالعزيز الحسينى الإدريسى: أنوار علوى الأجرام فى الكشف عن أسرار الأهرام، تحقيق وتقديم: ألريش هارمان، سلسلة نصوص ودراسات الكتاب رقم (٣٠)، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٩١.

- تقى الدين المقريزى: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، الجزء الأول، الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩ .

- أبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى: أخبار الزمان، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦ .

- الامام الحافظ جلال الدين السيوطى: تحفة الكرام بخبر الأهرام، دراسة وتحقيق:

سامى جاهين، مكتبة ابن سينا ،١٩٩٢، القاهرة .

- ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- ابن أياس: نزهة الأمم فى العجائب والحكم، تقديم وتحقيق: د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولى، ط١، ١٩٩٥، القاهرة .

- الإمام أبى الفداء اسماعيل بن كثير: قصص الأنبياء، مكتبة الإيمان، ط١ .

- ابن قتيبة الدينورى: المعارف، تحقيق محمد إسماعيل عبدالله الصاوى، طبعة مصر ١٩٣٤ .

- القرمانى: أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، عالم الكتب، بيروت .

- الهمدانى: الإكليل، المجلد الأول، تحقيق محمد بن الأكوع، دار الحرية، ١٩٧٧، بغداد .

- وهب بن منبه: التيجان فى ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة الأولى ١٣٤٧ هـ .

- ياقوت الحموى: معجم البلدان

- الطبرسى: مجمع البيان فى تفسير القرآن، المجلد الثالث .

- القفطى: إخبار العلماء بأخبار الحكماء .

- بن أبى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

- أبى داود سليمان بن حسان الأندلسى(ابن جلجل): طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، طبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٥٥، القاهرة .

- ابن العبرى: كتاب مختصر الدول ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت .

- الشهرستانى: الملل والنحل ،تحقيق: محمد، القاهرة .

- القفطى: تاريخ الحكماء، دار الآثار، بيروت .

- ابن صاعد الأندلسى: طبقات الأمم، ١٩١٢، بيروت .

- اخوان الصفا: رسائل أخوان الصفا، دار صادر، بيروت .

- عز الدين ابن الأثير الجزرى: الكامل فى التاريخ، الجزء الأول، دار صادر، بيروت.

- ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار .

- الطبرى: تاريخ الرسل والملوك: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٩٢، بيروت .

- ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، دار المشرق، بيروت ١٩٩٢ .

سابعاً : الجرائد والمجلات

- أخبار اليوم المصرية .

- جريدة الأهرام المصرية .

- مجلة العلم المصرية .

- مجلة الأهرام الرياضى المصرية.

ثامناً : كتب أجنبية

Bassam Elshammaa: Quest for the Truth .....The second sphinx, _cairo,2003.

تاسعاً : شبكة الإنترنت

المواقع :

http://www.geocities.com/SoHo/Cafe/7808/page1.html

http://www.dartmouth.edu/~matc/math5.geometry/unit2/unit2.html

http://www.math.washington.edu/

http://www.world-mysteries.com/mpl_2.htm

http://facultystaff.vwc.edu/~trfanney/golden-mean-WOWslides/gm9.html

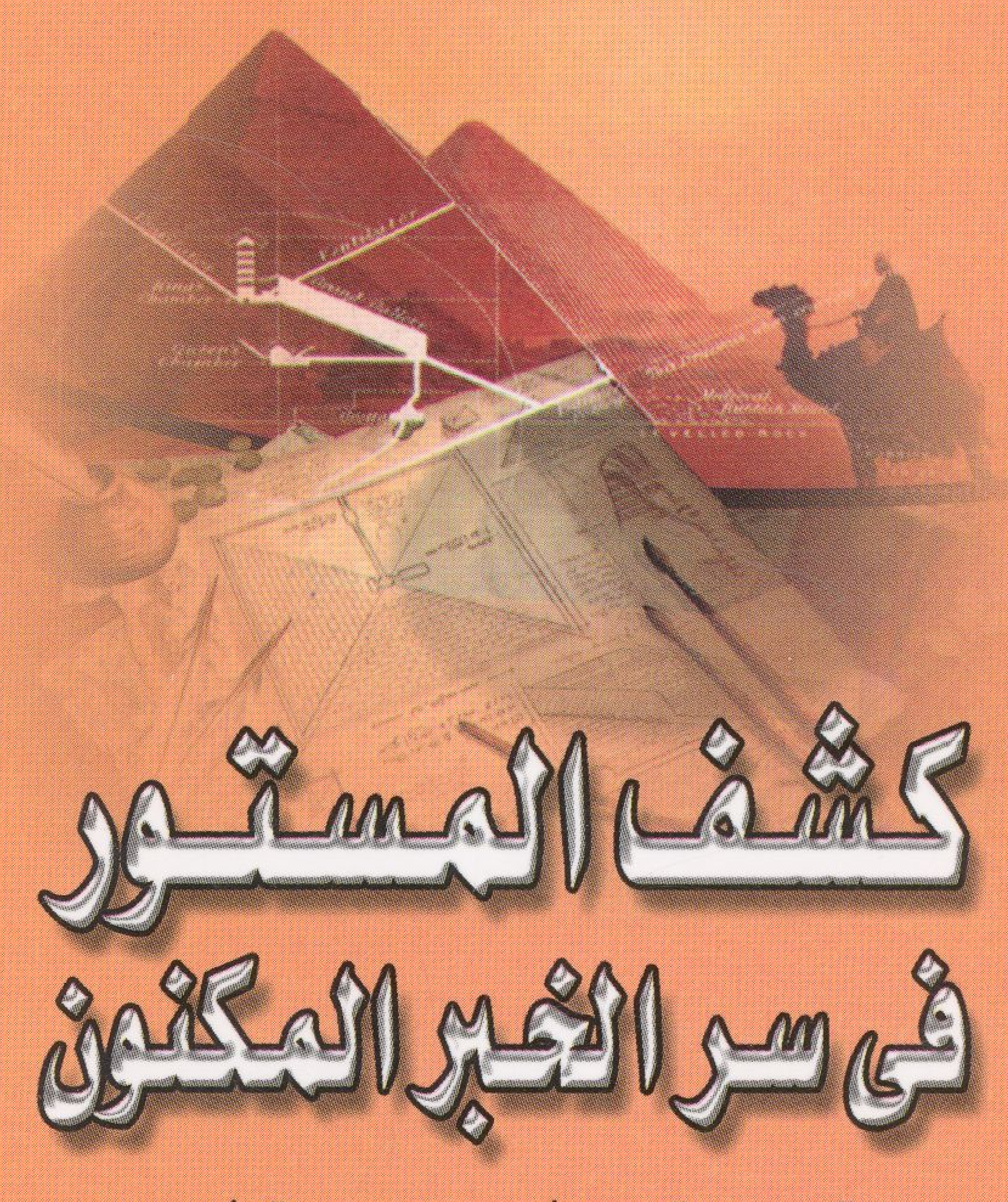
http://www.aloha.net/~hawmtn/myst_ln.htm

http://www.aloha.net/~hawmtn/pyramid.htm

http://home.globalcrossing.net/~kjohnson/coffer.htm

http://qamoos.sakhr.com

المحتويات



كشف المستور
فى سر الخبر المكنون

دراسة تاريخية عن الأهرامات المصرية وأبو الهول
بمنهج عربى - علمى جديد



مكتبة النافذة